تفسير شريف

1

يا من يريد الاستفادة من هذا الكتاب

اقرأ لواقفه كل اسبوع فاتحة الكتاب

٢٩١٥

هذا [illegible]

المسمى [illegible]

١١١٥

تأويلات قاشاني

هذا من وقف احمد بن الحاج محمد عفا عنهما ولوالديهما الكريم

2915

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم

الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته، وطوالع صفاته مطالع نور ذاته، وصفى مشارع
مسامع قلوب اصفيائه لتحقق السماع، وروق موارد مشاعر فهوم اوليائه لتيقن الاطلاع، ولطف اسرارهم
باشراق اشعة المحبة من انوار جلاله، وشوق ارواحهم الى شهود جمال وجهه بفنائها، ثم القى اليهم الكلام
فاستروحوا اليه بكرة وعشيا، وقربهم بذلك منه حتى خلصوا اليه نجيا، فزكى بظواهره نفوسهم فاذا هم متحججون
وروى بباطنه قلوبهم فاذا هم في بحر امواج كلما ادلوا والغوص ليستخرجوا درر اسراره طغى الماء عليهم فغرقوا
في تياره، لكن اودية الفهوم سالت من فيضه بقدرها، وجداول العقول فاضت من رشحه بنهرها، فابرزت
الاولى على السواحل جواهر ثاقبة ودررا، وانبتت الجداول على الشواطي زواهر ناضرة وثمرا، فاخذت القلوب
عند فيض مدها واقفة على حدها ثملا بالخمور والاذكار عاجزة عن عدها، وطفقت النفوس في اجتناء الثمار
والانوار شاكرة لوجدها قاضية بها الاوطار، واما الاسرار فاقتدح سيمها قوادح الايات، تطلعت فاطلعت
منها طلائع الصفات، فتحيرت في حسن لالائها ودهشت عند تجلياتها وتلاشت حتى لما بلغ
الروح منها التراقي طلع من ورائها جمال طلعة وجه الباقي، وحكم الشهود عليها بنفي الوجود والبقاء بالانوار
فسبحان من لا اله الا هو الواحد القهار، سبحان من يتجلى في كلامه بحلل صفات جلاله وجماله على عباده في
صورة بهاء ذاته وكماله، والصلوة على الشجرة المباركة التي انطقها بهذا الكلام وجعلها مولده ومصدره منها
واليها والسلام، وعلى آله الذين هم خزان علمه وكتابه العزيز، واصحابه الذين اصبح الدين بهم في حرز حريز
وبعد فاني طالما تعهدت تلاوة القرآن وتدبرت معانيه بقوة الايمان، وكنت مع المواظبة على
الاوراد حرج الصدر قلق الفؤاد لا ينشرح بها قلبي ولا يصرفني عنها ربي حتى استانست بها فالفتها وذقت
حلاوة كاسها وشربتها فاذا انا بها نشيط النفس ثلج الصدر متسع البال منبسط القلب فسيح السر
طيب الوقت والحال مسرور الروح بذلك الفتوح كانها دابا في غبوق وصبوح، ينكشف لي تحت
كل آية من المعاني ما يكل بوصفه لساني لا القدرة تفي بضبطها واحصائها ولا القوة تصبر عن نشرها
وافشائها، فتذكرت حين عراني ما انهاني بما وراء المقاصد والاماني قول النبي الامي الصادق عليه افضل
الصلوات من كل صامت وناطق: ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع
وفهمت منه ان الظهر هو التفسير والبطن هو التاويل والحد ما يتناهى اليه الفهوم من معنى الكلام
والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام، وقد نقل عن الامام المحقق السابق جعفر بن
محمد الصادق ع انه قال: لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون، وروي عنه انه خر مغشيا عليه
وهو في الصلوة فسئل عن ذلك فقال: ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها، فرايت ان اعلق بعض

ما كتب

وقف احمد چلبي

ما يسنح لي في الاوقات من اسرار حقايق البطون وانوار شوارق المطلعات دون ما يتعلق بالظواهر والحدود
فانه قد عين لها حدا محدودا، وقيل من فسر برايه فقد كفر، واما التاويل فلا يبقى ولا يذر، فانه يختلف بحسب
احوال المستمع واوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته، وكلما ترقى عن مقامه انفتح له باب فهم جديد واطلع به
على لطيف معنى عتيد، فشرعت في تسويد هذه الاوراق بما عسى يسنح به الخاطر على سبيل الاتفاق غير حائم حول
بقعة التفسير ولا خائض في لجة ما لا يسعه التقرير، مراعيا لنظم الكتاب وترتيبه غير معتد لما تكرر منه
او تشابه في اساليبه، وكل ما لا يقبل التاويل عندي او لا يحتاج اليه فما اوردته اصلا، ولا ازعم اني بلغت الحد
فيما اوردته كلا، فان وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت، وعلم الله لا يتقيد بما علمت، ومع ذلك فما وقف الفهم مني على
ما ذكر فيه بل ربما لاح لي فيما كتبت من الوجوه ما تيسر في خوافيه وما يمكن تاويله من الاحكام منها ادلة ظاهرها
فما اوردته الا قليلا ليعلم به ان للفهم اليه سبيلا، وليستدل بذلك على نظائرها ان جاوز عن ظواهرها
فلم يكن في تاويلها بد من تعسف وعنوان المروة ترك التكلف، وعسى ان يتجه لغيري وجوه احسن منها
طوع القياد، فان ذلك سهل لمن تيسر له من افراد العباد، ولله وجوه معان في كل كلمة من كلماته التي ينفد
البحر دون نفادها، فكيف السبيل الى حصرها وتعدادها، لكنها انموذج لاهل الذوق والوجدان يحتذون
على حذوه عند تلاوة القرآن فينكشف لهم ما استعدوا له من مكنونات علمه ويتجلى عليهم ما استطاعوا له
من خفيات غيبه، والله الهادي لاهل المجاهدة الى سبيل المكاشفة والمشاهدة، ولاهل الشوق
الى مشارب الذوق، انه ولي التحقيق وبيده التوفيق. سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم
اسم الشيء ما يعرف به، فاسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله تعالى
وذاته وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته، اذ هي ظواهره التي بها يعرف، والله اسم الذات الالهية
من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها بها، والرحمن هو
المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية، والرحيم هو المفيض
للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية، ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة
فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهي
والحق الاعظم مع جميع الصفات ابدا واقرا وهي الاسم الاعظم، والى هذا المعنى اشار النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق، اذ الكلمات حقائق
الموجودات خصوصا المجردة منها كما سمي عيسى كلمة من الله، ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها
التي هي مصادر افعالها، وجميعها محصورة في الكون الجامع الانساني، وههنا لطيفة وهي ان الانبياء
عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات، وقد وجدت في كلام عيسى عليه السلام
وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك، ولهذا قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله، اذ هي الحرف

الذى تلى الالف الموصوعة بازاء ذات الله هى اشارة الى العقل الاول الذى هو اول ما خلق الله المخاطب
بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الى ولا اكرم على منك بك اعطى وبك اثيب وبك اعاقب الحديث والحروف
الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف
الى اثنين وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم اذ الالف
هو العدد التام المشتمل على باقى مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذى لا عدد فوقه فعبر بها
عن امهات العوالم التى هى عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسى والسموات السبع والعناصر
الاربعة والمواليد الثلثة التى ينفصل كل واحد منها الى جزئياته والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم
الانسانى فانه وان كان داخلا فى عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل وحصره للوجود عالم
آخر له شان وجنس براسه له برهان كجبرئيل من بين الملائكة فى قوله تعالى وملائكته وجبريل والالفات
الثلثة المحتجبة التى هى تتمة الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة الى العالم الالهى الحق باعتبار
الذات والصفات والافعال فهى ثلثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلثة المكتوبة
اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظم الانسانى ولاحتجاب العالم الالهى حين سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الف الرحمن اين ذهبت قال سرقها الشيطان وامر بتطويل باء
بسم الله تعويضا عن الف اشارة الى احتجاب الهوية الالهية فى صورة الرحمة الانتشارية
وظهورها فى الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها الا اهلها ولهذا انكرت فى الوضع وقد ورد فى الحديث
ان الله تعالى خلق آدم على صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات مستترة بالافعال والافعال بالاكوان
والآثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع
حجب الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فنى فى الوحدة فصار
موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وقارئا ما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على
توحيد الصفات وتوحيد الصفات مقدم على توحيد الذات والى الثلثة اشار صلوات الله عليه
فى سجوده بقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك الحمد لله
رب العالمين الى آخر السورة الحمد بالفعل ولسان الحال هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من
الاشياء اذ هى اثنية فائحة ومدائح رائعة لموليها بما يستحقه فالموجودات كلها بخصوصياتها
وخواصها وتوجهها الى غاياتها واخراج كمالاتها من حيز القوة الى الفعل مسبحة حامدة كما قال الله تعالى وان
من شىء الا يسبح بحمده فتسبيحها ابانتها عن الشريك وصفات النقص والعجز باستنادها اليه وحمدها
ودلالتها على وحدانيته وقدرته وتحميدها اظهارها لانها المرتبة ومظاهرها لتلك الصفات الجلالية والجمالية
وخص ذاته بحسب هدايته للكل وحافظيته ومدبريته التى هى معنى الربوبية للعالمين اى للكل

حصول

3

ما هو علم لله يعلم به كالخاتم لما يختم به والغالب لما يغلب فيه وجمع جمع السلامة لاشتماله على معنى العلم او
للتغليب وباضافة الخير العام والخاص اى النعمة الظاهرة كالصحة والرزق والباطنة كالمعرفة
والعلم وباعتبار منتهائيته التى هى معنى مالكية الاشياء فى يوم الدين اذ لا يجزى فى الحقيقة الا المعبود
الذى ينتهى اليه الملك وقت الجزاء باثابة النعمة الباقية عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد وتجليات
الافعال عند انسلاخ العبد عن افعاله وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته وابقائه بذاته وهويته له
الوجود الحقانى عند فنائه فله تعالى مطلق الحمد وماهيته ازلا وابدا على حسب استحقاقه اياه بذاته
باعتبار البداية والنهاية وما بينهما فى مقام الجمع على السنة التفاصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا
والعابد والمعبود مبدأ ومنتهى ولما تجلى فى كلامه لعباده بصفاته شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته
وجلاله فخاطبوه قولا وفعلا بتخصيص العبادة وطلب المعونة منه اذ ما راوا معبودا غيره ولا حول ولا
قوة لاحد الا به فلو حضروا لكانت حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له وبه فكانوا على صلوتهم دائمين داعين
بلسان المحبة لمشاهدتهم جماله من كل وجه على كل وجه اهدنا الصراط المستقيم اى ثبتنا على الهداية
ومكنا بالاستقامة فى طريق الوحدة التى هى طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التى هى المعرفة
والمحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والاولياء الذين شاهدوا
اولا وآخرا وظاهرا وباطنا فغابوا فى شهودهم طلعة وجهه الباقى عن وجود الظل الفانى لا المغضوب عليهم
الذين وقفوا مع الظواهر واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسمانى والذوق الحسى عن الحقائق
الروحانية والنعيم القلبى والذوق العقلى كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور
والقصور فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التى هى الحجب
الظلمانية غاية البعد ولا الضالين الذين وقفوا مع البواطن التى هى الحجب النورانية واحتجبوا
بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية الحق وضلوا عن سواء السبيل فحرموا شهود
جمال المحبوب فى الكل كالنصارى اذ كان دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوة المحمديين
الموحدين الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد وسارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا فاجابوا الدعوات الثلث كما جاء فى حقهم يرجون رحمته ويخافون عذابه
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاثيبوا بالجميع على ما اخبر الله تعالى
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن لهم اجرهم ونورهم اينما تولوا فثم وجه الله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب اشار
بهذه الحروف الثلثة الى كل الوجود من حيث هو كل لان ا اشارة الى ذات الله الذى هو اول الوجود

علما مر لك الى العقل الفعال المسمى جبرئيل وهو اوسط الوجود الذى يستفيض من المبدا ويفيض الى المنتهى
وهو الى المحمد الذى هو آخر الوجود به يتم دائرته ويتصل باولها ولهذا ختم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله فيه السموات والارض وعن بعض السلف ان الم ركبت من الفين اى وضعت بازاء
الذات مع صفة العلم الذين هما علمان من العوالم الثلثة الالهية التى اشرنا اليها فهو اسم من اسماء الله
لان كل اسم هو عبارة عن الذات مع صفة ما وتمام فلا اشارة الى الذات مع جميع الصفات والافعال
التى احتجبت بها فى الصورة المحمدية التى هى اسم الله الاعظم بحيث لا يعرفها الا من يعرفها الا يرى
ان التى هى صورة الذات كيف احتجبت فيها فان الميم فيها اليا وفى اليا الف والسر فى وضع
حروف التهجى هو ان لا حرف الا وفيها الف ويقرب من قول من قال معناه فى القسم بالله العليم الحكيم
لا جبرئيل مظهر العلم فهو اسم العليم ومحمد مظهر الحكمة فهو اسمه الحكيم ومن هذا ظهر معنى قول من قال تحت
كل اسم من اسمائه اسماء بغير نهاية والعلم لا يتم ولا يكمل الا اذا قرن بالفعل فى عالم الحكمة التى هو عالم
الاسباب والمسببات فيصير حكمة ومن ثم لا يحصل الاسلام بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا قرن بمحمد
رسول الله فمعنى الآية الم هو ذلك الكتاب الموعود اى صورة الكل المومى اليه بكتاب الجفر
والجامعة المشتمل على كل شئ الموعود بانه يكون مع المهدى فى آخر الزمان لا يقرأه كما هو بالحقيقة
الا هو والجفر لوح القضاء الذى هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذى هو نفس الكل فمعنى
كتاب الجفر والجامعة على هذا هو الكتاب الذى فيه الجفر والجامعة المحتوى بان على علم كل ما كان
ويكون كذلك سورة البقرة وسورة النمل لا ريب فيه عند التحقيق بانه الحق وعلى تقدير القسم
فمعناه بالحق الذى هو الكل من حيث هو كل لانا مبين لذلك الكتاب الموعود على السنة الانبياء
عليهم السلام وفى كتبهم بانه سيأتى به المهدى كما قال عيسى عليه السلام نحن نأتيكم بالتنزيل واما التأويل
فسيأتى به الفارقليط فى آخر الزمان وحذف جواب القسم لدلالة ذكر الكتاب عليه كما حذف
فى غير موضع من القرآن مثل والشمس والنازعات وغير ذلك او لانا منزل لذلك الكتاب
الموعود به فى التورية والانجيل حق حيث لا مجال للريب فيه هدى للمتقين اى هدى فى نفسه
للذين يتقون الرذائل والحجب المانعة لقبول الحق واعلم ان الناس بحسب العاقبة سبعة
اصناف لانهم اما سعداء واما اشقياء قال الله تعالى فمنهم شقى وسعيد والاشقياء اصحاب الشمال
والسعداء اصحاب اليمين واما السابقون المقربون قال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الآية فاصحاب
الشمال اما المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلى المختوم على قلوبهم ازلا كما قال
الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الى آخر الآية وفى الحديث الربانى هؤلاء خلقتهم للنار
ولا ابالى واما المنافقون الذين كانوا مستعدين فى الاصل قابلين للتنور بحسب الفطرة والنشأة ولكن

احتجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصى ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية
ومزاولة المكايد الشيطانية حتى رسخت بالهيئات الفاسقة والملكات المظلمة فى نفوسهم وارتكمت على
افئدتهم فبقوا شاكين حيارى تائهين قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤسهم فهم اشد عذابا واسوء حالا من الفريق
الاول لمنافاة ملكة استعدادهم لحالهم والفريقان هم اهل الدنيا واصحاب اليمين اما اهل الفضل والثواب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات للجنة راجين لها راضين بها فوجدوا ما عملوا حاضرا على تفاوت درجاتهم
ولكل درجات مما عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المتبوؤن درجات الجنة
على حسب استعدادهم من فضل ربهم لا على حسب كمالاتهم من ميراث عملهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم راسا لقوة اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم لقلة مزاولتهم اياها او لمكان توبتهم عنها
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والمعذبون حينا بحسب ما رسخ فيهم من المعاصى حتى خلصوا عن درن ما
كسبوا فنجوا وهم اهل العدل والعقاب والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا لكن الرحمة
تتداركهم وثلثتهم اهل الآخرة واما السابقون اما محبون واما محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا فى الله حق
جهاده وانابوا اليه حق انابته فهديهم سبيله والمحبوبون هم اهل العناية الازلية الذين اجتباهم وهداهم الى
صراط مستقيم والصنفان هما اهل الله فالقرآن ليس هدى للفريق الاول من الاشقياء لامتناع قبولهم
للهداية لعدم استعدادهم ولا للثانى لزوال استعدادهم ومسخهم وطمسهم بالكلية بفساد اعتقادهم فهم اهل
الخلود فى النار الا ما شاء الله فبقى هدى للخمسة الاخيرة الذين يشملهم المتقون والمحبوب يحتاج الى هداية
الكتاب بعد الجذب والوصول لسلوكه فى الله لقوله تعالى لحبيبه كذلك لنثبت به فؤادك وقوله وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك والمحب يحتاج اليه قبل الوصول والجذب وبعده لسلوكه الى الله وفى الله
فعلى هذا المتقون فى هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم الاصلية واجتنبوا رين الشرك والشك
لصفاء قلوبهم وزكاء نفوسهم وبقاء نورهم الفطرى فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى مقدمة على الايمان التقليدى
والتحقيقى العلمى ولهذا ابتلاهم بما هو عرضة كما سيأتى ان شاء الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب اى
بما غاب عنهم الايمان التقليدى او التحقيقى العلمى فان الايمان قسمان تقليدى وتحقيقى والتحقيقى قسمان استدلالى وكشفى
وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب واما غير واقف والاول هو الايمان المسمى علم اليقين والآخر اما
عينى وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقى وهو الشهود الذاتى المسمى حق اليقين والقسمان
الاخيران لا يدخلان تحت الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال القلبية التى هى التزكية وهى
تطهير القلب عن الميل الى الشهوات البدنية والخارجية الشاغلة عن اعزاز السعادة الباقية فان السعادات
ثلث قلبية وبدنية وما حول البدن فالقلبية هى المعارف والحكم والكمالات العلمية والعملية الخلقية والبدنية
هى الصحة والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن هى الاموال والاسباب كما قال

امير المومنين على كرم الله وجهه الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة الجسد وافضل من صحة الجسد تقوى القلب ويجب
الاحتراز عن الاولين لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد والعبادة فاقامة الصلوة ترك الراحات البدنية
واتعاب الآلات الجسدية وهي ام العبادات التي لو وجدت لم يتاخر عنها البواقي ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر لانها تحامل على البدن والنفس ومشقة فادحة عليها وانفاق المال هو الاعراض عن السواغ
الخارجية المحبوبة الى النفس المسمى بالزهد فان الانفاق مما كان اشد عليها من بذل الروح للزوم
الشح اياها ولم يكتف بالقدر الواجب فقال ومما رزقناهم ينفقون ليعتاد القلب ترك الفضول المالية
بالجود والسخاء وبذل المال في وجوه المبرات والهبات والصدقات الغير الواجبة فيوق شح نفسه
وخصص الانفاق بالبعض بايراد من التبعيضية لئلا يقع في رذيلة التبذير ببذل القدر الضروري
فيحرم فضيلة الجود الذي هو من باب التخلق باخلاق الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك اي الايمان
التحقيقي الشامل للاقسام الثلثة المستلزم للاعمال القلبية التي هي التحلية وهي تزيين القلب بالحكم والمعارف
المنزلة في الكتب الالهية والعلوم المتعلقة باحوال المعاد وامور الآخرة وحقايق عالم القدس ولهذا قال
وبالآخرة هم يوقنون واهل الآخرة الذين جاوزوا حد التزكية ولم يصلوا الى التحلية التي هي ميراثها لقوله صلى
الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واهل الله الموقنون الجامعون لها كلهم على هدى من ربهم
اشارة اليه واما الاولى دار السلامة والفضل والثواب واللطف وهم اهل الفلاح لا غير اما من العقاب
واما من الحجاب ولهذا قال اولئك اي الموصوفون بهذه الصفات المذكورة في التزكية والتحلية على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون لاجلها فعلى هذا الذين يؤمنون مبتداء والذين يؤمنون الثاني عطف عليه واولئك
خبره ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاملين في التقوى بعد الهدى فكان مجازا من باب تسمية
الشيء بما سيؤول اليه ان الذين كفروا الى قوله عظيم هم الفريق الاول من الاشقياء الذين هم من اهل القهر
الالهي لا ينجع فيهم الانذار ولا سبيل الى خلاصهم من النار اولئك حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكذلك
حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار سدت عليهم الطرق واغلقت عليهم الابواب لان القلب
هو المشعر الالهي الذي هو محل الالهام فحجبوا عنه بختمه والسمع والبصر هما المشعران الانسيان اللذان هما بابا
الفهم والاعتبار فحجبوا عن جدواهما لامتناع نفوذ المعنى فيهما الى القلب فلا سبيل لهم في الباطن الى العلم
الذوقي الكشفي ولا في الظاهر الى العلم التعليمي الكسبي فجمعوا في سجون الظلمات فما اعظم عذابهم ومن
الناس من يقول آمنا هم الفريق الثاني من الاشقياء سلب عنهم الايمان مع ادعائهم له بقوله آمنا بالله لان
محل الايمان هو القلب لا اللسان قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
ومعنى قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر ادعاء على التوحيد والمعاد اللذان هما اصل الدين واساسه اي
لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمعاد لان اعتقاد اهل الكتاب

في باب المعاد ليس مطابقا للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب والحجاب اما عن الحق كما للمشركين
واما عن الدين كما لاهل الكتاب والمحجوب عن الحق محجوب عن الدين الذي هو طريق الوصول اليه ضرورة واما
المحجوب عن الدين فقد لا يحجب عن الحق فهؤلاء ادعوا رفع الحجابين معا فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم اي ليسوا
بمؤمنين مادام ايامهم المخادعة استعمال الخدع من الجانبين وهو اظهار الخير واستبطان الشر ومخادعة
الله ومخادعة رسوله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ولانه حبيبه وقد ورد في الحديث لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
به يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه الذي به ينطق ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي فخداعهم لله والمؤمنين
اظهار الايمان والمحبة واستبطان الكفر والعداوة وخداع الله والمؤمنين اياهم مسالمتهم واجراء احكام الاسلام
عليهم بحفظ الدماء وحصن الاموال وغير ذلك وادخار العذاب الاليم والمآل الوخيم وسوء المغبة لهم وخزيهم في
الدنيا لافتضاحهم باخبار الله تعالى بالوحي عن حالهم لكن الفرق بين الخداعين لا ينجع الا في انفسهم باهلاكها وتخييلها
وايرادها الوبال والنكال بازدياد الظلمة والكفر والنفاق واجتماع اسباب الهلكة والبعد والشقاء عليها وخداع
الله يؤثر فيهم ابلغ تاثير ويوبقهم اشد ايباق لقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم في غاية تمكنهم
في جهلهم لا يحسون بذلك الامر الظاهر في قلوبهم مرض اي شك ونفاق تنكير المرض وايراد الجملة الظرفية اشارة
الى عروض المرض واستقراره ورسوخه فيها كما اشرنا اليه والا لقال قلوبهم مرضى او موتى فزادهم الله مرضا اي
حقدا وحسدا وغلا باعلاء كلمة الدين ونصرة الرسول والمؤمنين والرذائل كلها امراض القلوب لانها اسباب
ضعفها وآفتها في افعالها الخاصة وهلاكها في العاقبة وفرق بين العذابين بالاليم والعظيم لان عذاب المطرودين
في الازل وان كان اعظم فلا يجدون شدة المه لعدم صفاء ادراك قلوبهم كحال العضو الميت او المفلوج والخدر
بالنسبة الى ما يجري عليه من القطع والكي وغير ذلك من الآلام واما المنافقون فلثبوت استعدادهم في الاصل
وبقاء ادراكهم يجدون شدة الالم فلا جرم كان عذابهم مولما متناهيا عن المرض العارض المزمن الذي هو الكذب ولواحقه
ولا تفسدوا في الارض اي في الجهة السفلية التي هي النفوس وما يتعلق بها من المصالح بتكدير النفوس وتهييج
الفتن والحروب والعداوة والبغضاء بين الناس انكروا وبالغوا في اثبات الاصلاح لانفسهم لانهم يرون الصلاح
في تحصيل المعاش وتيسير اسبابه وتنظيم امور الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم في محبة الدنيا وانهماكهم في اللذات
البدنية واحتجابهم بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية عن المصالح العامة الكلية واللذات العقلية وبذلك
بنيت مرامهم وبتسهل مطلوبهم وهم لا يحسون بافسادهم المدرك بالحس ولما دعوا الى الايمان الحقيقي
كايمان فقراء المسلمين والصعاليك المجردين سفهوهم لمكان تركهم حطام الدنيا واعراضهم عن متاعها ولذاتها وطيباتها
لعدمهم الحقيقي لاقتصار هممهم وقصور مقاصد عقولهم الاسيرة في قيد الهوى بالوهم المؤدية الى الرضى على
تلك اللذات يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولا يعلمون ان غاية السفه هو اختيار الفاني

الاخس على الباقي الاشرف وفرق بين الفاصلتين بالشعور والعلم لان تاثير خداعهم في انفسهم وافسادهم في الارض
امر بين كالمحسوس واما ترجيح نعيم الآخرة على نعيم الدنيا المستلزم للفرق بين السفه والحكمة فامر استدلالي عقلي صرف
وكذا القول الذين آمنوا حكاية لنفاقهم اللازم لحصول استعدادهم فيهم الفطري النوري الضعيف القلوب القريب
من الانطفاء الذي ناسبوا به المؤمنين والكبر الظلماني القوي الغالب الذي به ما نقوا الكفار لانه لو لم يكن فيهم لاني
نور لم يقدروا على مخالطة المؤمنين ومصاحبتهم اصلا كغيرهم من الكفار للتنافي الضروري بين النور والظلمة من جميع
الوجوه والشيطان فيعال من الشطون الذي هو البعد وشياطينهم المتعمقون في البعد وهم المطرودون اورؤساؤهم
البالغون في النفاق واستهزاؤهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة النور وقوة جهة الظلمة فيهم لان المستخف بالشيء
هو الذي يجد ذلك الشيء في نفسه خفيفا قليل الوزن والقدر فهم يستخفون النور لانه لخفة النور عندهم لان بالنور
يعرف قدر النور ويرجحان الظلمة فيهم آووا الى الكفار والقوم الله يستهزئ بهم اي يستخفهم لان الجهة التي هم
بها ناسبوا الحضرة الالهية فيهم خفيفة ضعيفة فبقدر ما فنيت فيهم الجهة الالهية ثبتوا عند انفسهم كما ان المؤمنين
بقدر ما فنيت فيهم انيتهم النفسانية وجدوا عند الله شتان بين المرتبتين ويمدهم من ظلماته التي هي الصفات الشيطانية
والنفسانية بتهيئة موادها واسبابها التي هي مشتهياتهم ومستلذاتهم واموالهم ومعايشهم من الدنيا التي اختاروها
بهواهم في حال كونهم متحيرين في طغيانهم والعمه عمى القلب وطغيانهم تعديهم عن حدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا عليه
وذلك الحد هو الصدر اي وجه القلب الذي يلي النفس كما ان الفواد وجهه الذي يلي الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين
اليهما والوقوف على ذلك الحد هو التعبد باوامر الله تعالى ونواهيه مع التوجه اليه طلبا للتنور ليستنير ذلك الوجه
فيتنور به النفس كما ان الوقوف على الحد الآخر هو تلقي المعارف والعلوم والحقائق والحكم والشرائع الالهية
لينتقش بها الصدر فتزين به النفس فالطغيان هو الانهماك في الصفات النفسانية البهيمية والسبعية
والشيطانية واستيلاؤها على القلب ليسود ويعمى فيتكدر به الروح اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي الظلمة
والاحتجاب عن طريق الحق الذي هو الدين او عن الحق فان الضلالة تنعم بازاء الهداية بالنور الاستعدادي
الاصلي فما ربحت تجارتهم لان كان راس مالهم من عالم النور والبقاء ليكتسبوا به ما يجانسه من النور والفيض الكمالي
بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق والملكات الفاضلة فيصيروا اغنياء في الحقيقة مستحقين للقرب
والكرامة والتعظيم والوجاهة عند الله فما ربحوا بكسبها فضاعت الهداية الاصلية التي هي بضاعتهم وراس مالهم
بازالة استعدادهم وتكدير قلوبهم بالرين الموجب للحجاب والحرمان الابدي فخسروا الخسران السرمدي اعاذنا
الله من ذلك مثلهم اي صفتهم في النفاق كصفة المستوقد للاضاءة التي لا اضاءت ما حوله من الاشياء القريبة منه خمدت
ناره وبقي متحيرا لان نور استعدادهم بمنزلة النار الموقدة واضاءتها لما حولهم هي اهتداؤهم الى مصالح معاشهم القريبة
منه دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة اليهم وصحبة المؤمنين وموافقتهم في الظاهر وخمودها سريعا انطفاء نورهم
الاستعدادي وسرعة زواله ما تمتعوا به من دنياهم وتشكل النعمة وذهب الله بنورهم الاستعدادي بامدادهم في الطغيان

العوالم

6

وخلاهم محجوبين عن التوفيق في ظلمات صفات النفس لا يبصرون ببصر القلب وجه المخرج وما ينفعهم من المعارف
كمن ينطفئ ناره وهو في تيه بين اشغال واسباب صم بكم عمي بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم عن نور العقل الذي به يسمع
الحق وينطق به ويراه او في الظاهر لعدم فوائدها لانسداد الطريق من تلك المشاعر الى القلب لمكان الحجاب فلم
يصل اليها نور القلب ليحيطوا بفوائدها ولم يرتصد دكانها على القلب ليفهموا او يعتبروا فهم لا يرجعون الى الله
لوجود السدين المذكورين على قلوبهم المذكورين في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
وفائدة التشبيه تصوير المعقول بصور المحسوس ليتمكن في نفوس العامة ثم شبههم ثانيا بقوم اصابهم مطر فيه
ظلمات ورعد وبرق فالمطر هو نزول الوحي الالهي ووصول امداد الرحمة اليهم ببركة صحبة المؤمنين وبقية
استعدادهم مما يفيد قلوبهم لذلك لين وحصول النعم الظاهرة لهم بموافقتهم في الظاهر والظلمات هي الصفات النفسانية
والشكوك الخيالية والوهمية والوساوس الشيطانية مما تحيرهم وتوحشهم والرعد هو التهديد الالهي والوعيد
القهري الوارد في القرآن والايات والاثار المسموعة والمشاهدة مما يخوفهم فيفيد لذلك انكسار قلوبهم الطاغية
وانقهار نفوسهم الآبية والبرق هو اللوامع النورية والتنبيهات الروحية عند سماع آيات الوعد وتذكير
الآلاء والنعماء مما يطمعهم ويرجيهم فيفيدهم لذلك شوق وميل الى الاجابة ومعنى يجعلون اصابعهم في آذانهم من
الصواعق حذر الموت يتشاغلون عن الفهم بالملاهي والملاعب عند سماع آيات الوعيد لكيلا ينجع
فيهم فيقطعهم عن اللذات الطبيعية بتهم الآخرة لان الانقطاع عن اللذات الحسية هو موتهم والله قادر عليهم قاطع
اياهم عن تلك اللذات المالوفة بالموت الطبيعي قدرة المحيط بالشيء الذي لا يفوت منه فلا فائدة لحذرهم يكاد البرق
اي اللامع النوري يخطف ابصارهم اي عقولهم المحجوبة بالقياس عن نور الهداية والكشف لان العقل بصر القلب
كلما اضاء لهم مشوا فيه اي ترقوا وقربوا من قبول الحق والهدى واذا اظلم عليهم قاموا اي ثبتوا على حيرتهم في ظلمتهم ولو
شاء الله لطمس اذهانهم وعقولهم ومحى نور استعدادهم كما للفريق الاول فلم يتاثروا بسماع الوحي اصلا ان
الله على كل شيء قدير الشيء الموجود الخارجي الواجب والممكن والموجود الذهني الممكن والممتنع لان اللاشيء هو المعدوم
الصرف الذي ليس في الذهن ولا في الخارج لكن تعلق القدرة به خصصه بالممكن واخرج عنه الواجب والممتنع
بدليل العقل هذا آخر الكلام في الاصناف السبعة على سبيل الاجمال وفصل بين فريق الاشقياء واوجز
ذكر الفريق الاول واعرض عنهم لان الكلام فيهم لا يجدي وبالغ في ذكر الفريق الآخر وذمهم وتعييرهم وتقبيح
صورة حالهم وتهديدهم وايعادهم وتهجين سيرهم وعاداتهم لامكان قبولهم للهداية وزوال مرضهم العارض
واشتعال نور فطرتهم بمدد التوفيق الالهي عسى التقريع يكسر اعواد شكايمهم والتوبيخ يقلع اصول رذائلهم
فيتزكى بواطنهم ويتنور قلوبهم بنور الارادة فيسلكوا طريق الحق ولعل مولاة المؤمنين وملاطفتهم
اياهم ومجالستهم معهم لتتميل طبايعهم فتنتج فيهم محبة تا وشوقا وتلين به قلوبهم الى ذكر الله وينقاد به نفوسهم
لامر الله فيتوبوا ويصلحوا كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين

تستميل

تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما
يا ايها الناس ثم لما فرغ من ذكر السعداء والاشقياء دعاهم الى التوحيد واول مراتب التوحيد توحيد الافعال
فلهذا علق العبودية بالربوبية ليستانسوا برؤية النعمة فيحبوه كما قال خلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم فيشكروه
بازائها لان العبادة شكر فلا يكون الا في مقابلة النعمة وخصص ربوبيته بهم ليخصوا عبادتهم به وقصد رفع الحجاب
الاول من الحجب الثلثة التي هي حجب الافعال والصفات والذات ببيان التجلي الافعالي لان الخلق في البداية كلهم
محجوبون عن الحق بالكون مطلقا فنسب انشاءهم وانشاء ما توقف عليه وجودهم من المبادي والاسباب و
الشرايط كمن قبلهم من الاباء والامهات وجعل الارض فراشا لهم ليكون مقرهم ومسكنهم وجعل السماء بناء
ليظلهم وانزل الماء من السماء واخرج النبات به من الارض ليكون رزقا لهم الى نفسه لعلهم يتقون نسبة
الفعل الى غيره فيتبرؤن عن الشرك في الافعال عند مشاهدتها جميعا من الله ولهذا ذكر نتيجة هذه المقدمات
بالفاء فقال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ما ذكرنا من المقدمات كانه قال هو الذي فعل هذه الافعال وكل من فعل
هذه الافعال فلا يحق العبادة الا له ولا ينبغي ان تجعل لغيره فلا تجعلوا له ندا بنسبة الفعل اليه فيستحق ان يعبد
عندكم فتعبدوه مع علمكم بهذا فعبادتهم انما هي للصانع ورايتهم هو المتجلي في صورة الصنع لان كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه
ولا يعرف الله الا بقدر ما تجلى في الالوهية في نفسه وكم ما وجدوا الا الفاعل المختار فعبدوه وغاية هذه
العبادة الوصول الى الجنة التي هي كمال عالم الافعال فانه مهد لهم اراضي نفوسهم وبنى عليها سموات ارواحهم
وانزل من تلك السماء ماء علم توحيد الافعال فاخرج به من تلك الارض نبات الاستسلام والاعمال والطاعات
والاخلاق ليرزق قلوبهم منها ثمرات الايمان والاحوال والمقامات كالصبر والشكر والتوكل ولما اثبت التوحيد
استدل على اثبات النبوة ليصح بها الاسلام فانه لا يصح الا بالشهادتين لان مجرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع
عن التفصيل وهو محض الجبر المؤدي الى الزندقة والاباحة ومجرد اسناد الفعل والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل
عن الجمع الذي هو صرف القدر المؤدي الى المجوسية والثنوية والاسلام طريق بينهما بالجمع بين قولنا لا اله الا الله
وبين قولنا محمد رسول الله واعتقاد مظهريته لافعاله تعالى فان افعال الخلق بالنسبة الى افعال الحق كالجسد
بالنسبة الى الروح فكما ان مصدر الفعل هو الروح ولا يتم الا بالجسد فكذلك مبدا الفعل هو الحق ولا يظهر
الا بالخلق ولا بد من الرسالة لان الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف من الله فيجب
وجود واسطة يجانس بروحه الى مدة للحق بالحضرة الالهية وبنفسه المخالطة للخلق الدنية البشرية
ليتلقى قلبه من روحه الكمالات الربانية ويلقي الى نفسه القدسية ويقبل منه الخلق بواسطة الجنسية فقال
ان كنتم في ريب مما نزلنا اي في تنزيلنا على محمد فشككتم في حقيقة نبوته فذوقوا قواكم البشرية ولم تزنوا
عقولكم الممكنة بالقياس المحجوبة عن نور الهداية وافكاركم المدربة بتركيب الكلام ونظم المعاني انتم ومن حضركم من
ابناء جنسكم هل تقدرون على الاتيان بسورة اي طائفة من الكلام مثله ان كنتم صادقين في نسبته الى محمد فان لم

تفعلوا فاذعنوا واسلموا وآمنوا وتركوا العناد المفضي بكم الى النار [illegible] الملزوم الذي هو الايمان او الاسلام
واقام لازمه الذي هو اتقاء النار مقامه ليكون ادل على ان الانكار موجب لدخول النار وحصول
العذاب لهم وقوله ولن تفعلوا اعتراض على طريق الاخبار بالغيب للعلم بامتناع اتيان غير
المحجوبين بمثله والمراد بالنار احتراقهم بسورة نفوسهم وشره طباعهم المصروفة عن الروح القدسي
الروحاني والنسيم الذوقي الرحماني المحرومة من لذة برد اليقين وسلامة دار القرار المقطوعة
عن المالوفات الحسية واللذات البدنية الممنوعة عما ضريت بها والفتها مع بقاء حنينها اليها وولوعها
بها ورسوخ هيئات التعلق بالامور السفلية ومحبة الاجساد الارضية فيها التي هي سبب استيقاد
نيرانها ولهذا قال وقودها الناس والحجارة اي الامور الجاسية السفلية الصامتة التي تعلقوا بها
بالمحبة ورسخت صورها في انفسهم وانسحبت نفوسهم اليها بميولهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء
يحشر مع من احب حتى لو احب احدكم حجرا لحشر معه وكيف لا وقد تمكن صورته في نفسه بالمحبة بحيث صار صورة
قلبه صورته واعلم ان حرارة النار تابعة لصورتها النوعية التي هي روحانيتها وملكوتها والا ساوت
ساير الاجساد في خواصها وتلك الروحانية شرر من نار قهر الله المعنوية بعد تنزلها في مرتبة النفس
بصورة الغضب لان ما يؤثر سورة صورة الغضب في احراق الاخلاط ما لا يؤثر النار في الحطب
ومن هذا يعلم ان كل مسخن لا يجب ان يكون حارا ولذا كانت النار الجسمانية اثر النار الروحانية
فلا جرم ان ايلامها اشد وادوم من ايلام هذه النار كيف لا وكل قوة جسمانية متناهية بدون القوى
الروحانية وهذا معنى ما يقال ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين مرة ثم انزلت الى الدنيا ليمكن الانتفاع
بها اعدت للكافرين المحجوبين عن الدين لانقطاعهم دون مرامهم وبشر الذين آمنوا بالصانع وعملوا ما
يصلحهم للجنة بمقتضى علمهم بتوحيد الافعال ان لهم مراداتهم ومشتهياتهم فوق ما تصوروا وتمنوا لتشكيل الجنات
الجارية من تحتها الانهار اي واطيب ما يكون من مقام والذ واحلى ما يكون من مرام لاهل الدنيا
فهي لنفوسهم من جنس جنات الدنيا واصفى منها بحسب المعاد الجسماني فانه حق كما ستعلم كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فانها مالوفهم واتوا به متشابها واذا لهم هي مقاماتهم
كالتوكل مثلا وروضات عالم القدس التي بها من كل مرتبة منها انهار علوم تنفع السالكين وتنقع غلة
المتعطشين المشتاقين والثمرات هي الحكم والمعارف وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل اشارة الى ان تلك
العلوم والحكم كانت ثابتة للنفس حالة التجرد فاحتجبت عنها بالتوغل في الامور الطبيعية عند التعلق
فنسيتها ثم تذكرت حين تجردت عن ملابسها كقوله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن ولهم فيها ازواج لنفوسهم
الحور العين المطهرة عن الطمث والفواحش ولقلوبهم النفوس القدسية المطهرة عن دنس الطبايع
وكدر العناصر ولا جنة لارواحهم لاحتجابهم عن المشاهدة ان الله لا يستحيي اي لا يمتنع امتناع المستحي بعوضة

فانه في الحقارة لا الكافر عنده احقر من بعوضة والدنيا من جناحها كما نطق به الحديث انه الحق من ربهم لمناسبة
المثل به الممثل له وما يضل به الا الفاسقين الذين خرجوا من مقام القلب الى مقام النفس ومن طاعة الرحمن
الى طاعة الشيطان وهم الفريق الثاني من الاشقياء لا الفريق الاول فانهم ضالون في نفس الامر على اي حال كان
لا به ولا بسبب كفرهم واضلالهم به بسبب عن فسقهم في الحقيقة لان ترتب الحكم على الوصف مشعر بالعلية وهي زيادة عنادهم
وانكارهم وحقدهم وحسدهم وغلبة صفات نفوسهم على قلوبهم بورود القرآن فيزيدهم بعدا على بعدهم وظلمة على ظلمة
الذين ينقضون عهد الله هو الذي اشار اليه في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى وقد ورد في الحديث ان الله تعالى مسح ظهر آدم بيده واخرج ذريته منه كهيئة الذر الحديث فيد
الله هو العقل الاقدس والروح الاول الذي هو روح العالم المسمى بيد الرحمن وآدم هو النفس الناطقة الكلية
التي هي قلب العالم ومسحه ظهره تاثير العقل فيها وتنويره اياها بنوره بالاتصال الروحاني واخراج ذريته منه ايجاد النفوس
الشخصية الجزئية التي كانت فيها بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد الله اليهم بقوله الست بربكم ايداع علم التوحيد
في ذواتهم وميثاق ذلك العهد ركز دلائل التوحيد في عقولهم والزام ذلك العلم اياهم وجعله في اللوازم الذاتية لهم
بحيث لو تجردوا عن صفات النفسانية والغواشي الجسمانية تبين لهم ذلك وانكشف عليهم اظهر شيء وابينه وهو
اشهادهم على انفسهم لكون ذلك العلم ضروريا واجابتهم عند ذلك بقولهم بلى قبولهم الذاتي له ونقض ذلك العهد انهماكهم
في اللذات البدنية والغواشي الطبيعية وتعبدهم لهواهم وشهواتهم بحيث احتجبوا بها عن وحدة الله وتعبده وقطعهم
ما امر الله به ان يوصل اعراضهم عن اتصال روح القدس والمبادي العالية والارواح السماوية التي هي الملاء الاعلى و
سكان الحضرة الالهية من اهل الجبروت والملكوت الذين يجانسونهم بذواتهم وصفاتهم وهم اهل قرابتهم الحقيقية
ورحمهم الذي امر بوصله حقيقة بتوجههم الى العالم السفلي ومحبتهم للجواهر الغاسقة المظلمة وعشقهم وشغفهم
بالامور الخسيسة الفانية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويبغض سفسافها
لان كلما كان مطلوب النفس اخس كانت عن العالم الشريف ابعد ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اسلهم
حبيب وفسادهم في الارض والخسران الذي هو تضييع الجوهر النوراني الباقي لاجل الظلماني الفاني
كيف تكفرون بالله على اي حال تحجبون عنه والحال انكم كنتم امواتا نطفا في اصلاب ابائكم فاحياكم اي لم لا تستدلون
بالخلق على الخالق ثم يميتكم بالموت الطبيعي ثم يحييكم بالبعث لان الاول معلوم بالمشاهدة وكان بالاستدلال عليه
بالنتائج الاول ثم اليه ترجعون للمجازات او ثم يميتكم عن انفسكم بالموت الارادي الذي هو الفناء في الوحدة ثم يحييكم
بالحيوة الحقيقية التي هي البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت
الوحدة وحدة الصفات او الشهود ان كانت وحدة الذات هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الجهة السفلية
التي هي العالم العنصري جميعا لكونها مبادي خلقكم وموالد وجودكم وبقائكم ثم استوى اي قصد قصدا مستويا الى
الجهة العلوية وثم للتفاوت بين الجهتين والايجادين الابداعي والتكويني لا للتراخي بين الزمانين ليلزم تقدم خلق

الارض على السماء فعدلهن سبع سموات بحسب ما يراه العامة اذ الثامن والتاسع هما الكرسي والعرش الظاهران
والحقيقة ان الجهة السفلية هي العالم الجسماني كالبدن واعضائه لدنو رتبته بالنسبة الى العالم الروحاني الذي
هو الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء وثم للتفاوت بين الخلق والامر وتسويتهن سبع سموات اشارة الى مراتب
الروحانيات فالاول هو عالم الملكوت الارضية والقوى النفسانية والجن والثاني عالم النفس والثالث عالم
القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفي الذي هو السر
الروحي غير السر القلبي والى هذا اشار امير المؤمنين علي بقوله سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق
الارض وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والرضا وامثالها واعلم ان العقل باصطلاح اهل الحكمة
هو الروح وباصطلاح اهل التصوف القلب والذي سميناه ههنا بالعقل على اصطلاح المتصوفة هو القوة العاقلة
التي للنفس الناطقة عند الحكماء ولهذا قالت المتصوفة العقل هو موضع صقيل من القلب متنور بنور الروح
والقلب هو النفس الناطقة فاحفظ لئلا يتشوش الفهم باختلاف الاصطلاح واذ قال ربك للملائكة الاشارة الى
المشهد الذي هو من الازل الى الابد والقول هو القاء معنى تعلق مشية الله تعالى بايجاد آدم في الذوات
القدسية الجزئية التي هي الملائكة المقربون والارواح المجردة والملكوتية التي هي النفوس السماوية لان كل ما يحدث
في عالم الكون له صورة قبل التكون في عالم الروح الذي هو عالم القضاء السابق ثم في عالم القلب الذي هو قلب
العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم في عالم النفس اي نفس العالم الذي هو لوح المحو والاثبات المعبر عنه بالسماء
الدنيا في التنزيل كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فذلك قوله تعالى للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة واعتبر بحالك في نفسك فان كل ما يظهر على جوارحك التي هي عالم كونك وشهادتك من القول والفعل
له وجود في روحك التي هي ماوراء غيب غيبك ثم في قلبك الذي هو في غيب غيبك ثم في نفسك التي هي غيبك الادنى
وسماؤك الدنيا ثم يظهر على جوارحك والجعل اعم من الابداع والتكوين فلم يقل خالق لان الانسان مركب من العالمين
خليفة يتخلق باخلاقه ويتصف باوصافه وينفذ امره ويسوس خلقه ويدبر امرهم ويضبط نظامهم ويدعوهم الى طاعته
وانكار الملائكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وتعريضهم بها ولوبتهم لذلك بقولهم ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك احتجابهم عن ظهور معنى الالهية والاوصاف الربانية فيه التي هي من خواص الهيئة الاجتماعية والتركيب
الجامع للعالمين الخاص بمادة التكوين وعلمهم بصدور الافعال البهيمية التي هي الافساد في الارض والسبعية
المعبر عنها بسفك الدماء عنه اللتين هما من الخواص قوتي الشهوة والغضب الضروري وجودهما في تعلق الروح
بالبدن ونزاهة ذواتهم وتقديس نفوسهم عن ذلك لان كل طبقة من الملائكة المقدسة تطلع على ما تحتها وما في انفسها
ولا تطلع على ما فوقها فلم تعلم انه لابد في تعلق الروح العلوي النوراني بالبدن السفلي الظلماني من واسطة يناسب
الروح من وجه ويناسب الجسم من وجه هي النفس وهي ماوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان الجمعية الانسانية
جالبة للنور الالهي الذي هو سر اني اعلم ما لا تعلمون والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح هو التنزيه

عن الشرك والعجز والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق بالمحل وقبول الانفعال وشوائب الامكان والتعدد في ذاته وصفاته وكون شئ من كمالاته بالقوة فالتقديس اخص لان كل مقدس مسبح وليس كل مسبح مقدسا
فالملائكة المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم احتجابهم عن نور ربهم وقهرهم لما تحتهم بافاضة النور
عليها وتاثيرهم في غيرهم وكون جميع كمالاتهم بالفعل مقدسون وغيرهم من الملائكة السماوية والارضية مسبحون
ببساطة ذواتهم وخواص افعالهم وكمالاتهم وعلم آدم الاسماء كلها اى القى في قلبه خواص الاشياء التي يعرف
بها هي ومنافعها ومضارها ثم عرض مسمياتها على الملائكة بشهودهم البنية الانسانية ومرافقتهم لآدم في التنزل
ومعنى قوله انبئونى باسماء هؤلاء ارادته لانتقاشهم بنقوش معلومات الانسان واقتضاء التركيب الانساني
باذن محسوساته ومعلوماته المتنوعة منها والحادثة فيه بخاصية التركيب والهيئة الاجتماعية الى ذواتهم بعد ما لم يكن
لان علومهم تابعة لعلمه وهو معنى افحامه اياهم وتعلق ارادته بذلك اخبر آدم بالانباء لان جميع القوى الانسانية
والملائكة التي بحضرته تنتقش بما لا ينتقش هي في غير ذلك المحل وهو معنى انباء آدم اياهم وقولهم سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا شهادة وجودهم بالدلالة والسنة الحال على قصورهم عن الكمالات الانسانية وتخلفهم عن
شاكلته وعلمهم بامتناع ترقيهم عن مراتبهم بكسب العلوم لان كمالاتهم مقارنة لوجودهم وبقدرته تعالى عز وجل عن فعل
ما فيه مفسدة بالاجمال وبان علمه تعالى فوق علمهم فهو العليم المطلق والحكيم الذى لا يفعل الا ما ينبغي ولهذا قال انبئهم
ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب الموجب للترقي هو خاصية الجمعية الانسانية فلا يقبل كل منها الا في طباعه من
جنس مدركاته لا غير وكما ان البصر مثلا من كثرة مبصراته لا يزيد علما ورتبة ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات
فقط وان تكثرت عنده فكذلك حال كل قوة باطنة ومعنى الم اقل لكم تعريض في طباع الملائكة انه تعالى يعلم ما لا يعلمون
من غيب السموات والارض الذى هو سر المعرفة والمحبة المودع في الانسان الذى استاثر الله بعلمه
واعلم ما تبدون من علمكم علكم بمفاسد الانسان وما كنتم تكتمون من ترجيحكم ذواتكم عليه لنزاهتها وتقدسها وان
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجودهم انقيادهم وتذللهم له ومطاوعتهم وتسخرهم اياه وابليس هي القوة الوهمية لا ان ليست
من الملائكة الارضية الصرفة المحجوبة عن ادراك المعاني بادراك الصور فيذعن بالقهر مطاوعة لامر الله ولا
من السماوية العقلية فيدرك شرف آدم ويوافق عقله فيذعن بالمحبة طلبا لرضى الله وكان جنيا اى من جملة
الملكوت السفلية والقوى الارضية تتفاوت بين الظلمة الملائكة السماوية لادراكه المعاني الجزئية وترقيه
الى الافق العقلي ولهذا كان في الحيوانات العجم بمنزلة العقل في الانسان وآباؤه عدم انقياده للعقل وامتناعه عن
لقبول حكمه واستكباره تفوقه على الخلقة الطينية والملائكة السماوية والارضية لعدم وقوفه على حده من
ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات وتعديه عن طوره بخوضه في المعاني العقلية والاحكام الكلية وكان
من الكافرين المحجوبين في الازل عن الانوار العقلية والروحية فضلا عن نور الوحدة وقلنا يا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة زوجه هي النفس وسميت حواء لملازمتها الجسم الظلماني لان الحوة هي اللون الذى يغلب عليه

السواد كما ان القلب سمى آدم لتعلقه بالجسم دون الملازمة بالانطباع لان الادمة هي السمرة اى اللون الذى يقرب
الى السواد ولو لا تعلقه لما سمى آدم والجنة المامون بملازمتها اياها هي سماء عالم الروح التي هي روضة القدس اى
انما سماء الروح وكلا منها رغدا حيث شئتما اى توسعا وتفسحا في تلقى معانيها ومعارفها وحكمها التي هي الاقوات
القلبية والفواكه الروحية توسعا بالغا على اى وجه ومن اى مرتبة وحال ومقام شئتما لانها دائمة غير منقطعة
ولا محجورة ولا تقربا بشجرة الطبيعة والهوى التي تخصكما فتكونا من الظالمين الواضعين النور في محل الظلمة الذى
ليس موضعه او الناقصين من نور استعدادكما وحظكما من عالم النور فان الظلم في العرف واللغة هو وضع
الشئ في غير موضعه وفي اللغة بل في العرف نقص الحق والحظ الواجب فازلهما الشيطان اى حملهما على الزلة
من مقامهما الا بهوى الطبيعة عن الجنة بتسويل الملاذ الجسمانية ودواعيها عليهما فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم والروح
الدائم وقيل بينما هما يتفرجان في الجنة اذ اعجبهما طاوس تجلى لهما على سور الجنة فدنت حواء منه وتبعه آدم فوسوس
لهما الشيطان من وراء الجدار وقيل توسل بحية تتسور الجنة فاخذ بذنبها وصعد الجنة والاول اشارة الى توسله من
قبل الشهوة خارج الجنة والثاني توسله بالغضب وتسور جدار الجنة اشارة الى ان الغضب اقرب الى الافق الروحاني
والحيز القلبي من الشهوة وقلنا اهبطوا اى انزلوا من الهبوط الى الجهة السفلية التي هي العالم الجسماني بعضكم
لبعض عدو حال من الهبوط مقيدة له لان الهبوط الى الدنيا التي هي الجهة السفلية يستلزم كون مطالبها جزئية في ضيق
المادة محصورة لا تحتمل الشركة وكلما حصل بها لاحد خرج منها غيره فمنعه فيقع بينهما العداوة والبغضاء بخلاف المطالب
الكلية وجمع الخطاب لان خطابهما خطاب النوع لان الاصل يتناول الفرع ولكم في هذه الجهة استقرار ومتع
الى حين ما اى حين تجردهما بالموت الارادى او انقطاع حظوظهما بالموت الطبيعي وقيام احدى القيامتين
الكبرى او الصغرى فتلقى آدم من ربه كلمات اى استقبل من جهة ربه انوارا من الملكوت والجبروت
وارواحا مجردة لان كل مجرد كلمة لانه من عالم الامر كما سمى عيسى كلمة او تلقى منه معارف وعلوما وحقائق فتاب
عليه فقبل رجوعه اليه بالتجرد عن الملابس الطبيعية والانخراط في سلك الانوار الملكوتية والاتصاف بالكمالات
القدسية والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه القى الرجوع عليه وجعله راجعا وليعلم انها هي التوبة
المقبولة لا الرجوع الناشي من قبله انه هو التواب الكثير القبول لتوبة عباده الرحيم الذى سبقت رحمته
غضبه فيرحم عبده في عين غضبه كما جعل غضبه على آدم سبب كماله ورجوعه اليه وبعده ليقرب منه قلنا
اهبطوا منها جميعا كرر ذكر الامر بالهبوط ليفيد انه هو الذى اراد ذلك ولولا ارادته لما قدر ابليس على
اغوائهم ولهذا اسند الاهباط الى نفسه مجردا عن التعليق بالسبب بعد اسناده لاخراجهما الى الشيطان فهو في
ما قال لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فتفطن منه سر قضائه وقدره وبين وجه حكمة الاهباط
بتعقيبه بقوله فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلا خوف واثر له بالفاء لان لولا الهبوط لما امكنهم ما امكنهم
من متابعة الهدى ولما تميز السعيد والشقي ولا حصل استحقاق الثواب والعقاب ولبطل دار الجزاء من

الجنة والنار بل ما وجدت والهدى هو الشرع فمن تبعه امن من سوء العاقبة فلم يخف مما ياتى من العقاب و
الفناء وسلا اى خرج عن الشهوات واللذات فلم تحزن على ما فاته من حطام الدنيا ونعيمها لاكتحال بصيرته
بنور المتابعة واهتدائه الى ما لا يقاس بلذات الدنيا من الاذواق الروحانية والفتوحات السرية والمشاهدات
القلبية والعلوم العقلية والمواجيد النفسية والذين كفروا اى حجبوا عن الدين لكونه فى مقابلة اتباع الهدى
وارادفه بقوله وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار الحرمان هم فيها خالدون يا بنى اسرائيل اذكروا هنوا اسرائيل
هم اهل اللطف الالهى وارباب نعمة الهداية والنبوة دعاهم باللطف وتذكير النعمة السابقة والعهد السالف
الماخوذ منهم فى التورية بتوحيد الافعال بعد العهد الازلى كما هو عادة الاحباب عند الجفاء شعر
الم يك بيننا رحم ووصل وكان بنا المودة والاخاء وهذه الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذى رفع
الحجاب الثانى فهو اخص من الدعوة الاولى العامة كتذكير النعمة الدينية والعهد والتحلى بصفة المنعم والوفى
والتهديد على عدم اجابتها بالرهبة التى هى اخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبة من
السخط والقهر والاعراض والاحتجاب والخشية اخص منها لكونها مخصوصة باحتجاب الذات قال الله
يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وكذا الهيبة لانها قرنت بعظمة الذات وآمنوا بما انزلت فى القرآن
على حبيبى من توحيد الصفات مصدقا لما معكم فى التورية من توحيد الافعال ولا تكونوا اول محجوب عنه لاحتجابكم
باعتقادكم ولا تستبدلوا باياتى الدالة على تجليات ذاتى وصفاتى كسورة الاخلاص وآية الكرسى وامثالها
ثمنا قليلا اى حظكم النفسية لتلذذكم بالملاذ الحسية وثواب الاعمال بتوحيد الافعال وان ابقيتم على الشركة
فاتقوا سطوة قهرى وجلالى وحجابى باتفاء رضائى فلا تثبتوا صفة لغيرى ولا تلبسوا الحق بالباطل اى ولا تخلطوا
صفاته تعالى الثابتة كعلمه وقدرته وارادته بالباطل الذى هو صفات نفوسكم بظهورها بصفاتها وعدم تمييزكم
بين دواعيها وخواطرها ودواعى الحق وخاطره ولا تكتموها بحجاب صفات النفس وستركم اياها عند ظهورها
وانتم تعلمون من علم توحيد الافعال ان مصدر الفعل هو الصفة فكما لم تسندوا الفعل الى غيره لا تثبتوا
صفة لغيره واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة طلبا لمرضاتى لا رجاء لثوابى ومصداقه قوله واركعوا مع الراكعين
لان الركوع هو الخضوع والاذعان لما يفعل به فهو علامة الرضاء الذى هو ميراث تجلى الصفات وغايته
اى ارضوا بقضائى عند مطالعة صفاتى والتوجه عند القيام بالفعل علامة طلب الثواب والاجر لاستقبال
النفس بصورتها والسجود الذى هو غاية بالخضوع علامة طلب الفناء فى الوحدة عند تجلى الذات
اتامرون الناس بالبر الذى هو الفعل الجميل الموجب لصفاء القلب وزكاء النفس الزايد فى زينتها
بالنور وتنسون انفسكم فلا تفعلون ما تترقون به من مقام تجلى الافعال الى تجلى الصفات وانتم تتلون
الكتاب فطرتكم الذى يامركم باتباع محمد وبدينه السالك بكم سبيل التوحيد افلا تعقلون تعبير بالغ و
توبيخ لهم واستعينوا اى اطلبوا العون والمدد ممن له القدرة اذ لا قدرة لكم على افعالكم بالصبر على ما تكرهون

10

ما يفعل بكم ويكلفكم ويبتليكم به لكى تصلوا الى مقام الفناء والصلوة التى هى حضور القلب لتلقى تجليات
الصفات وانها وان المراقبة اى الحضور القلبى لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين المنكسرة
اللينة قلوبهم لقبول انوار التجليات اللطفية واستيلاء سطوات التجليات القهرية الذين يتيقنون
انهم بحضرة ربهم اى حضرة الصفات لدلالة الرب عليها وفى حال الفناء وانهم اليه راجعون بفناء صفاتهم
ومحوها فى صفاته كرر الخطاب ليفيد ان الذى هداهم اولا ولطف بهم وفضلهم على عالمى زمانهم المحجوبين
بالهداية الى رفع الحجاب الاول هو الذى يهديهم ثانيا فكما لم يردهم ثم اى الهداية الاولى فكذلك الثانية
لا يزيدهم الا خيرا واتقوا يوما لا تجزى اى حال تجلى صفة القهر حين لا تغنى نفس عن نفس شيئا من الاغناء
لعدم القدرة لاحد ولا يقبل منها شفاعة والملائكة كلهم مسلوبوا الصفات والافعال كما قال لهم لا تدرك
الغضب بهاتيجه ولا يؤخذ منها عدل اى فدية لعدم الملك لاحد ولا هم ينصرون لامتناع القوة والنصرة
لغيره ولا انجيناكم من آل فرعون ظاهره وتفسيره على ما يفهم من تذكر النعمة لتهييج المحبة وباطنه وتاويله
واذ انجيناكم من قوى فرعون النفس الامارة المحجوبة بانيتها المستعلية على ملك الوجود ومصر مدينة
البدن التى استعبدتها وقواها التى هى الوهم والخيال والمتخيلة والغضب والشهوة القوى
الروحانية التى هى ابناء صفوة الله يعقوب الروح والقوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة
والقوى النباتية يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم المتاعب الصعبة والكد والاعمال الشاقة فى جمع
المال والادخار بالحرص والامل وترتيب الاقوات والملابس وغيرها مما يكدح فيه الحراص من ابناء
الدنيا ويستعبدونكم فى التفكر فيها والاهتمام بها وضبطها وتحصيل لذاتهم التى هى عذاب لمنعها اياكم
عن لذاتكم يذبحون ابناءكم التى هى تلك القوى الروحانية اعنى العاقلة النظرية والعاقلة العملية اللتين
هما عينا القلب النظرية اليمنى والعملية اليسرى والفهم الذى هو سمع القلب والسر الذى هو قلب
القلب والفكر والذكر ويستحيون نساءكم القوى الطبيعية المذكورة بمنع الطائفة الاولى عن افعالها
الخاصة بها بالقهر والاستيلاء وحجبها عن حيوة نور الروح ومددها واقدار الطائفة الثانية على افعالها
وتمكينها وفى ذلكم الانجاء نعمة عظيمة من ربكم نعمة [illegible] التعذيب على نقمة الاحتجاب
والحرمان والبعد او البلاء الذى هو الامتحان يحصل بهما كما قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات ولا فرقنا
بوجودكم البحر اى البحر الاسود الزعاق الذى هو المادة الجسمانية لانفلاقها بوجودكم انفلاق الارض من
النبات فانجيناكم بالتجرد منها واغرقنا القوى النفسانية فيها بملازمتها اياها وهلاكها بهلاكها وانتم تشاهدون
ذلك وعلى هذا يمكن ان يأول بنو اسرائيل باول الخطاب بتلك القوى الروحانية والنعمة التى انعمها عليهم
من التهدى الى قبول الانوار الفايضة عليها من عالم الروح وتلقى المعارف والحكم وايفاؤهم بعهد ابرازهم
ما اودع فيها بحسب الاستعداد الاول من الادلة التوحيدية والمعارف الكلية الكامنة فيه بالتصفية

ومزاولة ما يختص بها من الافعال وابقاؤه بعدهم افاضة النور الكمالي عليها عند قبولها بحق النور الاستعدادي بالتصفية واستعمال ما عندها من المعارف وان كنتم دعبتم شيئا فاد هبوا احتجاب انوارى بزوال استعدادكم وآمنوا ثم اقبلوا ما افيض عليكم من الاشراقات النورية والسوانح الغيبية مصدقا لما في استعدادكم من النور الفطري ولا تكونوا اول دبة المحتجبين عن قبولها بالتوجه الى الجهة السفلية ولا تستبدلوا لذات النفس ومقاصدها ولا تخلطوا حق المعارف الروحية والانوار القدسية بباطل المطالب الحسية والصفات النفسية وتكتموا تلك الانوار والمعارف بظهور هذه عليكم واقيموا ولا تموا التوجه الى حضرة الروح وامتثال امره وآتوا زكوة معلوماتكم التي هي اموالكم بتصفيتها وتزكيتها التجهز بها نواب النتايج واللوازم وانفقوها على فقرائكم التي بحضرتكم من القوى البدنية الطبيعية ليعملوا بها ويكتسبوا بها الاخلاق الفاضلة والملكات الجميلة وعلموا ابناء جنسكم ليكملوا واركعوا واخضعوا لقبول الاوامر العقلية والانوار الروحية والاعمال القلبية أتامرون الناس اتسوسون ما يحتكم من القوى بالعادات الجميلة والاداب الحسنة والترقي الى مقاماتكم والتادب بادابكم وتنسون انفسكم في التادب بين يدي الله تعالى باداب الروحانيين والتمرن في المراقبة والتنور بانوار الروح في مقام المشاهدة والترقي الى مقامه عند الفناء في الوحدة وانتم تتلون الكتاب المعقولات النازلة من رب الروح بواسطة ملك العقل الى نبي القلب افلا تعقلون بالعقل المجرد عن شوب الهوى والوهم واستعينوا بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنة انوار سلطان الروح واحكامه وقهر تجليات العظموت والحضور مع الحق وان هذه الاستعانة لشاقة الا على الخاشعين المتاخرين المذعنين لانقياد امر القلب والروح المتيقنين بانهم بحضرته وفي لقايه وانهم يرجعون اليه في قبول انواره وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم على جميع ما في الانسان من القوى واذ واعدنا موسى بعد فراغه عن مقاومة آل فرعون واهلاكهم اربعين ليلة يخلص لنا فيها لترفع الغشاوات الطبيعية التي حجبت قلبه عن معدن النور في الاربعين التي خلق فيها بدنه عند تكونه جنينا واحتجابه بالنشاة عن الفطرة كما ورد في الحديث خمرت طينة آدم بيده اربعين صباحا عن وجه قلبه ويظهر حكمة النورية من قلبه على لسانه على ما ورد في الحديث من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ثم اتخذتم عجل النفس الحيوانية الناقصة الها من بعد اعتزاله وغيبته عنكم وانتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعها ثم عفونا عنكم من بعد ذلك الفعل الشنيع والظلم القبيح بتوبتكم عند رجوع موسى اليكم لكي تشكروا نعمة عفوي بتصور تلك النعمة عن المنعم فتستعدوا القبول على صفة المنعم وعلى التاويل كما واذ واعدنا موسى القلب عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن قومه القوى الروحانية الاربعين التي خلقت فيها بنية بدنه ثم تعبدتم عجل النفس الحيوانية الطفل من بعد غيبته واحتجابه بالبدن في

الى القوى الروحانية

حال الصبى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك التعبد بالبلوغ الحقيقي وظهور نور القلب بتجردكم لكي تشكروا نعمة توفيقي اياكم لذلك التجرد وتهيئ الاسباب كمالكم بسلوك سبيل صفاتي واذ اتينا موسى القلب كتاب المعقولات والحكم والمعارف والتمييز الفارق بين الحق والباطل لكي تهتدوا بنور هداه وعلى الوجه الاول غني عن التاويل ظلمتم انفسكم نقصتم حقوقها وحظوظها من الثواب و التجليات المذكورة فتوبوا الى خالقكم برفع الحجاب الاول لدلالة ذكر البارى عليه فاقتلوا انفسكم بسبب الرياضة ومنعها عن حظوظها وافعالها الخاصة بها على سبيل الاستقلال وقمع هواها التي هي روحها التي تحيى بها وعلى الثاني الهم القلب قواه انكم نقصتم حقوقكم بتعبد النفس فارجعوا الى هاديكم بنور هداى فامنعوا انفسكم بالرياضة عما ضريتم بها واقتلوها عن حيوتها العارضة لها بغلبة الهوى لتحيوا بحيوتكم الاصلية فيقبل توبتكم واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لاجل هدايتك الايمان الحقيقي حتى نصل الى مقام المشاهدة والعيان فاخذتكم صاعقة الموت الذي هو الفناء في التجلي الذاتي وانتم تراقبون او تشاهدون ثم بعثناكم بالحيوة الحقيقية والبقاء بعد الفناء لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسلوك في الله وظللنا عليكم غمام تجلي الصفات لكونها حجب شمس الذات المحرقة بالكلية وانزلنا عليكم من الاحوال والمقامات الذوقية الجامعة بين الحلاوة واسهال رذايل اخلاق النفس كالتوكل والرضاء وسلوى الحكم والمعارف والعلوم الحقيقية التي يتنسم عليكم رياح الرحمة والنفحات الالهية في تيه الصفات عند سلوككم فيها كلوا اي تناولوا وتلقوا هذه الطيبات وما ظلمونا ما نقصوا حقوقنا وصفاتنا باحتجابهم بصفات نفوسهم ولكن كانوا ناقصين حقوق انفسهم بحرمانها وخسرانها هذا على التاويلين والخطاب وان كان عاما لكنه نوع مخصوص بالسبعين المختارين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي روضة الروح المقدسة التي هي مقام المشاهدة وادخلوا الباب الذي هو الرضاء كما ورد في الحديث الرضاء بالقضاء باب الله الاعظم سجدا منخضعين خاضعين لما يرد عليكم من التجليات الوصفية والفعلية والحكمية وقولوا حطة اي اطلبوا ان يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم واخلاقكم وافعالكم يغفر لكم خطاياكم تلوينانكم وذنوب احوالكم وسنزيد المحسنين اي المشاهدين لقوله عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثواب احسانهم الذي هو كشف الذات او في احسانهم بالسلوك في الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم اي طلب الاتصاف بصفات النفس ابتغاء حظوظها لا سوى طلب الاتصاف بصفات الله ابتغاء الحظوظ الروحية كما روي عنهم حنطا سمقاثا اي تطلب غذاء النفس فانزلنا على الظالمين خاصة رجزا عذابا وضنكا وضيقا وظلمة في حبس النفس واسرا في وثاق التمني واحتجابا في قيد الهوى وحرمانا

وذلك لمحبة الماديات السفلية مع تغيرها وذوالهاع جالها من جهة قهر سماء الروح ومنع اللطف والروح
عنهم بسبب فسقهم اى خروجهم عن طاعة القلب الى طاعة النفس وتركنا التاويل الثاني لقربه منه
جدا وآذا استسقى موسى طلب نزول امطار العلوم والحكم والمعاني من سماء الروح فامرنا بضرب
عصى النفس التي يتوكاء عليها في تعلقه بالبدن وثباته على ارضه بالفكر على حجر الدماغ الذى
هو منشاء العقل فانفجرت اثنتا عشرة عينا من مياه العلوم على عدد المشاعر الانسانية التي
هي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم من فقد حسا فقد فقد علما قد علم كل اناس مشربهم اى اهل كل علم مشربهم من ذلك
العلم كاهل الصناعات والعباد العاملين من مشرب العقل العملي والحكماء والعارفين
من النظري والصباغين من علم الالوان واهل صناعة الموسيقى من علم الاصوات وغير ذلك
وعلى التاويل الاول امرنا موسى القلب بضرب عصى النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا على العشرة المذكورة التي يختص كل واحدة منها بقوة من القوى الاثني عشر المذكورة
التي هي اسباط يعقوب الروح قد علم كل منها مشربه كلوا واشربوا اى انتفعوا بما رزقكم الله
من العلم والعمل والاحوال والمقامات ولا تعثوا ولا تبالغوا في الفساد بالجهل لن نصبر على
طعام واحد اى الغذاء الروحاني الوجداني من العلم والمعرفة والحكمة فاسال لنا ربك يوسع علينا
ويرخص لنا فيما تشتهى ارض نفوسنا من الشهوات الحيوانية واللذات الخسيسة والتفكهات
الباردة وكلما فيه حظ النفس وغداؤها اهبطوا مصرا اى مدينة البدن فان لكم فيها ما التمستم
وضربت عليهم الذلة اللازمة لاتباع الشهوات والحرص في المقتنيات والمسكنة اى دوام الاحتياج
ودوام شكني الجهة السفلية وباؤا واستحقوا بغضب البعد والطرد من الله ذلك باحتجابهم
عن آيات الله وتجلياته والباقي ظاهر وعلى الوجه الثاني وبقتلهم الانبياء القلوب بغير امر حق ثابت
لهم عليهم يتوجه به ذلك بل تصرف باطلهم ذلك بعصيانهم اوامر القلوب والعقول واعتدائهم
عن طورهم ان الذين آمنوا الايمان الظاهر التقليدي والظاهريين والباطنيين والذين تعبدوا ملائكة
العقول لاحتجابهم بالمعقولات او كواكب القوى النفسانية لاحتجابهم بالوهميات والخياليات
من آمن منهم الايمان الحقيقي بالله والمعاد وايقنوا علم التوحيد والقيامة وعملوا ما يصلحهم
للقاء الله ونيل السعادة في المعاد فلهم الثواب الباقي الروحاني عندنا لهم من جنات الافعال
والصفات ولا خوف عليهم من عقوبة افعالهم ولا هم يحزنون بفوات تجليات الصفات والجملة
اعتراض بين خطاب بني اسرائيل واذ اخذنا ميثاقكم اى عهدكم السابق واللاحق الماخوذ منهم
في التورية او بدلائل العقل بتوحيد الافعال والصفات ورفعنا فوقكم طور الدماغ للتمكن من

فهم

12

فهم المعاني وقبولها وقلنا خذوا اى اقبلوا ما آتيناكم من التورية او كتاب العقل الفرقاني بجد واذكروا
وعوا ما فيه من الحكم والمعارف والعلوم والشرايع لكي تتقوا الشرك والجهل والفسق ثم اعرضتم من بعد
ذلك باقبالكم الى الجهة السفلية فلولا فضل الله عليكم بهداية العقل ورحمته بنور البصيرة والشرع
لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا اعلم ان الناس لو اهملوا وتركوا وخلى بينهم وبين
طباعهم لتوغلوا وانهمكوا في اللذات الجسمانية والغواشي الظلمانية لمفارقتهم اياها واعتيادهم لها من
الطفولة والصبى حتى زالت استعداداتهم وانحطوا عن رتبة الانسانية فمسخوا كما قال من لعنه الله
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وان خوفوا واوعوا بالسياسات الشرعية والعقلية
والحكم والاداب والمواعظ الوعدية والوعيدية ترقوا وتنوروا كما قال الشاعر هي النفس
ان تهمل تلازم خساسة وان تنبعث نحو الفضايل تلهج فلهذا وضعت العبادات وفرض عليهم
تكرارها في الاوقات المعينة ليزول عنهم بها درن الطبايع المتراكم في اوقات الغفلات وظلمة الشواغل
العارضة في ازمنة اتخاذ اللذات وارتكاب الشهوات فيتنور بواطنهم بنور الحضور وتنتعش ويتقدم
قلوبهم بالتوجه الى الحق عن السقوط في هاوية النفس والعثور وتستريح بروح الروح وحب الوجدان
عن وحشة الهوى وتعلق الكثرة كما قال صلى الله عليه وسلم الصلوة بعد الصلوة كفارة ما بينهما من الصغاير
اذا اجتنبت الكباير الا ترى كيف امرهم عند الحدث الاكبر ومباشرة الشهوة بتطهير الغسل وعند الحدث
الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال بالاشغال الدنيوية في ساعات اليوم والليلة بالصلوات الخمس
المزيلة لكدورات الحواس الخمس الحاصلة في النفس منها كل بما يناسبه فكذلك وضعوا بازاء وحشة
تفرقة الاسبوع وظلمة انزوائهم بذنوب الاشغال والمكاسب والملابس البدنية والملاذ النفسانية
اجتماع يوم واحد على العبادة والتوجه لتزول وحشة التفرقة بانس الاجتماع وتحصل بينهم المحبة الانسية
وتزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية والاعراض عن الحق بنور العبادة والتوجه وتحصل لهم
التنور فوضع لليهود اول ايام الاسابيع لكونهم اهل المبدأ والظاهر وللنصارى ما بعده لانهم اهل المعاد
الروحاني والباطن المتاخرين عن المبدأ والظاهر بالنسبة الينا وللمسلمين آخرها الذى هو يوم الجمعة
لكونهم في آخر الزمان اهل النبوة الخاتمة واهل الوحدة الجامعة للكل وان جعل السبت آخر الايام
على ما نقل انه السبيع فبالنسبة الى الحق تعالى لان عالم الحس الذى اليه دعوة اليهود هو آخر العوالم
وعالم العقل الذى اليه دعوة النصارى اولها والجمعة هي يوم الجمع والختم فمن لا يراعي هذه الاوضاع
والمراقبات اصلا زال نور استعداده فمسخ كما مسخت اصحاب السبت لتواطيهم الصيد اى لحراز الحظوظ
النفسانية واقتنائها في يوم السبت فاحتالوا فيه فاتخذوا احياضا على ساحل البحر ليجتمع فيها الحيتان
ويصطادونها يوم الاحد اى لا تعتدوا في ساير ايام الاسبوع من ماء بحر الهيولى الجرمية والجسمانيات الملاذ

بلغ

فى حياض بيوتهم من انواع المطاعم والمشارب والملاذ والمناهى فاجتمع لهم فيها من كل الحظوظ النفسانية
فى يوم السبت ما اكتفوا فيه به فى سائر ايام الاسبوع ليفرغوا فيها الى الاشتغال بالمكاسب والصناعات
والمهن كما هو عادة اكثر اهل اليوم وشطار المسلمين فى الجمعات فان اكثر فسقهم فيها فكذلك اعتداهم فى السبت
وهو يدل على ان جميع اوقات حضورهم مصروفة فى هموم الدنيا وطلب حظوظ النفس والهوى كما ترى
اليوم واحدا من المسلمين قالبه فى المسجد فى الصلوة وقلبه فى السوق فى المعاملة حتى قال اصلهم جريرة
حاله فى الصلوة اى لما فرغت من اشغال الدنيا الى الصلوة اخذ قلبى فى تصفح تجارتى ومالى على الناس
وما للناس على وذلك موجب للانحطاط عن العالم العلوى الانسانى الى الافق السفلى الحيوانى وهو معنى
قوله قلنا لهم كونوا قردة مثلا بين الناس فى الصورة وليسوا لهم خاسئين بعيدين مطرودين والمسخ بالحقيقة
حق غير منكر فى الدنيا والآخرة كما وردت به الايات والاحاديث كقوله وجعل منهم القردة والخنازير
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر بعض الناس على صور تحسن عندها القردة والخنازير وقد
روى عنه للممسوخ ثلثة عشر نوعا وبين اعمالهم ومعاصيهم وموجبات مسخهم والحاصل ان من غلب
عليه وصف من اوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث ازال استعداده وتمكن فى طباعه وصار صورة
ذاتية له كالماء الذى منبعه معدن الكبريت مثلا صار طباعه ذلك الحيوان ونفسه نفسه فانفصلت عند
المفارقة ببدن يناسب صفته فصارت صفته صورته والله اعلم بذلك ولذا قال موسى لقومه ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة هى النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها التى هى حيوتها ومنعها عن افعالها الخاصة بها بشفرة
سكين الرياضة قالوا اتتخذنا هزوا اى اتستخفنا لنطيعك وتسخر بنا كما جاء فى حق فرعون فاستخف
قومه فاطاعوه قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لان الاستخفاف والاستهزاء وطلب الترؤس
من فعل الجهال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انها بقرة لا فارض اى غير مسنة لزوال استعدادها ورسوخ
اعتقادها وضراوتها بعاداتها كما قيل الصوفى بعد الاربعين بارد ولا بكر اى فتية لقصور استعدادها
عما يراد منها وعدم احتمالها للرياضة لغلبة القوى الطبيعية وقوتها فيها عوان نصف بين ما ذكر
صفراء لان لون الجسم اسود لعدم النورية فيه اصلا ولون النفس النباتية اخضر لظهور النورية
فيها وغلبة السواد عليها لعدم ادراكها ولون القلب ابيض لتجرده عن الجسم وقوة ادراكه وكمال نوريته
فلزم ان يكون لون النفس الحيوانية فى الحيوانات العجم احمر لتركيب نورية ادراكها وسواد تعلقها
بالجسم لان الحمرة لون بين البياض والسواد مركب منهما لكن السواد فيه اكثر وفى الانسان اصفر لغلبة
نورية ادراكها لمجاورة القلب لان الصفرة حمرة غلبها البياض فاقع لونها لصفاء استعدادها وشعشعان
شعاع نور القلب عليها تسر الناظرين لقوة نور استعدادها وتشعشعها والناظرون هم الكاملون
المطلعون على الاستعدادات لوجوب محبتهم المستعدين المستبصرين وذوقهم لحضورهم ان البقر تشابه

تذكر

طباعه

13

لكثرة البقر الموصوفة بهذه الصفة اى كثرة اصناف المستعدين وما كل مستعد طالبا كما قيل ما كل
مطبوع قابلا ولا كل قابل طالبا ولا كل طالب صابرا ولا كل صابر واجدا وانا ان شاء الله لمهتدون
الى ذبح هذه البقرة وقولهم ان شاء الله دليل على استعدادهم لعلمهم بان الامور متعلقة
بمشية الله منوطة بتوفيقه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يستثنوا لما ظفروا بها
ابد الدهر لا ذلول غير مذللة منقادة بامر الشرع تثير الارض الاستعداد بالاعمال الصالحة
والعبادات ولا تسقى حرث المعارف والحكم التى فيها بالقوة باستقاء ماء العلوم الكسبية و
الافكار الثاقبة لعدم احتياج مثل هذه البقر الى الذبح مسلمة سلمها اهلها التى عن غير مشوبة
برسوم وعادات وشرايع ولوازم لا شية فيها اى لم يرسخ فيها اعتقاد ومذهب لعدم
صلاحيتها للذبح جئت بالحق الثابت فى بيان المستعد المشتاق الطالب للكمال فذبحوها وما
كادوا يفعلون لكثرة سؤالاتهم ومبالغاتهم وتعمقهم فى البحث والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم
فى بابها التى تدل على عدم انقياد النفس بالسرعة وموانعاتها بالرياضة وغلبة طلب الفضول
عليها وتعذر مطلوبهم وتأخره عنهم بسبب ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا
لادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم اى لو لم يكن فيهم كثرة
فضول البحث والسؤال لما عسر عليهم مطلوبهم لقوة قبولهم وارادتهم وكانوا سلسى القياد سهلى الانقياد
ونهى صلى الله عليه وسلم اصحابه عن كثرة السؤال وقال انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال قال الله تعالى
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقيل فى قصتها ان شيخا من بنى اسرائيل نتجت له عجول على هذه
الصفة وكان له ابن طفل فجاء بها الى عجوزه وقال انا لهذا الطفل سلمتها فى مرعاها عسيها تنفعه لما بلغ
فلما وقعت هذه الواقعة وسعى بنو اسرائيل فى طلب البقرة اربعين سنة سمعت العجوز بها فاخبرت
ابنها بما فعل ابوه وقد ترعرع فجاء الى المرعى فوجدها فاقتادها وهو فى شدادها ومنعته العجوز عن
بيعها حتى اشتروها بملاء مسكها ذهبا فالشيخ هو الروح والعجوز الطبيعة الجسمانية وابنه الطفل
هو العقل الذى هو نتيجة الروح والشاب المقتول هو القلب سلم شيخ الروح عجل النفس
الى عجوز الطبع لترعى فى مرعى اللذات الطبيعية حتى تكبر عسى طفل العقل ان ينتفع بها وقت
البلوغ فى انتزاع المعقولات من محسوساتها واستعمال الفكر الذى هو من قوتها فى اكتساب العلوم
العقلية وهو الذى جاء بها من المرعى وسعى بنى اسرائيل اربعين سنة اشارة الى السير الى الله بالاعمال
والاداب والتخلق بالاخلاق الى اول البلوغ الحقيقى وتجرد القلب كما قال الله تعالى بلغ اشده وبلغ
اربعين سنة وما ومنعهم اياها الى شرائها اشارة الى استعباد العقل اياها بالمعقولات القياسية
وتسخيرها بالفكريات وحجبها عن نور الهداية الشرعية بالقياسات العقلية وعدم تخليتها والشرعيات

وهذا هو الموجب لتشددهم في السؤال وتأخرهم وتبطؤهم في الامتثال ومنع العجوز اياه هو ممانعة الطبع
عن الانقياد للشرع وموافقة العقل اياه في ذلك لرعاية العقل جانب الطبع في مصالح المعاش
وترفيهه اياه وترخيصه والتوسيع عليه اكثر من الشرع وبيعها بملء مسكها ذهبا اشارة الى تحليتها
بعد الذبح والسلخ بالعلوم النافعة الشرعية والعقلية الخلقية والاحكام الفرعية الدينية واشتمال
صورتها عليها التي توافق العقل والطبع وتنفعها باستعمالها اياها في تحصيل مصالح المعاش و
المنافع الطبيعية والمطالب العقلية العلمية باذن الشرع من الوجه الحلال والتصرف في المباح
وانواع الرخص في جميع التمتعات بعد حصول الكمال وتمام السلوك واذ قتلتم نفسا فادارءتم
فيها اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان شيخ موسر في بني اسرائيل وله ابن
شاب فقتله ابناء عمه او بنو عمه طمعا في ميراث ابيه وطرحوه بين اسباط بني اسرائيل على الطريق
فتدافعوا قتله فورد الامر بذبح البقرة وضرب بعضها عليه ليحيى فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب
الذي هو ابن الروح الموسر باموال المعارف والحكم وقتله منعه عن حيوته الحقيقية وازالة
العشق الحقيقي الذي هو حيوته عنه باستيلاء قوى الشهوة والغضب اللذين هما ابناء عم النفس
الحيوانية او جميع قواها عليها لان الروح والنفس اخوان باعتبار فيضانهما وولادتهما من اب
العقل الفعال المسمى روح القدس على قياس ما ورد في الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت
من بقية طين آدم فان النفس النباتية الكاملة التي في النخلة لما كانت اخت النفس الانسانية
كانت النفس الحيوانية عمها لما قتلاه طمعا في استعمال المعاني العقلية والحكم التي هي ميراث ابيه
في تحصيل مطالبهما وكمالاتهما ولذاتهما بانواع الحيل والمكر وصناعة الفكر وطرحاه على طرق القوى
الروحانية والطبيعية بين محالها وتدافعهم في قتله هو احالة كل قوة منها الفساد والاثم الى الاخرى
والصلاح والبراءة الى نفسها لتنازعها وتجاذبها في افعالها ولذاتها واحتجاب كل منها بما يلايمها عما يلايم
الاخرى ورؤيتها الصلاح فيه والفساد في ضده والله مخرج ما كنتم تكتمون من نور القلب وحيوته
بالاستيلاء عليه فقلنا اضربوه ببعضها بذنبها او لسانها على ما ورد في القصة ليحيى فيخبر بالقاتل
فضرب الذنب اشارة الى اماتة النفس وتبقية اضعف قواها ولطفها وجهتها التي يلي النفس
النباتية ورابطتها بها كالحس اللمسي مثلا وساير الحواس الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان اشارة
الى تعديل اخلاقها وقواها وتبقية فكرها الذي هو لسانها وهما طريقان طريق الرياضة واماتة
الغضب والشهوة كما هو طريق التصوف وهو بالنفوس القوية الجافية المستولية الطاغية اولى
وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء والحكماء وهو بالنفوس الضعيفة والصافية المنقادة
اللينة اولى فضربوه فقام واوداجه تشخب دما واخبر بقاتليه اي صار حيا فايا بالحيوة الحقيقية وعليه

انه القتل لتعلقه بالبدن وتلونه بطالبه بحسب الضرورة وعرف حال القوى البدنية في منعها اياه عن ادراكه
وحجبها له عن نوره كذلك يحيى الله الموتى اي مثل ذلك الاحياء العظيم يحيى الله موتى الجهل بالحيوة الحقيقية
العلمية ويريكم دلايله واياته صفاته لكي تعقلوا ثم قست قلوبكم اي بعد تطاول الامد وتراخي مدة
الفترة وتتابع التلوينات وتوالي النزغات قست قلوبكم بكثرة مباشرة الاعمال البدنية وملابسة
الصفات النفسانية فهي كالحجارة في عدم تأثرها بالنقش العلمي او اشد قسوة منها كالحديد مثلا ثم
بين ان الحجارة الين منها بان حالها منحصرة في الوجوه الثلثة المذكورة فافاد ان القلوب اربعة قلب
تنور بالنور الالهي منطمسا فيه واستغرق في البحر العلمي منغمسا فيه فانفجرت منه انهار العلم فمن شرب
منها يحيى ابدا كقلوب اهل الله السابقين وقلب ارتوى من العلم فحفظ ووعى فانتفع به الناس
كقلوب العلماء الراسخين وقلب خشع وانقاد واستسلم واطاع كقلوب العباد والزهاد من المسلمين
ولان احوال الحجارة هي هذه وهو الهبوط من خشية الله اي الانقياد لما امر الله به من الميل الى المركز بالسلاسة
وبقي قلب لم يتأثر قط بالعلم ولم يتلين بالخوف آبيا بالهوى مستكبرا ممتليا بالهوى متمردا فلا يوجد من
الجواهر ما يشبهه لقبول جميع ما امر الله به فكيف بالحديد الذي يلين لما يراد منه قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طائفة منها طيبة قبلت
الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها طائفة اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس
فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل
من فقه في دين الله فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به فتبين
عليهم حال القلوب الثلثة الاخيرة والاول من الاربعة هو القلب المحمدي وما الله بغافل والايات
التي تتلونها ظاهرة وتأويل الاولى افتطمعون ان يوحدوا توحيد الصفات لاجل هدايتكم وقد كان فريق
منهم يتقبلون صفات الله ثم يحرفونها بنسبتها الى انفسهم من بعد ما عقلوه اي علموا توحيد الصفات وما
وجدوه بالعيان وهم يعلمون اي تلك الصفات لله لكن نفوسهم تنتحلونها بالاستراق حالة ذهول العقل
عن استيلائها على القلب لعدم كون توحيدهم ملكا وحالا بل علما فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
اي ويل لمن بقيت منه بقايا الصفات او النفس وهو لا يشعر بهما او يشعر فيحتال او لا يحتفل بهما
فيفعل ويقول بنفسه وصفاتها ويدعي انه من عند الله ليكتسب به حظا من حظوظ النفس بل عبر بالجمع
ذكر الفعل والقول ونسبته الى الله حظ تام لها وذنب لا ذنب اقوى منه ويمكن ان تأول الايات
الثلث الاول على الوجه الكلي المبني على التطبيق فيقال افتطمعون يا ايتها القوى الروحانية ان يؤمن
هذه القوى النفسانية لاجل هدايتكم منقادة وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله اي يتلقفون المعاني
الواردة من عند الله على القلب ثم يحرفونه بالمحاكيات وكثرة الانتقالات وجعلها جزئية واعطائها

كالوهم والخيال

احكام الجزئيات كما في المنافات والواقعات من بعد ما عقلوه اي ادركوه على حاله وهم يعلمون تحريفها وانتقالاتها
الى اللوازم والاشباه والاضداد واذا لقوا القوى كم بالتوجه نحوكم وتلقي مدركاتكم عند حضوركم ومشايعتها اياكم
في وجه الاعتوا وصدقوا واذا خلا بعضهم الى بعض في اوقات الغفلات منع بعضهم بعضا عن القاء
ما فتح الله تعالى عليهم من مدركاتهم المحسوسة والمتخيلة والموهومة ليحاجوكم به اى ليتحاجوكم بها في الحضرة الروحانية
عند ربكم او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون عنكم من مدركاتهم وما يعلنون فيطلعكم عليها ويبصركم عليهم
ومنهم اي القوى الطبيعية الغير المدركة والحواس الظاهرة لا يعلمون كتاب المعارف المعقولات الا
امانى لذاتهم وشهواتهم وما يشتهون وخاتمة عاقبتها ومضرتها في طريق الكمال بل يظنون نفعها وخيريتها
وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وان زمان العقاب يساوي زمان مباشرة الذنب ولم يعلموا
ان الذنب اذا كان معتقدا فاسدا ثابتا في النفس او هيئة راسخة فيها وصار ملكة كصورة ذاتية لها
كان سببا لتخليد العقاب وهو معنى قوله احاطت به خطيئته اى استولت عليه واستوعبت كالسولة
المستوعب للثوب ولو لم يكن كذلك لما كانت الطاعة ايضا سبب خلود الثواب واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل عاهدناهم بالتوحيد ومقتضى التوحيد ملاحظة حضرة الربوبية وما مدح
تجلياتها في مظاهرها والقيام بحقها على حسب ظهورها وصفاتها واول من يظهر عليه صفات الربوبية
واثارها في الظاهر وعالم الشهادة هما الابوان لمكان السببية والتربية والعطوفية التي هي اثار
الموجد الرب الرحيم فيهما له فالاحسان اليهما يجب ان يلي عبادة الله بل هو نفس عبادة الله بحسب
ظهوره في مظاهر تجلياته ثم ذو القربى لظهور المواصلة والمرحمة الالهية فيهم بالنسبة اليه ثم اليتامى لاختصاص
ولايته وحفظه تعالى بهم فوق من عداهم لانه ولي من لا ولي له ثم للمساكين لتوليه رعايتهم ورزقهم
بنفسه بلا واسطة غيره ثم سائر الناس للرحمة العامة بينهم التي هي ظل الرحمانية فالاحسان المامور
به في الاية على درجاته وتفاصيله في مراتبه هو تخصيص العبادة بالله مع مشاهدة صفاته في مظاهرها
ورعاية حقوق تجلياتها واحكامها واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم اي لا تهلكوا الى معاد النفس
وصفاتكم ويهلككم الهواها وطباعها ومنادكم حيوتكم الحقيقية وخواص افعالكم لاجل تحصيل مآربها ولذاتها
ولا تخرجون انفسكم اي ذواتكم لا تبعدوا بالنفس عن الذات من دياركم اي مقاركم الروحانية والروضات
القدسية ثم اقررتم بقبولكم لذلك وانتم تشهدون عليه باستعداداتكم الاولية وعقولكم الفطرية
ثم انتم هؤلاء الساقطون عن الفطرة المحتجبون عن نور الاستعداد الاصلي تقتلون انفسكم بغوايتكم
ومتابعتكم للهوى وتخرجون فريقا منكم من ديارهم او طانهم القديمة الاصلية باغوائهم واضلالهم
وتحريضهم على ارتكاب المعاصي واتباع الهوى تظاهرون تتعاونون عليهم بالاثم بارتكاب
الفواحش والمعاصي ليبعدوكم فيتبعوكم فيها والعدوان بالاستطالة على الناس ليعتدى

اليهم ظلمكم او الزامكم اياهم رذايل القوتين البهيمية والسبعية وتحريضكم لهم عليها وترتيبكم عليهم اياها كما
هو عادة ملاحدة المسلمين من اهل الاباحة المدعين للتوحيد وان ياتوكم اسارى في قيد تبعات
ما ارتكبوها وشين افعالهم القبيحة اخذتهم الندامة وعنى لهم عقولهم وعقول ابناء جنسهم
بما لحقهم من العار والشنار تفادوهم بكلمات الحكمة والموعظة والنصيحة الدالة على ان اللذات
المستعلية هي العقلية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس والشيطان وخيمة ومشاركة
البهائم والهوام في افعالها مذمومة ردية فيتيقظوا بها ويتخلصوا من قيد الهوى سوية كما شاهد
من حال علوج مدعي التوحيد والمعرفة والحكمة واتباعهم في زماننا هذا فتؤمنون ببعض كتاب
العقل والشرع قولا واقرارا فتقرون به وتصدقونه وهو ان اتباع الهوى والنفل مذموم موجب
للوبال والهلاك والخذلان وتكفرون ببعض فعلا وعملا فلا تنتهون عما نهاكم عنه وهو اباحتهم
واستحلالهم للمحرمات والمنهيات فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي افتضاح وذلة في الحيوة
الدنيا ويوم القيمة اي حال المفارقة التي هي القيمة الصغرى تردون الى اشد العذاب الذي
هو تعذبهم بالهيات المظلمة الراسخة في نفوسهم ولواحقهم بنيرانها او مسخهم عن صورهم بالكلية
وتضاعف البلية وما الله بغافل عن اعمالكم احصاها وضبطها في انفسكم وكتبها عليكم كما قال يوم يبعثهم
الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه ولقد آتينا موسى الكتاب الى قوله لا يعلمون ظاهر كانهم
معلوم مما مر والباطن ان جبرئيل هو العقل الفعال وميكائيل هو روح الفلك السابع وعقله
المفيض للنفس النباتية الكلية الموكلة بارزاق العباد واسرافيل هو روح الفلك الرابع و
عقله المفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات وعزرائيل هو العقل الاول الموكل
بالارواح الانسانية كلها يقبضها بنفسه او بالوسائط التي هي اعوانه ويسلمها الى الله تعالى
واتبعوا اي اتبع اليهود او القوى الروحانية ما تتلوا الشياطين الانس الذين هم المتمردة العصاة
الاشرار الاقوياء او شياطين الجن وهم الاوهام والخيالات والمتخيلات المحجوبة عن نور الروح
العاصية لامر العقل المتمردة عن طاعة القلب على عهد ملك سليمان النبي او سليمان الروح
من كتب السحر وعلومه يزعمون انه علم سليمان وبه استولى على الملك وسخر ما سخر من الجن والانس
والطير او علم الحيل والشعبذة والموهومات والمخيلات والسفسطة وما كفر سليمان
باسناد التاثير الى غير الله لان السحر كفر واحتجاب عن مؤثرية الله تعالى باسناد التاثير الى غيره ولكن
الشياطين كفروا واحتجبوا ولم يعلموا ان لا مؤثر الا الله يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين
اي العقل النظري والعملي المائلين الى النفس المنكوسين في بئر الطبيعة لتوجههما اليها باستجذاب
النفس اياهما اليها ببابل الصدر المعذبين بضيق المكان بين الحرة الموكلة ولاختة بنيران الشهوات

من العلوم والاعمال من باب الحيل والنيرنجات والطلسمات على التاويل وما يعلمان من احد حتى
يقولا انما نحن فتنة امتحان وابتلاء من الله لقوة النورية وبقية الملكوتية فيهما فيتنبهان على حالهما
بالنور العقلي فلا تكفر باستعمال هذا العلم في المفاسد والمناهي واسناد التاثير اليه فيتعلمون منهما
ما يفرقون به بين القلب والنفس او بين الروح والنفس بتكدير القلب وما هم بضارين به
من احد الا باذن الله اى الا ارادة الله ان يخرج عند ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون زيادة
ابتلاء للساحر واهلا لان كفره واحتجابه لرؤية ذلك من تاثير سحره ويتعلمون ما يضرهم بزيادة الاحتجاب
وشدة الميل والهوى ولا ينفعهم في رفع الحجاب بل يتمم ذلك ابتلاء من الله واستعاذتهم بالله ليقيهم
من شره ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق اى نصيب لاقباله على النفس والهوى
بالكلية واستماله ذلك في الكتاب حطام الدنيا ومتعاتها ولو انهم امنوا برؤية الافعال من الله
واتقوا الشرك بنسبة التاثير الى غيره لمثوبة كاينة من عند الله من انوار الروحية والمواهب الفتوحية
والاحوال القلبية والمعارف الالهية خير لو كانوا يعلمون ما ننسخ من آية بابطال حكمها وابقاء لفظها او
ننسها ونذهب بها من قلبك بازالة لفظها ومعناها او لفظها دون معناها كآية الرجم نات بما هو اصلح
في بابه منها او بابها او مثلها في الخير والصلاح واعلم ان الاحكام المثبتة في اللوح المحفوظ اما مخصوصة
واما عامة والمخصوصة اما ان تختص بحسب بعض الاشخاص واما ان تختص بحسب الازمنة فاذا نزلت
بطلب الرسول فالتي تختص بالاشخاص تبقى ببقاء الاشخاص والتي تختص بالازمنة تنسخ وتزال بانقراض
تلك الازمنة قصيرة كانت كمنسوخات القرآن او طويلة كاحكام الشرايع المتقدمة ولا ينافي ذلك ثبوتها
في اللوح لانها كانت فيه كذلك والعامة تبقى ما بقي الدهر كتكلم الانسان واستواء قامته مثلا الم تعلم ان
الله له ملك سموات عالم الارواح وارض الاجساد وهو المتصرف فيها بيد قدرته بل كله ظاهره وباطنه فلم يبق
شيء غيره ينصركم ويليكم ام تريدون ان تسألوا رسولكم من نيل اللذات الانية الحسية واقتناء الشهوات
الخسيسة النفسية كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الظلمة بالنور فقد ضل الطريق المستقيم وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى اى قالت اليهود لن يدخل الجنة المعهودة عندهم اى جنة الظاهر
وعالم الملك التي هي جنة الافعال وجنة النفس الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
المعهودة عندهم اى جنة الباطن وعالم الملكوت التي هي جنة الصفات وجنة القلب الا من كان نصرانيا
ولهذا قال عيسى عليه السلام في دعوتهم الى جنتهم لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين وكانت دعوته
الى السماء اى العالم الروحاني تلك امانيهم اى غاية مطالبهم التي وقفوا على حدها واحتجبوا بها عما فوقها قل
هاتوا دليلكم الدال على نفي دخول غيركم جنتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بل الدليل دل على نقيض مدعاكم
فان من اسلم وجهه اى ذاته الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها لله بالتوحيد الذاتي عند المحو الكلي

والفناء في ذات الله وهو محسن اى مستقيم في احواله بالبقاء بعد الفناء شاهد ربه في اعماله راجع
من الشهود الذاتي الى مقام الاحسان الصفاتي الذي هو المشاهدة بالوجود الحقاني لمكان الاستقامة
والعبادة لا بالوجود النفساني فله اجره عند ربه اى ما ذكرتم من الجنة واضيف والاختصاص بمقام العندية
اى المشاهدة التي احتجبتم عنها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اى ونيادة على ما لكم من الجنة على عدم خوفهم
من احتجاب الذات وبقاء النقص اللازم لوجود بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتهم من الوقوف بحجاب جنة
الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحة فيها والاستنامة اليها بالشوق الى تجلي الذات فانها حاصلة
لهم ولا في مقامهم تحت جنة الذات وقالت اليهود للنصارى ليست على شيء لاحتجابهم بدنياهم عن دينهم
وكذا قالت النصارى لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر كما احتجبت اليهود بالظاهر عن الباطن على ما هو حال
اهل المذاهب اليوم في الاسلام وهم يتلون الكتاب وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب ورؤية حق كل دين
ومذهب وليس اهل ذلك الدين والمذهب حقهم بباطل بتقييدهم بمعتقدهم فما الفرق بينهم وبين
الذين لا علم لهم ولا كتاب كالمشركين فانهم يقولون مثل قولهم بل هم اعذار ليس عليهم الا حجة العقل واهل
الكتاب محجوبون بحجة العقل والشرع فالله يحكم بينهم بالحق في اختلافاتهم يوم قيام القيامة الكبرى وظهور
الوحدة الذاتية عند خروج المهدي عليه السلام وفي الحديث ما معناه ان الله يتجلى لعباده في صور
معتقداتهم فيعرفونه ثم يتحول عن صورة الى صورة اخرى فينكرونه وح يكونون كلهم ضالين محجوبين الا ما
شاء الله وهو الموحد الذي لم يتقيد بصورة معتقده ومن اظلم اى انقص حقا واخس حظا ممن منع
مساجد الله اى مواضع سجود الله التي هي القلوب التي يعرف فيها فيسجد بالفناء الذاتي ان يذكر فيها
اسمه الخاص الذي هو الاسم الاعظم لانه لا يتجلى بهذا الاسم الا في القلب وهو التجلي بالذات مع جميع الصفات
او اسمه المخصوص بكل واحد منها اى الكمال اللايق باستعداده المقتضي له وسعى في خرابها بتكديرها بالتعصبات
البارزة وغلبة الهوى واستيلاء التمنيات عليها ومنع اهلها المستعدين عنها بالهرج والمرج وتهييج
الفتن اللازمة لتجاذب قوى النفس ودواعي الشيطان والوهم اولئك ما كان لهم ان يدخلوها ويصلوا
اليها الا خائفين اى منكسرين لظهور تجلي الحق فيها لهم في الدنيا خزي افتضاح وذلة بظهور بطلان
دينهم ومعتقدهم ونسخه بدين الحق وانقهارهم وتسخرهم ومغلوبيتهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو الاحتجاب
عن الحق بدينهم ولله المشرق اى عالم النور والظهور الذي هو جنة النصارى وقبلتهم بالحقيقة هو باطنه
والمغرب اى عالم الظلمة والاختفاء الذي هو جنة اليهود وقبلتهم الحقيقية هو ظاهره فاينما تولوا اى اى جهة
يتوجهوا من الظاهر والباطن فثم وجه الله اى ذات الله المتجلية بجميع صفاته او ولله الاشراق على قلوبكم
بالظهور فيها والتجلي لها بصفة جماله حالة شهودكم وفنائكم فيه والغروب فيها بتستره واحتجابه بصورها
وذواتها واختفائه جلاله حالة بقائكم بعد الفناء فاى جهة تتوجهوا فثم وجهه لم يكن شيء الا اياه وحده

ان الله واسع جميع الوجود شامل لجميع الجهات والوجودات عليم بكل العلوم والمعلومات وقالوا اتخذ الله ولدا اى
اوجد موجودا مستقلا بذاته مخصوصا دونه سبحانه تنزيه عن ان يكون غيره شئ فضلا عما يجانسه بل له
ما فى السموات والارض اى له عالم الارواح والاجساد من باطنه وظاهره كما تقول له الذات والوجه و
الصفات وامثال ذلك كل له قانتون موجودون بوجوده فاعلون به معدومون بذواتهم وهو غاية
الطاعة والقيام بحقه لانه هو الوجود المطلق فلا يوجد بدونه شئ والوجودات المعينة صفاته واسماؤه
لا امتياز لها بتعيناتها التى هى امور امكانية عدمية ليست عينية بالاعتبار العقلى الذى يقسمها الى الوجود
والماهية التى بدون الوجود ليست شيئا فى الخارج لكن فى العقل والعقليات باطنه فهى فى الحقيقة
ليست غيره فلا يكون غيره موجودا حتى يكون ولدا اى معلولا او مخلوقا او ما شئت فسمه بديع السموات
والارض اى مبدع سمواته وارضه غير مسبوقة بمادة ومدة بل هى ظلال ذاته ومظاهر عالمية منورة باسمه
النور اى موجودة بوجوده الخارجى ولو لم يكن جهات الامكان واعتبارات العقل بحسب التعينات لما اعتبر
وجودها اصلا لانها بلا هو غير شئ فلا يكون معه موجودة بالمقارنة بل بالتحقيق بوجوده ولا يكون غيره
بالمفارقة بل بالاعتبار العقلى فهى باعتبار تعيناتها خلق وباعتبار حقيقتها حق واذا قضى امرا اى حكم به
فانما يقول له كن فيكون اى فلا يكون الا تعلق ارادته به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط شئ بل معا فذلك
التعلق هو قوله والا لم يكن ثم قول ولا صوت وقال الذين لا يعلمون علم التوحيد من المشركين
لولا يكلمنا الله او تاتينا آية تشابهت قلوبهم فى الجهل بعلم التوحيد وكلام الله وآياته لان العلم بهما فرع
علم التوحيد فلذلك يتبين لاهل التوحيد وكيفية المكالمة لاهل الايقان ولا تسأل عن اصحاب الجحيم اى
لا تؤاخذ باحتجابهم وما عليك ان تنقذهم من ظلمات حجبهم انما عليك ان تدعوهم بالبشارة والانذار
قل ان هدى الله هو الهدى اى طريق الوحدة المخصوصة بالحق هو الطريق لا غير كما قال على رضى الله عنه
اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هى الجادة ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من علم التوحيد
والمعرفة ما لك من الله من ولى ولا نصير لامتناع وجود غيره واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات اى
بمراتب الروحانيات كالقلب والسر والروح والخفى والوحدة والاحوال والمقامات التى يعتبر بها
على تلك المراتب كالتسليم والتوكل والرضا وعلومها فاتمهن بالسلوك الى الله وفى الله حتى الفناء فيه
قال انى جاعلك للناس اماما بالبقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق من الحق تؤمهم وتهديهم سلوك
سبيلى ويقتدون بك فيهتدون قال ومن ذريتى اى واجعل بعض ذريتى ايضا اماما قال قد يكون منهم
ظالمون ولا ينال عهدى اياهم اى لا يكون خلفاء نبى ولا اعهد الى الظالمين بالامامة واذ جعلنا
البيت القلب مثابة اى مرجعا ومثوبة للناس وامنا ومحل امن وسبب امن وسلامة لهم يامنون
بالوصول اليه والسلوك فيه شر غوائل صفات النفس وميل القوى الطبيعية وافسادها وتخييل شياطين

17

الوهم والخيال واغوائهم ومكايدهم واتخذوا من مقام ابرهيم الذى هو مقام الروح ومقام الخلة مصلى موطنا
للصلوة الحقيقية التى هى المشاهدة والمواصلة الالهية والخلة الذوقية وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل اى امرناهما
بتطهير بيت القلب من قاذورات احاديث النفس ونجاسات وساوس الشيطان وارجاس دواعى
الهوى وادناس صفات القوى للطائفين اى للسالكين المشتاقين الذين يدورون حول القلب فى سيرهم
والعاكفين الواصلين الى مقام القلب بالتوكل الذى هو توحيد الافعال المقيمين فيه بلا تلوينات
النفس وازعاجها منه والركع اى الخاضعين الذين بلغوا الى مقام تجلى الصفات وكمال مرتبة الرضاء
والسجود الفانين فى الوحدة واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا اى الصدر الذى هو حريم القلب بلدا آمنا
من استيلاء صفات النفس واغتيال العدو واللعين وتخطف جن القوى البدنية اهله وارزق
اهله من الثمرات معارف الروح وحكمه وانوار من آمن منهم بالله واليوم الآخر من وحد الله منهم وعلم
المعاد قال ومن كفر اى ومن احتجب ايضا من الذين يسكنون الصدر ولا يجاوزون حده بالترقى الى مقام
العين لاحتجابهم بالعلم الذى هو وعاء الصدر فامتعه تمتيعا قليلا من المعانى العقلية والمعلومات
الكلية النازلة اليهم من عالم الروح على قدر ما ينتفعون به ثم اضطره الى عذاب نار الحرمان والحجاب
وبئس المصير مصيرهم لتعذبهم بنقصانهم وتالمهم بحرمانهم واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت
قيل ان الكعبة انزلت من السماء الرابعة فى زمان آدم ولها بابان الى المشرق والمغرب فحج آدم
عليه السلام من ارض الهند واستقبله الملائكة اربعين فرسخا فطاف بالبيت ودخله ثم رفعت
فى زمن طوفان نوح عليه السلام ثم انزلت مرة اخرى فى زمان ابرهيم صلوات الله عليه فزارها ورفع
قواعدها وجعل بابيها بابا واحدا وقيل لم ينخسف ابو قبيس فانشق عن الحجر الاسود وكان ياقوتة
بيضاء من يواقيت الجنة نزل بها جبرئيل فخبئت فيه فى زمان الطوفان الى زمن ابرهيم عليه السلام
فوضعه ابرهيم مكانه ثم اسود بملامسة النساء الحيض فنزولها فى زمان آدم اشارة الى ظهور
القلب فى زمانه بوجوده عليه السلام وكونه ذا بابين شرقى وغربى اشارة الى ظهور علم المبدأ
والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة فى زمانه دون علم التوحيد وقصده زيارتها من
ارض الهند اشارة الى توجهه بالتكوين والاعتدال من عالم الطبيعة الجسمانية المظلمة
الى مقام القلب واستقبال الملائكة اشارة الى تعلق القوى النباتية والحيوانية بالبدن وظهور
آثارها فيه قبل آثار القلب فى الاربعين التى تكونت فيها بنيته وتخمرت طينته او توجهه بالسير
والسلوك من عالم النفس الظلمانى الى مقام القلب واستقبال الملائكة تلقى القوى النفسانية
والبدنية اياه بقبول الآداب والاخلاق الجميلة والملكات الفاضلة والتمرن فيها والتنقل
فى المقامات قبل وصوله الى مقام قلبه وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله الى مقام القلب

وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكنه واستقامته فيه ورفعه في زمان الطوفان الى السماء
اشارة الى احتجاب الناس بغلبة الهوى وطوفان الجهل في زمان نوح عليه السلام عن مقام
القلب وبقائه في السماء الرابعة اى البيت المعمور الذى هو قلب العالم ونزوله مرة اخرى
في زمان ابرهيم عليه السلام اشارة الى اهتداء الناس في زمانه الى مقام القلب بهدايته ورفع
ابرهيم قواعده وجعله ذا باب واحد اشارة الى ترقى القلب بسلوكه عليه السلام من مقامه الى
مقام الروح الذى هو السر وارتفاع مراتبه ووصوله الى مقام التوحيد لانه هو اول من ظهر عليه
التوحيد الذاتى كما قال عليه السلام وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا
من المشركين والحجر الاسود اشارة الى الروح ولمخض الى قبيس واستغراقه عنه اشارة الى ظهوره
بالرياضة وتحريك آلات البدن باستعمال الفكر والتعبد في طلب ظهوره ولهذا قيل
خبيثت فيه اى احتجبت بالبدن واسوداده بملامسة النساء الحيض اشارة الى اختفائه و
تكدره بغلبة القوى النفسانية على القلب واستيلائها عليه وتسويدها الوجه النورانى الذى
يلى الروح منه وكذا اسمعيل ايضا كان من الموحدين لعطفه عليه لرفع قواعد البيت ربنا تقبل
منا حكاية توجههم واخلاصهم اى تقبل منا جاهداتنا وما عينا في السلوك بامداد التوفيق انك انت
السميع لاحاديث نفوسنا وهواجس خواطرنا فيك العليم بنياتنا واسرار نياتنا ربنا واجعلنا
مسلمين لك اى لا تكلنا الى انفسنا فنسلم بانفسنا بل بك ونجعلك ربنا وابعث فيهم رسولا هو محمد
صلى الله عليه وسلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا انا دعوة ابى ابرهيم وبشرى عيسى ورؤيا امى و
قد رات في المنام ان نورا قد خرج منها فاضاءت لها قصور الشام ومن يرغب عن ملة ابرهيم اى
ملة التوحيد الا من سفه نفسه احتجب عن نور العقل بالكلية وبقى في مقام ظلمة نفسه اى
سفه نفسا على التمييز او في نفسه على انتزاع الخافض ولقد اصطفيناه اى كان من المحبوبين المرادين
بالسابقة الازلية فاخترناه حالة الفناء في التوحيد وانه في الآخرة اى حالة البقاء بعد الفناء من اهل
الاستقامة الصالحين لتدبير النظام وتكميل النوع اذ قال له ربه اسلم اى وحد واسلم ذاتك الى الله
يعنى جعله في الازل من اهل الصف الاول مسلما موحدا مذعنا لرب العالمين فانيا فيه ووصى بها
اى بكلمة التوحيد ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه تاسيا به يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين اى دينه
الذى يدين به لان الموحد لا دين له ولا ذات فدينه دين الله وذاته ذات الله فلا تموتن الا على
هذا الدين اى لا تموتن بالموت الطبيعى وموت الجهل بل كونوا ميتين بانفسكم احياء بالله ابدا
فيدركم موت البدن على هذه الحالة تلك امة قد خلت اى لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد
العرف في الدين لانه لا اعتماد على النقل فليس لاحد الا ما كسب من العلم والعمل والاعتقاد والدين

الثامن من

18

لا يجازى احد بمعتقد غيره ولا بعمله فكونوا على بصائركم واطلبوا اليقين واعملوا عليه
وقالوا كونوا هودا او نصارى كل محجوب بدينه يزعم ان الحق دينه لا غير قل بل نتبع
ملة ابرهيم فان الهدى المطلق هو التوحيد الذى يشمل كل دين ويرفع كل حجاب كما ذكر
بعده في قوله قولوا آمنا بالله الى آخره لا نفرق بين احد منهم بنفى دين البعض وابطال
ملته واثبات الآخر وحقيقته بل نقول باجتماعهم على الحق واتفاقهم على التوحيد
ونقبل جميع الايانهم بالتوحيد الشامل لكلها فان آمنوا بمثل ما آمنتم به من التوحيد الجامع
بين كل دين ومذهب فقد اهتدوا الاهتداء المطلق اى كل الاهتداء وان تولوا فانما هم
في طرف من الدين وشق من الهداية يشاقونكم فيه صبغة الله اى آمنا بالله وصبغنا
الله صبغة فان كل ذى اعتقاد ودين ومذهب باطنه مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه
ومذهبه فالمقيدون بالملل المتفرقة مصبوغون بصبغ ملتهم والمتمذهبون بصبغ ائمتهم
وقايديهم والحكماء بصبغ عقولهم واهل الاهواء والبدع المتفرقة بصبغ اهوائهم ونفوسهم
والموحدون بصبغة الله خاصة التى لا صبغ احسن منها ولا صبغ بعدها كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه ضل فذلك النور هو صبغته سيقول السفهاء من الناس سماهم سفهاء وخفاف
العقول لعدم وفاء عقولهم بادراك حقيقة دين الاسلام واقتصارها على ما عرفت من حق مذاهبهم
ووقوفها به ولذلك كانت محاجتهم في الله مع اتفاقهم في التوحيد واختصاص المسلمين بالاخلاص
لانهم لو ادركوا الحق لادركوا اخلاصهم فلم يبق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلت
بالآيات ولادركت في كل دين ومذهب حقه وفرقت بين ذكر الحق الذى هو كالروح لذلك الدين
وبين باطل اهله الذى اختلط به ولبسه وخاصة دين الاسلام فان كله حق بل هو حق الحقوق وكذلك
جعلوا الامة وسطا اى عدلا بين الامم فضلاء شهداء عليهم ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها
لانهم كانوا مقيدين بالجهة فلم يقبلوا الاطلاق ولم يعرفوا التوحيد الوافى بالجهات كلها قل لله المشرق
والمغرب على ما هو من التاويلين يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اى طريق الوحدة التى يتساوى
الجهات بالنسبة اليها لكون المتوجه اليه لا في جهة وكون الجهات كلها فيه وبه وله كما قال اينما تولوا
فثم وجه الله ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق
الاديان ومعرفتهم بحق اهل كل دين وحق كل ذى دين من دينه وباطلهم الذى ليس حقهم الذى
هو مخترعات نفوسهم ومتمنياتها واكاذيب اخبارهم وملفقاتهم ووقوفهم على حد دينهم وانكارهم
لما علاه من الاديان واحتجابهم وتقيدهم بظاهره دون التعمق الى باطنه واصله والاولوية

الجزء الثانى

نا الاطلاح

حقيقة الاسلام لان طريق الحق واحد فمن تحقق بحق دين تحقق بحق ساير الاديان وخاصة دين الاسلام
الذى الحق الاعظم واطلاع الرسول على رتبة كل متدين بدينه فى دينه وحقيقته التى هو عليها من دينه و
حجابه الذى هو به محجوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحدود ايمانهم واعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم
واخلاصهم ونفاقهم وغير ذلك بنور الحق وامته يعرفون ذلك من ساير الامم بنوره وما جعلنا القبلة التى
كنت عليها الا لنعلم بالعلم التفصيلى التابع للمعلوم لا العلم السابق فى عين جميع الوجود فانه معلوم له
بذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله له لا علم لاحد غيره فعلومنا التى نعلم بها الاشياء يظهر على مظاهرنا
من علمه وذلك علمه التفصيلى اى علمه فى تفاصيل الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلى الظاهر فى مظاهر
الاشياء بعد وجودها كما يعلمها بالعلم الاول الذى هو فى عين الجميع قبل وجودها من يتبع الرسول فى توجهه
ممن ينقلب على عقبيه لاحتجابه بالتقيد بالدين وان كانت اى انه كانت تحويلة لكبيرة لشاقة ثقيلة
الا على الذين هدى الله الى التوحيد وتجريهم عن الاحتجاب بالتقيد وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم
الى بيت المقدس لكونها لله ولذا كان له تجليا توجهتم قبلها وكيف انها انما شقت على طايفتين المحجوبين
بالحق عن الخلق والمحجوبين بالخلق عن الحق فان الاول عرفت ان التحويلة الاولى التى كانت من الكعبة
الى بيت المقدس هى صورة العروج من مقام القلب والسر الى المكاشفة والمكالمة الى مقام الروح
والخفى اى المشاهدة والمعاينة نحو التحويلة الثانية التى كانت صورة الرجوع الى مقام القلب
حالة الاستقامة والتمكين للدعوة والنبوة ومشاهدة الجمع فى عين التفصيل والتفصيل فى عين
الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن الحق بالخلق هو النزول بعد العروج والبعد
بعد القرب فظنوا ضياع السعى الى مقام الاشرف وحصول الحجب بعد الوصل والسقوط عن الرتبة
فشق عليهم ذلك واما الطايفة الثانية فتقيدوا بصورة شكلهم وعملهم وما عرفوا حكمة التحويلة فظنوا
صحة العبادة الثانية دون الاولى فشق عليهم ضياعها وبطلانها الذى توهموه فهدينا الى خلاف ما توهموا
بما فهموا من الاية ان الله بالناس لرؤف يرؤف بهم بانشراح الصدر ورفع الحجاب حال البقاء بعد
الفناء الاول وبقبول ما عملت الثانية بشرحهم وان لم يعلموا ما يفعلون رحيم رحمهم بالوجود الحقانى
للاول وثواب الاعمال والهداية الى الحقيقة للثانية وتوفيقهم للترقى من حالهم ومقامهم الى مقام اليقين
قد نرى تقلب وجهك فى جهة سماء الروح فى مقام الجمع عند الاستغراق فى الوحدة والاحتجاب بالحق
عن الخلق تؤاكد وارث النبوة ومقام الدعوة لعدم التفاتك الى الكثرة وبعد عليك الرجوع الى الخلق
فى اول حال البقاء بعد الفناء قبل التمكين لقوة توجهك الى الحق فلنولينك قبلة ترضيها فلنجعلن وجهك
يلى قبلة القلب بانشراح الصدر كما قال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك
فانها قبلة ترضيها لوجود الجمع هناك فى صورة التفصيل وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة فترضى تلك القبلة

موه

ان ينكر

بدعوة الخلق الى الحق مع بقاء شهود الوحدة فول وجهك شطر المسجد الحرام جانب الصدر المشروح المحرم من
وصول صفات النفس ودواعى الهوى والشيطان اليه وحيث ما كنتم ايها المؤمنون والمحققون سواء
كنتم فى جهة مشرق الروح او مغرب النفس فولوا وجوهكم جانبه ليتيسر عليكم الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر فى الاول والترقى عن حالكم ومقامكم والتوقى عن احتجابكم بدواعى الهوى والشيطان فى
الثانية وان الذين اوتوا الكتاب اى التورية والانجيل او كتاب العقل الفرقانى ليعلمون انه الحق
من ربهم لاهتدائهم بما فى الكتاب من توحيد الافعال والصفات والدلالة على التوحيد المحمدى الذاتى
اليه او بنور العقل المنور بالنور الشرعى لا المحجوب بالقياس الفكرى ولئن اتيت الذين اوتوا
الكتاب بكل اية دالة على صحة نبوتك وحقيقة قبلتك ولو من كتابهم او كانت عقلية قطعية ما تبعوا
قبلتك لاحتجابهم بدينهم ومعقولهم وتقيدهم به وما انت بتابع قبلتهم لعلوك عن مرتبة دينهم وترقيك
عن مقامهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لاحتجاب كل بدينه وتخالف وجهتهم الناشى من التضاد المركوز
فى طباعهم ولئن اتبعت اهواءهم المتفرقة من بعد ما جاءك من علم التوحيد الجامع اياك انك اذا لمن الناقصين
حقك وحق مقامك الذين اتيناهم الكتاب اتيناه فهم ودراية يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اى كالمحسوس
المشاهد القريب الدايم الاحساس لقربهم منه بالحقيقة وتوسمهم اياه بالدلايل الواضحة ولكل وجهة
هو موليها اى ولكل احد منكم غاية وكمال بحسب استعداده الاول الله موجهه وجهته اليها او هو نفسه
موجهه وجهته اليها ويتوجه نحوها لمقتضى هويته واستعداده باذن الله فاستبقوا الخيرات فبادروا
الامور المقربة اياكم من كمالكم وغايتكم التى خلقتم لاجلها وندبتم اليها اينما تكونوا اى مقام وحال دونها او تخالفها
لكونه فى مقابلها يات بكم الله جميعا الى تلك الغاية قريبا او بعيدا بحسب اقتضاء المقربات واستباقها
ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت من طرف حواسك وميلك الى حظوظك والاهتمام بمصالحك
ومصالح المؤمنين فول وجهك شطر المسجد الحرام اى فكن حاضرا للحق فى قلبك موجها صدرك شاهدا
شاهدك فيه مراعيا جانبه لتكون فى الاشياء بالله لا بالنفس وحيث ما كنتم ايها المؤمنون فولوا
وجوهكم جانب الصدر شاهدون شاهدكم فيه مراعين له غير معرضين عنه فى حال لئلا يكون
للناس عليكم حجة وسلطنة بوقوعهم فى اعينكم واعتباركم اياهم عند غيبتكم عن الحق وتوقعكم عليهم
او غلبة بالقول والفعل فى مقاصدكم ومطالبكم لكونكم بالحق فيهابون بل يخضعون وينقادون لكم فان حزب
الله هم الغالبون الا الذين ظلموا منهم اى الكفار المردودين الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم
يتشغبون عليكم ولا يخضعون ولا ينقادون لعدم انفعالهم عن الحق مطلقا وسمى شبهاتهم التى يسوقونها
مساق الحجة واعتراضهم على المسلمين قولا وفعلا وتشغبهم عليهم فى انفسهم حجة مجازا وقوى الا
للتنبيه واستوءنف الذين ظلموا فلا تخشوهم لانهم لا يغلبونكم ولا يضرونكم واخشونى كونوا على هيبة

الله موجهه وجهته اليها ح

من تجلى عظمتى لئلا يقعوا فى قلوبكم واعينكم ولا يميلوا صدوركم فتميلوا الى موافقتهم اجلالا لهم وتعظيما لكونكم فى الغيبة
وبالنفس كما قال امير المؤمنين على رضى الله عنه عظم الخالق عندك يصغر المخلوق فى عينك ولاتم اى نعمة
الكمال عليكم ولعلكم تهتدون اليه امرتكم بدوام الحضور والمراقبة كما ارسلنا اى كما ذكرتكم بارسال رسول فيكم
من جنسكم ليمكنكم التلقى والتعلم وقبول الهداية منه بجنسية النفس ورابطة البشرية فاذكرونى بالالتجاء
والطاعة والارادة اذكركم بالمزيد والتوفيق للسلوك وافاضة نور اليقين واشكروا لى نعمة الارسال
والهداية بسلوك صراطى على قدم المحبة اذكركم عرفانى ومحبتى ولا تكفرون بالفترة والاحتجاب بنعمة
الدين عن المنعم فانه كفران بل كفر يا ايها الذين آمنوا الايمان العيانى استعينوا بالصبر معى عند
سطوات تجليات عظمتى وكبريائى والصلوة اى الشهود الحقيقى ان الله مع الصابرين المطيقين
لتجليات انواره ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اى يجعل فانيا مقتولا نفسه فى سلوك سبيل التوحيد ميتا
من هواه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا اموات اى عجزة مساكين بل هم احياء عند
ربهم بالحيوة الحقيقية وحيوة الله الدائمة السرمدية شهداء لله بالحضور الذاتى قادرون به ولكن لا تشعرون
لعمى بصيرتكم وحرمانكم من النور الذى يبصر به القلوب اعيان عالم القدس وحقايق الارواح ولنبلونكم بشىء
من الخوف اى خوف الموجب لكسر النفس وانهزامها والجوع الموجب لنهك البدن وضعف قواه ورفع حجاب
الهوى وسد طريق الشيطان الى القلب ونقص من الاموال التى هى مواد الشهوات المعنوية للنفس الزايدة
فى طغيانها والانفس المستولية على القلب بصفاتها المستعلية بذاتها المزيد بنقصها القلب ويقوى
او انفس الاقرباء والاصدقاء الذين يأوون اليهم ويستظهرون بهم لينقطعوا الى ويثبتوا والثمرات اى
الملاذ والمتمتعات النفسانية ليلتذوا بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات الروحية
عند صفاء بواطنكم بالانقطاع منها وخلوص رضاء قلوبكم بنار الرياضة والبلاء والعزلة عن غش صفات
نفوسكم وبشر الصابرين معى اى والصابرين عن مألوفاتهم بلذة محبتى وقوة ارادتى الذين اذا اصابتهم
مصيبة من تصرفاتى فيهم شاهدوا آثار قدرتى بل انوار تجليات صفاتى قالوا انا لله اى اسلموا وايقنوا
انهم ملكى اتصرف فيه وانا اليه راجعون اى تفانوا فى وشاهدوا هلاكهم فى اولئك عليهم صلوات من
ربهم بالوجود الموهوب لهم بعد الفناء الموصوف بصفاتى المتنور بانوارى ورحمة نور وهداية
يهدون بها الحق واولئك هم المهتدون الهادون بهداى كما ورد فى الدعاء واجعلنا هادين مهديين ان
الصفا والمروة اى صفا وجود القلب ومروة وجود النفس من شعائر الله من اعلام دينه ومناسكه
القلبية كاليقين والاخلاص والتوكل والرضاء والقالبية كالصلوة والصيام وساير العبادات البدنية فمن
حج البيت اى بلغ مقام الوصول الذاتية ودخل الحضرة الالهية بالفناء الذاتى الكلى او اعتمر زار الحضرة
بتوحيد الصفات والفناء فى انوار تجليات الجمال والجلال فلا جناح عليه فى ان يطوف بهما اى يرجع

المقامهما ويتردد بينهما لا بوجودهما التلوينى فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفناء عند التمكين
ولهذا نفى الحرج فان فى هذا الوجود سعة بخلاف الاول ومن تطوع خيرا اى ومن تبرع خيرا من باب التعاليم
وشفقة الخلق والنصيحة ومحبة اهل الخير والصلاح بوجود القلب ومن باب الاخلاق وطرق البر والتقوى
ومعاونة الضعفاء والمساكين وتحصيل الرفق لهم ولعيالى بوجود النفس بعد كمال السلوك والبقاء بعد
الفناء فان الله شاكر يشكر عمله بثواب المزيد عليم بانه من باب التصرف فى الاشياء بالله لا من باب التلوين
والابتلاء والفترة ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى اى يكتمون ما افضنا عليهم من بينات
انوار المعارف وعلوم تجليات الافعال والصفات وهدى الاحوال والمقامات او الهداية الى التوحيد
الذاتى بطريق علم اليقين فان العيانى لا ايكتم بالتلوينات النفسية او القلبية الحاجبة للمكاشفات القلبية
والمسامرات السرية والمشاهدات الروحية من بعد ما بيناه للناس فى كتاب عقولهم المنورة بنور المتابعة
المدركة لانا انوار القلوب والارواح ببركة الصحبة اولئك يلعنهم الله يطردهم ويبعدهم ويلعنهم
اللاعنون فى الملاء الاعلى بخذلانهم وترك امدادهم من عالم الابد والنور من المستعدين المشتاقين الذين
كانوا قد استأنسوا بنور قلوبهم واستفاضوا منهم النور بقوة صدقهم واستراحوا الى صحبتهم وملازمتهم
يتبركون بهم وبانفاسهم عند استشراق لمعات احوالهم بالهجران والانقطاع عن صحبتهم والصد والاعراض
عنهم لفقدانهم ذلك واستشعارهم بتكدر صفاتهم الا الذين تابوا اى رجعوا عن ذنوب احوالهم وعلموا ان
ذلك كان ابتلاء من الله تعالى واصلحوا احوالهم بالانابة والرياضة وبينوا اى كشفوا واظهروا بصدق
المعاملة مع الله والاخلاص ما احتجب عنهم فاولئك اتقبل توبتهم والقى التوبة عليهم وانا التواب الرحيم
ان الذين كفروا احتجبوا عن الدين والحق وماتوا وهم كفار اى بقوا على احتجابهم حتى زال استعدادهم وانطفى
نور فطرتهم بتكدر الحجاب وانقطعوا عن الاسباب التى بها يمكن دفع الحجاب بالموت اولئك عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين اى استحقوا البعد والحرمان والطرد الكلى عن الحق وعن عالم الملكوت
وعن الفطرة الانسانية المعبر عنه بالطمس خالدين فيها الطموس استعدادهم وانطفاء نور فطرتهم
لا يخفف عنهم العذاب لرسوخ هيئاتهم المعذبة فى جواهر نفوسهم ولا هم ينظرون للزوم تلك الهيئات
المظلمة اياهم والهكم اله واحد معبودكم الذى خصصتموه بالعبادة ايها الموحدون معبود واحد بالذات
واحد مطلق لا شىء فى الوجود غيره ولا موجود سواه فيعبد فكيف يمكنكم الشرك به وغيره العدم البحت
فلا شرك الا للجهل به الرحمن الشامل الرحمة لكل الوجود الرحيم الذى تخص رحمته الهداية بالمؤمنين الموحدين
وهى اول آية نزلت فى التوحيد بحسب الرتبة اى اقدم توحيد من جهة الحق لا من جهتنا فان اول التوحيد
من طرفنا توحيد الافعال وهذا هو توحيد الذات ولما بعد هذا التوحيد عن مبالغ افهام الناس تنزل
الى مقام توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال ان فى خلق السموات والارض اى ان فى ايجاد سموات الارواح والقلوب

والعقول وارض النفوس واختلاف النور والظلمة بينهما والفلك البدن التي تجري في بحر الجسم المطلق بما ينفع الناس في كسب
كمالاتهم وما انزل الله من سماء الروح من ماء العلم فاحيا به ارض النفس بعد موتها بالجهل وبث فيها من كل
دابة القوى الحيوانية الحية بحيوة القلب وتصريف عصوف رياح الافعال الحقانية وسحاب تجلي الصفات
الربانية المسخر المهيا بين سماء الروح وارض النفس لآيات لدلايل لقوم يعقلون بالعقل المنور بنور
الشرع المجرد عن شوب الوهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي من يتعبد من دون
الله اشياء اما اناسي من جنسهم كالازواج والاولاد والاباء والاجداد والاخوان والاحباب والرؤساء والملوك
وغيرهم واما غير الاناسي كالحيوانات والجمادات وساير اموالهم بالاقبال عليهم والتوجه نحوهم ومراعاتهم
وحفظهم والاهتمام لهم ومحالهم في بابهم يحبونهم كحبهم الله او كما يجب ان يحب الله فيكون تلك الاشياء عندهم مساوية
في المحبة مع الله فيكون اندادا او شركاء لله بالنسبة اليهم او تكون من محبوباتهم ومعبوداتهم لا غير فهي
آلهتهم كما ان الله اله الخلق فهم جعلوا لانفسهم آلهة اندادا لا اله الا الله ساير الخلق اله العالمين والذين آمنوا اشد
حبا لله من غيرهم لانهم لا يحبون الا الله لا تختلط حبهم له بحب غيره ولا يتغير ويحبون الاشياء بمحبة الله ولله وبقدر
ما يجدون فيها من الجهة الالهية كما قال بعضهم الحق حبيبنا والخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق احب الينا
اي اذا لم يبق جهة الالهية فيهم بمخالفتهم اياه لم يبق محبتنا اياهم او اشد حبا من محبتهم لآلهتهم لانهم يحبونها
بانفسهم لانفسهم فلا جرم يتغير محبتهم بتغير اغراض النفوس ويورثون انفسهم عند خوف الهلاك ومضرتهم
النفس عليهم والمؤمنون يحبون الله بارواحهم وقلوبهم بل بالله لله لا يتغير محبتهم لكونها لا لغرض ويبذلون
ارواحهم وانفسهم لوجه الله ورضاه ويتركون جميع مراداتهم لمراده ويحبون افعاله وان كانت بخلاف هواهم
كما قال احدهم اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد ولو يرى الذين ظلموا اي اشركوا
بمحبة الانداد في وقت رؤيتهم عذاب الاحتجاب بآلهتهم ان القوة والقدرة كلها لله ليس لآلهتهم شيء منها
وشدة عذاب الله بتعذيبهم بآلهتهم في نار الحرمان بالسلاسل النارية المستفادة من محبتهم اياها لكان ما لا يدخل
تحت الوصف ولهذا المعنى حذف جواب لو اذ تبرأ بدل من اذ يرون العذاب اي وقت رؤيتهم العذاب موقت
تبرؤ المتبوعين من التابعين مع لزوم كل منهما للآخر بمقتضى المحبة التي كانت بينهما لتعذر كل منهما بالآخر و
تعذبه واحتجابه به من كمالاته ولذاته وانقطاع الاسباب والوصل الموجبة للفوايد والتمتعات التي كانت
بينهم في الدنيا من القرابة والرحم والالفة والعهد وساير المواصلات الدنيوية الجالبة للنفع واللذات
فانها تنقطع كلها بانقطاع لوازمها وموجباتها دون المواصلات الخيرية والمحبات الالهية المبنية على المناسبة
الروحية والتعارف الازلي فانها تبقى ببقاء الروح ابدا وتزيد في الآخرة بعد رفع الحجب البدنية لاقتضائها
محبة الله المفيدة في الآخرة كما قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين فيّ والواو في وراوا العذاب واو الحال
اي تبرؤوا عنهم في حال رؤيتهم العذاب وتقطع الوصل بينهم بعين حال ظهور شر المقارنة وتبعتها بعد نتائجها

لوجهه

لهم

وفوايدها كمال سفاح الكلاب مثلا وقال الذين اتبعوا لو ان لنا اي ليت لنا كرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم اي ينقلب محابهم وما يبتني عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا يكون حال القوى الروحانية
المصادفة للقوى النفسانية الثابتة لها المسخرة اياها في تحصيل لذاتها يا ايها الناس كلوا مما في الارض اي
تناولوا من اللذات والتمتعات التي في جهة السفلية من عالم النفس والبدن على وجه يحل ويطيب
اي على قانون العدالة باذن الشرع واستصواب العقل بعد الاحتياج والضرورة ولا تتخطوا
حد الاعتدال الذي به يطيب وينفع الى حدود الاسراف فانها خطوات الشيطان ولهذا قال الله تعالى
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين العداوة يريد ان يهلككم ويبغضكم الى ربكم بارتكاب
الاسرافات المذمومة فانه لا يحب المسرفين واعلم ان العدالة في عالم النفس من ظل الالفة في عالم
القلب والاعتدال ظلها في عالم البدن والالفة ظل المحبة في عالم الروح وهي ظل الوحدة الحقيقية فالاعتدال
هو الظل الرابع للوحدة والشيطان يفر من ظل الحق ولا يطيقه فيخطو ابدا في محال تلك الظلال الى جوانب
الاسرافات وحيث يعجز فالى جوانب التفريطات كما في المحبة والالفة ولهذا قال امير المؤمنين رضي الله عنه
لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا فان الجهل شيمة الشيطان انما يامركم بالسوء اي الاضرار والاذى الذي
هو افراط القوة الغضبية والفحشاء اي القبايح التي هي افراط القوة الشهوانية وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
الذي هو افراط القوة النطقية لشوب العقل بالوهم الذي هو الشيطان المسخر له واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله من مراعات حد الاعتدال والعدالة في كل شيء على الوجه المامور به في الشرع قالوا بل نتبع
ما وجدنا عليه آباءنا من الاسرافات المذمومة في الجاهلية تقليدا لهم ايتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون
شيئا من الدين والعلم ولا يهتدون الى الصواب في العمل لجهلهم ومثل الذين كفروا اي مثل داعي الكفار
المردودين كمثل الناعق بالبهايم فانها لا تسمع الا صوتا ولا تفهم ما معناه فكذا حالهم يا ايها الذين آمنوا
ان كنتم موحدين تخصون العبادة بالله فلا تتناولوا الا من طيبات ما رزقناكم اي مما ينبغي في العدالة
ان يستعمل من المرزوقات واشكروا الله باستعمالها فيما يجب ان يستعمل على الوجه الذي ينبغي ان
يستعمل بالقدر الذي ينبغي ان يستعمل فان التوحيد يقتضي مراعات الاعتدال والعدالة في كل شيء لاقتضاء
الذات ظلها ولانها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى اني والجن والانس في نبا عظيم اخلق ويعبد
غيري وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة لجمود الدم فيها وبعدها عن الاعتدال بانحراف المزاج
والدم لاختلاطه بالفضلات النجسة البعيدة عن قبول الحيوة والعدالة والتغذية وعدم صلاحيته
لذلك بعد لقصور النضج ولحم الخنزير لغلبة السبعية والشره ومباشرة القاذورات والدياثة على طبعه
فيولد في الاكل مثل ذلك وما اهل به لغير الله اي رفع الصوت بذبحه لغير الله يعني ما قصد بذبحه والاهلال الشرك
لمنافاته التوحيد تنفيرا عن الشرك وبعضهم منه ما يقوى الاكل به على الظلام ورفع الصوت لغير الله اي كل ما يوكل لا على

التوحيد فهو محرم على الله فمن اضطر اى من المجاعة غير باغ على مضطر آخر باستيثاره ولا عاد سد الرمق فلا اثم عليه ما ياكلون فى بطونهم اى ملاء بطونهم الا ما هو وقود نار الحرمان وسبب اشتعال نيران الطبيعة الحاجبة عن نور الحق المعذبة بهيات السوء المظلمة الموقعة صاحبها فى جحيم الهيول الجسمانية ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم عبارة عن شدة غضبه عليهم وبعدهم عنه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق عالم الارواح ومغرب عالم الاجساد فانه تقيد واحتجاب ولكن البر الموحدين الذين آمنوا بالله والمعاد فى مقام الجمع لان التوحيد فى مقام الجمع يلزمه البقاء الابدى الذى هو المعاد الحقيقى وشاهدوا الجمع فى تفاصيل الكثرة ولم يحتجبوا بالجمع عن التفصيل الذى هو عالم باطن الملائكة وظاهر عالم النبيين والكتاب الذى جمع بين الظاهر والباطن بالاحكام والمعارف وافاد علم الاستقامة ثم استقاموا بعد تمام التوحيد جمعا وتفصيلا بالاعمال المذكورة فان الاستقامة عبارة عن ثبات جميع القوى على حد واحد بالامر الالهى لتنورها بنور الروح عند تحقق صاحبها بالله فى مقام البقاء بعد الفناء وذلك مقام العدالة فيكون هى فى ظل الحق منخرطة فى سلك الوحدة بكليتها على حبه اى فى حال الاحتياج اليه والشح به كما قال ابن مسعود رضى الله عنه ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة او على حب الله لئلا يشتغل قلبه عنه ولانه تعالى يرضى بايتائه او على حب الايتاء بطيب النفس فان الكرم هو الفرح وطيب النفس بالاعطاء ومن قوله وآتى الى قوله واتى الزكوة من باب العفة التى هى كمال القوة الشهوانية ووقوفها على حدها فيما يتعلق بها وقوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا من باب العدالة المستلزمة للحكمة التى هى كمال القوة النطقية فانها ما لم تعلم تبعة الغدر والخيانة وفايدة الفضيلة المقابلة اياهما لم تف بالقلب وقوله والصابرين فى البأساء اى الشدة والفقر والضراء اى المرض والزمانة وحين البأس اى الحرب من باب الشجاعة التى هى كمال القوة الغضبية اولئك الموصوف بهذه الفضايل كلها الثابتون فى مقام الاستقامة الذين صدقوا الله فى مواطن التجريد بافعالهم التى هى البر كله واولئك هم المتقون عن حجة غير الله حتى النفس المجردون عن غواشى النشاة والطبيعة ويمكن ان يأول الملك بالعلم الذى هو مال القلب لانه يتقوى به ويستغنى اى اعطى العلم مع كونه محبوبا ذوى القربى القوى الروحانية لقربها منه واليتامى القوى النفسانية لانقطاعها عن نور الروح الذى هو الاب الحقيقى والمساكين القوى الطبيعية لكونها دائمة السكون لتراب البدن وعلمها علم الاخلاق والسياسات الفاضلة ثم الادنى فالادنى من العلم علم المعارف والاداب والمعاش جملة وتفصيلا وفرغ من نفسه افاض على ابناء السبيل

اى السالكين والسائلين اى طلبة العلم وفى فك رقاب عبدة الدنيا والشهوات من اسرهم بالوعظ والخطابة واقام الصلوة اى صلوة الحضور اى لاداها بالملاحظة واتى ما يزكى النفس من النظر الى الغير والتفات الخواطر بالنفى ومحو الصفات والموفون بعهد الازل بملازمة التوحيد وافناء الذات والانية والصابرين فى البأساء الافتقار الى الله دايما والضراء كسر النفس وقمع الهوى وحين البأس محاربة الشيطان اولئك الذين صدقوا الله فى الوفاء بعهدهم وعزيمة السلوك وعقده واولئك هم المتقون عن الشرك والمنزهون عن البقية القصاص قانون من قوانين العدالة فرض لازالة عدوان القوة السبعية وهو ظل من ظلال عدله تعالى فانه لا يتصرف فى عبده بافنائه فيه عوضه عن حيوته روحا موهوبا خيرا منه وعن عبد قلبه قلبا موهوبا وعن ابن نفسه نفسا موهوبة كاملة ولكم فى مقاصة الله اياكم بما ذكر حيوة عظيمة اى حيوة حيوة لا توصف كنهها يا اولى الالباب اى العقول الخالصة عن قشر الاوهام وغواشى التعينات والاجرام فكذا فى هذا القصاص لكى تتقوا الشرك وتحافظوا عليه الوصية والمحافظة عليها قانون آخر فرض لازالة نقصان القوة الملكية وقصورها عما تقتضى الحكمة من التصرف فى الاموال والسلطنة على القوتين الآخرين بنور الحق وحكم الشرع ومنعها عن عدوانها ايضا بتبديل الوصية الذى هو نوع من الجور والخيانة وتحريضها على التحقيق والتدقيق فى باب الحكمة التى هى كمالها بالاصلاح بين الموصى لهم على مقتضى الحكمة اذا توقع وعلم من الموصى ضرارا بالسهو او العمد الصيام قانون آخر منها فرض لازالة عدوان القوة البهيمية وتسلطها واعلم ان قصاص اهل الحقيقة ما ذكر ووصيتهم هى المحافظة على عهد الازل بترك ما سوى الحق كما قال ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب وصيامهم هو الامساك عن كل قول وفعل وحركة وسكون ليس بالحق للحق شهر رمضان الذى انزل فى ذلك الوقت القرآن اى العلم الجامع الاجمالى المسمى بالعقل القرآنى الموصل الى مقام الجمع هداية للناس الى الوحدة باعتبار الجمع وبينات من الهدى ودلايل مفصلة من الجمع والفرقان اى العلم التفصيلى المسمى بالعقل الفرقانى فمن حضر منكم فى ذلك الوقت اى بلغ مقام شهود الذات فليصمه اى فليمسك عن كل قول وفعل وحركة ليس بالحق فيه ومن كان مريضا اى مبتلى بامراض قلبية من الحجب النفسانية المانعة من ذلك الشهود او على سفر اى فى سلوك بعد ولم يصل الى الشهود الذاتى فعليه مراتب اخرى يقطعها حتى يصل الى ذلك المقام يريد الله بكم اليسر بالوصول الى مقام التوحيد والاقتدار بقدرة الله ولا يريد بكم العسر اى تكلف الافعال بالنفس الضعيفة العاجزة ولتعظموا الله وتعرفوا عظمته وكبرياءه على هدايته اياكم الى مقام الجمع ولعلكم تشكرون بالاستقامة امركم بذلك واذا سألك عبادى السالكون الطالبون المتوجهون الى عنى معرفتى فانى قريب حاضر اجيب دعوة من يدعونى بلسان الحال والاستعداد باعطائه ما اقتضى حاله واستعداده فليستجيبوا لى بتصفية الاستعداد بالزهد والعبادة فانى ادعوهم الى نفسى واعلمهم كيفية السلوك الى وليشاهدونى عند التصفية فانى اتجلى عليهم فى مرآة قلوبهم لكى يرشدوا بالاستقامة اى لكى يستقيموا ويصلحوا احوالكم

اى ابيح لكم ليلة الصيام فى وقت الغفلة الذى يتخلل ذكر الاماكن المذكور فى زمان حضوركم الرفث الى نسائكم
التنزل الى معارنة نفوسكم بحظوظها لا لامصابر كم عنها لكونها تلابسكم وكونكم تلابسهن بالتعلق الضرورى
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم باستراق تلك الحظوظ فى ازمنة السلوك والرياضة والحضور فتاب عليكم وعفى
عنكم فالآن اى فى وقت الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء باشروهن فى اوقات الغفلات
وابتغوا ما كتب الله لكم من التقوى والتمكن بتلك الحظوظ على توفير حقوق الاستقامة والقيام بما امره الله به
من العبادة والدعوة اليه وكلوا واشربوا اى وكونوا مع رفقاء حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر حتى يظهر عليكم بوادى الحضور ولوامعه ويغلب آثاره وانواره على سواد الغفلة وظلمتها ثم كونوا على
امساك المذكور بالحضور مع الحق حتى ياتى زمان الغفلة الاخرى فان لكل حاضر بينهما من الغفلة لولا ذكر
لما امكنه القيام بمصالح معاشه ومهماته ولا تقاربوهن فى حال كونكم معتكفين مقيمين حاضرين فى مساجد
قلوبكم والا لينتوش وقتكم بظهورها ولا تاكلوا اموالكم معارفكم ومعلوماتكم بينكم بباطل شهوات النفس ولذاتها
بتحصيلها بها واكتساب مقاصدها الحسية والخيالية باستعمالها وتدلوا بها وترسلوها الى حكام النفوس
الامارة بالسوء لتاكلوا فريقا من اموال القوى الروحانية بالاثم اى بالظلم لصرفكم اياها فى ملاذ القوى
النفسانية وانتم تعلمون ان ذلك اثم ووضع الشئ فى غير موضعه يسئلونك عن الاهلة اى عن الطوالع القلبية
عند اشراق نور الروح عليها قل هى مواقيت اى اوقات وجوب المعاملة فى سبيل الله تعالى وعزيمة السلوك
وطواف بيت القلب والوقوف فى مقام المعرفة وليس البر بان تاتوا بيوت قلوبكم من ظهورها من طرق
حواسكم ومعلوماتكم الماخوذة من المشاعر البدنية فان ظهر القلب هو الجهة التى تلى البدن ولكن البر من
اتقى شواغل الحواس وهواجس الخيال ووساوس النفس واتوا البيوت من ابوابها الباطنة التى هى
الروح والحق فان باب القلب هو الطريق الذى انفتح منه الى الحق واتقوا الله فى الاشتغال بما يشغلكم
عنه لعلكم تفلحون وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم من الشيطان وقوى النفس الامارة ولا تعتدوا
فى قتالها بان تميتوها عن قيامها بحقوقها والوقوف على حدودها حتى تقع فى التفريط والقصور والفتور
ان الله لا يحب المعتدين لكونهم خارجين عن ظل المحبة والوحدة الذى هو العدالة واقتلوهم حيث وجدتموهم
اى ازيلوا حيوتهم وامنعوهم من افعالها بهواها الذى هو روحها حين كانوا واخرجوهم من مكة الصدر
عند استيلائهم عليها كما اخرجوكم عنها باستنزالكم الى بقعة النفس ولواجكم عن مقر القلب والفتنة التى هى
عبادة هواها واصنام لذاتها وشهواتها اشد من قتلها واماتتها بالكلية او محنتكم وبلاؤكم عند استيلائها
اشد عليكم من القتل الذى هو محو غرائزكم ومحو استعدادكم بالكلية لذياك الالام مناكس ولا يقاتلوهم عند
المسجد الحرام الذى هو مقام القلب اى عند الحضور القلبى لكن او اتفقوكم فى توجهكم فانها اعوانكم على السلوك
حتى يقاتلوكم فيه وينازعوكم فى مطالبهم ويحجبوكم عن جهة القلب ودين الحق الى مقام النفس ودينهم الذى

بها ص

23

هو عبادة العجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من تنازعهم ودواعيهم وتعبدهم ويكون الدين كله لله بتوجه جميعا
الى جناب القدس ومتابعتها للسر فى التوجه الى الحق الذى ليس للشيطان والهوى فيه نصيب
فان انتهوا فلا عدوان الا على العادين المتجاوزين عن حدودهم الشهر الحرام اى وقت منعها اياكم عن مقصدكم
وديتكم هو بعينه وقت منعكم اياها عن حقوقها حتى ترضى بالوقوف على حدودها وشهرها الحرام هو وقت
قيامها بحقوقها وشهركم الحرام هو وقت الحضور والمراقبة وانفقوا فى سبيل الله ما معكم من العلوم بالعمل بها
ولا تدخروها لوقت آخر عسى لا تدركونه فلا شئ اضر من التسويف ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة التفريط وتاخير
العمل بالعلم وانفاقه فى مصالح النفس فانه موجب للحرمان واحسنوا اى وكونوا فى عملكم مشاهدين
ان الله يحب المحسنين المشاهدين فى اعمالهم ربهم مخلصين له فيها واتموا الحج توحيد الذات والعمرة توحيد
الصفات لله باتمام جميع المقامات والاحوال بالسلوك الى الله وفى الله فان احصرتم بمنع كفار النفس
الامارة اياكم عنهما فما استيسر من الهدى فجاهدوا فى الله بسوق هدى النفس وذبحها بفناء كعبة
القلوب او عرصة ما يتمنى منها القلب من المقام وانما استيسر اشارة الى ان النفوس مختلفة فى الستعد
وصفاتها فبعضها موصوفة بصفات حيوان ضعيف وبعضها بصفات حيوان قوى ولكل ما تيسر او
بعضها بصفات حيوان ذلول سهل الانقياد وبعضها بصفات حيوان صعب عسر الانقياد وربما
كان لبعضها صفة لم يتيسر قمعها وان يتيسر قمع ساير صفاتها ومثل هذا الحاج محصر ابدا ولا تحلقوا رؤسكم
ولا تزيلوا آثار الطبيعة وتختاروا طيب القلب وفراغ الخاطر من الهموم والتعلقات كلها والعادات
والعبادات ويقتصروا على صفاء الوقت كما هو اصل مذهب القلندرية حتى يبلغ هدى النفس محله
فتامنوا من بقاياها والانتوش وقتكم وتكدر صفائكم بظهورها وشطاحها بالدعوى عند سطوة القلب كما هو
حال اكثر القلندرية اليوم فمن كان منكم مريضا اى ضعيف الاستعداد مملو القلب بعوارض لازمة
فى جبلتها او مكتسبة من العادات او به اذى من رأسه اى ممنوعا مبتلى بهموم وتعلقات ورذايل
هيئات ولم يتيسر السلوك والمجاهدة على ما ينبغي واراد ان يقتصر على طيب القلب وصفاء الوقت
ليبقى على الفطرة ولا ينتكس وينحط عن درجته وان لم يترق فعليه فدية من امساك عن بعض
لذاته وشواغله النفسانية او فعل بر او رياضة ومجاهدة يقمع بعض القوى المزاحمة اى فليحفظ
وقته وليراع صفاءه بزهادة او عبادة او مخالفة النفس فاذا امنتم من العدو المحصر فمن تمتع بذوق
تجلى الصفات متوسلا به الى حج تجلى الذات فما استيسر من الهدى بحسب حاله فمن لم يجد لضعف نفسه
وخمودها وانقهارها فصيام ثلثة ايام فى الحج فعليه الامساك عن افعال القوى التى هى الاصول القوية فى وقت
التجلى والاستغراق فى الجمع والفناء فى الوحدة فانها لا بد من ان تحجب وتحتاج الى حفيظ النفس او الصدر
وهى العقل والوهم والمتخيلة وسبعة اذا رجعتم الى مقام التفصيل والكثرة وهى الحواس الخمس الظاهرة

بالشهر الحرام ص

لها

والغضب والشهوة ليكون عند الاستقامة في الاشياء بالله تلك عشرة كاملة فذلك اي تلك الاماكات
المذكورة عن افعال هذه القوى والمنازع جميع التفصيل الكاملة الموجبة لافاعيل قوى وجواه الموهوب
بالحق عند وصول الكمال كما قال كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر الى آخر الحديث ذلك الحكم
لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام من المحجوبين الكاملين الحاضرين مقام القلب في الوحدة فانه لا حاجة
له والمجاهدة ولا رياضة في وصوله وسلوكه الى الله بل هو للمحجوبين الحج اشهر معلومات اي وقت الحج
ازمنة معلومة وهو موقت ببلوغ الحلم الى الاربعين كما قال في وصف البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين
ذلك فمن فرض فيهن الحج على نفسه بالعزيمة والتزم به فلا رفث اي فاحشة ظهور القوة الشهوانية
ولا فسوق اي لا سباب يعني خروج القوة الغضبية عن طاعة القلب ولا جدال اي تعدي القوة
النطقية بالسفسطة في الحج اي في قصد بيت القلب وما تفعلوا من خير من فضيلة من افعال هذه القوى
الثلث بامر الشرع والعقل دون رذايلها يعلمه الله ويثيبكم عليه وتزودوا من فضايلها التي يلزمها
الاجتناب من رذايلها فان خير الزاد التقوى منها واتقون في اعمالكم ونياتكم يا اولي الالباب فان
قضية حكم اللب اي العقل الخالص من شوب الوهم وقشر المادة اتقائي ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم اي لا حرج عليكم عند الرجوع الى الكثرة في ان تطلبوا رزقا لانفسكم وتمتعوا بحظوظها
على مقتضى الشرع بالاذن الحق فان حظها حق يقوم بها على موافقة القلب في مقاصده ولا يجعلها طاغية
لتنورها بنور الحق فاذا افضتم اي دفعتم انفسكم من مقام المعرفة التامة الذي هو نهاية مناسك الحج
واتمها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي شاهدوا جمال الله عند
السر الروحي المسمى بالخفي فان الذكر في هذا المقام هو المشاهدة والمشعر هو محل الشعور بالجمال
المحترم من ان يصل اليه الغير واذكروه كما هديكم الى ذكره في المراتب فانه تعالى هداكم اولا الى الذكر
باللسان وهو ذكر النفس ثم الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال اي تصور نعماء الله والآية ثم ذكر السر
وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو مشاهدة انوار
التجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخفي وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية
ثم ذكر الذات وهو الشهود الذاتي بارتفاع البقية وان كنتم من قبله من قبل الوصول الى عرفات
المعرفة والوقوف بها لمن الضالين عن هذه الاذكار ثم افيضوا من حيث افاض الناس ثم افيضوا
الى ظواهر العبادات والطاعات وساير وظايف الشرعيات من حيث اي من مقام افاضة ساير
الناس فيها وكونوا كاحدهم قيل لجنيد رحمه الله عليه ما النهاية قال الرجوع الى البداية واستغفروا
الله من ظهور النفس وتبرمها بالحال وطغيانها قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
في اليوم سبعين مرة وقال اللهم ثبتني على دينك فقيل له في ذلك فقال وما يؤمنني ان مثل القلب كمثل

ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ولما تورمت قدماه وقالت عايشة رضي الله عنها اما غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه اعوذ بالله
من الضلال بعد الهدى فاذا قضيتم مناسككم وفرغتم من الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اي
فلا تكونوا كاهل العادة المشغولين بذكر الاسباب والمفاخرات وساير احوال الدنيا فان ذلك يكدر
وقتكم ويقسي قلوبكم بل كونوا مشتغلين بانواع الذكر والمذاكرة مع الاخوان مثل ما كنتم تذكرون احوال
الانساب وساير احوال الدنيا قبل السلوك او كما يذكر الناس هذه الاحوال بالعادة او ابلغ واقوى
واكثر ذكرا انها يبقي صفاءكم ويهتدي بكم الناس فمن الناس من يقول ربنا لا يطلب الا متاع الدنيا
ولا يشتغل الا بذكرها ولا يعبد الله الا لاجلها وما له في الآخرة من خلاق فان توجهها الى الاخس تمنعه
عن قبول الاشرف لعدم نهوض همته اليه او اكتساب الظلمة المنافية للنور ومنهم من يقول ربنا
آتنا اي يطلب خير كلا الدارين ويحترز عن الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة والحرمان
من انوار الرحمة اولئك لهم نصيب مما كسبوا من حظوظ الآخرة وانوار دار القرار واللذات الباقية
بالاعمال الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحسنات بالسيئات والتعذب بحسبها حينا والعفو
واذكروا الله في ايام معدودات اي مراتب معدودة بعد الفراغ من الحج وهو مرتبة الروح والقلب
والنفس لان الواصل اذا رجع الى هذه المراتب وعليه في المراتب الثلثة ان يكون بالله في ذلك
ذكره فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه اي فمن تعجل الى حظوظه في مرتبة الروح والقلب
فلا اثم عليه لان الروح والقلب وحظوظهما لا يحجبان ولا يضران ومعنى التعجيل هو
ان الحركة اذا كانت بالله كانت اسرع ولا تكون معها لبث ووقوف ربما يظهر
القلب او الروح ويصير حجابا بنوريا كما يكون لاصحاب التلوين ومن تاخر الى الثالث مقدارها
الذي هو مرتبة النفس فلا اثم عليه ايضا لمن اتقى اي ذلك الحكم لمن اتقى ان يكون مع حظوظ النفس
بالنفس فان النفس الزم لحظها من صاحبيها وحظها اغلظ وابعد من النور من حظوظهما
واسرع ما يظهر للزوم الطيش والحركة اياها بخلاف صاحبيها وحظها ايضا كثيرا ما يحجب
واذا حجب كان حجابه غليظا ظلمانيا فالاحتراز منها كد والاحتياط اولى من الباقيين لانهما
ان ظهر رق حجابهما وسهل زواله او ذلك التخيير لمن اتقى في المراتب الثلث واتقوا الله
في المواطن الثلث من ظهور الانانية والانية حتى تكونوا في الحظوظ به لا بالنفس ولا
بالقلب ولا بالروح واعلموا انكم حضورون معه تحشرون من اسم الى اسم حاضرون بحضرته
فانتم على خطر عظيم بخلاف ساير الناس كما ورد في الحديث المخلصون على خطر عظيم وعن النبي
صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين باني غيور ومن الناس

واجب

من يعجبك اى يدعى المحبة وهو الد الخصام لكونه فى مقام النفس زنديقا ولهذا قال قوله فى الحيوة الدنيا
لا ليس له قول فى الاخرة بالقلب واذا تولى سعى فى الارض لاباحته وتزندقه كما نرى ما عليه اكثر
مدعى المحبة والتوحيد والله لا يحب الفساد اى هو مفسد ويدعى محبة الله وكيف يتاتى له والمحب
لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب ما يفعله فلا يكون صادقا فى دعواه كما قال ان ع تعصى
الاله وانت تظهر حبه ان المحب لمن يحب مطيع واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم اى حملته
الحمية النفسانية حمية الجاهلية على الاثم لجاجا واستكبارا لظهور نفسه وزعمه انه اعلم بما
يفعل من ناصحه فحسبه جهنم اى غاية عمق حضيض رتبته التى هو فيها وظلمته فان جهنم معناه مهوى
بعيد العمق مظلمة يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله يبذل نفسه فى سلوك سبيل الله طلبا لرضاه
ادخلوا فى السلم اى فى الاستسلام وتسليم الوجوه لله لا لمعاندة القوى بعضها بعضا وعدم موافقتها
فى التسليم لامر الله دليل تتبع الشيطان وهو يريد ان يتحققوا قهر الله بارتكاب الاسرافات المذمومة
لعداوته العزيزية لكم لاختلاف جبلته وجبلتكم وقصوره عن نور فطرتكم لكونه نارى الخلقة لا يطلب
منكم الا ان تكونوا نارين مثله لا نورانيين فهو عدو لكم فى الحقيقة فى صورة المحب فان زللتم عن مقام
التسليم لامر الله من بعد ما جاءتكم دلايل تجليات الافعال والصفات فاعلموا ان الله عزيز غالب
يقهركم حكيم لا يقهر الا على مقتضى الحكمة والحكمة تقتضى قهر المخالف المنازع ليعين المطيع الموافق هل
وينزل الطاعة هل ينظرون اى ما ينتظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل صفات قهرية من جملة
تجليات الصفات وصور ملائكة قوى السماوية وقضى فى اللوح امر اهلاكهم والى الله ترجع الامور
فيقابل كل امر بجزائه او يرجع اليه بالفناء كان الناس امة واحدة اى على الفطرة ودين الحق كما قال
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام وهو عهد الفطرة الاولى على الحقيقة او فى زمن
الطفولة او فى عهد آدم عليه السلام ثم اختلفوا فى النشاة بحسب اختلاف طبايعهم وغلبة صفات
نفوسهم وتفرق اهوائهم فان تختلف اصول بنيتهم ومراكز ابدانهم باختلاف البقاع والاهوية
اقتضى ذلك وكذا امانى طباعهم من جذب النفع الخاص ودفع الضر الخاص لاحتياج كل مادة
بدنه واقتضاء الحكمة الالهية ذلك لمصلحة النشو والنماء تقتضى التفاوت والتخالف فبعث
الله النبيين ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة الى الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتعرفوا
وتحزبوا عليهم وتميزوا فاما الشقيون الذين رسخت فى طباعهم محبة الباطل وغلب على عقولهم الرين
وطبع عليها وعميت وزال استعدادهم بغلبة هواهم فازدادوا خلافا وعنادا فانهم ما اختلفوا الا
عند بعثهم واتيانهم بالكتاب الذى هو سبب ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم وتباينا عند انفسهم ولا
غلبة هواهم واحتجابهم واما السعيدون الذين بقوا على الصفاء الاصلى والاستعداد الاول فهديهم

الله الى الحق الذى اختلفوا فيه وزال خلافهم وسلكوا الصراط المستقيم ام حسبتم ان تدخلوا جنة تجلى الجمال
ولما ياتكم حال الذين مضوا من قبلكم مستهم البأساء الترك والتجريد والفقر والافتقار والضراء المجاهدة
والرياضة وكسر النفس بالعبادة وزلزلوا ببواعث الشوق والمحبة عن مقار نفوسهم ليظهر ما فى استعدادهم
بالقوة حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله اى حتى يفتحوا من طول مدة الحجاب وكثرة المجاهدة
فى الافاق وعيل صبرهم عن مشاهدة الجمال وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلى على قمع صفات النفوس
مع قوة مصابرتهم وحسن تحملهم لما يفعل المحبوب ويريد لهم من ابتلائهم بالهجران ولا افتهم لمع الفرقة
لا لشدة الا قوة المحبة فكيف بغيرهم فاجيبوا الا ان بلغ جهدهم ونفد طاقتهم وقيل لهم الا ان نصر الله قريب
اى رفع الحجاب وظهرت انوار الجمال كتب عليكم قتال النفس والشيطان وهو كره لكم لما فيه من قطع العلايق
والاشد من ضنك الضيق وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لاحتجابكم بهوى النفس وحب اللذة العاجلة
عما فى ضمنه من الخير الكثير واللذة العظيمة الروحانية الذى يستخف تلك اللذة السريعة الانقضاء
بالقياس الى ذلك الخير الباقى واللذة السرمدية وكذا عكسه والله يعلم ما فى الامور من الخير والشر
وانتم لا تعلمون ذلك لاحتجابكم بالعاجل عن الآجل وبالظاهر عن الباطن يسئلونك عن الشهر الحرام
قتال فيه يسئلونك عن جهاد النفس واعوانها والشيطان وجنوده فى وقت التوجه والسلوك الى الحق
وجمعية الباطن الحرام فيه حركة السر قل الجهاد فى ذلك الوقت امر عظيم شاق وصرف وجوهكم
عن سلوك سبيل الله ومقام السر ومحل الحضور واحتجاب عن الحق واخراج اهل القلب الذين
هم القوى الروحانية عن مقارهم اعظم واكبر عند الله وفتنة الشرك والكفر وبلاؤها عليكم اشد من قتلكم
اياهم بسيف الرياضة ولا يزال تلك القوى النفسانية والاهواء الشيطانية يقاتلونكم يردكم عن
دينكم ومقصدكم ويدعونكم الى دين الهوى والشيطان حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد
منكم عن دينه باتباعهم فاولئك حبطت اعمالهم التى عملوها فى الاستسلام والانقياد واولئك اصحاب نار الحجاب
والتعذب هم فيها خالدون ان الذين آمنوا يقينا وهاجروا اوطان النفس ومألوفات الهوى
وجاهدوا فى سبيل الله جنود الشيطان والنفس الامارة اولئك يرجون رحمة تجليات الصفات
وانوار المشاهدة يسألونك عن الخمر الهوى وحب الدنيا والميسر احتيال النفس فى جذب الحظ فيهما
اثم الحجاب والبعد ومنافع للناس فى باب المعاش وتحصيل اللذة النفسانية والفرح بالذهول
عن البليات الدنيوية المشوشة والهموم المكدرة ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم اى اوطانهم المالوفة
ومقار نفوسهم المعهودة ومقاماتهم ومراتبهم من الدنيا وما ركنوا اليها بدواعى الهوى وهم قوم كثير حذر
موت الجهل والانقطاع عن الحيوة الحقيقية والوقوع فى المهاوى الطبيعية فقال لهم الله موتوا
اى امرهم بالموت الارادى او اماتهم عن ذواتهم بالتجلى الذاتى حتى فنوا فى الوحدة ثم احياهم بالحيوة الحقيقية

قلم

العلمية او بتها بالوجود الموهوب للبقاء والبقاء بعد الفناء ولا يبعدان يريد به ما ادلاه فى قصة عزير اى
خرجوا امادين من الموت الطبيعى فاماتهم الله به ثم احياهم بتعلق ارواحهم بابدان من جنس ابدانهم
ليحصلوا بها كمالهم وقاتلوا فى سبيل الله النفس والشيطان على الاول والثانى لا تخافوا من الموت فى
مقابلة الاعداء فان الهرب منه لا ينفع كما لم ينفع اولئك والله يحييكم كما احياهم وقرضا حسنا هو بذل النفس
بالجهاد وبذل المال بالايثار والله يقبض ويبسط اى هو مع معاملتكم فى القبض والبسط فانكم باوصافكم
تتنزلون او صافه ان تبخلوا بما فى ايديكم يضيق عليكم ويقتد وان تجودوا يوسع عليكم بحسب جودكم
كما ورد فى الحديث تنزل المعونة على قدر المؤنة طالوت كان رجلا فقيرا لا نسب له ولا مال فما قبلوه
للملك لان استحقاق الملك والرياسة عند العامة انما يكون بالسعادة الخارجية التى هى المال و
النسب فبين نبيهم عليه ان الاستحقاق انما يكون بالسعادتين الاخريين الروحانية التى هى العلم والبدنية
التى هى زيادة القوة وشدة البنية والبسطة بقوله وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يعلم من يستحق
الملك فيؤتيه من يشاء والله واسع كثير العطاء يؤتى المال كما يؤتى الملك عليم بمن له الاستحقاق وما يحتاج
اليه من المال الذى يعتضد به فيعطيه ثم بين ان استحقاق الملك له علامة لهى وهو لا عائل الخلق
له ووقوع هيبته ووقاره فى القلوب وسكون قلوبهم اليه ومحبتهم له وقبولهم لامره على الطاعة والانقياد
وهو الذى كان يسميه الاعاجم من قدماء الفرس خورة وما يختص بالملوك كيان خورة ثم من بعدهم سموه
فرة فقالوا فر الملكية افريذون وذهب عن كيكاوس فر الملك فطلبوا من له الفر فوجدوا الملك المبارك
كيخسرو وسماه التابوت اى ما يرجع اليه فى الامور لان التابوت فعلوت من التوب اى يأتيكم
من جهته ما يرجع اليه فى ثبوت ملكه من الاذعان والطاعة والانقياد والمحبة له بالقاء الله ذلك
فى قلوبكم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر او ما يرجع اليه من الحالة النفسانية
والهيئة النامية له على صحة ملكه فيه سكينة من ربكم اى ما يسكن به قلوبكم اليه وبقية مما ترك
آل موسى وآل هرون فى اولادهم من المعنى المسمى فر وهو نور ملكوتى يستضئ به النفس وباتصالها
بالملكوت السماوية او استفاضتها ذلك من العالم القدسى يستلزم لحصول علم السياسة وتدبير
الملك والحكمة المدنية تحمله الملائكة اى ينزل اليكم بتوسط الملكوت السماوية ويمكن انه كان
صندوقا فيه طلسم من باب نصرة الجيش وغيره من الطلسمات التى يذكر انها للملك على ما يروى
من انه كان فيه صورة لها راس كراس الآدمى او الهر وذنب كذنبه كالذى فى عهدنا فريدون المسمى
درفش كاويان ان الله مبتليكم بنهر هو منهل الطبيعة الجسمانية فمن شرب منه فليس منى
اى من كرع فيه مفرطا فى الرى منه لان اهل الطبيعة وعبدة الشهوات لا قوة لهم لا واعج خلق الله لا قوة
لهم بقتال جالوت النفس الامارة ولا بجنود عدو الدين لا حمية لهم ولا شدة الا من اغترف

26

غرفة بيده اى الا من اقتنع منه بقدر الضرورة والاحتياج من غير حرص وانهماك فيه فشربوا منه اى
كرعوا فيه وانهمكوا الا قليلا منهم الا المتنزهون عن الاقذار الطبيعية المتقدسون عن ملابستها المتجردون
عن غواشيها قليلة بالنسبة الى من عداهم كما قال الله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادى الشكور وهم الذين
امنوا معه من اهل اليقين الذين كانوا يعلمون بنور يقينهم ان الغلبة ليست بالكثرة بل بالنصرة الالهية
فصبروا على ما عاينوا بقوة يقينهم فظفروا شعر وقل من جد فى امر يطالبه واستصحب
الصبر الا فاز بالظفر الله لا اله الا هو فى الوجود الا هو فكل ما عبد دونه لم تقع العبادة الا له علم او لم
يعلم لا معبود سواه الحى الذى حيوته عين ذاته وكل ما هو حى لم يحيى الا بحيوته القيوم الذى
يقوم بنفسه ويقوم كل ما يقوم به فلولا قيامه بنفسه ما قام شئ فى الوجود به لا تاخذه سنة
غفوة ونعاس كما يعترى الاحياء من غير قصدهم فان ذلك لا يكون الا لمن حيوته عارضية
فتغلبه الطبيعة بالحالة الذاتية طلبا للهدو من الرياضة والابدال عن تحليل اليقظة فاما من
حيوته عين ذاته فلا يمكن له ذلك وبين كون حيوته عارضية بقوله ولا نوم فان النوم ينافى كون الحيوة
ذاتية لانه اشبه شئ بالموت ولهذا قيل النوم اخ الموت ومن لا نوم له لذاته لمنافاته كون الحيوة
اذ السنة من عين ذاته فلا سنة له من مقدماته وآثاره كما تقول ليس له ضحك ولا تبسم وقوله لا تاخذه سنة ولا نوم
بيان لقيوميته له ما فى السموات وما فى الارض نواصيهم بيده يفعل بهم ما يشاء من ذا الذى يشفع
عنده الا باذنه لا ظهارهم له وبه يتكلم من يتكلم به وبكلامه فكيف يتكلم بغير اذنه وارادته يعلم ما قبلهم وما
بعدهم فكيف بهم وبحالهم اى علمه شامل للازمنة والاشخاص والاحوال كلها فيعلم المستحق لها ولا
يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء اى بما اقتضى مشيته ان يعلمهم فعلم كل ذى علم شئ من علمه ظهر على ذلك المظاهر
كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وسع كرسيه السموات والارض اى علمه لان الكرسى مكان
العلم الذى هو القلب كما قال ابو يزيد البسطامى رحمة الله عليه لو وقع العالم وما فيه الف الف
مرة فى زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ولهذا قال الحسن كرسيه عرشه ماخوذا من
قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن عرش الله والكرسى فى اللغة عرش صغير لا يفضل عن
مقعد القاعد شبه القلب به تصويرا وتخييلا لعظمته وسعته واما العرش المجيد الاكبر فهو الروح
وصورتهما ومثالهما فى ان هذا الفلك الاعظم والثامن المحيط بالسموات السبع وما فيهن ولا يؤده اى
ولا يثقله حفظهما لانهما غير موجودين بدونه ليثقله حملهما بل العالم المعنوى كله باطنه والصورى
ظاهره فلا وجود لهما الا به وليسا بغيره وهو العلى الشان الذى لا يعلوه شئ وهو يعلو كل
شئ ويقهره بالفناء العظيم الذى لا يتصور كنه عظمته وكل عظمة يتصور لشئ فهى رشحة من عظمته
وكل عظيم فبنصيب من عظمته وحصته منها عظيم فالعظمة مطلقا له دون غيره بل كلها له ليس لغيره

فيها نصيب ومن اعظم آية في القرآن لعظم مدلولها لا اكراه في الدين لان الدين في الحقيقة هو الهدى المستفاد
من النور القلبي اللازم للفطرة الانسانية المستلزم للايمان اليقيني كما قال الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم والاسلام الذي هو ظاهر الدين
مبني عليه وهو امر لا مدخل للاكراه والدليل على ان باطن الدين وحقيقته الايمان كما ان ظاهره وصورته
الاسلام ما بعده قد تبين اي تميز الرشد من الغي بالدلايل الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل
قد اضاء الصبح لذي عينين فمن يكفر بالطاغوت اي ما سوى الله وينفي وجوده وتاثيره ويؤمن بالله
ايمانا شهوديا حقيقيا فقد استمسك بالعروة الوثقى اي تمسك بالوحدة الذاتية وثوقها واحكامها بنفسها
فلا شئ اوثق منها الا كل وثيق بها هو موثوق بل كل وجود بها هو موجود وبنفسه معدوم فاذا اعتبر
وجوده فله انفصام في نفسه لان الممكن وثاقته ووجوده بالواجب فاذا قطع النظر عنه فقد
انقطع وجود ذلك الممكن ولم يكن في نفسه شيئا ولا يمكن انفصام في وجوده عن ذاته لانه ليس
فيه تجزؤ واثنينية وفي الانفصام لطيفة وهو انه كسر بلا فصل ولما لم ينفصل شئ من الممكنات من ذاته
تعالى ولم تخرج منه لانه اما فعله واما صفته فلا انفصال قطعا بل لما اعتبر الفعل بانفراده كان
منفصما اي منقطع الوجود متعلقا وجوده بوجوده تعالى والله سميع يسمع قول ذي دين عليم بنياتهم وايمانهم
الله ولي الذين آمنوا متولي امرهم ومحبهم يخرجهم من ظلمات صفات النفس وشبه
الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى وفضاء عالم الروح والذين كفروا اولياؤهم ما
يعبدون من دون الله يخرجونهم من بعد الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات النفس
والشكوك والشبهات او كالذي مر على قرية اي ارايت مثل الذي مر على قرية باد اهلها
وسقطت سقوفها وخرت جدرانها عليها فتعجب من احيايها لكونه طالبا سالكا لم يصل
الى مقام اليقين بعد ولم يستعد لقبول نور تجلي اسم المحيي والمشهور انه كان عزيرا
فاماته الله اي فابقاه على موت الجهل كما قال امتنا اثنتين على قول وقال كنتم امواتا
فاحياكم مائة عام يمكن ان يكون العام في عهدهم كان مبنيا على دور القمر فيكون ثمانية
اعوام واربعة اشهر وان كان مبنيا على فصول السنة فيكون خمسة وعشرين سنة
وان يكون اعمارهم في ذلك الزمان كانت طويلة ثم بعثه بالحيوة الحقيقية فطلب
منه الوقوف على مدة اللبث فظنها الا يوما او بعض يوم استصغارا لمدة اللبث
في موت الجهل المنقضية بالنسبة الى الحيوة الابدية ولعدم شعوره لمرور المدة
كالنايم الغافل عن الزمان ومروره ثم لما تفكر نبهه الله تعالى على طول مدة الجهل وموت
الغفلة بانه مائة عام او اماته بالموت الارادي في احدى المدد المذكورة فتكون المدة زمان

ای جهالا

رياضته وسلوكه ومجاهدته في سبيل الله او اماته حتف انفه بالموت الطبيعي فتعلق روحه
ببدن آخر لاكتساب الكمال اما بعد زمان واما في الحال حتى مر عليه احدى المدد الثلث
المذكورة وهو لا يطلع على حاله فيها ولم يشعر بمبدائه ومعاده وكان ميتا ثم بعثه بالحيوة الحقيقية
فاطلع بنور العلم على حاله وعرف مبداه ومعاده وقوله لبثت يوما او بعض يوم كقوله تعالى ويوم
نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها
وقوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم عن مرور الزمان
بهم وكذا كل مفارق اخا او مصاحبا او اشباحا لما الف الانس الوصال بعد طول مدة الفراق
كانت تلك المدة كان لم يكن لانه لا يحس بها بعد مضيها وان قاساها قبل الوصل فانظر الى طعامك
وشرابك لم يتسنه قيل طعامه التين والعنب وشرابه الخمر واللبن فالتين اشارة الى
المدركات الكلية لكونه لبا كله وكون الجزئيات فيها بالقوة كالحبات التي في التين والعنب
اشارة الى الجزئيات لبقاء اللواحق المادية معها في الادراك كالثجير والعجم واللبن اشارة
الى العلم النافع كالشرايع والخمر الى العشق والارادة وعلوم المعارف والحقايق لم يتسنه
اي لم يتغير عما كان في الازل بحسب الفطرة مودعا فيك فان العلوم مخزونة في كل نفس بحسب
استعدادها كما قال صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وان احتجبت
بالمواد وخفيت مدة بالتقلب في البرازخ وظلماتها لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذا رفع
الحجاب وصفا القلب ظهرت كما كانت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن
وانظر الى حمارك اي بدنك بحاله على الوجه الاول وكيف تخرب عظامه وبليت على الوجه
الثاني ولنجعلك آية للناس اي ولنجعلك دليلا للناس على البعث بعثناك وانظر الى العظام
كيف ننشزها اي نرفعها ثم نكسوها لحما على كلا الوجهين ظاهر فانه لما بعث وعلم حاله
وتجرده عن البدن علم تركيب بدنه برفع العظام وجمعها وكسوتها لحما فلما تبين له ذلك
اي البعث والنشور قال اعلم ان الله على كل شئ قدير واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى اي بلغني الى مقام العيان من مقام العلم الايقاني ولهذا قرر ايمانه بهمزة الاستفهام
التقريرية فقال اولم تؤمن اي اولم تعلم ذلك يقينا واجاب ابراهيم عليه السلام بقوله بلى
ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن وتحصل طمانينة بالمعاينة فان عين اليقين انما يوجب
الطمانينة لا علمه قال فخذ اربعة من الطير اي القوى الاربعة التي تمنعه عن العيان
وشهود الحيوة الحقيقية وقيل كان طاووسا وديكا وغرابا وحمامة وفي رواية بطة فالطاوس
هو العجب والديك الشهوة والغراب الحرص والحمامة حب الدنيا لتالفها وكرها وبرجها

المدد ح

تمام

وكس

والظاهر انها بطة فتكون اشارة الى النفس الغالب عليها فصرهن اليك اى املهن واضممهن اليك بضبطها ومنعها عن الخروج الى طلب لذاتها والنزوع الى معلوفاتها وقيل امر بان يذبحها وينتف ريشها وتخلط لحومها ودماءها بالدق وتحفظ رؤسها عنده اى يمنعها عن افعالها ويزيل هيئاتها عن النفس ويقمع دواعيها وطبايعها وعاداتها بالرياضة ويبقى اصولها فيه ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اى من الجبال بحضرتك وهى العناصر الاربعة التى هى اركان بدنه اى اقمعها وامتها حتى لا يبقى الا اصولها المركوزة فى وجودك وموادها المعدة فى طبايع العناصر التى فيك وقيل كانت الجبال سبعة فعلى هذا يشير الى الاعضاء السبعة التى هى اجزاء البدن ثم ادعهن اى انها لما كانت حية بحيوتها كانت عنيفة طبعة لك مستولية عليك وحشية ممتنعة عن قبول امرك فاذا قتلتها كنت حيا بالحيوة الحقيقية الموهوبة بعد الفناء والمحو فتصير هى حية بحيوتك لا بحيوتها حيوة النفس مطيعة لك منقادة لامرك فاذا دعوتها يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز غالب على قهر النفوس حكيم لا يقهرها الا لحكمة ويمكن حمله على جنس الوحوش والطيور وعلى هذا فيكون فى جعل اجزائها على الجبال تغذية الجسم بها ودعاؤه واتيانها اليه ساعية توجهها الى الانسان بعد النشور مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ذكر سبحانه ثلث نفقات وفاضل بينها فى الجزاء اولها الانفاق فى سبيل الله وهو انفاق فى عالم الملك عن مقام تجلى الافعال يعطيه صاحبه ليثيبه الله تعالى فاثابه سبعمائة اضعاف ما اعطى ثم زاد فى الاضعاف الى ما لا ينتهى بحسب المشية لان يده تعالى ابسط واطول من يده بما لا يتناهى والله واسع كثير العطاء لا يتقدر عطاؤه بما اعطيتم عليم بنيات المعطين واعتقاداتهم فى فضل الله تعالى فيثيبهم على حسب ذلك وثانيها الانفاق عن مقام مشاهدة الصفات على ما سيأتى وهو الانفاق عن مقام شهود الذات ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى نبه على ان الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما يكون بمجموع الثلثة اوجه كونه موافقا للامر بالنسبة الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة البخل بالنسبة الى نفس المنفق وكونه نافعا بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه فقد خالف امر الله لانه نهى عنه فظهر نفسه بالاستطالة والاعتداد بالنعمة والعجب والاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة منها لا من الله وكلها رذايل اردا من البخل لازمة له ولو لم يكن الا رؤية نفسه بالفضيلة لكفى مبطلا واما الوجه الثالث الذى هو بالنسبة الى المستحق فيبطله الاذى المنافى للراحة والنفع والمن ايضا مبطل له لاقتضائه الترفع واظهار الاصطناع واثبات حق عليه ثم قال قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى لان القول الجميل وان كان بالرد يفرح قلبه ويروح

روحه والصدقة انما تنفع جسده ما يوازى الروح تكدر النفع وتنقص ولم تقع فى مقابلة الفرح الحاصل من القول الجميل ولو لم تكن مع التنغيص ايضا لان الروحانيات اشرف واحق واوقع فى النفوس والله غنى عن الصدقة المقرونة بالاذى فيعطى المستحق من خزاين غيبه حليم لا يعاجل بالعقوبة ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله هذا هو القسم الثانى من الانفاق فضله على الاول بتشبيهه بالجنة فان الجنة مع ايتاء اكلها تبقى بحالها بخلاف الحبة فاشار به انه ملك لهم كانه صفة ذاتية ولهذا قال تثبيتا من انفسهم اى توطينا اياها على الجود الذى هو صفة ربانية وقوله بربوة اشارة الى ارتفاع رتبة هذا الانفاق وارتفاعه عن درجة الاول اصابها وابل اى حظ كثير من صفة الرحمة الرحمانية ومدد وافر من فيض جوده لانها ملكة الاتصال بالله بمناسبة الوصف واستعدادها لقبوله والاتصاف به فان لم يصبها وابل اى حظ كبير فطل اى حظ قليل والله بصير بما عملكم يرى انها من اى القبيل ايود احدكم تمثيل لحال من عمل صالحا انفاقا كان او غيره متقربا به الى الله تعالى مبتغيا رضاه كما فى هذا القسم من الانفاق ثم ظهرت نفسه فيه وتحركت فكانت حركاتها المتخالفة المخالفة لحركة الروح ودواعيها المتفاوتة المضادة لداعية القلب اعصارا فافترص الشيطان حركتها واتخذها مجالا له بالوسوسة فنفخ فيها رؤية عملها او رياء فكان ذلك النفخ نارا احرقت عملها احوج ما يكون اليه كما قال امير المؤمنين رضى الله عنه اللهم اغفر لى ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبى انفقوا من طيبات ما كسبتم امر بالقسم الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم لان المختار بالله يختار الاشرف من كل شئ للمناسبة كما قال امير المؤمنين ان الله جميل يحب الجمال والمختار من كان فى انفاقه بالنفس لا يقدر على انفاق الاشرف لضن النفس به ومحبتها اياه واستيثارها به عن تخصيصها بالله فما كان بالنفس ليس ببر اصلا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون تحصونه بالانفاق كعادة المنفقين بالنفس والطبيعة ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه لمحبتكم الاطيب من المال لا لكم لاختصاص محبتكم بالذات اياها ولهذا لا يؤثرون الله بالمال عليها فينفقوا الطيبة له واعلموا ان الله غنى فاتصفوا بغناه فتستغنوا به من المال ومحبته حميد لا يفعل الا الفعل المحمود فاقتدوا به الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء اى الخصلة القبيحة التى هى البخل فتضعف وامنه بالله فانه يعدكم مغفرة منه اى ستر الصفات نفوسكم بنوره وفضلا وموهبة من مواهب صفاته لكم وتجلياتها كالغنى المطلق فلا يبقى فيكم خوف الفقر والله واسع بسعة ذواتكم وصفاتكم وعطايكم لا يضيق وعاء جوده بالعطاء ولا ينفد عطاياه عليم بمواقع تجلياته واستعدادها واستحقاقها يؤتى الحكمة من يشاء لا خلاصة فى الانفاق

وكونه فيه بالله فيعطيه حكمة الانفاق لينفق عن الحكمة لا الآية لكونه متصفا بصفاته ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لانها اخص صفات الله وما يذكر ان الحكمة اشرف الاشياء واخص
الصفات الا اولوا الالباب الذين نور الله عقولهم بنور الهداية فصفاها عن شوايب الوهم
وقشور الرسوم والعادات وحب النفس فجزاء الانفاق الاول هو الاضعاف وجزاء الثاني هو
الجنة الصفاتية المثمرة للاضعاف وجزاء الثالث هو الحكمة اللازمة للوجود الموهوب
فانظر كم بينهما من التفاوت وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه من اي القبيل
هو فيجازيكم بحسبه وما للظالمين اي المنفقين رياء الناس او واضعين الانفاق في غير
موضعه او الناقصين حقه بقطعهم برؤية انفاقهم او ضم المن والاذى اليه او بالانفاق من
الخبيث من انصار تخلصونه من بأس الله فهو خير لكم لبعدها عن الرياء وكونها اقرب الى
الاخلاص ليس عليك هديهم الى الانفاقات الثلثة المذكورة المبراة عن المن والاذى
والرياء ورؤية الانفاق وكونه من الخبيث اي لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين انما عليك
تبليغ الهداية ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم فلا تمنون على الناس
وتؤذونهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما لكم تستطيلون به على الناس وكيف تراءون
فيه وما تنفقوا من خير يوف اليكم ليس بغيركم فيه نصيب فلا تنفقون الا على انفسكم في
الحقيقة لا على غيركم فلا ينقص به شيء منكم فما لكم تقصدون الخبيث بالانفاق منه فلتنتهوا
مصروفة الى الاقسام الثلثة المذكورة من الانفاقات للتحرز عن آفاتها بتصوير غاياتها
للفقراء اي اقصدوا بصدقاتكم للفقراء الذين احصرهم الجهاد في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض للتجارة والكسب لاشتغالهم بالله واستغراقهم في الاحوال وصرف اوقاتهم في
العبادات يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف عن السؤال والاستغناء عن الناس تعرفهم
بسيماهم من صفرة وجوههم ونور جباههم وهيبة سحناتهم الا عرفاء فقراء اهل الله لا يعرفهم
الا الله ومن هو منهم لا يسئلون الناس الحافا اي الحاحا والمراد نفي مسئلة الناس بالكلية
كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره والمراد نفي المنار والاهتداء جميعا او نفي الالحاف واثبات
التلطف في المسئلة وما تنفقوا من خير على اي من انفقتم غنيا كان او فقيرا فان الله به عليم اي
بان ذلك الانفاق له او لغيره فيجازي بحسبه الذين ينفقون عموم الانفاق او لا بحسب الاشخاص
ثم بحسب الاوقات والاحوال ليعلم انه لا تفاوت بها بل بالقصد والنية الذين ياكلون الربوا
لا يقومون الى آخره اكل الربوا سوء حالا من جميع مرتكبي الكباير فان كل مكتسب له توكل ما في كسبه
قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم تتعين لهم قبل الاكتساب

لهم يكتسبون على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله عليه ابى الله ان يرزق المؤمن الا
من حيث لا يعلم واما آكل الربوا فقد عين على آخذه مكسبه ورزقه سواء ربح الآخذ او خسر
فهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له اصلا فوكله الله الى نفسه وعقله
واخرجه من حفظه وكلائته فاختطفه الجن وخبلته فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين ربه
كساير الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدي الى مقصد
ذلك بانهم قالوا اي ذلك بسبب احتجابهم بقياسهم واول من قاس ابليس فيكونون من اصحابه
مطرودين مثله يمحق الله الربوا وان كان زيادة في الظاهر ويربي الصدقات وان كانت نقصانا في الظاهر
لان الزيادة والنقصان انما يكونان باعتبار العاقبة والنفع في الدارين والمال الحاصل من الربوا
لا بركة له لانه حصل من مخالفة الحق فتكون عاقبته وخيمة وصاحبه يرتكب ساير المعاصي لان كل
طعام يولد في آكله دواعي وافعالا من جنسه فان كان حراما يدعوه الى افعال محرمة وان كان
مكروها فالى افعال مكروهة وان كان مباحا فالى مباحة وان كان من طعام الفضل فالى مندوبات
وكان في افعاله متفضلا متبرعا وان كان بقدر الواجب من الحقوق فافعاله يكون واجبة
ضرورية وان كان من الفضول والحظوظ فافعاله يكون كذلك فعليه اثم الربوا وآثام افعاله
المحرمة المتولدة من اكله على ما ورد في الحديث الذنب بعد الذنب عقوبته وآثامه
ابدا او يتلف الله ماله في الدنيا فلا ينتفع به اعقابه واولاده فيكون ممن خسر الدنيا والآخرة
وذلك هو المحق الكلي واما المتصدق فلكون ماله مزكى يبارك الله في تثميره مع حفظ الاصل
وآكله لا يكون الا مطيعا في افعاله ويبقى ماله في اعقابه واولاده منتفعا به وذلك هو الزيادة
في الحقيقة ولو لم يكن زيادته الا ما صرف في طاعة الله لكفى به زيادة واي زيادة افضل
مما يبقى عند الله ولو لم يكن نقصان الربوا الا حصوله من مخالفة الله وارتكاب نهيه لكفى
به نقصانا واي نقصان اخس مما يكون سبب حجاب صاحبه وعذابه ونقصان حظه عند
الله والله لا يحب كل كفار اثيم اي آكل الربوا كفار اثيم بفعله والله لا يحب من كان كذلك
لله ما في السموات اي في العوالم الروحانية كلها بواطنه وصفاته واسماؤه غيوبه وودايعه
وجواهره وما في الارض اي في العالم الجسماني كلها ظواهره واسماؤه وافعاله شهادة العالمين ومحل
على كل شيء شهيد وان تبدوا ما في انفسكم يشهدها باسمائه وظواهره فيعلمه ويحاسبكم به وان
تخفوه يشهده بصفاته وبواطنه فيعلمه ويحاسبكم به فيغفر لمن يشاء لقوة يقينه
وعروض سيئاته وعدم رسوخها في ذاته فان مشيته مبنية على حكمته ويعذب من يشاء
لفساد اعتقاده ووجود شكه او رسوخ سيئاته في نفسه والله على كل شيء قدير فيقدر على

ملد

عقوبة للذنب الاول فيزداد ح

العالم

للمغفرة والتعذيب جميعا آمن الرسول بما انزل اليه من ربه صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن والترقي بمعانيه والتحقق به والمؤمنون كل آمن بالله
وحده جمعا وملائكته وكتبه ورسله اى وحده تفصيلا عند الاستقامة مشاهدا للوحدة في صورة
تلك الكثرة موقظا لكل تجل من تجلياته في مظهر من مظاهره حكمه لا نفرق اى يقولون لا نفرق بينهم
برد بعض وقبول بعض ونشك في كونهم على الحق وبالحق لشهودنا التوحيد ومشاهدة الحق فيهم
بالحق وقالوا سمعنا اى اجبنا ربنا في كتبه ورسله ونزول ملائكته واستقمنا في سيرتنا غفرانك
ربنا اى اغفر لنا وجودات ذواتنا وصفاتنا وامحها بوجود ذاتك ووجود صفاتك واليك المصير بالفناء
فيك لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يحملها الا ما يسعها ولا يضيق به طوقها واستعدادها
من التجليات فان حظ كل احد من الكشوف والتجليات ما يطيق به وعاء استعداده الموهوب له
في الازل من الفيض الاقدس ولا يضيق عنه لها ما كسبت من الخيرات والعلوم والكمالات
والكشوف على اى وجه اتفقت سواء كانت بقصدها فانها من عالم النور فالخيرات كلها ذاتية لها
ترجع فائدتها اليها دون الشرور من الجهالات والرذائل والمعاصي والنقائص فانها امور
ظلمانية غريبة عن جوهرها فلا يضرها ولا يلحق تبعتها بها الا اذا كانت منجذبة اليها متوجهة
بالقصد والاعتمال بكسبها لنفسها والمراد بالنفس ههنا الذات والا لكان الامر بالعكس
فيكون ح معناه لا يكلفها الا ما يسعها ويتيسر لها من الاعمال دون مدى الجهد والطاقة
وذكر الكسب في موضع الخير غير مستعينة به معتملة له والاكتساب في موضع الشر لكونها
منجذبة اليه معتملة له بالقصد لكونها ماوى الشر ربنا لا تواخذنا ان نسينا عهدك او اخطانا
في العمل لما سواك والقرار على فراقك محتجبين فانا غرباء بعداء طال العهد بنا مسافرين حال
عنك ممتحنين في الظلمات بانواع البلاء ولا قدرة ولا مقدار لنا في حضرتك حتى تواخذنا
بل تو[ب]ها ربنا ولا تحمل علينا اصرا بثبات ذواتنا وصفاتنا وافعالنا فتاصرنا وتحبسنا في مكاننا محجوبين
عنك فانه لا ثقل اثقل منها كما حملته على الذين من قبلنا من المحتجبين بظواهر الافعال
او بواطن الصفات ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من ثقل الهجران والحرمان عن وصالك
ومشاهدة جمالك بحجب جلالك واعف عنا سيئات اعمالنا وصفاتنا فانها كلها سيئات
تحجبنا عنك وحرمتنا برد عفوك ولذة رضوانك واغفر لنا ذنوب وجوداتنا فانها اكبر
الكبائر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وارحمنا بالوجود الموهوب بعد
الفناء انت مولينا ناصرنا ومتولي امورنا فانصرنا فان من حق المولى ان ينصر من يتولاه
او سيدنا ومن حق السيد ان ينصر عبيده على القوم الكافرين من قوى نفوسنا الامارة وصفاتها

وجنود شياطين اوهامنا وخيالاتنا المحجوبين عنك الحاجبين ايانا بكفرانها وظلماتها

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم مر
تاويله نزل عليك الكتاب بالحق اى ذاتك رتبة فرتبة ودرجة فدرجة بتنزيل الكتاب عليك
منجما اى العلم التوحيدي الذي هو الحق باعتبار الجمع المسمى بالعقل القرآني مصدقا لما بين يديه
من التوحيد الازلي السابق المعلوم في العهد الاول المخزون في غيب الاستعداد وانزل
التورية والانجيل من قبل هكذا ثم انزل الفرقان اى التوحيد التفصيلي الذي هو الحق باعتبار
الفرق المسمى بالعقل الفرقاني وهو منشأ الاستقامة ومبدأ الدعوة ان الذين كفروا اى احتجبوا
عن هذين التوحيدين بالمظاهر والاكوان التي هي آيات التوحيد الحقيقية لهم عذاب شديد
في البعد والحرمان والله قاهر ذو انتقام لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على مثله منتقم
لا يخفى عليه شيء في العالمين فيعلم مواقع الانتقام منه آيات محكمات احكمت من ان يتطرق
اليها الاحتمال والاشتباه لا يحتمل الا معنى واحدا هن ام اصل الكتاب واخر متشابهات تحتمل معنيين
فصاعدا ويشتبه فيها الحق والباطل وذلك ان الحق تعالى وجه واحد هو الوجه الباقي بعد فناء
الخلق لا يحتمل التكثر والتعدد وله وجوه متكثرة اضافية متعددة بحسب مرائي المظاهر
وهي ما يظهر بحسب استعداد كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد يلتبس فيها الحق بالباطل
فورد التنزيل كذلك لينصرف المتشابهات الى وجوه الاستدلالات فيتعلق كل بما يناسبه
ويظهر الابتلاء والامتحان فاما العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه الباقي في اية
صورة واي شكل فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التي يحتملها المتشابهات فيردونها الى
المحكمات متمثلين بمثل قول الشاعر: وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا
تعددا واما المحجوبون الذين في قلوبهم زيغ عن الحق فيتبعون ما تشابه به لاحتجابهم بالكثرة
عن الوحدة كما ان المحققين يتبعون المحكم ويتبعونه المتشابه فيختارون من الوجوه المحتملة
ما يناسب دينهم ومذهبهم ابتغاء الفتنة اى طلب الضلال والاضلال الذي هو سبيله
وابتغاء تاويله بما يناسب حالهم وطريقهم لا الاعوج سكينة فعوج قرابه كما لا يعرفون الوجه
الباقي من الوجوه لزم ان لا يعرفوا المعنى الحق من المعاني فيزدادوا احتجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب

وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يعلمون بعلمه اى انما يعلمه الله جمعا و تفصيلا يقولون آمنا به
يصدقون علم الله به فيهم فيعلمونه بالنور الالهى كل من عند ربنا لان الكل عندهم معنى واحد غير مختلف
وما يذكر بذلك العلم الواحد المفصل في التفاصيل المتشابهة المتكثرة الا الذين صفت عقولهم بنور
الهداية وتجردت عن قشر الهوى والعادة ربنا لا تزغ قلوبنا عن التوجه الى جنابك والسعى في طلب
لقائك والوقوف ببابك بالافتتان بحب الدنيا وغلبة الهوى والميل الى النفس وصفاتها والوقوف
مع حظوظها ولذاتها بعد اذ هديتنا بنورك الى الصراط المستقيم والدين القويم وسبحات وجهك
الى جمالك الكريم وهب لنا من لدنك رحمة رحيمية تمحو صفاتنا بصفاتك وظلماتنا بانوارك انك انت
الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اى تجمعهم ليوم الجمع الذى هو الوصول الى المقام
الوحدة الجامعة للخلايق اجمعين الاولين والآخرين فلا يبقى لهم شك في مشهدهم ذلك لن تغنى
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا بل هى سبب حجابهم وبعدهم من الله وتعذيبهم بعذابه لشدة
تعلقهم بهم ومحبتهم اياهم قد كان لكم آية يا معشر السالكين دالة على كمالكم وبلوغكم الى التوحيد في فئتين
التقتا فئة القوى الروحانية الذين هم اهل الله وجنوده تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة من
جنود النفس واعوان الشياطين محجوبة عن الحق ترى الفئة الاولى مع قلة عددهم مثليهم عند التقائهما
في معركة البدن لتايد الفئة الاولى بنور الله وتوفيقه وخذلان الفئة الثانية وذلهم وعجزهم وضعفهم
وانقطاعهم عن عالم الامداد والقدرة فغلبت الاولى الثانية وقهروهم بتاييد الله ونصره وصرفوا
اموالهم التى هى مدركاتهم ومعلوماتهم في سبيل معرفة الله وتوحيده والله يؤيد بنصره من يشاء من
اهل عنايته المستعدين للقائه ان في ذلك لعبرة اى اعتبارا وامدادا يعتبر به في الوصول الى الحقيقة
للمستبصرين الذين انفتحت اعين بصايرهم واكتحلت بنور الايقان العلمى من اهل الطريقة
يعتبرون به احوالهم في النهاية زين للناس حب الشهوات لان الانسان مركب من العالم العلوى
والسفلى ومن نشاته وولادته تحجبت فطرته وخمدت نار غريزته وانطفى نور بصيرته بالغشاوات
الطبيعية والغواشى البدنية والمياه الاجاج من اللذات الحسية والرياح العواصف من الشهوات
الحيوانية فيبقى محجوبا عن الحق في اوطان الغربة وديار الظلمة يتاذى به بهموم انواع النصب والتعب
فاذا هو بشعلة نور من التمييز ولمعان برق من عالم العقل وداع يناديه من الهوى والشيطان فتبعه

من التمييز

فصادف منزلا نزها وروضة انيقة فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين فاستوطنه وشكر سعيه
ورضيه مسكنا وقال عند الصباح يحمد القوم السرى والداعى قد ميل اليه القوى فذلك حب الشهوات
اى المشتهيات المذكورة وتزيينها له وهو متمتع به بحسب ما فيه من العالم السفلى وكمال الحيوة الدنيا حجبت
من تمتع الحيوة الاخرى وكمالها بحسب ما فيه من العالم العلوى ولم ينتبه على انها ابهى والذ واصفى و
ذلك خير وابقى وهو معنى قوله تعالى والله عنده حسن المآب فان لادركه توفيق الالهى والتنبيه الرزكى
وقادته الانباء النبوية كما قال قل اؤنبئكم بخير من ذلكم انبعث من باطنه شوق وعشق لحركة الجزء
العلوى الى مركزه واشتعلت نار الطلب قد خمدت وتتابع عليه لوامع الانوار الالهية وطوالع
الاشراقات القدسية فاستنار نور بصيرته الذى قد انطفات ورقت الحجب التى منعت
فطرته عن طلب الحق والماوى وتنغص عيشه الذى هو فيه وتكدر ما هو عليه واستظلم ما كان
قد استصفاه من الحيوة الدنيا وسكنت فى نفسه سورة الهوى بغلبة الجزء الروحانى على الجسمانى
وذاق طعم ماء فرات الحيوة الحقيقية فلم يصبر على الملح الاجاج وباشر قلبه خطرات اليقين بجرعات
شربها من الماء المعين فعلم انه كان كمن فى سرب من الارض فاستلمع ضوء الكوكب ليلا فظنه نهارا
فخرج فاذا هو ببرية فيها ماء زعاق وانواع من الحشائش كالحنظل وتحوها فظنها رياحين ولما
فحص بها وجد من ضياء الشمس والوان الطيب والفواكه فتمثل رجل الاوبة وغشيته
وحشة الغربة فاتى ما استطاب واستحلى ما ساء وخلى حتى لا فاضة نور صبح عين اليقين وحان
وقت طلوع شمس الوحدة رأى جنة تحير فيها بصره ودهش فى وصفها عقله وكان ما كان مما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاخافاق وقد طلعت الشمس ووجد فيها الفا فاجمع الفا
واحبابا وعرف انه كان مثوى ومآبا ورجع اليه الانس ونزل محلة القدس بدار القرار فى جوار الملك
الغفار واشرق عليه سبحات وجه ربه الكريم وحل بقلبه روح الرضاء العميم وذلك معنى قوله
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار الى قوله بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال
والازواج اصناف روحانيات عالم القدس والرضوان جنة الصفات الذين يقولون
ربنا اننا آمنا بانوار افعالك وصفاتك فاغفر لنا ذنوب وجوداتنا بذاتك وقنا عذاب نار
الحرمان ووجود البقية الصابرين على مضض المجاهدة والرياضة والصادقين فى المحبة والارادة

والقانتين في السلوك اليه وفيه والمنفقين ما عداه من اموالهم وافعالهم وصفاتهم ونفوسهم وذواتهم والمستغفرين
عن ذنوب تكويناتهم وبقياتهم في اسحار ايام التجليات النورية عند طلوع طوالع الانوار وظهور
تباشير صبح يوم القيمة الكبرى بالافق الاعلى فاجابهم وقت طلوع شمس الذات من مغرب
وجوداتهم فلم يبق مغربا بقوله شهد الله انه لا اله الا هو اى طلع الوجه الباقى فشهد بذاته فى مقام الجمع
على وحدانيته اذ لم يبق شاهد ولا مشهود غيره ثم رجع الى مقام التفصيل فشهد بنفسه على وحدانيته فى ذلك
المشهد فقال والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اى مقيما للعدل فى تفاصيل مظاهره وصور كثرتها الذى
هو ظل الوحدة فى عين الجمع باعطاء كل ذى حق بحسب استعداده واستحقاقه حقه من وجوده وكماله
وتجليه فيه على قدر سعته وعاية لا اله الا هو فى المشهدين العزيز القاهر الذى يقهر كل شئ باعتبار
الجمع فلا يصل اليه احد الحكيم الذى يدبر بحكمته كل شئ فيعطيه ما يليق منه باعتبار التفصيل ان الدين
عند الله هو هذا التوحيد الذى قرره بنفسه فانه دينه دين اسلام الوجوه له كما قال ابرهيم عليه السلام
اسلمت وجهى لله اى نفسى وجملتى وانخلعت عن انيتى ففنيت فيه وامر الله تعالى حبيبه عليه السلام
فيما بعد بقوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله ومن اتبعن ان الذين يكفرون بآيات الله اى
المحجوبين عن الدين ويقتلون النبيين بغير حق لكونهم محجوبين بدينهم لا يقبلون الا ما هم عليه من
التقليد والتعبد والانبياء دعوهم الى التوحيد ومنعوهم عن التعبد فقتلوهم ويقتلون الذين
يامرون بالقسط من الناس من اتباعهم لا العدل ظل التوحيد فمن لا توحيد له لا يمكنه العدل
وهم قد حجبوا بظلمهم عن العدل فخالفوهم وقتلوهم اولئك الذين حبطت اعمالهم التى عملوها على دين
نبيهم لانهم كانوا بتقليد نبيهم ناجين بالمتابعة وانبياؤهم كانوا شفعاءهم بتوسطهم بينهم وبين الله
فى وصول الفيض اليهم فاذا انكروا النبيين واتباعهم العادلين فقد خالفوا نبيهم لان الانبياء كلهم على
ملة واحدة فى الحقيقة هى ملة التوحيد لا نفرق بين احد منهم فى كونهم على الحق فمن خالف واحدا
فقد خالف الكل وكذا من خالف اهل العدل من اتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه عن
المتابعة وايضا فمنكر الاتباع منكر المتبوع عينه ومنكر الظل منكر الذات خارج عن نورها ولما خالفوا
نبيهم فلم يبق بينهم وبين نبيهم من الوصلة والمناسبة ما يمكن به الاستفاضة من نوره فحجبوا عن نوره
فكانت اعمالهم منورة بنوره لاجل المتابعة لا نورذاتيا له لا لم يكن صادرة عن يقين فلما زال نورها العارض

باحتجابهم عن نبيهم فقد اظلمت وصارت كسائر السيئات من صفات النفس الامارة وفيه ما سمعت
غير مرة من قتل كفار قوى النفس الامارة وانبياء القلوب والآمرين بالقسط من القوى الروحانية
قل اللهم مالك الملك تملك ملك عالم الاجسام مطلقا تتصرف فيه لا مالك ولا متصرف ولا مؤثر فيه غيرك تؤتى الملك من تشاء
بجعله متصرفا في قبضه وتنزع الملك ممن تشاء بجعل التصرف فى يد غيره ولا غيرية بل تقلبه من يد الى يد فانت المتصرف
فيه على كل حال بحسب اختلاف المظاهر وتعز من تشاء بالقاء نور من انوار عزتك عليه فان العزة لله جميعا
وتذل من تشاء تسلب لباس عزتك عنه فيبقى ذليلا بيدك الخير كله وانت القادر مطلقا تفعل حسب مشيتك
تتجلى تارة على بعض المظاهر بصفة العزة والكبرياء فيكسوه لباس العزة والبهاء وتارة بصفة القاهر
والاذلال فيكسوه لباس الهوان والصغار وتارة بصفة المعز فيكون مذلا او تارة بصفة المذل فيكون
معزا وتارة بصفة الغنى فيعطى المال وتارة بصفة المغنى فيفقر اى يجعله مستغنيا عن المال فقيرا لا يحتاج
الى شئ تولج الليل فى النهار تدخل ظلمة النفس فى نور القلب فيظلم وتدخل نور القلب فى ظلمة النفس
فتستنير وتخلطهما معا مع بعد المناسبة بينهما وتخرج حى القلب من ميت النفس وميت النفس
من حى القلب بل تخرج حى العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت الجهل من حى العلم المحجوب عن النور كحال
بلعام بن بعور وترزق من تشاء من النعمة الظاهرة والباطنة جميعا او من احدهما بغير حساب
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اذ لا مناسبة بينهما فى الحقيقة والولاية
لا تكون الا بالجنسية والمناسبة فلا يمكن ان يكون المحبة بينهم ذاتية بل مجعولة مصنوعة بالتصنع
والرياء والنفاق وهى خصال مبعدة عن الحق لانها حجب ظلمانية ولو لم يكن فيهم ظلمة تناسب حال
الكفرة ما قدروا على مصاحبتهم ومخالطتهم ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ اى من ولاية الله
فى شئ معتد به اذ ليس فيهم نورية صافية يناسبون بها الحضرة الالهية الا ان تتقوا منهم تقاة
اى الا وقت ان تخافوا من جهتهم امرا يجب ان يبقى الوهم ظاهر اليبس فى قلوبكم شئ من محبتهم
وذلك ايضا لا يكون الا لضعف اليقين اذ لو باشر قلوبهم اليقين لما خافوا الا الله وشاهدوا
معنى قوله تعالى ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فما خافوا غيره
ولم يرجوا غيره ولذلك عقبه بقوله ويحذركم الله نفسه اى يدعوكم العيانى لئلا يكون حذركم عن غيره
بل عن نفسه والى الله المصير فلا تحذروا الا اياه فانه المطلع على اسراركم وعلانيتكم قادر على مجازاتكم

ان تو الواعلى اعداء آنه ونخا فوهم سرا وجهرا يوم تجد كل نفس الاية كل ما يعمله الانسان او يقوله يحصل منه
اثر في نفسه فينتقش نفسه به ولاثكر صار النفس ملكة راسخة وكذا ينتقش في صحايف النفوس
السماوية لكنه مشغول عن هيئات نفسه و نقوشها بالشواغل الحسية والادراكات الوهمية والخيالية
لا يفرغ اليها فاذا فارقت نفسه جسدها ولم يبق ما يشغلها عن هيئاتها و نقوشها وجدت ما عملت من خير
او شر محضرا فان كان شرا يتمنى بعدما بينها وبين ذلك اليوم او ذلك العمل لتعذبها به فتصير تلك الهيئات
والنقوش صورها ان كانت راسخة والا وجدت جزاءها بحسبها و كرر ويحذركم الله نفسه تاكيدا لئلا
يعملوا ما يستحقون به عقابه والله رؤف بالعباد فلذا يحذرهم عن السيئات تحذير الوالد المشفق
ولده عما يوبقه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لما كان عليه السلام حبيبه فكل من يدعي المحبة
لزمه اتباعه لان محبوب المحبوب محبوب فيجب محبة النبي ومحبته انما يكون بمتابعته وسلوك سبيله
قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظاهرها وطريقته
طلسم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب
باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذا المناسبة ان
يكون بهذا المتابع نتيجة قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله تعالى محبته عليه ويسرى
من باطن النبي نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ولو لم يتابعه لخالف باطنه باطن النبي فبعد
عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون لانه لو لم تحبه الله تعالى لم يكن محبا له ويغفر لكم
ذنوبكم كما غفر لحبيبه حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذنبه المتقدم ذاته والمتاخر
صفاته فكذا ذنوب المتابعين كما قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي الى آخر الحديث والله غفور
لمحو ذنوب صفاتكم وذواتكم رحيم يهب لكم وجودا وصفات حقانية خيرا منها ثم نزل عن هذا المقام لانه
اعز من الكبريت الاحمر ودعاهم الى ما هو اعم من مقام المحبة وهو مقام الارادة فقال قل اطيعوا الله و
الرسول اي ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبي فلا اقل من ان تكونوا مريدين مطيعين
لما امرتم به فان المريد يلزمه متابعة الامر وامتثال المامور به فان تولوا اي ان اعرضوا عن ذلك ايضا
فهم كفار منكرون محجوبون والله لا يحب من كان كافرا ابدا فبترك الطاعة يلزم الكفر و بترك المتابعة
لا يلزم لان تارك المتابعة يمكن ان يكون مطيعا بمتابعة الامر ومعنى اطيعوا الله والرسول

اطيعوا رسول الله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الله اصطفى آدم ونوحا الاصطفاء
اعم من المحبة والخلة فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفوته ويتفاضل فيه مراتبهم كما قال تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاعظم المراتب هو المحبة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات
فكذلك كان افضلهم حبيب الله محمدا صلى الله عليه وسلم ثم الخلة التي هي صفة ابرهيم خليل الله عليه السلام
واعمها الصفاء اي صفة آدم صفي الله عليه السلام ذرية بعضها من بعض في الدين والحقيقة لان الولادة
قسمان صورية ومعنوية فكل نبي تبع نبيا آخر في التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من اصول الدين
فهو ولده كاولاد المشايخ في زماننا هذا ولهذا قيل الآباء ثلثة اب ولدك واب رباك واب علمك فكما ان
وجود البدن في الولادة الصورية يتولد في رحم امه من نطفة ابيه فكذلك وجود القلب في الولادة
الحقيقية يظهر في رحم استعداد النفس من نفخة الشيخ والمعلم والى هذه الولادة اشار عيسى عليه السلام
بقوله لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين واعلم ان الولادة المعنوية اكثرها يتبع الصورية
في التناسل ولذلك كان الانبياء في الظاهر ايضا نسلا واحدا لهم شجرة واحدة فان عمران بن يصهر ابا موسى
وهرون كان من اسباط لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وعمران ماثان ابا مريم ام عيسى عليه السلام
كان من اسباط يهوذا بن يعقوب وكون محمد صلى الله عليه وسلم من اسباط اسمعيل بن ابرهيم مشهور وكذا
كون ابرهيم من نوح عليه السلام وسببه ان الروح في الصفاء والكدورة تناسب المزاج في الاعتدال
وعدمه وقت التكوين فلكل روح مزاج يناسبه ويخصه لان الفيض يصل بحسب المناسبة وتتفاوت
الارواح في الازل بحسب صفوتها ومراتبها في القرب والبعد فيتفاوت الامزجة بحسبها في الابد لتتصل
بها والابدان المتناسلة بعضها من بعض متشابهة في الامزجة على الاكثر اللهم الا لامور عارضة اتفاقية
فكذلك الارواح المتصلة بها متقاربة في الرتبة متناسبة في الصفة وهذا ما يقوي ان المهدي عليه السلام
يكون من نسل محمد صلى الله عليه وسلم والله سميع حين قالت امراة عمران رب اني نذرت بقولها عليم بنيتها
كما شهدت بقولها انك انت السميع العليم واعلم ان النيات وهيئات النفس مؤثرة في نفس الولد
كما ان الاغذية مؤثرة في بدنه فمن كان غذاؤه حلالا طيبا وهيئات نفسه نورية ونياته صادقة حقانية
جاء ولده مؤمنا صديقا او وليا او نبيا ومن كان غذاؤه حراما وهيئات نفسه ظلمانية خبيثة ونياته
فاسدة ردية جاء ولده فاسقا او كافرا خبيثا لان النطفة التي يكون الولد منها متولدة من ذلك الغذاء مرباة

بتلك النفس فينا سببها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد سر ابيه وكان صدق مريم وبنوة عيسى
بركة صدق بنتها وجد عندها رزقا يجوز ان يراد به الرزق الروحاني من المعارف والحقايق والعلوم
والحكم الفايضة عليها من عند الله لان الاختصاص بالعندية يدل على كونها اشرف من الارزاق البدنية
هنالك دعا زكريا ربه لما كان زكريا شيخا هما وكان مقدما للناس اماما طلب من ربه ولدا حقيقيا يقوم
مقامه في تربية الناس وهدايتهم كما اشار اليه في سورة كهيعص فوهب له يحيى من صلبه بالقدرة بعد
ما امر باعتكاف ثلثة ايام ولكن التاويل بالتطبيق على احوالك وتفاصيل جوارك كما علمت وهو ان
الطبيعة الجسمانية اي القوة البدنية امراة عمران الروح نذرت ما في جوفها من النفس لله تعالى بانقيادها
لامر الحق ومطاوعتها له فوضعت انثى النفس فكفلها زكريا الفكر بعدما تقبلها لكونها زكية قدسية وكلما دخل
عليها زكريا الفكر محراب الدماغ وجد عندها رزقا من المعاني الحدسية التي انكشفت عليها بصفائها من
غير امتياز الفكر اياها هنالك دعا زكريا الفكر ربه بتركيب تلك المعاني واستوهب من الله ولدا طيبا
مقدسا من لوث الطبيعة فسمع الله دعاءه اي اجاب فنادته ملايكة القوى الروحانية وهو قايم بامره
في تركيب المعلومات يناجي ربه باستنزال الانوار ويتقرب اليه بالتوجه الى عالم القدس في محراب
الدماغ ان الله يبشرك بيحيى العقل بالفعل مصدقا بعيسى القلب مؤمنا به وهو كلمة من الله لتقدسه
عن عالم الاجرام والتولد عن المواد وسيدا لجميع اصناف القوى وحصورا اي مانعا نفسه عن مباشرة
الطبيعة الجسمانية وملابسة طباع القوى البدنية ونبيا بالاخبار عن المعارف والحقايق الكلية
وتعليم الاخلاق الجميلة والتدابير السديدة بامر الحق من الصالحين اي من جملة المفارقات والمجردات
التي تصلح بافعالها ان تكون من مقربي حضرة الله تعالى بعد ان بلغ الفكر كبر منتهى طوره ولم يكن في بنيته لادراك
الحقايق القدسية والمعارف الكلية وكانت امراته التي هي طبيعة الروح النفسانية لانها محل
تصرف الفكر عاقرا بالنور المجرد وعلامة ذلك امساكه عن مكالمة القوى البدنية في تحصيل مطالبهم ومآربهم
ومخالطتهم في وصول لذاتهم وشهواتهم ثلثة ايام كل يوم عقد تام في اطوار عمر عشر سنين الا ان
يرمز اليهم باشارة خفية ويامرهم بتسبيحهم المخصوص بكل واحد منهم من غير ان يلابسهم في مقاصدهم وان
يشتغل في الايام الثلثة التي مداها ثلثون سنة من ابتداء سن التميز الذي هو العقد الاول بذكر ربه
في محراب الدماغ والتسبيح المخصوص به دايما وكذا قالت ملايكة القوى الروحانية لمريم الزكية الطاهرة ان الله

اصطفيك لتنزهك عن الشهوات وطهرك عن رذايل الاخلاق والصفات المذمومة واصطفيك على
نساء النفوس الشهوانية الملوثة بالافعال الذميمة والملكات الردية يا مريم اقنتي لربك بوظايف الطاعات
والعبادات واسجدي في مقام الانكسار والذل والافتقار والعجز والاستغفار واركعي في مقام الخضوع
والخشوع مع الخاضعين ذلك من انباء الغيب اي احوال وجوارك نوحيه اليك يا بني الروح وما كنت
لديهم القوى الروحانية والنفسانية اي في رتبتهم ومقامهم اذ يلقون [اقلامهم ايهم] يكفل مريم اي يتسابقون في سهامهم
ويتبادرون في حظوظهم ايهم يدبر مريم النفس ويكفلها بحسب رايه ومقتضى طبعه يترأس عليها ويامرها
بما يراه من مصلحة امره وما كنت لديهم في مقام الانطباع في البدن اذ يختصمون يتنازعون ويتجاذبون
في طلب الرياسة عند ظهورها قبل الرياضة وفي حالها لا غلبة ملايكة القوى الروحانية بتوفيق الحق
بعد الرياضة وقالت ملايكة النفس ان الله يبشرك بكلمة القلب موهوبا منه اسمه المسيح لانه
ممسوح بالنور وجيها في الدنيا لادراكه الجزئيات وتدبير مصالح المعاش اجلى واصفى واصوب ما يكون
فيطيعه ويذعنه ويخشيه ويعظمه انس القوى الظاهرة وجن القوى الباطنة وفي الاخرة لادراكه
المعاني الكلية والمعارف القدسية فقيامه بتدبير المعاد والهداية الى الحق فيطيعه ملكوت
سماء الروح وتكرمه ومن جملة مقربي حضرة الحق قابلا لتجلياته ومكاشفاته ويكلم الناس في مهد البدن
وكهلا بالغا الى اقرب طور شيخ الروح غالبا عليه باصل نوره ومن الصالحين لمقام المعرفة قالت
اني يكون لي ولد تعجبت النفس من حملها وولادتها من غير ان يمسها بشر اي من غير تربية شيخ وتعليم
معلم بشري وهو معنى بكارتها قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي يصطفي من يشاء بالجذب والكشف
ويهب له مقام القلب من غير تربية وتعليم كما هو حال المجذوبين وبعض المحبين ويعلمه بالتعليم الرباني
كتاب العلوم المعقولة وحكم الشرايع ومعارف الكتب الالهية من التورية والانجيل اي معارف
الظاهر والباطن ورسولا الى المستعدين الروحانيين من اسباط يعقوب الروح قايلا اني قد
جئتكم باية من ربكم تدل على اني اتيكم من عنده اني اخلق لكم بالتربية والتزكية والحكمة العملية من طين نفوس
المستعدين الناقصين كهيئة الطير الطاير الى جناب القدس من شدة شوقه فانفخ فيه من نفث
العلم الالهي ونفس الحيوة الحقيقية بتاثير الصحبة والتربية فيكون طيرا اي نفسا حية طايرة بجناح الشوق
والهمة الى جناب القدس الحق باذن الله وابرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق الذي لم ينفتح عين بصيرته قط

ملايكة القوى

ولم يبصر شمس وجه الحق ولا نوره ولم يعرف اهله بكحل نور الهداية والابرص المعيوب نفسه
بمرض الرذايل والعقايد الفاسدة ومحبة دنس الدنيا ولوث الشهوات بطلب النفوس
واحيي موتى الجهل بحيوة العلم باذن الله وانبئكم بما تاكلون تتناولون من مباشرة الشهوات واللذات
وما تدخرون في بيوتكم بغيوبكم من الدواعي والنيات ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا
لما بين يدي من التورية علم الظاهر ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من انوار علم الباطن وجئتكم بدليل
من ربكم هو التوحيد الذي لم يخالفني فيه نبي قط فاتقوا الله في مخالفتي فلا علا الحق واطيعون في دعوتكم
الى التوحيد فلما احس عيسى القلب من القوى النفسانية الكفر اي الاحتجاب والانكار والمخالفة
قال من انصاري الى الله اي اقتضى من القوى الروحانية نصرته عليهم في التوجه الى الله قال الحواريون
اي صفوته وخالصته من الروحانيات المذكورة نحن انصار الله اي امنا بالله بالاستدلال وبالتنور بنور
الروح واشهد بانا مسلمون مذعنون منقادون ربنا امنا بما انزلت من علم التوحيد وفيض النور واتبعنا رسول
القلب فاكتبنا مع الحاضرين لكل المراقبين للامر او من الشاهدين على وحدانيتك ومكروا اي الاوهام والخيالات
في اغتيال القلب واهلاكه بانواع التسويلات ومكر الله بتغليب الحجج العقلية والبراهين القاطعة على
تخيلاتها وتشكيكاتها ورفع عيسى القلب الى سماء الروح والقاء شبهه على النفس المترقية الى مقام القلب
المنورة بنوره ليقع اغتيالهم عليها والله خير الماكرين لاغلب مكره وقال لعيسى اني متوفيك اي قابضك
الى من بينهم ورافعك الي اي الى سماء الروح في جواري ومطهرك من رجس جوار الذين كفروا اي القوى
الخبيثة ومكرهم وخبث صحبتهم وجاعل الذين اتبعوك من الروحانيين فوق الذين كفروا اي النفسانيات
الى يوم القيمة الكبرى والوصول الى مقام الوحدة ثم يومئذ الى مرجعكم فاحكم بينكم بالحق فيما كنتم فيه تختلفون
قبل الوحدة من التجاذب والتنازع الواقع بين القوى فاخذ كلا في مقره منك واعطيه ما يليق به من عندي
فيرتفع التخالف والتنازع فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا بالحرمان عن مقام القلب والاحتجاب بهيئات
اعمالهم واما الذين امنوا من الروحانيات وعملوا الصالحات من انواع التزكية والتحلية والتصفية في اعانة
القلب على النفس ومتابعته في التوجه الى الحق فيوفيهم اجورهم من الانوار القدسية والاشراقات الروحية
عليهم والله لا يحب الذين ينقصون الاجور من الحقوق واما التاويل بغير التطبيق فهو انهم مكروا ببعث من
يغتال عيسى عليه السلام فشبه لهم صورة جسدانية هي مظهر عيسى روح الله عليه السلام بصورة حقيقة عيسى فظنوها

عيسى فقتلوها وصلبوها والله رفع عيسى عليه السلام الى السماء الرابعة لكون روحه عليه السلام فايضا من روحانية الشمس
ولم يعلموا لجهالتهم ان روح الله لا يمكن قتله ولما تيقن حاله قبل الرفع قال لاصحابه اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي
اي انطهر من علاقة عالم الرجس واتصل بروح القدس الواهب للصور المفيض للارواح والكمالات المربي للناس
بالبعث في الروح فامدكم من فيضه وكان لا اذاك لا تقبل دعوته ولا يتبع ملته فامر الحواريين بالتفرق بعده
في البلاد والدعوة الى الحق فقالوا كيف ذاك اذا لم تكن معنا والان انت بين اظهرنا ولا تجاب دعوتنا قال
علامة امدادي اياكم قبول الخلق دعوتكم بعدي فلما رفع لم يدع اصحابه احدا الا اجابهم فظهر لهم القبول في الخلق
وعلت كلمتهم وانتشر دينهم في اقطار الارض ولما لم يصل الى السماء السابعة التي عرج محمد صلى الله عليه وسلم اليها
المعبر عنها بسدرة المنتهى اعني مقام النهاية في الكمال ولم ينل درجة المحبة لم يكن له بد من النزول مرة اخرى في صورة
جسدانية يتبع الملة المحمدية لينيل درجته والله اعلم بحقايق الامور ان مثل اي ان صفة عيسى عند الله
في انشائه بالقدرة من غير اب كمثل آدم في انشائه من غير ابوين واعلم ان عجايب القدرة لا تنقضي ولا قياس ثمه
على ان يكون الانسان من غير الابوين له نظير في عالم الحكمة فان كثيرا من عالم الحيوانات الناقصة الغريبة
الخلقة يتولد خلق الساعة ثم يتناسل ويتوالد فكذا الانسان يمكن حدوثه بالتوليد في دور من الادوار
ثم بالتوالد وكذا التكون من غير اب فان مني الرجل الكثير اي مني المراة ومنه القوة العاقدة اقوى كما في الانفحة
بالنسبة الى الجبن والمنعقد هو مني المراة اقوى كما في اللبن فاذا اجتمعا تم العقد والانعقاد ويتكون
الجنين فيمكن وجود مزاج انوثة قوي يناسب المزاج الذكوري كما شاهد في كثير من النسوان فيكون
المني المتولد في كليتها اليمنى بمثابة مني الذكر لفرط حرارته بمجاورة الكبد لمن مزاج كبدها صحيح قوي الحرارة و
المتولد في كليتها اليسرى بمثابة مني الانثى فاذا احتلمت المراة لاستيلاء صورة ذكورية على خيالها في النوم
او اليقظة بسبب اتصال روحها بروح القدس وتمثلك كذا وبمحاكاة الخيال ذلك كما قال الله تعالى فتمثل لها
بشرا سويا يسبق المنيان من الجانبين الى الرحم فيكون في المنصب من الجانب الايمن قوة العقد اقوى
وفي المنصب من الجانب الايسر قوة الانعقاد فيتكون الجنين ويتعلق به الروح وقوله كن فيكون
اشارة الى نفخ الروح وكونه من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة كخلق الجسد فيتناسب كلام وعيسى
بما ذكر من اشتراكهما في خرق العادة وبكون جسديهما مخلوقين من تراب العناصر بمدة ومادة وكون روحهما
مبدعا من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة فمن حاجك فيه اي في عيسى الاية ان المباهلة الانبياء تاثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم

بروح القدس وتاييد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله تعالى في العالم العنصري فيكون انفعال عالم العنصري منه
كانفعال بدننا من روحنا بالهيئات الواردة عليها كالغضب والخوف والتفكر في احوال المعشوق وغير ذلك
من تحرك الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم وانفعال النفوس البشرية منه كانفعال حواسنا وساير قوانا
من هيئات ارواحنا فاذا اتصل نفس قدسي به او ببعض ارواح الاجرام السماوية والنفوس الملكوتية كان تاثيرها
في العالم عند التوجه الاتصالي تاثيرها ما يتصل به فينفعل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية منه بما اراد
الم تر كيف انفعلت نفوس النصارى من نفسه عليه السلام بالخوف واحجمت عن المباهلة وطلبت الموادعة
بقبول الجزية وما من اله الا الله اي ليس عيسى من الالهية في شيء فلا يستحق العبادة لمجرد تجرد ذاته فان عالم
الملكوت والجبروت كله كذلك سواء بيننا وبينكم انه اي لم تختلف في كلمة التوحيد نبي ولا كتاب قط ما كان
لبشر ان يؤتيه الله الاستنباء لا يكون الا بعد مرتبة الولاية والفناء في التوحيد اي ما ينبغي لبشر محا الله
بشريته بافنائه عن نفسه واثابه وجودا نورانيا حقانيا قابلا للكتاب والحكمة الالهية ثم يدعو الخلق الى نفسه
لان الداعي الى نفسه يكون محجوبا بالنفس كفرعون واضرابه من الذين علموا التوحيد وما وجدوه حالا وذوقا
ولم يصلوا الى العيان ونفوسهم باقية ما ذاقت طعم الفناء فاحتجبوا بها فدعوا الخلق الى نفوسهم وهم ممن قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حي ولكن يقول كونوا ربانيين منسوبين
الى الرب لاستيلاء الربوبية عليهم وطمس البشرية بسبب كونهم عالمين عاملين تالين لكتب الله معلمين له
اي كونوا عابدين مرتاضين بالعلم والعمل والمواظبة على الطاعات حتى تصيروا ربانيين بغلبة النور على
الظلمة ولا يامركم بتعبد معين والتقيد بصورة فانه حجاب وكفر ولا يامر النبي بالاحتجاب بعد اسلامكم
الوجوه لله واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى اخره ان بين النبيين تعارفا ازليا بسبب كونهم اهل الصف الاول
عرفاء بالله وكل عارف يعرف مقام ساير العرفاء ومتقدمهم من الله فعهد التوحيد عام بين الكل كما
ذكر وعهد النبيين خاص بهم وبين يعرفهم بحق المتابعة فقد اخذ الله من النبيين عهدين احدهما ما ذكر
في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم الى اخره وثانيهما ما ذكر في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو عهد التعارف بينهم واقامة الدين وعدم
التفرق فيه وتصديق بعضهم بعضا ودعوة الخلق الى التوحيد وتخصيص العبادة بالله تعالى وطاعة النبي وتعريف
بعضهم بعضا الى امهم وخصوصية بسبب معرفة الله في صور التفاصيل وحجب الصفات وتكثر المظاهر لوقوع اختلاف

من معرفته في عين الجمع وهم من رزق حق المتابعة عارفون بذلك وباحكام تجليات الصفات التي هي
الشرايع خاصة دون من علامهم فمن تولى بعد ذلك اي بعدما علم عهد الله مع النبيين وتبليغ الانبياء
اليهم ما عهد الله اليهم فاولئك هم الخارجون عن دين الله ولا دين غيره معتدا به في الحقيقة الا توهما
افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض يدينون بدينه طوعا كما عدا الانسان والشيطان وكرها
كالانسان والشيطان لان الكفر لا يسع موجودا لاحتجابه بالالة وفيانه عهد الله وقبوله لدعوة الشيطان
لمناسبته اياه بالظلمة النفسانية لا يؤمن ولا ينقاد الا كرها الا من عصمه الله واجتباه والشيطان لاحتجابه
بعجبه وانانيته في قوله انا خير منه وابائه واستكباره كفر وهو مع ذلك يعلم عصيانه ويؤمن كرها ويتحقق ان كفره
بالالة تعالى وذلك عين الايمان كما قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين وقال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت
الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
وفي موضع اخر وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون
من قبل فهذه الايات دالة على ايمانه ولكن حين لا ينفعه واليه ترجعون في العاقبة فلا يبقى دين غير دين
الله بل الكل عند الرجوع يدين بدينه شعر • كل يدين بدين الحق لو فطنوا • وليس دين لغير الحق
مشروع • ومن يبتغ غير الاسلام دينا المراد بالاسلام ههنا التوحيد الذي هو دين الله في قوله اسلمت وجهي
لله وهو المذكور في الاية التي قبلها وما وصف بشموله لجميع الاديان ويلزمه الانقياد التام الطوعي المذكور
في فاصلة الاية بقوله ونحن له مسلمون فلن يقبل منه لعدم وصول دينه الى الحق تعالى لمكان الحجاب وهو في
الاخرة من الذين خسروا باشترائهم انفسهم وما حجبوا به بالحق كيف يهدي الله قوما الى اخره انكر هدايته
تعالى لقوم قد هداهم اولا بالنور الاستعدادي الى الايمان ثم بالنور الايماني الى ان عاينوا حقيقة الرسول
وايقنوا بحيث لم يبق لهم شك وانضم اليه الاستدلال العقلي بالبينات ثم ظهرت نفوسهم بعد هذه الشواهد
كلها بالعناد واللجاج وحجبت انوار قلوبهم وعقولهم وارواحهم المشاهدة للشهادة بالحق للحق لشوم ظلمهم ووقوع
استيلاء نفوسهم الامارة عليهم الذي هو غاية الظلم فقال والله لا يهدي القوم الظالمين لغلظ حجابهم وتعمقهم
في البعد عن الحق وقبول النور وهم قسمان قسم رسخت هيئة استيلاء النفوس الامارة على قلوبهم فيهم وتمكنت وتناهوا في

في الغي والاستكبار وتمادوا في البعد والغواية حتى صار ذلك ملكة لا تزول وقسم لم يرسخ ذلك فيهم بعد ولم يصر
على قلوبهم رينا وبقي من وراء حجاب صفات النفس مسكة من نور استعدادهم عسى ان يتداركهم رحمة من الله
وتوفيق فينتهوا ويتجبوا بحكم غريزة العقول فاشار الى القسم الاول بقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم الى الكفر والى
الثاني بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا بالمواظبة على الاعمال والرياضات ما افسدوا فلن يقبل من
احدهم ملء الارض ذهبا اذ لا يتقبل هنالك الا الامور النورانية الباقية لان الآخرة من عالم النور والبقاء فلا وقع
ولا خطر للامور الفانية الظلمانية فيها وهل كان سبب كفرهم واحتجابهم الا محبة هذه الغواسق الفانية فكيف تكون
سبب نجاتهم وقربهم وقبولهم وفديتهم ومن بعدها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم وحرمانهم لن تنالوا البر كل
فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب اليه الا بالتبري عما سواه فمن احب شيئا فقد حجب عن الله تعالى به
واشرك شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله تعالى كما قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وآثر نفسه به
على الله فقد بعد من الله بثلثة اوجه فاذا آثر الله به على نفسه وتصدق به واخرجه من يده فقد زال البعد وحصل
القرب وان بقي محجوبا وان انفق من غير احبه فما نال بر لعلمه تعالى بما ينفق وباحتجابه بغيره كل الطعام من ه
كان حلا لبني اسرائيل اي العقلاء بحكم الاصل في العقل يحكم بالاشياء خلقت لمنافع العباد مطلقا فما يكون من جملة
المطعومات خلقت لتناولها الا ما حرم اسرائيل الروح على نفسه بالنظر العقلي عند التجربة والقياس ومعرفة
مضارها ومنافعها على التفصيل بعد الحكم الاجمالي بحلها فان العقل يحكم بحرمة ما يضر او يهلك من قبل ان تنزل
التورية اي من قبل نزول الحكم الشرعي بالتورية وساير الكتب الالهية وذلك ان الناس اختلفوا بعدما كانت
امة واحدة على دين الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم واصلاح احوال معاشهم ومعادهم وردهم الى
الحق والاتفاق فما اقتضت الحكمة الالهية بحسب احوالهم المختلفة وطباع قلوبهم المنحرفة ونفوسهم المريضة
حرمته من المالوفات والاشياء الصارفة عن الحق الحاجبة بينهم وبين الله او المهيجة للهوى والشهوات
وساير المفاسد والفتن المانعة اياهم عن كمالهم واستعدادهم حرمت عليهم ان اول بيت وضع للناس
قيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة
بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض تحته فالبيت اشارة الى القلب الحقيقي وظهوره على وجه الماء تعلقه
بالنطفة عند خلق سماء الروح الحيواني وارض البدن وخلقه قبل الارض اشارة الى قدمه وحدوث البدن
وتعيينه بالفي عام اشارة الى تقدمه على البدن بطورين طور النفس وطور القلب تقدما بالرتبة لان الالف رتبة تامة

كما سبقت الاشارة اليه وكونه زبدة بيضاء اشارة الى صفاء جوهره ودحو الارض تحته اشارة الى تكون البدن من
تاثيره وكون اشكاله وتخطيطاته وصور اعضائه تابعة لهيئاته فهذا تاويل الحكاية واعلم ان محل تعلق الروح بالبدن
واتصال القلب الحقيقي به اولا هو القلب الصوري وهو اول ما يتكون من الاعضاء واول عضو يتحرك وآخر عضو
يسكن فيكون اول بيت وضع للناس للذي ببكة الصدر صورة او اول متعبد ومسجد وضع للناس للقلب
الحقيقي الذي ببكة صدر المعنوي وذلك الصدر اشرف مقام من النفس وموضع ازدحامات القوى المتوجهة
اليه مباركا ذا بركة الهية من الفيض المتصل منه بجميع الوجود والقوى والجوارح فان جميع القوى التي في الاعضاء
تدرك منه اولا اليها وهدى وسبب هداية ونور يهتدى به الى الله تعالى فيه آيات بينات من العلوم والمعارف
والحكم والحقائق مقام ابرهيم اي العقل الذي هو موضع قدم ابرهيم الروح يعني محل اتصال نوره من القلب
ومن دخله من السالكين والمتحيرين في بيداء الجهالات كان آمنا من اغواء سعالي المتخيلة وعفاريت
احاديث النفس واختطاف شياطين الوهم وجن الخيالات واغتيال سباع القوى النفسانية وصفاتها
ولله على الناس حج البيت والطواف به من استطاع اليه سبيلا من السالكين المستعدين الصادقين
في الارادة القادرين على زاد التقوى وراحلة قوة العزم دون من عداهم من الضعفاء الاستعداد القاعدين
على العجز والضعف والمرض وساير الموانع الخلقية او العارضية النفسانية او البدنية ومن كفر اي حجب استعداده
مع القدرة واعرض عنه بهوى النفس فان الله غني عنه وعن العالمين كلهم اي لا يلتفت اليه لبعده وكونه غير قابل
لرحمته في ذل الحجاب وهوان الحرمان مخذولا مرذولا ومن يعتصم بالله بالانقطاع عما سواه والتمسك بالتوحيد
الحقيقي فقد هدي الى صراط مستقيم هو طريق الحق تعالى كما قال ان ربي على صراط مستقيم فمن انقطع اليه في الفناء
في الوحدة كان صراطه صراط الله اتقوا الله حق تقاته في بقايا وجودكم فان حق اتقائه هو ان يبقى كما يجب
وتحق وهو الفناء فيه اي اجعلوه وقاية لكم في الحذر عن بقايا ذواتكم وصفاتكم فان في الله خلفا عن كل ما فات
ولا تموتن الا على حال اسلام الوجوه له اي ليكن موتكم هو الفناء في التوحيد واعتصموا بحبل الله جميعا اي بعهده
في قوله الست بربكم مجتمعين على التوحيد ولا تفرقوا باختلاف الاهواء فان التفرق عن الحق انما يكون
باختلاف الطبايع واتباع الهوى وتجاذب القوى والموحد عنها بمعزل لتنور قلبه بنور الحق
واستنارت نفسه من فيض القلب فتسالمت القوى وتصالحت واذكروا نعمة الله عليكم بالهداية الى
التوحيد المفيد للمحبة في القلوب اذ كنتم اعداء لاحتجابكم بالحجب النفسانية والغواشي الطبيعية بعداء

للمحبة

عن النور والمقاصد الكلية الى مقبل الشركة ويزدلا بالاتفاق في مهوى الظلمة فالف بين قلوبكم بالتحاب في الله
لتنورها بنوره فاصبحتم بنعمته اخوانا في الدين اصدقاء في الله وكنتم على شفا حفرة من النار هي مهوى الطبيعة
الغاسقة هو محل الحرمان والتعذب فانقذكم منها بالتواصل الحقيقي بينكم الى سدرة مقام الروح وروح جنة الذات
كذلك يبين الله لكم آياته بتجليات الصفات اللطيفة والاشراقات النورية لعلكم تهتدون الى جماله وبتجلي ذاته
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اى لتكن من جملتكم جماعة عالمون عاملون عارفون اولو الاستقامة في الدين
كشيوخ الطريقة يدعون الى الخير فان من لم يعرف الله لم يعرف الخير لان الخير المطلق هو الكمال المطلق الذي
يمكن للانسان بحسب النوع من معرفة الحق تعالى والوصول اليه والاضافي ما يتوصل به الى المطلق او الكمال المخصوص
بكل احد على حسب اقتضاء استعداده الخاص فالخير المدعو اليه اما الحق تعالى واما الطريق الموصل اليه والمعروف
كل امر واجب او ندب في الدين يتقرب به الى الله تعالى والمنكر كل محرم او مكروه يبعد عن الله تعالى ويجعل فاعله عاصيا
او متعطلا عنه هو ما فمن لم يكن له التوحيد والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لان غير الموحد ربما يدعو الى طاعة غير الله وغير المستقيم في الدين وان كان موحدا ربما امر
بما هو معروف عنده منكر في نفس الامر وربما نهى عما هو منكر عنده معروف في نفس الامر كمن بلغ مقام الجمع
واحتجب بالحق عن الخلق فكثيرا ما يستحل محرما كبعض المسكرات والتصرف في اموال الناس ويحرم حلالا بل مندوبا
كتواضع الخالق ومكافاة الاحسان وامثال ذلك واولئك هم الاخصاء بالفلاح الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء
الله في ارضه ولا تكونوا اشتاتا متفرقين بمقتضى طباعكم غير متابعين لامام ولا متفقين على كلمة واحدة باتباع مقدم يجمعكم على
طريقة واحدة كالذين تفرقوا واتبعوا الاهواء والبدع واختلفوا من بعد ما جاءتهم الحجج العقلية والشرعية الموجبة
لاتحاد الوجهة واتفاق الكلمة فان للناس طبايع وغرايز مختلفة واهواء متفرقة وعادات وسير متنافية
مستفادة من اختلاف امزجتهم وتركيباتهم ويترتب على ذلك فهوم متباينة واخلاق متعادية فان لم يكن لهم مقتدى
وامام يتحد عقايدهم وسيرهم وآراؤهم بمتابعته ويتفق كلماتهم وعاداتهم واهواؤهم بمحبته وطاعته كانوا
مهملين متفرقين فرايس للشيطان كشريدة الغنم يكون للذيب ولهذا قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه
لابد للناس من امام برّ او فاجر ولم يرسل نبي صلى الله عليه وسلم رجلين فصاعدا الى شان الا وامّر احدهما على الآخر
وامر الآخر بطاعته ومتابعته ليتحد الامر وينتظم والا وقع الهرج والمرج واضطرب امر الدين والدنيا واختل
نظام المعاش والمعاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قيد شبر لم يرح رايحة الجنة وقال يد الله

على الجماعة الا ترى ان الجمعية الانسانية لقالب تنضبط برياسة القلب وطاعة العقل كيف اختل نظامها وآلت الى
الفساد والتفرق الموجب لخسار الدنيا والآخرة ولما نزل قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه
وشماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ابيضاض
الوجه عبارة عن تنور وجه القلب بنور الحق للتوجه اليه والاعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة وذلك
لا يكون الا بالتوحيد والاستقامة فيه يتنور النفس ايضا بنور القلب فيكون الجملة متنورة بنور الله واسوداده
ظلمة وجه القلب بالاقبال على النفس الطالبة حظوظها والاعراض عن الجهة العلوية النورية الحقية لمصادفة
النفس ومتابعة الهوى في تحصيل لذاتها وذلك انما يكون باتباع السبل المتفرقة الشيطانية فاما الذين اسودت وجوههم
فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم اي احتجبتم عن نور الحق بصفات النفس الظلمانية وسكنتم في ظلماتها بعد هدايتكم وتنوركم
بنور الاستعداد وصفاء الفطرة وهداية العقل فذوقوا عذاب الحرمان باحتجابكم عن الحق واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله التي هي روح الوصال ونور القدس وشهود الجمال هم فيها خالدون كنتم خير امة لكونكم موحدين
قايمين بالعدل الذي هو ظله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر اذ لا يقدر على ذلك الا الموحد العادل العالم بالمعروف
والمنكر كما مر في تاويل قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه نحن النمرقة الوسطى بنا يلحق التالي
اى المرتبة
والينا يرجع الغالي فتامرون المقصر بالمعروف الذي يوصل الى مقام التوحيد وينهون الغالي المحجوب بالجمع عن التفصيل
وبالوحدة عن الكثرة وتؤمنون بالله اي تثبتون في مقام التوحيد الذي هو الوسط وكذا كل تفريط وافراط واعتدال
في باب الاخلاق ولو آمن اهل الكتاب لكانوا مثلكم لن يضروكم الا اذى لكونهم منقطعين عن اصل القوى والقدر
الكاينين في الاشياء بالنفس التي هي محل العجز والشر وانتم معتصمون بالله معتضدون به كاينون في الاشياء
بالحق الذي هو منبع القوى فقدرتهم لا يبلغ الا الى حد الطعن باللسان والخبث والايذاء الذي هو حد قدرة النفس
ونهايتها وقدرتكم تتفوق كل قدرة بالقهر والاستيصال لاتصافكم بصفات الله تعالى فلا جرم ينهزمون منكم عند
المقاتلة ولا ينصرون ضربت عليهم الذلة لان العزة لله جميعا فلا نصيب فيها لاحد الا لمن اتصف بصفاته بمحو صفات
البشرية كالرسول والمؤمنين الذين هم مظاهر عزته كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فمن خالفهم
فهو مضاد لصفة العزة منا ولا عزاء فيلزمه الذلة وقمعه على اي حال يكون الا برابطة مما بينه وبين اهل العزة
كقوله الا بحبل من الله وحبل من الناس اي ذمة وعهد وذلك يكون امرا عارضيا لا اصل له مرتبطا برابطة مجعولة ولا بقاء

بل

وفه

صفتهم الذاتية اللازمة لهم التي هي الذات الناشية من اصل نفوسهم واستحقوا غضبا شديدا من عند الله لبعدهم
واعراضهم عن الحق ولزمتهم المسكنة لانقطاعهم عن الله الى نفوسهم فوكلهم الى انفسهم ليسوا سوآء منهم امة قايمة
اى بالله ثم وصفهم باحوال اهل الاستقامة اى منهم اهل التوحيد والاستقامة وما تفعلوا من خير فلن يكفروه
اى كل ما يصدر منكم مما يقربكم عند الله يتصل به جزاؤه منه ان تحرموا شيئا منه قال الله تعالى من تقرب الى شبرا
تقربت اليه باعا ومن اتانى مشيا اتيته هرولة الحديث وقال انا جليس من ذكرنى وانيس من شكرنى
ومطيع من اطاعنى اى كما اطعتموه بتصفية الاستعداد اداوا لتوجه نحوه اطاعكم بافاضة الفيض على
حسبه والاقبال اليكم والله عليم بالذين اتقوا ما يحجبهم عنه فيتجلى لهم بقدر زوال الحجاب مثل ما ينفقون
فى هذه الحيوة الدنيا الفانية ولذاتها السريعة الزوال طلبا للشهوات اورياء وسمعة فى المفاخر وطلب
محمدة الناس لا يطلبون به وجه الله وما يهلكه ويفنيه بالكلية من قرع هوى النفس التى فيها برد نياتكم
الفاسدة واغراضكم الباطلة كالريآء وغيره كمثل ريح فيها صرّ اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالشرك
والكفر فاهلكته عقوبة من الله لظلمهم وما ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون لانه
مسبب عن ظلمهم كما قيل هلا فيداك اوكتا وفوك نفخ لا تتخذوا بطانة من دونكم بطانة الرجل صفيه
وخليصه الذى يبطنه ويطلع على اسراره ولا يكون وجود مثل هذا الصديق الا اذا اتحدا فى المقصد واتفقا
فى الدين والصفة متحابين فى الله لا لغرض كما قيل فى الاصدقآء نفس واحدة فى ابدان متفرقة فاذا
كان من غير اهل الايمان فبان يكون كالمنافق لم يبين نفاقه واستبطانه للعداوة فلا يكون بين
المحجوبين لكونهم فى عالم التضاد والظلمة فاين الصفآء والوفاق من عاملهم بل ربما يتالفهم الجنسية
العامة النفسانية لاشتراكهم فى النوع والمنافع والملاذ واحتياجهم الى التعاون فيها فاذا لم يحصل
اغراضهم من النفع واللذة تهارشوا وتباغضوا وبطلت الالفة التى كانت بينهم لكونها مسببة عن امر قد
تغير لان النفس منشأ التغير والمنافع الدنيوية لا يبقى بحالها واللذات النفسانية سريعة
الانقضآء فلا يدوم المحبة المنبية عليها بخلاف الاولى فانها مستندة الى امر لا يتغير فيه اصلا هذا
اذا كانت فيما بينهم فكيف لا اذا كانت بينهم وبين من يخالفهم فى الاصل والوصف واين يتجانس النور
والظلمة ومن اين يتوافق العلو والسفل فبينهما عداوة حقيقية وتخالف ذاتى لا يخفى آثاره كما
بين الله تعالى بقوله قد بدت البغضآء من افواههم لامتناع اخفآء الوصف الذاتى قال النبى صلى الله عليه وسلم

39

ما اضمر احد شيئا الا واظهره الله فى فلتات لسانه وصفحات وجهه وما تخفى صدورهم اكبر لانه نار وهذا شرار
ذلك وهذا فوحه قد بينا لكم دلايل المحبة والعداوة واسبابهما ان كنتم تعقلون اى تفهمون من فحوى الكلام ها انتم
اولاء تحبونهم بمقتضى التوحيد لان الموحد يحب الناس كلهم بالحق للحق ويراهم متصلين به اتصال الابعاض
والاقربآء بل اتصال الاجزآء فينظر اليهم بنظر الرحمة الالهية والرافة الربانية ويعطف عليهم مترحما لانه من
اهل النعمة شغلوا بالباطل وابتلوا بالقدر ولا يحبونكم بمقتضى الحجاب والبقاء فى ظلمة النفس وتضاد

(الرحمة)

الطبع وتؤمنون بالكتاب اى بجنس الكتب كله لشموله عليكم التوحيدى ولا تؤمنون للتقليد بدينهم
والاحتجاب بما هم عليه واذا لقوكم قالوا آمنا لنفاقهم المستجلب لاغراضهم العاجلة واذا خلوا عضوا عليكم
الانامل لحقدهم الذاتى وبغضهم الكامن والباقى ظاهر وان تصبروا على ما يبتليكم الله به من الشدايد والمحن
والمصايب وتثبتوا على مقتضى التوحيد والطاعة وتتقوا الاستعانة بهم فى اموركم والالتجاء اليهم
لا يضركم كيدهم شيئا لان المتوكل على الله الصابر على بلائه المستعين به لا يعتريه ظافر فى طلبته غالب على
خصمه محفوظ تحت كلاءة ربه والمستعين بغيره مخذول موكول الى نفسه محروم عن نصر ربه كما قال على
من استعان بغير الله فى طلب فان ناصره عجز وخذلان ان الله بما يعملون من المكايد محيط فيبطلها
ويهلكها وقد قيل لقد اردت ان تكبت من تحسدك فازدد فضلا فى نفسك فالصبر والتقوى من اجل الفضايل
ان لزمتموهما ظفرتم على عدوكم بلى ان تصبروا وتتقوا ياتوكم الآية والصبر على مضض الجهاد وبذل النفس
فى طاعة الله وتحمل المكروه طلبا لرضآء الله لا يكون الا عند تقوى القلب بتاييد الحق وتنوره بنور
اليقين وثباته لنزول السكينة والطمانينة عليه والتقوى من مخالفة امر الحق والميل الى النفع والغنيمة
وخوف تلف النفس لا يكون الا عند انكسار النفس تحت قهر سلطان القلب والروح لان الثبات
والوقار صفة الروح والطيش والاضطراب صفة النفس فاذا استولى سلطان الروح على القلب
واخذ مملكته عصمه من استيلآء صفات النفس وجنودها عليه فيعشقه القلب ويسكن اليه لنورانيته
المحبوبة لذاتها ويتقوى به على النفس وقواها فيهزمها ويكسرها ويدفع غلبتها وظلمتها عن نفسه ويجعلها
ذلولا مطيعة مطمئنة اليه فيزول عنها الاضطراب ويتنور بنوره وعند ذلك ينزل الرحمة ويناسب القلب
ملكوت السمآء فى نورانيتها وقهرها لما تحتها ومحبتها وشوقها لما فوقها وبذلك التناسب يتصل بها ويستنزل
قواها واوصافها فى افعاله خصوصا عند احتياجه وانقلاعه عن الجهة السفلية وانقطاعه بقوة اليقين والتوكل الى الجهة

وفه

العلوية و يستمد من قوى قهرها على من يغضب عليه فذلك نزول الملايكة ولا اجزع وهلع و تغير وخاف ومال الى الدنيا
غلبت النفس وقهرته واستولت عليه و حجبته بظلمة صفاتها عن النور فلم يبق تلك المناسبة فانقطع المدد
ولم تنزل الملايكة وما جعله الله الا بشرى لكم اى ما جعل الامداد بالملايكة الا للتبشير وابه فيزداد قوة قلوبكم
وشجاعتكم وتجديكون لكم في التوجه الى الحق والتجريد للسلوك ولتطمئن به قلوبكم فيتحقق الفيض بقدر التصفية
والخلف بقدر الترك وما النصر الا من عند الله لا من الملايكة ولا من غيرهم فلا تحجبوا بالكثرة عن الوحدة وبالخلق عن الحق
فانها مظاهر لا حقيقة لها ولا تاثير العزيز القوى الغالب بقهره الحكيم الذى ستر قهره ونصرته بصور الملايكة
لحكمة ليقطع طرفا من الذين كفروا بقتل بعضهم تقوية للمؤمنين او يكبتهم اى يخزيهم ويذلهم بالهزيمة اعزازا
للمؤمنين او يتعب عليهم بالاسلام تكثير السواد المؤمنين او يعذبهم بسبب ظلمهم واصرارهم على الكفر تفريجا للمؤمنين
واوقع بين المعطوف والمعطوف عليه في اثناء الكلام قوله ليس لك من الامر شىء اعتراضا ليلا يغفل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيرى لنفسه تاثيرا في بعض الامور فيحتجب عن التوحيد والابزول و يتغير شهوده للحق في الاقدام
كلها اى ليس لك من امرهم شىء كيف ما كان ما انت الا بشر مامور بالانذار ان عليك الا البلاغ انما امرهم الى
الله يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا اى توكلوا على الله في طلب الرزق فلا تكسبوه بالربوا فانه واجب عليكم كما
يجب عليكم التوكل عليه في طلب الفتح وجهاد العدو ليلا تحجبوا الوثوقكم بلقاء الله وحفظه واعلموا ان جزاء المؤمن
موجزاء الكافر فاحذروه لكونه محجوبا عن افعاله تعالى كما ان الكافر محجوب عن وجوده والمحجوب عن افعاله محجوب
عن صفاته وذاته والمحجوب غير قابل للرحمة وان اتسعت فارفعوا الحجاب بالطاعة وترك المخالفة كما يدركم
رحمة الله وسارعوا الى مغفرة اى الى ستر افعالكم التي هي حجابكم عن مشاهدة افعال الحق بافعاله تعالى لما نهاكم
عن التوكل وجنة عالم الملك التي هي تجلي الافعال برؤية افعالكم اى الى ما يوجب ستر افعالكم بافعاله وجنة الافعال
من الطاعات المذكورة بعد كما ورد اعوذ بعفوك من عقابك ولان المراد بالجنة ههنا جنة الافعال
وصف عرضها بما واما عرض السموات والارض لانه هو توحيد الافعال هو توحيد عالم الملك وانما قدر
عرضها ولم يقدر طولها لان الافعال باعتبار السلسلة الوصفية وهي توقف كل فعل على آخر ينحصر في عالم الملك
الذى يتقدر الناس واما باعتبار الطول فلا ينحصر فيه ولا يتقدر بقدر الا الفعل مظهر الوصف والوصف
مظهر الذات فلا نهاية له ولا حد فالمحجوبون عن الذات والصفات لا يرون الا عرض هذه الجنة وانما
البارزون لله الواحد القهار فعرض جنتهم عين طولها ولا حد لطولها فلا يتقدر قدرها طولا ولا عرضا

هذه م

على فعله م

اعدت للمتقين الذين ينفقون حجب افعالهم وشرك نسبة الافعال الى غير الحق الذين ينفقون في
السراء والضراء لا يمنعهم الافعال المتضادة عن الافعال الصحيحة توكلهم على الله برؤية جميع الافعال منه والكاظمين
الغيظ لذلك ايضا لانه يرون الجناية عليهم فعل الله فلا يعترضون ولولم يغيظوا لكانوا في مقام الرضا وجنة
الصفات والعافين عن الناس لما ذكرنا وهو تعوذهم بعفوه عن عقابه والله يحب المحسنين الذين
يشاهدون تجليات افعاله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة كبيرة من الكباير برؤية افعالهم برؤيتها واقعة بلا قوة
الله وتبرى عنها اليه لرؤيتهم ابتلاء اياهم بها فاستغفروا واطلبوا ستر افعالهم التي هي ذنوبهم بافعاله بالتبرى
عن الحول والقوة اليه ومن يغفر الذنوب اى وجودات الافعال الا الله عليها ان لا غافر الا هو ولم يصروا
على ما فعلوا في غفلتهم وجهالة ظهور انفسهم بل تابوا ورجعوا اليه في افعالهم وهم يعلمون ان لا فعل الا لله
ونعم اجر العاملين بمقتضى توحيد الافعال قد خلت من قبلكم بطشات ووقايع سنة الله في افعاله بالذين كذبوا
الانبياء في توحيد الافعال فسيروا في الارض فانظروا في آثارها فتعلموا كيف كان عاقبتهم هذا الذى ذكر بيان للناس
من علم توحيد الافعال وتفصيل المتقين الذين هم اهل التمكين في ذلك والتائبين الذين هم اهل التلوين والمقربين
المحجوبين عنه المكذبين به وزيادة هدى وكشف وعيان وتثبت واتعاظ للذين اتقوا رؤية افعالهم او هدى لهم
الى توحيد الصفات وايقاظ واعتبار وتذكير بتوحيد الافعال لتوحيد الصفات والذات ولا تهنوا في الجهاد عند
استيلاء الكفار ولا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح وما خرج واستشهد من اخوانكم وانتم الاعلون في الرتبة لقربكم
من الله وعلو درجاتكم بكونكم اهل الله ان كنتم موحدين لان الموحدين ما يجرى عليه من البلاء من الله فاقل
درجاته الصبر ان لم يكن رضى ويتقوى به فلا تحزن ولا تهن لايام الوقايع وكل ما يحدث من الامور العظيمة
يسمى يوما وايام كما قال الله تعالى وذكرهم بايام الله وقد مر تفسير ليعلم الله من ظهور العلم التفصيلي التابع
لوقوع المعلوم ويتخذ منكم شهداء الذين يشهدون الحق فيذهلون عن انفسهم اى تداول الوقايع بين
الناس لامور شتى وحكم كثيرة غير مذكورة من خروج ما في استعدادهم الى الفعل من الصبر والجلد وقوة
اليقين وقلة المبالاة بالنفس واستيلاء القلب عليها وقمعها وغير ذلك ولهذين العلتين المذكورتين وليخلص
المؤمنين من الذنوب والغواشي التي تبعدهم من الله بالعقوبة والبلية اذا كانت عليهم ويمحق الكافرين وقلعهم
وتدميرهم واهلاكهم في الدارين اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله والله لا يحب الظالمين ليعلم ان من ليس
على صفة الايمان والشهادة وتمحيص الذنوب وقوة الثبات لكمال اليقين بل حضر القتال لطلب الغنيمة او لغرض كف

جاوزة عن قدرهم وظلموا
انفسهم نقضوا حقوقها
بارتكاب المعاصى
وظلموا انفسهم فيما ذكروا
الله في افعالهم م صح صح

فهو ظالم والله لا يحبه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه الاية كل موقف لما لم يكن يقينه ملكة بل كانت خطرات فهو
في بعض احواله يتمنى امورا ويدعي احوالا يجب نفسه كذلك ابدا وذلك حال غيبة اليقين وعند اقبال القلب وهو
صادق مادام موصوفا بحاله اما في غير تلك الحالة وعند الادبار فلا يبقى من ذلك اثر وكذا كل من لم يشاهد حالا ولم
يمارسه ربما يتمناه لتصوره في نفسه وعدم تضرره بحال التصور فاما في وقوعه وابتلائه به فلا يطيق تحمل شدايده
كما حكي عن سمنون المحب رحمه الله انه قال في ابياته فكيف ما شئت فاختبرني فابتلي بالاسر فلم يطق فكان يدور
في الطرق ويصيح الى الصبيان ما يلعبون به كالجوز فيقول لا عوا الى عمكم الكذاب وفي هذا المعنى قال الشاعر
ولما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا فلا يلتفت بحال الا الا صاحب مقاما ولا يعتبر مقام
الا الا الممتحن في مواطنه فاذا خلص من الامتحان فقد صح وهذا احد فوايد مداولة الايام بينهم ليتمرنوا بالموت
ويتقوى يقينهم ويتوفر صبرهم ويتحقق مقامهم بالمشاهدة كما قال فقد رايتموه من قبل اخوانكم بين ايديكم وانتم
تشاهدون ذلك وفيه توبيخ لهم على ان يقينهم كان حالا لا مقاما فتسلوا في الموطن وما محمد الا رسول اي انه رسول
سيموت او يقتل كحال الانبياء قبله فمن كان على يقين من دينه وبصيرة من ربه لا يرتد بموت الرسول
وقتله ولا يفتر عما كان عليه لانه يجاهد لربه لا للرسول كاصحاب الانبياء السالفين وكما قال انس بن نضر
عم انس بن مالك يوم احد حين ارجف بقتل محمد صلى الله عليه وسلم وشاع الخبر وانهزم المسلمون وبلغ اليه
تقاول بعضهم ليت فلانا ياخذ لنا امانا من ابي سفيان وقول المنافقين لو كان نبيا ما قتل يا قوم ان كان محمد
قد قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل
عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرا اليك مما جاء به هؤلاء ثم سل سيفه
فقاتل حتى قتل ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بل انما ضر نفسه بنفاقه وضعف يقينه
وسيجزي الله الشاكرين لنعمة الاسلام كانس بن النضر واضرابه من الموقنين وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا مؤجلا فمن كان موقنا شاهد هذا المعنى وكان من اشجع الناس كما حكي حاتم بن الاصم
عن نفسه انه شهد مع شقيق البلخي رحمهما الله بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حمي الحرب فقال
كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف لا افرق بين الحالين فوضع سلاحه وقال اما انا فهكذا ووضع
راسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمعت غطيطه وهذا غاية في سكون القلب الى الله تعالى ووثوقه به
لقوة اليقين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الاية جعل القاء الرعب في قلوب الكفار مسببا عن شركهم

ولا يفزع

لان الشجاعة وساير الفضايل اعتدالات في قوى النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها بنور القلب
المنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقية الا للموحد الموقن في توحيده واما المشرك فلانه محجوب عن منبع القوة
والقدرة بما اشرك بالله من الموجود المشوب بالعدم لامكانه الخفي الوجود الضعيف الذي لم يكن له بحسب نفسه قوة
ولا وجود ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده حجة اي لا حجة على وجوده اصلا ليتحقق عدمه بحسب ذاته
فليس له الا العجز والضعف والجبن وجميع الرذايل اذ لا يكون اقوى من معبوده وان اتفقت له دولة او صولة
او شوكة لا اصل له ولا ثبات ولا بقاء كنار العرفج مثل ما كانت دولة المشركين ولقد صدقكم الله وعده الاية اي
وعدكم النصر ان تصبروا وتتقوا فما دمتم على حالكم من قوة الصبر على الجهاد وتيقن الصبر والثبات على اليقين
واتفاق الكلمة بالتوحيد الحق والاتقاء من مخالفة الرسول وميل النفوس الى زخارف الدنيا والاعراض عن
الحق مجاهدين لله لا للدنيا كان الله معكم بالصبر وانجاز الوعد وكنتم تقطعونهم باذنه وتهزمونهم حتى اذا فشلتم
اي جبنتم بدخول الضعف في يقينكم وفساد اعتقادكم في حق النبي بتجويز غلوله في الغنيمة وتنازعتم في امر الحرب
بعد الاتفاق وما صبرتم عن حظ الدنيا وعصيتم الرسول بترك ما امركم به من ملازمة المركز وملتم الى زخرف
الدنيا معرضين عن الحق بعد ما اريكم ما تحبون من الفتح والغنيمة وحان زمان شكركم لله وشدة اقبالكم عليه
فذهلتم عنه وكان اكثركم يريد الاخرة والباقون يريدون الدنيا ولم يبق فيكم من يريد الله منعكم نصره ثم صرفكم
عنهم ليبتليكم بما فعلتم وكان الابتلاء لطفا لكم وفضلا والله ذو فضل على المؤمنين في الاحوال كلها اما بالنصرة
واما بالابتلاء فان الابتلاء فضل ولطف خفي ليعلموا ان احوال العباد جالبة لظهور اوصاف الحق عليهم
فما اعدوا له نفوسهم هو موهوب لهم من عند الله كما مر في قوله مطيع من اطاعه وكما يكونون مع الله يكون الله
معهم ولئلا يناموا الى الاحوال دون الملكات وليتمرنوا بالصبر على الشدايد والثبات في المواطن ويتمكنوا
في اليقين ويجعلوه ملكا لهم ومقاما لهم ويتحققوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا
الى الدنيا وزخرفها ولا يتدملوا على الحق ولا يبتغوه بالدنيا والاخرة وليكون عقوبة عاجلة للبعض
فيتمحصوا عن ذنوبهم وينالوا درجة الشهادة برفع الحجب خصوصا حجاب محبة النفس فيلقوا الله
طاهرين وغير ذلك ولهذا قال ولقد عفى عنكم اذ الابتلاء كان سبب العفو فاثابكم غما بغم اي صرفكم عنهم فجازاكم
غما بسبب غم الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهتكم بعصيانكم اياه وفشلكم وتنازعكم او غما بعد غم
اي غما مضاعفا ليتمرنوا بالصبر على الشدايد والثبات فيها وتتعودوا رؤية الغلبة والظفر والغنيمة وجميع

فتش

الاشيا من الله تعالى لا من انفسكم فلا تحزنوا على ما فاتكم من الحظوظ والمنافع ولا ما اصابكم من الغموم والمضار ثم
جلى عنكم الغم بالامن والقاء النعاس على الطائفة الصادقين دون المنافقين الذين اهمتهم انفسهم لا نفل الى سوء
ولا الذين علامة للعفو لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لقوله ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها وليبتلي الله ما في صدوركم اي وليمتحن ما فيها استعدادكم من الصدق
والاخلاص واليقين والصبر والتوكل والجود وجميع الاخلاق والمقامات وتخرجها من القوة الى الفعل وليمحص
ما في قلوبكم اي وليخلص ما برز منها من مكمن الصدر الى مخزن القلب عن غش وساوس الشيطان وذنوب
الاحوال وخواطر النفس فعل ذلك فان البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه بتصفيتهم عن صفات نفوسهم
واظهار ما فيهم من الكمالات في انقطاعهم عنده من الخلق ومن النفس الى الحق ولهذا كان موكلا بالانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل فالامثل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا لفضله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت كانه قال ما صفي نبي مثل ما
صفيت ولقد احسن من قال لله در النائبات فانها صداء اللئام وصيقل الاحرار لا يظهر على كل منهم الا ما في
استعداده كما قيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان بلايا استزلهم الشيطان اي طلب منهم الزلة ودعاهم اليها وذلك
زلة التولي ببعض ما كسبوا من الذنوب فان الشيطان انما يقدر على وسوسة الناس واغوائهم اذا كان فيهم لما
كان له مجال بسبب ظلمة في القلب حادثة من ذنب وحركة من النفس كما قيل الذنب بعد الذنب
عقوبة للذنب الاول ولقد عفا الله عنهم بالاعتذار والندم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اي جعل
ذلك القول والاعتقاد ضيقا وضنكا وغما في قلوبهم لرؤيتهم القتل والموت مسببا عن فعلهم ولو كانوا
موقنين موحدين لرأوا من الله وكانوا منشرحي الصدور والله يحيي من يشاء في السفر والجهاد وغيرهما
ويميت من يشاء في الحضر وغيره لمغفرة من الله ورحمة اي لنعيمكم الاخروي من جنة الافعال وجنة الصفات
خير لكم من الدنيوي لكونكم عاملين للآخرة والى الله تحشرون لمكان توحيدكم فحالكم فيما بعد الموت احسن
من حالكم قبله فبما رحمة من الله اي فبما اتصافكم برحمة رحيمية اي رحمة تامة كاملة وافرة من صفة من جملة صفات
الله تابعة لوجودك الموهوب الالهي لا الوجود البشري لنت لهم ولو كنت فظا موصوفا بصفات
النفس التي منها الفظاظة والغلظ لانفضوا من حولك لان الرحمة الالهية الموجبة لمحبتهم اياك تجمعهم فاعف
عنهم فيما يتعلق بك من جناياتهم لرؤيتك اياه من الله بنظر التوحيد وعلو مقامك من التاذي بفعل البشر
والتغيظ من افعالهم وتشفي الغيظ بالانتقام فيهم واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله لمكان غفلتهم وندامتهم

ما فهم

42

واعتذارهم وشاورهم في امر الحرب وغيره مراعاة لهم واحتراما ولكن اذا عزمت ففوض الامر الى الله بالتوكل
عليه ورؤية جميع الافعال والفتح والنصر والعلم بالاصلح والارشاد منه لا منك ولا ممن تشاوره ثم حقق معنى التوكل
والتوحيد في الافعال بقوله ان ينصركم الله الى آخره وما كان لنبي ان يغل لبعد مقام النبوة وعصمة الانبياء
عن جميع الرذائل وامتناع صدور ذلك منهم مع كونهم منسلخين عن صفات البشرية معصومين عن تاثير
دواعي النفس والشيطان فيهم قائمين بالله متصفين بصفاته يأت بما غل اي يظهر عليه صورة غلوله
بما غل عينه افمن اتبع رضوان الله اي النبي في مقام الرضوان التي هي جنة الصفات لاتصافه بصفات الله
والغال في مقام السخط لاحتجابه بصفة نفسه وماواه اسفل حضيض النفس المظلمة فهي بئس المهاد
هم درجات اي كل من اهل الرضا واهل السخط ذو درجات متفاوتات او هم مختلفون اختلاف الدرجات
قل هو من عند انفسكم لا ينافي قوله قل كل من عند الله لان السبب الفاعلي في الجميع هو الحق تعالى والسبب
القابل انفسهم ولا يفيض من الفاعل الا ما يليق بالاستعداد ويقتضيه فباعتبار الفاعل يكون
من عند الله وباعتبار القابل يكون من عند انفسهم واستعداد النفس اما اصلي واما عارضي والاصلي
من فيضه الاقدس على مقتضى مشيته والعارضي من اقتضاء قدره فهذا الجانب ايضا ينتهي اليه ومن وجه
لكن ما يكون من انفسهم ايضا يكون من الله نظرا الى التوحيد لا لا غيره وليعلم المؤمنين وليعلم الذين
نافقوا اي وليتميز المؤمنون والمنافقون في العلم التفصيلي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله سواء كان
قتلهم بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة
امواتا بل احياء عند ربهم بالحيوة الحقيقية مجردين عن نفس الطبائع مقربين في حضرة القدس
يرزقون من الارزاق المعنوية اي المعارف والحقائق واشراق الانوار ويرزقون في الجنة الصورية
كما يرزق سائر الاحياء فان للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل من المعنوية والصورية
درجات على حسب الاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها على حسب تفاضل
درجات اهل الجبروت والملكوت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجات عالم الملك من السموات
العلى وجنات الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير
خضر تدور انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فالطير الاخضر اشارة
الى الاجرام السماوية والقناديل هي الكواكب اي تعلقت بالنيرات من الاجرام السماوية لنزاهتها وانها الجنة

وفي

درجاتها على حسب تفاوت م

منابع العلوم ومشارعها وثمارها الاحوال والمعارف والانهار والثمار الصورية على حسب جنتهم المعنوية والصورية
فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح والملابس وساير الملاذ والمشتهيات موجود في الآخرة
وفي الطبقات السماء الذواصلي ما في الدنيا فرحين بما اتيهم الله من فضله من الكرامة والنعمة والتقرب عند الله
ويستبشرون بحال اخوانهم الذين لم يلحقوا بهم ولم ينالوا درجاتهم بعد من خلفهم لاستبعادهم عن قربها
مثل حالهم ولحوقهم بهم الا خوف عليهم ولاهم يحزنون بدل اشتمال من الذين اي يستبشرون بانهم آمنوا لا خوف
عليهم ولاهم يحزنون يستبشرون بنعمة اي امنهم نعمة عظيمة لا يعلم كنهها هي جنة الصفات بحصول مقام الرضوان
المذكور بعده لهم وفضل وزيادة عليها هي جنة الذات واللقاء الكلي من بقية الوجود وذلك كمال كونهم شهداء
لله ومع ذلك فان الله لا يضيع اجر ايمانهم الذي هو جنة الافعال وثواب الاعمال الذين استجابوا لله بالفناء في الوحدة
الذاتية والرسول بالقيام بحق الاستقامة من بعد ما اصابهم القرح اي كسر النفس للذين احسنوا منهم اي ثبتوا
في مقام المشاهدة واتقوا بقاياهم اجر عظيم وراء الايمان هو روح المشاهدة الذين قال لهم الناس قبل الوصول
الى المشاهدة ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم اي اعتبروا وجودكم واعتدوا بكم فاعتدوا بهم فزادهم ذلك
القول ايمانا اي يقينا وتوحيدا بنفي الغير وعدم المبالاة به وتوصلوا بنفي ما سوى الله الى اثباته بقولهم
حسبنا الله فشاهدوه ثم رجعوا الى تفاصيل الصفات بالاستقامة فقالوا ونعم الوكيل وهي الكلمة التي
قالها ابرهيم صلوات الله عليه حين القي في النار فصارت بردا وسلاما عليه فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
اي رجعوا بالوجود الحقاني في جنة الصفات والذات كما مر انفا لم يمسسهم سوء البقية ورؤية الغير
وهم اتبعوا رضوان الله الذي هو جنة الصفات في حال سلوكهم حين لم يعلموا ما اخفي لهم من قرة اعين
وهو جنة الذات المشار اليها بقوله والله ذو فضل عظيم فان الفضل هو المزيد على الرضوان يخوف اولياءه
المحجوبين بانفسهم مثله من الناس او يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم ولا تعتدوا بوجودهم وخافون ان كنتم مؤمنين
اي لا تخافوا غيري لعدم عينه واثره ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر لحجابهم الاصلي وظلمتهم الذاتية
خوف ان يضروك انهم لن يضروا الله شيئا املاء الكفار وطول حيوتهم سبب لشدة عذابهم وغاية هواهم
وصفاتهم لازديادهم بطول العمر حجابا على حجاب وبعدا على بعد وكلما ازدادوا بعدا من الحق الذي هو منبع
العزة ازدادوا هوانا ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من ظاهر الاسلام وتصديق اللسان حتى يميز
الخبيث من صفات النفس وشكوك الوهم وحظوظ الشيطان ودواعي الهوى من طيب صفات القلب كالاخلاص

والسو

واليقين والمكاشفة ومشاهدات الروح ومناغيات السر ومسامراته وخلوص المعرفة والمحبة لله بالابتلاء ووقوع
الفتن والمصايب بينكم وما كان الله ليطلعكم على غيب وجودكم من الحقايق والاحوال الكامنة فيكم بلا
واسطة الرسول لبعد ما بينكم وبينه وعدم المناسبة وانتفاء استعدادا التلقي منه ولكن الله يجتبي من رسله
من يشاء فيطلعه على اسراره وحقايقه بالكشف ليهديكم الى ما غاب عنكم من كنوز وجودكم واسراره للجنسية
النفسانية التي بينه وبينكم الموجبة لامكان اهتدائكم به فآمنوا بالله ورسله بالتصديق القلبي والارادة والتمسك
بالشريعة ليمكنكم التلقي والقبول منهم وان تؤمنوا بعد ذلك الايمان بالتحقيق والسلوك اي اليقين والمتابعة
في الطريقة وتتقوا الحجب النفسانية وموانع السلوك فلكم اجر عظيم من كشف الحقيقة مما آتيهم الله من فضله من المال او
العلم والقدرة او النفس ولا ينفقونه في سبيل الله على المستحقين او المستعدين او الانبياء والصديقين
في الذب عنهم او الفناء في الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يجعل على اعناقهم وسبب تقيدهم وحرمانهم
عن روح الله ورحمته وموجب هوانهم وحجابهم عن نور جماله لمحبتهم له وتعلقهم به ولله ميراث السموات والارض
من النفوس وصفاتها كالقوى والقدر والعلوم والاموال وكل ما ينطلق عليه اسم الوجود فما بالهم يبخلون بماله
عنه لقد سمع الله الى قوله ان كنتم صادقين روي ان انبياء بني اسرائيل كانت معجزتهم ان ياتوا بقربان فيدعوا
الله فتاتي نار من السماء تاكله وتاويله ان ياتوا بنفوسهم يتقربون بها الى الله ويدعون الله بالزهد والعبادة
فتاتي نار العشق من سماء الروح تاكله وتفنيه في الوحدة فبعد ذلك صحت نبوتهم فظهرت فسمع به عوام بني اسرائيل
فاعتقدوا ظاهره وان كان ممكنا من عالم القدرة فاقترحوا على كل نبي تلك الآية كما توهموا من اقراض الله الذي
هو بذل المال في سبيل الله بالانفاق لاستيفاء الثواب او بذل الافعال والصفات بالمحو بالسلوك لاستبدال
صفات الحق وافعاله وتحصيل مقام الابدال فقر الحق وغناهم او كابر الانبياء في الموضعين بعدما فهموا
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اي يعجبون بما فعلوا من طاعة وايثار وكل حسنة من الحسنات ويحجبون
برؤيته ويحبون ان يحمدوا اي يحمدهم الناس فهم يحجبون بغرض الحمد والثناء من الناس او ان يكونوا
محمودين في نفس الامر عند الله بما لم يفعلوا بل فعله الله على ايديهم اذ لا فعل الا لله والله خلقكم وما تعملون
فايزين من عذاب الحرمان والحجاب ولهم عذاب اليم لمكان استعدادهم واحتجابهم عما فيه فكان من حقهم ان
ينسبوا الفضيلة والفعل الجميل الى الله تعالى ويتبروا عن حولهم وقوتهم اليه ولا يحتجبوا برؤية الفعل من انفسهم
ولا يتوقعوا به المدح والثناء ولله ملك السموات والارض ليس لاحد فيها شيء حتى يعطي غيره فيحجب بعطائه

والله على كل شيء قدير لا يقدر غيره على ما فعل فما تعجب برؤيته فيفرح به فرح الحجاب الذين يذكرون في جميع الاحوال
وعلى جميع الهيئات قياما في مقام الروح بالمشاهدة وقعودا في محل القلب بالمكاشفة وعلى جنوبهم اى تقلباتهم
في مكان النفس بالمجاهدة ويتفكرون بالبابهم اى عقولهم الخالصة عن شوب الوهم في خلق عالم الارواح و
الاجساد يقولون عند الشهود ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا اى شيئا غيرك فانه غير الحق هو الباطل بل جعلته اسمائك
ومظاهر صفاتك سبحانك ننزهك ان يوجد غيرك او يعارض شيء فردانيتك او يثني وحدانيتك فقنا عذاب نار
الاحتجاب بالاكوان عن افعالك وبالافعال عن صفاتك وبالصفات عن ذاتك وقاية مطلقة تامة كافية ربنا
انك من تدخل النار بالحرمان فقد اخزيته لوجود البقية التي كلها ذل وعار وشنار وما للظالمين الذين اشركوا
برؤية الغير مطلقا او البقية من انصار ربنا اننا سمعنا باسماع قلوبنا مناديا من اسرارنا التي هي شاطئ واد
الروح الايمن ينادي للايمان العياني ان امنوا بربكم اى شاهدوا ربكم فشاهدنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا صفاتنا
بصفاتك وكفر عنا سيئات افعالنا برؤية افعالك وتوفنا عن ذواتنا في صحبة الابرار من الابدال الذين تتوفيهم
بذاتك عن ذواتهم لا الابرار الباقين على حالهم في مقام محو الصفات غير المتوفين بالكلية ربنا وآتنا ما وعدتنا على اتباع
رسلك او محمولا على رسلك من البقاء بعد الفناء والاستقامة بالوجود الموهوب بالتوحيد ولا تخزنا يوم القيمة
الكبرى ووقت بروز الخلق لله الواحد القهار بالاحتجاب بالوحدة عن الكثرة وبالجمع عن التفصيل انك لا تخلف الميعاد
فتبقى مقاما وانا لم نصل اليه فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر القلب من الاعمال القلبية
كالاخلاص واليقين والكشف او انثى النفس من الاعمال القالبية كالطاعات والمجاهدات والرياضات بعضكم
من بعض يجمعكم اصل واحد وحقيقة واحدة هي الروح الانسانية اى بعضكم منشأ من بعض فلا اثيب بعضا واهمل
بعضا فالذين هاجروا عن اوطان مالوفات النفس واخرجوا من ديار صفاتهم او هاجروا من احوالهم التي التذوا
بها واخرجوا من مقاماتهم التي يسكنون اليها واوذوا في سبيلي اى ابتلوا في سبيل سلوك افعالي بالبلايا والمحن
والشدائد والفتن ليتمرنوا بالصبر ويفوزوا بالتوكل او في سبيل سلوك صفاتي بسطوات تجليات الجلال و
العظمة والكبرياء ليصلوا الى الرضا وقاتلوا البقية بالجهاد في وقتلوا وافنوا في بالكلية لاكفرن عنهم سيئاتهم
كلها من الصغائر والكبائر اى سيئات بقاياهم ولادخلنهم الجنات الثلث المذكورة ثوابا اى عوضا لما اخذت منهم
من الوجودات الثلثة والله عنده حسن الثواب اى لا يكون عند غيره الثواب المطلق الذي لا يبقى منه شيء و
لذا قال والله لانه اسم الجامع لجميع الصفات فلم يحسن ان يقول والرحمن في هذا الموضع او اسم اخر غير اسم الذات

لا يغرنك تقلب الذين كفروا اى حجبوا عن التوحيد الذي هو دين الحق في المقامات والاحوال متاع قليل اى هو
يعني الاحتجاب بالمقامات والتقلب فيها تمتع قليل ثم ماويهم جهنم الحرمان وبئس المهاد لكن الذين
اتقوا ربهم من المؤمنين اى تجردوا عن الوجودات الثلثة لهم الجنات الثلث نزلا معدا من عند الله وان
من اهل الكتاب اى المحجوبين عن التوحيد المذكورين بصفة التقلب في الاحوال والمقامات لمن يؤمن بالله
اى يتحقق بالتوحيد الذاتي وما انزل اليكم من علم التوحيد والاستقامة وما انزل اليهم من علم المبدأ والمعاد ونيل
الدرجات والترقي في الاحوال والمقامات خاشعين لله قابلين لتجلي الذات لا يشترون بآيات الله التي
هي تجليات صفاته ثمن البقية الموصوف بالقلة اولئك لهم اجرهم عند ربهم من الجنان المذكورة ان الله سريع
الحساب يحاسبهم ويجازيهم فيعاقب على بقايا من بقي منهم شيء او يثيب بنفي البقايا على حسب درجاتهم في المواطن
الثلثة يا ايها الذين آمنوا اصبروا لله وصابروا مع الله ورابطوا بالله اى اصبروا في مقام النفس بالمجاهدة
وصابروا في مقام القلب مع سطوات تجليات صفات الجلال وسبحات تجليات صفات الجمال بالمكاشفة
ورابطوا في مقام الروح ذواتكم بالمشاهدة حتى لا يغلبكم فترة او غفلة او غيبة بالتلوينات واتقوا الله
في مقام الصبر عن المخالفة والرياء وفي المصابرة عن الاعتراض والابتلاء وفي المرابطة عن البقية والجفاء
لكي تفلحوا الفلاح الحقيقي السرمدي الذي لا فلاح وراءه ان شاء الله تعالى سورة النساء
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم احذروه في انتحال صفته عند صدور الخيرات
منكم واتخذوا صفته وقاية لكم في صدور ما صدر منكم من الخير وقولوا صدر عن القادر المطلق الذي خلقكم من
نفس واحدة هي النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم وهو آدم الحقيقي وخلق منها زوجها اى النفس
الحيوانية الناشئة منها وقيل انها خلقت من ضلعه الايسر اى من الجهة التي هي على عالم الكون فانها اضعف من
الجهة التي تلي الحق ولولا زوجها لما اهبط الى الدنيا كما اشتهر ان ابليس عليه اللعنة سول لها اولا فتوسل باغوائها
الى اغواء آدم ولا شك في ان التعلق البدني لا يتهيأ الا بواسطتها وبث منهما رجالا كثيرا اى اصحاب قلوب
ينزعون الى ابيهم ونساء اصحاب نفوس وطبائع ينزعون الى امهم واتقوا الله في ذاته عن اثبات وجودكم
واجعلوه وقاية لكم عند ظهور البقية منكم في الفناء في التوحيد حتى لا تحتجبوا برؤية الفناء الذي تساءلون
به لا بكم والارحام اى احذروا الارحام الحقيقية اى قرابة المبادي العالية من المفارقات وارواح الانبياء
والاولياء في قطعها بعدم المحبة واجعلوها وقاية لكم في حصول سعاداتكم وكمالاتكم فان قطع الرحم بفقد

المحبة توجب غاية الاتصال والوحدة الى الانفصال والكثرة وهو المقت الحقيقي والبعد الكلي عن جناب الحق تعالى ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم الرحم تزيد في العمر توجب دوام البقاء، واعلم ان الرحم الظاهر صورة الاتصال الحقيقي في الباطن صلة م
وحكم الظاهر في التوحيد حكم الباطن فمن لا يقدر على مراعات في الظاهر فهو احرى بأن لا يقدر على مراعات الباطن ان
الله كان عليكم رقيبا يرقبكم لئلا تحتجبوا عنه بظهور صفة من صفاتكم او بقية من بقاياكم فتتعذبوا وآتوا اليتامى قواكم
الروحانية المنقطعين عن تربية الروح القدسي الذي هو ابوهم اموالهم اى معلوماتهم وكمالاتهم وتربوهم بها ولا تتبدلوا
الخبيث من المحسوسات والخيالات والوساوس ودواعي الوهم وساير قوى النفس التي هي اموالها بالطيب من اموالهم
ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اى لا تخلطوها بها فيشتبه الحق بالباطل وتستعملوها في تحصيل لذاتكم الحسية وكمالاتكم النفسية
فتنتفعوا بها في مطالبكم الخسيسة الدنيوية وتجعلوها غذاء نفوسكم انه كان حوبا كبيرا حجبة وحرمانا ان تجتنبوا
كباير ما تنهون عنه من اثبات الغير في الوجود الذي هو الشرك ذاتا وصفة وفعلا فان اكبر الكباير اثبات وجود
غير وجوده تعالى كما قيل وجودك ذنب ولا يقاس به ذنب ثم اثبات الاثنينية في الذات باثبات زيادة الصفات
عليها كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه نكفر عنكم سيئاتكم بظهور النفس
او القلب بصفة من صفاتها احيانا فانها بعد ظهور نور التوحيد لا تثبت وندخلكم مدخلا كريما اى حضرة عين الجمع
التي لا اكرم الا فيها ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الكمالات المترتبة بحسب الاستعدادات الاولية
فان كل استعداد يقتضي بهويته في الازل كمالا او سعادة تناسبه وحصول ذلك الكمال الخاص لغيره محال ولذلك محال م
ذكر طلبه بلفظ التمني الذي هو طلب ما يمتنع حصوله لامتناع سببه للرجال اى الافراد الواصلين نصيب
مما اكتسبوا بنور استعدادهم الاصلي وللنساء اى الناقصين القاصرين عن الوصول نصيب مما اكتسبن بقدر
استعدادهم واسئلوا الله من فضله اى اطلبوا منه افاضة كمال يقتضيه استعدادكم بالتزكية والتصفية
حتى لا يحول بينكم وبينه فتحتجبوا او تتعذبوا بنيران الحرمان منه ان الله كان بكل شيء مما يخفى عليكم كما في استعدادكم
بالقوة عليما فيجيبكم بما يليق بكم كما قال وآتيكم من كل ما سألتموه اى بلسان الاستعداد الذي ما دعاه احد به
الا اجاب كما قال ادعوني استجب لكم واعبدوا الله خصصوه بالتوجه اليه والفناء فيه الذي هو غاية التذلل
ولا تشركوا به شيئا باثبات وجوده وبالوالدين احسانا واحسنوا بالروح والنفس اللذين تولد القلب منهما وهو
حقيقتكم بسمة الاباء وقوا حقوقهما وراعوهما حق رعايتهما بالاستفاضة من الاول والتوجه اليه بالتسليم
والتعظيم وتزكية الثانية وحفظها من الناس بجهة الدنيا والتذلل بالحرص والشره وامثالها ومن شر الشيطان

45

وعدوانه ايامًا واعينوها بالرأفة والحمية بتوفير حقوقها عليها ومنع الحظوظ عنها وبذي القربى الذي يناسبكم
في الحقيقة بحسب القرب في الاستعداد الاصلي والمشاكلة الروحانية واليتامى المستعدين المنقطعين
عن نور الروح القدس الذي هو الاب الحقيقي بالاحتجاب عنه والمساكين العاملين الذين لا مال لهم اى
لا حظ من العلوم والمعارف والحقايق فسكنوا ولم يقدروا على السير وهم السعداء الصالحون الذين ما لهم
الا جنة الافعال والجار ذي القربى الذي هو في مقام من مقامات السلوك قريب من مقامكم والجار الجنب
الذي هو في مقام بعيد من مقامكم والصاحب بالجنب والرفيق الذي هو في عين مقامكم ويوافقكم في سيركم
وابن السبيل اى السالك في طريق الحق الداخل في الغربة عن مأوى النفس الذي لم يصل الى مقام من
مقامات اهل الله وما ملكت ايمانكم من اهل ارادتكم ومحبتكم الذين هم عبيدكم كلا بما يناسبه ويليق به من انواع
الاحسان وان شئت اولت ذا القربى بما يتصل به من الملكوت العالية من المجردات واليتامى بالقوى الروحانية
كما مر والمساكين بالقوى النفسانية من الحواس الظاهرة وغيرها والجار ذي القربى بالعقل والجار الجنب بالوهم
والصاحب بالجنب بالشوق والارادة وابن السبيل بالفكر والمماليك بالملكات المكتسبة التي هي مصادر الافعال
الجميلة ان الله لا يحب من كان مختالا لا يسعى في السلوك بنفسه لا بالله معجبا باعماله فخورا مبتهجا باحواله ومقاماته
وكمالاته محتجبا برؤيتها ورؤية اتصافه بها الذين يبخلون او لا بامساك كمالاتهم وعلومهم في مكامن قوى الجسم ومطامير
غرايزهم لا يظهرونها بالعمل بها في وقتها بالامتناع عن توفير حقوق ذوي الحقوق عليهم لا يبذلون صفاتهم
وذواتهم بالفناء في الله لمحبتهم لها ولا ينفقون اموال علومهم واخلاقهم وكمالاتهم على ما ذكرنا من المستحقين ويأمرون
الناس بالبخل يحملونهم على مثل حالهم ويكتمون ما آتيهم الله من فضله من التوحيد والمعارف والاخلاق والحقايق
في كتم الاستعداد وظلمة القوة كانها معدومة واعتدنا للكافرين المحجوبين عن الحق عذابا مهينا يهينهم في ذل
وجودهم وشين صفاتهم والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس اى يبرزون كمالاتهم من كتم العدم ويخرجونها الى
الفعل محجوبين برؤيتها لانفسهم يراؤن الناس بانها لهم ولا يؤمنون بالله الايمان الحقيقي فيعلموا ان الكمال
المطلق ليس الا له ومن ابن لغيره وجود حتى يكون له كمال فيتخلصوا عن حجاب رؤية الكمال لانفسهم وينجوا
عن اثم العجب ولا باليوم الآخر اى الفناء في الله والبروز للواحد القهار فيتبرؤا اى ذنب الشرك وذلك المقارنة
شيطان الوهم اياهم ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا لانه يضله عن الهدى ويحجبه عن الحق وماذا عليهم
لو صدقوا الله بالتوحيد والفناء فيه ومحو كمالاتهم التي رزقهم الله باضافتها الى الله وكان الله بهم عليما يجازيهم بالبقاء
بعد الفناء،

وكونهم مع تلك الصفات والكمالات بالله لا بانفسهم ان الله لا يظلم اى لا ينقص من تلك الكمالات بالفناء فيه
مثقال ذرة بل يضاعفها بالتاييد الحقانى ان تك حسنة اى ولا تكون حسنة الا اذا كانت له ويؤت من
لدنه اجرا عظيما هو ما اخفى من قرة اعين اى الشهود الذى لا حجب معه عن تفاصيل الصفات فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد الى آخره الشهيد ما يحضر كل احد ما بلغه من الدرجة فى العرفان وهو الغالب عليه
يكشف عن حاله وعمله وسعيه ومبلغ جهده مقاما كان او صفة من صفات الحق او ذاتا فلكل امة شهيد
بحسب ما دعاهم اليه نبيهم وعرفه اليهم وما دعاهم الا الى ما وصل اليه من مقامه فى المعرفة ولا يبعث نبى الا
بحسب استعداد امته فهم يعرفون الله بنور استعدادهم فى صورة كمال نبيهم ولهذا ورد فى الحديث ان الله
يتجلى لعباده فى صورة معتقدهم فيعرفه كل احد من اهل الملل والمذاهب ثم يتحول عن تلك الصورة فيبرز فى صورة
اخرى فلا يعرفه الا الموحدون الداخلون الى حضرة الاحدية من كل باب وكما ان لكل امة شهيدا فكذلك
لكل اهل مذهب شهيد ولكل واحد شهيد يكشف عن حال مشهوده واما المحمديون فشهيدهم الله المحبوب
الموصوف بجميع الصفات لمكان كمال نبيهم وكونه حبيبا موتى بجوامع الكلم متمما لمكارم الاخلاق فلا جرم يعرفونه
عند التحول فى جميع الصور لانا تبعوا نبيهم حق المتابعة وكانوا موحدين محبوبين كنبيهم يومئذ
يود الذين كفروا بالاحتجاب عن الحق وعصوا الرسول بالاحتجاب عن الدين لو تسوى بهم الارض اى
الاستعداد فينطمس نفوسهم او تصير ساذجة لا نقش فيها من العقايد الفاسدة والرذايل الموبقة ولا يكتمون
الله حديثا اى لا يقدرون على كتم حديث من تلك النقوش حتى لا يتعذبوا بعقابه يا ايها الذين آمنوا بالايمان
العلمى فان المؤمن بالايمان العينى لا يكون فى صلوته غافلا لا تقربوا الصلوة اى لا تقربوا مقام الحضور
والمناجات مع الله فى حال كونكم سكارى من نوم الغفلة او من خمور الهوى ومحبة الدنيا حتى تعلموا ما تقولون فى
مناجاتكم ولا يشتغل قلوبكم باشغال الدنيا ووساوسها فتذهلوا عنه ولا فى حال كونكم بعداء عن الحق
بسبب الميل الى النفس ومباشرة لذاتها وشهواتها وحظوظها والركون اليها الا عابرى سبيل اى مارين
عليها سالكى طريق من طرق تمتعاتها بقدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق الاغتذاء بالمطعم والمشرب
لسد الرمق وحفظ القوة او الاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة او المباشرة لحفظ النسل لا منجذبين
اليها بالكلية بمجرد الهوى فينطبع فيكم هيئات يعسر زوالها او يتعذر حتى تغتسلوا تتطهروا عن تلك الهيئة
الحاصلة من الانجذاب الى الجهة السفلية بماء التوبة والاستغفار وعلوم التفصل والاعتذار وان كنتم

٤

الانفس ع

اى التخلص

46

مرضى القلوب فاقدى سلامتها بامراض العقايد الفاسدة والرذايل المهلكة او على سفر فى تيه الجهل والحيرة لطلب
لذة النفس ومادة الرجس بالحرص او جاء احد منكم من الاشتغال بلوث المال وكسب الحطام ملوثا بهيئة
محبته وميله راسخة فيه تلك الهيئة او لامستم النساء لازمتم النفوس وباشرتموها فى لذاتها وشهواتها فلم تجدوا
ماء علم يهديكم الى التفصى منها ويهذبكم بالتطهر عنها فتيمموا صعيدا طيبا فتوجهوا صعيد استعدادكم الطيب واقصدوا
وارجعوا الى اصل الاستعداد الفطرى فامسحوا من نور وجوهكم وايديكم اى ذواتكم الموجودة وصفاتكم
بالتروك ومحو هيئات التعلق بها والتصرف فيها فان ذلك التراب يمحو آثارها ويذرها صافية كما كانت ان الله
كان عفوا يعفو عن تلك الهيئات المظلمة ورسوخ تلك الملكات الحاجبة بترككم والاعراض عنها فيزيلها بالكلية
فيصفو استعدادكم وتستعدوا للقائه ومناجاته غفورا يستر صفاتكم وذواتكم بذاته وصفاته الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اى بعضا هو اعترافهم بالحق مع احتجابهم عن الدين يشترون الضلالة يستبدلون
الاحتجاب عن الدين الذى هو طريق الحق بنور هداية استعدادهم ويريدون بكم ذلك ايضا وهم اعداؤكم
على الله عداوتهم اياكم لا قصدهم تكفيركم وكفى بالله وليا يلى امركم بالتوفيق لطريق التوحيد ونصيرا ينصركم
على اعدائكم بالقمع يا ايها الذين اوتوا الكتاب كتاب الاستعداد آمنوا ايمانا حقيقيا عيانا باخراج ما فى كتاب
استعدادكم الى الفعل من توحيد الذات من قبل ان نطمس وجوها بازالة استعدادها ومحوه فنردها على ادبارها
الى هى اسفل السافلين عالم الجسم الذى هو خلف كل عالم او نلعنهم نبعدهم بالمسخ كما مسخنا اصحاب السبت
وكان امر الله مفعولا اى مقضيا الى الابد لا يغيره احد ولا ينقضه ان الله لا يغفر ان يشرك به اشارة الى الشقاوة
العلمية الاعتقادية مخلدة لا تتدارك ابدا دون العملية اى لا يستر بوجوده ويبقى بذاته من يثبت غيره فى الوجود
وكيف وانه ينافيه بوجوده الم تر الى الذين يزكون انفسهم اى يزيلون صفات نفوسهم بنفوسهم وذلك غير
ممكن كما لا يمكن لاحد نا حمل نفسه لانه من لوازم النفس فمتى كانت النفس باقية كانت لازمة لها ولهذا قال تعالى
ومن يوق شح نفسه ولم يقل ومن لم يكن له شح فى نفسه لان الرذايل معجونة فيها باقية ببقائها وقال صلى الله عليه وسلم
شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حى اى يقف على علم التوحيد ونفسه لم تمت فيه بالفناء حتى يحيى بالله فانه
زنديق قايل بالاباحة فى الاشياء بل الله يزكى من يشاء بمحو صفاته وازالتها بصفته تعالى ولا يظلمون فتيلا اى لا ينقصون
شيئا حقيرا من صفاتهم وحقوقها فان الله تعالى لا ياخذ شيئا منها مع ضعفها وسرعة انقضائها حتى يعطى بدله
من صفاته مع قوتها ودوامها انظر كيف يفترون على الله الكذب بادعاء تزكية نفوسهم من صفاتها وما تزكيت

دنا

او بانتحال صفات الله لا انفسهم لوجود نفوسهم الم تر الى الذين يؤمنون بالجبت والطاغوت لاثباتهم وجود الغير
وذلك لضلالهم عن الدين الذي هو طريق التوحيد ويقولون لاجل الذين حجبوا عن الحق هؤلاء اهدى
من الموحدين سبيلا لموافقتهم في الشرك دون المؤمنين فانهم يخالفونهم في الطريق والمقصد لا المعترفون
بالتوحيد لما ضلوا السبيل لم يصلوا الى المقصد الذي اعترفوا به فلزمهم شرك خفي قريب من حال
المحجوبين عن الحق هؤلاء الذين اشركوا شركا جليا فناسبوهم وصوبوهم وزعموا انهم اهدى من الموحدين
على ما ترى عليه بعض الظاهريين من الاسلاميين اولئك الذين لعنهم الله بمسخ الاستعداد والطرد ومن
طرده الله فلا يمكن لاحد نصرته بالهداية والتقريب والانجاء ان الذين كفروا باياتنا اي حجبوا عن تجليات
صفاتنا وافعالنا لا مطلع الاية كونه متجليا بالعلم والحكمة والملك في آل ابراهيم سوف نصليهم نار شوق
الكمال لاقتضاء غرايزهم وطبايعهم بحسب استعدادهم وذلك مع رسوخ الحجاب ولزومه او نار قهر من تجليات
صفات قهره تناسب احوالهم او نار شره نفوسهم وشدة شوقها وطلبها لما ضريت بها من كمالات صفاتها وشهواتها
مع حرمانها عنها كلما نضجت جلودهم دفعت حجبهم الجسمانية بانسلاخهم عنها بدلناهم حجبا غيرها جديدة ليذوقوا
عذاب نيران الحرمان ان الله كان عزيزا قويا يقهرهم ويذلهم بذلك وجود صفات نفوسهم ويحرقهم بنيران
توقانها الى كمالاتها مع حرمانهم ابدا حكيما يجازيهم بما يناسبهم من العذاب الذي اختاروه لا نفسهم بدواعيهم
الغضبية والشهوية وغيرهما وميولهم الى الملاذ الجسمانية فلذلك بدلوا حجبا ظلمانية بعد حجب والذين
آمنوا بتوحيد الصفات وعملوا ما يصلحهم لقبول تجلياتها سندخلهم جنات الاتصاف بها ومقاماتها تجري
من تحتها انهار علوم تجلياتها من علوم القلب والازواج لهم فيها الارواح المقدسة التي هي مظاهر الصفات
الالهية المطهرة من الهيئات البدنية وندخلهم ظلا ظليلا اي ظل الصفات الالهية الدائم روحها لمحو الصفات
البشرية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اي حق كل ذي حق اليه بتوفية حق الاستعداد
اولا بتوفية حقوق القوى كلها من كمالاتها التي تقتضيها ثم بتوفية حق الله تعالى من اداء الصفات اليه ثم اداء
الوجود فتكونوا فانين في التوحيد حتى اذا رجعتم الى البقاء بعد الفناء وحكمتم بين الناس كنتم قائمين في الاشياء
بالله قوامين بالقسط متصفين بعدله تعالى بحيث لا يمكن صدور الجور منهم واقل الدرجات في العدل هو
المحو عن الصفات لا القايم بالنفس وصفاتها لا يقدر على العدل ابدا ان الله كان سميعا باقوالكم فيما بين
الناس من المحاكمات هل هي صادقة بالحق ام فاسد بالنفس بصيرا باعمالكم هل تصدر من صفات نفوسكم او من

47

صفات الحق يا ايها الذين آمنوا بتوحيد الصفات اطيعوا الله بتوحيد الذات والفناء في الجمع واطيعوا الرسول
بمراعاة حقوق التفصيل في عين الجمع وملاحظة ترتيب الصفات بعد الفناء في الذات واولي الامر منكم
من استحق الولاية والرياسة كما مر في حكاية طالوت الم تر اي تعجب من الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل
اليك من علم التوحيد وما انزل من قبلك من علم المبدا والمعاد يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وهو
ينافي ما ادعوه لانه لو كان ايمانهم صحيحا لما اثبتوا غيرا حتى يكون له حكم فانهم بحكم الايمان الحقيقي مامورون
بالكفر بغيره ومن لم ينسلخ عن صفاته وافعاله ولم ينطمس ذاته في الله تعالى فهو غيره ومن توجه الى الغير
فقد اطاع الشيطان ويريد الشيطان بهم الا الضلال البعيد الذي هو الانحراف عن الحق بالشرك الى الزيغ
عن الدين هو الضلال المبين وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الاية الفرق بين الرسول والنبي
هو ان الرسالة باعتبار تبليغ الاحكام يا ايها الرسول بلغ والنبوة باعتبار الاخبار عن المعارف و
الحقايق التي يتعلق بتفاصيل الصفات والافعال فان النبوة ظاهر الولاية التي هي الاستغراق في عين الجمع
والفناء في الذات فعلمها علم توحيد الذات ومحو الافعال والصفات وكل رسول نبي وكل نبي ولي وليس
كل ولي نبيا ولا كل نبي مرسلا وان كانت رتبة الولاية اشرف من النبوة والنبوة من الرسالة كما قيل مقام
النبوة برزخ دون الولي وفوق الرسول فلا يرسل الرسول الا للطاعة لانه حكم حكم الله باعتبار التبليغ فيجب
ان يطاع ولا يطاع الا باذنه فان من حجب عنه بقصور الاستعداد كالكافر الاصلي والشقي الحقيقي او بالدين
وهو الاستعداد كالمنافق ليس بماذون في الطاعة بالحقيقة ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بمنعها عن حقوقها
التي هي كمالاتها الثابتة فيها بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب اللذات الحسية والاعراض الفانية
جاؤك بالارادة التي هي مقتضى استعدادهم فاستغفروا الله طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي مصادر
تلك الافعال الحاجبة لما في استعدادهم بنور صفاته واستغفر لهم الرسول بامدادهم بانوار صفاته التي هي صفات
الله عز وجل لرابطة الجنسية التي بينهم وبين نفسه ومكان الارادة والمحبة التي تستلزم قربهم منه وانس ارواحهم به
لوجدوا الله توابا مطهرا مصفيا لاستعدادهم بنوره لا قبول التوبة هو القاء نور الصفات عليهم وتنوير
بواطنهم بهيئة نورية تعصمهم من الخطاء في الافعال لبعد النور عن الظلمة رحيما يفيض عليهم رحمة الكمال اللائق
بهم من الايقان العلمي والعيني والحقي فلا وربك لا يؤمنون الايمان الحقيقي التوحيدي حتى يحكموك لكون حكمك
حكم الله وانما حجب الذات بالصفات والصفات بالافعال فاذا تشاجروا ووقعوا في صفاتهم حجبوا عن صفات الحق

اومع افعالهم محجوبين عن افعال الحق فلم يؤمنوا حقيقة فاذا حكموك انسلخوا عن افعالهم واذا لم يجدوا في انفسهم
حرجا اي فضايك انسلخوا عن ارادتهم فصاروا الى مقام الرضآء وعن علمهم وقدرتهم فصاروا الى مقام التسليم
فلم يبق لهم حجاب من صفاتهم واتصفوا بصفات الحق فانكشف لهم في صورة الصفات فعلموا انك سوقا يما به لا بنفسك
عادلا بالحقيقة بعدله فتحقق ايمانهم لله ولو انا كتبنا اي فرضنا عليهم ان اقتلوا انفسكم بقمع الهوى التي هي حيوتها
وافنآء صفاتها او اخرجوا من مقاماتكم التي هي الصبر والتوكل والرضآء وامثالها لكونها حاجبة عن التوحيد كما قال
الحسين بن منصور قدس الله روحه لابرهيم بن ادهم رحمه الله لما يسأله عن حاله واجابه بقوله ادور في الصحارى
واطوف في البوادي بحيث لا مآء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالي في التوكل ام لا فقال اذا افنيت عمرك
في عمران باطنك فاين الفنآء في التوحيد ما فعلوه الا قليلا منهم وهم المحبون المستعدون للقابلية الا كثر و
قدرا الاقلون عددا كما قال الله تعالى وقليل ما هم ولكان خيرا لهم بحسب كمالهم الحاصل لهم عند رفع حجب صفات النفس
بالاتصاف بصفات الحق او بالوصول الى عين الجمع واشد تثبيتا بالاستقامة في الدين عند البقآء بعد الفنآء
واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما من تجليات الصفات عند قتل النفس ولهديناهم صراطا مستقيما عند الخروج
عن الديار اي منازل النفس والمقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة في التوحيد ومن يطع الله بسلوك
طريق التوحيد والجمع والرسول بمراعات التفصيل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم بالهداية والصديقين الذين
صدقوا بنسبة الافعال والصفات الى الله بالانخلاع عن صفاتهم والاتصاف بصفاته ولو ظهروا بصفات نفوسهم
لكانوا كاذبين والشهدآء اي اهل الحضور والصالحين اي اهل الاستقامة في الدين ذلك الفضل اي التوفيق
لتحصيل الكمال الذي به ناسبوا النبيين ومن معهم فرافقوهم عليما يعلم ما في استعدادهم من الكمال فيظهره عليهم خذوا
حذركم اي ما تحذرون به عن القآء الشيطان ووساوسه واهلاكه اياكم بالاغوآء وعن ظهور صفات نفوسكم
واستيلائها عليكم فانها اعدى عدوكم فانفروا ثبات اسلكوا في سبيل الله جماعات لكل فرقة على طريقة شيخ كامل
عالم او انفروا جميعا اي طريق التوحيد والاسلام على متابعة النبي وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله الى قوله
انهم قدريون يضيفون الخيرات الى الله والشرور الى الناس يتشبهون بالمجوس في اثبات مؤثرين
مستقلين في الوحدة واضافتهم الشرور الى الرسول لا الى انفسهم كانت لانه باعثهم ومحرضهم على ما يلقون شبهة
الشر عندهم فامر الرسول بدعوتهم الى توحيد الافعال ونفي التاثير عن الاغيار والاقرار بكونه فاعل الخير والشر
بقوله قل كل من عند الله لا يفقهون حديثا لاحتجابهم بصفات النفوس وارتياحها لان قلوبهم التي هي اوعية السماع والوعي

مع م

ثم بين ان لله فضلا وعدلا فالخيرات والكمالات كلها من فضل الله والشرور عن عدله اي يقدرها علينا ويفعلها
بنا لاستعدادنا واستحقاق فينا يقتضي ذلك ولكن الاستحقاق انما يحدث من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها
المعاصي والذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل آخر كما نسبوا ما اصابهم من الشر الى الرسول لان الاستحقاق
مرتب على الاستعداد ولا يوجد ما يقتضيه استعداد احد لغيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فكذبهم
وخطاهم في قدريتهم باثبات ان السبب الفاعلي للخير والشر ليس الا الله وحده يقتضي فضله وعدله واما السبب القابلي
فهو وان كان ايضا منه في الحقيقة الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلي الذي هو من الفيض الاقدس الذي
لا مدخل لفعلنا واختيارنا فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال
الحاجبة للقلب المكدرة لجوهره حتى احتاج الى الصقل بالرزايا والمصايب والبلايا والنوايب لا من قبل الرسول
او غيره ان الذين توفيهم الملائكة الى آخره التوفي هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه وهو على ثلثة اوجه توفي
الملائكة وتوفي ملك الموت وتوفي الله اما توفي الملائكة فهو لاصحاب النفوس وهم اما سعدآء اهل الخير والصفات
الحميدة والاخلاق الحسنة من الصلحاء المتقين الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون فعادهم الى جنة الافعال واما اشقيآء اهل الشر والصفات الردية والاخلاق السيئة فلا يقبض ارواحهم الا
القوى الملكوتية التي هي للعالم بمثابة قواهم التي في مقامها محتجبين بصفات النفس ولذات القوى الخيالية و
الوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فعادهم الى النار واما توفي
ملك الموت فهو لارباب القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس الى مقام القلب ورجعوا الى الفطرة فتنوروا
بنورها فيقبض ارواحهم النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم باتصالهم به صفوا الا قبض ارواحهم ملك الموت
بنفسه اما الا قبض باعوانه وقواه فهم الفريق الاول وقد يقبض بنفسه ويذرهم في ملكوت العذاب والزبانية
حتى يحاسبوا ويعاقبوا بحسب رذايلهم فيتخلصوا وذلك لكمال العلمي والنقصان العملي كمن خلص عن الجهل والشرك
وتحلى بالعلم والتوحيد ولكن ارتكبت على قلبه الهيئات المظلمة والملكات الردية بسبب الاعمال السيئة والاخلاق
الذميمة او للعلم بالتوحيد والجهل بالمعاد كالموحد المنكر للجزآء فينهمك في المعاصي كما قال تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون
قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم واما توفي الله تعالى فهو للموحدين الذين عرجوا عن مقام القلب الى محل الشهود
فلم يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو يتولى قبض ارواحهم بنفسه ويحشرهم الى نفسه يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا كما قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ظالمي انفسهم بمنعها عن حقوقها التي اقتضاها استعدادها من الكمالات

المودعة فيها فيم كنتم حيث قصدتم في السعي لما قدر لكم وفرطتم في جنب الله وقصرتم عن بلوغ كمالكم الذي هيئ لكم وندبتم
اليه قالوا كنا مستضعفين في ارض الاستعداد الذي جبلنا عليه باستيلاء قوى النفس الامارة وغلبة سلطان
الهوى اليه وشيطان الوهم آسرونا في قيودهم واجبرونا على دينهم واكرهونا على كفرهم الم تكن ارض الله واسعة
الم يكن سعة استعدادكم بحيث تهاجروا فيها من مبدا فطرتكم الى نهاية كمالكم وذلك مجال واسع لو تحركتم عن نقطة
مركزكم وسرتم فيه بنور فطرتكم خطوات يسيرة بحيث ارتفعت عنكم بعض الحجب انطلقتم عن اسر القوى وتخلصتم
عن قيود الهوى وتقويتم بامداد اعوانكم القوى الروحانية ونصرتم بانوار القلب فخرجتم عن القرية الظالم اهلها التي
هي مدينة النفس الى بلد القلب الطيبة فتداركتم رحمة ربكم الغفور اولئك ماويهم جهنم نفوسهم الشديدة التوقان
مع حصول الحرمان وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال اي اقوياء الاستعداد الذين قويت قواهم
الشهوية والغضبية مع قوة استعدادهم فلم يقدروا على قمعها في سلوك طريق الحق ولم يذعنوا لقواهم الوهمية
والخيالية فيبطلوا استعداداتهم بالعقايد الفاسدة فبقوا في اسر قواهم البدنية مع نور استعدادهم بنور
العلم وعجزهم عن السلوك برفع القيود والنساء اي القاصرين الاستعداد عن درك الكمال العلمي وسلوك طريق
التحقيق الضعفاء القوى والاحلام الذين في حقهم اكثر اهل الجنة البله والولدان اي الناقصين عن بلوغ
درجة الكمال الفطري لتحققهم من قبل صفات النفس لا يستطيعون حيلة لعدم قدرتهم وعجزهم عن كسر صفات
النفس وقمع الهوى بالرياضة ولا يهتدون سبيلا لعدم علمهم بكيفية السلوك وحرمانهم عن نور الهداية
الشرعية فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم بمحو تلك الهيئات المظلمة لعدم رسوخها وسلامة عقايدهم وكان
الله عفوا يعفو عن الذنب ما دامت الفطرة لم تتغير غفورا يستر بنور صفاته صفات نفوسهم ومن يهاجر
اي عن مقار النفس المالوفة في سلوك طريق الحق بالعزيمة يجد في ارض استعداده مهاجرا ومنازل
كثيرة فيها رغم انوف قوى نفسه الوهمية والخيالية والبهيمية والسبعية ولذاتها وسعة وانشراحا
في الصدر عند الخلاص من مضيق صفات النفس واسر الهوى ومن يخرج من مقامه الذي هو فيه
سواء كان مقر استعداده الذي جبل عليه او منزلا من منازل النفس او مقاما من مقامات القلب
مهاجرا الى الله بالتوجه الى توحيد الذات ورسوله بالتوجه الى طلب الاستقامة في توحيد الصفات
ثم يدركه الانقطاع قبل الوصول فقد وقع اجره على الله بحسب ما توجه اليه فان المتوجه الى السلوك له
اجر المنزل الذي وصل اليه اي الرتبة من الكمال الذي حصل له ان كان وله اجر المقام الذي وقع نظره

فتذكرتم ح

القاصرين ح

عليه وقصده فان ذلك الكمال وان لم يحصل له بحسب الملك والقدم لكنه اشتاق اليه بحسب القصد والنظر فعسى ان يؤتيه
التوفيق بعد ارتفاع الحجب للوصول اليه وكان الله غفورا يغفر له ما يمنعه عن مقصده من الموانع رحيما يرحم
عليه بان يهب له الكمال الذي توجه اليه ووقع نظره عليه واذا سافرتم في ارض الاستعداد بالطريق العلمي
لطلب اليقين فليس عليكم جناح ان تقصروا اي تنقصوا من الاعمال البدنية ولا حقوق العبادية من الذكر
والحضور لقوله صلى الله عليه وسلم من اوتي حظه من اليقين فلا يبالي بما انتقص من صلوته وصومه ان خفتم ان يفتنكم
اي يغويكم ويضلكم الذين كفروا اي حجبوا عن الحق من قوى الوهم والتخيل او شياطين الانس الضالين المضلين
لما علم من قوله صلى الله عليه وسلم لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد انا انزلنا عليك الكتاب اي علم تفاصيل
الصفات واحكام تجلياتها بالحق اي ملتبسا بالعدل والصدق او قايما بالحق لا بنفسك لتكون حاكما بين الخلق بما اراك
الله من عدله ولا تكن للخائنين الذين لم يؤدوا امانة الله التي اودعها عندهم في الازل بما ركز في استعدادهم
من امكان كمال معرفته وخانوا انفسهم وغيرهم بنهب حقوقهم وصرفها في غير وجهها خصيما يدفع عنهم العقاب وتسليط
الله الخلق عليهم بالايذاء او يحتج عنهم على غيرهم او على الله بالاعتراض بانه لم خذلهم وقهرهم فانهم ظالمون لا حجة لهم
بل الحجة عليهم واستغفر الله لنفسك من تلك الاعتراض والاحتجاج عنهم ليغفر تلوينك الذي ظهر عليك بوجود قلبك وصفاته
ولا تجادل ظهر تاويله من هذا يستخفون من الناس بكتمان رذائلهم وصفات نفوسهم التي هي معايبهم
عنهم ولا يستخفون من الله باذالتها وقلعها وهو شاهدهم يعلم بواطنهم اذ يبيتون اي يقدرون في ظلمة
عالم النفس والطبيعة ما لا يرضى من القول من الوهميات والتخيلات الفاسدة التي يلفقونها
في تحصيل اغراضهم من حطام الدنيا ولذاتها وكان الله بما يعملون محيطا يجازيهم بحسب صفاتهم واعمالهم
ها انتم هؤلاء ظاهر مما مر ومن يعمل سوءا بظهور صفة من صفات نفسه او يظلم نفسه بنقص شيء
من كمالاته التي هي مقتضى استعداده بتقصير فيه او ارتكاب عمل ينافيه ثم يطلب من الله ستر تلك الصفة
والهيئة التي تزيل كماله بالتوجه اليه والتنصل عن الذنب يجد الله غفورا يستر ذلك السوء والهيئة المظلمة
بنور صفته رحيما يهب له ما يقتضيه استعداده ومن يكسب خطيئة بظهور نفسه او اثما بمحو ما
في استعداده وكسب هيئة منافية لكماله ثم يرم به بريا بان قال حملني على ذلك فلان ومنعني عن طلب
الحق فلان وفعلت هذا فلان وهذا جريمة فلان كما هو عادة المتعللين بالاعذار فقد احتمل بهتانا
بنسبة فعله الى الغير لانه لو لم يكن في نفسه ميل لما يضاد كماله ومناسبة لمن وافقه واطاعه لما قبل ذلك منه

عليهم ح

فماكان الأمر قبل نفسه كما قال لهم الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وماكان لى عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم لانه لو لم يكن فى نفوسهم ظلمة بكسبها وظهور
صفاتها لم يكن فيهم محل لوسوسته وقابلية لدعوته وانما مبينا ظاهر امتثاعنا لتى تجيء من مدينة الخطيئة
والامتناع عن الاعتراف ونسبة التقصير الى انفسهم ليتنكر فتضعف عن الاستيلاء على القلب
وحجبه عن الكمال ولولا فضل الله عليك اى توفيقه وامداده لسلوك طريقه بما يخرج كمالك الى الفعل
ويبرزها فيك كامنا من العلم وحكمة مبتنة لذلك الكمال المطلق الذى اودعه فيك فى الازل ومن الرحمة التى
ليس وراءها رحمة وما يضلون الا انفسهم لكون الضلال ناشيا من اصل استعدادهم لكونهم مجبولين
على الشقاوة ازلا فكيف يرجع ذلك الضلال المعجون فيهم الى غيرهم وانزل الله عليك الكتاب اى العلم
التفصيلى التام بعد الوجود الموهوب والحكمة وعلم احكام التفاصيل وتجليات الصفات مع العمل
به وعلمك ما لم تكن تعلم لانه علم الله لا يعلمها الا هو فلما كشف لك عن ذاته بفنائك فيه ثم ابقاك بالوجود
الحقانى فصار قلبك وحجبك بحجاب ذلك القلب عكس علمه لان الصفة تابعة للذات وكان فضل الله
فى اظهار هذا الكمال عليك بالتوفيق للعمل الذى اوصلك اليهما واوصلك عليك عظيما لاخير فى كثير من
نجويهم فانها فضول والفضول يجب تركها على السالك كما قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه الا من امر اى الا نجوى من امر بصدقة اى بفضيلة السخاء التى هى من باب العفة
او معروف قولى كتعليم علم وحكمة من باب فضيلة الحكمة او فعلى كاغاثة ملهوف واعانة مظلوم
من باب الشجاعة او اصلاح بين الناس من باب العدالة ومن يفعل ذلك اى يجمع بين الكمالات
المذكورة ابتغاء مرضات الله لا لطلب المحمدة والرياء والسمعة فيصير به الفضيلة رذيلة فسوف
نؤتيه اجرا عظيما من جنات الصفات ان يدعون الا اناثا اى نفوسا لان كل من يشرك بالله فهو عابد
لنفسه بطاعة هواها وعابد لشيطان الوهم بقبول اغوائه وطاعته او كل ما يعبد من دون الله
لانه ممكن فهو متاثر عن الغير قابل لتاثيره محتاج اليه وهى صفات الاناث نصيبا مفروضا غير
المخلصين الذين اخلصوا دينهم بالتوحيد ولامرنهم بالعادات الفاسدة والاهواء المردية والاعمال
الشنيعة المخالفة للعقل والشرع والذين امنوا الايمان الحقيقى التوحيدى لانه فى مقابلة المشركين
وعملوا ما يصلح لهم فى الوصول الى الجمع او يصلح للناس اجمعين بالاستقامة فى الله وبالله بعد الفناء

توكه ح

وكل ممكن ه

وحصول البقاء بعد خلعهم الجنات الثلث المذكورة ليس حصول الموعود بها امانيكم ولا امانى اهل الكتاب
اى ما بقيتم مع نفوسكم وصفاتها وافعالها فادركم لا بمجرد التمنى والتمنى طلب ما يمتنع وجوده فى العادة ومن
احسن دينا اى طريقا ممن اسلم وجهه اى وجوده لله واخلص ذاته من شوب الانانية والاثنينية بالفناء
وهو محسن شاهد للجمع فى عين التفصيل مراع لحقوق تجليات الصفات واحكامها سالك طريق الاحسان
بالاستقامة فى الاعمال واتبع ملة ابرهيم فى التوحيد حنيفا مايلا عن كل شرك فى ذاته وصفاته وافعاله
وعن كل دين باطل اى طريق يؤدى الى اثبات فعل لغيره او صفة او ذات لان دينه دين الحق اعنى
سير من سير الله لا السير فى الله بسلوك طريق الصفات ولا الى الله بقطع منازل صفات النفس
ومنازل صفات القلب فلا دين احسن من دينه واتخذ الله ابرهيم خليلا تخاله اى يداخله فى خلال ذاته
وصفاته بحيث لا يذر منها بقية او يسد خلله ويقوم بدل ما يفنى منه عند تكميله وفقره اليه فالخليل وان كان
اعلى مرتبة من الصفى لكنه ادون من الحبيب لان الخليل يحتمل يوشك ان يتوهم منه بقية غيرية والحبيب المحبوب
لا يتصور فيه ذلك ولهذا القى فى نار العشق دونه من كان يريد ثواب الدنيا بالوقوف مع هوى
النفس فماله يطلب اخس الاشياء ويقف فى لاهذ المراتب فعند الله ثواب الدارين جميعا ان اراد بالفناء
فيه لانه الوجود المحيط بالكل فلا يفوته شئ وكان الله سميعا بحاديث نفوسكم بصيرا بنياتكم وارادتكم باعمالكم
يا ايها الذين امنوا بالتوحيد العلمى وارادة ثواب الدارين كونوا بالتمكين فى مقام العدالة التى هى اشرف الفضايل
قوامين بحقوقها بحيث كانت ملكة راسخة فيكم لا يمكن معها صدور جور وميل منكم فى شئ ولا ظهور صفة
نفس لاتباع هوى فى جذب نفع دنيوى او دفع مضرة يا ايها الذين امنوا بالايمان التقليدى امنوا بالايمان الحقيقى او امنوا بالايمان
العلمى امنوا بالايمان العينى ان الذين امنوا ثم كفروا الى الكفر اى تحيروا وترددوا بين جهتى الربوبية و
السفالة لشقوة النفاق وغلبة نور الفطرة تارة واستيلاء ظلمة صفات النفس والهوى اخرى استوى الحالين
فيهم حتى استحكمت الهيئات المظلمة وازدادت الحجب ورسخت العقايد الفاسدة والملكات الغاسقة باستيلاء
صفات النفس واستعلائها مطلقا فرانت على قلوبهم ما كان الله ليغفر لهم لمكان الرين الحاجب وفساد
جوهر القلب وزوال الاستعداد ولا ليهديهم سبيلا الى الحق ولا الى الكمال ولا الى الفطرة الاصلية لعدم
قبولهم للهداية ووصف عذابهم بالايلام لمكان استعدادهم فى الاصل الذين يتخذون الكافرين اولياء لمناسبتهم
اياهم فى الاحتجاب من دون المؤمنين لعدم الجنسية ايبتغون التعزز لهم فى الدنيا والتقوى باموالهم وجاههم

اداه

فلا سبيل الى ذكروهم قد اخطؤا لان العزة كلها صفة من صفات الله لكونه منبع القوى والقدر له قوة القهر والغلبة
للكل فبقدر القرب منه وقبول نوره وقوته والاتصاف بصفاته تحصل العزة فهى باهل الايمان اولى واهل
الحجاب والكفر بالذلة اولى فاموا كسالى لعدم شوقهم الى الحضور ونفورهم عنه لظلمة استعدادهم باستيلاء
الهوى لا تتخذوا الكافرين اولياء لئلا يتعدى اليكم كفرهم واحتجابهم بالصحبة والمخالطة فانه لا شيء اقوى تاثيرا
من الصحبة والميل اليهم ولايتهم لا يخلو عن جنسية ما بينهم لوجود هوى كامن فيهم وضراوة بعادة ردية تشملهم
لا يؤمن عليهم الوقوع في الكفر بغلبة الهوى والنفس سلطانا مبينا حجة ظاهرة في عقابكم برسوخ الهيئة التى
بها يميلون اليهم ولايتهم بصحبتهم ومجالستهم الدرك الاسفل باعتبار زيادة عذابه وشدة ايلامه ولحراقه
لا باعتبار كونه ادون مرتبة لان تاثير النار في المنافق اشد تاثيرا واكثر ايلاما لبقية استعداده فيه واما
الكافر الاصلى البهيمى فلعدم استعداده لا يتالم بعذابه كما يتالم المنافق وان كان اسوء حالا منه واعظم
عذابا ومثوى ولن تجد لهم نصيرا ينصرهم من عذاب الله لانقطاع وصلتهم وارتفاع محبتهم مع اهل الله الا الذين تابوا
رجعوا الى الله ببقية نور الاستعداد وقبول مدد التوفيق واصلحوا ما افسدوا من استعدادهم بقمع
الهوى وكسر صفات النفس ودفع حجب القوى بالزهد والرياضة واعتصموا بالله بالتمسك بحبل الارادة
وقوة العزيمة في التوجه اليه واخلصوا دينهم لله بافناء موانع السلوك من صفات النفس وازالة خفايا
الشرك وقطع النظر عن الغير في البين فاولئك مع المؤمنين الموقنين اجرا عظيما من مشاهدة تجليات
الصفات وجنات الافعال ان الذين يكفرون يحتجبون عن الحق والدين او عن الجمع والتفصيل ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بالاحتجاب عن الدين دون الحق او التفصيل دون الجمع فينكرون الرسل
لتوهمهم وحدة منافية للكثرة وجمعا مباينا للتفصيل وذلك ايمانهم بالبعض وكفرهم بالبعض بين الايمان
بالكل جمعا وتفصيلا والكفر بالكل طريقا اولئك هم الكافرون المحجوبون حقا بذواتهم وصفاتهم فان معرفتهم وهم
وغلط وتوحيدهم زندقة لبوار الدين ولان الحق في شيء مما يدينهم بوجود الحجاب وذل النفس
وصفاتها والذين آمنوا بالله ورسله جمعا وتفصيلا اجورهم من الجنات الثلث وكان الله غفورا
يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم التى هى ذنوبهم وحجبهم بذاته وصفاته رحيما يرحمهم بتمتيعهم من الجنان الثلث
وبالوجود الموهوب الحقانى والبقاء السرمدى كتابا من السماء علما يقينا بالمكاشفة من سماء الروح
الكبر من ذلك لان المشاهدة اكبر واعلى مرتبة من المكاشفة بظلمهم بطلبهم المشاهدة مع بقاء ذواتهم لوجود

البقية عند المشاهدة ووضع الشيء في غير موضعه وطلب المشاهدة مع البقية طغيان من النفس ينشاء من رؤيتها
كمالات الصفات لنفسها وذلك ظلم سلطانا تسلطا بالحجة عليهم بعد الافاقة بل رفعه الله اليه الى قوله يؤمنن به
رفع عيسى عليه السلام اتصال روحه عند المفارقة عن العالم السفلى بالعالم العلوى وكونه في السماء الرابعة
اشارة الى ان مصدر فيضان روحه روحانية فلك الشمس الذى هو بمثابة قلب العالم ومرجعه اليه وتلك الروحانية
نور تحرك ذلك الفلك بمعشوقيته واشراق اشعته على نفسه المباشرة لتحريكه ولما كان مرجعه الى مقره الاصلى
ولم يصل الى الكمال الحقيقى وجب نزوله في آخر الزمان بتعلقه ببدن آخر وح يعرفه كل احد فيؤمن به اهل الكتاب
اى اهل العلم العارفين بالمبدا والمعاد كلهم عن آخرهم قبل موت عيسى بالفناء في الله ولما امنوا به يكون يوم القيمة
او يوم بروزهم عن الحجب الجسمانية وقيامهم عن حالة غفلتهم ونومهم التى هم عليها الآن شهيدا يشاهدهم يتجلى
عليهم الحق في صورته كما اشير اليه فبظلم عظيم من الذين هادوا اى بعبادتهم عجل النفس واتخاذهم آلها
وامتناعهم عن دخول القرية التى هى حضرة الروح واعتدائهم في السبت بمخالفة الشرع والاحتجاب عن
كشف توحيد الافعال ونقضهم ميثاق الله واحتجابهم عن تجليات الصفات الذى هو كفرهم بآيات الله والانغماس
في الرذائل كلها كقتل الانبياء والافتراء على الله يكون قلوبهم غلفا اى مغشاة بحجب خلقية لا سبيل الى رفعها
وبهتانهم على مريم ولاعائهم قتل عيسى عليه السلام من الخصال التى اجتماعها ظلم لا يعرف كنهه حرمنا عليهم
طيبات جنات النعيم من تجليات الافعال والصفات وشهود الذات التى هى طيبات لا يعرف كنهها احلت
لهم بحسب قابلية استعدادهم لولا هذه الموانع وبصدهم الناس بصحبتهم ومرافقتهم ودعوتهم الى الضلال او بعد
قواهم الروحانية عن سبيل الله واخذهم ربوا فضول العلم كالخلاف والجدل او اللذات البدنية والحظوظ التى
نفوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل برذيلة الحرص والطمع كاخذ الرشوة وحيل التزويرات والتلبيسات
او استعمال علوم القوى الروحانية من الفكر والعقل النظرى والعملى في تحصيل الماكل والمشارب وكسب
الحطام وتحصيل اللذات والشهوات الحسية والماكرب السبعية والبهيمية عذابا مولما لوجود استعدادهم
لكن الراسخون في العلم اى المحققون منهم والمؤمنون بالايمان التقليدى المطابق الثابت ويؤمنون
بما انزل اليك الى آخره اى يتصفون بالتزكية والتحلية والمؤمنون الموحدون بالتوحيد العيانى واليوم الآخر
المعاينون لاحوال المعاد على ما هو عليه اجرا عظيما من حظوظ تجليات الصفات وجناتها رسلا مبشرين
بتجليات صفات اللطف ومنذرين بتجليات القهر لئلا يكون للناس على الله حجة ظهور وسلطنة بوجود

صفة ما بعد رفعها ومحوها بامداد الرسل وكان الله قويا عزيزا قويا يقهرهم بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم حكيما لا يفعل ذلك الا لحكمة اتصافهم بصفاته او بقائهم بذاته لكن الله يشهد بما انزل اليك لكونك في مقام الجمع وهم المحجوبون لا يقرون به بل هو يشهد انزله بعلمه ملتبسا بعلمه اي في حال كونه عالما به بحيث انه علمه الخاص لا علمك ولا علم غيرك من خلقه والملائكة يشهدون بكونك مراعيا للتفصيل في عين الجمع فهو الشاهد بذاته وباسمائه وصفاته وكفى بالله شهيدا اي الذات مع الصفات تكفي في الشهادة اذ لا موجود غيرها كفروا وحجبوا عن الحق لكون بعيدا ان الذين كفروا وحجبوا عن الدين وظلموا منعوا استعدادهم عن حقوقها من الكمال بارتكاب الرذائل وتسليط صفات النفس على قلوبهم لم يكن الله ليغفر لهم لرسوخ هيئات الرذائل فيهم وبطلان الاستعداد ولا ليهديهم طريقا لجهلهم المركب واعتقادهم الفاسد وعدم علمهم بطريق ما من طرق الكمال الا طريق جهنم نيران اشواق نفوسهم الى ملاذها مع حرمانهم عنها وكان ذلك سهلا على الله لانجذابهم اليها بالطبيعة يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم اما اليهود فبالتعمق في الظواهر وحط عيسى عليه السلام عن درجة النبوة ومقام الاتصاف بصفات الربوبية واما النصارى فبالتعمق في البواطن ونفي الظواهر ورفع عيسى الى مقام الالوهية ولا تقولوا على الله الا الحق بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو عليه التوحيد المحمدي والقول بكون عيسى مظهر الصفات الالهية حيا بحيوته داعيا الى مقام توحيد الاتصاف كلمة منها اي مجرد من كلمة من كلمات الله اي حقيقة من حقائق الروحانية وروح منه اي روح من ارواحه فآمنوا بالله ورسله بالجمع والتفصيل ولا تقولوا ثلثة بزيادة الحيوة والعلم على الذات فيكون الآله ثلثة اشياء ويكون عيسى جزءا من حيوته بالنفخ او بالتفرقة بين ذات الحق وعالم النور وعالم الظلمة فيكون عيسى متولدا من نوره بل قولوا بالكل من حيث هو كل فيكون العلم والحيوة عين الذات وكذا عالم النور والظلمة ويكون عيسى فانيا فيه موجودا بوجوده حيا بحيوته عالما بعلمه وذلك هو وحدته الذاتية المعبر عنها بقوله انما الله اله واحد سبحانه انزهه عن ان يكون موجود غيره فيتولد منه وينفصل عن جانبه بانه موجود مثله بل هو الوجود من حيث هو وجود له ما في سموات الارواح وارض الاجساد بكونها اسماءه وظاهره وباطنه وكيلا يقوم مقام الحق في افعالهم وصفاتهم وذواتهم عند فنائهم في التوحيد كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لا اله الا الله بعد فناء الخلق لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله في مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع لا وجود للمسيح والغير فلا يمكن اصلا واما باعتبار التفصيل فكل ما ظهر بتعين فهو ممكن والممكن لا وجود له بنفسه

فضلا عن شيء غيره فيكون عبدا محتاجا ذليلا مفتقرا غير مستنكف عن ذلة العبودية وان كان غنيا عن تعلق الاجسام بالتجرد المحض والتقدس عن دنس الطبايع كالملائكة المقربين هم الارواح المجردة والانوار المحضة ومن يستنكف عن عبادته بظهور انانيته ويستكبر بطغيانه في الظهور بصفاته فسيحشرهم اليه بظهور نور وجهه وتجليه بصفة قاهريته حتى يفنوا بالكلية في عين الجمع كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه واما الذين آمنوا بالفناء في عين الجمع بمحو الصفات وطمس الذات وعملوا الصالحات بالاستقامة في الاعمال ومراعاة تفاصيل الصفات وتجلياته فيوفيهم اجور صفات استنكفوا بظهور انانيتهم واستكبروا وطغوا عند تجليات الصفات وتنورهم بنورها وظهروا بها ونسبوها الى انفسهم كما قال انا ربكم الاعلى فيعذبهم عذابا اليما باحتجابهم ببقايا ذواتهم وصفاتهم عن مقام الجمع ولا يجدون غير الله وليا يواليهم برفع حجاب الذات ولا نصيرا ينصرهم برفع حجاب الصفات البرهان هو التوحيد الذاتي والنور المبين هو التفصيل في عين الجمع والفرقان الذي هو علم التفصيل فسيدخلهم في رحمة من جنات الصفات لا يعرف كنهها من جنات الذات ويهديهم اليه صراطا مستقيما بالاستقامة الى الوحدة في تفاصيل الكثرة او رحمة من جنات الافعال وفضل من الصفات ويهديهم اليه صراطا مستقيما في تفاصيل الصفات الى الفناء في الذات والاول اولى بهذا المقام وكل التطبيق على تفاصيل وجوهك واحوالك في نفسك حيث امكن من هذه السورة على القاعدة التي مرت في آل عمران

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا بالايمان العلمي اوفوا بالعقود اي بالعزائم التي احكمتموها في السلوك والفرق بين العهد والعقد ههنا ان العهد هو ايداع التوحيد فيهم في الازل كما مر والعقد هو احكام عزائم التكليف عليهم ليتأدى بهم الى الايفاء بما عهدوا عليه فالعهد سابق والعقد لاحق فكل عزيمة على امر يوجب اخراج ما في الاستعداد بالقوة الى الفعل عقد بينه وبين الله يجب الوفاء به والامتناع عن نقضه بفتور او تقصير احلت لكم جميع انواع التمتعات والحظوظ بالنفوس السليمة التي لا يغلب عليها السبعية والشره كالنفوس التي هي على طباع الانعام الثلثة الا ما يتلى عليكم من التمتعات المنافية للفضيلة والعدالة فانها منهي عنها لحجبها عن الكمال الشخصي والنوعي غير محلي الصيد وانتم حرم اي لا متمتعين بالحظوظ في تجريدكم للسلوك وشروعكم في الرياضة عند السير الى الله تعالى لطلب الوصول فانه يجب حينئذ الاقتصار على الحقوق لان الاحرام في الظاهر هو صورة الاحرام الحقيقي للسالكين في طريق كعبة الوصال والقاصدين لدخول الحرم الالهي وسرادقات صفات الجلال والجمال ان الله يحكم ما يريد على من يريد من اوليائه

فاما الذين آمنوا بالتوحيد الذاتي واعتصموا به اي في كثرة الصفات وتفرقتها وراعوا الجمع في التفاصيل

لا تحلوا شعائر الله من المقامات والاحوال التى يعلم بها حال السالك فى سلوكه كالصبر والشكر والتوكل والرضا وامثالها اى لا ترتكبوا ذنوب الاحوال ولا تخرجوا عن حكم المقامات فانها شعائر دين الله الخالص وكما ان المواضع المعلومة المعلمة بما يفعل فيها كالمطاف والمسعى والمنحر وغيرها والافعال المعلومة فى الحج شعائر يشعر بها الحاج فهذه المقامات والمراتب والاحوال شعائر يشعر بها حال السالك وكما انه لا يجوز فى ظاهر الشرع تغييرها عن وضعها وكذلك لا يجوز للحاج الحقيقى تغييرها عن وضعها والخروج عن حكمها فى شرع المحبة كما يحكى عن احدهم انه كان يتكلم فى الصبر فدبت عقرب على ساقه واخذت تضربه وهو على حاله لا ينحيها فقيل عنه فقال استحييت ان اتكلم فى مقام وانا افعل ما ينافيه ولا الشهر الحرام اى وقت الاحرام بالحج الحقيقى وهو وقت السلوك او الوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه ويصد عن وجهته وتثبطه فى سيره ولا الهدى وهو النفس المستعدة المعدة للقربان عند الوصول الى فناء الحضرة الالهية على ما اشير اليه باستعمالها فى شغل يصرفها عن طريقها او يضعفها او حملها فوق طاقتها فى الرياضة فينقطع دون البلوغ الى المحل ولا القلائد ولا ما قلدته النفس من شعار اهل السلوك والسنن والاعمال الظاهرة بتركها وتغييرها عن وضعها ولا امين البيت الحرام ولا القاصدين المجتهدين فى السلوك المجتهدين بتنفيرهم ومنعهم عن الرياضة وايهان عزائمهم بالمخالطة والتقليل السعى وايهامهم انه لا حاجة بكم اليه وشغلهم بما يصدهم او يكسلهم يبتغون فضلا من ربهم بتجليات الافعال ورضوانا بتجليات الصفات واذا حللتم بالرجوع الى البقاء بعد الفناء والاستقامة فاصطادوا اى فلا حرج عليكم فى الحظوظ بل ربما كان تمتع النفس بالحظوظ اعون لانوار مددها وملاشفاتها لشرفها وزكائها وشدة صفائها ولا يجرمنكم شنآن قوم الكفر اى لا يكسبنكم بغض القوى النفسانية المانعة عن سلوككم ان تقهروها بالكلية بمنعها عن الحقوق التى تقوم بها فتبطلوها او تضعفوها عن منافعها وما يحتاج اليه من افعالها بسبب صدها اياكم فانه وبال ذلك عايد اليكم او عداوة قوم من اهليكم واقاربكم واصدقائكم بسبب منعهم اياكم عن التجريد والرياضة فى السلوك ان تعتدوا عليهم باضرارهم ومقتهم وازالة السنن بهم فان اضر بكم من منعهم اياكم وتعاونوا على البر والتقوى بتدبير تلك القوى وسياستها بالاحسان اليها بحقوقها ومنعها عن حظوظها او بمراعاة الاهلين والاقارب والاصدقاء بمواساتهم والاحسان اليهم والمعروف فى حقهم مع مخالفتهم الى ما ينهكم عنه والاجتناب عن ذلك كما قال الله تعالى فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتقوا الله واجعلوه وقاية لكم فى هذه الامور واحذروا فى خلافها ان الله شديد العقاب يعاقبكم بالصد والحرمان حرمت عليكم الميتة هذه من الامور المستثناة من انواع التمتعات المحللة وهى الميتة اى تمتع الشهوة التى هى رذيلة التفريط المنافية للعفة كالخنوثة والعجز عن الاقدام

على القدر الضرورى من التمتعات والتمتع بفقدان اعتدال القوة الشهوانية على ما يفعله الخنائث وبعض المعتزلين والمتقشفين والمتزهدين بالطبع القاصرين عن السلوك لنقصان الاستعداد والدم اى التمتع بهوى النفس فى الاعمال فان مزج الهوى وشوبه يفسد الاعمال كلها ولحم الخنزير وهو التمتعات الحاصلة بالحرص والشره فان قوة الحرص اخبث واسد الطرق الكمال والنجاة وما اهل لغير الله به اى الرياضات والاعمال الواقعة بالرياء وكل ما يفعل لغير الله فان كسر النفس وقمعها ومخالفتها لا يكون فعلا جميلا وفضيلة ومعينا فى السلوك الا اذا كان لله فاما اذا كان لغير الله فهو شرك والشرك اكبر الكبائر والمنخنقة وهى حبس النفس عن الرذائل ومنعها عن القبائح لحصول صور الفضائل وصدور الافعال الحسنة صورة مع ان يكون الهوى فيها فان الافعال النفسية انما تحسن بقمعها وقهرها لله وخروج الهوى الذى هو قوتها وحيوتها عنها وقيامها بارادة القلب لخروج الدم الذى هو قوة الحيوان وحيوته منه بذبحه لله والموقوذة اى صدور الظاهر عن النفس مع كرهها منها واجبارها عليها او المتردية والتى يتعلق بالتفريط والنقصان والميل الى الجهة السفلية والخطاط النفس عن الهمم العالية والدرجة العالية والنطيحة والتى تصدر عن خوف وقهر من مثله كالعفاف الحاصل بواسطة زجر المحتسب وخوف الفضيحة وما اكل السبع كفضائل العفة التى هى لشدة القوى الغضبية من الانفة والحمية واستيلاء الغضب فان الغضب اذا استولى منع الشهوة عن فعلها او لقهر من قهرها كالملك والامير الا ما ذكيتم الا ما تزينت واعتادت وانقادت لكم بعد قهركم من غير وكانت تصدر عنها الفضائل بارادة قلبية من غير مزج الهوى وما ذبح على النصب ما يفعل بها على العادات التى يجب رفعها لا لغرض عقلى او شرعى وان تستقسموا بالازلام وان تطلبوا السعادات والكمالات بالحدوث والطوالع اتكالا على ما قضى الله وقدر وتتركوا السعى والجد فى الطلب وتجعلوا ذلك علة للتقصير والكسل بان تقولوا ليس لى نصيب منها ولو كان لى نصيب لحصل فانه ربما كان مجرد تعليق وقد علق فى القدر كماله بسعيه فانه لم يطلع على ذلك ذلكم فسق خروج عن الدين الذى هو طريق الحق اليوم اى وقت حصول الكمال بتمرن النفس بالفضائل وتنبهها فى العزائم يئس الذين كفروا اى حجبوا عن قوى نفوسكم او من ابناء جنسكم واهل جلدتكم من الطبيعيين والمتزندقين من دينكم اى من يصدوكم عن طريق الحق فلا تخشوهم لن يستولوا عليكم بعد ذلك واخشون ان لا تفنوا عند تجلى صفة من صفاتى وتهيبوا عظمة ذاتى حتى تصلوا الى مقام الفناء اليوم اكملت لكم دينكم ببيان الشعائر وكيفية السلوك واتممت عليكم نعمتى بالهداية الى ورضيت لكم الاسلام والانقياد للامحاء عند [illegible] الافعال والصفات او اسلام الوجه للفناء عند تجلى الذات دينا فمن اضطر الى امر من هذه الامور المحرمة التى عددناها فى مخمصة فى هيجان شديد من النفس

النفضايل د

الهوى م

فانهم

فى السلوك مه

وغلبة الطهور صفة من صفاتها غير متجانف لاثم غير منحرف عن الدين والوجهة الى رذيلة مانعة لقصد منه وعزته
فان الله غفور يستر ذلك عنه بنور صفة من صفاته يقابلها رحيم يرحم بمدد التوفيق لاظهار الكمال ورفع موانعه
قل احل لكم الطيبات من الحقايق والمعارف الحقيقية والفضايل العلمية والعملية التي تحصل لكم بعقولكم وقلوبكم
وارواحكم وما علمتم من جوارح حواسكم الظاهرة والباطنة وساير قواكم والاتكم البدنية في اكتساب الفضايل
والاداب مكلبين تعلمونهن مما علمكم من علوم الاخلاق والشرايع التي تبين طريق الاعتدال من الخطوط على
وجه العدالة فكلوا مما امسكن عليكم مما حصلن لكم بتعليمكم على ما ينبغي بنية وارادة قلبية وغرض صحيح يؤدي الى
كمال الشخص او النوع لا ما يحصلن اليه وينبعثن ويتوفرن عليه بميلهن وحرصهن لطلب لذاتهن وشهواتهن واذكروا اسم
الله واحضروا بقلوبكم انها للصورة الانسانية الكاملة بقصد وارادة لا لغرض كذا واجعلوا الله وقاية لكم في فعلها حتى
يكون حسنة ان الله سريع الحساب يحاسبكم بها في ان لا في زمان لحصول هيئاتها في انفسكم عند ارتكابها معا يا ايها الذين
آمنوا الايمان العلمي اذا قمتم انبعثتم عن نوم الغفلة وقصدتم الى صلوة الحضور والمناجات الحقيقية والتوجه الى الحق
فاغسلوا وجوهكم اي طهروا وجوه قلوبكم بماء العلم النافع الطاهر المطهر عن علم الشرايع والاخلاق والمعاملات الذي
يتعلق بازالة الموانع عن لوث صفات النفس وايديكم اي قواكم وقدرتكم عن دنس تناول الشهوات والتصرفات
في مولة الرحمن الى المرافق الى قدر الحقوق والمنافع وامسحوا برؤسكم بحات ارواحكم عن قيام كدورة القلب
وغبار تغيره بالتوجه الى العالم السفلي ومحبة الدنيا بنور الهدى فان الروح لا يتكدر بالتعلق بل يحتجب نوره عن
القلب فيسود القلب ويظلم ويكفي في انتشار نوره صقل الوجه العالي من القلب الذي اليه فان القلب ذو وجهين
احدهما الى الروح والرأس ههنا اشارة اليه والاخر الى النفس وقواها ولهذا بالرجل اي يكون اشارته اليه وارجلكم
وجهات قواكم الطبيعية البدنية بنفض غبار الانهماك في الشهوات والافراط في اللذات الى الكعبين الى حد الاعتدال
الذي يقوم به البدن فعلى هذا من انهمك في الشهوات وافرط في اللذات احتاج الى غسلها بماء علم الاخلاق وعلم
الرياضات حتى يرجع الى الصفاء الذي يستعد به القلب للحضور والمناجات ومن قرب حوضه فيها من
الاعتدال كفاه المسح ولهذا مسح من مسح وغسل من غسل وان كنتم جنبا بعداء عن الحق بالانجذاب الى الجهة السفلية
واللواحق عن الجهة العلوية والميل الكلي الى النفس فاطهروا بكليتكم عن تلك الهيئة المظلمة والصفة الخبيثة الموجبة
للبعد والاحتجاب وان كنتم مرضى الى اخره مكرر ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من مضيق ومشقة بكثرة المجاهدات
والمكابدات ولكن يريد ان يطهركم من الهيئات المظلمة والصفات الخبيثة وليتم نعمته عليكم بالتكميل ولعلكم تشكرون

مع الامتثال
التادية
اذا ذكرتها

54

نعمة الكمال بالاستقامة والقيام بحق العدالة عند البقاء بعد الفناء نعمة الله عليكم بالهداية الى طريق الوصول
وميثاقه اي عقود عزايمه المذكورة لاقبلتموها من معدن النبوة بصفاء الفطرة هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب
للتجرد عن ملابس صفات النفس واتخاذ صفات الله تعالى وقاية لان ايثار الفضايل لا تحصل تبعة الجميع واتقوا
الله واجعلوه وقاية لكم في صدور العدل منكم فان منبع الكمالات والفضايل ذاته تعالى ان الله خبير بما تعملون انه
من صفات نفوسكم او منه وعد الله الذين امنوا منكم بتوحيد العلمي وعملوا الصالحات التي توصلهم الى التوحيد الغيبي
وتعديهم لذلك لهم مغفرة من صفاتهم واجر عظيم من تجليات صفاته تعالى اذ هم قوم من قوى نفوسكم المحجوبة وصفاتها
ان يبسطوا اليكم ايديهم بالاستيلاء والقهر والاستعلاء ليحصل ماربها وملاذها فمنعها عنكم بما اذيكم من طريق التطهير
والتنزيه واتقوا الله واجعلوه وقاية في قهرها ومنعها وعلى الله فليتوكل المؤمنون برؤية الافعال كلها منه ميثاق
بني اسرائيل هو العهد المذكور والنقباء الاثنى عشر هم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والقوى العاقلة
النظرية والعاقلة العملية وقال اني معكم اي في العقد اللاحق او فيكم واعينكم لين اقمتم بحقوق التزكية والتحلية من
الاعراض عن السعادات البدنية بالعبادة وترك السعادات الخارجية بالزهد وايثار الثالثة التي هي الايمان
برسل العقل والالهامات والافكار الصايبة والخواطر الصادقة من الروح والقلب وامداد الملكوت وتعزيزهم اي
تعظيمهم بتسليطهم على شياطين الوهم وتقويتهم ومنعهم من وساوسها والقاء الوهميات والخيالات والخواطر النفسانية
واقرضتم الله قرضا حسنا بالبراءة من الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله تعالى وبالجملة من الافعال والصفات
كلها ثم من الذات بالمحو والفناء واسلامها الى الله لاكفرن عنكم سيئاتكم اي وجودات هذه الثلث التي هي حجبكم وموانعكم
عنكم ولادخلنكم من افعالي وصفاتي وذاتي تجري من تحتها انهار علوم التوكل والرضاء والتسليم والتوحيد وبالجملة علوم
تجليات الافعال والصفات والذات فمن احتجب بعد ذلك العهد وبعث النقباء والعقد منكم فقد ضل سواء
السبيل المستقيم بالحقيقة قاسية قست باستيلاء صفات النفس عليها وميلها الى الامور الارضية الخاسية الصلبة
فحجب عن انوار الملكوت والجبروت التي هي كلمات الله واستبدلوا قوى نفوسهم بها واستعملوا وهمياتهم وخيالاتهم
بدل معارفها وحقايقها من المعاني المعقولة اي خلطوها بها وذلك هو تحريف الكلم عن مواضعه ونسوا حظا اي نصيبا
وافرا مما اوتوه في العهد السابق من الكمالات الكامنة في استعدادهم بالقوة وذكروا به في العقد اللاحق ولا تزال تطلع على
خائنة منهم اي على نقض عهد ومنع امانة لاستيلاء صفات النفس والشيطان عليهم قساوة قلوبهم المحسنين الذين
يشاهدون ابتلاء الله فلا يعاملونهم بالنفس بل يعاملونهم بالقلب فيستعملون معهم الصفح والعفو فاغرينا بينهم العداوة

جنات ه

والبغضاء اي الزمام ذلك لتخالف دواعي قواهم السبعية والبهيمية والشيطانية وميلهم الى الجهة السفلية الموجب
للتضاد والتعاند لاحتجابهم عن نور التوحيد وبعدهم عن العالم القدسي التي فيها المقاصد كلية لا يقتضي التجاذب
والتعاند الموقت قيامتهم بظهور نور الروح والقيمة الكبرى بظهور نور التوحيد ينبئهم الله بعقاب ما صنعوا عند
الموت وظهور الحرمان والخسران بظهور الهيئات القبيحة المؤذية الراسخة فيهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بان حصروا الالوهية فيه وقيدوا الآكثية ان يهلك المسيح بن مريم الى قوله جميعا بالافناء في التوحيد و
الطمس في عين الجمع كما قال كل شيء هالك الا وجهه ولله ملك السموات اي عالم الارواح والارض وعالم الاجسام وما بينهما
من الصور والاعراض كلها ظاهره وباطنه واسماؤه وصفاته وافعاله يخلق ما يشاء يظهر ما يشاء بتخصيصه بتعين
كما اظهر المسيح ادخلوا الارض المقدسة اي حضرة القلب التي الذين هو مقام تجلي الصفات فانه بالنسبة
الى سماء الروح ارض كتب الله لكم عين لكم في القضاء السابق واودع في استعدادكم الوصول اليها والمقام
بها ولا ترتدوا على ادباركم في الميل الى مدينة البدن والاقبال عليه بتحصيل ماربه ولذاته وطلب موافقاته وتزيين
هيئاته فانه مقام خلف مقامكم ولائق واسفل من رتبتكم فتنقلبوا خاسرين باستبدال ظلمات البدن بانوار
القلب وخبائثه بطيباته ان فيها قوما جبارين من سلطان الوهم وامراء الهوى والغضب والشهوة وساير صفات
النفس الفرعونية اخذوها عنوة وقهرا واستولوا عليها مستعليين يجبرون كلا على هواهم ومرادهم ما لنا بهم
يدان ولا نقدر على مقاومتهم قالوا ذلك لاعتيادهم باللذات الطبيعية والشهوات الجسمانية وغلبة الهوى عليهم
فلم يقدروا على الرياضة وقمع الهوى وكسر صفات النفس بالمجاهدة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها اي يصرفهم الله
عنها بلا رياضة منا ومجاهدة او ينصرفوا بالطبع مع احالته او يضعفوا عن الاستيلاء كما في الشيخوخة مع امتناع
دخولهم فيها حينئذ قال رجلان من الذين يخافون كانا من النقباء الاثني عشر وهما العقل النظري والعقل العملي يخافون
سوء عاقبة ملازمة الجسم ووبال العقوبة بهيئاته المظلمة انعم الله عليهما بالهداية الى الطريق المستقيم والدين
القويم ادخلوا الباب باب قرية القلب وهو التوكل بتجلي الافعال كما ان باب قرية الروح هو الرضاء فاذا دخلتم
مقام التوكل الذي هو باب القرية فانكم غالبون بخروجكم عن افعالكم وعن احوالكم وكونكم فاعلين بالله ولا حول
ولا قوة الا بالله بحرب شياطين الوهم والتخيل والهوى والغضب بكم فتغلبتم عليهم ويدل على ان الباب هو التوكل
قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين بالحقيقة لان الايمان بالغيب عن الموانع به لا يغني عنكم شيئا ولا ايمان الا بحضور
من المؤمنين به واقل درجات حضوره تجلي الافعال قالوا يا موسى اي اصروا على ابائهم وامتناعهم عن الوصول فاذهب

انت وربك اي كنت ربنا فقاتلا فادفعهم عنا بقوة نفسك واقمع الهوى وتلك القوى فينا بلا رياضة ومجاهدة منا وسل ربك
يدفعها الله عنا كما يقول الشطار والرنود عند موعظتك اياهم وزجرك وتهديدك لهم لا فرج بهمتك عنا هذه الشقاوة انا
استهزاء وعنادا واما جدا واعتقادا انا هاهنا قاعدون ملازمون مكاننا في مقام النفس معتكفون على هوى نفوسنا
ولذات ابداننا كما قالوا احيطا سقفا انا قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض مدة بقائهم في مقام النفس
اي بقوانيه الطبيعية يتحيرون اربعين سنة لا يهتدون الى قرية القلب فان دخول مقام القلب مع استيلاء
جبابرة صفات النفس عليه حرام ممتنع ولهذا قال بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فانه وقت البلوغ الحقيقي وقيل
في قصة التيه انهم كانوا يسيرون جادين طول النهار في ستة فراسخ فاذا امسوا كانوا على المقام الذي ارتحلوا عنه
اي كان سعيهم في تحصيل المنافع الجسمانية والمباغي البدنية المحصورة في الجهات الست ولم يخرجوا عن الجهات بالتجرد
وكانوا على المقام الاول لعدم توجههم الى سمت القلب بطلب التجرد والتنزه عن الهيئات البدنية والصفات النفسانية
وكان ينزل من السماء عليهم بالليل عمود من نار يسيرون ويستضيئون بضوئه اي ينزل عليهم نور عقل المعاش من
سماء الروح فيهتدون به الى مصالحهم وقيل من نار لانه عقل مشوب بالوهم ليس عقلا صرفا ولا اهتدوا به
الى طريق القلب واما الغمام والمن والسلوى فقد مر ذكرها وتاويلها وقيل كان على كل مولود ولد في التيه قميص
بقدر قامته يزيد بزيادته يعنون به لباس البدن والله اعلم وان شئت ان تطبق القصة على حالك اولت
موسى بالقلب وهرون بالروح فانه كان اخاه الاكبر ولهذا قال هو افصح مني لسانا وبني اسرائيل بالقوة الروحانية
والارض المقدسة بالنفس المطمئنة ثم اجريت القصة بحالها الى آخرها فلا تأس اي لا تهتم بهدايتهم ولا تغتم على
عقوبتهم فانهم فسقوا وخرجوا عن طريق القلب بهواهم وطغيانهم واتل عليهم نبأ ابني آدم القلب الذي هما
هابيل العقل وقابيل الوهم لانه كان لكل منهما توامة اما توامة العقل فالعاقلة العملية المدبرة لامور المعاش والمعاد
بالآراء الصلاحية المقتضية للاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة المستنبطة لانواع الصناعات والسياسات
واما توامة الوهم فالقوة المتخيلة المتصرفة في المحسوسات والمعاني الجزئية لتحصيل الآراء الشيطانية فامر آدم القلب
بتزويج الوهم توامة العقل التي هي العاقلة العملية لتتسلط عليه بالقياسات العقلية البرهانية وقدرته بالرياضات
الاذعانية والسياسات الروحانية وتسخره للعقل فيطيع القلب ويحن اليه ويبشره بانواع الرجاء
الصادقة ويعينه في الاعمال الصالحة ويمتنع عن عقوبته بالتسويلات والتزيينات الشيطانية الفاسدة واغواء
النفس عليه بالهيئات الفاسقة والافعال السيئة وتزويج العقل توامة الوهم ليجعلها صالحة ويمنعها عن شهوات
التخيلات

الفاسدة وتهيج احاديث النفس الكاذبة فيستريح ابوهما ويستعملهما في المعقولات والمحسوسات والمعاني الكلية والجزئية
فنصير متفكرة عاملة في تحصيل العلوم فينتفع بهما ابوهما فحسد قابيل الوهم هابيل العقل لكون توامته اجمل عنده واحب لمناسبتها
اياه فامر ابوهما القلب بان يقرب لكل واحد منهما قربانا اي نسكا يتقرب به الى الله فايهما قبل قربانه زوجها فتقبل قربان
هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلته فالنار هو العقل الفعال النازل من سماء عالم الارواح وقبول قربان العقل اتصال
العقل الفعال بالصورة القياسية التي هي قربان العقل وعمله الذي يتقرب به الى الله بافاضة النتيجة وافناء صورة
القياس او قبول صورة المعقولة الكلية المطابقة لما في نفس الامر التي نسيكته التي يتقرب بها الى الله منه وعدم
قبول قربان الوهم الذي هو صورة المغالطة او الصورة الموهومة الجزئية امتناع اتصال العقل الفعال به بافاضة
النتيجة لا لا نتيجة لها او امتناع قبول الصورة الوهمية اذ لا تطابق ما في نفس الامر فلا حرج عليه فقال لاقتلنك
اي لما ذل قرب العقل من الله وبعده عن رتبة الوهم في مدركاته وتصرفاته كان الوهم احرص على ابطال عمله ومنعه
عن فعله كما يرى في التشكيكات الوهمية ومعارضاته للعقل في تحصيل المطالب النظرية العميقة الغور وقتله عبارة
عن منعه عن فعله وقطع مدد الروح ونور الهداية الالهية الذي به حيوة العقل عنه من المتقين الذين يتخذون
الله وقاية في صدور الخيرات منهم او يتخذون آثام الهيئات المظلمة البدنية والاكاذيب الباطلة والاباطيل
المغوية والاهواء المردية والتسويلات المهلكة ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اي لا ابطل اعمالك التي هي شديدة
في مواضعها من المحسوسات ولا اقطع عنك حيوتك التي هي مدد النفس والهوى ولا امنعك عن فعلك الخاص
بك لان العقل يعلم ان المصالح الجزئية واحكام المحسوسات والمعاني الجزئية المتعلقة بها وترتيب اسباب المعاش
كلها لا تحصل ولا تتيسر الا بالوهم ولولا الرجاء وحصول الاماني والامال الصادرة من الوهم لم يتيسر لاحد ما يتعيش به
ما يتيسر به
اني اخاف الله رب العالمين لاني اعرفه وقال انما يخشى الله من عباده العلماء فاعلم انه انما خلقك لشان واوجدك لحكمة
فلا اتعرض لك في ذلك اني اريد ان تبوء باثمي وقتلي واثمك من الاراء الباطلة والتصورات الفاسدة التي بتقبلها بانك
لاجلها فتكون من اصحاب نار الجحيم والحرمان وذلك جزاء الظالمين الواضعين الاشياء في غير موضعها كوضعك الاحكام
الحسية في المعقولات فطوعت فسهلت وسولت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح منعه عن افعاله الخاصة وحجبه
عن نور الهداية فاصبح من الخاسرين لتضرره باستيلائه على العقل واستبدال ضلالته وخطائه بهداية العقل وصوابه
العقل
فان الوهم لو انقطع عن معاضدة النفس بانواع التسويلات والتزيينات على اقدام امور يتضرر بها النفس
والبدن جميعا كالاسرافات المذمومة من باب اللذات البهيمية والسبعية مثل شدة الحرص في طلب المال والجاه والافراط

في الشهوات فيضعف الوهم ايضا او يبطل فبعث الله غراب الحرص يبحث في ارض النفس ليريه كيف يواري
سوءة اخيه اي الوهم لما قطع العقل عن نور الهداية وحجبه عن السير في العالم العلوي لتحصيل الكمال وطلب سعادة المآل
تحير في امره فانبعث الحرص فهداه في تيه الضلالة واراه كيف يواري ويدفن عورته اي جثته المقتولة التي حملها
الوهم على ظهره حتى انتنت فصارت عقل المعاش في تراب الارض وهو صورة العقل المنقطع عن حيوة الروح
المشوب بالوهم والهوى المحجوب عن عالمه في ظلمات ارض النفس المدفون فيها حتى تاكله ديدان القوى الطبيعية
باستعمالها في تحصيل لذاتها ومطالبها اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الذي دفن فرخها اي داعيته او كماله في ارض
النفس بافناء ما يحصل له وكتمانه فيها فاواري سوءة اخي باخفائها في ظلمة النفس فانتفع بها فاصبح من النادمين
عند ظهور الخسران وحصول الحرمان فكانما قتل الناس جميعا لان كل شخص يشتمل على ما يشتمل عليه جميع افراد النوع
وقيام النوع بالواحد كقيامه بالجميع في الخارج ولا اعتبار للعدد فان النوع لا يزيد بحسب الحقيقة بتعدد الافراد
ولا ينقص بانحصاره في شخص يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بالتزكية وابتغوا اليه الوسيلة بالتحلية وجاهدوا
في سبيله بمحو الصفات والفناء في الذات لعلكم تفلحون من ظهور بقايا الصفات والذات ما في الارض اي في الجهة
السفلية لانها اسباب زيادة الحجاب والبعد ولا ينجع له الا في الجهة العلوية من المعارف والحقائق النورية
وانزلنا اليك الكتاب علم الفرقان الذي هو ظهور تفاصيل الكل بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب اي علم
القرآن وهو العلم الاجمالي الثابت في استعدادك وحافظا عليه بالاظهار ولما بين يديه من العلوم النازلة
على الانبياء الى بقيت زمانا فان الغالب على موسى عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب قوة
النفس وسلطانها ولهذا بطش باخيه كما قال تعالى فاخذ براس اخيه يجره اليه وقال عند طلب التجلي ارني انظر اليك وكان
الكتاب التورية على الاحكام التي تتعلق باحوال النفس وتهذيبها ودعوته الى الظاهر والغالب على عيسى قوة
القلب ونوره ولهذا تجرد عن ملابس الدنيا وامر بالترهب وقال لبعض اصحابه لما لطمت في خدك فادر الخد
الآخر لمن لطمك وكان كتاب الانجيل على تجليات الصفات والاخلاق والمواعظ والنصائح التي تتعلق باحوال القلب
وتصفيته وتنويره ودعوته الى الباطن والغالب على محمد صلى الله عليه وسلم سلطان الروح ونوره وكان جامعا
لمكارم الاخلاق متمما لها عادلا في الاحكام متوسطا فيها وكان القرآن شاملا لما في الكتابين من العلوم والاحكام و
المعارف مصدقا له حافظا عليه مع زيادات في التوحيد والمحبة ودعوته الى التوحيد فاحكم بينهم بما انزل الله من
العدل الذي هو ظل المحبة التي هي ظل الوحدة التي انكشفت عليك ولا تتبع اهواءهم في تغليب احد الجانبين اما الظاهر

واما الباطن عاجا، كن بن المحق بن التوحيد والمحبة والعدل فان التوحيد يقتضي المحبة والمحبة العدل ويقع ظله من سماء الروح
على القلب بالمحبة وعلى النفس بالعدالة لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا موردا لكون النفس ومورد القلب ومورد
الروح وطريقا كعلم الاحكام والمعاملات والمعارف التي تتعلق بالنفس وسلوك طريق الظاهر الموصل الى جنة
الافعال وعلم المكاشفات والمعارف التي تتعلق بالقلب وسلوك طريق الباطن الموصل الى جنة الصفات
وعلم التوحيد والمشاهدة التي تتعلق بالروح وسلوك طريق الفناء الذي يوصل الى جنة الذات ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة موحدين على الفطرة الاولى متفقين على دين واحد ولكن ليظهر عليكم ما اتيكم بحسب استعداداتكم
على قدر قبول كل واحد منكم فيتنوع الكمالات فاستبقوا الخيرات اي الامور الموصلة الى كمالكم الذي قدر لكم
بحسب استعدادكم المقربة اياكم اليه باخراجه الى الفعل الى الله مرجعكم جميعا في عين جمع الوجود على حسب
المراتب للعين جمع الذات فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون اي يظهر عليكم ما اختلفتم فيه بحسب اختلاف استعداداتكم
من طلب احدى الجنان الثلث والوصول اليها والحرمان بموانعها التي احتجبتم بها عما في استعداداتكم من الكمال ببعض
ذنوبهم ذنوب اليهود حجب الافعال وذنوب النصارى حجب الصفات وفسق اليهود هو الخروج عن
حكم تجليات الافعال الالهية برؤية النفس افعالها وفسق النصارى خروجهم عن حكم تجليات الصفات
الحقانية برؤية النفس صفاتها واحتجابها بها كما ان فسق المحمديين هو الالتفات الى ذواتهم والخروج عن حكم الوحدة
الذاتية افحكم الجاهلية يبغون اي ما يطلبون بجهلهم الا حكما صادرا عن مقام النفس بالجهل لا صادرا عن علم
الهي من يرتدد يرجع عن طريق الحق الى الاحتجاب ببعض الحجب اي حجاب كان ويخرج عنه فهو من المردودين
المطرودين لا من اهل المحبة ولا ينثلم ولا ينتقص دين الحق بارتداده فان الله سوف يأتي بقوم يحبهم بحسب العناية
الاولى لا للعلة بل لذواتهم ويحبونه ذاته لا لصفة من صفاته لكونه لطيفا او رحيما او منعما فان محبة الصفات تتغير
باختلاف تجلياتها ومن يحب اللطيف لم يبق محبته لو تجلى بصفة القهار ومن يحب المنعم انحبت محبته لو تجلى بصفة المنتقم
واما محبة الذات فهي باقية ببقائها لا تتغير باختلاف التجليات فيحب محبها القهار عند القهر كما يحب اللطيف
عند اللطف ويحب المنتقم حالة الانتقام كما يحب المنعم حالة الانعام فلا يتفاوت احواله في الرضاء وعدمه ولا يختلف
محبته باحواله ويشكر عند البلاء كما يشكر عند النعماء واما من يحب المنعم فلا يشكر عند البلاء بل يصبر ومثل هذه المحبة
تلزمها المحبة الاولى التي هي لله لاوليائه فيحبونه بحبه اياهم والا فاين لهم المحبة لله وما للتراب ورب الارباب
اذلة على المؤمنين يلين جانبهم عليهم عطوفين في تواضعهم لهم لمكان الجنسية الذاتية ورابطة المحبة الازلية والمناسبة الفطرية

بينهم اعزة اشداء غلاظ على المحجوبين لاضدادها ذكر يجاهدون في سبيل الله بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم التي هي حجب
مشاهداتهم ولا يخافون لومة لائم من نسبتهم الى الاباحة والزندقة والكفر وعذلهم بترك الدنيا ولذاتها وطيباتها بل بترك
الاخرة ونعيمها كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه اعبد الله لا لرغبة ولا لرهبة فهم من الفتيان الذين قيل فيهم واذا
الفتى عرف الرشاد لنفسه هانت عليه ملامة العذال لا يتولى الله واولياءه من الرسول والمؤمنين والمحجوبون
للتضاد الحقيقي بينهم انما يتولى الله ورسوله والذين امنوا انما جمع اولا في اثبات ولايتهم لله مطلقا ثم فصلها بحسب
المظاهر فقال ورسوله والذين امنوا كما فعل في الشهادة في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والذين يقيمون صلوة الشهود
والحضور الذاتي ويؤتون زكوة البقايا وهم راكعون خاضعون في البقاء بالله بنسبة كمالاتهم وصفاتهم الى الله كامير المؤمنين ع
النازل في حقه هذا القائل لا اله الا الله بعد فناء الخلق لا منتصبون في مقام الطغيان بنسبتها الى انفسهم ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فهو من اهل الله فان اهل الله هم الغالبون بالله وترى كثيرا منهم يسارعون اي يقدمون
على جميع الرذائل بالسرعة لاعتيادهم بها وتدربهم فيها وكونها ملكات لنفوسهم فالاثم رذيلة القوة النطقية لانه الكذب
والعدوان رذيلة القوة الغضبية واكل السحت رذيلة القوة الشهوية ولو ان اهل الكتاب امنوا الايمان التوحيدي
الحقيقي واتقوا واجتنبوا عن شرك افعالهم وصفاتهم وذواتهم لكفرنا عنهم سيئاتهم من بقاياهم ولادخلناهم الجنان الثلث
ولو انهم اقاموا التورية بتحقق علوم الظاهر والقيام بحقوق تجليات الافعال والمحافظة على احكامها في المعاملات
والانجيل بتحقق علوم الباطن والقيام بحقوق تجليات الصفات والمحافظة على احكامها في المكاشفات واحكموا
بما انزل اليهم من علم المبدا والمعاد وتوحيد الملك والملكوت من عالم الربوبية الذي هو عالم الاسماء لاكلوا من فوقهم
اي لرزقوا من العالم العلوي الروحاني العلوم الالهية والحقائق العقلية اليقينية والمعارف الحقانية التي بها اهتدوا
الى معرفة الله ومعرفة الملكوت والجبروت ومن تحت ارجلهم من العالم السفلي الجسماني العلوم الطبيعية والمدركات
الحسية التي اهتدوا بها الى معرفة عالم الملك فعرفوا الله باسمه الظاهر والباطن بل بجميع الاسماء والصفات ووصلوا
الى مقام التوحيدين المذكورين منهم امة مقتصدة عادلة واصلة الى توحيد الاسماء والصفات وكثير منهم لم يصلوا الى
توحيد الافعال بعد فضلا عن توحيد الصفات فساء عملهم لانه عن صفات نفوسهم فهو حجابهم الاكثف وارسلنا اليهم رسولا
على حسب مراتبهم فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه ارسلنا موسى لرفع حجاب الافعال والدعوة الى توحيد الملك
فالموسوية انفسهم لان دعوته كانت مخالفة لهواها لتطاولها بافعالها وتبجحها بها وبلذاتها وشهواتها فكذبوه وعبدوا
عجل النفس واعتدوا في السبت وفعلوا ما فعلوا حتى لا اتى بهم التيه وبرز عن حجاب الافعال حسبت انه الكمال المطلق فارسلنا

عيسى برفع حجاب الصفات والدعوة الى الباطن وتوحيد الملكوت فاموتة انفسهم لمخالفة دعوته هواهم من حسبان
الكمال اياه فكذبوه وفعلوا ما فعلوا حتى لا آمن به من آمن وبرز عن حجاب الصفات بقى على حاله حاسبا لنفسه الكمال
المطلق فارسلنا محمدا لرفع حجاب الصفات والدعوة الى توحيد الذات فاموتة انفسهم فكذبوه وحسبوا الا تكون
فتنة شرك عند توحيد الافعال وظهور الدعوة العيسوية فعموا عن رؤية تجليات الصفات وصموا عن سماع
علمها ثم تاب الله عليهم بفتح اسماع قلوبهم وابصارها فتابوا فقبل توبتهم ثم عموا وصموا عند الدعوة المحمدية عن
مشاهدة الوجه الباقي وسماع علم توحيد الجمع المطلق والله بصير بعملهم في المقامات الثلث ورد الدعوات وانكار
الانبياء فيجازيهم على حسب حالهم اعبدوا الله ربي وربكم اى خصصوا عبادتكم بالذات الموصوفة بجميع الصفات والاسماء
التى هى الوجود المطلق ولا تعينوه باسم وصفة فان نسبة ربوبيته الى الكل سواء ومن حصر الالوهية فى صورة
وخصصها باسم معين وكلمة معينة وصفة معينة فقد اثبت غيره ضرورة وجعل ما سواه من الصور والاسماء
والصفات ومن اثبت غيره فقد اشرك به ومن اشرك به فقد حرم الله عليه جنة شهود ذاته وصفاته وافعاله
اى الجنة المطلقة الشاملة يعنى فقد حجبه مطلقا وماواه نار الحرمان لظلمه بالشرك وما للظالمين من انصار ينصرونهم
فينقذونهم من العذاب لقد حجب الذين قالوا ان الله واحد من جملة ثلثة اشياء الفعل الذى هو ظاهر عالم الملك
والصفة التى هى باطن عالم الملكوت والذات التى يقوم بها الصفة ويصدر عنها الفعل اذ ليس هو ذلك الواحد
الذى توهموه بل الفعل والصفة فى الحقيقة عين الذات ولا فرق الا بالاعتبار وما اله الا الواحد المطلق
والا لكان بحسب كل اسم من اسمائه آلهة فتتعدد الآلهة سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وان
لم ينتهوا عما يقولون من كون الصفة والفعل غير الذات ليمسن المحجوبين عذاب موثم لقصورهم فى العرفان
مع كونهم مستعدين أفلا يتوبون الى الله بالرجوع عن اثبات العدد فى الله الى عين الجمع المطلق ويستغفرونه
عن ذنب رؤية وجود غيره والله غفور يسترهم بذاته رحيم يرحمهم بكمال العرفان والتوحيد ما لا يملك لكم ضرا
ولا نفعا لا فعل له فيضر او ينفع بل لا وجود فضلا عن الفعل وقال ما لا يملك دون من وان كان المراد عيسى
للتنبيه على انه شئ يعتبر اعتبارا من حيث تعينه ولا وجود حقيقة قد ضلوا من قبل بالاحتجاب عن انوار الصفات
واضلوا وضلوا الآن عن سواء السبيل طريق الوحدة الذاتية التى هى الاستقامة الى الله لتجدن الى آخره الموالاة
والمعاداة انما تكونان بحسب المناسبة والمخالفة فكل من والى احدا دل على رابطة جنسية بينهما وكل من عادى
دل على مباينة ومضادة بينهما ولما كان اليهود محجوبين عن الذات والصفات ولم يكن لهم الا توحيد الافعال كانت

النصارى ... اقول من هنا ...

مناسبتهم مع المؤمنين الموحدين مطلقا ولما كان النصارى برزوا عن حجاب الصفات ولم يبق لهم الا حجاب الذات
كانت مناسبتهم مع المؤمنين اقوى فلذلك كانوا اقرب مودة لهم من غيرهم والمشركون واليهود اشد عداوة
لقوة حجابهم اما ترى كيف علل قربهم فى المودة بعلمهم وعبادتهم وعدم استكبارهم فان العبادة توصل الى جنة
الافعال لتجردهم فيها عن افعال نفوسهم فاعلين بامر الله والعلم يوصل الى جنة الصفات لتنزههم بها عن جهالة النفوس
والوصول الى مقام القلب الذى هو محل المكاشفة وقبول العلم الالهى وعدم الاستكبار يدل على انهم ما رأوا نفوسهم
موصوفة بصفة العبادة والعلم ولا نسبوا فعلهم وعلمهم اليها بل الى الله والا استكبروا وظهروا بالعجب ترى اعينهم
تفيض من الدمع شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات لانهم كانوا اهل رياضة وذوق فهاجت نفوسهم بسماع
الوحى وذكر الوحدة مما عرفوه من الحق بصفاته او سمعوا من الحق كلامه فعرفوه فبكوا اشتياقا كما قال ويبكى
ان نأوا شوقا اليهم ويبكى ان دنوا خوف الفراق آمنا بالتوحيد الذاتى ايمانا عينيا فاجعلنا مع الشاهدين الحاضرين
الذين مقامهم الشهود الذاتى واليقين الحقى او ايمانا علميا يقينيا فاجعلنا مع المعاينين وما لنا لا نؤمن بالله
ايمانا حقيقيا بذاته وما جاءنا من كلامه او لا نؤمن بالله جمعا وما جاءنا من الحق تفصيلا مع القوم الصالحين الذين
استقاموا بالبقاء بعد الفناء جنات تجرى من تحتها الانهار من تجليات الثلث مع علومها وذلك جزاء المحسنين
المشاهدين للوحدة فى عين الكثرة بالاستقامة فى الله والذين حجبوا عن الذات وكذبوا بآيات الصفات
اولئك اصحاب الحرمان الكلى فى جحيم صفات النفوس يا ايها الذين آمنوا ايمانا علميا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
من مكاشفات الاحوال وتجليات الصفات بتقصيركم فى السلوك ولا تعتدوا بطغيان النفس وظهورها
بصفاتها واجعلوا ما رزقكم الله من علوم التجليات ومواهب الاحوال والمقامات غذاء قلوبكم سائغا طيبا
واجعلوا الله وقاية لكم فى حصول تلك الكمالات بان ترونها منه وله لا منكم ولكم فتطغوا ان كنتم موحدين واطيعوا
الله بالفناء فيه فتنقادوا فيما يتعلكم فيه كالميت واطيعوا الرسول بالاداء بعد الفناء فتستقيموا فيه براعية
للتفصيل احياء بحيوته واحذروا ظهور البقايا حالة الاستقامة فان توليتم فاعلموا ان التقصير منكم
وما على الرسول الا البلاغ لا الالزام ليس على الذين آمنوا الايمان الغيبى بتوحيد الافعال وعملوا بمقتضى
ايمانهم اعمالا تخرجهم عن حجاب الافعال وتصلحهم لرؤية افعال الحق حرج وضيق فيما تمتعوا به من انواع
الحظوظ اذا ما اجتنبوا بقايا افعالهم واتخذوا الله وقاية فى صدور الافعال منهم وآمنوا بتوحيد الصفات
وعملوا ما يخرجهم عن حجب الصفات ويصلحهم لمشاهدة تجليات الصفات الالهية بالمحو فيها ثم اتقوا بقايا صفاتهم واتخذوا

الله وقاية في ظهور صفاته عليهم وآمنوا بتوحيد الذات ثم اتقوا بقية ذواتهم واتخذوا الله وقاية في وجوداتهم بالفناء
المحض والاستهلاك في عين الذات واحسنوا بشهود التفصيل في عين الجمع والاستقامة في البقاء بعد الفناء
والله يحب المحسنين والشاهدين للوحدة في عين الكثرة المراعين لحقوق التفاصيل في عين الجمع بالوجود الحقاني
يا ايها الذين آمنوا بالغيب ليبلونكم الله في حال سلوككم واحرامكم لزيارة كعبة الوصول بشيء من الحظوظ يتيسر لكم
ويتهيا ما يتوصل به اليها ليعلم الله العلم التفصيلي التابع للوقوع الذي يترتب عليه الجزاء من يخافه في حالة
الغيبة فان الخوف لا يكون الا للمؤمنين بالغيب لتعلقه بالعقاب الذي هو من باب الافعال واما في حال الحضور
فاما الخشية بتجلي صفات الربوبية والعظمة واما الهيبة بتجلي الذات فالخوف من صفات النفس والخشية
من صفات القلب والهيبة من صفات الروح فمن اعتدى بارتكاب الحظوظ بعد الابتلاء فله عذاب مولم
للاحتجاب بفعله مع الشوق لا تقتلوا الصيد لا ترتكبوا الحظوظ النفسانية في حال الاحرام الحقيقي ومن ارتكبه
قصدا منه ونية بميل قوي من النفس وانجذاب اليه لا لامر اتفاقي او رعاية خاطر ضيف وصاحب تجزاء اي فحكمه
جزاء قدر تلك القوى التي ارتكب بها الحظ النفساني من قوى النفس البهيمية بامر يوازي ذلك الحظ يحكم به
ذوا عدل من العاقلين النظرية والعملية منكم اي من انفسكم او من شيوخكم او من اصحابكم المتقدمين السابقين يعينانه
كيفية وكمية هديا بالغ الكعبة الحقيقية اي في حال كونها تلك القوة البهيمية هديا بافنائها في الله ان كان صاحبها
من الاقوياء مليا قادرا او كفارة اي ستر بصدقة او صيام يزيل ذلك الميل ويستر تلك الهيئة عن نفسه او باثبات
حق تلك القوة والاقتصار عليه دون الحظ فانها مسكنة او امساك عن افعال تلك القوة بقدر ذلك الحظ كيما يزول
عنها الميل ليذوق وبال امره فيزكو ومن عاد فينتقم الله منه بالحجب والحرمان والله عزيز لا يمكن الوصول الى
جناب عزه مع كدورة صفات النفس ذو انتقام يحجب بكل سيئة مظلمة وظهور صفة ووجود بقية كما قال تعالى لنبيه
انذر الصالحين بانهم غيور احل لكم صيد عن العالم الروحاني من المعارف والمعقولات والحظوظ العلمية في
لوام الحضرة الالهية وطعامه من العلم النافع الذي هو حق واجب تعلمه في المعاملات والاخلاق تمتيعا لكم
ايها السالكون لطريق الحق وللسيارة المسافرين لسفر الآخرة المحرزين لارباح النعيم الباقي وحرم عليكم
صيد بر عالم الجسماني من المحسوسات والحظوظ النفسانية واجعلوا الله وقاية لكم في سيركم فتبرون
او اجعلوا نفوسكم وقاية لله في صدور الشرور المانعة منها وتيقنوا انكم اليه تحشرون بالفناء في الذات
فتجتهدوا في السلوك ولا تقفوا مع الموانع وراء الحجاب جعل الله كعبة حضرة الجمع البيت المحرم من دخول الغير فيه

كما قيل جل جناب الحق من ان يكون شريعة لكل وارد قياما للناس من موتهم الحقيقي وانتعاشا لهم به وبحيوته وقدرته
وسائر صفاته والشهر الحرام اي زمان الوصول وهو زمان الحج الحقيقي الذي يحرم ظهور صفات النفس فيه والهدي
اي النفس المذبوحة بفناء تلك الكعبة والقلائد وخصوصا النفس القوية الشريفة الطيعة المنقادة فان التقرب
بها افضل وشانها عند البقاء والقيام بالوجود الحق والحيوة الحقيقية ارفع ذلك اي جعل تلك الحضرة قياما لكم لتعلموا
بعلمه عند القيام ان الله يعلم حقايق الاشياء في عالم الغيب والشهادة وعلمه محيط بكل شيء لا يمكن احاطة علمكم
بعلمه اعلموا ان الله شديد العقاب بالحجب لمن ظهر بصفة او بقية حال الوصول او ضرب بحظ او اشتغل بغير
حال السلوك وانتهك حرمة من حرماته غفور للتلوينات والفترات رحيم بهبة الكمالات والسعادات التي
لا يعلم قدرها الا هو ما على الرسول الا التبليغ لا الايصال والله يعلم سركم وعلانيتكم وما تبدون من الاعمال
والاخلاق وما تكتمون من النيات والعلوم والاحوال مما يصلح للتقرب بها اليه وهل يستعدون بها للقاية
ام لا قل لا يستوي الخبيث من النفوس والاعمال والاخلاق والاموال والطيب منها عند الله فان الطيب
مقبولة موجبة للقرب والوصول والخبيث منها مردودة موجبة للبعد والطرد والحرمان ولو اعجبك الخبيث بكثرته
ووفوره لمناسبته للنفس وملائمته لصفاتها فاجعلوا الله وقاية لكم في الاجتناب عن الخبيث واختيار الطيب
يا كل من له لب اي عقل خالص عن شوب الوهم (معنى فاتقوا الله) ومزج هوى النفس لعلكم تفلحون بالخلاص عن نفوسكم
وصفاتها وحجبها والوصول الى الله بالفناء فيه يوم يجمع الله الرسل في عين الجمع المطلق او عين جمع الذات
فيقول ماذا اجبتم الامم حين دعوتموه الى اي هل تطلعون على مراتبهم في كمالاتهم التي توجهوا اليها في متابعتكم قالوا
لا علم لنا اي العلم كله كلا جمعا وتفصيلا ليس لغيرك علم لفنائنا صفاتنا في صفاتك انك انت علام الغيوب
فغيوب بواطننا وبواطنهم كلها علمك نعمتي عليك بالهداية الخاصة ومقام النبوة والولاية وعلى والدتك بالتطهير
والتزكية والاصطفاء تكلم الناس في مهد البدن وكهلا بالغا الى نور شيب الكمال بالتجرد عن البدن وملابسه
واذ علمتك كتاب الحقايق والمعارف الثابتة في اللوح المحفوظ بتاييد روح القدس وحكمة السلوك في الله بتحصيل
الاخلاق والاحوال والمقامات والتجريد والتفريد والتورية العلوم الظاهرة والاحكام المتعلقة بالافعال
واحوال النفس وصفاتها والانجيل العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات واحكامها واحكام احوال القلب
وصفاته واعماله واذ تخلق من طين العقل الهيولاني الذي هو الاستعداد المحض لاهله بيد التربية والحكمة العملية
كهيئة طير القلوب الطائرة الى حضرة القدس لتجردها الى عالمها وكمالها باذني اي بعلمي وقدرتي وتبري عند تجلي صفات حيوتي

وعلى وعدة لكم وانصافكم بها واستنباك اياك فتنفخ فيها روح الكمال حيوة العلم الحقيقي بالتكميل والاضافة فتكون
طيرا نفاجودة كاملة تطير الى جناب القدس بجناح العشق والشوق وتبرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق والابرص
المعيوب بمرض محبة الدنيا وغلبة الهوى وانخرج موتى الجهل من قبور البدن وارض النفس باذني واذ كففت
بني اسرائيل المحجوبين عن نور تجليات الصفات الجاهلين المضادين لك بحالهم بحالك ومقامك عنك اذ جئتهم بالبينات
بالحجج والدلايل الواضحة فقال الذين حجبوا منهم عن دين الحق ان هذا الا سحر مبين لحيرتهم فيه واذ اوحيت الى الحواريين
اى الهمت في قلوب النورانيين الذين طهروا نفوسهم بماء العلم النافع والاعمال المزكية حتى قبلوا دعوتك لصفاء
نفوسهم واجوبك بالارادة التامة لمناسبتهم اياك بنور الفطرة وضياء الاستعداد ان آمنوا بي ايمانا
حقيقيا بتوحيد الصفات والمحوفيه وبرسولي برعاية حقوق تجلياتها على التفصيل قالوا آمنا واشهد
يا الهنا بعلمك المحيط بالكل اننا منقادون لك مسلمين وجودات صفاتنا اليك اذ قال الحواريون
لا اقترح عليك اصحابك يقالوا هل يستطيع ربك اى شاهدك من علم الربوبية فان رب كل احد هو الاسم
الذي يربه ويكمله ولا يعبد احد الا ما عرفه من عالم الربوبية ولا عرف الا ما بلغ اليه من المرتبة الالوهية
فيستفيض منه العلوم ويستنزل منه البركات ويستمد منه المدد الروحاني ولهذا قالوا لوامع اقدارهم
واسلامهم ربك ولم يقولوا ربنا لان ربهم لا يستطيع ان ينزل علينا مائدة من السماء شريعة من
سماء عالم الروح تشتمل على انواع العلوم والحكم والمعارف والاحكام فيها غذاء القلوب وقوت
النفوس وحيوتها وذوقها قال اتقوا الله احذروه في ظهور صفات نفوسكم واجعلوه وقاية لكم فيما يصدر
عنكم من الافعال والاخلاق تتحولون تبعاتها وتفوزوا وتفلحوا ان تحقق ايمانكم فلا حاجة بكم الى شريعة
جديدة قالوا نريد ان نستفيد منها ونعملها ونتقوى بها وتطمئن قلوبنا فان العلم غذاء القلب وقوته
ونعلم صدقك في الاخبار عن ربك وبنوبك ولا نتركها وفيها ونكون عليها من الشاهدين الحاضرين اهل
العلم نخبرهم عن ذاتها من الغائبين ونعلمهم وندعوهم بها الى الله تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا امرا اى شرعا
ودينا يعود اليه في زماننا من اهل ديننا ومن بعدنا ممن سيوجد من النصارى وآية منك علامة
وعلما منك يعرف بها ويتعبد وارزقنا ذلك الشرع والعلم النافع والهداية به وانت خير الرازقين
لا ترزق الا ما ينفعنا ويكون صلاحنا فيه فمن يكفر يحتجب عن ذلك الدين بعد انزاله ووضوحه فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين لبيان الطريق ووضوح الدين والحجج مع وجود استعداده فلا يكون

الا معاندين والعذاب مع العلم اشد من العذاب مع الجهل في الشعور بالمحجوب عنه يوجب شدة الايلام
ءانت دعوت الناس الى نفسك وامك اوالى مقام قلبك ونفسك فان من بقي فيه وجود الانانية وبقية النفس
والهوى او كان فيه تلوين بوجود القلب وظهوره بصفته يدعو الخلق اما الى مقام نفسه واما الى مقام قلبه
لا الى الحق قال سبحانك تنزيها لك عن الشريك وتبريا عن وجود البقية ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
فاني لا وجود لي بالحقيقة فلا ينبغي ولا يصح لي ان اقول ليس لي ذلك القول بالحقيقة فان القول والفعل والصفة
والوجود كلها لك ان كنت قلته فقد علمته ان صدر مني قول فعن علمك ولا وجود لما لا تعلم وما وجد فبعلمك
وجد تعلم ما في نفسي لاحاطتك بالكل فعلمي بعض علمك ولا اعلم ما في نفسك اى ذاتك لاني لا احيط بالكل ما قلت لهم
وما امرتهم الا ما كلفتني قوله والزمتني اياه ان اعبدوا الله ربي وربكم اى ما دعوتهم الا الى الجمع في صورة التفصيل
وهو الله الذي نسبة ربوبيته الى الكل سواء فغلطوا فيما داوه الا في بعض التفاصيل لضيق وعائهم وكنت
عليهم شهيدا رقيبا حاضرا راعيهم واعلمهم الحكمة وازكيهم وامنعهم عن سيئات افعالهم وصفاتهم ما دمت فيهم
اى ما بقي مني وجود بقية فلما توفيتني اى افنيتني بالكلية كنت انت الرقيب عليهم بفنائي فيك وانت على كل
شيء شهيد حاضر يوجد بكل الاكل يكن ذلك الشيء ان تعذبهم بادامة الحجاب فانهم عبادك احقاء بالحجبة والحرمان
وانت اولى بهم تفعل بهم ما تشاء وان تغفر لهم برفع الحجاب فانك انت الله العزيز القوى القاهر على ذلك لا يمنعك
عن تكفيرهم ورفع حجابهم الحكيم تفعل ما تفعله من التعذيب بالحجب والحرمان والتقريب باللطف والغفران
بحكمتك البالغة هذا يوم ينفع صدقك اياك وصدق كل صادق لكونه ختم الكمالات وخاصية الملكوت
لهم جنات الصفات بدليل ثمرة الرضوان فان الرضاء لا يكون الا عند فناء الارادة ولا يفني ارادتهم الا في غلبت
ارادة الله عليهم فافنيتها ولهذا قدم رضوان الله عنهم على رضوانهم عنه لما دل الكلام على تعاقب الازل مظاهر ارادته
ومحل رضوانه ورضي لهم محلا واهلا لذلك يسلب عنهم ارادتهم بان جعل ارادته مكانها وابدلهم بها في رضى عنهم
وارضاهم ذلك الفوز العظيم اى الفلاح العظيم ان ولو كان فناء الذات لكان الفوز الكبير والفلاح الاعظم لله
ما في العالم العلوي والسفلي باطنه وظاهره وما فيهن اسماؤه وصفاته وافعاله وهو على كل شيء قدير ان شاء افناه
بظهور ذاته وان شاء اوجده بتسترها باسمائه وصفاته

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض ظهور الكمالات وصفات الجمال والجلال على مظاهر تفاصيل الموجودات
باسرها الذي هو كمال الكل والحمد المطلق مخصوص بالذات الالهية الجامعة بجميع صفاتها واسمائها باعتبار البداية

التي اوجد سموات عالم الارواح وارض عالم الجسم وات، في عالم الجسم ظلمات مراتبها التي هي حجب ظلمانية لذا انه
في عالم الارواح نور العلم والادراك ثم اي بعد ظهور هذه الايات الذين حجبوا مطلقا بربهم يعدلون غيره اي
يثبتون موجودا غيره يساويه في الوجود هو الذي خلقكم من طين المادة الهيولانية ثم قضى اجلا مطلقا غير معين
بوقت وهيئة لان احكام القضاء السابق الذي هو ام الكتاب كلية منزهة عن الزمان متعالية عن المشخصات
لاجل الروح الاول المقدس عن التعلق بالمحل فهو الاجل الذي يقتضيه الاستعداد له طبعا بحسب هويته
المسمى اجلا طبيعيا بالنظر الى ذلك المزاج الخاص والتركيب المخصوص بلا اعتبار عارض من العوارض
الزمانية واجل مسمى معين عنده هو الاجل المقدر الزماني الذي يجب وقوعه عند اجتماع الشرائط وارتفاع
الموانع المثبت في كتاب النفس الفلكية التي هي لوح القدر مقارنا لوقت معين ملازما له كما قال تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ثم انتم بعد ما علمتم قدرته على ابدائكم وافنائكم واحاطة علمه بكم
تشكون فيه وفي قدرته فتثبتون لغيره تاثيرا وقدرة وهو الله في صورة الكل سواء الوهيته بالنسبة
الى العالم العلوي والسفلي يعلم سركم في عالم الارواح الذي هو عالم الغيب وجهركم في عالم الاجساد
الذي هو عالم الشهادة ويعلم ما تكسبون فيها من العلوم والعقايد والاحوال والحركات والسكنات
والاعمال صحيحها وفاسدها وصوابها وخطائها خيرها وشرها فيجازيكم بحسبها ولو جعلنا الرسول ملكا لجعلناه
رجلا اي لجسدناه لان الملك نور غير مرئي بالبصر وهم ظاهرون لا يدركون الا ما كان محسوسا وكل محسوس
فهو جسم او جسماني ولا صورة تناسب الملك الذي ينطق بالحق حتى يتجسد فيه الا الصورة الانسانية اما لكونه
نفسا ناطقة يقتضي هذه الصورة واما لوجوب وجود الجنسية التي لولم تكن لما امكنهم السماع منه واخذ القول
كتب على نفسه الرحمة اي استلزم ذاته من حيث هي افاضة الخير والكمال بحسب استعدادات القوابل
فان من مستحق لرحمة وجودا وكمالا الا اعطاه عند حصول استحقاقه معا معا ليجمعنكم الى يوم القيمة الصغرى
والاعادة او الكبرى في عين الجمع المطلق لا ريب في وقوع كل واحد من الجمعين في نفس الامر عند التحقيق
وان لم يشعر به المحجوبون وهم الذين خسروا انفسهم باهلاكها في الشهوات واللذات الفانية ومحبة ما يفنى
سريعا من حطام الدنيا وكل محب لشيء فهو محشور معه فهؤلاء لمحبتهم اياها واحتجابهم بها عموا عن الحقايق الباقية
النورانية واستبدلوا بها المحسوسات الفانية الظلمانية فهم لا يؤمنون قل اني امرت ان اكون اول من اسلم
قال ذلك مع قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وكذلك قال موسى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين

لان

لان مراتب الارواح مختلفة في القرب والبعد من الحضرة الالهية وكل من كان ابعد فايمانه بواسطة من تقدمه
في الرتبة واهل الوحدة كلهم في المرتبة الاولى اهل الصف الاول فكان ايمانهم بلا واسطة وايمان غيرهم بواسطتهم
الا الاقدم فالاقدم وكل من كان ايمانه بلا واسطة فهو اول من آمن وان كان متاخر الوجود بحسب الزمان كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون فلا تقدم اتباعه لملة ابرهيم في سابقيته لان معنى الاتباع هو السير
في طريق التوحيد مثل سيره في الزمان الاول ومعنى اوليته في الصف الاول مع السابقين وهو القاهر فوق عباده
بافنائهم ذاتا وصفة وفعلا بذاته وصفاته وافعاله فيكون قهره عين لطفه كما لطف بهم بايجادهم وتمكينهم واقداره
على انواع التمتعات وميلهم ما ارادوا من انواع النعم والمشتهيات فحجبوا بها عنه وفي ذلك عين قهره فسبحان
الذي اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته على اعدائه في سعة رحمته وهو الحكيم يفعل ما يفعل من القهر الظاهر
المتضمن للطف الواسع الظاهر المتضمن للقهر الكامل بالحكمة الخبير الذي يطلع على خفايا احوالهم واستحقاقاتهم
للطف والقهر ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره او كذب بصفاته باظهار صفات نفسه
فاشرك به وغاية الظلم الشرك بالله انه لا يفلح الظالمون لاحتجابهم بما وضعوه في موضع ذات الله وصفاته
ويوم نحشرهم جميعا في عين جمع الذات ثم نقول للذين اشركوا باثبات الغير اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
لفناء الكل في التجلي الذاتي ثم لم تكن عند جلية الحال وبروز الكل للملك القهار نهاية شركهم وعاقبته الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين لامتناع وجود شركه بالله انظر كيف كذبوا على انفسهم بافتراء الوجود والصفات
لها وضل عنهم ما كانوا يفترون فلم يجدوه شيئا بل وجدوه لا شيئا محضا سوى المغني او كذبوا على انفسهم
بنفي الشرك عنها مع رسوخ ذلك الاعتقاد فيها ولو ترى اذ وقفوا على نار الحرمان والتعذب بهيئات نفوسهم
المظلمة واستيلاء صور المفتريات عليهم في العذاب فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا من
تجليات صفاته ونكون من الموحدين لكان ما لا يدخل تحت الوصف به بل ظهر لهم ما كانوا يخفون في
انفسهم من العقايد الفاسدة والصفات المهلكة والهيئات المظلمة ببروز ما فيه وانقلاب باطنهم
ظاهرا فتعذبوا به ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لرسوخ تلك الاعتقادات والملكات فيهم وانهم
لكاذبون في الدنيا والآخرة لكون الكذب ملكة راسخة فيهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم في القيامة الكبرى
وهو تصوير حالهم في الاحتجاب والبعد والالم بكن ثم قول ولا جواب لحرمانهم عن الحضور والشهود وان
كانوا في عين الجمع المطلق واعلم ان الوقف على الشيء غير الوقوف معه فان الوقوف مع الشيء يكون طوعا

ورغبة والوقوف على الشيء لا يكون الا كذلك ونوع من وقف مع الله بالتوحيد كمن قال وقف الهوى بي
حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم لا يوقف للحجاب بل هو من اهل الفوز الاكبر الذي قال فيهم
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وثيابا بانواع
النعيم في الجنان كلها ومن وقف مع الغير بالشرك وقف على الرب وعذب بجميع انواع العذاب في مراتب
النيران كلها لكون حجابه اغلظ وكفره اعظم ومن وقف مع الناسوت لمحبة اللذات والشهوات ولبث في
حجاب الآثار وقف على الملكوت وعذب بنيران الحرمان عن المراد وسلط عليه في هاوية الهيئات المظلمات
وقرن بشياطين الاهواء المردية ومن وقف مع الافعال وخرج عن حجاب الآثار وقف على الجبروت وعذب
بنار الطمع والرجاء ورد الى مقام الملكوت ومن وقف مع الصفات وخرج عن حجاب الافعال وقف على الذات
وعذب بنار الشوق في الهجران وان كان من اهل الرضا والغفران وهذا الموقف ليس هو الوقوف على
الرب فان الموقف على الذات يعرف ربه الموصوف بصفات اللطف كالرحيم والرؤف والكريم دون
الموقف على الرب فذلك في حجاب الانية كما ان الواقف مع الافعال في حجاب اوصافه والواقف مع الناسوت
في حجاب افعاله التي هي من جملة الآثار فالمشرك موقوف في المواقف الاربعة اولا على الرب فيحجب بالبعد
والطرد كما قال اخسؤا فيها ولا تكلمون وقال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ثم على الجبروت فيطرد بالسخط
والقهر كما قال ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ثم على الملكوت فيزجر بالغضب واللعن قيل ادخلوا
ابواب جهنم ثم على النار فيعذب بانواع النيران ابدا كما قال على لسان الملك انكم ماكثون فيكون وقفه
على النار دائما خالدا ووقفه على الرب معلولا لانه كما قال ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد
بما كانوا يكفرون واما الواقف مع الناسوت فيوقف للحساب على الملكوت ثم على النار وقد ينجي
بعدم السخط وقد لا ينجي لوجوده والواقف مع الافعال لا يوقف على النار اصلا بل يحاسب ويدخل
الجنة واما الواقف مع الصفات فهو من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه والله اعلم بحقايق الامور
قد خسر المحجوبون المكذبون بلقاء الحق حتى اذا جاءتهم القيمة الصغرى ندموا على تفريطهم فيها وهم يحملون
اوزارهم عن اعباء التعلقات واثقال محبة الجسمانيات ووبال السيئات وآثام هيئات الخطيات
على ظهورهم التي ارتكبتهم واستولت عليهم بالرسوخ في نفوسهم لمحبتهم وعذبتهم وثبطتهم عما ارادوا وما
الحيوة الدنيا اي الحيوة الحسية لان المحسوس لذة الخلق من المعقول الا لعب لا اثر له لا اصالة ولا حقيقة

سريع الفناء والانقضاء وللدار الآخرة اي عالم الروحانيات خير للذين يتجردون عن ملابس الصفات
البشرية واللذات البدنية افلا تعقلون حتى تختاروا الاشرف الاطيب الباقي على الاخس الادون الفاني
قد نعلم انه ليحزنك عتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور نفسه بصفة الحزن لا يكذبونك الى آخره اي
ليس انكارهم تكذيبك لانك لست في هذه الدعوة قائما بنفسك ولا هذا الكلام صفتك بل يدعوهم بالله وصفاته
التي يتجلى بها في كلامه اليه فلم يكذبوه في صفاته وهذه عادة قديمة لقد كذبت رسل من قبلك فصبروا بالله سلاه
بعدما عاتبه لئلا يبقى في التلوين ولا يتأسف بعد ذلك بهم عليه فيقع في القبض بل يطمئن قلبه ولهذا عقبه بقوله
ولا مبدل لكلمات الله اي صفاته التي يتجلى بها لعباده ولا يتغير ولا يتبدل بانكار المنكرين ولا يمكنهم تبديلها ونفي عنه
القدرة وعجزه بقوله وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت الى آخره لئلا تظهر نفسه بصفاتها فلا تكونن
من الجاهلين الذين لا يطلعون على حكمة تفاوت الاستعدادات فيتأسف على احتجاب من احتجب
فان المشية الالهية اقتضت هداية بعض وحرمان بعض لحكمة ترتيب النظام وظهور الكمالات الظاهرة والباطنة
فلا يستجيب الا من فتح الله سمع قلبه بالهداية الاصلية ووهب له الحيوة الحقيقية بصفاء الاستعداد ونور
الفطرة لا موتى الجهل الذين ماتت غرائزهم بالجهل المكتسب او الجبلي او لم يكن لهم استعداد بحسب الفطرة
فانهم لا يمكنهم السماع بل يبعثهم الله بالاعادة في النشأة الثانية ثم اليه ترجعون في عين الجمع المطلق للجزاء
والمكافات مع احتجابهم وقد يمكن رفع الحجب في الآخرة للفريق الآخر دون الباقين ولكن اكثرهم لا يعلمون نزول الآيات
فان ظهور كل صفة من صفاته على كل مظاهر الاكوان آية له يعرفه بها اهل العلم وما من دابة في الارض الى آخره
يمكن حمله على المسخ اي امثالكم في الاحتجاب والاعتداء وارتكاب الاهواء كاصحاب السبت الذين مسخوا قردة وخنازير
ما فرطنا ما قصرنا في كتاب الذي فيه صور اعمالهم وهو صحيفة النفس الفلكية او صحيفة نفسهم الذي ثبتت
فيها صور اعمالهم ثم الى ربهم يحشرون للجزاء بالجزاء في عين الجمع المطلق والظاهر ان المراد انهم امم امثالكم
مربوبون بما احتاجوا اليه من معايشهم يكفي مؤونتهم بتقدير من الله وحكمه ما قصرنا في كتاب اللوح المحفوظ
من شيء يصلحهم بل اثبتنا فيه ارزاقهم وآجالهم واعمالهم وكل ما احتاجوا اليه ثم الى ربهم يحشرون لجزاء
اعمالهم كما هو مروي في الحديث من حشر الوحوش وقصاص الاعمال بينهم فكل واحد منها آية لكم يعرف بها
احوالكم وارزاقكم وآجالكم واعمالكم فاعتبروا بها ولا تهتموا بهمومكم ومساعيكم في طلب الرزق واصلاح الحيوة الدنيا
فتخروا انفسكم وتعززوا وتشتغلوا بها في آخرتكم والذين كذبوا بتجليات صفاتنا لاحتجابهم بغواشي صفات
نفوسهم

صفات

حتم بالران القلوب فلا يسمعون كلام الحق وبكم بالسنتها التي هي العقول فلا ينطقون بالحق في ظلمات نفوسهم و
جلابيب ابدانهم وغشاوات حجابهم كالدواب فكيف يصدقونك وماهديهم الله لذلك بالتوفيق من يشاء الله
يضلله باسبال حجب جلاله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم باشراق نور وجهه وسبحات جماله قل ارايتكم
الاية اى كل مشرك عند وقوع العذاب او عند حضور الموت ان فرنا الساعة بالقيمة الصغرى
او رفع الحجاب بالهداية الحقانية الى التوحيد الحقيقي ان فرناها بالقيامة الكبرى يتبرؤ عن حوله
اشركه بالله وقوته وتحقق ان لاحول ولاقوة الا بالله ولايدعو الا الله وينسى كل من تمسك به واشركه
بالله من الوسايل ولهذا قيل البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه اما ترى كيف عقب
كلامه بمقارنة الاخذ بالباساء والضراء بارسال الرسل لعل تضاعف اسباب اللطف كقود الانبياء وسوق
العذاب يزعجهم عن بغاء نفوسهم ويكسر سورتها وشدة شكيمتها فيطيعوا ويبرزوا من الحجاب وينقادوا
متضرعين عند تجلي صفات القهر وتاثيرها فيهم ثم بين انهم ماتضرعوا لقساوة قلوبهم بكثافة الحجاب وغلبة
غش الهوى وحب الدنيا وميل اللذات الجسمانية عليها وانذر به الذين يخافون اى انذر بما اوحي اليك
المستعدين الذين هم اهل الخوف والرجاء واعرض عن الذين قست قلوبهم فانه لاينجع فيهم كما قال في اول الكتاب
هدى للمتقين ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولاشفيع اى يعلمون بصفاء استعدادهم
انه لابد من الرجوع الى الله فيخافون ان يحشروا اليه في حال كونهم محجوبين عنه بحجب صفاتهم وافعالهم لاولي ينصرهم
على الله فينقذهم من ذلة البعد وعذاب الحرمان ولاشفيع يشفع لهم فيقربهم منه ويكرمهم لفناء الذات
والقدر كلها في الله وفناء ايامهم كما قال يومهم بارزون لايخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار فيتعظون بسماع ذلك وتحدث فيهم الرجاء فيتشمرون في السلوك بالجد والاجتهاد لعلهم يتقون لكي
يحذروا حجب افعالهم وصفاتهم وذواتهم ويتجردوا عنها بالمحو والفناء في الله ويجوز ان يكون الولي القلب
والشفيع الروح اى لم يصلوا الى مقام القلب الذي هو ولي النفس فينقذها من العذاب وينصرها من الحرمان
ولا الى مقام الروح فيشفع لهم بالامداد لامداد القلب لها واستمداده من الله ويتوسل بينها وبين الله ولاتطرد الذين
يدعون اى ولاتزجرهم به وهم اهل الوحدة الكاملون الواصلون فان الانذار كما لاينجع في الذين قست قلوبهم لاينفع
في الذين طاشت قلوبهم في الله وتلاشت يدعون ربهم بالغداة والعشى اى يخصونه بالعبادة دايما بحضور
القلب وشهود الروح وتوجه السر اليه لايريدون بالعبادة الا ذاته بالمحبة الازلية لايجعلون عبادتهم معللة

63

بغرض من توقع ثواب وجنة او خوف عقاب ونقمة ولايريدون محبة الصفات فيتغير ارادتهم باختلاف
تجلياتها ولا توسيط ذاته في مقصد او مطلب بل شاهدوا فناء الوسايط والوسايل فيه ولم يبق في شهودهم
شئ يقع نظرهم عليه حتى ذواتهم ماعليك من حسابهم فيما يعملون من شئ اى لا واسطة بينهم وبين ربهم من ملك
او نبي ولست من دعوتهم الى طاعة او الى جهاد او الى غير ذلك في شئ بل هم على الله لا عليهم ليس الا بالله وفي
الله وما من حسابك عليهم من شئ اى لايخوضون في امور دعوتك بنصر واعانة للاسلام ولا بدفع وقمع الكفر لاشتغالهم
بالله عما سواه ودوام حضورهم كما قال الله تعالى والذين هم على صلوتهم دائمون لايعنيهم شأن من امرك وبنوتك
فتطردهم عما هم عليه من دوام الحضور بامرك اياهم لشغل ديني او مصلحة وتشوش وقتهم وجمعيتهم فتكون من
الظالمين وكذلك فتنا اى مثل ذلك الفتن والابتلاء العظيم فتنا بعضهم وهم المحجوبون بالبعض فان المحجوبين
لما لم يروا منهم الا صورتهم وسوء حالهم في الظاهر وفقرهم ومسكنتهم ولم يدركوا قدرهم ومرتبتهم وحسن حالهم في الباطن

يرواه

استحقروهم وازدرتهم اعينهم بالنسبة الى ماهم فيه من المال والجاه والتنعم وخفض العيش فقالوا فيهم
اهؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهداية استخفافا وهم والله هم الاطيبون عيشا الارفعون حالا ومنزلا
الاعظمون قدرا ورتبة عند الله وعند من يعرفهم كما قال نوح عليه السلام ولا اقول للذين تزدرى اعينكم
لن يؤتيهم الله خيرا بل الخير كل الخير ما آتيهم الله أليس الله باعلم بالشاكرين الذين يشكرونه بالحقيقة
باستعمال نعمه وجوارحهم وصفاتهم وجوارحهم ومايقوم به من ارزاقهم ومعايشهم في طاعة فيشكروه بازاء
النعمة الخارجية بالعبادة وتصورها من المنعم وصرفها في مراضي الله وبازاء نعمة الجوارح باستعمالها
في عبادته وسلوك طريقه وتحصيل معرفته ومعرفة صفاته وبازاء نعمة الصفات بالمحو لها في الله والاعتراف
بالعجز عن معرفته وشكره وعبادته بازاء نعمة الوجود بالفناء في عين الشهود حتى شكر الله سعيهم بالوجود
الموهوب الحقاني وعلمهم انه انكر المشكور لنفسه بنفسه لايقدر على شكره احد الا هو فقالوا سبحانك
ماعرفناك حق معرفتك سبحانك ماعبدناك حق عبادتك وذلك هو علة بشكرهم وجزاؤه منهم واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا الموصفاتهم في صفاتنا فقل سلام عليكم لتنزهكم عن عيوب صفاتكم وتجردكم عن ملابسها كتب ربكم
على نفسه الرحمة الزم ذاته رحمة ابدال صفاتكم بصفاته لكم لانه فى الله خلفا عن كل ما فات انه من عمل منكم سوء
بجهالة اى ظهر عليه في تلوينه صفة من صفاته بغيبة وغفلة ثم رجع عن تلوينه من بعد ظهور تلك الصفة ووفاء
الى الحضور فعرفها وقمعها بالانابة الى الله والتضرع بين يدي الله والرياضة فانه غفور يستر ما عنه رحيم يهبه

يرحمهم

التمكين ونعمة الاستقامة وكذلك نفصل الآيات اى مثل ذلك التبيين الذى بيّنا لهولآء المومنين نبيّن لكم صفاتنا ولتستبين سبيل المحجوبين بصفاتهم الذين يفعلون ما يفعلون بها وذلك جزاؤهم قل انى نهيت ان اعبد الذين ماسوى الله من الذين تعبدون بهواكم من مال او نفس او شهوة او لذة بدنية او غير ذلك فلا اتبع اهواكم بعبادتها فاضل اذًا باحتجابى بها فلا اهتدى الى التوحيد ومعنى الماضى انه تحقق ضلالى على هذا التقدير وما انا من المهتدين من ثمّ وعنده مفاتح الغيب الكل اعلم ان للغيب مراتب اولها غيب الغيوب وهو علم الله المسمى بالعناية الاولى ثم غيب عالم الارواح وهو انتقاش صورة كل ما وجد وسيوجد من الازل الى الابد فى العالم الاول العقلى الذى هو روح العالم المسمى بام الكتاب على وجه كلى وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب وهو ذلك الانتقاش بعينه مفصلا تفصيلا علميا كليا وجزئيا فى عالم النفس الكلية التى هى قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم غيب عالم الخيال وهو انتقاش الكاينات باسرها فى النفوس الجزئية الفلكية منطبعة فى اجرامها معينة متشخصة مقارنة لاوقاتها على ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبّر عنه فى الشرع بالسماء الدنيا لانه اقرب مراتب الغيوب الى عالم الشهادة ولوح القدر الالهى الذى هو تفصيل قضائه وعلم الله الذى هو العناية الاولى عبارة عن احاطته بالكل بحضور ذاته لكل هذه العوالم التى هى عين ذاته فيعلمها مع جميع تلك الصور التى فيها باعيانها لا بصور زايدة عليها فهى عين علمها ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض فالمفاتح ان كان جمع مفتح بفتح الميم الذى هو المخزن فمعناه عنده هذه الخزاين المشتملة على جميع الغيوب بحضور ذاته لا لا يعلمها الا هو وان كان جمع مفتح بكسر الميم الذى هو المفتاح فمعناه اما ذلك المعنى بعينه يعنى ابوابها مغلقة ومفاتيحها بيده ولا يطلع على ما فيها احد غيره واما ان اسباب اظهارها واخراجها من مكامنها الى عالم الشهادة حتى يطلع عليها الخلق بيد قدرته وتصرفه محفوظة عنده لا يقدر غيره على انتزاعها منه حتى يطلع على ما فيها وهل سماؤه بها والكتاب المبين هو سماء الدنيا لتغيب هذه الجزئيات التى عددها وتستحضرها ثم يبعثكم فيه اى فيما جرحتم من صور اعمالكم ومكاسبكم للجزاء ليقضى اجل عينها للبعث والاحياء ثم الى ربكم ترجعون فى عين الجمع المطلق فينبئكم باظهار صور اعمالكم عليكم وجزائكم بها وهو القاهر فوق عباده بتصرفه فيهم كما يشاء وافنائهم فى عين الجمع المطلق لانه لا اثر لا هو متصرف فيه ويرسل عليكم حفظة من قواهم التى ينطبع فيها كل ما يرتكبونه من اعمالهم حتى يصير فيهم هيئات او ملكات على حسب الرسوخ وعدمه فيظهر عليهم عند انسلاخهم عن البدن فيتمثل بصور تناسبها اما روحانية لطيفة توصل اليها الروح والثواب واما جسمانية مظلمة توصل اليها

العذاب بل تظهر تلك الصور على جوارحها واعضائها فتشكل بها وتنطق عليهم باعمالها بلسان الحال او القوى السماوية التى اشرنا اليها والى انتقاش جميع الحوادث الجزئية فيها فيظهر عليهم باسرها عند مفارقتها عن بدنها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها عليهم ومن باعيانها الرسل التى توفتهم عند الموت والرد ايضا يكون فى عين الجمع المطلق فانه للجزاء وهو اسرع الحاسبين لوقوع حسابهم فى آن وهو آن توفيهم قل من ينجيكم من ظلمات البر التى هى حجب الغواشى البدنية والصفات النفسانية وظلمات البحر التى هى صفات القلوب وفكر العقول تدعونه الى كشفها تضرعا فى نفوسكم وخيفة فى اسراركم لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الذين شكروا نعمة الانجاء بالاستقامة والتمكين قل الله ينجيكم منها اى تلك الحجب بانوار تجليات صفاته ومن كل كرب اى ما بقى فى استعدادكم بالقوة من كمالاتكم بابرازها حتى لو كانت بقية من بقاياوجودكم كربا لكم لا استعداد لكم للفناء والخلاص فيها بالكلية لقوة الاستعداد وكمال الشوق لانجاكم منها ثم انتم بعد علمكم بهذا المقام الشريف وما ادخر لكم تشركون به انفسكم واهواءكم فتعبدونها قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم باحتجابكم بالمعقولات والحجب الروحانية او من تحت ارجلكم باحتجابكم بالحجب الطبيعية او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا متفرقة كل فرقة على دين قوة من قواكم من امامهم يقابل الفرقة الاخرى فيقع بينكم الهرج والمرج والقتال او فرقا مختلفة العقايد كل دين دجال او شيطان انسى او جنى هو امامهم او يجعل انفسكم شيعا باستيلاء كل قوة من قواكم على القلب وطلب لذاتها المخصوصة بها احديها تجذبه الى الغضب والاخرى الى شهوة او طمع او غير ذلك فيتفرق القلب عاجزا فيما بينهم اسيرا فى قبضتهم كلما هم بتحصيل لذة هذه منعته الاخرى ويقع بينهم الهرج والمرج فى وجودكم لعدم ارتياضهم لسياسة رئيس واحد قاهر يقهرهم ويسوسهم بامره وجدانه يقيم كلا منها فى مقامها مطيعة منقادة فيستقيم مملكة الوجود ويستقر الملك على رئيس القلب وعلى هذا التاويل يكون كل واحد منهم فرقة او فرقا متفرقة على الهة شتى لا شخصا واحدا وكذب به اى بهذا العذاب قومك وهو الحق الثابت النازل بهم قل لست عليكم بوكيل الله كل يحفظكم ويمنعكم من هذا العذاب لكل نبأ عنه محل وقوع واستقرار وسوف تعلمون حين يكشف عنكم اغطية ابدانكم فيظهر عليكم الم هذا العذاب بصور ما يقتضيه هيئات نفوسكم واذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا اى صفاتنا باظهار صفات نفوسهم واثبات العلم والقدرة والارادة لها فاعرض عنهم فانهم محجوبون مشركون واما ينسينك الشيطان بتسويل بعض الاباطيل والخرافات عليك ووسوسة نفسك فتظهر ببعض صفاتها وتجانسهم بذلك فتميل الى صحبتهم فلا تقعد بعدما تذكرت بتذكيرنا اياك مع القوم الذين ظلموا بوضع صفاتهم موضع صفاتى وحجبوا بصفاتهم فان صحبتهم توثر

يجب م

فرقة على م

فيتفرق ح

هو م

فيه م

فيوشك ان تقع فى الاحتجاب لشوم صحبتهم على سبيل التلوين واما على الموحدين الذين يتجردون عن ملابس صفاتهم
ويجتنبون منها نان حساب اولئك المحجوبين من شى اى لا يحتجبون بواسطة مخالطتهم فيكونون معهم سواء
ولكن ذكرناهم لعلهم يحترزون عن صحبتهم وما عسى يقعون فيه من التلوين او ومالهم وشانهم وحسابهم حتى يصاحبوهم
ولكن فليذكروهم احيانا باذن مخالطة لعلهم يحذرون شركهم وحجبهم فينجون بركة صحبتهم او وما عليهم مما
يحاسب به من اعمالهم وو بالهم من شى ولكن فليذكروهم بالزجر والنهى لعلهم يحترزون عنها وذر الذين اتخذوا
اى اترك الذين دينهم وعادتهم الهوى واللهو لانهم لا يرفعون بذلك راسا لرسوخ ذلك الاعتقاد فيهم واغترارهم
بالحيوة الحسية واعرض عنهم وانذر بالقرآن كراهة ان تحجب نفس بكسبها اى لا يكون دينها وديدنها ذلك
ولم يرسخ تلك العقيدة فيها لكن ترتكب بالميل الطبيعى افعالا مثل افعالهم فتحتجب بسببها فانها تتاثر به وتتعظ
فينتهى فانذرها حتى لا تصير مثلهم فتحجب بعملها عن الهداية وحرم لا يتقبل منها فدية لا تجب بكسبها والشراب الحميم
هو شوقها الى الكمال الفوة استعدادها والعذاب الاليم عدمانها عنه باحتجابها باعمالها ومنها قل اندعو
من دون الله اى انعبد ما لا قدرة ولا وجود له حقيقة فينفع او يضر ونرد الى الشرك على اعقابنا بعد اذ هدانا
الله الهداية الحقيقية الى التوحيد كالذى ذهبت به شياطين الوهم والتخيل فى مهامه ارض النفس حيران لا يدرى
اين يسير وما يصنع بلا طريق ولا مقصد له اصحاب رفقاء من الفكر والعاقلة العملية والنظرية يدعونه الى الهدى
يقولون ائتنا فان هذا هو الطريق وهو لا يسمع لارتباق سمع قلبه بالهوى قل ان هداية الله التى هى طريق
التوحيد هو الهدى لا غير وامرنا لنسلم لرب العالمين لننقاد لصفات الربوبية لمحو صفاتنا فى التجلى بها
واسلامها اليه ونقيم صلوة الحضور القلبى ونتقيه ونجعله وقاية لنا فى الصفات ليكون هو الموصوف به
فنتخلص عن وجودنا فيكون هو المحشور اليه بذاته عند فنائنا فيه وهو الذى خلق سموات الارواح
وارض الجسم قائما بالعدل الذى هو مقتضى ذاته ويوم يقول كن فيكون اى وقت السرمد الذى هو ازل
ازال ظهور الاشياء فى ازلية ذاته التى هى ازلية الازال مطلقا وهو حين تعلق ارادته القديمة بالظهور فى
تعينات ذاته المعبر عنه بقول كن وهو بعد ازلية الازال بالاعتبار العقلى لا انها يتاخر عن تلك الازلية بالزمان
بل بالترتيب العقلى الاعتبارى فى ذاته فان التعينات يتاخر عن مطلق الهوية المحضة عقلا وحقيقة وظهورها
بالالة المسماة بقول كن بلا فصل وتاخير يعبر عنه بيكون لانها لم تكن فى الازل فكانت قوله الحق اى فى ذلك
الوقت الذى سميناه السرمد ارادته التى اقتضت وجود المبدعات على ما هى عليه ثابتة على حالها غير متغيرة

اقتضت ما اقتضت على احسن ما يكون من النظام والترتيب واعدل ما يكون من الهيئة والتركيب وو في
نفخة فى الصور اى احياء صور المكونات بافاضة ارواحها عليها لا ملك الا له فانها بنفسها ميتة لا وجود لها ولا حيوة
فضلا عن المالكية عالم الغيب اى حقايق عالم الارواح التى هى ملكوته والشهادة اى صور العالم الاجسام التى هى ملكه
وهو الحكيم الذى اوجدها ودبرها بالحكمة فافاض على كل صورة ما يليق بها من الارواح الخبير الذى علم اسرارها
وعلانياتها وخواصها وافعالها المخصوصة هو مبدع الارواح والجسم المطلق بارادته القديمة الازلية الذاتية التى
لا تغير فيها ابداعا على وجه العدل والحكمة الذى اقتضاه ذاته ومكون الكاينات بانشائها فى عالم الملك
الذى هو مالكه لا غير كيف شاء عالما بما يجب ان يكون عليها حكيما فى اتقانها ونظامها وترتيبها خبيرا بما يحدث
فيها من الاحوال الحادثة على حسب ارادته بذاته لا شريك له فى ذلك كله واذ قال ابرهيم لابيه اى اذكر وقت
سلوك ابرهيم طريق التوحيد عند تبصيرنا وهدايتنا اياه واطلاعه على شرك قومه واحتجابهم بظواهر عالم الملك
عن حقايق عالم الملكوت وربوبيته تعالى للاشياء باسمائه معتقدين لتاثير الاجرام والاكوان ذاهلين بها
عن المكون فعيرهم بذلك وقال لمقدمهم واكبرهم ابيه اتتخذ اصناما آلهة وتعتقد تاثيرها انى اريك وقومك
فى ضلال مبين ظاهر معروف بالحس ومثل ذلك التبصير والتعريف التام الكامل نعرف ابرهيم ونريه ملكوت
السموات والارض اى القوى الروحانية التى يدبر الله بها امر السموات والارض فان لكل شى قوة ملكوتية
تحفظه وتدبر امره باذن الله وليكون من الموقنين فعلنا ذلك اى بصرناه ليعلم ويعرف ان لا تاثير الا لله
بل يدبر باسمائه التى هى ذاته مع كل واحد من الصفات التى يصدر بها منها الافعال ويتعدد الاسماء بتعدد
الصفات فيتكثر الافعال منه ورآء حجب الاكوان واقف مع الحس يرى تلك الافعال من الاكوان والمجاوز
عنه الذى خرق حجاب الكون ووقف مع الفعل محبوسا فى قيد يراها من الملكوت والمهتدى بنور
الهداية الالهية المنفتح عين بصيرته يرى ان الملكوت بالنسبة الى ذات الله تعالى كالملك بالنسبة الى الملكوت
فكما لا يرى الناظر من الاكوان لا يتها من ملكوتها بل من مالكها ومكونها فيقول حقا لا اله الا الله فلما جن
اى فلما اظلم عليه ليل عالم الطبيعة الجسمانية فى صباه اول شبابه رأى كوكبا ملكوت الهيكل الانسانى التى هى
النفس المسماة روحا حيوانية وجد فيضه وحيوته وربوبيته لها اذ كان الله تعالى يربيه فى ذلك الحين باسمه
المحيى فقال بلسان الحال هذا ربى فلما افل بعبوره عن مقام النفس وطلوع نور القلب واشراقه عليه بانوار
الرشد والتعقل ومعرفته لامكان النفس ووجوب انطباعها فى الجسم قال لا احب الافلين الغاربين

العقل

فالمحجوب بالكون هو

فى مغرب الجسم المحتجبين به المستترين بظلمة الامكان والاحتياج الى الغير فلما رأى القلب بان عابوصوله
الى مقام القلب وطلوعه عن افق النفس وظهوره عليه ورأى فيضه لمكاشفات الحقايق والمعارف
وعلمه وربوبيته منه لانكان انه تعالى يتجلى له باسمه العالم والحكيم قال هذا ربى فلما افل باحتجابه عنه وعبوره
عن ظهوره وشعوره بان نوره مستفاد من شمس الروح وانه قد يتغيب فى ظلمة النفس وصفاتها فيحتجب
بها ولا نور له اعرض عن مقامه سالكا طريق تجلى الروح قايلا لئن لم يهدنى ربى الى نور وجهه لاكونن من الضالين
الذين يحتجبون بالبواطن عنه كالنصارى الواقفين مع الحجب النورانية فلما رأى اى الروح بازغة بتجليها
عليه وظهور نورها ووجد فيضه وشهوده وربوبيته منها لانكان انه تعالى يتجلى له باسمه الشهيد والعلى العظيم فقال هذا
ربى هذا اكبر لعظمته وشدة نورانيته فلما افلت باستيلاء انوار تجلى الحق وطلوع سبحات الوجه الباقى
وانكشاف حجاب الذات بوصوله الى مقام الوحدة اى النظر الى الروح والى وجوده شركا فقال يا قوم انى برئ
مما تشركون بالله شى كان اذ لا وجود لغيره انى وجهت وجهى اى اسلمت ذاتى ووجودى للذى اوجد سموات
الارواح وارض النفس ما بلا عن كلاهما سواه حتى عن وجودى بالفناء فيه وما انا من المشركين اى لست
من الشرك فى شى كوجود البقية وظهورها وغير ذلك وحاجه قومه فى نفى التاثير عن الاجرام والاكوان وترك
تعبد كل ما سوى الله قال اتحاجونى فى الله وقد هدانى الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به وتقولون بتاثيره
ابدا الا وقت ان يشاء ربى شيا من جهاته من مكروه او شئ يلحقنى من جهتها فذلك منه وبعلمه لانها وسع ربى
كل شى علما يعلم حاله وما فيه صلاحى ان علم اضرارك من جهتها اولى به فعل افلا تتذكرون فتميزوا بين
العاجز والقادر الذين آمنوا بالتوحيد الذاتى ولم يخلطوا ايمانهم بظلم من ظهور نفس او قلب او وجود بقية
فانها شرك خفى اولئك لهم الامن الحقيقى الذى لاخوف معه وهم مهتدون بالحقيقة الى الحق وتلك حجتنا اى
حجة التوحيد التى احتج بها ابرهيم على قومه كلا من الصالحين يقومون بصلاح العالم وضبط نظامه وتدبيره
لاستقامتهم بالوجود الموهوب الحقانى بعد فناء الوجود البشرى وكلا فضلنا على عالمى زمانهم وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شئ اى ما عرفوه حق معرفته لا بالغوا فى تنزيهه حتى جعلوه بعيدا
من عباده بحيث لا يمكن ان يظهر من علمه وكلامه عليهم شئ ولو عرفوه حق معرفته لعلموا ان لا وجود لعبادى ولا
لشئ كثر الا به والكل موجود بوجوده ولا وجود الا له جميع عالم الشهادة ظاهره وعالم الغيب باطنه ولكل
باطن ظاهر فانى يمتنع من ظهور بعض صفاته على مظهر بشرى بل لا يكمل علمه الباطن وحكمته الا الانسان

الذين م

66

الكامل فالنبى من حيث الصورة ظاهره ومن حيث المعنى باطنه ينزل علمه على قلبه ويظهر على لسانه ويدعو به عباده
الى ذاته ولا اثنينية الا باعتبار تفاصيل صفاته واما باعتبار الجمع فلا احد موجود الا هو ولا النبى ولا غيره فاذا اعتبر
تفاصيل صفاته واسمائه يظهر النبى بتعينه الخاص فى ذاته تعالى ببعض صفاته فيصير اسما من اسمائه ولا انكان كاملا
فى نبوته يكون اسمه الاعظم الذى لا ينفتح ابواب خزاين غيبه ووجوده وحكمته الا به كما سمعت فلا تنكر ان
عجبت وحرمت من فهمه ولمثك فعسى ان يفتح الله عين بصيرتك فترى ما لا عين رأت او سمع قلبك
فتسمع ما لا اذن سمعت او تنور قلبك فتدرك ما لا خطر على قلب بشر ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
بادعاء الكمال والوصول الى التوحيد والخلاص عن كثرة صفات النفس وازاحتها مع بقائها فيه فيكون
فى اقواله وافعاله بالنفس وهو يدعى انه بالله او قال اوحى الى ولم يوح اليه شئ اى حسب مفتريات وهمه وخياله
ومخترعات عقله وفكره وحيا من عند الله وفيضا من الروح القدس فتنبأ ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
اى تفرعن بوجود انانيته وتوهم التوحيد العلمى عينيا فادعى الالهية ولو ترى اذ الظالمون اى هؤلاء
الظلمة من المدعين للكمال المحجوبين الذين يزعمون كون افعالهم الهية وهى نفسانية والمتنبئين والمتفرعنين
فى غمرات الموت اى شدايده وسكراته لافترائهم فى دعويهم وغلطهم فى حسبانهم انهم قد فنوا عن انفسهم وتجردوا
عن ملابس ابدانهم مع شدة تعلقهم بها وقوة محبة الدنيا ورسوخ الهوى فيهم لانهم ما ماتوا بالموت الارادى والتجرد
عن الشهوات واللذات البدنية وما فنوا عن صفات نفوسهم ودواعيها حتى يسهل عليهم الموت الطبيعى
والملائكة اى قوى العالم التى كانت تمد قوام النفسانية من النفوس الكوكبية والفلكية وتاثيراتها التى كانت
تستولى عليهم فى حيوتهم مع ظنهم انهم تخلصوا منها بالتجرد كما اشرنا اليه باسطوا ايديهم قوية التاثير فيهم بالغة
فيه كنه قواها وقدرها اخرجوا انفسكم اى تعنف بهم وتقهرهم لشدة تعلقهم وكثرة تحرجهم وصعوبة مفارقة
الابدان عليهم اليوم تجزون عذاب الهون والصغار بوجود صفات نفوسكم وهيئاتها المظلمة الموذية و
حجب انانيتكم وتفرعنكم كما قال سيجزيهم وصفهم بما كنتم تقولون على الله غير الحق اى بسبب افترائكم على الله
اعمالكم واقوالكم الصادرة من صفات نفوسكم واهوائها وكنتم عن آياته تستكبرون وبسبب احتجابكم بانانيتكم
وتفرعنكم معجبين بصفاتكم غير مذعنين لمحو ما لصفاتنا محجوبين عنها بوجودكم مستكبرين بها عنها ولقد جئتمونا
فرادى مجردين عن الصفات والعلايق والاملاك والاقارب والوجود بالاستغراق فى عين جمع الذات كما خلقناكم
اول مرة بانشاء ذرات هوياتكم فى الازل عند اخذ الميثاق وتركتم ما خولناكم من الوسايل والعلوم والفضايل وراء
ظهوركم

وما نرى معكم وسايلكم واسبابكم وما اتخذتموها بهواكم وتعلقتم بها من محبوباتكم ومعبوداتكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء
لمحبتكم اياها وتعبدكم لها ونسبتكم التاثير اليها واعتباركم لها واعتدادكم بها لقد وقع التفرق بينكم بتغير الاحوال
وتبدل الصور والاشكال وضل عنكم ما كنتم تزعمون شيئا موجودا بتهواكم فناء الكل في الله ان الله فالق القلب
بنور الروح عن العلوم والمعارف وقوى النفس بنور القلب عن الاخلاق والمكارم تخرج حي القلب
عن ميت النفس تارة باستيلاء نور الروح عليها وتخرج ميت النفس من حي القلب اخرى باقباله عليها واستيلاء
الهوى وصفات النفس عليه ذلكم الله القادر على تقليب احوالكم وتقليبكم في اطواركم فانى تصرفون منه الى غيره
فالق الاصباح اي فالق ظلمة صفات النفس عن القلب باصباح نور شمس الروح واشراقه عليها وجاعل
ظلمة النفس سكنا القلب يسكن اليها للارتفاق والاستراحة احيانا او سكنا يسكن فيه القوى البدنية
وتنقطع عن الاضطراب وشمس الروح وقمر القلب يحسبان في عداد الموجودات الباقية الشريفة متعلقا
بهما او علمي حساب الاحوال والاوقات يعتبر بهما ذلك تقدير العزيز القوي على ذلك العليم باحوال البروز
والاكتفاء بهما تعز تارة باحتجابه بهما وعنهما في ستور جلاله وتارة بتجليه وقهرهما وافنائهما يعلم ما يفعل بحكمته
وهو الذي جعل لكم النجوم الحواس لتهتدوا بها في ظلمات بر الاجساد الى مصالح المعاش وبحر القلوب باكتساب
العلوم بها قد فصلنا الآيات اي الروح والقلب والحواس لقوم يعلمون ذلك وهو الذي انشاكم من نفس واحدة
هي النفس الكلية فمستقر في ارض البدن حال الظهور ومستودع في عين جمع الذات حال الفناء قد فصلنا
آيات ظهور النفس واستقرارها واستيداعها لقوم يفقهون بنور قلوبهم وصفاء فهومهم وهو الذي انزل من سماء
الروح ماء العلم فاخرجنا به نبات كل صنف من الاخلاق والفضايل فاخرجنا من النبات مبنية خضرة
للنفس وزينة حسنة جميلة وبهجة بالعلم والخلق تخرج من تلك الاية والنفس الطرية الغضة اعمالا متربية
شريفة مرضية ونيات صادقة يتقوى بها القلب ومن نخل العقل من ظهور تعلقها معارف وحقايق قريبة
المتناولة لظهورها بنور الروح كانها بديهية وجنات من اعناب الاحوال والاذواق خصوصا انواع
المحبة القلبية المسكر عصيرها وسلافتها وزيتون التفكر ورمان التوهمات الصادقة التي هي الهمم الشريفة
والعزائم النفسية متشابها بعضها ببعض كالتعلقات والتفكرات والمعارف والحقايق والاعمال والنيات
بعضها ببعض وكمحبة الذات ومحبة الصفات وغير متشابه كانواع المحبة مع الاعمال مثلا او متشابها الى رتبتها
وقوتها وضعفها وجلائها وصفائها وغير متشابه فيها انظروا الى ثمره اذا اثمر وادعوه بالمراقبة عند السلوك وبدء الحال

والستر والاحتجاب

وليكن نظركم من اللذات الى هذه الثمرات وينعه وكماله عند الوصول بالحضور ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون
بالايمان العلمي ويوقنون بهذه الآيات والاحوال التي عددناها وجعلوا لله شركاء الجن اي جعلوا جن الوهم
والخيال شركاء لله في طاعتهم لها وانقيادهم وقد علموا ان الله خلقهم فكيف يعبدون غيره ويطيعونه وخرقوا له
اي اختلقوا بالافتراء المحض له بنين من العقول وبنات من النفوس يعتقدون انها مؤثرات وموجدات
مثله تولدت منه بغير علم منهم انها اسماؤه وصفاته لا تؤثر الا به سبحانه وتعالى تنزيه عن ان يكون وجودا
مخصوصا بتعين خاص واحدا من الوجودات المتعينة يصدر عنه وجودات العقول المجردة والنفوس وتعالى
عما يصفون به علوا كبيرا بديع السموات والارض اي عديم النظير والمثل في سموات عالم الارواح وارض
عالم الاجساد او مبدع الكل انى يكون له ولد اي كيف يماثله شيء ولم تكن له صاحبة لان المصاحبة لا تكون
الا بالمجانسة وهو لا يجانس شيئا فاذا لم يجانس شيئا لم يماثله فلم يكن له مثل يتولد منه وخلق كل شيء بتخصيصه
بتعين في ذاته وايجاده بوجوده لا بانه موجود مثله وهو بكل شيء عليم محيط علمه بالعقول والنفوس وغيرها
كما يحيط وجوده بها وهي محاطة لا تحيط بعلمه ولا تعلم الا بعلمه ولا توجد الا بوجوده فلا تماثله لانها بانفسها معدومة
وانى يماثل المعدوم الوجود المطلق ذلكم البديع العديم المثل الموصوف بجميع هذه الصفات الله ربكم
لا اله الا هو في الوجود الا هو اي لا موجود الا هو باعتبار الجمع خالق كل شيء باعتبار تفاصيل صفاته فخصوه بالعبادة
به اي من الوجود الموصوف بجميع الصفات الذي هو الله دون من سواه وهو على كل شيء وكيل لا تحق العبادة
الا للمبدئ لكل شيء وهو مع ذلك وكيل على الكل يحفظها ويدبرها ويوصل اليها الارزاق وما يحتاج اليها حتى
يبلغ الكمال اللايق بها لا تدركه الابصار اي لا تحيط به لانه اللطيف الجليل عن ان تراها وكيف تدركه
وهي لا تدرك انفسها التي هي نور منه وهو يدرك الابصار لاحاطته بكل شيء ولطيف لادراكه قد جاءكم بصائر
من ربكم اي آيات بينات هي صور تجليات صفاته التي هي انوار بصاير القلوب والبصيرة نور يبصر به
القلب كما ان البصر يبصر به العين فمن ابصر اي صار بصيرا بها فانما فايدة ابصاره وهدايته لنفسه ومن حجب
عنها فانما مضرة احتجابه لا تتعدى الى غيره بل اليه وما انا عليكم بحفيظ رقيب بين قبحكم ويحفظكم عن الضلال
بل الله حفيظ يحفظكم ويحفظ اعمالكم ولو شاء الله ما اشركوا اي كل ما يقع فانما يقع بمشية الله ولا شك ان
استعدادات الذين وقعوا بها في الشرك واسباب ذلك من تعليم الآباء والعادات وغيرها ايضا واقعة بارادة
من الله والا لم يقع فان آمنوا فذلك هداية والا فانتم على نشك فما جعلناك عليهم حفيظا تحفظهم عن الضلال وما انت

متوكل عليهم بالايمان ولا ينافي هذا ما قال في تعييرهم فيما بعد بقوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا لانهم
قالوا ذلك عنادا ودفعا للايمان بذلك التعليل لا عن اعتقاد فقولهم ذلك وان كان صدقا في نفس الامر لكنهم كانوا
كاذبين مكذبين للرسول لانهم لو صدقوا لعلموا ان توحيد المؤمنين ايضا بارادة الله وكذا كل دين فلم يعاندوا واحدا
ولم يعادوا ولو علموا ان كل شيء لا يقع الا بارادة الله لما بقوا مشركين بل كانوا موحدين لكنهم قالوا الغرض التكذيب
والعناد واثبات انه لا يمكنهم الانتهاء عن شركهم فلذلك عيّرهم به لا لانه ليس كذلك في نفس الامر فانهم
لم يطلعوا على مشية الله وانه لما اراد اشراكهم في الزمان السابق لم يرض ايمانهم الآن لانه ليس لكل منهم مطبوع
القلب بدليل ايمان من آمن منهم فلم لا يجوز ان يكون بعضهم كانوا مستعدين للايمان والتوحيد واحتجبوا بالعادة
وما وجدوا من ابائهم فاشركوا لانهم لما سمعوا الانذار وشاهدوا ايات التوحيد واشتاقوا الى الحق وارتفع حجابهم
فوحدوا فلذلك وبخهم على قولهم وطلب منهم الحجة على ان الله اذلهم بذلك دليلا وانذرهم بوعيد من كان قبلهم لعل
من كان فيه لاه استعداد لا انقطع عن حجته وسمع وعيد من قبله من المنكرين ارتفع حجابه ولان قلبه فآمن ويكون
ذلك توفيقا له ولطفا في شانه فان علم الحكمة يبتني على الاسباب واما من كان من الاشقياء المردودين المختوم
على قلوبهم فلا يرفع بذلك راسا ولا يلقى اليه سمعا واقسموا بالله جهد ايمانهم الآية الكفرة طلبوا خوارق العادات واعرضوا
عن الحجج البينات لانهم كانوا محجوبين بالحس والمحسوس فلم ينجع فيهم الدعوة بالحكمة والاثبات بالحجة كما ينجع في العقلاء
المستعدين قل انما الايات اي خوارق العادات التي اقترحوها عند الله من عالم القدرة ليست الا عنده وما يشعركم
انهم لا يؤمنون بها ومن لم يرد الله منه الايمان يقلب قلبه وبصره عند مجيء الآية التي اقترحوا وزعم انه يؤمن عند
نزولها فيقول هذا سحر ولا يؤمن به كما لم يؤمن قبل مجيء الآية ويذرهم في ظهور نفسه لصفاتها واحتجابه بها يتحيرون ولهذا
قال في آخر الآية الثانية ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله يعني من استعد للايمان فهم المعقول وادرك الحجة وانفتح
عين بصيرته بالنور من هداية الله وآمن بلا سبب ومن لم يستعد لذلك ولم يخلق له نور آمن بكل آية من خوارق
العادات وغيرها ما اثر فيه ولكن اكثرهم يجهلون ان الايمان مشية الله لا بخوارق وفي الحقيقة لا اعتبار بالايمان
المرتب على مشاهدة خوارق العادات فانه مما كان بجبر الاذعان لامر محسوس واقرار باللسان وليس في القلب
من معناه شيء كايمان اصحاب السامري والايمان لا يكون الا بالجنان كما قال تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الآية يلزم من ترتب مراتب الارواح ان
في مقابلة اصفى الاستعدادات وانورها واقربها اكدرها واظلمها وابعدها ولزم منه وجود عدو لكل نبي للتضاد الحقيقي بينهما

لئن جاءتهم آية

عند مجيئها لعلها اذا
جاءت لا يؤمنون

العادات

وفايدة وجود العدو في مقابلته ان الكمال الذي قدر له بحسب استعداده لا يظهر عليه الا بقوة المحبة لله ليستمد
منه الفيض والتاثير وقوة القهر لصفات نفسه وقواها الحاجبة اياه عن كماله الذي فيه بالقوة وهاتان
القوتان لا يظهران الا في مقابلة العدو اما المحبة فلانه لما راى منه غلبة وتسلطا عليه التجا الى الله بالافتقار
وتوجه اليه بقوة المحبة للاستمداد واما القهر فلانكساره نفسه بوبالها نته واستحقافه له وتبيّنه عند مقابلته
في مقام القلب وتجليه موضع النفس ولذا لا اشتغال بالعدو ذاما ملاحظا لفرط المحبة والحرص على الفضيلة
التي يقهر بها العدو والاحتراز عن الملابس الحيوانية والشيطانية ليبعد بها عن مقامه ومناسبته ولئلا يتطرق له
سبيل الى طعنه وتحقيره وازدرائه ولهذا قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت لانه لا كمال لاحد مثل كماله فيجب ان يكون
سبب اخراجه الى الفعل اقوى لغاية بعده عن صفات النفس وعاداتها ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون
بالآخرة وليميل اليه المحجوبون لمناسبتهم وليرضوه لمحبتهم اياه فيقوى قوته بهم ويتظاهروا ويخرج ما فيهم من الشرور
الى الفعل ويزداد والطغيانا ويتعدوا على النبي فيزداد قوة كماله ويهيج ايضا بسببه دواعي المؤمنين الذين
في استعدادهم مناسبة للنبي فيبعث حميتهم ويزداد محبتهم للنبي ونصرتهم اياه فيظهر عليهم كمالاتهم ويتقوى بهم
النبي كما قيل ان شهرة المشايخ وكثرة مريديهم لا يكون الا بواسطة المنكرين اياهم وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا اي قضاؤه في الازل بما قضى وقدر من اسلام من اسلم وكفر من كفر ومحبة من احب وعداوة من عادى
قضاء مبرما وحكما صادقا مطابقا لما يقع ازلا لمناسبة كل قول وفعل وكل كمال وحال لاستعداد من يصدر عنه
واقتضائه له لا مبدل لاحكامه الازلية وهو السميع لما يظهرون من الاقوال والاحوال المقدرة العليم بما
يخفون اكثر من في الارض اي من الجهة السفلية بالركون الى الدنيا وعالم النفس والطبيعة يضلوك
عن سبيل الله بتزيينهم زخارفهم عليك ودعوتهم اياك الى ما هم فيه ان يتبعون الا الظن لكونهم محجوبين
في مقام النفس بالاوهام والخيالات عن اليقين وان هم الا يخرصون المعاني بالصور والآخرة بالدنيا و
يقدرون احوال المعاد وذات الحق وصفاته كاحوال المعاش وذواتهم وصفاتهم فيشركون ويحلون بعض
المحرمات ويحرمون بعض الطيبات فكلوا الى آخره معلوم مما مر في المائدة وسبب للنهي عن طاعة المضلين
واتباعهم ظاهر الاثم سيئات الاعمال والاقوال الظاهرة على الجوارح وباطنه العقائد الفاسدة والعزائم
الباطلة او من كان ميتا بالجهل وهوى النفس واحتجابه بصفاتها فاحييناه بالعلم ومحبة الحق او بكشف
حجب صفاته بتجليات صفاتنا وجعلنا له نورا من هدايتنا وعلمنا او نورا من صفاتنا او نورا منا بقيوميتنا له بذاتنا

علی حسب ارادته یمکن صفته هذا ای هذا القول هو فی ظلمات من نفسه وصفاتها وافعالها لیس بخارج منها کذلک
زین للکافرین ما کانوا یعملون فاستحبوا به وکذلک جعلنا فی کل قریة للحکمة المذکورة فی اعلاء الانبیاء وکذا فی قریة وجود
الانسان التی هی البدن جعلنا اکابر مجرمیها من قوی النفس الامارة لیمکروا فیها باضلال القلب وفتنته
واغوائه وما یمکرون الا بانفسهم لان عاقبة مکرهم راجع الیهم باحتراقهم بنیران فقدان الآلات والاسباب
فی جحیم الهوی والحرمان عن اللذات والشهوات وحصول الآلام الجسمانیة عند خراب البدن وعند المعاد
والبعث فی اقبح الصورة علی اسوء الحال واذا جاءتهم آیة من صفة قلبیة واشراق نوری من هیئة ملکیة
خلقیة او علم وحکمة وفیض من روح ینکرونها بالاعراض عنها ویتمنون من قبل الوهم والخیال لادراکات العقل
والفکر وترکیبات تخییلیة ومغالطات وهمیة یعارضون بها البراهین الحقة حتی یؤمنوا بها ویذعنوا
لها الله اعلم حیث یجعل رسالته لا یضعها الا فی مواضعها من القوی الروحانیة المجردة من المواد الهیولانیة
سیصیب الذین اجرموا باحتجابهم ومکرهم فی اضلال من استعد للهدی او اهتدی من القلوب الصافیة
صغار عند الله بزوال قدرتهم وتمکنهم بخراب البدن وعذاب شدید بحرمانهم عما یلائمهم ووصول ما ینافیهم
الیهم فی المعاد الجسمانی بسبب مکرهم فمن یرد الله ان یهدیه من هذه القوی الانقیاد للعقل یشرح صدره ای
یسهل علیه ویجعل وجهه الذی یلی القلب ذا نور وسعة لقبول نوره ویتمکن من استسلامه له ومن یرد ان یضله
یجعل صدره ضیقا حرجا یعسر علیه ویعجز عن ذلک حرجا ذا ظلمة وقصور استعداد عن قبول النور کانما یزاول
امرا ممتنعا فی الاستنارة بنور القلب وطلب الفیض منه هذا علی التاویل الذی ذکرناه وعلی المعنی الظاهر
المراد من الآیة السابقة فمن یرد الله ان یهدیه للتوحید یشرح صدره لقبول نور الحق واسلام الوجه
الی الله بکشف حجب صفات نفسه عن وجه قلبه الذی یلی النفس فینفسح لقبول نور الحق ومن یرد
ان یضله یجعل صدره ضیقا حرجا باستیلائها علیه وضغطها له کانما یصعد فی السماء وحصر تلک الهیئات
البدنیة علی الذین لا یؤمنون وهذا ای طریق التوحید واسلام الوجه الی الله صراط ربک مستقیما لا
اعوجاج فیه بوجه من الوجوه بمیل الی جانب الصورة او الی جانب المعنی او الی النظر الی الغیر والشرک به قد
فصلنا الآیات لقوم یتذکرون المعارف والحقائق التی هی مرکوزة فی استعدادهم فیهتدون بها
لهم دار السلام من کل نقص وآفة وخوف ظهور صفة ووجود بقیة عند ربهم فی حضرة صفاته او حضرة ذاته
وهو ولیهم یعطیهم بجهته وکماله ویدخلهم فی ظل صفاته وذاته ویجعلهم فی امانه بالبقاء السرمدی بعد

منها ادراکاتهم

69

فناء حدثانهم بسبب اعمالهم القلبیة والقالبیة فی سلوکهم ویوم نحشرهم فی عین الجمع المطلق جمیعا قلنا یا معشر
جن القوی النفسانیة قد استکثرتم من الانس ای من الحواس والاعضاء المشرع او من الصور الانسانیة
بان جعلتموهم اتباعکم واهل طاعتکم باغوائکم ایاهم وتسویلکم وتزیینکم الحطام الدنیویة واللذات الجسمانیة علیهم
ووسوستکم ایاهم بالمعاصی وقال اولیاؤهم من الانس الذین تولوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض باتباع کل منا
فی صورة الجمعیة الانسانیة بالآخر وقد بلغنا اجلنا الذی اجلت لنا بالموت او بالمعاد الجسمانی علی اقبح
الصور واسوء العیش قال النار نار الحرمان عن اللذات ووجدان الآلام مثویکم خالدین فیها الا وقت
ما یشاء الله ان تخفف او ینجی منکم من لا یکون سبب تعذبه شرک راسخ فی اعتقاده ان ربک حکیم لا یعذبکم الا
بهیئات نفوسکم التی کسبتم علی ما یقتضیه الحکمة علیم بمن یتعذب باعتقاده فیدوم عذابه او بهیئات سیئات
اعماله فیعذب علی حسبها ثم ینجو منه وکذلک نولی بعض الظالمین بعضا ای مثل ذلک الجعل العظیم الهایل
نجعل بعضهم ولی بعض بتوافق مکاسبهم وتناسبها فیتوالون ویجرون معا فی العذاب کالجن والانس
الذین ذکرناهم او نجعل بعضهم وال بعض یتعذب به لمکسوباته فی الناس رسل منکم من البشر الذین هم جنسکم
وعلی التاویل المذکور من عقولکم التی هی قوی من جنسکم وهذه الاسولة والاجوبة والشهادات کلها بلسان
الحال واظهار الاوصاف کما قیل قال الجدار للوتد لم تشقنی قال الوتد سل من یدقنی وکشهادة الایدی والارجل
بصورها التی تناسب هیئات افعالها وتعذبها بها ذلک اشارة الی ارسال الرسل وتبیین الآیات والزام الحجة بالانذار
والتهدید ای الامر ذلک لان لم یکن ربک مهلک القری علی غفلتهم ظلما لانه ینافی الحکمة ولکل درجات فی القرب
والبعد من اعمالهم التی عملوها ان یشاء یذهبکم لغناه عنکم ویستخلف من بعدکم من یشاء من اهل طاعته
برحمته ذلک ای تحریم الطیبات علیهم جزاء جزیناهم بظلمهم وانا لصادقون فی ایعادهم بجزاء الظلم فان کذبوک
بان الله واسع المغفرة فلا یعذبنا بظلمنا فقل ای ربکم ذو رحمة واسعة ولکنه ذو قهر شدید فلا یرد رحمته
باسه عن المجرمین بل لهما وارع قارع فی صورة لطفه ولطفه فی صورة قارع کذلک کذب الذین من قبلهم ای کذب
المنکرون للرسل من قبلهم بتعلیق کفرهم بمشیة الله عنادا وعتوا حتی ذاقوا باسنا بکذبهم قل هل عندکم من علم فتخرجوه
لنا ای ان کان لکم علم بذلک وحجة فبینوا وانما هی ذلک لانهم لو قالوا ذلک عن علم لعلموا ان ایمان الموحدین وکل
شیء لا یقع الا بارادة الله فلم یعادوهم ولم ینکروهم بل والوهم ولم یبق بینهم وبین المؤمنین خلاف ولعری انهم
لو قالوا ذلک عن علم لما کانوا مشرکین بل کانوا موحدین ولکنهم اتبعوا الظن فی ذلک وبنوا علی التخمین والتقدیر

لغرض التكذيب والعناد وعلى ما سمعوا من الرسل الزاما لهم وابانا لا اشاعتهم على الشرك بقول الرسل انهم يحجوبون
في مقام النفس واني لهم اليقين ومن اين لهم الاطلاع على مشيته قل فلله الحجة البالغة اي ان كان ظنكم
صادقا في تعليق شرككم لمشية الله فليس لكم حجة على المؤمنين وعلى غيركم من اهل دين لكون كل دين في مشية
الله فيجب ان توافقوهم وتصدقوهم بل لله الحجة عليكم في وجوب تصديقهم واقرائكم بانكم اشركتم بمن لا يقع
امر الا بارادته ما لا اله الا له ته اصلا فانتم اشقياء في الازل مستحقون للبعد والعقاب فلو شاء
لهديكم اجمعين اي بل صدقتم ولكن كما شاء كفركم لو شاء لهديكم كلكم فاي شيء علمتم انه لم يشأ هدايتكم حتى
اصررتم وهذا التهييج لمن عسى ان يكون استعداد منهم فينقع ويهتدي فيرجع عن الشرك ويؤمن قل تعالوا
اتل ما حرم عليكم ربكم لما اثبت ان المشركين في التحريم والتحليل يتبعون اهواءهم لان الشرك في نفسه ليس الا
عبادة الهوى والشيطان فلما احتجبوا بصفات النفس عن صفات الحق واثروا عليهم الهوى وعبدوه
الطاعة اوامره ونواهيه في التحريم والتحليل بين ان التحريم والتحليل المتبع فيهما امره الله تعالى ما هما ولما
كان الكلام معهم في تحريم الطيبات عدد المحرمات ليستدل بها على المحللات فخص جميع انواع الفضائل بالنهي
عن اجناس الرذائل وابتدا بالنهي عن رذيلة القوة النطقية التي هي اشرفها فان رذيلتها اكبر الكبائر يستلزم
لجميع الرذائل بخلاف رذيلة اختيها من القوتين البهيمية والسبعية فقال الا تشركوا به شيئا لان الشرك من خطائها
في النظر وقصورها عن استعمال العقل ودركه البرهان وعقبه باحسان الوالدين لان معرفة حقوقهما تتلو معرفة
الله تعالى في الايجاد والربوبية لانهما سببان قريبان في الوجود والتربية واسطتان جعلهما الله تعالى مظهرين
لصفتي ايجاده وربوبيته ولهذا قال من اطاع الوالدين فقد اطاع الله ورسوله فعقوقهما يلي الشرك
ولا يقع الجهل بحقوقهما الا عن الجهل بحقوق الله تعالى ومعرفة صفاته ثم بالنهي عن قتل الاولاد خشية الفقر
فان ارتكاب ذلك لا يكون الا عن الجهل والعمى عن تسبيبه تعالى لرزق كل مخلوق وان ارزاق العباد بيده
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر والاحتجاب عن سر القدر ليعلم ان الارزاق مقدرة بازاء الاعمار كتقدير
الاجال فاولها لا يقع الا من خطائها في معرفة ذات الله والثانية من خطائها في معرفة صفاته والثالثة من
معرفة افعاله فلا يرتكب هذه الرذائل الثلث الا منكوس محجوب عن ذات الله تعالى وصفاته وافعاله وهذه
امهات الرذائل واساسها ثم بين رذيلة القوة البهيمية لان رذيلتها اظهر واقدم فقال ولا تقربوا الفواحش
من الاعمال القبيحة الشنيعة عند العقلاء ما ظهر منها كالزنا في الحانات وشرب الخمر واكل الربوا وما بطن منها

كقصد

كقصد هذه الفواحش المذكورة ونيتها والهم بها واخفائها كالسرقة وارتكاب المحظورات في الخفية ثم اشار الى
رذيلة القوة السبعية بقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق اي بالقصاص او الكفر وختم الكلام
بقوله ذلكم اي الاجتناب عن اجناس رذائل النفوس الثلث وصيكم الله به لعلكم تعقلون اي لا يجتنبها
الا العقلاء ومن ارتكبها فلا عقل له ثم اراد ان يبين ان الرذائل الثلث مستلزمة باجتماعها رذيلة الجور
التي هي اعظمها وجامعها كما ان فضائلها يستلزم العدالة التي هي كمالها وان مبدأه الاتفاق ولا تقربوا مال اليتيم
بوجه من الوجوه الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن من حفظه وتثميره حتى يبلغ اشده فينتفع به الا
لا بالاكل والانفاق في ماربكم والاتلاف فانه الخبث ولما بين تحريم اجناس الرذائل الاربع باسرها على التفصيل
امر بايجاب الفضائل الاربع بالاجمال لان تفصيل الرذائل يغني عن تفصيل مقابلاتها وذلك لانها مندرجة باسرها
في العدالة فامر بها من جميع الوجوه فعلا وقولا وقال اوفوا الكيل والميزان بالقسط اي حافظوا على العدل فيما
بينكم وبين الخلق مطلقا واذا قلتم فاعدلوا اي لا تقولوا الا الحق ولو كان المقول فيه ذا قربى فلا تميلوا في القول
له او عليه الى زيادة او نقصان وبعهد الله اوفوا اي بالتوحيد والطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد
السابق بالعهد اللاحق ولما كان سلوك طريق الفضيلة التي هي طريق الوحدة والتوجه الى الحق صعبا كما
قيل ادق من الشعر واحد من السيف وخصوصا في الافعال لامراعاة الوسط فيها بلا ميل ما الى طرف الافراط
او التفريط في غاية الصعوبة قال بعد قوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فبين انه
جمع في هذا الكلام بين النهي عن جميع الرذائل والامر بجميع الفضائل كلها بحيث لا يخرج جزئي ما من جزئياتها ولهذا
قال ابن عباس رضي الله عنه ان هذه آيات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب واتفق على قوله اهل
الكتابين وجميع الملل والنحل وقال كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده انها اول شيء في التورية ذلكم اي
ما ذكر من وجوب الانتهاء عن جميع الرذائل والاتصاف بجميع الفضائل وصيكم به في جميع الكتب على السنة
جميع الرسل لعلكم تتذكرون عند سماعها ما هو مبث الله فيكم من الكمال واودع استعداد لكم في الازل وان هذا
اي طريق الفضائل لان منبع الفضيلة هي الوحدة الا ترى انها اوساط واعتدالات بين طرفي افراط
وتفريط لا يمكن سلوكها على التعيين بالحقيقة الا لمن استقام في دين الله اليه وايده الله بالتوفيق لسلوك
طريق الحق حتى وصل الى الفناء عن صفاته ثم عن ذاته ثم اتصف في حال البقاء وبعد الفناء بصفاته تعالى حتى قام
بالله فاستقام فيه وبه في يكون صراطه مستقيم وسبيل سبيل الله صراطي مستقيما اي طريق لا يسلكها الا من قام

بالله

مستويا غير مايل الى اليمين والشمال الغرض فاتبعوه ولا تتبعوا السبل من المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة
فانها اوضاع وضعها اهل الاحتجاب بالعادات والاهواء ووضع لم يلايزد له الا ظلمة وعتوا وحين وروى
ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خط خطا فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط عن يمينه وشماله
خطوطا ثم قال هذه على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الاية فتفرق بكم عن سلوكه ذلكم اي سلوك طريق
الوحدة والفضيلة وصيكم به لعلكم تتقون السبل المتفرقة بالاجتناب عن مقتضيات الاهواء ورذايل
النفوس وتجعلون الله وقاية لكم في ملازمة الفضايل ومجانبة الرذايل ثم آتينا موسى الكتاب اي بعد
ما وصيكم بسلوك طريق الفضيلة في قديم الدهر آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن اي تتميما لكرامة الولاية
ونعمة النبوة مزيدا على الذي احسنه موسى سلوك طريق الكمال وبلوغه الى ما بلغ من مقام المكالمة والقرب بالوجود
الموهوب بعد الفناء في الوحدة كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين بالتكميل ودعوة
الخلق الى الحق وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه الخلق في المعاش والمعاد وهدى لهم الى ربهم في سلوك سبيله ورحمة عليهم
بافاضة كمالاتهم عليهم بواسطة موسى وكتابه لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون الايمان العلمي والعياني وهذا كتاب
انزلناه مبارك بزيادة الهداية الى محض التوحيد والارشاد الى سواء السبيل يهدي باقرب الطرق الى ارفع
الدرجات من الكمال فاتبعوه واتقوا كل ما سوى الله حتى ذواتكم وصفاتكم لعلكم ترحمون رحمة الاستقامة
بالله وفي الله بالوجود الموهوب او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لقوة استعدادنا وصفاء
لانا [illegible] ان صدقتم فقد جاءكم بينة من ربكم بيان لكيفية سلوككم وهدى الى مقصدكم ورحمة بتسهيل طريقكم وتيسيره
الى اشرف الكمالات هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة لتوفي روحهم او ياتي ربك بتجليه في جميع الصفات كما مرت
الاشارة اليه من تحول الصورة في القيمة فلا يعرفه الا الموحدون الكاملون واما اهل المذاهب والملل المختلفة
فلا يعرفونه الا في صورة معتقدهم او ياتي بعض ايات ربك بتجليه في بعض الصفات التي لم يعرفوه بها يوم ياتي بعض
آيات ربك بعض تجلياته التي لم يانسوا بها او لم يعرفوه بها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل فان الناس
اما محجوبون مطلقا او ليسوا كذلك وهم آمنوا به لعرفانهم ببعض الصفات او بكلها والمؤمنون به العارفون
اياه بكلها اما محجوبون بالذات واما محجوبون بالصفات فاذا تجلى الحق ببعض الصفات لا ينفع ايمان المحجوبين مطلقا
وايمان المؤمنين الذين لم يعرفوه بهذه الصفة من قبل هذا التجلي لان الايمان انما ينفع لانه صار عقيدة ثابتة
راسخة يتمثل بها القلب وتتنور بها النفس ويشاهدها الروح لا الذي يقع عند الاضطرار دفعة او كسبت

في ايمانها خيرا كايمان العارفين المحجوبين بالصفات فانهم وان آمنوا به وعرفوا تجليه بكل الصفات فلما لم يكتسبوا المحبة الذاتية
والكمال المطلق واحبوه ببعض الصفات كالمنعم مثلا او اللطيف والرحيم الذاتية فاذا تجلى بصفة المنتقم او القهار
او المبتلي لم ينفعهم الايمان به لانهم لم يطيعوه من قبل بهذا الوصف ولم يتمرنوا بتجليه ولم يحبوا الذات فيلتذوا
بشهوده في اي صفة كانت ان الذين فرقوا دينهم اي جعلوا دينهم اهواء متفرقة كالذين غلبت عليهم صفات النفس
تجذبهم هذه الى شيء وهذه الى شيء فحدثت فيهم اهواء مختلفة فبقوا حيارى لا وجهة لهم ولا مقصد وكانوا شيعا
فرقا مختلفة بحسب غلبة تلك الاهواء يغلب على بعضهم الغضب وعلى بعضهم الشهوة وان دانوا بدين جعلوا
دينهم بحسب غلبة هواهم مادة التعصب ومددا استيلاء تلك القوة الغالبة على القلب ولم يتعبدوا الا بعادات
وبدع ولم ينقادوا الا الاهواء وخدع يعبد كل منهم الها يجعوله في وهمه متخيلا في خياله ويجعله سبب الاستطالة
والتفوق على الاخر كما نشاهد من اهل المذاهب الظاهرة لست منهم في شيء اي لست من هدايتهم ودعوتهم الى
التوحيد في شيء لانهم اهل التفرقة والاحتجاب بالكثرة لا تجتمع هممهم ولا يتحد قصدهم انما امرهم الى الله في جزاء
تفرقتهم لا اليك ثم ينبئهم عند ظهور هيآت نفوسهم المختلفة سوء الاهواء المتفرقة عليهم لمفارقة الابدان بما كانوا
يفعلونه من السيئات من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هذا اقل درجات الثواب وذلك ان الحسنة تصدر بظهور
القلب والسيئة بظهور النفس فاقل درجاتها ثوابها انه يصل بها الى مقام القلب الذي يتلو مقام النفس في الارتقاء
تلو مرتبة العشرات للاحاد في الاعداد ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لانه لا مقام ادون من مقام النفس
فينحط اليه فبالضرورة يرى جزاءه في مقام النفس بالمثل ومن هذا يعلم ان الثواب من باب الفضل فانه يزيد
صاحبه ويتنور استعداده ويزداد قبوله لفيض الحق فيتقوى على اضعاف ما فعل ويكتسب اجورا متضاعفة
الى غير نهاية بازدياد القبول عند فعل كل حسنة وزيادة الفيض عند زيادة القبول وزيادة القدرة والشوق على الحسنة
عند زيادة الفيض الى ما لا يعلمه الا الله كما قال بعد ذكر اضعافها الى سبعماية والله يضاعف لمن يشاء وان العقاب
من باب العدل يقتضي المساواة ومن فعل بالنفس لانه لم يعف عنه يجازى بالنفس سواء وتذكر ما قيل في قوله
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان الفضيلة للانسان ذاتية موجبة لترقيه والرذيلة عارضية من قبل النشاة
العارضة ظلمتها للفطرة فمهما لم يكن بقصد ونية من صاحبها او كانت ولم يصر عليها عفي عنها ولم يحتجب صاحبها
وان كانت جوزي في مقام النفس بالمثل والحسنة والسيئة المذكورتان ههنا من قبيل الاعمال والاخلاق سيئة
من ينتخص تعالى حسنة من غيره كما قال صلى الله عليه وسلم حسنات الابرار سيئات المقربين لان سيئات المقربين بوجود القلب

اذ العدل م
البتة م

عند الشهود وسيئات الابرار بظهور النفس عند السلوك وحسناتهم بظهور القلب ورب سيئة توجب حجاب
الابد كالشرك مثلا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم اي الى طريق التوحيد الذاتي دينا قيما ثابتا ابدا لا يغيره الملل
والنحل ولا ينسخه الشرايع والكتب ملة ابرهيم حنيفا اي اعرض بها عن كل ما سواه بالزهد عن جميع المراتب مايلا عن
كل دين وطريق باطل فيه شرك ما ولو بصفة من صفات الله تعالى قل ان صلوتي اي حضوري وشهودي بالروح
ونسكي اي تقربي او كل ما اتقرب به بالقلب ومحياي بالحق ومماتي بالنفس كلها لله لا نصيب لي ولا لاحد غيري
فيها لاني فنيت له بالفناء فلا وجود لي ولا لغيري لان صفات النفس وان احاطها مع بقاياها فيه فيكون في اقواله وافعاله
بالنفس وهو يدعي انه بالله او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي حتى يكون له حظ ونصيب رب العالمين اي له باعتبار
الجمع في صورة تفاصيل الربوبية لا شريك له في ذلك جمعا وتفصيلا وبذلك امرت اي امرت ان لا ارى غيره في
عين الجمع ولا في صورة التفاصيل حتى اعمل له كما وصفني تعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى فلو الآمر والمامور والراي
والمرئي وانا اول المسلمين المنقادين للفناء فيه باسلام وجهه له باعتبار الرتبة في تفاصيل الذات والا فلا اول
ولا آخر ولا مسلم ولا كافر قل اغير الله الذي هذا شانه ابغي ربا فاطلب مستجلا او غير ذات الشامل لجميع الصفات
الذي هو الكل من حيث هو كل ابغي متعينا فيكون مربوبا لا ربا وهو رب كل شي وما سواه باعتبار تفاصيل
صفاته مربوب ولا تكسب كل نفس بنفسها الا هو بالا عليها لا كسب النفس شرك في افعاله تعالى وكل من
اشرك هو باله عليه باحتجابه ولا تزر وازرة وزر اخرى لرسوخ هيئة وزرها فيها ولزومه اياها يحتجب هي به
فكيف يتعدى الى غيرها وهو الذي جعلكم خلايف في ارضه باظهار كمالاته في مظاهركم ليمكنكم انفاذ امره ورفع
بعضكم فوق بعض درجات في مظهرية كمالاته على تفاوت درجات الاستعدادات ليبلوكم فيما آتيكم من كمالاته
بحسب الاستعدادات من يقوم بحقوق تجليات ما ظهر منها عليه ومن لا يقوم ومن يقوم بحق في سلوك طريقها
حتى يظهرها الله باخفاء صفات نفسه فيكون مؤديا للامانة الله ومن لا يقوم فيكون خاينا ويظهر عليكم اعمالكم
بحبها فيترتب عليها اما بعقوبة الاحتجاب حالة التقصير منه فيكون ربك سريع العقاب واما
المثوبة البروز والانكشاف فيكون غفورا بستر افعالكم وصفات نفوسكم الساترة الحاجبة لتلك الصفات
الالهية والكمالات الربانية رحيما برحمكم باظهارها عليكم والله اعلم بحقايق الامور سورة الاعراف
بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب انزل اليك الى قوله ذكرى للمؤمنين الاشارة
الى الذات الاحدية ولى الى الذات مع صفة العلم كما مر والى التسمية الجامعة التي هي معنى محمد صلى الله عليه وسلم

كالاعتقاد والنزع

اي نفسه وحقيقته وهي الى الصورة المحمدية التي هي جسده وظاهره وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ص جبل بمكة
كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار واشار الى جسد محمد وهو عرش الرحمن الى قلبه كما ورد في الحديث قلب المؤمن
عرش الله وجاء لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن وقوله حين لا ليل ولا نهار اشارة منه الى
الوحدة لان القلب اذا وقع في ظلال ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان في الليل واذا طلع عليه نور شمس
الروح واستضاء بضوئه كان في النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتي واستوى عنده
النور والظلمة كان وقته لا ليل ولا نهار ولا يكون عرش الرحمن الا في هذا الوقت فمعنى الآية ان وجود الكل من اوله
الى آخره كتاب انزل اليك اي انزل اليك علمه فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من حمله فلا يسعه لعظمه فيتلاشى بالفناء في
الوحدة والاستغراق في عين الجمع والذهول عن التفصيل اذا كان عينه في مقام الفناء بمحوها بالحق عن الخلق كما قال
عليه الوجود وحجب منه المشهود وظهر عليه التفصيل ضاق عنه وعاده وارتكب عليه وزره وثقل ولهذا خوطب بقوله
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك اي بالوجود الموهوب الحقاني والاستقامة في البقاء بعد الفناء
بالتمكين يسع صدرك الجمع والتفصيل والحق والخلق فلم يبق عليك وزر شدة التفصيل في عين الجمع والاحتجاب
باحدهما عن الآخر لتنذر به وذكرى تذكير المؤمنين بالايمان العيني اي لا يضيق صدرك منه ليمكنك الانذار والتذكير
لا لو ضاق لبقي في حال الفناء لا ترى الا الحق في الوجود وتنظر الى الخلق بنظر العدم المحض فكيف تنذر وتذكر
وتامر وتنهى وعلى تقدير القسم فمعناه بالكل من اوله الى آخره او باسم الله الاعظم الاصل حامل العرش والعرش يسع
الذات والصفات فالمجموع هو الاسم الاعظم هو كتاب انزل اليك علمه او لهذا القرآن كتاب انزل اليك والوزن
يومئذ الحق الوزن هو الاعتبار للاعمال حين قامت القيامة الصغرى هو الحق اي العدل والثابت والوزن
العدل يومئذ فمن ثقلت موازينه اي رجحت موزوناته بان كانت باقيات صالحات فاولئك هم الفايزون
بصفاء الفطرة ونعيم جنة الصفات في مقام القلب ومن خفت موزوناته بان كانت من المحسوسات الفانية
فاولئك الذين خسروا انفسهم ببيعها باللذات العاجلة السريعة الزوال وافنائها في دار الفناء مع كونها بضاعة
البقاء واعلم ان لسان ميزان الحق موصفة واحدى كفتيه هو عالم الحس والكفة الاخرى هو عالم العقل
فمن كانت مكاسبه من المعقولات الباقية والاخلاق الفاضلة والاعمال الخيرية المقرونة بالنيات الصادقة
ثقلت اي كانت ذا قدر ووزن لا لا قدر ارجح من البقاء الدايم ومن كانت مقتنياته من المحسوسات الفانية
واللذات الزايلة والشهوات الفاسدة والاخلاق الردية والشرور المردية خفت اي لا قدر لها ولا اعتداد بها

بالجبلة

العدل م

ولاخفة اخف من الفناء فخسرانهم هو انهم اضاعوا استعدادهم الاصلي في طلب الحطام الدنيوي وتحصيل المآرب
النفسانية بسبب ظهورهم بصفات انفسهم وظلمهم بصفات الله تعالى بالتكذيب بها اي باخفائها بصفات انفسهم
خلقتني من نار وخلقته من طين خلقت القوة الوهمية من الطف اجزاء الروح الحيوانية التي تحدث في القلب
من بخارية الاخلاط ولطافتها وترتقي الى الدماغ وتلك الروح هي النار في البدن فلذلك سماها نارا والحرارة توجب
الصعود والترفع وقد مر ان كل قوة ملكوتية تطلع على خواص ما تحتها دون ما فوقها فوقوفها على الكمالات البدنية
وخواصها وكمالات الروح الحيوانية وخواصها واحتجابها عن الكمالات الانسانية الروحانية والقلبية هو صورة
انكارها وعلة ابائها واستكبارها وتعنتها عن ظهورها بالحكم في المعاني المعقولة والمجردات والامتناع عن قبول
حكم العقل هو صورة ابائها عن السجود فما يكون لك ان تتكبر فيها اي التكبر وهو التظاهر بما ليس فيه من الفضيلة
من صفات النفس فلا يليق بالحضرة الروحانية التي تزعم انك من اهلها بالترفع على العقل فاخرج فلست من اهلها
الذين هم الاعزة انك من الصاغرين من القوى النفسانية الملازمة للجهة السفلية الدنية الهوان بملازمة الابدان
الى يوم يبعثون من قبور الابدان واجداث صفات النفس بعد الموت الارادي في القيمة الوسطى لحيوة القلب
وخلاص الفطرة من حجب النشاة او يبعثون بعد الفناء في الوحدة في القيمة الكبرى بالوجود الموهوب
الحقاني والحيوة الحقيقية والمبعوث الاول هو المخلِص بكسر اللام والثاني هو المخلَص بفتح اللام ولا سبيل
لابليس الى اغوائهما فبما اغويتني اقسام ابليس محجوب عن الذات الاحدية دون الصفات والافعال فشهوده
للافعال وتعظيمه لها اقسامه بها كما اقسم بالاغواء ههنا وشهوده للصفات واعظامه لها اقسامه بها كما اقسم بعزته
في قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين لاقعدن لهم صراطك اي اعترض لهم في طريق التوحيد الذاتي وامنعهم
عن سلوكها بان اشغلهم بما سواك ولآتينهم من الجهات الاربع التي يأتي منها العدو في المشاهدة لان اتيانه من
اسفل اي من جهة الاحكام الحسية والتدابير الجزئية في باب المصالح الدنيوية غير موجب للضلالة بل
قد ينتفع به في العلوم الطبيعية والرياضة وبه يتعين العقل فيما كما مر في تاويل قوله لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم واتيانه من فوقه غير ممكن له لان الجهة العلوية هي التي تلي الروح ويرد منها الالهامات الحقة
والالقاءات الملكية ويفيض المعارف والحقائق الروحية فبقيت الجهات الاربع مواقع وساوسه اما من بين
يديه فبان يؤمنه من مكر الله ويغتره بان الله غفور رحيم فلا يخاف فيتثبط عن الطاعات واما من خلفه فبان
يخوفه من الفقر وضيعة الاولاد فيحرضه على الجمع والادخار لهم ويثبته في المستقبل عند تأميله طول العمر واما

عن جهة اليمين فبان يزين له فضائله ويعجبه بفضله وعمله وطاعته ويحجبه عن الله برؤية فضيلته واما عن شماله
فبان يحمله على المعاصي والمقابح ويدعوه الى الشهوات واللذات ولا تجد اكثرهم شاكرين مستعملين لقواهم
وجوارحهم وما انعم الله به عليهم في طريق الطاعة والتقرب الى الله لمن اتبعك منهم لاملئن جهنم الطبيعة التي
اسفل مراتب الوجود منكم اجمعين محجوبين عن لذة النعيم الابدي وذوق البقاء السرمدي والكمالات الروحانية
والكمالات الحقانية معذبين بنيران الحرمان عن المراد في انقلابات عالم التضاد وتقلبات الكون والفساد
ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما اي ليظهر لهما بالميل الى الطبيعة ما حجب عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية
واللذات البدنية والرذائل الخلقية والافعال الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية التي يستحي الانسان
من اظهارها ويستهجن اقترافها ويحمله المروة على اخفائها لكونها عورات عند العقل يانف منها ويستقبحها
وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اي اوهمهما ان في الاتصال بالطبيعة الجسمانية والمادة
الهيولانية لذات ملكية من ادراكات وافعال وخلودا فيها او ملكا ورياسة على القوى وساير الحيوانات
دائما بغير زوال ان قرئ ملكين بكسر اللام كما قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وزين لهما من المصالح
الجزئية والزخارف الحسية التي لا تنال الا بالالات البدنية في صورة الناصح الامين فدليهما اي فنزلهما الى التعلق
بها والسلوك اليها بما غرهما من التزين بزي الناصحين وافادة توهمهما دوام اللذات البدنية والرياسة
الانسية وسول لهما من المنافع البدنية والشهوات النفسية وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يكتمان
الفواحش الطبيعية بالاداب الحسنة والعادات الجميلة التي هي من نتائج الاراء العقلية ومستنبطات
القوة العاقلة العملية ويخفيانها بالحيل العلمية وناداهما ربهما الم انهكما صورة النهي هو ما ركز في العقول
من الميل الى التجرد وادراك المعقولات والتجافي عن مواقعة المحسوسات وقوله لهما ان الشيطان لكما عدو
مبين ما الهم العقل من منافاة احكام الوهم ومضادة مدركاته والوقوف على مخالفاته ومكابراته اياه
ونداؤه اياهما بذلك هو التنبيه على ذلك المعنى على سبيل الخاطر والتذكير له بعد التعلق والانغمار
في اللذات الطبيعية عند البلوغ وظهور انوار العقل والفهم عليهما وقولهما ربنا ظلمنا انفسنا هو تنبيه
النفس الناطقة على نقصانها من جهة الطبيعة وانطفاء نورها وانكدار قوتها وحصول الداعي فيها الى
طلب الكمال بالتجرد وان لم تغفر لنا وترحمنا بالباسنا الانوار الروحانية وافاضتها مشرقة علينا وترحمنا
بافاضة المعارف الحقيقية لنكونن من الذين اتلفوا الاستعداد الاصلي هو مادة السعادة والبقاء

بعد فناء دار الفناء، وهو انواع الكمال التجردى بملازمة النقص الطبيعى لباسا يوارى سوآتكم اى شريعة تستر
قبايح اوصافكم وفواحش افعالكم وزينة اى جمالا يبعدكم عن شبه الانعام المهملة ويزينكم بالاخلاق الحسنة
والاعمال الجميلة ولباس التقوى اى صفة الورع والحذر من صفات النفس ذلك خير من جملة اركان الشرايع
لانه اصل الدين واساسه كالحمية فى العلاج ذلك من آيات الله اى من انوار صفاته لان الاجتناب من صفات النفس
لا يحصل ولا يتيسر الا بظهور تجليات صفات الحق ولهذا اشار القوم بقولهم ان الله لا يتصرف فى شئ
من العبد الا ويعوضه احسن منه من جنسه لعلكم تذكرون عند ظهور نور تجليات الصفات لباسكم النور
الاصلى او جوار الحق الذى كنتم تسكنون فيه ببداية انوار الصفات لا يفتننكم الشيطان عن دخول الجنة
وملازمتها بنزع لباس الشريعة والتقوى عنكم كما اخرج ابويكم منها بنزع اللباس الفطرى النورى قل امر
ربى بالقسط اى العدالة والاستقامة واقيموا وجوهكم اى ذواتكم الموجودة بمنعها عن الميل والزيغ الى
طرفى الافراط والتفريط فى العدالة وعن التلوينات فى الاستقامة عند كل مسجد اى كل مكان سجود او وقت
سجود والسجود اربعة اقسام سجود الانقياد والطاعة واقامة الوجه فيه بالاخلاص والاجتناب
عن الرياء والنفاق فى العمل لله والالتفات الى الغير فيه ومراعاة موافقة الامر مع صدق النية
والامتناع عن المخالفة فى جميع الامور وهى العدالة وسجود الفناء فى الافعال واقامة الوجه فيه بالقيام
بحقه بحيث لا يرى مؤثرا غير الله ولا يرى اثرا من نفسه ولا من غيره وسجود الفناء فى الصفات واقامة
الوجه عنده بالمحافظة على شرايطه بحيث لا يرى زينة ذاته بها ولا يريد ولا يكره شيئا من غير ان يميل الى
الافراط بترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا الى التفريط بالتسخط على المخالف وسجود الفناء
فى الذات واقامة الوجه عنده بالغيبة عن البقية والانطماس بالكلية والامتناع عن اثبات الانية
والاثنينية فلا يطغى بحجاب الانانية ولا يتزندق بالاباحة وترك الطاعة وادعوه مخلصين له الدين فى المقام
الاول بتخصيص العمل لله به وفى الثانى والثالث برؤية الدين والطاعة من الله وفى الرابع برؤيته بالله
فيكون الله هو المتدين بدينه ليس بغيره فيه نصيب كما بدأكم باظهاركم واخفائه ليظهر فيكم عوداً تعودون اليه
بهذا الطريق وفريقا حق عليهم كلمة الضلالة بسبب اتخاذهم شياطين القوى النفسانية الوهمية والتخيلية
اولياء من دون الله لمناسبة ذواتهم فى الظلمة والكدورة والبعد عن معدن النور اياهم والجنسية التى
بينهم فى الركون الى الجهة السفلية والميل الى الزخارف الطبيعية ويحسبون انهم مهتدون لان سلطان الوهم

بالحسبان خذوا زينتكم عند كل مسجد اى لا زموها وتمسكوا بها فزينة المقام الاول من السجود هى الاخلاص فى العمل لله
وزينة المقام الثانى هو التوكل ومراعاة شرايطه وزينة المسجد الثالث هو القيام بحق الرضا وزينة الرابع
هو التمكين فى التحقيق بالحقيقة الحقية ومراعاة حقوق الاستقامة وشرايطها وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
بالمحافظة على قانون العدالة فيها قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده اى من منعهم من جنس هذه الزينة
المذكورة المطلقة وقال انه لا يمكنهم التزين بها واستحال ذلك منهم تمسكا بان الله مانعهم والطيبات من الرزق
علوم الاخلاص وعلوم مقام التوكل والرضا والتمكين خالصة يوم القيمة الكبرى عن شوب التلوينات وظهور
شئ من بقايا الافعال والصفات والذات قل انما حرم ربى الفواحش اى رذايل القوة البهيمية والاثم
والبغى اى رذايل القوة السبعية وان تشركوا بالله اى رذايل القوة النطقية الملكية لانها صفات نفسانية
مانعة عن الزينة المذكورة التى هى الكمالات الانسانية مضادة لها فمن اتقى واصلح اى اتقى البقية فى الفناء
واصلح بالاستقامة عند البقاء فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكونهم فى مقام الولاية والذين كذبوا باياتنا
اى اخفوا صفاتنا بصفات انفسهم واستكبروا عنها بالشيطنة اولئك اصحاب نار الحرمان وبينهما حجاب
اى بين اصحاب الجنة واصحاب النار حجاب كل منهم محجوب عن صاحبه والمراد باصحاب الجنة هنا اهل
ثواب الاعمال من الابرار والزهاد والعباد الذين جنتهم جنة النفوس والا فاهل جنة القلوب والارواح
لا يحجبون عن اصحاب النار وعلى الاعراف اى على اعالى ذلك الحجاب الذى هو حجاب القلب الفارق
بين الفريقين هؤلاء عن يمينه وهؤلاء عن شماله رجال هم العرفاء اهل الله وخاصته يعرفون كلا من الفريقين
بسيماهم ويسلمون على اهل الجنة بامدادهم باسباب التزكية والتحلية والانوار القلبية وافاضة الخيرات
والبركات عليهم لم يدخلوا الجنة لتجردهم عن ملابس صفات النفوس وطيباتها وترقيهم عن ظهورها
فلا يشغلهم عن الشهود الذاتى ومطالعة التجلى الصفاتى نعيم وهم اى اصحاب الجنة يطمعون فى دخولهم
ليقتبسوا من نورهم ويستضيئوا باشعة وجوههم ويستانسوا بحضورهم واذا صرفت ابصارهم
اى لا ينظرون اليهم طوعا ورافة ورحمة ورضى بل كراهة واعتبارا كان صارفا صرف ابصارهم اليهم
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اى لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه
اعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبى على دينك فقيل له اما
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال وما يؤمننى ان مثل القلب كمثل ريشة فى فلاة يقلبها الرياح

كيف شاءت ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم اي البدن الانساني المفصل الى اعضاء وجوارح وآلات
وحواس تصلح للاستكمال على ما يقتضيه العلم الالهي وتاويله ما يؤول اليه امره في العاقبة من الانقلاب
الى ما لا يصلح لذلك عند البعث من هيئات وصور واشكال تناسب صفاتهم وعقايدهم على مقتضى قوله
سيجزيهم وصفهم كما قال ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اي سموات الارواح وارض الاجساد في ستة آلاف سنة لقوله تعالى وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون اي من لدن خلق آدم الى زمان محمد عليهما السلام لان الخلق هو اختفاء الحق في المظاهر
الخلقية وهذه المدة هي من ابتداء دور الخفاء الى ابتداء الظهور الذي هو زمان ختم النبوة وظهور الولاية
كما قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات والارض لان ابتداء الخفاء بالخلق هو
انتهاء الظهور فاذا انتهى الخفاء الى الظهور عاد الى اول الخلق كما هو ويتم الظهور بخروج المهدي عليه السلام في تتمة
سبعة ايام ولهذا قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة ثم استوى على العرش المجملة بالتجلي التام فيه بجميع
صفاته كما ذكر في معنى ص يغشى الليل النهار وظلمة الطبيعة يطلبه نهار البدن واستعداده لقبوله باعتدال مزاجه
سريعا والشمس والقمر والنجوم الحواس مسخرات بامره الذي هو الآن المذكور في قوله كل يوم
هو في شان الا له الايجاد بالقدرة والتعريف بالحكمة او الا له التكوين والابداع وان حمل السموات
والارض على الظاهر فالايام الستة هي الجهات الست لانه يعبر عن الحوادث بالايام كقوله تعالى وذكرهم
بايام الله اي خلق عالم الاجسام في الجهات الست ثم استعلى متمكنا على العرش بالتاثير فيه باثبات صور
الكاينات عليه وللعرش ظاهر وباطن فظاهره هو السماء التاسعة التي تنتقش فيها صور الكاينات
باسرها وينبع وجودها وعدمها المحو والاثبات فيها على ما سياتي في تاويل قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
ان شاء الله وباطنه هو العقل الاول المرتسم بصور الاشياء على وجه كلي المعبر عنه ببطنان العرش كما
جاء نادى مناد من بطنان العرش وهو محل القضاء السابق فالاستواء عليه قصد الاستعلاء عليه
بالتاثير في ايجاد الاشياء باثبات صورها عليه قصد استويا من غير ان يلوي الى شيء غيره هذه ناقة الله
لكم آية الناقة لصالح عليه السلام كالعصى لموسى عليه السلام والحمار لعيسى عليه السلام والبراق لمحمد صلى الله عليه وسلم
فان لكل واحد من الانبياء وغيرهم مركبا هو نفسه الحيوانية الحاملة الحقيقية التي هي النفس الانسانية وتنسب
بالصفة الغالبة الى ما يتصف بتلك الصفة من الحيوانات فيطلق عليه اسمه فمن كانت نفسه مطواعة

منقادة من غاية اللين حمولة قوية منذللة فمركبه ناقة ونسبتها الى الله لكونها مامورة بامره مختصة به
في طاعته وقربه وما قيل ان الماء قسم بينها وبينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم اشارة الى ان مشربهم
من القوة العاقلة العملية ومشربه من العاقلة النظرية وما روي انها يوم شربها كانت تتفج فيحلب
منها اللبن حتى ملاوا اوانيهم اشارة الى ان نفسه تستخرج بالفكر من علومه الكلية النظرية العلوم النافعة
للناقصين من علوم الاخلاق والشرايع والاداب وخروجها من الجبل ظهورها من بدن صالح عليه السلام هذا
هو التاويل مع ان الاقرار بظاهرها واجب فان ظهور المعجزات وخوارق العادات حق لا ينكر شيء منها
وما يؤيد التاويل تسوية النبي صلى الله عليه وسلم عاقرها بقاتل علي رضي الله عنه حيث قال يا علي اتدري من
اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم
قال قاتلك وروي انه قال من خضب هذه بهذا واشار بيده الى لحيته وراسه فالقى موسى عصاه ظاهره اعجاز موسى
كما هو مروي والتاويل هو ان العصا اشارة الى نفسه التي يتوكا عليها اي يعتمد عليها في الحركات والافعال
الحيوانية ويهش بها على غنم قواه البهيمية السليمة ورق الاداب الجميلة والملكات الفاضلة والعادات
الحميدة من شجرة الفكر وكانت نفسه من حسن سياسته اياها ورياضته لها منقادة لنفسه فانه مطواعة
لاوامره مرتدعة عن افعالها الحيوانية الا باذنه كالعصا ولا ارسلها عند الاحتجاج في مقاتلة الخصوم صارت
كالثعبان تلقف ما يافكون من الافكهم الباطلة ويزورون من خيال شبهاتهم التي يا بحكم دعاويهم وعصي مغالطاتهم
ومزخرفاتهم التي تمسكوا بها عند الخصام في اثبات مقاصدهم فيغلبهم ويقهرهم ونزع يده اي اظهر قدرته
الباهرة التي تبهرهم ويظهر نور حقيته دعواه والظاهر انه كان الغالب على زمانه هو السحر فجاء بالسحر الالهي
كما ان الغالب على زمان محمد صلى الله عليه وسلم كان هو الفصاحة فكان معجزه القرآن وعلى زمان عيسى عليه السلام
الطب فجاء بالطب الالهي على ما روي لان معجز كل نبي يجب ان يكون من جنس ما غلب على زمانه ليكون
ادعى الى اجابة دعواه وواعدنا موسى ثلثين ليلة قيل امر بصوم ثلثين فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك
فعاتبه الله على ذلك وامره بان يزيد عشرا وقيل امر بان يتقرب اليه بما تقرب به في الثلثين فانزل عليه التورية
في العشر الاخير تتمة اربعين فالاول اشارة الى انه خلص عن حجاب الافعال والصفات والذات في الثلثين لكن
بقيت منه بقية ما خلص عن وجودها واستعمال السواك اشارة الى ظهور تلك البقية عند قوله رب ارني انظر
اليك والثاني اشارة الى انه بلغ الشهود الذاتي التام في الثلثين بالسلوك الى الله ولم يبق منه بقية بل فني بالكلية

او اينهم ح

وتم في العشر الاخير سلوكه في الله حتى رزق البقاء بالله بعد الفناء بالافاقة وعلى هذا ينبغي ان يكون قوله رب
ارني انظر اليك كان قد صدر عنه في الثلثين والافاقة بعدها في تتمة الاربعين وكلمه ربه التكليم في مقام تجلي
الصفات وقوله رب ارني انظر اليك بدر عن افراط شوق منه الى الشهود الذاتي في مقام فناء الصفات
مع وجود البقية ولن تراني اشارة الى استحالة الاثنينية وبقاء الانية في مقام المشاهدة كقوله لا تغيبت
بدا وان بدا غيبتني وقوله رايت ربي بعين ربي ولكن انظر الى الجبل اي جبل وجودك فان استقر مكانه امكنت
رويتك اياي ذلك من باب التعليق بالمحال جعله دكا اي متلاشيا لا وجود له اصلا وخر موسى عن درجة
الوجود فانيا فلما افاق بالوجود الموهوب الحقاني عند البقاء بعد الفناء قال سبحانك ان تكون مرئيا
لغيرك مدركا للابصار الحدثانية تبت اليك عن ذنب البقية وانا اول المؤمنين بحسب الرؤية لا بحسب
الايمان اي انا في الصف الاول من صفوف مراتب الارواح الذي هو مقام اهل الوحدة وذلك مقام الاصطفاء
المحض وقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي هو اول درجة الاستنباء بعد الولاية فخذ ما آتيتك بالتمكين
وكن من الشاكرين بالاستقامة في القيام بحق العبودية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا
في الالواح اي الواح تفاصيل وجود موسى من روحه وقلبه وعقله وفكره وخياله والقاها عند الغضب هو الذهول
عنها والتجافي عن حكم ما فيها كما لم يحكم احدنا بحسن الحلم والتحمل في الاذى ثم ينسى عند سورة الغضب ولا يتذكر شيئا
مما في عقله من عقله عند ظهور نفسه فخذها بقوة اي بعزيمة لتكون من اولي العزم وامر قومك يأخذوا
باحسنها اي بالعزائم دون الرخص ساريكم دار الفاسقين اي عاقبة الذين لا يأخذون بها ساصرف عنه
اياتي يتكبرون في الارض بغير الحق لان التكبر من صفات النفس فهم في مقام النفس محجوبون عن آيات الصفات
التي تكون في مقام القلب دون المتكبرين بالحق الذين اتصفوا بصفة الكبرياء في مقام المحو والفناء فمقام
كبرياؤه تعالى مقام تكبرهم كما قال جعفر الصادق رضي الله عنه في جواب من قال له فيك كل فضيلة الا انك متكبر
لست بمتكبر ولكن كبرياء الله تعالى قام مقام التكبر والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة اي ستروا
بصفاتهم صفاتنا وبافعالهم افعالنا فوقفوا مع الاثار وعموا عن لقاء الاخرة وجنة النفوس والافعال
حبطت اعمالهم ولو كان التكذيب بالصفات بجداء التكذيب بلقاء الاخرة لما حبطت اعمالهم
وان عذبوا احينا بنوع من العذاب سبعين رجلا اي اشرافهم ونجباءهم اهل الاستعداد وصفاء النفس
والارادة والطلب والسلوك وهم المصعوقون في قوله فاخذتهم الصاعقة فلما اخذتهم الرجفة اي رجفة

جبل بدن التي هي من مبادي صعقة الفناء عند طريان بوارق الانوار وظهور طوالع تجليات الصفات
من اقشعرار الجلد وتأثره وارتعاده بها ولهذا قال موسى عندها رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي لا قول
لموسى عند الصعقة ولا الم لفنائهم عندها وقوله رب لو شئت كلمة ضجر وفقدان صبر من غلبة الشوق عند
الم الفراق كما قال محمد صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الحالة ليت امي لم تلدني وكذا ليت رب محمد لم يخلق محمدا
وهم بالقاء نفسه عن الجبل وهو هذه للتمني اتهلكنا بطول الحجاب وعذاب الحرمان والم الفراق بما فعل السفهاء
منا من عبادة عجل هوى النفس والاحتجاب بصفاتها او بما صدر منا حالة السعة قبل التيقظ والاستبصار
وارادة السلوك وظهور نور البصيرة والاعتبار من الوقوف مع النفس وصفاتها ان هي الا فتنتك اي ما هذا
الا ابتلاء بصفات النفس وعبادة الهوى الا ابتلاؤك لا مدخل فيها لغيرك تضل بها من تشاء من اهل الحجبة
والشقاوة والجهل والعمى وتهدي من تشاء من اهل السعادة والعناية والعلم والهدى قال لا في مقام تجلي
الافعال انت متولي امورنا القائم بها فاغفر لنا ذنوب صفاتنا وذواتنا كما غفرت لنا ذنوب افعالنا
وارحمنا بافاضة انوار شهودك ورفع حجاب الانية بوجودك وانت خير الغافرين بالمغفرة التامة واكتب لنا
في هذه الدنيا حسنة العدالة والاستقامة بالبقاء بعد الفناء وفي الاخرة حسنة المشاهدة والزيادة
انا هدنا رجعنا اليك عن ذنوب وجودنا قال عذابي اي عذاب الشوق المخصوص في الحاصل من جهتي
وان كان اليما لشدة الم الفراق لكنه امر عزيز خطير اصيب به من اشاء من اهل العناية من عبادي الخاصة
ورحمتي وسعت كل شيء لا يختص باحد دون غيره وشيء دون شيء ففي هذا العذاب رحمة لا يبلغ كنهها ولا يقدر
قدرها من رحمة لذة الوصول التي قال فيها فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مع كونه لذيذا لا يقاس بلذة
لذة كما قال احدهم وكل لذة قد نلت منه سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ولعمري ان هذا العذاب
اعز من الكبريت الاحمر واما الرحمة فلا يخلو من حظ منها احد فساكتبها تامة كاملة رحيمية كتبة خاصة
للذين يتقون الحجب كلها ويفيضون مما رزقوا من الاموال والاخلاق والعلوم والاحوال على مستحقيها
والذين هم بجميع صفاتنا يتصفون وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي في كل الزمان اي المحمديون
الذين اتبعوا في التقوى وصفه بقوله تعالى وما رميت اذ رميت وبقوله وما ينطق عن الهوى وقوله وما زاغ البصر وما طغى
وفي ايتاء الزكوة في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وفي الايمان بالايات قوله صلى الله عليه وسلم
اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومن قوم موسى امة اي اولئك المتبعون هم المفلحون بالرحمة

اذ رميت م

التامة وامة من قوم موسى موحدون يهدون الناس بالحق لا بانفسهم وبه يعدلون بين الناس في حال الاستقامة
والتمكين الا تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ما كان الاكحال الا سلاطين في امثال زماننا
في اجتماع انواع الحظوظ النفسانية من المطاعم والمشارب والملاهي والمناكح ظاهرة في الاسواق والمواسم و
الشوارع والمحافل يوم الجمعات دون ساير الايام وما في ذلك الابتلاء من الله بسبب الفسق اولئك كالانعام
لفقدان ادراك الحقايق والمعارف التي تؤتيهم من الله بالقلوب وعدم الاعتبار بالاعين والاذكار والفهم
بالاسماع بل اضل لوجود الشيطنة فيهم الموجبة للبعد بفساد العقايد وكثرة المكايد ولله الاسماء الحسنى
قد مر ان كل اسم هو الذات مع صفة والله يدل تشكل اربابهم من اسمائه فادعوه عند الافتقار الى ذلك الاسم
اما بلسان الحال كما ان الجاهل اذا طلب العلم يدعوه باسم العليم والمريض اذا طلب الشفاء يدعوه باسم الشافي
والفقير اذا طلب الغنى يدعوه باسم المغني كل بتحصيل الاستعداد الذي يستلزم قبوله التاثير ذلك الاسم
واثر تلك الصفة واما بلسان القول كما اذا قال الاول يا رب يريد به يا عليم لاختصاص ربوبيته بذلك
والآخر يريد به يا رب يا شافي والثالث يا مغني واما بلسان الفعل كما يدعوه الطالب السالك بالاتصاف
بتلك الصفة فاذا فني عن علمه بعلمه دعاه باسم العليم واذا وجد شفاء دايه منه وحصل له ان يشفي غيره
باتصافه بصفة الشفاء دعاه باسم الشافي واذا استغنى عن فقره بوده دعاه باسم المغني ومنه هي
الدعوة المامور بها الموحدون من المؤمنين فليتمثلوا وذروا الذين يلحدون في اسمائه يطلبون منه
الصفات من غيره ويضيفونها اليه فيشركون به الى الساعة وقت ظهور القيامة الكبرى اي الوحدة
الذاتية بوجود المهدي عليه السلام ولا يعلم وقتها الا الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في وقت خروج
المهدي كذب الوقاتون ولعمري ما يعلمها عنده وقوعها ايضا الا الله كما هي قبل وقوعها ثقلت في السموات
والارض اذ لا يسع اهلها علمها ان الذين يدعون من دون الله كائنا من كان ناسا كانوا وغيرهم
عباد امثالكم في العجز وعدم التاثير فادعوهم الى امر لا يتيسر الا لله لكم فليستجيبوا لكم الى تيسيره ان كنتم
صادقين في نسبة التاثير الى الغير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده تجاهك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت
على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك
الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف الهم ارجل يمشون بها استفهام على سبيل الانكار

اي لهم ارجل ولكن لا يمشون بها بل بالله الا هو الذي يمشيهم بها وكذا ساير الجوارح قل ادعوا شركاءكم من
الجن والانس ثم كيدون ان استطعتم فلا تنظرون ان وليي الله فاني متولى امري وحافظي وهو تربي هو الله الذي يعلمني تنزيل
الكتاب وهو يتولى كل صالح اي كل من قام به في حال الاستقامة والتمكين والصالح في وصف نبي من
الانبياء اريد به الباقي بالحق بالاستقامة والتمكين بعد الفناء في عين الجمع القايم باصلاح النوع باذن
الحق وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون اي ان تدعوا المطبوع على قلوبهم من المشركين وغيرهم الى
الهدى لا يسمعوا ولا يطيعوا وتريهم مع صحة البصر والنظر لا يبصرون الحق ولا حقيقتك لانهم عمي القلب
في الحقيقة خذ العفو اي السهل الذي يتيسر لهم ولا تكلفهم ما لا يتيسر لهم وامر بالمعروف اي الوجه
الجميل واعرض عن الجاهلين بعدم مكافات جهلهم وعن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه امر الله نبيه بمكارم
الاخلاق وليس في القرآن اجمع لمكارم الاخلاق منها فان ذلك بعموم دلالتها على التوحيد فان من شاهد مالك
النواصي وتصرفه في عباده وكونهم فيما ياتون ويذرون به لا بانفسهم لا يناقشهم ولا يداقهم في تكاليفهم ولا
يغضب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتشدد عليهم ويحلم عنهم واما ينزغنك من الشيطان نزغ
اي نخس وداعية قوية تحملك على مناقشتهم برؤية الفعل منهم ونسبة الذنب اليهم فاستعذ بالله بالشهود
والحضور لفاعلية انه سميع يسمع احاديث النفس ووساوس الشيطان في الصدر عليم بالنيات والاسرار
ان الذين اتقوا الشرك اذا مسهم لمة من الشيطان بنسبة الفعل الى الغير تذكروا مقام التوحيد ومشاهدة الافعال
من الله فاذا هم مبصرون فعالية الله فلا يبقى شيطان ولا فاعل غير الله في نظرهم واخوان الشياطين من المحجوبين
يمدونهم الشيطان في نسبة الفعل الى غيره فلا يقصرون من العناد والمراء والجدال لولا اجتبيتها اي هلا اجتمعتها
من تلقاء نفسك قل انما اتبع ما يوحى الي اي لا افتعل بنفسي بل ابلغ عن الله ولا اقول الا ما يوحى الي منه بهم
لاني قايم به لا بنفسي فاستمعوا له الى الله ولا يستمعوا الا منه وانصتوا عن حديث النفس وغيره فان
المتكلم به هو الله لعلكم ترحمون برحمة تجلي المتكلم في كلامه بصفاته وافعاله واذكر ربك حاضرا في نفسك بقوله لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة تضرعا في مقام التفصيل الجمع وخيفة في السر من النفس او خيفة ان يكون
للنفس فيه نصيب ودون الجهر اي دون ان يظهر ذلك التضرع والذكر منك بل تكون ذاكرا به له في غدو ظهور نور
الروح واشراق غلبته واصال غلبات صفات النفس وقواها فلا تكن في حال من الاحوال وخصوصا الا
حال غلبات النفس وصفاتها من الغافلين عن شهود الوحدة الذاتية ان الذين عند ربك بالتوحيد والفناء

واشراقه وغلبته

فيه باقين به ذوى الاستقامة لا يستكبرون عن عبادته بسبب احتجابهم بالانانية بل يشاهدون التفصيل في عين
الجمع ويذعنون له ويسبحونه ينزهونه عن الشرك بنفي الانانية وله يسجدون بالفناء التام وطمس البقية واثار
الانية والباقي بعد فناء الخلق

سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم

اهده

يسئلونك عن الانفال احتجبوا بافعالهم فاعترضوا على فعل الله ورسوله اى فعل الله في مظهر الرسول فاتقوا ا فاعرضوا عن ع
بتقوى الافعال اى الاجتناب عن رؤية فعل الله واصلحوا ذات البين بمحو صفات النفوس التي هي مصادر
افعالهم الموجبة للتنازع والتخالف حتى يرجعوا الى الالفة والمحبة القلبية بظهور انوار الصفات واطيعوا
الله ورسوله بفناء صفاتها ليتيسر لكم قبول الامر بالارادة القلبية ان كنتم مؤمنين بالايمان الحقيقي انما المؤمنون
بالايمان الحقيقي الذين اذا ذكر الله ذكر الصفات الذي للقلب لا ذكر الافعال الذي للنفس وجلت قلوبهم
تاثرت بتصور العظمة والبهاء والقهر والكبرياء واشراق انوار تجليات تلك الصفات عليها واذا تليت عليهم آياته
اى جليت عليهم صفاته في المظاهر الكلامية زادتهم ايمانا بالترقي عن مقام العلم الى العين وعلى ربهم يتوكلون
حقيقيا ح
اى يصححون مقام التوكل بفناء الافعال ويتممونه في مقام فناء الصفات فان تصحيح كل مقام انما يتم بالترقي عنه
والنظر اليه من مقام فوقه الذين يقيمون صلوة الحضور القلبي بمشاهدة الصفات والترقي فيها بتجلياتها ومما
رزقناهم من علوم التوكل في مقام فناء الافعال او علوم تجليات الصفات في السير فيها ينفقون بالعمل بها
والافاضة على مستحقيها اولئك هم المؤمنون الايمان الحقيقي لهم درجات عند ربهم من مراتب الصفات وروضات
جنات القلب ومغفرة من ذنوب الافعال ورزق كريم من باب تجليات الصفات وعلومها كما اخرجك ربك ايالك
لانهم لما احتجبوا عن فعل الله بافعالهم رأوا التنفيل منك فكرهوا خروجكم كما كرهوا تنفيلك وما فطنوا لاخراج
ربك اياك من بيتك بالحق اى ملتبسا بالحق خارجا به لا بنفسك فيكون بالحق حالا عن مفعول اخرج او خروجا
ملتبسا بالذي هو الصواب والحكمة يجادلونك في الحق لاحتجابهم بافعالهم وصفاتهم بعدما تبين عليك حاله
بالتجلي او تبين عليهم آثاره بالمعجزات من قبل او باعلامك اياهم بان النصر لهم ويريد الله ان يحق
الحق بكلماته اى يثبته بملائكته السماوية التي امدهم بها اذ تستغيثون ربكم بالبراءة عن حولكم وقوتكم اليه
والانسلاخ عن عجب افعالكم بتيقن ان التاثير والقوة منه لا منكم ولا من عدوكم فاستجاب دعوتكم عند
ذلك التجرد عن ملابس الافعال وصفات النفس باني ممدكم من عالم الملكوت لجنسية قلوبكم اياها حينئذ بالف من
الملائكة بعالم من ملكوت القوى اى من القوى السماوية وروحانياتها التي تناسب قلوبكم في تلك الحالة كما مرت

اى هذه الحال يعنى حالهم فى الاعتراض عليك فى التنفيل كحالهم فى الاعتراض عليك عند الاخراج

78

للاشارة اليه في آل عمران واختلاف العدد في الموضعين اما لان المدد الكثير للعدد المخصوص واما لان قوله مردفين
معناه يدل على اتباعهم بطائفة اخرى منهم وامدادهم اما بان يتجسدوا ويتمثلوا لهم بصور المقاتلة كما يتمثل الصور
في المنام مثلا فيتهيبوا منهم واما بان يصل اثرهم وقوتهم اليهم فيهلكوا ويهزموا وما جعله الله الامداد
الا بشارة لكم بالنصر وطمانينة لقلوبكم بالاتصال بها عند التجرد عن ملابس النفس واحوالها لان النصر منها فان النصر
ليس الا من عند الله لكن حكمته تقتضي تعليق الاشياء باسبابها ان الله قوي على النصر غالب حكيم يفعل
على مقتضى الحكمة اذ يغشيكم النعاس بهدو القوى البدنية والصفات النفسانية بنزول السكينة
امنا من عند الله وطمانينة وينزل عليكم من سماء الروح ماء علم اليقين ليطهركم به من خبث احاديث النفس
وهواجس الوهم ويذهب عنكم رجز وسوسة الشيطان وتخويفه وليربط على قلوبكم اى ليقوى قلوبكم
بقوة اليقين ويسكن جاشكم ويثبت به الاقدام اى الشجاعة وثبات القدم في المخاوف والمهالك
لا يكون الا بقوة اليقين اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم اى يمد الملكوت بالجبروت فيعلموا من عالم
الجبروت ان الله ناصرهم فثبتوا الذين آمنوا بالتاييد الاتصالي سالقي في قلوب الذين كفروا
الرعب لانقطاعهم عن الامداد السماوي والتاييد الالهي واستيلاء الشك وقوة الوهم عليهم فاضربوا فوق
الاعناق اى ثبتوهم بتلقين مثل المعنى وشجعوهم بالقاء هذا القول عليهم او بادائهم هذا الفعل منكم كما هو المروي
فلم تقتلوهم لقلة صبرهم ومددهم الى فناء الافعال بسلب الفعل عنهم واثباته لله تعالى ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم
في مقام البقاء بالحق نسب اليه الفعل بقوله اذ رميت مع سلبه عنه بما رميت واثباته لله تعالى بقوله ولكن الله
رمى ليفيد معنى التفصيل في عين الجمع فيكون الرامي محمدا بالله تعالى لا بنفسه وما نسب اليهم من الفعل شيئا
لانهم لو فعلوا الفعل بانفسهم وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اى عطاء جميلا هو توحيد الافعال فعل ذلك فعل ع
ان الله سميع باحاديث نفوسكم انا قتلناهم عليم بانه هو القاتل وان اظهر الفعل على مظاهركم ولا تولوا
عنه وانتم تسمعون اى لا تعرضوا عنه مع السماع لان اثر السماع الفهم والتصديق واثر الفهم الارادة
واثر الارادة الطاعة فلا يصح دعوى السماع مع الاعراض لانهما لا يجتمعان فلازموا الطاعة بالارادة
ان كنتم صادقين في دعوى السماع ولا تكونوا كالذين يدعون السماع وليسوا منه في شئ لكونهم محجوبين
عن الفهم والقبول كالدواب بل هم شر الدواب عند الله لما مر ولو علم الله فيهم خيرا وصلاحا اى
استعدادا للقبول لاسمعهم حتى فهموا وقبلوا واطاعوا ولو اسمعهم مع عدم الخير فيهم حتى فهموا لما كان لفهمهم
اثر

من الارادة والطاعة بل تولوا واسرعوا الكون ذلك الفهم فيهم امرا عارضيا سريع الزوال لا ذاتيا وهم معرضون
بالذات فلا يلبث فيهم الفهم والارادة كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه خذ الحكمة ولو من اهل النفاق
فان الحكمة لتتلجلج في صدور المنافقين حتى تسكن الى صاحبها في صدور المؤمنين اي لا تثبت في صدورهم لكونها
عارضية هناك لا تناسب ذاته يا ايها الذين آمنوا بالغيب استجيبوا بالتزكية والتصفية لله اذا دعاكم لما يحيي قلوبكم
من العلم الحقيقي او آمنوا بالايمان التحقيقي استجيبوا بالسلوك الى الله وفيه لله اذا دعاكم اليه لاحيائكم به ملا
لما كانت استجابة الله والرسول استجابة واحدة واما لانها اثنتا متغايرتين فمعناه استجيبوا لله
بالباطن والاعمال القلبية وللرسول بالظاهر والاعمال النفسية او استجيبوا لله بالفناء في الجمع وللرسول
بمراعاة حقوق التفصيل اذا دعاكم الى الاستقامة لما يحييكم من البقاء بالله فيها كل ذلك قبل زوال الاستعداد له
فان الله يحول بين المرء وقلبه بزوال الاستعداد له وحصول الحجاب بارتكاب الرين فاغتنموا الفرصة
ولا تؤخروا الاستجابة وانكم اليه تحشرون فيجازيكم من صفاته وذاته على حسب محوكم وفنائكم واتقوا
فتنة شركا وحجابا لا تصيبن تلك الفتنة الذين ظلموا منكم بازالة الاستعداد او نقصه لاستعماله
في غير موضعه وصرفه فيما دون الحق خاصة لانه لاهم بالظلم ومعنى لا تصيبن النهي اي ان تصيبهم
خاصة كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ويجوز ان يكون المعنى لا تصيبنهم خاصة بل تشملهم وغيرهم بشوم صحبتهم
وتعدى رذيلتهم الى من يخالطهم كقوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس واعلموا ان الله
شديد العقاب بتسليط الهيئات الظلمانية التي اكتسبتها القلوب عليها وحجبها عنه وتعذيبها بها واذكروا
اذ انتم قليل القدر بجهلكم وانقطاعكم عن نور العلم مستضعفين في ارض النفس تخافون ان يتخطفكم ناس
القوى الحيوانية لضعف نفوسكم فآواكم الى مدينة العلم وايدكم بنصره في مقام توحيد الافعال ورزقكم من طيبات
علوم تجليات الصفات لعلكم تشكرون نعمة العلوم والتجليات بالسلوك فيه لا تخونوا الله بنقض
ميثاق التوحيد الفطري السابق وتخونوا الرسول بنقض العزيمة ونبذ العقد اللاحق وتخونوا اماناتكم
من المعارف والحقائق التي استودع الله فيكم بحسب الاستعداد الاول في الازل باختلاطها
بصفات النفس وانتم تعلمون انكم حاملوها او تعلمون ان الخيانة من اسوء الرذائل واقبحها واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة اي حجاب لكم لاشتغالكم بهما عن الله او شرك لمحبتكم اياهما كمحبة الله وان
الله عنده اجر عظيم فاطلبوه بالزهد عنها ومراعاة حق الله فيها ان تتقوا الله بالاجتناب عن نقض

العهد ونسخ العزيمة واخفاء الامانة ومحبة الاموال والاولاد حتى تفنوا فيه يجعل لكم فرقانا نورا يفرق به
بين الحق والباطل من طور العقل الفرقاني ويكفر عنكم سيئات صفات نفوسكم ويغفر لكم ذنوب ذواتكم والله
ذو الفضل العظيم باعطاء الوجود الموهوب الحقاني والعقل الفرقاني وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لان
العذاب صورة الغضب واثره فلا يكون الا من غضب النبي او من غضب الله المسبب من ذنوب الامة
والنبي صلى الله عليه وسلم كان صورة الرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولهذا لما كسروا
رباعيته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولم يغضب كما غضب نوح عليه السلام وقال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا فوجوده فيهم مانع من نزول العذاب وكذا وجود الاستغفار فان السبب
الاولي للعذاب لما كان وجود الذنب والاستغفار مانع من تراكم الذنب وثباته بل يوجب زواله ولا يتسبب
لغضب الله فما دام الاستغفار فيهم لا يعذبون وما لهم الا يعذبهم الله اي ليس عدم نزول العذاب لعدم
استحقاقهم لذلك بحسب انفسهم بل انهم مستحقون بذواتهم لصدودهم وصدهم المستعدين عن مقام القلب
وعدم بقاء الخيرية فيهم ولكن بمنعه وجودك ووجود المؤمنين المستغفرين معك فيهم واعلم ان الوجود الامكاني
يتبع الخير الغالب لان الوجود الواجبي هو الخير المحض فما زاد خيره على شره فهو موجود بوجوده للمناسبة
الخيرية ولو اغلب الشر لم يبق المناسبة فلزم استيصاله واعدامه فهم ما داموا على الصورة الاجتماعية كان
الخير فيهم غالبا فلم يستحقوا الدمار بالعذاب واما لو انفرقوا ما بقي شرهم الا خالصا فوجب تدميرهم كما وقع
في وقعة بدر ومن هذا يظهر تحقيق المعنى الثاني في قوله لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لغلبة الشر على المجموع
ح ولهذا قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه كان في الارض امانان فرفع احدهما وبقي الآخر فاما الذي بقي فالاستغفار
وقرأ بعده الآية يصدون عن المسجد الحرام صورة لصدودهم واعراضهم عن معناه الذي هو القلب بالركون
الى النفس وصفاته وصدهم المستعدين عنه باغوائهم عن الامور النفسانية واللذات الطبيعية وما كانوا
اولياءه لبعدهم عن الصفة وغلبة ظلمة النفس واستيلاء صفاتها عليهم واحتجابهم عنه بالكفر المستفاد من الرين
ان اولياؤه الا المتقون الذين اتقوا صفات النفس وافعالها ولكن اكثرهم لا يعلمون ان البيت صورة القلب
الذي هو بيت الله بالحقيقة فلا يستحق ولايته الا اهل التقوى من الموحدين دون المشركين واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه الى قوله والله شديد العقاب لا يقبل التاويل بحسب ما وردت فيه من الواقعة وان شئت
تطبيقه على تفاصيل وجودك امكن ان تقول واعلموا ايها القوى الروحانية ان ما غنمتم من العلوم النافعة والشرائع

رفع نور رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الذي م

المبني عليها الاسلام في قوله بني الاسلام على خمس فان لله خمسه وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
باعتبار التوحيد الجمعي ولرسول القلب ولذي القربى الذي هو السر وتيامى العاقلة النظرية والعملية والقوة
الفكرية ومساكين القوى النفسانية وابن السبيل الذي هو النفس السالكة الداخلة في الغربة الجاذبة متنازل السلوك
النائية عن موطنها الاصلي باعتبار التوحيد التفصيلي في العالم البنوي والاخماس الاربعة الباقية تقسم على الجوارح
والاركان والقوى الطبيعية ان كنتم آمنتم الايمان الحقيقي بالله جمعا وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان وقت
التفرقة بعد الجمع تفصيلا يوم التقى الجمعان من فريق القوى الروحانية والنفسانية عند الرجوع الى شاهد
التفصيل في الجمع اذ انتم بالعدوة الدنيا من مدينة العلم ومحل العقل الفرقاني وهم بالعدوة القصوى اي الجهة
السفلية البعيدة من الحق ومحل العلم والركب القوى الطبيعية الممتازة للسفلى النفسانية اسفل منكم اي من الفريقين
ولو تواعدتم اللقاء والمحاربة من طريق العلم والحكمة دون طريق الرياضة والوحدة لاختلفتم في الميعاد لكون ذلك
صعبا موجبا للفشل والجبن ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا مقدرا محققا عنده واجبا وقوعه فعل ذلك ليهلك
من هلك عن بينة من كونها ملازمة للبدن الواجب الفناء منطبعة فيه ويحيى من حي عن بينة من كونها مجردة
عنه متصلة بعالم القدس الذي هو معدن الحياة الحقيقية الدائم البقاء اذ يريكهم الله اياها القلب في مقام تعطل
الحواس الظاهرة وسد القوى البدنية قليلا القدر ضعاف الحال ولو اريكهم كثيرا في حال غلبة صفات النفس لفشلتم
ولتنازعتم في امر سيرها وقراركم لانجذاب كل منكم الى جهة ولكن الله سلم عن الفشل والتنازع بتاييده وعصمته ولا تكونوا
كلفرة القوى النفسانية الذين خرجوا من مقارهم ومحالهم وحدودهم بطرا ورئاء الناس واظهارا للجلادة على
الحواس واذ زين لهم شيطان الوهم اعمالهم في التغلب على مملكة القلب وقواه وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واوهمهم تحقيق امنيتهم بان بصرّ ان لا غالب عليهم من ناس الحواس فكذا ساير القوى واني جار لكم انقذكم واقويكم
وامنعكم من باس القوى الروحانية فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه لشعوره بحال القوى الروحانية وغلبتها
لمناسبته اياها بادراك المعاني وقال اني برئ منكم لاني لست من جنسكم اني ارى من المعاني ووصول المدد اليهم من
سماء الروح وملكوت عالم القدس ما لا ترون اني اخاف الله لشعوري ببعض انواره وقهره والله شديد
العقاب وفيه اشارة الى قول سيد المرسلين لكل احد شيطان ولكن شيطاني اسلم على يدي وهذا هو الدستور
والانموذج في امثال ذلك اذ لا نريد تطبيق القصص على احواله لكنا نطلعك على المثله بعد هذا لعلة العائدة
الاتية تصوير طريق السلوك وتخييل المبتدئ ما هو بصدده لتنشيطه في الترقي والعروج والله الهادي ولو ترى اذ يتوفى

الذين كفروا الملائكة متوفي الملائكة واته لا يكون الا لمن هو في مقام النفس فان كان من العصاة ومن غلب عليه
صفات النفس من الغضب والحقد والشهوة والحرص وامثال ذلك من رذايل الاخلاق توفيهم ملائكة القهر و
العذاب ممن يناسب هيئات نفوسهم يضربون وجوههم لاحتجابهم عن عالم الانوار واعراضهم عنها ولهيئات
الكبر والعجب والنخوة فيها وادبارهم لميلهم وشدة انجذابهم الى البدن وعالم الطبيعة ولهيئات الشهوة والحرص
والشره وذوقوا عذاب حريق الحرمان واستيلاء نيران التعب والطلب مع الفقدان لاكتسابهم تلك الهيئات
الموجبة كذلك وان كان من اهل الطاعة ومن غلبت عليه انوار صفات القلب من الرافة والرحمة والسلامة
والقناعة وامثال ذلك من فضايل القوتين السبعية والبهيمية دون فضيلة القوة النطقية فانه ما يكون صاحب
قلب ليس في مقام النفس توفيهم ملائكة الرحمة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة
هيئات نفوسهم تلك الروحانيات من العالم ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم الى آخره اي كل ما يصل الى
الانسان هو الذي يقتضيه استعداده ويناله بدعاء الحال وسؤال الاستحقاق فاذا انعم على احد بالنعمة الظاهرة
او الباطنة لسلامة الاستعداد وبقاء الخيرية فيه لم يغيرها حتى افسد استعداده وغير قبوله للصلاح بالاحتجاب
وانقلاب الخير الذي فيه بالقوة الى الشر لحصول الرين وارتكام الظلمة فيه بحيث لم يبق له مناسبة للخير
ولا امكان صدوره منه فيغيرها الى النقمة عدلا منه وجودا وطلبا من ذلك الاستعداد اياها لجاذبة الجنسية
والمناسبة لا ظلما وجورا هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لاتفاقها في الوجهة وخلاصها
عن صفات النفس التي يستلزم التخالف والتعاند لكونها في عالم التضاد واختلافها بالطباع فان
القلب ما دام واقفا مع النفس ومواليا لها واستولت عليه بصفاتها جذبته الى الجهة السفلية وصيرت
مطالبه جزئية مما يناسب مصالحها فتطلب ما يمنعه منه الآخر ويقع العداوة والبغضاء ويتولى القوة
الغضبية الطالبة للجاه والكرامة والقهر والغلبة والرياسة والسلطنة ويقع الاستكبار والاباء والانفة
والاستنكاف ويؤدي الى التقاطع والتهاجر والتحارب والتفاخر وكلما بعدت عن الجهة السفلية بالتوجه الى
الجهة العلوية والتنور بانوار الوحدة الصفاتية او الذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح
وصارت مطالبه كلية لا يتمانع ولا يتنافس فيها لامكان حصولها للكل بدون حرمان الآخر منه وما ل الى
مجانسه في الصفاء بالمحبة الذاتية لشدة المناسبة وكلما كان اقرب الى الوحدة كانت قوة المحبة فيها اقوى
لشدة قربه ممن يدين بدينه كالخطوط الاتية من محيط الدائرة الى مركزها فبحسب قوة الايمان شدة الالفة بينهم لو
انفقت

ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم لان ميل الجهة السفلية يزيد في عداوتهم ومنافاتهم لاستدعائه حرصهم وتجاذبهم به
ولكن الله الف بينهم بنور الوحدة التي نورت المحبة الروحانية والالفة القلبية فان المحبة ظل الوحدة و
الالفة ظل المحبة والعدالة ظل الالفة انه عزيز قوي على دفع الكفرة وقهرهم باجتماع المؤمنين واتفاقهم
حكيم يفعل ذلك لحكمة ايقاع الالفة بين هؤلاء والتفرقة واختلاف الكلمة بين اولئك ان الذين آمنوا
وهاجروا الى آخر الآية بالفحوى تدل على ان الفقير القائم بالخدمة في الخانقاه والبقعة ليس عليه خدمة المقيم
بل له في قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء اي الذين آمنوا الايمان العلمي وما هاجروا عن المالوفات
من الاهل والولد والاموال والاسباب واوطان النفس بقوة العزيمة واختاروا السياحة في الغربة
وجاهدوا بقوة اليقين والتوكل باموالهم بتركها وانفاقها في مراضي الله وانفسهم باتعابها بالرياضة ومحاربة
الشيطان وتحملوا عناء السفر في سبيل الله وبذلها في الدين بنية السلوك في الله والذين آووهم بالخدمة
في المنزل ونصروهم بتهيئة ما احتاجوا اليه من الامتعة اولئك بعضهم اولياء بعض بالالفة والمحبة والذين
آمنوا ولم يهاجروا عن الاوطان المالوفة ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا سورة التوبة براءة من
الله ورسوله الآية لما لم يتمكن الرسول في الاستقامة لمكان تلوينه بظهور صفاته تارة وبوجود البقية
اخرى على ما دل عليه القرآن في مواضع العتاب والتثبيت كقوله عبس وتولى وقوله ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عفا الله عنك لم اذنت لهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى
ولم يصل اصحابه من المؤمنين الى مقام الوحدة الذاتية لاحتجابهم تارة بالافعال وتارة بالصفات
كان بينهم وبين المشركين مناسبة وقرابة جنسية واتصال فبتلك الجنسية عاهدوهم لوجود الاتصال
بينهم ثم لما امتثل النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك وبلغ غاية
التمكين وارتفع الحجب الافعالية والصفاتية والذاتية عن وجه السالكين من اصحابه والمؤمنون حتى بلغوا مقام
التوحيد الذاتي ارتفعت المناسبة بينهم وبين المشركين ولم يبق بينهم جنسية بوجه ما وتحققت الضدية
والمخالفة وحقت الفرقة والمباينة الكلية بينا والتبري الحقيقي من الله باعتبار الجمع ورسوله باعتبار
التفصيل اليهم فتبرءوا منهم ظاهرا كما تبرءوا منهم باطنا ونبذوا عهدهم في الصورة كما نبذوا عهدهم في
الحقيقة فسيحوا في الارض اربعة اشهر على عدد مواقفهم في الدنيا والآخرة تنبيها لهم بانهم لما وقفوا
في الدنيا مع الغير بالشرك حجبوا عن الدين والافعال والصفات والذات في برزخ الناسوت

من م

بيان امتثل امره اذا اطاعه

فلزمهم ان يوقفوا في الآخرة على الله ثم على الجبروت ثم على الملكوت ثم على النار في جحيم الآثار على ما مرت الاشارة اليه في
الانعام فيتعذبوا بانواع العذاب واعلموا انكم غير معجزي الله لوجوب حبسكم في هذه المواقف بسبب
وقوفكم مع الغير بالشرك فكيف تفوتون وان الله مخزي المحجوبين عن الحق بافتضاحهم عند ظهور ربقة ما يعبدون
من دونه ووقوفهم معه على النار واذان اي اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر اي وقت ظهور
الجمع الذاتي في صورة التفصيل كما مر ان الله بريء من المشركين ورسوله في الحقيقة فيوافق الظاهر الباطن
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا اي هذه براءة اليهم الا الذين بقيت فيهم مسكة الاستعداد له
والي سلامة الفطرة فلم يقدموا على نقض العهد لبقاء المروة فيهم الدالة على سلامة الفطرة وبقائهم على عهد الله
السابق بوجود الاستعداد وامكان الرجوع الى الوحدة ولم يظاهروا عليكم احدا لبقاء الوصلة الاصلية
والمودة الفطرية بينكم وبينهم وعدم ظهور العداوة الكسبية فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم اي الى منتهى تداركهم
الدين وتحقق الحجاب ان لم يرجعوا ويتوبوا ان الله يحب المتقين الذين اجتنبوا الرذائل خصوصا
نقض العهد الذي هو ام الرذائل ظاهرا وباطنا الذين آمنوا علما وهاجروا الرغائب الحسية والمواطن
النفسية بالسلوك في سبيل الله وجاهدوا باموال معلوماتهم ومراداتهم اي تركوا ومقدوراتهم بمحو صفاتهم في
صفات الله وانفسهم بافنائها في ذات الله اولئك اعظم درجة في التوحيد عند الله يبشرهم ربهم برحمة
ثواب الاعمال ورضوان الصفات وجنات من الجنان الثلث لهم فيها نعيم شهود الذات مقيم ثابت ابدا
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اباءكم الى الكفر اي لا تمنع فيكم جهة القرابة الصورية والوصلة الطبيعية
على جهة القرابة المعنوية والوصلة الحقيقية فيكون بينكم وبين من آثر الاحتجاب على الكشف من اقربائكم
ولاية مسببة عن الاتصال الصوري مع فقد الاتصال المعنوي واختلاف الوجهة الموجب للقطيعة المعنوية
والعداوة الحقيقية فان ذلك من ضعف الايمان ووهن العزيمة بل قضية الايمان بخلاف ذلك كما قال
الله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وقال بعض الحكماء الحق حبيبنا والخلق حبيبنا واذا اختلفا
فالحق احب الينا قل ان كانت هذه القرابات الصورية والمالوفات الحسية احب اليكم من
الله ورسوله فقد ضعف ايمانكم ولم يظهر اثره في نفوسكم على جوارحكم لتنقادوا بحكمه وذلك لوقوفكم
مع الاثار الناسوتية الموجب للعقاب والحجاب فتربصوا حتى ياتي الله بعذابه وكيف لا وانتم
تسلكون طريق الطبيعة وتنقادون بحكمها مكان سلوك الحق والانقياد لامره وذلك فسق منكم والفاسق محجوب

طريق م

ربقة ن

في الله لا يهديه اليه لعدم توجهه وارادته بل لاعراضه وتوليه فهو يستحق العذاب والخذلان والحجاب والحرمان
والذين يكنزون الذهب والفضة لا اكثر جمع المال وكنزها مع عدم الانفاق لا يكون الا لاستحكام رذيلة
الشح وحب المال وكل رذيلة كيئة يعذب بها صاحبها في الآخرة ويخزى بها في الدنيا ولما كان ما في رسوخ
تلك الرذيلة واستحكامها من ذلك المال كان هو الذي يحمى عليها في نار جحيم الطبيعة وهاوية الهوى
فتكوى بها وانما خصت هذه الاعضاء لان الشح مركوز في النفس والنفس تغلب القلب من هذه
الجهات لان جهة العلو التي من جهة استيلاء الروح وهي الحقايق والانوار ولان جهة السفل التي
من جهة الطبيعة الجسمانية لعدم تمكن الطبيعة من ذلك فبقيت ساير الجهات فيتوفى بها من
الجهات الاربع ويعذب كما تراه يعاب بها في الدنيا ويخزى من هذه الجهات ايضا اما بان يواجه بها جهرا
فيفتضح او يساق بها في جنبه او يعتاب بها وراء ظهره كره الله انبعاثهم فثبطهم اي كانوا اشقياء لم يبق في استعدادهم
خير فيزيد الله بهم فلذلك كره انبعاثهم اي كانوا في الازل الكائن الاشقياء المردودين الذين هي ذكرهم
ع‍ينهم ويقولون هو اذن كانوا يؤذونه ويغتابونه بسلامة القلب وسرعة القبول والتصديق
لما يسمع فصدقهم في ذلك وسلم وقال هو كذلك ولكن بالنسبة الى الخير فان النفس الآبية والغليظة الجافية
والكزة القاسية التي تتصلب في الامور ولا تتاثر غير مستعدة للكمال اذ الكمال الانساني لا يكون الا بالقبول
والتاثر والانفعال فكلما كانت النفس الين عريكة واسلم قلبا واسهل قبولا كانت اقبل الى الكمال
واشد استعدادا له وليس هذا اللين هو من باب الضعف والبلاهة التي تقتضي الانفعال
من كل ما يسمع حتى المحال والتاثر من كل ما يرد عليه ويراه حتى الكذب والشرور والضلال بل هو من
باب اللطافة وسرعة القبول لما يناسبه من الخير والصدق فلذلك قال قل اذن خير لكم اذ صفاء
الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه من باب الخيرات لا ما ينافيه من باب
الشرور فان الاستعداد الخيري لا يقبل الشر ولا يتاثر به ولا ينقطع فيه لمنافاته اياه وبعلة عنه لكم
اي يسمع ما ينفعكم وما فيه صلاحكم دون غيره يؤمن بالله هو بيان لينه وقابليته لان الايمان لا يكون
الا مع سلامة القلب ولطافة النفس ولينها ويؤمن للمؤمنين يصدق قولهم في الخيرات ويسمع
كلامهم فيها ويقبله ورحمة للذين آمنوا منكم يعطف عليهم ويرق لهم فينجيهم من العذاب بالتزكية والتعليم
ويصلح امر معاشهم ومعادهم بالبر والصلة وتعليم الاخلاق بالحلم والشفقة والامر بالمعروف باتباعهم اياه

والنهي عن المنكر

منه

للكمال

82

فيها ووضع الشرايع الموجبة لنظام امرهم في الدارين والتحريض على ابواب البر بالقول والفعل الى غير ذلك
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار من جنات النفوس ومساكن طيبة مقامات
ارباب التوكل في جنات الافعال بدليل قوله ورضوان من الله اكبر فان الرضوان من جنات الصفات ذلك
اي الرضوان هو الفوز العظيم لكرامة اهله عند الله وشرف قربهم منه والسابقون الاولون اي الذين سبقوا
الى الوحدة من اهل الصف الاول من المهاجرين الذين هاجروا مواطن النفس والانصار الذين نصروا
القلب بالعلوم الحقيقية على النفس والذين اتبعوهم في الاتصاف بصفات الحق باحسان اي
مشاهدة من مشاهدة الجمال والجلال رضي الله عنهم لاشتراكهم في كشف الصفات والوصول الى مقام الرضاء
الذي هو باب الله الاعظم واعد لهم جنات من جنات الافعال والصفات تجري من تحتها علوم التوكل
والرضاء وما يناسبهما وذلك لا ينافي وجود جنة الذات للسابقين من جنة الذات واختصاصهم بها لاشتراك
الكل في هذه وآخرون اعترفوا بذنوبهم الاعتراف بالذنب هو لبقاء نور الاستعداد ولين الشكيمة وعدم
رسوخ ملكة الذنوب فيه لانه مبدا الرجوع والتوبة ودليل رؤية قبح الذنوب التي لا يكون الا بنور
البصيرة وانفتاح عين القلب اذ لو ارتكمت الظلمة ورسخت الرذيلة لما استقبحه ولم يره ذنبا
بل رآه فعلا حسنا لمناسبته لحاله فاذا عرف انه ذنب ففيه خير خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اي كانوا
في رتبة النفس اللوامة التي لم يستقر اتصالها بالقلب وتنورها بنوره ملكة ولم يتذلل بعد في طاعتها للقلب
فتارة يستولي عليها القلب فيتذكر ويتنور وينور بنوره ويعمل اعمالا صالحة وتارة يستولي عليها
النفس فيظلم بصفاتها الحاجبة لنور القلب عنها ويحتجب عنها بظلمتها فيفعل افعالا سيئة فانه ترجحت
الانوار القلبية والاعمال الصالحة وتعاقبت عليها الخواطر الملكية حتى صار اتصالها بالقلب وطاعتها
اياه ملكة صلح امرها ونجت وذلك معنى قوله عسى الله ان يتوب عليهم وان ارتكمت عليها الهيئات
المظلمة المكتسبة من غلباتها وكثر اقدامها على السيئات كان الامر بالعكس فزال استعدادها
بالكلية وحق عذابها ابدا وترجح احد الجانبين على الآخر لا يكون الا بالصحبة ومجالسة اصحاب كل واحد
من الصنفين ومخالطة الاخيار والاشرار فان ادركه التوفيق ساقه الى صحبة السالكين ومتابعة
اخلاقهم واعمالهم فيصير منهم وان لحقه الخذلان ساقه الى صحبة المفسدين واختلاطه بهم فيصير من الخاسرين
اعاذنا الله من ذلك ان الله غفور يغفر لهم الهيئات المظلمة ويسترها عنهم رحيم يرحمهم بالتوفيق للصالحات

القدرة

قال م

وقبول التوبة فلما وقفوا اللقم الاول ببركة صحبة الرسول وتزكية اياهم وتربيته لهم خذ من اموالهم صدقة لان المال
هو سبب ظهور النفس وغلبة صفاتها ومدد قواها ومادة هواها كما قال صلى الله عليه وسلم المال مادة الشهوات
فينبغي ان يكون اول حالهم التجرد عن الاموال لتنكسر قوى النفس ويضعف هواها وصفاتها فيزكى
من الهيات المظلمة التي فيها وتيطهر من خبث الذنوب ورجس دواعي الشيطان وذلك معنى قوله تطهرهم
بها وتزكيهم وصل عليهم بامداد الهمة وافاضة نور الصحبة عليهم ان صلوتك سكن لهم اي نور الذي
يفيض عليهم بالتفات خاطرك اليهم وقوة همتك وبركة صحبتك سبب نزول السكينة فيهم تسكن قلوبهم
اليهم وتطمئن والسكينة نور مستقر في القلب يثبت معه في التوجه الى الحق ويتقوى باليقين ويتخلص
عن الطيش بلمات الشيطان ووساوسه واحاديث النفس وهواجسها لعدم قبوله لها والله سميع
يسمع تضرعهم واعترافهم بذنوبهم عليم يعلم نياتهم وعذابهم وما في ضمايرهم من الندم والغم لمسجد اسس
على التقوى الى آخره لما كان عالم الملك في تحت قهر عالم الملكوت وتسخيره لزم ان يكون لنيات النفوس
وهيأتها تاثير فيما يباشرها من الاعمال فكل ما فعل بنية صادقة لله تعالى عن هيئة نورانية صحبته بركة ويمن
وجمعية وصفاء وكل ما فعل بنية فاسدة شيطانية عن هيئة مظلمة صحبته تفرقة وكدورة ومحق وشوم الا يرى
الكعبة كيف شرفت وعظمت وجعلت مباركة لكونها مبنية على يد نبي من انبياء الله بنية صادقة ونفس
شريفة صافية عن كمال اخلاص لله تعالى ونحن نشاهد اثر ذلك في احوال النفس ووجدانات الصفاء و
الجمعية في بعض المواضع والبقاع والكدورة والتفرقة في بعضها وما هو الا ذلك فلهذا قال المسجد اسس
على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه لان الهيات الجسمانية مؤثرة في النفوس كما ان الهيات النفسانية
مؤثرة في الاجسام فاذا كان موضع القيام مبنيا على التقوى وصفاء النفس تاثرت النفس باجتماع
الهم وصفاء الوقت وطيب الحال وذوق الوجدان واذا كان مبنيا على الرياء والضرار تاثرت بالكدورة
والتفرقة والقبض فيه رجال يحبون ان يتطهروا اي اهل ارادة وسعي في التطهر عن الذنوب بنبه على
ان صحبة الصالحين من اهل الارادة لها اثر عظيم بحيث تختار ويؤثر على غيرها كما ان المقام له اثر يجب ان
يراعى ويتعاهد ولهذا ورد في اصطلاح القوم يجب مراعاة الزمان والمكان والاخوان في حصول الجمعية
وجعلوها شرطا لها وفيه اشعار بان زكاء النفس الباني وصدق نيته مؤثر في البناء وان تبرك المكان
وكونه مبنيا على الخير يقتضي ان يكون فيه اهل الخير والصلاح من يناسب له حاله بانيه وان محبة الله واجبة

لاهل الارادة م

والطهارة لقوله والله يحب المتطهرين كيف ولولا محبة الله اياهم لما احبوا التطهر ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم لما هداهم الى الايمان العلمي وهم مفتونون بمحبة الاموال والانفس استنزلهم لفرط عنايته
بهم عن مقام محبة الاموال والانفس بالتجارة المربحة والمعاملة المرغوبة بان جعل جنة النفس ثمن
اموالهم وانفسهم ليكون الثمن من جنس المثمن الذي هو مالوفهم لكنه الذ واشهى وارغب وابقى فرغبوا
فيها عنده وصدقوا بالقوة اليقينية وعده ثم لما ذاقوا الة التجرد عنها لذة الترك وحلاوة نور اليقين رجعوا عن مقام
لذة النفس وتابوا عن هواها ومشتهياتها فلم يبق عندهم لجنة النفس قدر فوصفهم بالتائبين في الحقيقة
الراجعين عن طلب ملاذ النفس وتوقع الاجر اليه العابدين الذين لما رجعوا عن محبة النفس والمال
وطلب الاجر والثواب عبدوا الله حق عبادته لا للرغبة بل قربتها بالملكوتية في القيام بحقه تعالى بالخضوع
والخشوع والتذلل لعظمته وكبريائه تعظيما واجلالا ثم حمدوا الله حق حمده باظهار الكمالات العملية الخلقية
والعلمية المكنونة في استعدادهم التي بالقوة حمدا فعليا حاليا ثم ساحوا اليه بالهجرة عن مقام الفطرة ورؤية
الكمالات الثابتة لهم وتاقفهم واعتدادهم وابتهاجهم بها في مفاوز الصفات ومنازل السبحات ثم ركعوا
في مقام محو الصفات ثم سجدوا بفناء الذات ثم قاموا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة
على حدود الله في مقام البقاء بعد الفناء وبشر المؤمنين بالايمان الحقي اليقيني في مقام الاستقامة
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا الاكثر اي لما اطلعوا على سر القدر ووقفوا على ما قضى الله وقدر
وعلموا ما ينتهي اليه عواقب الامور لم يكن لهم ان يطلبوا خلاف ذلك ورضوا بما دبر الله من امره وان
كان في طبيعتهم ما يقتضي خلافه لانهم قد انسلخوا عن مقتضيات طباعهم فان اقتضت القرابة الطبيعية
واللحمة الصورية فرط شفقة ورقة على بعض من يناسبهم ويواصلهم وشاهدوا احكم الله عليه بالقهر
والتعذيب حملتهم الحمية الدينية على الصبر ان لم يكن لهم مقام الرضاء بل غلبهم المباعدة الدينية على
القرابة الطبيعية فتبرؤا منه ولم يقترحوا على الله خلاف حكمته وامره ولهذا قيل لا تؤثر همة العارف
بعد كمال عرفانه اي لا تيقن وقوع كل شيء بقدره وامتناع وقوع خلاف ما قدره الله في الازل علم ان
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا تؤثر همته ولا غيرها في شيء فلا يسلط همته على امر بخلاف المحبوب
الذي ينسب التاثير الى غير الله ولا يعلم سر القدر وما كان الله ليضلهم عن طريق التسليم والانقياد لامره والرضا
بحكمه بعد اذ هداهم الى التوحيد العلمي ورؤية وقوع كل شيء بقضائه وقدره حتى يبين لهم كل ما يجب عليهم اتقاؤه في كل مقام

من مقامات سلوكهم ومرتبة من مراتب وصولهم فان اقدموا في بعض مقاماتهم على ما يبين لهم وجوب
اتقائه فهو يضلهم لكونهم مقدمين على ما هو ذنب حالهم وهو فسق في دينهم والعياذ بالله من الضلال
بعد الهدى ان الله بكل شيء عليم يعلم دقايق ذنوب احوالهم وان لم يتفطن لها احد فيو اخذ
بها اهل الهداية من اوليائه كما ورد في الحديث الرباني وانذر الصديقين باني غيور يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله في جميع الرذايل والاجتناب عنها خاصة رذيلة الكذب وذلك معنى قوله وكونوا
مع الصادقين فان الكذب اسوء الرذايل واقبحها لكونها ينافي المروة لقوله لا مروة لكذوب اذ
المراد من الكلام الذي يتميز به الانسان عن ساير الحيوان اخبار الغير عما لا يعلم فاذا كان الخبر غير
مطابق لم يحصل فايدة النطق وحصل منه اعتقاد غير مطابق وذلك من خواص الشيطنة فالكاذب
شيطان وكما ان الكذب اقبح الرذايل فالصدق احسن الفضايل واصل كل حسنة ومادة كل خصلة محمودة
وملاك كل خير وسعادة به يحصل كل كمال ويصلح كل حال واصله الصدق في عهد الله الذي هو نتيجة
الفناء بميثاق الفطرة او نفسه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم في عقد العزيمة
ووعد الخليقة كما قال في اسمعيل انه كان صادق الوعد ولذا روعي في المواطن كلها حتى الخاطر
والفكر والنية والقول والعمل صدقت المنامات والواردات والاحوال والمقامات والمواهب
في المشاهدات كانه اصل كل شجرة الكمال وبذر ثمرة الاحوال فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة اي
يجب على مستعد من جماعة سلوك طريق طلب العلم اذ لا يمكن لجميعهم اما ظاهرا فلفوات المصالح
واما باطنا فلعدم الاستعداد والتفقه في الدين هو من علوم القلب لا من علوم الكسب اذ ليس كل
من يكتسب العلم يتفقه كما قال وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه والاكنة هي الغشاوات الطبيعية
والحجب النفسانية فمن اراد التفقه فلينفر في سبيل الله وليسلك طريق التزكية والتصفية حتى يظهر
العلم من قلبه على لسانه كما نزل على بعض انبياء بني اسرائيل يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من
ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحر من يعبر ويأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا
بين يدي بآداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين اظهر العلم في قلوبكم حتى يغمركم ويغطيكم فالمراد
من التفقه علم راسخ في القلب ضارب بعروقه في النفس ظاهر اثره في الجوارح بحيث لا يمكن صاحبه
ارتكاب ما يخالف ذلك والا لم يكن علما الا ترى كيف سلب الله الفقه عمن لم يكن رهبة الله اغلب عليه

من رهبة الناس بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لكون رهبة
الله لازمة للعلم كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء وسلب العلم عمن لا يعمل به في قوله قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون ولو تفقهوا وظهر علمهم على جوارحهم اثر في غيرهم وتأثروا منه لارتباطهم به
وتشبههم منه كما كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزم الانذار الذي هو غايته كما قال ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ومن لوازم التفقه الجهاد الاكبر ثم الاصغر فلذلك قال بعده
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قوى نفوسكم التي هي اعدى عدوكم وليجدوا فيكم غلظة اي قهرا وشدة
حتى تبلغوا درجة التقوى فينزل عليكم النصر من عند الله كما قال واعلموا ان الله مع المتقين اولا يرون انهم يفتنون
الآية البلاء قايد من الله تعالى يقود الناس اليه وقد ورد في الحديث البلاء سوط من سياط الله تعالى يسوق به
عباده اليه فانه كان مرض وفقر وسوء حال يحل باحد يكسر سورة نفسه وقواها ويقمع صفاتها وهواها
فيلين القلب ويبرز من حجابها ويمتنع من الركون الى الدنيا ولذاتها وينقبض عن منامها ويشمئز فيتوجه الى الله
واقل درجاته انه اذا اطلع على ان لا مفر منه الا اليه ولم يجد ملجأ ومحيصا من البلاء سواه تضرع اليه
وتذلل بين يديه كما قال واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين والا فمن الانسان الفرد
دعانا لجنبه او قاعدا او قائما وبالجملة يوجب رقة الحجاب وارتفاعه فليغتنم وقته وليتعود وليتخذ
ملكة يعود اليها ابدا حتى يستقر التيقظ والتذكر ويسهل التوبة والحضور فلا يعود الغفلة عند الخلاص
ويتقوى النفس عند الامان فيغلب وينسبل الحجاب اغلظ مما كان كما قال فلما نجاهم الى
البر اذا هم يشركون فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه رسول من انفسكم ليكون
بينكم وبينه جنسية نفسانية بها تقع الالفة بينكم وبينه فتخالطوا به بتلك الجنسية وتختلطوا به فتستمدوا
من نور انيتها المستفادة من نور قلبه انفسكم فتتنوروا بها وتنسلخ عنها ظلمة الجبلة والعادة عزيز عليه
شديد شاق عليه عنتكم مشقتكم ولقاؤكم المكروه لرافته اللازمة للمحبة الالهية التي له لعباده ورؤيته
اياهم بمثابة اعضائه وجوارحه لكونه ناظرا بنظر الوحدة فكما يشق على احدنا تألم بعض اعضائه
يشق عليه تعذب بعض امته حريص عليكم لشدة اهتمامه بحفظكم كما يشتد اهتمام احدنا بكل
واحد من اجزاء جسده وجوارحه لا يرضى بنقص اقل جزء منه ولا بشقائه فكذلك هو اشد اهتماما لرقة
نظره بالمؤمنين رؤف ينجيهم من العقاب بالتحذر عن الذنوب والمعاصي برافته رحيم يفيض عليهم

العلوم والمعارف والكمالات المقربة بالتعليم والترغيب عليها برحمة فان تولوا واعرضوا
عن قبول الرحمة لعدم الاستعداد وزواله وتعرضوا للشقاوة الابدية فقل حسبي الله لاحاجة لي
بكم ولا باستعانتكم كما لاحاجة للان الى العفو المالوف المتعفن الذى يجب قطعه عقلا الله
كافيني ليس في الوجود الا هو فلا موثر غيره ولا ناصر الا هو عليه توكلت لا ارى لاحد فعلا ولا حول
ولا قوة الا به وهو رب العرش المحيط بكل شيء باني منه حكمه وامره الى الكل

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم الر اشارة الى الرحمة التي هي
الذات المحمدية لقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وآول من ذكرهما تلك اى ما اشير اليه
بهذه الحروف اركان كتاب الكل ذي الحكمة او المحكم المتقن ومعظم تفاصيله او اقسم بالله باعتبار
الهوية الاحدية جمعا وباعتبار الصفة الواحدية تفصيلا في باطن الجبروت وظاهر الرحموت على ماذكر
او على ان تلك الآيات المذكورة في السورة آيات الكتاب ذي الحكمة اكان للناس عجبا الى آخره انكر
عجبهم لكون سنة الله جارية ابدا على هذا الاسلوب في الايحاء على الرجال وانما كان تعجبهم لبعدهم عن
مقامه وعدم مناسبة حالهم لحاله ومنافاة ما جاء به لما اعتقدوه ان لهم قدم صدق عند ربهم اى سابقة
بحسب العناية الاولى عظيمة او مقاما من قربه ليس لاحد مثله خصصهم الله به في الازل لمحض الاجتباء والآ
لما آمنوا به قال الكافرون الذين حجبوا عن الله فلم يطلعوا على ظهور صفاته في النفس المحمدية ان هذا
الذى جاء به لسحر مبين اى شيء خارج عن قدرة البشر ليس الا من عمل الشيطان قالوا ذلك لغلبة
الشيطنة عليهم واحتجابهم بها عن الله وعبادتهم الشيطان بحيث لم يصلوا الى طور من الروحانيات وراء
في القدرة فلذلك نسبوا ما تجاوز عن حد البشرية اليه بالطبع يدبر امر السموات والارضين على
وفق حكمته بتدبير قدرته ما من شفيع يشفع لاحد بافاضة كمال وامداد نور يقربه الى الله وينجيه
من ظلمات النفس ويطهره من رجس صفاتها الا من بعد ان ياذن بموهبة الاستعداد ثم بتوفيق
الاسباب ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم الذى يربكم ويدبر امركم فخصوه بالعبادة واعرفوه
بهذه الصفات ولا تعبدوا الشيطان ولا تحجبوا عنه ببعض صفاته فتنسبوا قوله وفعله الى
الشيطان افلا تذكرون ما في انفسكم من آياته فتتفكروا فيها وتنزجروا عن الشرك به اليه مرجعكم جميعا
بالعود الى عين الجمع المطلق في القيمة الصغرى كما هو الآن او الى عين جمع الذات بالفناء فيه عند القيمة

الرافة ح

والله اعلم بحقايق الامور ح

بيده ح

تخضعوه ح

الكبرى وعدا لله حقا انه يبدؤ الخلق في النشاة الاولى ثم يعيده في النشاة الثانية ليجزي المؤمن والكافر على
حسب ايمانهم وعملهم الصالح وكفرهم الفاسد هذا على التاويل الاول وعلى الثاني يبدؤ الخلق باختفائه واظهارهم
ثم يعيده بافنائهم وظهوره ليجزى الذين آمنوا به وعملوا ما يصلحهم للقائه من الاعمال الرافعة لحجبهم المقربة
اياهم بالقسط بحسب ما بلغوا من المقامات باعمالهم من مواهبه الحالية والذوقية التي يقتضيها مقامهم
وشوقهم او ليجزى الذين آمنوا الايمان الحقيقي وعملوا بالله الاعمال التي يصلح العباد بالتكميل بقسطهم اى
بسبب عدلهم فى زمان الاستقامة او جزاء بحسب رتبتهم ومقامهم في الاستقامة والذين حجبوا فى اى
مقام كان لهم شراب من حميم لجهلهم بما فوقه وشكهم واضطرابهم لو وصلوا الى اليقين لذاقوا برد
وعذاب اليم من الحرمان والهجران وفقدان روح الوجدان بسبب احتجابهم هو الذى جعل شمس الروح
ضياء الوجود وقمر القلب نوره وقدر مسيره في سلوكه منازل ومقامات لتعلموا عدد سني مراتبكم
واطواركم في السير الى الله وفي الله وحساب درجاتكم ومواقع اقدامكم في كل مقام ومرتبة ان في اختلاف
ليل غلبة ظلمة النفس على القلب ونهار اشراق ضوء الروح عليه وما خلق الله في سموات الارواح
وارض الاجساد لآيات لقوم يتقون حجب صفات النفس الامارة وبلغوا الى رتبة فتعرفوا تلك
الآيات دعواهم فيها اى دعاؤهم الاستعدادى في الجنات الثلث التي يهديهم الله اليها بحسب نور
ايمانهم سبحانك اى تنزيها في الاولى عن الشرك في الافعال بالبراءة عن حولهم وقوتهم وفي الثانية عن الشرك
في الصفات بالانسلاخ عن صفاتهم وفي الثالثة عن الشرك في الوجود بفنائهم وتحيتهم فيها اى تحية بعضهم
لبعض في كل مرتبة منها افاضة انوار التزكية وامداد التصفية من بعضهم على بعض او تحية الله لهم
فيها اشراقات انوار التجليات وامداد التجريد وازالة الآفات من الحق تعالى عليهم وآخر دعويهم اى آخر
ما يقتضي استعدادهم ونسال الله تعالى بالطلب والاستفاضة قيامهم بالله في ظهور كمالاته وصفات جماله
وجلاله عليهم الذى هو الحمد الحقيقي منه وله وتخصيص تلك الحمد به بجلاله مفصلا اولا باعتبار هويته
المطلقة ثم باعتبار ربوبيته للعالمين ولو يعجل الله للناس الشر الى آخره لما كانت الاستعدادات مفطورة
على الخير الاضافي الصورى او المعنوى بحسب رجائها في الازل كان كل دعاء منها وطلب للخير بتهيئة قابليتها
وتصفيتها وشوقها اليها يوجب حصول ذلك لها عاجلا وفيضانه عليه من المبداء الفياض الذى هو
منبع الخيرات والبركات كقوله واتيكم من كل ما سالتموه وكلما فاض عليه خير باستحقاقه له لوجود تصفية

النفس ح

وتزكية ذلك الاستعداد بانضمام هذا الخير اليه فصار اقوى واقبل من الاول فيكون المبدأ تعالى اسرع
اجابة له واكثر افاضة عليه وعلى هذا يزداد الاستعداد ويزداد الفيض حتى يبلغ مداه وهو
معنى تضاعف الحسنات ومعنى قوله من جاء بالحسنة فله خير منها واما الشرور فليست الا حجب الاستعداد
وموانع القبول وحواجز الفيض فلما حصلت ما وقع بسببها الا عدم القبول للخيرات
فمنعت فيضانها وبقي الاستعداد في حجاب ما حصل منها ليس الا وان اقتضى بحسب المناسبة
فيضان الشر فليس في فيض المبدأ ما يجانسه فلا يفيض عليه شر من جنسه وهذا معنى قوله ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اللهم الا اذا افرط وتجاوز حد الرحمة وازال الاستعداد بالكلية
فناسب الشيطنة واستمد من عالمها كما قال هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم
فيقتضي اليهم لقطع مدد استعدادهم فانقطع مدد الحيوة الحقيقية عنهم ومدد الخير عن استعدادهم
بالكلية وازيل امكان التصفية منه لاقتضائه الشر فلم يصل اليهم بعد ذلك خير صوري ولا معنوي
ولكن نمهلهم ما بقي فيهم لانه مسكة من استعدادهم وامكان قبول لادنى خير فنذر الذين لا يرجون
لقاءنا من جهلهم اي لا يرفعون رأسا من انهماكهم في الشرور ولا يتوقعون نورا من انوارنا ولا ينتبهون
فطن غفلتهم بالرجوع الينا وطلب رحمتنا في طغيانهم وتماديهم في الشرور ويتحيرون ولا يقطع
مدد الخيرات الصورية التي يشاؤها استعدادهم بلسان حاله عنهم حتى يزول بانغماسه وانهماكه في
الطبيعيات نور استعدادهم بالكلية لحصول الرين ولحوق الطمس فنكسوا على رؤسهم الى اسفل
سافلين وما كان الناس الا امة واحدة على الفطرة التي فطر الله الناس عليها متوجهين الى الوحدة
متنورين بنور الهداية الاصلية فاختلفوا بمقتضيات النشأة واختلاف الامزجة والاهوية و
العادات والمخالطات ولولا كلمة سبقت اي قضاء سبق في الازل بتعيين الآجال والارزاق
وتمادي كل واحد من الشقي والسعيد الى حيث قدر له بما يناوله لقضي بينهم فيما اختلفوا فيه عاجلا وتميز
السعيد من الشقي والحق من الباطل بهلاكهم وملكهم ولكن حكمة الله اقتضت ان يبلغ كل منهم وجهته التي
ولي وجهه اليها باعماله التي يزاولها وهو واظهار ما خفي في نفسه واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء
قد من انواع البلاء من الضراء والبأساء وصنوف الاذى بكسر شرة النفس وتلطيف القلب بكشف
حجب صفات النفس وترقيق كثافات الطبع ورفع غشاوات الهوى فلهذا اينع قلوبهم بالطبع الى المبدأ اذا

في تلك الحالة كرجوعها الى مقتضى فطرتها وعودها الى نوريتها الاصلية وقوتها الفطرية وميلها الى الوطن الذي
هو من سنخها لزوال المانع بل الميل الى الجهة العلوية والمبادي النورية مفطور في طباع القوى الملكوتية
كلها حتى النفس الحيوانية لو تركت عن الهيآت البدنية الظلمانية فان التشفي عن العوارض الجسمانية
حتى ان البهائم والوحوش اذا اشتد الحال عليها في اوقات القحط وايام الجدب اجتمعت رافعة رؤسها
الى السماء كان ملكوتها تشعر بنزول الفيض من الجهة العلوية فتستمد منها فكذا اذا توافرت على الناس النعم
الظاهرة وتكاملت عليهم الاموال الطبيعية والملاذ الجسمانية قويت النفس من مدد الجهة
السفلية واستطالت قواها بالترفع على القلب وتكاثف الحجاب وغلظ وتسلط الهوى وغلب و
صارت السلطنة للطبيعة الجسمانية وارتكمت الهيآت البدنية الظلمانية فيتكدر القلب
بهيئة النفس وقسا وغلظ وطغى وابطرته النعمة فكفر وعمي ومال الى الجهة السفلية لبعده عن الهيئة النورية
ح وبقدر استيلاء النفس على القلب يستولي الوهم على القلب فيستولي الشيطنة لكون القوة العاقلة
اسيرة في قيد الوهم مأمورة له يستعملها في مطالبه ويستعبدها في مآربه من تحصيل لذات النفس وامدادها
من عالم الرجس وتقوية صفاتها بانجذاب عالم الطبع وعدم هواه الحظ بالفكر فيحتجب القلب بالرين عن قبول
صفات الحق بالكلية وذلك معنى قوله اذا لهم مكر في آياتنا قل الله اسرع مكرا باخفاء القهر الحقيقي في هذا اللطف
الصوري وتعبيه عذاب نيران الحرمان وحيات هيآت الرذائل والعقارب السوء ولباس القطران
في هذه الرحمة الظاهرة ان رسلنا يكتبون ما تمكرون قد علمت ان الملكوت السماوية تنتقش
بكل حادثة تقع في هذا العالم وكل عمل حسن او قبيح يصدر عن احد قد كتب عليه في تلك الالواح وقد
اتصل ملكوت كل بدن بتلك المبادي الملكوتية فمتى هممنا بحسنة او سيئة ارتسمت صورته في ملكوت
ابداننا على سبيل الخاطر اولا ثم اخذنا في الفكر فيه فان استحكم النفس وانبعث منه العزيمة حتى امتثلنا
الخاطر الاول بالارادة الجازمة انطبع النقش باقدامنا على الفعل الا انه ان كان حسنة انطبع في الحال
في جهة القلب التي تلي الروح ولوح العقول المنور بنوره وكتبته القوة العاقلة العملية التي هي صاحب
اليمين من الملكين الموكلين المشار اليهما بقوله عن اليمين وعن الشمائل قعيد لان العقل هو الجانب
الاقوى منه وان كان سيئة لا ينطبع في الحال لبعد الهيئة الظلمانية من القلب وعدم مناسبته اياها
بالذات فان لم يدركه التوفيق وتلالا عليه نور من انوار الهداية الروحانية ندم واستغفر فمحي عنه

وعفى له وان لم يتداركه بل منهمكا حتى امدته النفس بظلمة صفاتها فاستقرت فى لوح الصدر الذى هو
وجه القلب الذى يلى النفس المظلم بظلمة النفس الغالبة عليه فى صدوره هذا الفعل منه وكتبه
القوة المتخيلة التى هى صاحب الشمال لان هذا الجانب هو الاضعف وهذا هو المراد من قوله
صاحب الشمال لا يكتب السيئة حتى يمضى ست ساعات فان استغفر فيها صاحبها لم يكتب وان اصر كتب
ويلهم من هذا التقرير ايتاء الكتاب بيمين المسلم وشمال الكافر واما صورة الايتاء وكيفيته فقد مر فى موضعه
ان شاء الله انما بغيكم على انفسكم اى الكفر البغى ضد العدل فكما ان العدل فضيلة شاملة لجميع الفضائل وهيئة
وحدانية لها فايضة من نور الوحدة على النفس فالبغى لا يكون الا عن غاية الانهماك فى الرذائل بحيث
يستلزمها جميعا فصاحبها فى غاية البعد عن الحق ونهاية الظلمة كما قال الظلم ظلمات يوم القيمة الكبرى
فلهذا قال على انفسكم لا على المظلوم لان المظلوم سعيد به وشقى الظالم غاية الشقاء وهو ليس الا متاع
الحيوة الدنيا لان جميع الافراطات والتفريطات المقابلة للعدالة تمتعات طبيعية ولذات حيوانية
تنقضى بانقضاء الحيوة الحسية التى مثلها فى سرعة الزوال وقلة البقاء هذا المثل الذى مثل به من تزين
الارض بزخرفها من ماء المطر ثم فسادها ببعض الآفات سريعا قبل الانتفاع بنباتها ثم يتبعها الشقاوة
الابدية والعذاب الاليم الدايم وفى الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغى
واليمين الفاجرة لان صاحبه يتراكم عليه حقوق الناس فلا يحتمل عقوبته المهل الطويل الذى
يحتمله حق الله تعالى وقد سمعت بعض المشايخ يقول قلما يموت الظالم حتف انفه وقلما يبلغ الفاسق
اوان الشيخوخة وذلك لمبادرة انتقام الله تعالى فى هدم النظام المعروف عنايته تعالى ضبطه ومخالفتها
اياه فى حكمته وعدله والله يدعو الى دار السلام يدعو الكل الى دار سلام العالم الروحانى الذى لا آفة
فيه ولا نقص ولا فقر ولا فناء بل فيه السلامة من كل عيب والامان من كل خوف ويهدى من يشاء
من جملتهم من اهل الاستعداد الى صراط الوحدة الذين احسنوا اى جاؤا بما يحسن به حالهم من خير
فعلى او قولى او علمى هو سبب كمالهم المثوبة الحسنى من الكمال الذى يفيض عليهم بسبب ذلك
الخير وزيادة مرتبة مما كان قبله بالترقى او زيادة فى استعدادهم لقبول الخيرات والكمالات بانضمام هذا
الكمال والنور الفايض عليهم الى استعدادهم الاول على ما ذكر ولا يرهق وجوه قلوبهم غبار من
كدورات صفات النفس وقيام غلبتها ولا ذلة من ميل قلوبهم الى الجهة السفلية اولئك اصحاب الجنة

لمبادرة انتقام

التى يقتضيها حالهم ومقامهم من الجنان المذكورة وهم فيها خالدون والذين كسبوا اجناس السيئات
من اعمال واقوال وعقايد توجب استعدادهم عن قبول الكمال فى آسية بمثلها من الهيئة التى ارتكبت
على قلوبهم من سيئتهم ومنعها الصفاء والنور وترهقهم ذلة الميل الى الجهة السفلية ما لهم من الله من عاصم
يعصمهم من تلك الذلة والخذلان لوجود الحجاب وعدم قبول نور العصمة لثبوت الكدورة كانما اغشيت
وجوههم قطعا من الليل لفرط ارتكام الهيآت المظلمة من الميول الطبيعية والاعمال الرذيلة عليها اولئك
اصحاب النار التى يقتضيها حالهم فى التسفل من نيران الاثار والافعال ويوم نحشرهم جميعا فى المجمع الاكبر
عين جمع الوجود المطلق ثم نقول للذين اشركوا منهم اى المحجوبين الواقفين مع الغير بالمحبة والطاعة
مكانكم اى الزموا مكانكم انتم وشركاؤكم ومعناه وقفوا مع ما وقفوا معه فى الموقف مع قطع الوصل والاسباب
التى هى سبب محبتهم وعبادتهم وتبرى المعبود من العابد لانقطاع الآلات البدنية والاغراض الطبيعية
التى توجب تلك الوصل وهو معنى قوله فزيلنا بينهم اى مع كونهم فى الموقف معا فرقنا بينهم فى الوجهة
وذلك عند علو رتبة المعبود دون رتبة العابد وتباين حاليهما الا ان كان المعبود شريفا كالملايكة والمسيح
وعزير وامثالهم ممن له السابقة عند الله كما قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون بل تعبدون الشيطان بطاعتكم اياه وما اخترعتموه فى اوهامكم
من اباطيل فاسدة واماني كاذبة فكفى بالله شهيدا الى آخره اى الله يعلم انا ما امرناكم بذلك وما اردنا
عبادتكم ايانا هنالك اى عند ذلك الموقف تختبر وتذوق كل نفس ما اسلفت فى الدنيا وردوا الى
الله فى موقف الجزاء بالانقطاع عن الآلهة وانفرادهم عنها هو ربهم الحق المتولى لجزائهم بالعدل والقسط
وضل عنهم ما كانوا يفترونه من اختراعاتهم واصول دينهم ومذهبهم وتوهماتهم الكاذبة وامانيهم الباطلة
وما كان هذا القرآن اختلاقا من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه من اللوح المحفوظ وتفصيل
الكتاب الذى هو ام الكتاب كقوله وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم اى كيف يكون مختلقا وقد اثبت قبله
فى كتاب مبين من علم مفصلا كما هو فى اللوح المحفوظ ومجملا فى ام الكتاب الذى الا هو تفصيله بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه اى لما جهلوا كيفية ثبوته فى علم الله ونزوله على محمد صلى الله عليه وسلم وقصر علمهم
عن ذلك كذبوا به ولما يأتهم تأويله اى ظهور ما اشار اليه فى مواعيده وامثاله مما يؤول امره وعلمه
اليه فلا يمكنهم التكذيب لانه لا انظر حقايقه لا يمكن لاحد تكذيبه مثل ذلك التكذيب العظيم كذب الذين

ودنو

من قبلهم فانظر كيف كان عاقبتهم لما ظلموا بالتكذيب ومنهم من يؤمن به اى سيؤمن به لرقة حجابه ومنهم من
لا يؤمن به ابدا لغلظ حجابه ومنهم من يستمعون اليك ولكن لا يفهمون اما لعدم الاستعداد
فى الاصل واما لرسوخ الهيئات الظلمانية الحاجبة لنور الاستعداد فيهم واما لاجتماع الامرين
كالاصم الذى لا عقل له فلا يسمع ولا يتفطن الاشارات فكيف يمكن افهامه ومنهم من ينظر اليك ولكن
لا يبصر الحق ولا حقيقتك لاحد الامرين المذكورين او كليهما كالاعمى الذى انضم الى فقدان بصره
فقدان البصيرة فلا يبصر ولا يستبصر فكيف يمكن هدايته ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر الصم
والعمى اللذين يدلان على عدم استعداد الادراك اشعر الكلام بوقوع الظلم لوجود الاستعداد
لبعض وعدمه لبعض فسلب الظلم عن نفسه لان عدم الاستعداد فى الاصل ليس ظلما لعدم
امكان ما هو اجود منه بالنسبة الى خصوصية ذلك وهويته فكان عينه مقتضيا له فى رتبته من مراتب
الامكان كما لا يمكن للحمار مع حماريته استعداد الادراك الانسانى ولكان عينه مستدعيا لما هو عليه
من الاستعداد الحمارى ولا يطلب منه وراء ما فى استعداده فلا ظلم هذا الا لم يكن فى الاصل وانما
اذا بطل برسوخ الهيئات المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم النفس اما الاول فلقصوره فى درجات
الامكان ونقصانه بالاضافة الى فوقه كقصور الحمار مثلا عن الانسان ونقصانه بالنسبة اليه لا فى
نفسه فانه فى حد نفسه ليس بقاصر ولا ناقص واما الثانى فظاهر فعلى هذا معنى انفسهم يظلمون
ينقصون حظها او ان الله لا يظلم الناس شيئا بان يطلب منهم ما ليس فى استعدادهم فيعاقبهم
على ذلك ولكن الناس انفسهم يظلمون فيستعملون استعداداتهم فيما لم تخلق لاجله ويوم
نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار لعدم احساسهم بالحركة المستلزم لذهولهم عن الزمان
لذهولهم عن الحركة ذاهلا عن الزمان فسواء عنده الساعة الواحدة والدهور المتطاولة يتعارفون
بينهم بحكم سابقة الصحبة ودواعية الهوى اللازمة للجنسية الاصلية بدلالة التشاكل ثم ان بقيت
الجنسية الاصلية والمناسبة الفطرية لاتحادهم فى الوجهة واتفاقهم فى المقصد فى التعارف بينهم
وان لم يبق بسبب اختلاف الاهواء وتباين الآراء وتفاوت الهيئات المستفادة من لواحق النشاة
وعوارض العادة انقلب الى التناكر قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله لو قوعهم فى وحشة التناكر
ح واحتجابهم بحجب عاداتهم الغاسقة وهيئات اعتقاداتهم الفاسدة وما كانوا مهتدين وبطل نور

استعدادهم فلا يهتدون الى الله ولا الى التعارف فخيبوا مبغوضين مطرودين لا يالفون انبياء
ولا يأوون اليهم ولكل امة رسول يجانسهم فى الاحوال النفسانية ليمكن بينهم الالفة الموجبة للاستفادة
منه ويمكنه النزول الى مبالغ عقولهم ومراتب فهومهم فيزكيهم بما يصلح احوالهم ويكشف حجبهم ويعلمهم
بما يوجب ترقيهم عن مقامهم ويهديهم الى الله فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بهداية من اهتدى منهم و
ضلالة من ضل وسعادة من سعد وشقاوة من شقى لظهور ذلك بوجوده وطاعة بعضهم اياه لقربه منهم
وانكار بعضهم له لبعده عنه بالقسط اى بالعدل الذى هو الغالب على حال النبى لكونه ظاهر توحيده
وسيرته وطريقته وهم لا يظلمون بنسبة خلاف ما هو حالهم اليه ومجازاتهم به او قضى بينهم بالنجاة من اهتدى
به وانابته واهلاك من ضل وتعذيبه لظهور اسباب ذلك بوجوده ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
انكار لاحتجابهم عن القيامة وعدم وقوفهم على معناها اذ لو علموا كيفيته بارتفاع حجبهم بالتجرد عن ملابس
النفس صدقوهم فى ذلك وما انكروا قل لا املك لنفسى الى آخره درجهم الى شهود الافعال بسلب الملك والتاثير
عن نفسه ووجوب وقوع ذلك عند مشية الله ليعرفوا آثار القيمة ثم لوح الى ان القيامة الصغرى
هى بانقضاء آجالهم المقدرة عند الله بقوله لكل امة اجل الى آخره قل يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة اى
تزكية لنفوسكم بالوعد والوعيد والانذار والبشارة والزجر عن الذنوب المورطة فى العقاب
والتحريض على الاعمال الموجبة للثواب لتعلموا على الخوف والرجاء وشفاء لما فى الصدور اى
للقلوب من امراضها كالشك والنفاق والغل والغش وامثال ذلك بتعليم الحقائق والحكم الموجبة
لليقين وتصفيتها لقبول المعارف والتنور بنور التوحيد والتهيؤ لتجليات الصفات وهدى
لارواحكم الى الشهود الذاتى ورحمة بافاضة الكمالات اللائقة بكل مقام من المقامات الثلثة
بعد حصول الاستعداد الى مقام النفس بالموعظة ومقام القلب بالتصفية ومقام الروح
بالهداية للمؤمنين بالتصديق اولا ثم باليقين ثانيا ثم بالعيان ثالثا قل بفضل الله اى بتوفيقه
للقبول فى المقامات الثلثة وبرحمته بالمواهب الخلقية والعلمية والكشفية فى المراتب الثلث
فليعتنوا وان كانوا يفرحون فبذلك فليفرحوا لا بالامور الفانية القليلة المقدار الدنية
القدر والوقع هو خير مما يجمعون من الخسايس الفاسدة والمحقرات الزايلة من جملة الحطام
ان كانوا اصحاب دراية وفطنة وارباب قدر وهمة قل ارايتم ما انزل الله لكم الى آخره اى اخبرونى

الله من رزق معنوي كالحقايق والمعارف والاحوال والمواهب وكالاداب والشرايع
والمواعظ والنصايح فجعلتم بعضه حراما كالقسم الاول وبعضه حلالا كالقسم الثاني قل آلله اذن لكم
في الحكم بالتحريم والتحليل ام على الله تفترون وما ظن المفترين على الله يوم القيمة الوسطى بتجرد
القلب عن ملابس النفس وحصول اليقين او يوم القيامة الكبرى بالتوحيد الذاتي
وظهور العيان اي لا يبقى ظنهم وليس سيان او يوم القيمة الصغرى بالموت وحصول الحرمان
اي يكون ظنهم وبالا وعذابا ان الله لذو فضل على الناس بصنفي العلمين وافاضتها وتوفيق
القبول لها وتهيئة الاستعداد لقبولها ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمة فيستعملون ما وهب لهم
من الاستعداد والعلوم في تحصيل المنافع الجزئية والمطالب الحسية ويكفرون نعمته فيمنعون عن
الزيادة الا ان اولياء الله المستغرقين في عين الهوية الاحدية بفناء الانية لا خوف عليهم لانه لم يبق
منهم بقية يخافوا بسببها من حرمان ولا غاية وراء ما بلغوا فيخافوا من حجبه ولا هم يحزنون
لامتناع فوات شيء من الكمالات واللذات منهم فيحزنوا عليه وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنهم فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم وهذا رمز لطيف
منه صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا
ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله فقالوا يا رسول الله خبرنا
من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونه
فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون لا اخاف الناس ولا يحزنون لا احزن
الناس ثم قرأ الآية قوله وانهم لعلى منابر من نور رمز به اتصالهم بالمبادي العالية الروحانية
كالعقل الاول وما يليه الذين آمنوا وكانوا يتقون ان جعل صفة الاولياء فمعناه الذين آمنوا
الايمان الحقيقي وكانوا يتقون بقاياهم وظهور تلوينا تهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا بوجود
الاستقامة في الاعمال والاخلاق المبشرة بجنة النفوس وفي الآخرة بظهور الصفات
والحقايق الروحانية والمعارف الحقانية عليهم المبشرة بجنة القلوب وحصول الذوق
بها والتلذذ لا تبديل لكلمات الله لحقايقه الواردة عليهم واسمائه المنكشفة لهم واحكام تجلياته
النازلة بهم وان جعل كلاما برأسه مبتدأ فمعناه الذين آمنوا بالايمان اليقيني وكانوا يتقون حجب

يذكرون ح

انوارهم

89

صفات النفس وموانع الكشف من التشكيكات الوهمية والوساوس الشيطانية لهم البشرى
في الحيوة الدنيا بوجدان لذة برد اليقين في النفس واطمينانها بنزول السكينة وفي الآخرة بوجدان
ذوق تجليات الصفات وانوار المكاشفات لا تبديل لكلمات الله من علومهم الدينية
وحكمهم اليقينية او فطرتهم التي فطرهم الله عليها فان كل نفس كلمة ولا يحزنك قولهم اي لا تتأثر به فانه هو آدم
وشاهد عزة الله وقهره لتنظر اليهم بنظر الفناء وترى اعمالهم واقوالهم وما يهددونك به كالهباء فمن شاهد
قوة الله وعزته يرى كل القوة والعزة له لا قوة لاحد ولا حول هو السميع العليم لاقوالهم فيكفيكهم
العليم لما ينبغي اي يفعل بهم لتيقن عجزهم وضعفهم وامتناع غلبتهم عليه بقوله الا ان لله من في السموات
ومن في الارض كلهم في تحت ملكته وتصرفه وقهره لا يقدرون على شيء بغير اذنه ومشيته واقداره اياهم
وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء واي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء اي اذا
كان الكل في تحت قهره وملكته فما يتبعونه من دون الله ليس بشيء ولا تأثير له ولا قوة ان يتبعون
الا ما يتوهمونه في ظنهم ويتخيلونه في خيالهم وما هم الا يعتقدون وجود شيء لا وجود له في الحقيقة هو الذي
جعل لكم الليل الجسم لتسكنوا فيه ونهار الروح لتبصروا به حقايق الاشياء وما يهتدون به ان في ذلك
لآيات لقوم يسمعون كلام الله به فيفهمون بواطنه وحدوده ويطلعون على صفاته واسمائه فيشاهدونه
موصوفا ومتسميا به قالوا اتخذ الله ولدا اي معلولا يجانسه سبحانه انزهه من مجانسة شيء هو الغني الذي
وجوده بذاته وبه وجود كل شيء فكيف يماثله شيء ومن له الوجود كله فكيف يجانسه شيء واتل عليهم نبأ
نوح في صحة توكله على الله ونظره الى قومه والى شركائهم بعين الفناء وعدم مبالاته بهم وبمكايدهم ليعتبروا به
حالك فان الانبياء كلهم في ملة التوحيد والقيام بالله وعدم الالتفات الى الخلق سواء وقال موسى
ان كنتم آمنتم اي ايمانا يقينيا فتوكلوا جعل التوكل من لوازم الاسلام وهو اسلام الوجه لله تعالى ولم
يجعل الاسلام من لوازم الايمان اي ان كمل ايمانكم ويقينكم بحيث اثر في نفوسكم وجعلها خالصة لله فانية
فيه لزم التوكل عليه فان اول مرتبة الفناء هو فناء الافعال ثم الصفات ثم الوجود فان تم الفناء
لزم التوكل الذي هو فناء الافعال وان اريد الاسلام بمعنى الانقياد كان شرطا في التوكل لا ملزوما له
وح يكون معناه ان صح ايمانكم يقينا فعليه توكلوا بشرط ان لا يكون لكم فعل ولا اثر ولا انفسكم ولا لغيركم
قوة وتأثير ابل تكونوا منقادين كالميت فان شرط صحة التوكل فناء بقايا الافعال والقوى كما تقول

ان كرهت هذا الشجر فاقلعه ان قدرت والباقى الى آخر السورة بعضه لايقبل التاويل وبعضه معلوم مما مر

سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب

احكمت آياته اى اعيانه وحقايقه فى العالم الكلى بان اثبت داية على حالها لاتبدل ولا تتغير ولاتنفد محفوظة عن كل نقص ونقض وآفة ثم فصلت فى العالم الجزئى وجعلت مبينة فى الظاهر معينة بقدر معلوم من لدن حكيم اى احكامها وتفصيلها من لدن حكيم بناها على علم وحكمة لايمكن احسن منها واشد احكاما خبير بتفاصيلها على ما ينبغى فى النظام الحكمى فى تقديرها وتوقيتها وترتيبها ان لاتعبدوا الا الله اى ينطق عليكم بلسان الحال والدلالة ان لاتشركوا بالله فى عبادته وخصصوه بالعبادة اننى لكم منه نذير وبشير كلام على لسان الرسول اى اننى انذركم من الحكيم الخبير عقاب الشرك وتبعته وابشركم منه بثواب التوحيد وفايدته وان استغفروا ربكم اى وحدوه واطلبوا منه ان يغفر ذنوب النظر الى الغير والاحتجاب بالكثرة والتقيد بالاشياء والوقوف مع ماهيات افعالكم وصفاتكم ثم توبوا الى الله اى ارجعوا اليه بالفناء فيه ذاتا يمتعكم فى الدنيا متاعا حسنا على وفق الشريعة والعدالة حال البقاء بعد الفناء الى وقت وفاتكم ويؤت كل ذى فضل فى الاخلاق والعلوم والكمالات فضله فى الثواب والدرجات او يمتعكم بلذات تجليات الافعال والصفات عند تجردكم الى وقت فنائكم ويؤت كل ذى فضل فى الاستعداد فضله فى الكمال والمرتبة عند الترقى والتدلى وان تولوا اى يعرضوا عن التوحيد والتجريد فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير شاق عليكم وهو يوم الرجوع الى الله القادر على كل شىء اى يوم ظهور عجزكم وعجز ما تعبدون بظهوره تعالى فى صفة القادرية فيقهركم بالعذاب وهو خلق السموات والارض فى ستة ايام اى خلق العالم الجسمانى فى ستة جهات وكان عرشه على الماء اى عرشه الذى هو العقل الاول مبنيا على العالم الاول مستندا اليه مقدما بالوجود على العالم الجسمانى وان اولنا الايام الستة بمدة الخفاء كما مر وخلق السموات والارض باختفائه تعالى بتفاصيل الموجودات فمعنى كون عرشه على الماء كونه قبل بدو الاختفاء ظاهرا معلوما للناس كقولك فعلته على علم اى فى حال كونه معلوما لى او كونه عالما به اى على المعلومية كما قال حارثة حين سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة اصبحت مؤمنا حقا فقال لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال رايت اهل الجنة يتزاورون ورايت اهل النار يتعاوون

ورايت عرش ربى بارزا قال اصبت فالزم وقد عبر فى الشرع عن المادة الهيولانية بالماء فى مواضع كثيرة منها ما ورد فى الحديث ان الله خلق اول ما خلق جوهرة فنظر اليها بعين الجلال فذابت حياء نصفها ماء ونصفها نار فان اولناه بها فمعناه وكان عرشه قبل السموات والارض بالذات لا بالزمان مستعليا على المادة فوقها بالرتبة وان شئنا التطبيق على تفاصيل وجودك فمعناه خلق سموات القوى الروحانية وارض الجسد فى الاشهر الستة التى هى اقل مدة الحمل وكان عرشه الذى هو قلب المؤمن على ماء مادة الجسد مستوليا عليه متعلقا به تعلق التصوير والتدبير ليبلوكم ايكم احسن عملا جعل غاية خلق الاشياء ظهور اعمال الناس اى خلقناهم لنعلم العلم التفصيلى التابع للوجود الذى يترتب عليه الجزاء ايكم احسن عملا فان علم الله قسمان قسم يتقدم وجود الشىء فى اللوح وقسم يتاخر وجوده فى مظاهر الخلق والبلاء الذى هو الاختبار هو هذا القسم لا الاول ولئن اذقنا الانسان منا رحمة الى آخره ينبغى للانسان ان يكون فى الفقر والغنى والشدة والرخاء والمرض والصحة واثقا بالله متوكلا عليه لايحتجب عنه بوجود نعمة ولا سعيه وتصرفه فى الكسب ولا بقوته وقدرته فى الطلب ولا بسائر الاسباب والوسايط لئلا يحصل اليأس عند فقدان تلك الاسباب والكفران والبطر والاشر عند وجودها فيبعد بها عن الله وينساه فينساه الله بل يرى الاعطاء والمنع منه دون غيره فان اتاه رحمة من صحة او نعمة شكره اولا برؤية ذلك منه وشهود المنعم فى صورة النعمة وذلك بالقلب ثم بالجوارح باستعمالها فى مراضيه وطاعته والقيام بحقوقه تعالى فيها ثم باللسان بالحمد والثناء متيقنا بانه القادر على سلبها محافظا عليها بالشكر بامتناع زوالها اعتمادا على قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر ثم ان نزعها منه فليصبر ولا يتأسف عليها عالما بانه هو الذى نزع دون غيره لمصلحة تعود اليه فان الرب تعالى كالوالد المشفق فى تربية اياه بل ارأف وارحم فان الوالد لايحجب عما يعلم تعالى لايرى الاعاجل مصالحه وظاهرها وهو العالم بالغيب والشهادة فيعلم ما فيه صلاحه عاجلا واجلا راضيا بفعله راجيا اعادة احسن ما نزع منه اليه لا القانط من رحمة بعيد منه لايتوسع رحمة لضيق وعائه المحجوب عن ربوبيته لايرى عموم فيض رحمته ودوامه ثم لو اعاده لم يفرح بوجودها كما لم يحزن بفقدانها ولا يفتخر بها على الناس فان ذلك من الجهل وظهور النفس والاعلم ان ذلك ليس منه وله فباى سبب يسوغ له تفخر بما ليس له ومنه بل لله

وفف

ومن الله الا الذين صبروا استثناء من الانسان اى هذا النوع يؤس كفور فرح فخور فى الحالين الا
الذين صبروا مع الله واقفين معه فى حالتى النعماء والضراء والشدة والرخاء كما قال عمر رضى الله عنه
الفقر والغنى مطيتان لا ابالى ايهما امتطى وعملوا فى الحالين ما فيه صلاحهم مما ذكر اولئك لهم مغفرة من
ذنوب ظهور النفس باليأس والكفران والفرح والفخر فى الحالين واجر كبير من تجليات الافعال و
الصفات وجناتها فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لما لم يقبلوا كلامه صلى الله عليه وسلم بالارادة
وانكروا وقابلوه بالاقتراحات الفاسدة وقابلوه بالعناد والاستهزاء ضاق صدره ولم ينبسط
للكلام لان الارادة تجذب الكلام وقبول المستمع يزيد نشاط المتكلم ويوجب بسطه فيه ولما لم يجد المتكلم
محلا قابلا لم يسهل وبقى كربا عنده فشجعه الله تعالى بذلك وهيج قوته ونشاطه بقوله انما انت نذير
فلا تخلوا انذارك من احدى الفائدتين اما رفع الحجاب بان ينجع فيمن وفقه الله تعالى لذلك واما الزام
الحجة لمن لم يوفق لذلك والله على كل شىء وكيل فكل الهداية اليه من كان يريد الحيوة الدنيا اى كل من يعمل
عملا وان كان من اعمال الآخرة فى الظاهر بنية الدنيا لا يريد به الا حظا من حظوظها يوفيه الله اجره فيها
ولا يصل اليه من ثواب الآخرة شىء فان لكل احد نصيبا من الدنيا بمقتضى نشأته التى هو عليها ونصيبا
من الآخرة بمقتضى فطرته التى فطر عليها فاذا لم يرد بعمله الا الدنيا فقد اقبل بوجهه اليها واعرض عن
الآخرة وجعل النصيب الدنيوى بانجذابه وتوجهه الى الجهة السفلية حجاب النصيب الاخروى
حتى انتكست فطرته وتبعت النشأة واستحدثت نفسه القلب فى طلب حظوظها فصار نصيبه من
الآخرة منضما الى النصيب الدنيوى وهم فيها لا ينقصون اى لا ينقص من ثواب اعمالهم فى الدنيا شىء
لانه لما تشكل القلب بهيئة النفس تمثل حظه بصورة حظ النفس اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة
الا النار ليعذب قلوبهم بالحجب الدنيوية وحرمانها عن مقتضى استعدادها وتألمها بما لا يلايمها من مكسوباتها
وحبط ما صنعوا من اعمال البر فى الآخرة لكونها بنية الدنيا لقوله الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
الى آخر الحديث افمن كان على بينة من ربه اى امن كان يريد الحيوة الدنيا فمن كان على بينة من ربه
بمعنى بعد ما بينهما فى المرتبة بعدا عظيما من كان على بينة اى يقين برهانى عقلى او وجدانى كشفى ويتبع
ذلك اليقين شاهد من ربه اى القرآن المصدق للبرهان العقلى فى التوحيد وصحة النبوة واصول
الدين ومن قبله القرآن كتاب موسى اى يتبع البرهان من قبل هذا الكتاب كتاب موسى فى حال كونه

ثوب ه

نعاء

91

وفف

اماما يؤتم به وقدوة يتمسك بها فى تحقيق المطالب ورحمة رحيمية يهدى الناس ويزكيهم ويعلمهم
الحكم والشرايع اولئك يؤمنون به بالحقيقة دون الطالبين لحظوظ الدنيا ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا باثبات وجود غيره واسناد صفته من الكلام ونحوه الى الغير اولئك يعرضون على ربهم
بالوقوف فى الموقف الاول محجوبين مخذولين ويقول الاشهاد الموحدون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
بالشرك ثم طردوا ولعنوا بسبب شركهم الذى هو اعظم الظلم الذين يصدون عن سبيل التوحيد ويصفونها
بالاعوجاج مع استقامتها وهم مع احتجابهم عن الحق محجوبين عن الآخرة دون غيرهم من اهل الاديان
ان الذين امنوا الايمان اليقينى الغيبى وعملوا الاعمال التى تصلحهم للقاء الله وتقربهم اليه من التوبة
والزهد الحقيقى والانابة والعبادة والصبر والشكر وما يناسبها من اعمال اهل السلوك فى مقاماتهم واخبتوا
الى ربهم وتذللوا واطمأنوا اليه بالشوق وانقطعوا اليه متفانين فيه اولئك اصحاب جنة القلوب
هم فيها خالدون فقال الملأ الذين كفروا من قومه اى الاشراف المليئون بامور الدنيا القادرون عليها
الذين حجبوا بعقلهم ومعقولهم عن الحق ما نراك الا بشرا مثلنا لكونهم ظاهريين واقفين على حد العقل
المشوب بالوهم المتحير بالهوى الذى هو عقل المعاش لا يرون ناحد طورا وراء ما بلغوا اليه من العقل
غير مطلعين على مراتب الاستعدادات والكمالات طورا بعد طور ورتبة فوق رتبة الى ما لا يعلمه
الا الله فلم يشعروا بمقام النبوة ومعناها وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا فقراءنا الارذلون منا لان
المرتبة والرفعة عندهم بالمال والجاه ليس الا كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة
هم غافلون بادى الراى اى بديهة الراى واوله لانهم ضعاف العقول عاجزون عن كسب المعاش ونحن
اصحاب فكر ونظر قالوا ذلك لاحتجابهم بعقلهم القاصر عن ادراك الحقيقة والفضيلة المعنوية لقصر تصرفه
على كسب المعاش والوقوف على حده واما اتباع نوح عليه السلام فهم اصحاب همم بعيدة وعقول حائمة
حول القدس غير متصرفة فى المعاش ولا ملتفتة الى وجوه كسبه وتحصيله فلذلك استرذلوا عقولهم
واستحقروها وما نرى لكم علينا من فضل وتقدم فيما نحن بصدده لكون الفضل عندهم محصورا فى التقدم
بالغنى والمال والجاه بل نظنكم كاذبين لعدم ادراك ما يثبتون وفهم ما يقولون مع وفور كياستنا ارأيتم
ان كنت على بينة من ربى يجب عليكم من طريق العقل الاذعان له وآتانى رحمة اى هداية خاصة
كشفية متعالية عن درجة البرهان من عنده اى فوق طور العقل من العلوم الدينية ومقام النبوة

الناس ه

القادرون ه

الادنون ه

فعميت عليكم لاحتجابكم بالظاهر عن الباطن وبالخلقية عن الحقيقة لا يمكن تلقيها الا بالارادة لاهل الاستعداد له
فكيف نلزمكموها ونجبركم عليها وانتم لها كارهون اى ان شئتم تلقيها فزكوا انفسكم وصفوا استعدادكم
ان وهب لكم واتركوا انكاركم حتى يظهر عليكم اثر نور الارادة فتقبلوها ان شاء الله لا اسألكم عليه مالا
اى الغرض عنكم من كل امر محصور فى حصول المعاش وانا لا اطلب ذلكم منكم فتتهموا لغرضى وانتم عقلاء
بزعمكم وما انا بطارد الذين آمنوا لانهم اهل القربة والمنزلة عند الله فان طردتهم كنت عدوا لله
منا وبالاولياء لست بنبى ولكنى اريكم قوما تجهلون ما يصلح به المرء للقاء الله ولا تعرفون الله
ولا القيامة لرهون عقولكم فى الدنيا او تسفهون تؤذون المؤمنين بسفهكم ومن ينصرنى من الله
الذى هو القاهر فوق عباده ان طردتهم واستوجبت قهره بطردهم افلا تتذكرون مقتضيات الفطرة
الانسانية فتنزجرون عما تقولون ولا اقول لكم عندى خزائن الله اى انا لا ادعى الفضل بالنبوة لا
بالغنى وكثرة المال ولا بالاطلاع على الغيب ولا بالملكية حتى تنكروا فضلى بفقدان ذلك ولا اقول للفقراء
المؤمنين الذين تستحقرونهم وتنظرون اليهم بعين الحقارة لن يؤتيهم الله خيرا كما تقولون لا خير عندكم
ما عند الله لا المال الله اعلم بما فى انفسهم من خير منى ومنكم وهو اعرف بقدرهم وخطرهم وما يعلم احد
قدر خيرهم لعظمه اذا لمن اى لو انفيت الخير عنهم او طردتهم لمن الظالمين ويصنع الفلك الى آخره تنبيه
على ما دل عليه الظاهر حق يجب الايمان به وصدق لا بد من تصديقه كما جاء فى التواريخ من بيان قصة
الطوفان وزمانه وكيفيته وكميته واما التاويل فيحتمل بان يأول الفلك بشريعة نوح التى نجا بها هو
ومن آمن معه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن
تخلف عنها غرق والطوفان باستيلاء بحر الهيولى واهلاك من لم يتجرد عنها بمتابعة نبى وتزكية
نفس كما جاء فى كلام ادريس النبى عليه السلام ومخاطبته لنفسه ما معناه ان هذه الدنيا بحر عميق ماؤه
فان اتخذت سفينة تركبها عند خراب البدن نجوت منها الى عالمك والا غرقت فيها وهلكت فعلى
هذا يكون معنى ويصنع الفلك يتخذ شريعة من الواح الاعمال الصالحة ودسر العلوم التى ينتظم بها
الاعمال ويحكم وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه كما يرى من عادة الشطار وذوى الخلاعة المستهزئين
المستهزئين بالمتشرعين والمتقيدين بقيودها قال ان تسخروا منا بجهلكم فانا نسخر منكم عند ظهور وخامة بالاباحة
عاقبة كفركم واحتجابكم كما تسخرون فسوف تعلمون عند ذلك من يأتيه عذاب يخزيه فى الدنيا من الهلاك

يستهزئون ح

وموت او مرض وضر او شدة وفقر كيف يضطرب ويتحسر على ما يفوت منه ويحل عليه عذاب مقيم
دائم فى الآخرة من استيلاء نيران الحرمان وهيئات الرذائل المظلمة والخسران حتى اذا جاء امرنا بالهلاك
امتك وفار تنور البدن باستيلاء الاخلاط الفاسدة والرطوبات الفضلية على الحرارة الغريزية
وقوة طبيعة ماء الهيولى على نار الروح الحيوانية او امرنا بالهلاك المعنوى وفار التنور باستيلاء ماء
الطبيعة على القلب واغراقه فى بحر الهيولى الجسمانى قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين اى من كل
صنفين من نوع اثنين هما صورتاهما النوعية والصنفية الباقيتان عند فناء الاشخاص ومعنى
حملها فيها علمه ببقائهما مع بقاء الارواح الانسية فان علمه جزء من سفينة الحادثة للكل لتركبها من العلم
والعمل فمعلوميتهما محموليتها وعالميته بهما حامليته اياهما فيها واهلك ومن يتصل بك فى سيرتك من
اقاربك الا من سبق عليه القول اى الحكم بالهلاك فى الازل لكفره ومن آمن بالله من امتك وقال اركبوا فيها

القول م

بسم الله مجريها ومرسيها اى باسم الله الاعظم الذى هو وجود كل عارف كامل من افراد نوع الانسان
انفاذها واجراء احكامها وترويجها فى بحر العالم الجسمانى واقامتها واحكامها واثباتها كما تدل من اجراء كل
شريعة وانفاذ امرها وتثبيتها واحكامها بوجود نبى او امام من ائمتها او حبر من احبارها ان ربى لغفور
بغفر هيئات نفوسكم البدنية المظلمة وذنوب ملابس الطبيعة المهلكة اياكم المغرقة فى بحرها بمتابعة الشريعة
رحيم يرحم بافاضة المواهب العلمية والكشفية والهيئات النورانية التى ينجيكم بها لولا مغفرته ورحمته
لغرقتم وهلكتم مثل اخوانكم وهى تجرى بهم فى موج من فتن بحر الطبيعة الجسمانية واستيلاء دواعيها على
الناس وغلبة اهوائها بتعاقبهم على مقتضياتها كالجبال الحاجبة للنظر المانعة للسير او موج من انحرافات
المزاج وغلبات الاخلاط المردية ونادى نوح ابنه المحجوب بعقله المغلوب بالوهم الذى
هو عقل المعاش عن دين ابيه وتوحيده وكان فى معزل عن دينه وشريعته يا بنى اركب معنا
اى ادخل فى ديننا ولا تكن مع المحجوبين عن الحق الهالكين بموج هوى النفس المغرقين فى بحر الطبع
قال سآوى الى جبل يعصمنى من الماء يعنى به من الدماغ الذى هو محل العقل اى سأعتصم بالعقل
والمعقول ليعصمنى من استيلاء بحر الهيولى فلا اغرق فيه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا الذى
رحم بدين التوحيد والشرع وحال بينهما موج هوى النفس واستيلاء ماء بحر الطبيعة اى حجبه
عن ابيه ودينه وتوحيده وكان من المغرقين فى بحر الهيولى الجسمانية وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى اى

وقيل م

نودي من جهة الحق على لسان الشرع ارض الطبيعة الجسمانية ان يا ارض ابلعي بامر الشريعة
وامتثال احكامها من غلبة هواك واستيلائه بفوران هواك على القلب وقفي على حد الاعتدال
الذي به قوامه ويا سماء العقل المحجوبة بالعادة والحس المشوبة بالوهم المغيمة بغيم الهوى التي تمد
النفس والطبيعة بهيئة هواها واسبابها بالفكر اقلعي عن مددها وغيض ماء قوة الطبيعة
الجسمانية بمدد الرطوبة الحاجبة لنور الحق المانعة للجموع الحقيقية وقضي امر الله بانجاء من
نجى واهلاك من هلك واستوت اي استقامت شريعة على جودي وجود نوح واستقرت
وقيل بعدا اي هلاكا للقوم الظالمين الذين كذبوا بدين الله وعبدوا الهوى مكان الحق ووضعوا
طريق الطبيعة مكان الشريعة ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي حمله شفقة الابوة و
تعطف الرحم والقرابة على طلب نجاته لشدة تعلقه به واهتمامه بامره وراعى مع ذلك ادب الحضرة
وحسن السؤال فقال وان وعدك الحق ولم يقل لا تخلف وعدك بانجاء اهلي وانما قال ذلك لوجود
تلوين وظهور بقية منه لا فهم منه الاهل ذوي القرابة الصورية والرحم الطبيعية وغلب فرط التاسف
على ابنه عن استثنائه له بقوله الا من سبق عليه القول ولم يتحقق ان ابنه هو الذي سبق عليه
القول واستعطف ربه بالاسترحام بقوله وانت ارحم الراحمين قال يا نوح انه ليس من اهلك
اي ان اهلك في الحقيقة هو الذي بينك وبينه القرابة الدينية واللحمة المعنوية والاتصال الحقيقي
لا الصوري كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الا وان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته
الا وان عدو محمد من عصى الله وان قربت لحمته انه عمل غير صالح بين [illegible] انتفاء كونه من اهله بانه
غير صالح تنبيها على ان اهله هم الصلحاء اهل دينه وشريعته وانه لتماديه في الغي والضلال كان نفسه
عمل غير صالح وان سبب النجاة ليس الا الصلاح لا قرابته منك بحسب الصورة فمن لا صلاح له لا نجاة
له ولنوح الا انه صورة من صور الخطايا صدرت منك كما قيل انه سر من اسرار ابيه على ما قال النبي صلى الله
عليه وسلم الولد سر ابيه وذلك انه لما بالغ في الدعوة وبلغ الجهد في المدة المتطاولة وما اجابه
قومه غضب عليهم بقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك و
لا يلدوا الا فاجرا كفارا فذهل عن شهود قدرة الله وحكمته وانه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي فكانت دعوته تلك ذنب حاله وخطيئة مقامه فابتلاه الله بالفاجر الكفار الذي زعم حال

غضب

غضبه انهم لا يلدون الا امثاله وحكم على الله بظنه فزكاه عن خطيئته بتلك العقوبة وفي الحديث
خلق الكافر من ذنب المؤمن فلا تسألن ما ليس لك به علم من انجاء ما ليس بصالح ولا من اهلك
واعلم ان الصلاح هو سبب النجاة دون غيره وان اهلك هو ذو القرابة المعنوية لا الصورية اني اعظك
ان تكون من الجاهلين الواقفين مع ظواهر الامور المحجوبين عن حقايقها فتنبه عليه السلام عند ذلك
التاديب الالهي والعتاب الرباني وتعوذ به بقوله رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا
تغفر لي تلويناتي وظهور بقاياي وترحمني بالاستقامة والتمكين اكن من الخاسرين الذين خسروا
انفسهم بالاحتجاب عن علمك وحكمتك قيل يا نوح اهبط بسلام اي اهبط من مقام محل الجمع وذروة
مقام الولاية والاستغراق في التوحيد الى مقام التفصيل وتشريع النبوة بالرجوع الى الخلق ومشاهدة
الكثرة في عين الوحدة لا مغضبا بالاحتجاب بهم عن الحق ولا راضيا بكفرهم بالاحتجاب عنهم بسلام (بالحق م)
اي سلامة عن الاحتجاب بالكثرة وظهور النفس بالغضب ووجود التلوين وحصول التعلق
بعد التجرد والضلال بعد الهدى منا اي صادرا منا وبنا وبركات بتقنين قوانين الشرع وتاسيس
قواعد العدل الذي ينمو به كل شيء ويزيد عليك وعلى امم ناشئة ممن معك وعلى دينك وطريقتك
الى آخر الزمان وامم اي وثنا ممن معك امم سنمتعهم في الحيوة الدنيا لاحتجابهم بها وتوقفهم ثم
يمسهم منا عذاب اليم باهلاكهم بكفرهم ولحاقهم بنار الاثار وتعذبهم بالهيئات وان شئت
التطبيق اولت نوحا بروحك والفلك بكمالك العلمي والعملي الذي به نجاتك عند طوفان بحر
الهيولى حتى اذا فار تنور البدن باستيلاء الرطوبة الغريبة والاخلاط الفاسدة والان بالخراب ركب
موجها وحمل معه من كل صنفين من وحوش القوى الحيوانية والطبيعية وطيور القوى الروحانية
اثنين اي اصليها وبنيه الثلثة حام القلب وسام العقل النظري ويافث العقل العملي وزوجة النفس
المطمئنة ولجراها باسم الله الاعظم فنجا بالبقاء السرمدي من الهلاك الابدي بالطوفان وغرقت
زوجته الاخرى التي هي الطبيعة الجسمانية وابنه منها الذي هو الوهم لاوى الى جبل الدماغ واولت
استواءها على الجودي وهبوطه بمنزلته ولد عيسى عليه السلام في آخر الزمان ويا قوم استغفروا ربكم من ذنوب
حجب صفات النفس والوقوف مع الهوى بالشرك ثم توبوا اليه بالتوجه الى التوحيد والسلوك في
طريقه بالتجرد والتنور يرسل سماء الروح عليكم مدرارا بالعلوم الحقيقية والمعارف اليقينية ويزدكم

قوة الكمال التي قوة الاستعداد ولا تعرضوا عنه مجرمين بظهور صفات نفوسكم وتوجهكم الى الجهة السفلية
لمحبة الدنيا ومتابعة الطبيعة قالوا يا هود ما جئتنا ببينة لقصور فهمهم وعمى بصيرتهم عن الادراك
البرهان لمكان الغشاوات الطبيعية ولما لم يدركوه انكروه بالفرق اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها بين وجوب التوكل على الله وكونه حصنا حصينا اولا بان ربوبيته
شاملة لكل احد ومن يرب يدبر امر المربوب ويحفظه فلا حاجة الى كلاءة غيره وحفظه ثم بان
كل نفس تحت قهره وسلطانه اسير في يد تصرفه وملكته وقدرته عاجز عن الفعل والقوة والتاثير
في غيره لا حراك به بنفسه كالميت فلا حاجة الى الاحتراز منه والتحفظ ثم بانه على صراط مستقيم اى
على طريق العدل في عالم الكثرة الذى هو ظل وحدته فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق له لذلك
بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب احدا من غير ذنب له ولو صغيرة وقد يكون للتزكية ورفع درجته كالشهادة
وفي ضمن ذلك كله نفي القدرة على النفع والضر عنهم وعن آلهتهم ويا قوم هذه ناقة الله قد مر تاويل الناقة
واما نجاة صالح ومن معه على التاويل المذكور فكنجاة عيسى عليه السلام من الصلب كما جاء في قوله تعالى
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وفي قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكنجاة مؤمن
من آل فرعون على ما اشار اليه بقوله فوقيه الله سيئات ما مكروا ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
الى قوله ان للنفس الشريفة الانسانية اتصالات بالمبادى المجردة العالية والارواح المقدسة
الفلكية من انوار القاهرة العقلية والنفوس المدبرة السماوية واختلاطات بالملا الاعلى من اهل الجبروت
وانخراطات في سلك الملكوت ولكل نفس بحسب فطرتها مبدأ يناسبها من عالم الجبروت ومدبر
يدبرها من عالم الملكوت يستمد من الاول فيض العلم والنور ومن الثاني مدد القوة والعمل كما اشار اليه
قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ومقرا حيا تاوى اليه من جانب اللاهوت ان تجردت
كما قال صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء تاوى الى قناديل من نور معلقة تحت العرش وكلما انجذبت
الى الجهة السفلية بالميل الى اللذات الطبيعية احتجبت بغشاوتها عن ذلك الجناب وانقطع مددها
من تلك الجهة من الانوار الجبروتية والقوى الملكوتية فضعفت في الادراكات لاحتجابها عن قبول
تلك الاشراقات وفي المنة والقوة لانقطاع مددها من تلك القدرة وكلما توجهت الى الجهة العلوية
بالتنزه عن الهيئات البدنية والتجرد عن الملابس المادية والتقرب الى الله تعالى مبدأ المبادى ونور الانوار

بالزهد والعبادة والتشبه بالمبادى في النظافة والنزاهة مقرونا عمله بالصدق في النية والاخلاص
الطوية امدها الله تعالى لمناسبة سكان حضرته من عالمهم امداد النور والقوة فيعلم ما لا يعلم غيرها من
ابناء جنسها ويقدر على ما لا يقدر عليه مثلها من بني نوعها ويكون لها اوقات تنخرط فيها في سلكها بالانخلاع
عن بدنها واوقات تتعهد فيها غيرها مما هي ممنوة به من تدبير جسدها ففي اوقات اتصالها بها وانخراطها
في سلكها قد يتلقى الغيب منها اما هو على سبيل الوحي مشافهة والالهام والالقاء في الروع والاعلام بمطالعة
صورة الغيب المنتقشة فيها منها واما على طريق الهتاف والالهام واما على صورة كتابة في صحيفة
تطالعه منها وذلك بحسب جهة قبول لوح حسها المشترك واختصاصه بنوع بعض المحسوسات دون
بعض للاحوال السابقة والاتفاقات العارضة وقد تتراءى لها صورة منها تناسبها في الحسن واللطافة
فيتجسد لها اما بقوة تخيلها وظهورها في حسها المشترك لاستحكام الاتصال واستقراره وربما تحاكيها
المتخيلة واما بتمثلها في متخيلة الكل التي هي السماء الدنيا وانطباعها في متخيلها بالانعكاس كما فيما بين المرائي
المتقابلة فيخاطبها بصورة الغيب شفاها على ما يرى في المنامات الصادقة من غير فرق فان الرؤيا
الصادقة والوحي كلاهما من واد واحد لا تباين بينهما الا بالنوم واليقظة فان صاحب الوحي يقدر
على الغيبة من الحواس والادراكات وعزلها عن افعالها وتعطيلها في استعمالها فيتصل بالمجردات العلوية
لقوة نفسه وحصول ملكة الاتصال لها وصاحب الرؤيا الصادقة يقع له ذلك بحكم الطبع وتلك الرؤيا
هي التي لا يحتاج الى تعبير كما اشار اليه من رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن بقوله لقد صدق
الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
ولهذا جعل الرؤيا الصادقة جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة وكانت مقدمة وحيه المنامات
الصادقة ستة اشهر ثم استحكمت وصارت الى اليقظة وقد ينتقل المتخيلة في الحالين اى النوم
واليقظة الى اللوازم فيقع الاحتياج الى التعبير والتاويل وقد يظهر على تلك النفس المتدربة بملكة
الاتصال المتميزة بها من خوارق العادات وانواع الكرامات والمعجزات بوصول المدد من عالم
القدرة ما ينكره من لا يعلم من المحجوبين بالعادة واحتجاب قسوة القلوب والجفوة او المحجوبين بالعقول
الناقصة المشوبة بالوهم القاصرة عن بلوغ الحد وادراك الحق ويقبله من تنور عقله بنور الهداية
وعصم عن الضلالة والغواية استبصارا وايقانا وسلمت فطرته عن الحجب المظلمة والغباوة وخلصت عن

الجهالة والغشاوة تقليدا او ايمانا للين قلبه بالارادة وقوة قبوله للصقالة وذكر انا بنا يدنفه من
عالم الملكوت وتقويها بمبدا الايد والقوة كما قال علي رضي الله عنه عند قلعه لباب خيبر والله
ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن قلعته بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة واتيا
بصدور ذلك عن تلك النفوس الملكوتية والمبادي الجبروتية التي اتصل بهم بها لاجابة دعوته باطاعة
الملكوت له باذن الله تعالى وامره وتقديره وحكمه وتسخيره وقد دلت الآية على تمثل الملائكة لخليل
عليه السلام وتجسدها على الحالات الثلث بمخاطبتها اياه بالغيب الذي هو البشرى بوجود الولد واهلاك
قوم لوط والنجاة وتاييده بهم في خرق العادة من ولادة العجوز العقيم من الشيخ الفاني وتاثيرهم في اهلاك
قوم لوط وتدميرهم بدعائه والله اعلم بحقايق الامور اني اريكم بخير لما راى شعيب عليه السلام
ضلالتهم بالشرك واحتجابهم عن الحق بالجبت وتهالكهم على كسب الحطام بانواع الرذايل وتماديهم
في الحرص على جمع المال باسوء الخصال منعهم عن ذلك وقال اني اريكم بخير في استعدادكم من مكان حصول كمال
وقبول هداية واني اخاف عليكم احاطة خطيئاتكم لاحتجابكم عن الحق ووقوفكم مع الغير وصرف افكاركم
بالكلية الى طلب المعاش واعراضكم عن المعاد وقصور هممكم على احراز الفاسدات الفانيات
عن تحصيل الباقيات الصالحات وانجذابكم الى الجهة السفلية عن الجهة العلوية واشتغالكم
بالخواص البهيمية عن الكمالات الانسية فلازموا التوحيد والعدالة واعتزلوا عن الشرك والظلم
الذي هو جماع الرذايل وام الغوايل ولا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تبالغوا ولا تمادوا في غاية الافسار
فان الظلم هو الغاية في ذلك كما ان العدل هو الغاية في الاصلاح وجماع الفضايل بقيت الله خير لكم
ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مصدقين ببقاء شيء فما يبقى لكم عند الله من الكمالات والسعادات
الاخروية والمقتنيات العقلية والمكاسب العلمية والعملية خير لكم من تلك المكاسب الفانية التي تتعبون بها وتشقون على انفسكم في كسبها وتحصيلها ثم تتركونها بالموت ولا يبقى منها معكم شيء الا وبال التبعات
والعذاب اللازم لما في نفوسكم من رواسخ الهيآت ولما شهد انكارهم وعتوهم في العصيان واستهزاءهم
بطاعته وزهده وتوحيده وتنزيهه بقولهم أصلوتك الى آخره قال ارايتم اي اخبروني ان كنت على برهان
يقيني على التوحيد من ربي ورزقني منه رزقا حسنا من الحكمة العلمية والعملية وحذف جواب ارايتم
لما دل على مكانه مما ذكر في قصة نوح وهود عليهما السلام وعلى خصوصيته مما ذكر ههنا وتقديره

ايصح لي ان اترك النهي عن الشرك والظلم والاصلاح وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه اي ان اقصد
الى جر المنافع الدنيوية الفانية بارتكاب الظلم الذي انهيكم عنه ان اريد الا الاصلاح نفسي ونفوسكم بالتزكية
والتهيئة لقبول الحكمة ما دمت مستطيعا وما توفيقي للاصلاح الا بالله عليه توكلت واليه انيب
قالوا يا شعيب ما نفقه انما لم يفقهوا لوجود الرين على قلوبهم بما كسبوا من الاثام وانما منعهم خوف
رهطه من رجمه دون خوف الله تعالى لاحتجابهم بالخلق عن الحق المسبب عن عدم الفقه كقوله لانتم
اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون فمنهم شقي وسعيد لما اطلق الشقي والسعيد
منكرين للتعظيم دل على الشقي والسعيد الازليين الابديين ولما وصفهم في التقسيم التفصيلي ستثنى
عن خلود الشقي في النار وخلود السعيد في الجنة بقوله الا ما شاء الله لان المراد بالنار والجنة عذاب
النفس بنار الحرمان عن المرادات وآلام الهيآت والاثار وثواب النفس بجنة حصول المرادات
واللذات وبالاستثناء عن الخلود فيهما خروج الشقي منها الى ما هو اشد منه من نيران القلب في حجب
الصفات والافعال بالسخط والطرد والاذلال والاهانة ونيران الروح بالحجب والقهر واللعن وخروج
السعيد منها الى ما هو الذ واطيب من جنان القلب في مقام تجليات الصفات بالرضوان واللطف والاكرام
والاعزاز وجنان الروح في مقام الشهود باللقاء وظهور سبحات الجلال وما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر لكون الشقي في مقابلة السعيد وخروج السعيد من الجنة الى الفادح
وقد دل عليه بقوله عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع فكذا ما يقابله على ان قوله فعال لما يريد
يشعر بذلك لكونه وعيدا شديدا وان جعل التنكير في قوله شقي وسعيد للنوعية لا للتعظيم جاز تاويل
خروج الشقي من النار بالترقي من مقامه الى الجنة بعد كا ، نفسه عن الهيئة المظلمة وتبعات المعاصي
وح لا يكون شقي الابد فاستقم كما امرت بالقيام بحقوق الله بالله فانه صلى الله عليه وسلم مامور
بمحافظة حقوق الله تعالى والتعظيم لامره والتشديد لخلقه بضبط احكام التجليات الصفاتية
بعد الرجوع الى الخلق مع شهود الوحدة الذاتية بحيث لا يتحرك ولا يسكن ولا ينطق ولا يتفكر الا به
من غير ظهور تلوين من بقايا صفاته او ذاته ولا يخطر له خاطر بغيره من غير اخلال شرط ما من شرايط
التعظيم كما قال افلا اكون عبدا شكورا حين تورمت قدماه من قيام الليل وقيل له اما بشرك الله
بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولا بد فيه من باب النهي عن المنكر والامر بالمعروف والانذار

والدعوة وذلك في غاية الصعوبة ولهذا قال شيبتني سورة هود قيل راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض العرفاء في المنام فسأله عن ذلك وقال لماذا يا رسول الله القصص الانبياء وما نزل باممهم
المكذبين من العذاب وما كانوا يقاسون من اممهم قال لا بل لقوله فاستقم كما امرت ومن تاب عن
انيته وذنب وجوده معك من الموحدين الواصلين الى شهود الكثرة في عين الوحدة ومقام البقاء
بعد الفناء ولا تطغوا بالاحتجاب بحجاب الانانية ورؤية الكمالات الالهية المطلقة للانانيتكم
المتشخصة المقيدة برؤيتها لكم الموجبة بالاحتجاب بالتقيد عن الاطلاق فان الهوية الالهية لا تتقيد
باشارة الذاتية والانانية انه بما تعملون بصير تعلمونه مدام بانفسكم ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي اشركوا
بسوى كامنة ناشية عن وجود بقية خفية او التفات خفي الى اثبات غير فانه هو الزيغ المقارن
للطغيان في قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فتمسكم نار السخط والحرمان بالاحتجاب والتعذيب
بالفراق من نيران غيرة المحبوب كما قال لحبيبه بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين باني غيور
ولهذا المعنى قالوا المخلصون على خطر عظيم فان دقايق في نوب احوالهم لا اق من ان تدرك بالعقل
واشد عقابا من ان يتوهم بالوهم وما لكم من دون الله من اولياء يتولونكم من عقابه ويدبرون اموركم
ويتولونكم ثم لا تنصرون من بأسه وهذا التهديد لاوليائه فكيف باعدائه واقم الصلوة طرفي النهار ولما كانت
الحواس الخمس شواغل تشغل القلب بما ترد عليه من الهيئات الجسمانية وتجذبه الى الطرف عن الروحانية عن ه
وتحجبه عن النور والحضور بالاعراض عن جناب القدس والتوجه الى معدن الرجس وتبدله
الوحشة بالانس والكدورة بالصفاء فرضت خمس صلوات يتفرغ فيها العبد للحضور
ويسد ابواب الحواس لئلا يرد على القلب شاغل يشغله ويفتح باب القلب الى الله تعالى بالتوجه
والنية لوصول مدد النور ويجمع همه عن التفرق ويستانس بربه عن التوحش مع اتحاد الوجهة وحصول
الجمعية فتكون تلك الصلوات خمسة ابواب مفتوحة للقلب على جناب الرب يدخل بها عليه النور
بازاء تلك الخمسة المفتوحة الى جناب الغرور ودار اللعب الغرور التي تدخل بها الظلمة ليذهب به النور
الوارد اثار ظلماتها ويكسح غبار كدوراتها وهذا معنى قوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقد
ورد في الحديث ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكباير وامر باقامتها في طرفي
النهار لينسحب حكمها ببقاء الجمعية واستيلاء هيئة النورية في اوله الى ساير الاوقات فعسى ان يكون من الذين

بها على صلوتهم دايمون لدوام ذلك الحضور وبقاء ذلك النور ويكسح ويزيل في كل ما حصل في ساير الاوقات
من التفرقة والكدورة ولما كانت القوى الطبيعية المدبرة لامر الغذاء سلطانها في الليل وهي تجذب النفس
الى تدبير البدن بالنوم عن عالمها الروحاني وتحجبها عن شأنها الخاص بها الذي هو مطالعة الغيب
ومشاهدة عالم القدس تشغلها باستعمال آلات الغذاء لمصالح الجسد فتسلبها اللطافة والطراوة
وتكدرها بالغشاوة احتيج الى تلطيفها وتصفيتها باليقظة وتنويرها وتطريتها بالصلوة فقال وزلفا
من الليل ذلك الذي ذكر من اقامة الصلوة في الاوقات المذكورة ولاذهاب السيئات بالحسنات
تذكير لمن يذكر حاله عند الحضور مع الله في الصفاء والجمعية والانس والذوق واصبر بالله في الاستقامة
مع الله في الحضور في الصلوة وعدم الركون الى الغير ان الله لا يضيع اجر المحسنين الذين يشاهدونه
في حال القيام بحقوق الاستقامة ومراعاة العدالة والقيام بشرايط التعظيم في العبادة ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة متساوية في الاستعداد متفقة على دين التوحيد ومقتضى الفطرة
ولا يزالون مختلفين في الوجهة والاستعداد الا من رحم ربك بهدايته الى التوحيد وتوفيقه للكمال
فانهم متفقون في المذهب والمقصد متوافقون في السيرة والطريقة قبلتهم الحق ودينهم التوحيد
والمحبة ولذلك الاختلاف خلقهم ليستعد كل منهم لشان وعمل ويختار بطبعه امرا وصنعة ويثبت ويستتب
بهم نظام العالم ويستقيم امر المعاش فهم محامل لامر الله حمل عليهم حمول الاسباب والارزاق
وما يتعيش به الناس ورتب بهم قوام الحيوة الدنيا كما ان الفئة المرحومة مظاهر لكماله اظهر الله
بهم صفاته وافعاله وجعلهم مستودع حكمه ومعارفه واسراره وتمت كلمة ربك اي احكمت وابرمت
ورتبت وهي هذه لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين لان جهنم رتبة من مراتب الوجود
لا يجوز في الحكمة تعطيلها وابقاؤها في كتم العدم مع امكانها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك اي لما اطلعناك على مقاساتهم الشدايد من اممهم مع ثباتهم في مقام الاستقامة وعدم تزلزلهم
عنه وعلى معاتباتهم عند تلويناتهم وظهور شيء من بقياتهم كما في قصة نوح عليه السلام من سؤال
انجاء الولد وعلى قوة ثباتهم وشجاعتهم في يقينهم وتوكلهم كما في قصة هود من قوله اني اشهد الله
واشهدوا اني بريء مما تشركون الى قوله على صراط مستقيم وعلى كمال كرمهم وفضيلتهم في الفتوة كما في قصة
شعيب من تفدية البنات لحفظ الاضياف من السوء ثبت قلبك في ذلك كله واستحكمت استقامتك

وقوى تمكينك بذهاب اثار التلوين عنك وقوى توكلك ورضاءك ويقينك وشجاعتك وكمال خلقك
وكرمك وجاءك في هذه السورة الحق اى ما يتحقق به اعتقاد المؤمنين وموعظة لهم يحترزون بها
عما اهلك به الامم وتذكير لما يجب ان يتدينوا به ويجعلوه طريقتهم وسيرتهم **سورة يوسف**

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين نحن نقص عليك احسن
القصص لكون لفظه وتركيبه اعجازا وظاهر معناه مطابقا للواقع وباطنه دالا على صورة السلوك
وبيان حال السالك لكل القصص الموضوعة لذلك واشد طباقا واحسن وفاقا منها يا ابت اني رايت
احد عشر كوكبا الى آخره هذا من منامات التى ذكرنا فى سورة هود انها تحتاج الى تعبير لانتقال المتخيلة
من النفوس الشريفة التى عرض على النفس من الغيب بحجابها له الى الكوكب والشمس والقمر وما كانت
فى نفسه لامر الابويه واخوته لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا هذا من الالهامات
المجملة فانه قد يلوح صورة الغيب من المجردات الروحانية على الوجه الكلى العالى عن الزمان فى الروح

بعض

يتصل اثره الى القلب ولا يتشخص فى النفس مفصلا حتى يقع العلم به كما هو فيقع فى النفس منه خوف
واحتراز ان كان مكروها وفرح وسرور ان كان مرغوبا ويسمى هذا النوع فى الالهام انذارات
وبشارات فخاف عليه من وقوع ما وقع قبل وقوعه فنهاه عن اخبارهم برؤياه احترازا ويجوز
ان يكون احترازه كان من جهة دلالة الرؤيا على شرفه وكرامته وزيادة قدره على اخوته فخاف
من حسدهم عليه عند شعورهم بذلك وكذلك يجتبيك ربك اى مثل ذلك الاصطفاء باراءة هذه الرؤيا
العظيمة الشأن يصطفيك للنبوة لان الرؤيا الصادقة خصوصا مثل هذه من مقدمات النبوة فعلم
من رؤياه انه من المحبوبين الذين سبق كشوفهم سلوكهم ويتم نعمته عليك بالنبوة والملك لقد كان
فى يوسف واخوته آيات للسائلين اى آيات معظمات لمن يسئل عن قصتهم ويعرفها تدلهم اولا
على ان الاصطفاء المحض امر مخصوص بمشية الله تعالى لا يتعلق بسعى ساع ولا ارادة مريد فيعلمون
مراتب الاستعداد فى الازل وثانيا على ان من اراد الله به خيرا لم يكن لاحد دفعه ومن عصمه الله
لم يكن لاحد رميه بسوء ولا قصده بشر فيتقوى يقينهم وتوكلهم ويشهدون تجليات افعاله
وصفاته وثالثا على ان كيد الشيطان واغواءه امر لا يامن منه احد حتى الانبياء فيكونون على حذر
منه واقوى من ذلك كله انها تطلعهم من طريق الفهم الذى هو الانتقال الذهنى على احوالهم فى البداية والنهاية

وما بينهما وكيفية سلوكهم الى الله فتشتد شوقهم وارادتهم وتشحذ بصيرتهم وتقوى عزيمتهم وذلك ان مثل
يوسف مثل القلب المستعد الذى هو فى غاية الحسن المحبوب الموصوف الى ابيه يعقوب العقل المحسود

العلة

من اخوته من العلات اى الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والغضب والشهوة بنى النفس
الا الذاكرة فانها لا تحسده ولا تقصده بسوء فبقيت احدى عشر على عددهم واما حسدهم عليه وقصدهم
بالسوء فهو انها تنجذب بطبايعها الى لذاتها ومشتهياتها وتمنع استعمال العقل القوة الفكرية فى تحصيل كمالات
القلب من العلوم والاخلاق وتكره ذلك ولا تريدها الا استعماله اياها فى تحصيل اللذات البدنية ومشتهيات
تلك القوى الحيوانية ولا شك ان العقل نظره الى القلب اكثر وميله الى تحصيل السعادات القلبية من العلوم
والفضائل اشد واوفر وذلك معنى قولهم ليوسف واخوه احب الى ابينا منا واخوه هو القوة العاقلة
العملية من ام يوسف القلب التى هى راحيل النفس اللوامة تزوجها يعقوب القلب بعد وفات
ليا النفس الامارة وانما قالوا ليوسف واخوه لان العقل كما يقتضى تكميل القلب بالعلوم
والمعارف تقتضى تكميل هذه القوة بانبساط انواع الفضايل من الاخلاق الجميلة والاعمال الشريفة
ونسبتهم اباه الى الضلال الذى هو البعد عن الصواب بقولهم ان ابانا لفى ضلال مبين قصورها
عن النظر العقلى وبعد طريقه عن طريقها فى تحصيل الملاذ البدنية والقاؤهم اياه فى غيابة الجب استيلاؤها
على القلب وجذبها اياه الى الجهة السفلية بحدوث محبة البدن وموافقاته لحتى القى فى قعر جب
الطبيعة البدنية الا انه ألبس قميصا من الجنة اتى به جبرائيل ابرهيم عليه السلام يوم جرد والقى
فى النار فالبسه اياه وورثه اسحق وورث منه يعقوب فعقله فى تميمة على عنقه فاتاه جبرائيل فى البير
فاخرجه والبسه اياه والا لغرق فى الماء وظهرت عورته كما قيل وهو اشارة الى صفة الاستعداد
الاصلى والنور الفطرى وذلك هو الذى منع ابرهيم عن النار وجاء باذن الله حتى صارت عليه
بردا وسلاما واستنزالها العقل الى الفكر فى باب المعاش وتحصيل اسبابه والتوجه نحوه وهو معنى
قولهم يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين اى فى ترتيب المعاش وتهيئة اسبابه
على حسب المراد ومراودتها للعقل عن القلب بالتسويلات الشيطانية والتعذيرات النفسانية
مع كراهية العقل لذلك هو معنى قولهم عند مراودة يعقوب عنه ارسله معنا غدا نرتع ونلعب
وافتراؤهم على الذئب هو ان القوة الغضبية لا اظهرت واستشاطت حجبت القلب عن افعاله الخاصة

بالكلية والظاهر من حالها انها اقوى اخوانه وابطالا لفعله وجماله الذى هو معنى الاكل مع ان القوة
الشهوانية والحواس وساير القوى اشد نكاية فى بابه واضر به فى نفس الامر واجذب به الى الجهة
السفلية واشد اباء وامتناعا من قبول السياسات العقلية وطاعة الاوامر والنواهى الشرعية
ولا عان القلب بالموافقة فى طلب الكمالات الروحية منها وظهور ذلك الاثر من القوة الغضبية
مع كونه بخلاف ذلك فى الحقيقة هو الدم الكذب على قميصه وابيضاض عينى يعقوب فى فراقه عبارة
عن كلال البصيرة وفقدان نور العقل عند كون يوسف القلب فى غيابة جب الطبيعة وبعض
السيارة الذى اخرجه من البير هو القوة الفكرية وشراؤه من عزيز مصر بثمن بخس دراهم معدودة
تسليمها اياه الى عزيز الروح الذى هو من مدينة القدس بما يحصل للقوة الفكرية من المعانى والمعارف
الفايضة عليها من الروح عند استنارتها بنوره وقربها منه فان القوة الفكرية لما كانت قوة جسمانية
والقلب ليس بجسمانى لم تصل الى مقامه الا عند كونه مغشى بغشاوات النفس فى مقام الصدر
اى الوجه الذى يلى النفس منه واما اذا تجرد فى مقام الفؤاد او وصل الى مقام الروح الذى سموه السر
فتركه عند عزيز وتسلمه اليه وتفارقه على دريهمات التى تحصل لها بقربه من المعانى المذكورة وامراة
العزيز المسماة بزليخا التى اوصى اليها به بقوله اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا هى النفس
اللوامة التى استنارت بنور الروح ووصل اثره اليه ولم تتمكن فى ذلك ولم تبلغ الى درجة النفس
المطمئنة وتمكين الله اياه فى الارض اقداره بعد التزكية والتنور بنور الروح على مقاومة النفس
والقوى وتسليطه على ارض البدن باستعمال آلاته فى تحصيل الكمالات وسياستها بالرياضات حتى
يخرج ما فى استعداده من الكمال الى الفعل كما قال ولنعلمه من تاويل الاحاديث اى ولنعلمه فعلنا ما فعلنا
به من الانجاء والتمكين والله غالب على امره بالتاييد والتوفيق والفرج يبلغ غاية كماله اشده من
مقامه الذى يقتضيه استعداده فيؤتيه العلم والحكمة كما قال ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما والاشد
هو نهاية الوصول الى الفطرة الاولى بالتجرد عن غواشى الخلقة الذى يسميه مقام الفتوة ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ان الامر بيد الله فى ذلك فيضيفون الى السعى والاجتهاد والتربية ولا يعلمون ان السعى و
الاجتهاد والتربية والرياضة ايضا من عند الله جعلها اسبابا ووسايط لما قدره ولذلك لم يعزها وقال
بعد قوله آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين اى الذين يحسنون فى الطلب والارادة والاجتهاد و

والرياضة ومراودة زليخا اياه عن نفسه وتغليقها الابواب عليه اشارة الى ظهور النفس اللوامة
بصفاتها فان التلوين فى مقام القلب يكون بظهور النفس كما ان التلوين فى مقام الروح يكون بوجود
القلب وجذبها للقلب الى نفسها بالتسويل والاستيلاء عليه وتزيين صفاتها ولذاتها وسد
طرق مخرجه الى الروح بحجبها مسالك الفكر ومنافذ الروح بصفاتها الحاجبة وهمّه بها ميل القلب
اليها لعدم التمكين والاستقامة ورؤيته برهان ربه ادراك التلوين بنور البصيرة ونظر العقل — ذكره
كما قيل فى القصة تراءى له ابوه فمنعه وصوت به وقيل ضرب بكفه فى نحره فخرجت شهوته من
انامله وذهبت كل ذلك اشارة الى منع العقل اياه عن مخالطة النفس بالبرهان ونور البصيرة
والهداية وتاثيره فيه بالقدرة والايد النورى الموجب لذهاب شهوتها بظلمتها النافذة فيها الى
اطرافها المزيل عنها بالهيئة النورانية الهيئة الظلمانية وقدّ قميصه من دبر اشارة الى خرقها لباس
الصفة النورية التى له من قبل الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة بتاثيرها فى القلب بصفتها
فانها صفة يكسبها القلب بالجهة التى يلى النفس المسماة بالصدر وهو الدبر لا محالة وقوله والفيا
سيدها لدى الباب اشارة الى ظهور نور الروح عند اقبال القلب اليه بواسطة تذكر البرهان العقلى
وورود الوارد القدسى عليه واستتباعه للنفس وهى تنازعه بالجذب الى جهتها واستيلائه على
القلب ثم على النفس بواسطته وقوله ما جزاء من اراد باهلك سوءا تلويح الى ان النفس تسول اغراضها
فى صور المصالح العقلية وتزينها بحيث يشتبه مفاسدها بالمصالح العقلية التى يجب على القلب مراعاتها
والقيام بها وموافقتها فيها ومخالفته اياها فيها ارادة السوء بها ومقابحها بالمحاسن التى تتعلق
بالمعاش كما هو كرم النساء بالرجال وميل القلب الى الجهة العلوية يكذب قولها ودعوتها وان هو
الذى شهد من اهلها قيل هو كان ابن عم لها اى الفكر الذى يعلم ان الفساد الواقع من جهة الاخلاق
والاعمال لا يكون الا من قبل النفس واستيلائها الا لو كان من جهة القلب وميله الى النفس لوقع فى العقائد
والعزيمة لا فى مجرد العمل قيل كان ابن خالتها — خالها — اى الطبيعة الجسمانية التى تدل على الميل السفلى فى النفس
الجاذب للقلب من جهة الصدر المباشر للعمليات الى ارض البدن وموافقته واطلاع الروح بنور
الهداية على ان الخلل وقع فى العمل لا فى العقد والعزيمة وذلك لا يكون الا من قبل الداعية النفسانية هو
معنى قوله فلما رأى قميصه قدّ من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفرى
لذنبك

اشارة لاشراق نور الروح على القلب وانجذابه الى جنابه للتنازل النورى والحاظ الروح الذى
يصرفه عن جهة النفس ويامره بالاعراض عن عملها ويذكر لئلا يحدث الميل منه اليها وتاثير ذلك في الواردة
والخاطر في النفس بالتنوير والتصفية فان تنورها بنور الروح المنعكس اليها من القلب استغنائها عن
الهيئة المظلمة التى غلبت بها على القلب ولما بلغ القلب هذا المنزل من الاتصال بالروح والاستشراق
من نوره وتنورت النفس بشعاع نور القلب وتصفت عن كدوراتها عشقته للاستنارة بنوره و
التشكل بهيئته والتقرب اليه وارادة الوصول الى مقامه لانجذابه الى نفسه وقضاء وطرها عنه باستخدامها
اياه في تحصيل اللذات الطبيعية واستنزالها اياه عن مقامه ومرتبته الى مرتبتها ليتشكل بهيئتها ويشاكلها
في افعالها ولذاتها كما كانت عند كونها امارة فيتناسب فوائها ح القوى الطبيعية بتاثيرها وذلك معنى قول
نسوة المدينة امراة العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا وكلما استولى القلب عليها بالهيئة
النورية وحسنه الذاتى الفطرى والصفاتى الكسبى من النزعة الى مجاورة الروح وبلوغه منزل السر
استنارت جميع القوى البدنية بنوره لاستتباعه للنفس واستتباعها اياها فشغلت عن افعالها
وتحيرت ووقفت عن تصرفاتها في الغذاء وذهلت عن سكاكين الآتها التى كانت تدبرها امر التلذذ
والتغذى والتفكه وخرجت عن قدرتها التى تستعمل بها الالات في تصرفاتها وبقيت مبهوتة في منكانها
التى هى بها من اعضاء البدن التى هيأتها لها النفس في قراها وهو معنى قوله فلما رأينه اكبرنه وقطعن
ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقوله اخرج عليهن استجلاؤها لنوره بالارادة
واقتضاؤها طلوعه عليها لحصول استعداد التنور لها ولما انخرطت النفس في سلك ارادة القلب
وقلت منازعتها اياه في عزيمة السلوك وتمرنت لمطاوعته حان وقت الرياضة بالدخول في الخلوة لتجرد
القلب عن علايقه وموانعه وتجريد عزمه بانتفاء التردد لاماته حظ العزم بانجذابه الى
جهة النفس تارة والى جهة الروح اخرى لم يكن الرياضة ولا السلوك ولم تصح الخلوة لفقدانه
الجمعية التى هى من شرايطها وهذه الرياضة انما ليست رياضة النفس بالتطويع فانها لا تحتاج
الى الخلوة بل الى ارتكاب المخالفات والاقدام على كسرها وقهرها بالمقاومات من انواع الزهد والعبادات
انما هى رياضة القلب بالتنزه عن صفاته وعلومه وكمالاته وتشوقه في سلوك طريق الفناء و
طلب الشهود واللقاء وذلك بعد العصمة من استيلاء النفس عليه كما قالت ولقد راودته عن نفسه

تدبر بها

فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن اى ولئن لم يستعصم ما شرت به الدخول في الخلوة وما امرت غذى به
ليسجننه فيها وليكونن من الصاغرين بانسلاخه عن ابهة صفاته وكمالاته في طريق الفناء واعتزاله عن ذويه
الاعوان والخدم في البدن ولما حببت اليه الخلوة كما حببت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند التحنث
في حراء قال رب السجن احب الى مما يدعونني اليه وانما قال مما يدعونني اليه ودعا ربه ان يصرف عنه
كيدهن بقوله والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين لان في طباعها الميل الى الجهة السفلية
وجذب القلب اليها وداعية استنزاله اليها بحيث لا يزول ابدا ويتورك بنوره وطاعتها له امر عارض
لا يدوم والقلب يمدها في اعمالها دايما فانه ذو طبيعتين وذو وجهين ينزع باحدهما الى الروح وبالاخرى
الى النفس ويقبل بوجه الى هذه وبوجه الى هذه فلا شئ اقرب اليه من الصبوة اليها بحيث انه لو لم يعصمه الله
بتغليب الجهة العليا وامداده بانوار الملاء الاعلى كما قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبى على دينك
قيل له او تقول ذلك وانت نبى يوحى اليك قال ما يؤمننى ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة يقلبها
الرياح كيف شاءت وذكر الدعاء هو صورة افتقار القلب الواجب عليه ابدا فاستجاب له ربه
فصرف عنه كيدهن اى ايده بالتاييد القدسى وقواه بالالقاء السبوحى فصرف وجهه عن جناب
الرجس الى جناب القدس ودفع عنه بذلك كيدهن انه هو السميع لمناجات القلب في مقام السر
العليم بما ينبغى ان يفعل به عند افتقاره اليه ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه اى ظهر للعزيز
الروح ونسوة النفس والقوى واعوان الروح من العقل والفكر وغيرهما رأى متفق عليه من
جميعها وهو ليسجننه اى ليثبتنه في الخلوة التى هى احب اليه اما الروح فلتقويه اياه بنور الشهود
ومنعه عن تصرفاته وصفاته واما النفس وساير القوى فلامتناعها عن استجذابه اليهن
بعد ما رأوا آيات العصمة وصدق العزيمة وعدم الميل اليها وبهر عليها بنوره واخلاصه في الافتقار
الى الله والا مخالطة وشانه في الخلوة واما الوهم فلانهزامه عن نوره وفراره من ظله عند التصلب
في الدين والتعوذ بالحق واما العقل فلتنوره بنور الهداية واما الفكر فلحصول سلطانه في الخلوة
والفتيان اللذان دخلا معه في السجن احدهما قوة المحبة الروحية اللازمة له وهى شرابى الملك الذى
يسقيه خمر العشق كما قيل في القصة انه كان شرابيه والآخر هو النفس التى لا يفارقه ايضا بحال فان
الهوى حيوة النفس الفايضة الهامة لاستبقائها وهو خباز الملك الذى يدبر الاقوات في المدينة كما قيل

التحنث التقطع للعبادة

وهما يلازمانه في الخلوة دون غيرهما وهو منام الشرابي في قوله اني اراني اعصر خمرا اهتداء قوة المحبة الى عصر خمر
العشق من كرم معرفة القلب في نوم الغفلة عن الشهود الحقيقي ومنام الخباز في قوله اني احمل فوق
راسي خبزا تاكل الطير منه توجه الهوى بكليته الى تحصيل لذات طير القوى النفسانية وحظوظها
وشهواتها وشبهت بالطير في جذب ما يجذب به من الحظوظ لسرعة حركتها نحوها وقوله لا ياتيكما طعام
ترزقانه الى الآخر اشارة الى منعه اياهما عن حظوظهما الا بعد تبيينه لهما ما يؤول اليه امرهما من شانهما
الذي يجب لهما القيام به بالسياسة والتسديد والتقويم والاصلاح واظهار التوحيد لهما بقوله
اني تركت الى الآخر بعثه اياهما على القيام بالامر الالهي الضروري وترك الفضول والامتناع عن تفرق
الوجهة وتشتت الهم فان خاصية الهوى التفرقة والتنوع وتعبد الشهوات المختلفة للقوى المتنازعة
وخاصية المحبة في البداية وقبل الوصول الى النهاية التعلق بحسن الصفات والتعبد لها دون جمال الذات
فدعاهما الى التوحيد بقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله اي المشركين العابدين لاوثان صفات
النفس بل لوجود القلب وصفاته وهم بالآخرة اي وهم عن البقاء في العالم الروحاني محجوبون وقوله
ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء وبقوله أارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار اي الا كان لكل
منكما ارباب كثيرة كما قال الله تعالى شركاء متشاكسون يامره هذا بامر وهذا بامر فيتمانعين في ذلك عاجزين
اما للمحبة فلمالصفات والاسماء واما للهوى فللقوى النفسانية كان خيرا له ام رب واحد لا يامره
الا بامر واحد كما قال وما امرنا الا واحدة جواب اذا فهو قوي يقدر على كل لا ينازعه في امره شيء ولا يمتنع عليه واجبرهما
بالسياسة على توحيد الوجهة فان القلب لما غلب عليه الوحدة امتنعت محبته عن حب الصفات وانصرفت
الى الذات ولما تمرن في التوحيد انقطع هواه عن تعبد الحظوظ والشهوات والتفرق في تحصيل اللذات
واقتصر على الحقوق والضرورات بامر الحق لا بطاعة الشيطان وقوله اما احدكما فيسقي ربه
خمرا تعيين بان الاول بعد السياسة بالمنع عن الشرك وهو تسليط حب الذات على الروح واما
الآخر فيصلب فتاكل الطير من راسه بيان لما يؤول اليه امر الهوى وصلبه منعه عن افعاله بنفسه وقمعه
عن مقتضاه وتثبيته وتقريره على جذع القوة الطبيعية النباتية بحيث لا تصرف للمتخيلة فيه ولا له
فيها ولا في سائر القوى الحيوانية وذلك هو اماتة الهوى فتاكل بعد الاماتة والصلب طير قوى النفس
عن راسه بامر الحق وهو الوقوف مع الحقوق قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي ثبت واستقر امركما على

100

هذا وذكر وقت وصوله وتقربه من الله واوان ظهور مقام الولاية بالفناء في الله ولذا تمكنت القوتان فيما عينه لهما
من الامر ثم امره بالوصول الى مقام الشهود الذاتي وانقضت خلوته فان طول مدة السجن هو امتداد سلوكه
في الله فاذا تم له الفناء استوى امر القوتين لكونهما بالله لا بنفسيهما وانتهى زمان الخلوة بابتداء زمان البقاء
بالوجود الحقاني لكن لم يتم بعد لوجود البقية المشار اليها بقوله اذكرني عند ربك اي طلب الوجود في مقام الروح
بالمحبة والاستقرار فيه فان المحبة لما اسكرت الروح بخمر العشق ارتقى الروح الى مقام الوحدة والقلب الى مقام
الروح ويسمى الروح في ذلك المقام خفيا والقلب سرا وهو ليس بالفناء لكونهما موجودين في مغمورين
بنور الحق ومن الوقوف في هذا المقام ينشا الطغيان والانانية فلهذا قال انساه الشيطان ذكر ربه اي
انسى شيطان الوهم يوسف القلب ذكر الله تعالى بالفناء فيه لوجود البقية وطلب مقام الروح والاذهال
عن ذكر نفسه ووجوده والاحتجاب بهذا المقام وهذه البقية لبث في السجن بضع سنين او انسى شيطان
الوهم المقهور الممنوع المحجوب عن جناب الحق رسول المحبة المقرب عند ارتفاع درجته واستيلائه واستعلاء
سلطانه والتحير في الجمال الالهي والسكر الغالب ذكر يوسف القلب في حضرة الشهود لان المحب الشاهد
للجمال حيران ذاهل عن الخلق كله وتفاصيل وجوده بل نفسه مستغرق في عين الجمع حتى يتم فناؤه وانقضى سكره
ثم يرجع الى الصحو فيذكر التفصيل ثم لما انتهى فناؤه بالانغماس في بحر الهوية والانطماس في الذات الاحدية
وانقضى زمان السجن احياه الله تعالى بحيوته ووهب له وجودا من ذاته وصفاته فاداه صورة التبديل في صفات
النفس مدة اعتزاله عنها بالخلوة والسلوك في الله بصورة اكل البقرات العجاف السمان وفي صفات الطبيعة
البدنية بصورة استيلاء السنبلات اليابسات على الخضر والملك الذي قال اني ارى قيل هو ريان بن الوليد
الذي ملك قطفير على مصر وولاه عليها لا العزيز المسمى قطفير وان كان العزيز بلسان العرب هو الملك فعلى هذا
يكون الملك اشارة الى العقل الفعال ملك ملوك الارواح المسمى روح القدس فان الله تعالى لا يخلي اهل الولاية عند الفناء
التام الذي هو بداية النبوة الا بواسطة نفخه وحيه بالاتصال به يظهر التفاصيل في عين الجمع ولهذا قالوا لما دخل
عليه كلمه بالعبرانية فاجابه بها وكان عارفا بسبعين لسانا فكلمه بها فتكلم معه بكلها والملأ الذين قالوا اضغاث
احلام هي القوة التي هي نفس الفكر والعقل المحجوب بالوهم والوهم نفسه المحجوب عن سر الرياضة والتبدل
كما ترى المحجوبين بها الواقفين معها يعدون احوال اهل الرياضات من الخرافات ورسول المحبة الذي ادكر
بعد امة انا تذكر بواسطة ظهور ملك الروح القدس واتصاله واداته في تفاصيل وجوده بالرجوع الى الكثرة بعد الوحدة

والالكان في حالة الفناء ذاهبا في عين الجمع لا يرى فيها وجود القلب ولا غيره فكيف يذكره انما يذكره بظهوره بنور الحق بعد عدمه والعام الذى فيه يغاث الناس وفيه يعصرون هو وقت تمتيعه للنفس عند الاطمينان التام والامن الكلى وقول نسوة القوى حاش لله ما علمنا عليه من سوء وقول امراة العزيز الآن حصحص الحق اشارة الى ان تنور النفس والقوى بنور الحق واتصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول ملكة العدالة بنور الوحدة وظهور المحبة حالة الفرق بعد الجمع وكمال طمانينة النفس لاقرارها بفضيلة القلب وصدقه وذنبها وبراءته من كمال اطمينان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها عما فرط منها حالة كونها امارة وتمسكها بالرحمة الالهية والعصمة الربانية واستخلاص الملك اياه لنفسه استخلافه للقلب على الملك بعد الكمال التام كما جاء في القصة اجلسه على سريره وتوجه بتاجه وختمه بخاتمه وقلده بسيفه وعزل قطفير ثم توفى القطفير وزوجه الملك امراته زليخا واعتزل عن الملك وجعله في يده وتخلى بعبادة ربه كل ذلك اشارة الى مقام خلافة الحق كما قال لداود انا جعلناك خليفة في الارض وتوفى العزيز اشارة الى وصول القلب الى مقامه وذهاب الروح في شهود الوحدة وتزوجه بامراة العزيز اشارة الى تمتيع القلب النفس بعد الاطمينان بالحظوظ فان النفس الشريفة المتنورة تقوى بالحظوظ على محافظة شرايط الاستقامة وتقنين قواعد العدالة واستنباط اصول العلم والعمل وهما الولدان اللذان جاء في القصة انها ولدتهما منه افرايم وميشا وروى انه لما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها عذراء وهو اشارة الى حسن حالها في الاطمينان مع التمتيع ومراعاة العدالة وكونها عذراء اشارة الى ان الروح لانحطاط النفس لتقدسه دايما وامتناع مباشرته اياها فان مطالبه كلية لايدرك جزئياتها بخلاف القلب وانما كانت امراته لتسلطه عليها ووصول اثاره وسلطانه اليها بواسطة القلب ومحكوميتها له في الحقيقة وسواله التولية على خزاين الارض ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو ان القلب يدرك الجزئيات المادية ويحفظها دون الروح فيقتضي باستعداده قبول ذلك المعنى من الواهب الذى هو ملك روح القدس وتمكينه في الارض يتبوء منها حيث يشاء استخلافه بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الى مقام التمكين وهو اجر المحسن اى العابد لربه في مقام الشهود لرجوعه الى التفصيل من عين الجمع ولاجر الآخرة اى الحظ المعنوى بلذة شهود الجمال ومطالعة انوار سبحات الوجه الباقى خير للذين آمنوا الايمان الغيبى وكانوا يتقون بقية الانانية ولما رجع الى مقام التفصيل وجلس على سرير الملك للخلافة جاء اخوته القوى الحيوانية بعد طول مفارقته

ايام

ايامهم فى بعض الرياضة والخلوة لحضور الحضرة القدسية والاستغراق فى عين الجمع فدخلوا عليه متقربين اليه بوسيلة التأدب باداب الروحانيين لاطمينان النفس وتنورها وتنور تلك القوى بها وتدربها بهيات الفضايل والاخلاق ممتارين لاقوات العلوم النافعة من الاخلاق والشرايع فعرفهم مع حسن حالهم وصلاحهم بالزكاء والصفاء وفقرهم واحتياجهم الى ما يطلبون منه من المعانى وهم له منكرون لارتقائه عن رتبتهم بالتجرد واتصافه بما لا يمكنهم ادراكه من الاوصاف ولهذا استحضر القوة العاقلة العملية بقوله ائتونى باخ لكم من ابيكم اى المعانى الكلية المتعلقة بالاعمال لا يدركها الا تلك القوة واعلان المجهولين يسبق كشوفهم اجتهادهم فيعلمون قوانين الشرايع والاحكام ويسوسونها بعد الوصول وان اطمانت نفوسهم قبله واما جهازهم الذى جهزهم به من الكيل اليسير من الجزئيات التى يمكنهم ادراكها والعمل وقال فان لم تاتونى به فلا كيل لكم من المعانى الكلية الحاصلة عندى ولا تقربون لبعد رتبتكم عن رتبتى الا بواسطته ولما كانت العاقلة العملية لا تفارق مقام العقل المحض الى مقام الصدر لم يمكنها مرافقة القوى الحسية والقائها المعانى الجزئية الباعثة اياها على العمل وتحريك القوة النزوعية الشوقية نحو المصالح العقلية قالوا سنراود عنه اباه اى بتصفية الاستعداد لقبول فيضه وقوله لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم اشارة الى امر القلب فتيانه القوى النباتية عند تمتيع النفس حالة الاطمينان بابرار موادها قوامها التى يتقوون بها ويقتدرون على كسب كمالاتهم لاوى بضاعتهم لعلهم يعرفونها الامتياز ورحالهم الآلات لادراكها ومكاسبهم لعلهم يعرفون قوامهم وقدرتهم على الاكتساب اذا انقلبوا الى اهلهم من ساير القوى الحيوانية كالغضبية والشهوانية وامثالها لعلهم يرجعون الى مقام الاسترباح والامتياز من قوة المعانى والعلوم النافعة بتلك البضاعة فلما رجعوا الى ابيهم بتصفية الاستعداد والتمرن بهيات الفضايل اقتضوا ارسال القوة العاقلة العملية معهم لامدادهم فى فضايل الاخلاق بالمعانى وايراد استمدادهم فيضه نكتل اى نستفيد منه وانا لا نستنزله الى تحصيل مطالبنا فنهلكه كما فعلنا حالة الجاهلية باخيه بل نحفظه بالتعهد ومراعاته فى طريق الكمال واخذ العهد منهم فى ارساله معهم واستيثاقه عبارة عن تقديم الاعتقاد الصحيح الايمانى على العمل والزامهم ذلك العقد اولا والالم يستقم حالهم فى العمل ولم ينجح لا تدخلوا من باب واحد اى لا تسلكوا طريق فضيلة واحدة كالسخاوة مثلا دون الشجاعة ولا تقتصروا على وصف واحد من اوصاف الله كما فان حضرة الوحدة هى منشأ جميع الفضايل والذات الاحدية مبدأ جميع الصفات فاسلكوا جميع طرق الفضايل المتفرقة

حتى تتصفوا بالعدالة فتنظروا الى الحضرة الواحدية وسيروا على جميع الصفات حتى يكشف لكم عن الذات
وقد ورد فى الحديث ان الله تعالى يتجلى على اهل المذاهب يوم القيامة فى صورة معتقدهم فيعرفونه
ثم يتحول الى صورة اخرى فينكرونه وما اغنى عنكم من الله من شئ اى لا ادفع عنكم شيئا ان منعكم توفيقه وحجبكم
ببعض الحجب عنكم لا تكم فان العقل ليس اليه الا افاضة العلم لا اجازة الاستعداد ودفع الحجاب ولما
دخلوا اى امتثلوا امر العقل بسلوك طرق جميع الفضايل لم يغن عنهم من جهة الله من شئ اى لم يدفع عنهم
الاحتجاب بحجاب الجلال والحرمان عن لذة الوصال لان العقل لا يهتدى الا الى الفطرة ولا يهدى الا
الى المعرفة واما الشوق بنور الجمال والتلذذ بلذة الشوق لطلب الوصال وذوق العشق بكمال الجلال والجمال
بل جلال الجمال وجمال الجلال فامر لا يتيسر الا بنور الهداية الحقانية الا حاجة فى نفس يعقوب
من تكميلهم بالفضيلة وانه لذو علم لتعليم الله اياه لاذو عيان وشهود ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ذلك فيحسبون الكمال ما عند العقل من العلم او ناس الحواس لا يعلمون علم العقل الكلى آوى اليه اخاه
للتناسب بينهما فى التجرد جعل السقاية فى رحل اخيه مرتبة التى يكيل بها على الناس اى قوة الادراك للعلوم
يستفيد بها علوم الشرايع ويستنبط قوانين العدالة فان العاقلة العملية تقوى على ادراك المعقولات
عند التجرد عن ملابس الوهم والخيال كما تقوى النظرية ومن قوة المدبرة لامر المعاش المشوبة بالوهم
فى اول الحال ونسبة الى السرقة لتعوده بادراك الجزئيات فى محل الوهم من المعانى المتعلقة بالمواد
وبعده عن ادراك الكليات فلا تقوى عليها باوى الى اخيه واستفادته منه تلك القوة بالتجرد فكانه قد سرق
ولم يسرق والمؤذن الذى نسبهم الى السرقة هو الوهم لوجدان الوهم تغير حال الجميع عما كانت عليه
وعدم مطاوعتها له وتوهمه لذلك نقصانهم والحمل الموعود لمن جاء بالصواع هو التكليف الشرعى الذى
يحصل بواسطة العقل العملى عند استنارته على ذلك من القلب والصواع هو القوة الاستعدادية
التى يحصل بها علمه والفاقد له المفتش لمتاعهم المستخرج اياها من رحل اخيه هو الفكر الذى بعثه القلب
لهذا الشان ولما كان دين روح القدس تحقق المعارف والحقايق النظرية مما لا يتعلق بالعمل
ما كان ليأخذ اخاه بالبعث على العمليات والاستحثاث على الفضايل فى دين الملك لان دينه العلم
وعمله التعبد الا ان يشاء الله اى وقت تنور النفس بنور القلب المستفاد منه وتفسح الصدر
القابل للعمليات وذلك هو رفع الدرجات لان النفس ح ترتفع الى درجة القلب والقلب الى درجة الروح

من مقام الشهود وفوق كل ذى علم كالقوى عليم كالعقل العملى وفوقه القلب وفوقه العقل النظرى
وفوقه الروح وفوقه روح القدس والله تعالى فوق الكل علام الغيوب كلها ومعنى قالوا ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل ان القلب استعد لهذا المعنى من قبل دون القوى فبقوا منكرين لها متهمين
اياها عند ابيهما لتحصيل مطالبهما وطلب لذة وراء ما يطلبونها وقيل كان لابراهيم منطقة يتوارثها
الاكابر اولاده فورثها من اسحق عمة يوسف لكونها كبرى من اولاده وقد حضنتها بعد وفات امه راحيل فلما
شب اراد يعقوب انتزاعه منها فلم تصبر عنه فحزمت المنطقة تحت ثيابه عليه ثم قالت انى فقدت المنطقة
فلما وجدت عليه سلم لها وتركه يعقوب عندها حتى ماتت ومن اشارة الى مقام الفتوة التى ورثها من ابراهيم
الروح قبل مقام الولاية وقت شبابه وقد حزمتها عليه النفس المطمئنة حضنتها وقت وفات راحيل اللوامة
واراد انتزاع يعقوب اياه منها اشارة الى ان العقل يريد الترقى الى كسب المعارف والحقايق ولما وجده
موصوفا بالفضايل فى مقام الفتوة رضى به وتركه عند النفس المطمئنة سالكا فى طريق الفضايل حتى توفيت
بالفناء فى الله فى مقام الولاية والله اعلم واسرار يوسف فى نفسه كلمته على بقصورهم عن ادراك مقامه ونقصانهم
عن كماله ومن قوله انتم شر مكانا والذى اقترح ان يأخذ يوسف القلب مكان اخيه العقل العملى
هو الوهم لمداخلته فى المعقولات وشوقه الى الترقى الى افق العقل وحكمه فيها لا على ما ينبغى وميلهم
الى سياسة ابائهم دون العقل العملى للتناسب الذى بينهم فى التعلق بالمادة ونزوعه الى تحصيل ما فيه من
اللذات البدنية ولما وجد القلب متاعه من ادراك المعانى المعقولة عند العقل العملى دون الوهم
قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا اخذنا الوهم مكانه وآويناه الينا والقيناه الى
اخينا كنا من نكيه فى الظلم العظيم لوضعنا الشئ فى غير محله ولما يأسوا منه شهودهم بعدم تكفل الوهم اباهم
وتمتعهم بدواعيه وحكمه وكبيرهم الذى ذكرهم موثق ابيهم الذى هو الاعتقاد الايمانى وتفريطهم فى يوسف
عند حكومة الوهم هو الفكر ولهذا قال المفسرون هو الذى كان احسنهم رأيا فى يوسف ومنعهم عن قتله
وقوله فلن ابرح الارض حتى يأذن لى ابى لا اتحرك الى الاحكام العقلية دون الوهم الى ان اموت وامرهم بالرجوع
الى ابيهم سياسة اياهم بامتثال الاوامر العقلية وما شهدنا الا بما علمنا اى انا لا نعلم كون ذلك المتاع
عند العاقلة العملية الا نقصا وسرقة لعدم شعورنا به وبكونه كمالا وما كنا حافظين للمعنى العقلى الغيبى
لانا لا ندرك الا ما فى عالم الشهادة وكذا اهل قريتنا التى هى مدينة البدن من القوى النباتية والعير التى اقبلنا فيها

نه

اليه ما القيناه

من القوى الحيوانية فاشار اليه ليجز وكن بسرقة ابنك قال بل سولت لكم انفسكم امرا اى زينت طباعكم الجسمانية
لكم امر التلذذ باللذات البدنية والشهوات الحسية فحسبتموها كمالا ولا تتبع المعقولات والتزام
الشرايع والتامر بالفضايل نقصا فصبر جميل اى فامركم صبر جميل على الاستمتاع على وجه الشرع
اجمالكم من الاباحة والاسترسال بحكم الطبيعة او فامرى صبر جميل فى بقاء يوسف القلب واخوته
على استراق الانوار القدسية واستنزال الاحكام الشرعية واستخراج قواعدها التى لا مدخل
لى فيها فلا بد لى من فراقهم الى اوان فراغهم الى رعاية مصالح الجانبين والوفاء بكلا الامرين اى المعاش
والمعاد فان العقل كما يقتضى طلب الكمال واصلاح المعاد يقتضى صلاح البدن وترتيب المعاش
وتعديل المزاج بالغذاء وتربية القوى باللذات او فامرى صبر جميل على ذلك عسى الله ان ياتينى
بهم جميعا من جهة الافق الاعلى والترقى عن طورى الى ما يقتضيه نظرى ورائى من مراعاة الطرفين
ومقامى ومرتبتى من اختيار التوسط بين المنزلتين انه هو العليم بالحقايق الحكيم بتدبير العوالم فلا يتركهم
مراعين للجهة العلوية ذاهلين عن الجهة السفلية فتخرب مدينة البدن ويهلك اهلها وذلك قبل
التمتع التام الذى اشرنا اليه لانه هو مقام الاجتماع بعد الكشف والسلوك فى طريق الاستقامة
بعد التوحيد وتولى عنهم اى اعرض عن جانبهم وذهل عن حالهم لحنينه الى يوسف القلب وانجذابه
الى جهته وابيضت عيناه من الحزن اولا بوقوعه فى غيابة الجب وكلال قوة بصيرته لفرط التاسف
على فراقه ثم بترقيه عن طوره وفنائه فى التوحيد وتخلفه عنه وعدم ادراكه لمقامه وكماله فبقى بصره
حسيرا غير بصير بحال يوسف وهو كظيم مملو من غيظ فراقه وقولهم تفتؤ تذكر يوسف اشارة
الى شدة حنينه ونزوعه وانجذابه الى جهة القلب فى تلك الحالة ودوامه لشدة المناسبة بينهما
فى التجرد والميل الى عالم العلوى وقوله اعلم من الله ما لا تعلمون اشارة الى علم العقل برجوع القلب
الى عالم الخلق ووقوفه مع العاقل بعد الذهاب فى الجهة الحقانية وانخلاعه عن حكم العاقل عن
قريب كما سبيل احدهما النهاية قال الرجوع الى البداية ولهذا العلم قال يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه وذلك عند فراغه عن السلوك بالكلية ووصوله اثر ذلك الفراغ الى العقل بقربه الى رتبته فى التنزل
والتدلى فامر القوى باستنزاله الى مقامهم بطلب الحظوظ فى صورة الجمعية البدنية وتدبير معاشهم
ومصالحهم الجزئية وذكرهم هو الروح الذى نهاهم عن اليأس منه لان المؤمن يجد هذا الروح والرضوان فى الخلوة

الثانية التى هى بالله فيحيى به ويتمتع بحضوره بجميع انواع النعيم ولذات جنات الافعال والصفات والذات
بالنفس والقلب والروح دون الكافر كما قال انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقولهم
مسنا واهلنا الضر اشارة الى عجزهم وسوء حالهم وضيقهم فى الوقوف مع الحقوق وجئنا ببضاعة مزجاة
اشارة الى ضعفهم لقلة مواد قواهم وقصور عزايمهم عن بلوغ المراد وقولهم فاوف لنا الكيل استعطافهم
اياه بطلب الحظوظ وقوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف اشارة الى تنزل القلب الى مقامهم فى محل
الصدر ليعرفوه فيتذكروا حالهم فى البداية وما فعلوا به فى زمان الجهل والغواية وقولهم اءنك لانت
يوسف تعجب منهم عن حاله بتلك الهيئة النورانية والابهة السلطانية وبعدها عن حال بدايته
وقوله قد من الله علينا الى الاخر اشارة الى علة ذلك بسبب كماله وقولهم تالله لقد آثرك الله علينا
اشارة الى تهدى القوى عند الاستقامة الى كماله ونقصها وقوله لا تثريب عليكم اليوم اشارة الى كونها
مجبولة على افعالها الطبيعية وقوله يغفر الله لكم اشارة الى براءتها من الذنب عند التنور بنور الفضيلة
والتامر بامره عند الكمال والقميص هو الهيئة النورانية التى اتصف بها القلب عند الوصول الى الوحدة
فى عين الجمع والاتصاف بصفات الله تعالى وقيل هو القميص الادنى الذى كان فى تعويذه حين القى فى البئر
وهو اشارة الى نور الفطرة الاصلية كما ان الاول اشارة الى نور الكمال الحاصل له بعد الوصول والاول اولى
بتبصير عين العقل فان العقل لم يكتحل بصيرته بنور الهداية الحقانية عمى عن ادراك الصفات الالهية وأتونى
باهلكم اجمعين اى ارجعوا الى اجمعكم فى مقام الاعتدال ومراعاة التوسط فى الافعال فان القلب متوسط
بين جهتى العلو والسفالة وانضموا الى واتمروا بامرى واقربوا منى ولا تبعدوا عن مقامى فى طلب اللذات
البدنية بمقتضى طباعكم وزينة الذل وجلبه من بعيد هو وصول اثر رجوع القلب الى عالم العقل
المعقول واقباله اليه من محض التوحيد بتجهيز القوى الحيوانية بجهاز الحظوظ على حكم العدالة وقانون
العقل والشرع وقد قيل انه جهز العير باجل ما يكون ووجهها الى كنعان وضلاله القديم هو تعلقه
بالقلب ازلا وذهوله عن جهتهم وقوله الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون اشارة الى سابق علمه برجوع
القلب الى مقام العقل واستغفاره لهم تقريرهم اياهم على حكم الفضايل العقلية بالاستقامة بعد صفائهم
وزكائهم وقبولهم للهيئات النورانية بعد خلع الظلمانية ودخولهم على يوسف وهو وصولهم الى مقام
الصدر حال الاستقامة ودخولهم مصر كون الكل فى حضرة الجمعية الالهية الواحدة مع تفاصيل مراتبهم فى عين جمع الوحدة

ورفع ابويه على العرش عبارة عن ارتفاع مرتبتي العقل والنفس عن مراتب ساير القوى وذلك
قدرا اليه وقوة سلطنتهما عليها وخرورهم له سجدا عبارة عن انقياد الكل وطاعتهم له بالامر الوحداني
سلطنتهما
بلا فعل وحركة بانفسهم بحيث لا يتحرك منها شعر ولا ينبض لها عرق الا بامر الله وتاويل رؤياه
صورة ما تقرر في استعداده الاول من قبول هذا الكمال قد جعلها ربي حقا اي اخرجها من القوة الى الفعل
وقد احسن بي بالبقاء بعد الفناء اذ اخرجني من سجن الخلوة الذي كنت فيها محجوبا عن شهود
الكثرة في عين الوحدة ومطالعة الجمال في صفة الجلال وجاء بكم من البدو وخارج مصر الحضرة الالهية
من بعد ان نزغ شيطان الوهم بيني وبين اخوتي بتحريضه اياهم على القائي في قعر بئر الطبيعة بانمالكم
وتمالكم على اللذات البدنية ان ربي لطيف يلطف باحيائه بتوفيقهم للكمال وتدبير امورهم بحسب
مشيئته الازلية وعنايته القديمة انه هو العليم بما في الاستعداد الحكيم بترتيب اسباب الكمال وتوفيق
المستعد للوصول اليه رب قد آتيتني من توحيد الملك الذي هو توحيد الافعال وعلمتني من تاويل الاحاديث
اي معاني المغيبات وما يرجع اليه صورة الغيب وهو من باب توحيد الصفات فاطر سموات الصفات
في مقام القلب وارض توحيد الافعال في مقام النفس انت وليي بتوحيد الذات في دنيا الملك واخرة
الملكوت توفني مسلما افنني عني في حالة كوني منقادا لامرك لا طاغيا ببقاء الانية والحقني بالصالحين
الثابتين في مقام الاستقامة بعد الفناء في التوحيد وما يؤمن اكثرهم بالله الايمان العلمي الا وهم مشركون
باثبات موجود غيره او الايمان العيني الا وهم مشركون باحتجابهم بانانيتهم غاشية من عذاب
الله حجاب يحجب استعدادهم عن قبول الكمال من هيئة راسخة ظلمانية او تاتيهم القيامة الصغرى
بغتة وهم لا يشعرون بنور الكشف والتوحيد فلا يرتفع حجابهم فيبقون في الاحتجاب ابدا
قل هذه سبيلي التي اسلكها وهي سبيل توحيد الذات سبيلي المخصوص بي ليس عليها الا انا وحدي
ادعوا الى الذات الاحدية الموصوفة بكل الصفات في عين الجمع انا ومن اتبعني في هذه السبيل وكل
من يدعو الى هذه السبيل فهو من اتباعي لا الانبياء قبلي كلهم كانوا داعين الى المبدا والمعاد والى
الذات الواحدية الموصوفة ببعض الصفات الا ابرهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد ولهذا
كان صلى الله عليه وسلم من اتباعه باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا متمم لتفاصيل الصفات الا هو
عليه السلام والا لكان غير خاتم السبيل الحق كما ختم لان كل احد لا يمكنه الدعوة الا الى المقام الذي

بلغ

بلغ اليه من الكمال وسبحان الله انزهه من ان يكون غيري على سبيله بل هو السالك سبيله والداعي الى ذاته وما انا
من المشركين المثبتين للغير في مقام التوحيد الذاتي المحتجبين بالانانية بل انا به فان عني وهو الداعي
الى سبيله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم اي من كان فيه بقية من الرجولية من اهل قرى
الصفات والمقامات لا من مصر الذات فان البقاء الحاصل لاهل التمكين لا يكون الا بقدر الفناء
والرجوع الى الخلق لا يكون الا على حسب العروج فالفناء التام والعروج الكامل لا يكون الا للقطب
الذي هو صاحب الاستعداد الكامل الذي لا رتبة الا وقد يبلغها ويلزم ان يكون الرجوع التام
الشامل لجميع تفاصيل الصفات عند البقاء له وهو الخاتم ولهذا قال كان بنيان النبوة تم ونصف
وبقي منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة والى هذا المعنى اشار بقوله بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق افلم يسيروا في ارض استعدادهم فينظروا كيف كان نهاية امر الذين من قبلهم وغاية
كمالهم فيبلغوا منتهى اقدامهم ويحصلوا كمالاتهم بحسب استعداداتهم فان لكل احد خاصية في استعداده
الخاص تقتضي سعادة خاصة هي عاقبته ومن الاطلاع على خواص النفوس وغايات اقدامهم في
السير يحصل للنفس هيئة اجتماعية من تلك الكمالات هي كمال الامة المحمدية على حسب اختلاف
استعداداتهم وهي دار الاخرة التي هي خير للذين اتقوا صفات نفوسهم التي هي حجب الاستعداد
افلا تعقلون ان هذا المقام خير مما انتم عليه من الدار الفانية ومتعاتها فانها لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون حتى اذا استياس اي ساروا واتقوا وتراخى فتحهم ونصرهم في الكشوف وعلى كفرة قوى
النفس حتى اذا استيئس الرسل الذين هم اشراف القوم من بلوغ الكمال فظنوا انهم قد كذبتهم
ظنونهم في استعدادهم للكمال او رجاؤهم جاءهم نصرنا بالتاييد والتوفيق من امداد انوار الملكوت
والجبروت فنجي من نشاء من اهل العناية من الرسل واتباعهم ولا يرد باسنا بالحجب والتعذيب عن
القوم المجرمين باظهار صفات نفوسهم على قلوبهم فيكسونها الهيئات الغاسقة الحاجبة المؤذية
لقد كان في قصصهم عبرة اي ما يعبر بها عن ظاهرها الى باطنها كما عبرنا في قصة يوسف لاولي العقول المجردة
عن قشور الوهميات الخالصة عن غشاوات الحسيات ما كان هذا القرآن حديثا مفترى من عند النفس
ولكن تصديق الذي كان ثابتا قبله في اللوح وتفصيل كل شيء اجمل في عالم القضاء وهداية الى التوحيد
ورحمة بالتجليات الصفاتية من وراء استار آياته لقوم يؤمنون بالغيب لصفاء الاستعداد

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم المر اى الذات الاحدية
واسمه العليم واسمه الاعظم ومظاهره الذى هو الرحمة التامة على ما اشير اليه تلك المعظمات علامات
كتاب الكل الذى هو الوجود المطلق وآياته الكبرى والمعنى الذى نزل اليك من ربك من العقل الفرقانى
او هذا المعنى الذى ذكر من درج المعانى الحروف هو الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون رفع السموات
بغير عمد ترونها اى بعمد غير مرئية من ملكوتها التى تقومها وتحركها من النفوس السماوية او سموات الارواح
بلا مادة تعمدها فتقوم من ذاتها بل هى مجردة قائمة بانفسها ثم استوى مستعليا على العرش بالتأثير
والتقويم او على عرش القلب بالتجلى وسخر شمس الروح بادراك المعارف الكلية واستشراق
الانوار العالية وقمر القلب بادراك ما فى العالمين جميعا والاستمداد من فوق ومن تحت ثم قبول
تجليات الصفات بالكشف كل يجرى لاجل مسمى اى غاية معينة من كماله بحسب الفطرة الاولى
يدبر الامر فى البداية بتهيئة الاستعداد وترتيب المبادى يفصل الآيات فى النهاية بترتيب الكمالات
والمقامات المترتبة فى السلوك على تجليات الافعال والصفات لعلكم بلقاء ربكم عند مشاهدات آيات
التجليات توقنون عين اليقين وهو الذى مد ارض الجسد وجعل فيها رواسى العظام وانهار العروق
ومن كل ثمرات الاخلاق والمدركات جعل فيها زوجين اثنين اى صنفين متقابلين كالجود والبخل
والحياء والوقاحة والفجور والعفة والجبن والشجاعة والظلم والعدالة وامثالها وكالسواد والبياض
والحلو والحامض والطيب والنتن والحار والبارد والملاسة والخشونة وامثالها يغشى ليل ظلمة الجسمانية
على نهار الروحانية كتغشية القوى الروحانية بالآلات والروح بالجسد ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون
فى صنع الله وتطابق عالميه الاصغر والاكبر وفى ارض الجسد قطع متجاورات من العظم واللحم والشحم والعصب
وجنات من اشجار القوى الطبيعية والحيوانية والانسانية من اعناب القوى الشهوانية التى
يعصر منها خمر هوى النفس والقوى العقلية التى يعصر منها خمر المحبة والعشق وزرع القوى النباتية
ونخيل ساير الحواس الظاهرة والباطنة صنوان كالسان وآلة الفكر والوهم والذكر تسقى بماء واحد
هو ماء الحيوة ونفضل بعضها على بعض فى الادراكات والملكات كتفضيل مدركات العقل على الحس والبصر
على اللمس وملكة الحكمة على العفة وامثالها لعلكم تعقلون عجايب صنعه وان تعجب فعجب قولهم
فهو مكان التعجب لان الانسان فى كل ساعة خلق جديد بل العالم لحظة فلحظة خلق جديد بتبدل الهيئات

والاحوال والاوضاع والصور فكيف ينكر الخلق الجديد من نظر فى عالم الكون والفساد بعين الاعتبار اولئك
الذين حجبوا عن شهود افعال الربوبية وتجلياتها فكيف عن تجليات الصفات الالهية واولئك الاغلال فى
اعناقهم فلا يقدرون ان يرفعوا رؤسهم المنتكسة الى الارض القاصر نظرها الى ما يدانيها من الحس فيروا
ملكوت الارواح ويشاهدوا عالم القدرة وما يبعد عن منال الحس من المعقولات واولئك اصحاب نيران
جهنم الافعال فى قعرها وتيه الطبيعة هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة لمناسبة استعدادهم
للشر لاستيلاء الهيئات المظلمة والرذائل عليها فيدعون الى الشر لغلبة الشر عليهم وقد خلت من قبلهم
عقوبات امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس مع ظلمهم على انفسهم باكتساب تلك الهيئات الغاسقة
الحاجبة عن النور لمن لم يرسخ فيها ولم يبطل استعداده فيزيلها بنور رحمته وان ربك لشديد العقاب
لمن رسخت فيه وصارت دينا وابطلت استعداده ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية
من ربه حجبوا فلم يروا الآيات الدالة على النبوة من اتصافه بصفات الله لعدم ادراكهم وعمى
بصايرهم فلذلك لم يعتدوا بها آيات واقترحوا على حسب هواهم شيئا ما عليك الا انذارهم لا هدايتهم لان
الهداية الى الله ولكل قوم هاد يناسبهم بحسب الجنسية الفطرية فيما القوة عند كماله وتلقيه النور الالهى
ويقبلون الهداية منه فيهتدون بهم على مظاهرهم فى تناسبهم بتلك الجنسية الاصلية قبل الهداية منكرون
لا فلا وتلك اسرار خفية لا يعلمها الا الله الذى يعلم ما تحمل كل انثى فيعلم ما تحمل انثى النفس من ولد
الكمال اى ما فى قوة كل استعداده وما تزيد ارحام الاستعدادات بالتزكية والتصفية وبركة الصحبة
من الكمالات وما ينقص منها بالانهماك فى الشهوات وكل شىء من الكمالات عنده بمقدار معين على حسب
القابلية او كل شىء من قوة قبول فى استعداده مقدر عنده بمقدار فى الازل من فيضه الاقدس لا يزيد
ولا ينقص او لكل قوم هاد هو الله تعالى كما قال انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء
لعلمه بما فى الاستعدادات من قوة القبول وزيادتها ونقصانها فيقدر بحسبها كمالاتهم عالم الغيب
ما فى الاستعدادات من قوة القبول والشهادة الكمالات الحاضرة الخارجة الى الفعل الكبير الشان
الذى تجل عن اعطاء ما يقتضيه بعض الاستعدادات بل يسع كلها فيعطيها مقتضياتها المتعالى
عن ان ينقطع فيضه فيتاخر عن حصول الاستعداد او ينقص مما يقتضيه سواء منكم من اسر
القول فى مكمن استعداده ومن جهر به بابراز العلم من القوة الى الفعل ومن هو مستخف بالليل

ظلمة نفسه ومن هو سائر بخروجه من مقام النفس وذهابه في نهار نور الروح له معقبات امداد متعاقبة في الملكوت واصلة اليه من امر الله يحفظونه من خطفات جن القوى الخيالية والوهمية وغلبات البهيمية والسبعية واهلاكها اياه ان الله لا يغير ما بقوم من نعمة وكمال ظاهرا او باطن حتى يغيروا ما بانفسهم من الاستعداد وقوة القبول فان الفيض الالهي عام متصل كالماء الجاري الم تر الى قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فيتلون بلون الاستعداد اذ من تكدر استعداده تكدر فيضه فزاد في شره ومن تصفى استعداده تصفى فيضه فزاد في خيره وكذا النعم الظاهرة لا بد في تغيرها الى النقم من استحقاق جلي او خفي ولهذا قال المحققون ان الدعاء الذي لا يتخلف عنه الاجابة المشار اليه بقوله ادعوني استجب لكم هو الذي يكون بلسان الاستعداد وعن بعض السلف ان الفارة مزقت خفي وما اعلم ذلك الا بذنب احدثته والا لما سلطها الله علي وتمثل بقول ان ع لو كنت من مازن لم تستبح ابلي هو الذي يريكم برق لوامع الانوار القياسية والحفظة الالهية خوفا اي خائفين من سرعة انقضائه وبطوه رجوعه وطمعا اي طامعين في ثباته وسرعة رجوعه وينشئ سحاب السكينة الثقال بماء العلم اليقيني والمعرفة الحقة ويسبح رعد سطوة التجليات الجلالية اي يسبح الله ويمجده عما يتصور فيه العقل من يرد عليه تلك التجليات لوجدانه ما لا يدركه العقل ويحمده حق حمده بالكمال المستفاد من ذلك التجلي حمدا فعليا فيكون التسبيح للرعد الموجب لذلك والسطوة تسبيح بنفس التجلي المنزه عن ان يدرك بالادراك العقلي والملائكة اي ملائكة القوى الروحانية من هيبته وجلاله ويرسل صواعق السبحات الالهية بتجلي القهر الحقيقي المتضمن للطف الكلي فيسلب الوجود عن المتجلى عليه ويفنيه عن بقية نفسه كما ورد في الحديث ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فيصيب بها من يشاء من عباده المحبوبين العاشقين المشتاقين وهم يجادلون في الله بالتفكر في صفاته والنظر العقلي في اثباته وما يجب له ويمتنع عليه من الصفات وهو شديد المحال القوى في رفع الحيل العقلية في الادراك وطمس نور بصيرته بالتجلي واحراقه بنور العشق له دعوة الحق اي الدعوة الحقيقية التي ليست بالباطلة لا لغيره يدعو نفسه فيستجيب كما قال الا لله الدين الخالص اي الدين الخالص ليس الا دينه ومعناه ان الدعوة الحقة

العاشقين

الحقيقية بالاجابة هي دعوة الموحد الفاني عن نفسه الباقي بربه وكذا الدين الخالص دينه والدعاة القايلون بانفسهم لا يدعون الا من تصوروه وتخيلوا في خيالهم فلا يستجاب لهم الا كاستجابة الجماد الذي يطلب منه الشيء ولعمري انه لا يدعو الله الا الموحدون وغيرهم يدعو لغير الموهوم الذي لا قدرة له ولا وجود فلا استجابة وهو الذي يجب استعداده بصفات نفسه فلا يعلم ما استحقه فضاع دعاؤه ولا يكون مثل الدعاء الا في ضياع او دعوة الحق جل وعلا لا يكون الا له او دعوة المدعو الذي هو الحق هي الدعوة المختصة بذاته لا يدعى بها غيره من اسمائه وصفاته والواصفون يدعون اسماءه وصفاته من دون ذاته لا يستجيبهم المدعو الا استجابة كاستجابة داعي الماء بالاشارة لكونهم محجوبين وما دعاء المحجوبين الا في ضياع ولله ينقاد من في السموات والارض من الحقايق والروحانيات كاعيان الجواهر وملكوت الاشياء وظلالهم اي هياكلهم واجرامهم التي هي اصنام تلك الروحانيات وظلالها ولهذا قرا النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السجدة سجد لك وجهي وسوادي وخيالي اي حقيقة ذاتي وسواد شخصي وخيال نفسي طوعا وكرها اي شاؤوا او ابوا والمعنى يلزم ذلك اضطرارا الا ان بعضهم طايع وبعضهم كاره بالغدو والاصال اي دايما قل افاتخذتم من دونه اي من كلها عداه كاينا من كان اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا الى القايل الملك هو الله لا غير انزل من سماء روح القدس ماء العلم فسالت اودية القلوب بقدر استعدادها فاحتمل سيل العلم زبدا من خبث صفات ارض النفس ورذايلها ودناياها ومما يوقدون عليه في نار العشق من المعارف والكشوف والحقايق والمعاني التي تهيج العشق ابتغاء زينة النفس وبهجتها بكونها كمالات لها او متاع من الفضايل الخلقية التي تحصل بسببها فانها مما يتمتع به النفس زبد مثله خبث كالنظر اليها ورؤيتها وتصور النفس كونها كاملة او فاضلة متزينة بتلك الاوصاف واعجابها واحتجابها بها وساير ما يعد من آفات النفس وذنوب الاحوال فاما الزبد فيذهب جفاء مرميا به منفيا بالعلم كما قال ليطهركم به واما ما ينفع الناس من المعاني الحقة والفضايل الخالصة فيمكث في ارض النفس للذين استجابوا لربهم بتصفية الاستعداد عن كدورات صفات النفس الحسنى اي المثوبة الحسنى وهو الكمال الفايض عليهم عند الصفاء المعبر عنه بقوله نور على نور والذين لم يستجيبوا لم يتبرؤوا عن الرذايل البشرية والكدورات الطبيعية لا يمكنهم الاقتناء بل كل ما في الجهة السفلية من الاموال والاسباب التي انجذبوا اليها بالمحبة فاملكوا انفسهم

بمزينة م

لان تلك سبب زيادة البعد والهلاك فكيف يكون سببا لخلاصهم عن تلك الظلمات وتبرئتهم عنها
لا تنفعهم عند رسوخ هيئات التعلق بها في انفسهم اولئك لهم سوء الحساب لوقوفهم مع الافعال
في مقام النفس الذي هو مقام العدل الالهي فلا بد لهم من المناقشة في الحساب وما ويهم جهنم صفات
النفس ونيران الحرمان وهيئات السوء يحتجبون بهم عند تجلي الصفات في مقام القلب فيما هدون
جلال صفة العظمة ويلزمهم الهيبة والخشية ويخافون سوء الحساب عند تجلي الافعال في مقام النفس فينظرون
الى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف والذين صبروا في سلوك سبيله عن المالوفات طلبا لرضاه
واشتغلوا بالتزكية بالعبادات البدنية والمالية ويدفعون بالفضيلة رذيلة النفس اولئك لهم عقبى
الدار بالرجوع الى الفطرة او صبروا عن صفات نفوسهم ابتغاء وجه ربهم اي لمحبة الذات لا لمحبة
الصفات واقاموا صلوة المشاهدة وانفقوا مما رزقناهم من المقامات والاحوال والكشوف
والاعمال سرا بالتجريد عنها وهيئات الركون اليها والمحبة اياها وعلانية بتركها وعدم الالتفات
اليها ويدرؤن بالحسنة الحاصلة من تجلي الصفات الالهية السيئة التي هي صفة النفس اولئك لهم
عقبى الدار اي البقاء بعد الفناء جنات عدن اي ثلثها يدخلون جنة الذات مع من صلح من ابائهم
الارواح وجنة الصفات بالقلوب وجنة الافعال لمن صلح من ازواج النفوس وذرياتهم القوى
والملائكة من اهل الجبروت والملكوت يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الصفات مسلمين
يحيونهم بتحايا الاشراقات النورية والامداد القدسية كل ذلك بسبب صبرهم عن اللذة الحسية
قل ان الله يضل من يشاء اي ليس الهداية والضلالة بالايات فان في كل شئ آية وكفى بالايات
المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي بالمشية الالهية يضل من يشاء لعدم الاستعداد
او الحجاب بالغواشي الظلمانية ويهدي اليه من اناب بتصفية الاستعداد من المحجوبين وكما ان اهل الضلال
فريقان عديم الاستعداد وصاحبه بظلمة البشرية فكذلك اهل الهداية قسمان محبوبون يهتدون
بغير الانابة لقوة الاستعداد ومحبون يهديهم الله بعد الانابة كما قال يجتبي اليه من يشاء ويهدي
اليه من ينيب والذين آمنوا اي المنيبون الذين آمنوا الايمان العلمي بالغيب وتطمئن قلوبهم بذكر الله
ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم او ذكر القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال
فان للذكر مراتب ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم وذكر القلب بمطالعة الصفات وذكر السر بالمناجاة

وذكر الروح بالمشاهدة وذكر الخفي بالمناغاة في المعاشقة وذكر الله بالفناء فيه والنفس تضطرب بظهور
صفاتها واحاديثها وتطيش فيتلون القلب بسببها ويتغير باحاديثها فاذا ذكر الله استقرت النفس
وانتفت الوساوس كما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا
ذكر الله خنس فاطمئنان القلب وكذا ذكر القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة انوار الجبروت واما
ساير الاذكار فلا يكون الا بعد الاطمينان والعمل الصالح ههنا التزكية والتحلية فطوبى لهم بالوصول الى
الفطرة وكمال الصفات وحسن مآب بالدخول في جنة القلب جنة الصفات افمن هو قايم على كل
نفس بما كسبت اي يقوم عليها بايجاد كل ما ينسب اليها من مكاسبها فيقوم لها وللمكسوبات وانما سمي مكسوباتها
وان كان بخلق الله تعالى لانه انما اظهر عليها لاستعداد لها فيما يناسبه به قبلته من الله تعالى من جهة قبول المحل
وصلاحيته لمظهريته ومحليته ينسب اليه كسبها مع قيام الحق تعالى بايجاده لانها اقتضته او قام عليها بحسب كسبها
ومقتضاه اي كما يقتضي مكسوباتها من الصفات والاحوال التي تعرض لاستعدادها يقتضي عليها من الجزاء الذي
هو الهيئات الكمالية النورانية المثيبة اياها والهيئات الكدرة الظلمانية المعذبة اياها لكل اجل كتاب
لكل وقت امر مكتوب مقدر او مفروض في ذلك الوقت على الخلق فالشرايع معينة عند الله بحسب الاوقات
كل وقت يليق بما هو صلاح ذلك الوقت رسول من عنده وكذا جميع الحوادث من الايات وغيرها ما كان
لرسول ان ياتي بشئ منها الا باذنه في وقته لانها معينة بآجالها الاوقات التي تحدث فيها من غير تغير وتبدل
وتقدم وتاخر يمحوا الله ما يشاء عن الالواح الجزئية التي هي النفوس السماوية من النفوس الثابتة فيها
فيعدم عن المواد ويفني ويثبت ما يشاء فيها فيوجد وعنده ام الكتاب اي لوح القضاء السابق الذي
هو عقل الكل المنتقش بكل ما كان ويكون ازلا وابدا على الوجه الكلي المنزه عن المحو والاثبات فان
الالواح اربعة لوح القضاء السابق العالي عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر
اي لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الاول ويتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح
المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو المسمى
بالسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثاني بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى القابل للصور
في عالم الشهادة والله اعلم اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها ارض الجسد وقت الشيخوخة ننقصها من اطرافها
بنوال كل الاعضاء وتخاذل القوى وكلالة الحواس شيئا فشيئا حتى يموت والله يحكم على هذا الوجه لا معقب لحكمه لازالة

ولا مبدل لحكمه او ناة ارض النفس وقت السلوك ننقصها من اطرافها بافناء افعالها بافعالنا اولا كما قال
بي يسمع وبي يبصر ثم بافناء صفاتها بصفاتنا ثانيا كما قال كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر
ثم بافناء ذاتها بذاتنا كما قال لمن الملك اليوم واجابت نفسه بقوله لله الواحد القهار ولفناء الخلق كلهم
ولا احكم الا لله يحكم كما يشاء لا معقب لحكمه لعدم غيره بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ابراهيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من ظلمات الكثرة الى نور الوحدة او من ظلمات صفات النشأة
الى نور الفطرة او من ظلمات حجب الافعال والصفات الى نور الذات باذن ربهم بتيسيره بابداع تلك القوة
فيهم بهبة الاستعداد من الفيض الاقدس من عالم الالوهية وتوفيقه بتهيئة اسباب خروجه الى الفعل
من الحضرة الربوبية اذ الاذن منه هبة الاستعداد وتهيئة الاسباب والا لم يمكن لاحد اخراجهم الى صراط
العزيز القوى الذى يقهر ظلمات الكثرة بنور وحدته الحميد بكمال ذاته وعلى المعنى الثانى صراط العزيز الذى يقهر
صفات النفس بنور القلب الحميد الذى يهب نعم الفضائل والعلوم عند صفاء الفطرة وعلى الثالث العزيز
الذى يقهر بسبحات ذاته انوار صفاته ويفنى بحقيقته هويته جميع مخلوقاته الحميد الذى يهب الوجود الباقى
الكامل بعد فناء الزايل الناقص بجود ذاته وجمال وجهه وويل للكافرين المحجوبين عن النور وحدة والفطرة
او تجلى الذات وكشفه ويترتب على الوجوه الثلثة مراتب العذاب فهو اما عذاب محبة الانداد فى جحيم
التضاد واما عذاب بسيئات الرذايل ونيران صفات النفس ومقتضيات الطبايع او عذاب حجب
الافعال والصفات والحرمان عن نور الذات الذين يؤثرون الحيوة الحسية على العقلية والصورية على
المعنوية ... وصف الضلال بالبعد وكون عالم الحس فى ابعد المراتب عن الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه اى بكلام يناسب ما عليه حالهم بحسب استعدادهم وعلى قدر عقولهم والا لم يفهموا
لبعد ذلك المعنى عن افهامهم وعدم مناسبته لمقامهم فلم يمكنه ان يبين لهم ليبين لهم ما فى استعدادهم
الاول بالقوة من الكمال اللايق به وما يقتضيه هوياتهم بحسب الفطرة فيضل الله من يشاء لزوال استعداده
بالهيئات الظلمانية ورسوخها والاعتقادات الباطلة واستقرارها ويهدى من يشاء ممن بقى على استعداده
او لم يترسخ فيه حجاب هيئاته وصور اعتقاداته وهو العزيز القوى الذى لا يغلب على مشيئته فيهدى
من يشاء ضلاله او يضل من يشاء هدايته الحكيم الذى يدبر امر هداية المهتدى بانواع اللطف وامر
ضلال الضال باصناف الخذلان على مقتضى الحكمة البالغة ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور اى لكل مؤمن

بالايمان الغيبى اذ الصبر والشكر مقامان للسالك قبل الوصول حال العقد الايمانى والسير فى الافعال
لتحصيل رتبة التوكل وهى آياته التى يعتبر بها ويستدل بها ويتمسك بها ويعتمد عليها فى سلوكه من الافعال
وكما راى نعمة او سمع بها او وصلت اليه من هداية وغيرها شكرها باللسان وبالقلب بتصورها من
عند الله وبالجوارح بحسن التلقى والقبول والطاعة والعمل بمقتضاها على ما ينبغى وكلما راى او سمع
بلاء او نزل به صبر بحفظ اللسان عن الجزع وقوله انا لله وانا اليه راجعون وربط القلب وتصور
ان له فيه خيرا او مصلحة والا لما ابتلاه الله تعالى به ومنع الجوارح عن الاضطراب أفى الله شك من
اى تشكون فيما تدعوكم اليه وهو الذى لا مجال للشك فيه لغاية ظهوره وانما يوضح ما يوضح بدليل يدعوكم ليغفر
لكم من ذنوبكم ليستر بنوره ظلمات حجب صفاتكم فلا تشكون فيه عند جلية اليقين ويؤخركم الى الغاية
يقتضيها استعدادكم من السعادة اذ لكل شخص غاية له بحسب استعداده الاول كما ان كمال مواجله المعنوى
كما ان لكل احد بحسب مزاجه الاول غاية من العمر هى اجله الطبيعى وكما ان الآجال الاخترامية تقطع العمر
دون الوصول الى الغاية المسماة بسبب من الاسباب فكذلك الآفات والموانع التى هى حجب الاستعداد تحول
دون الوصول الى الكمال المعين وبرزوا لله جميعا ان للخلايق ثلث برزات برزة عند القيمة الصغرى
بموت الجسد وبروز كل احد من حجاب جسده الى عرصة الحساب والجزاء وبرزة عند القيامة الوسطى بالموت
الارادى عن حجاب صفات النفس والبروز الى عرصة القلب بالرجوع الى الفطرة وبرزة عند القيمة
الكبرى بالفناء المحض عن حجاب الانانية الى فضاء الوحدة الحقيقية وهذا هو البروز المشار اليه بقوله
وبرزوا لله الواحد القهار ومن كان من اهل هذه القيامة براهم بارزين لا يخفى على الله منهم شىء واما
ظهور هذه القيامة للكل وبروز الجميع لله وحدوث التقاول بين الضعفاء والمتكبرين فهو بوجود المهدى
القايم بالحق الفارق بين اهل الجنة والنار عند قضاء الامر الالهى بنجات السعداء وهلاك الاشقياء وقال
الشيطان لما ظهر سلطان الحق على شيطان الوهم وتنور بنوره فاسلم واطاع وصار محقا عالما بان الحجة
لله فى دعوته للخلق الى الحق لا له وفى دعوته الى الباطل بتسويل الحطام وتزيين الحيوة الدنيا عليهم وامنية
فارغة عن الحجة والبرهان وعده تعالى بالبقاء بعد خراب البدن والثواب والعقاب عند البعث حق
قد وفى به ووعدى بان ليس الا الحيوة الدنيا باطل قد اخلفته فاستحقاق اللوم ليس الا من قبل
الدعوة الخالية عن الحجة فاستجاب لها واعرض عن الدعوة المقرونة بالبرهان فلم يستجب لها فلا تلومونى ولوموا
انفسكم

كيف ه

كلمة طيبة اى نفسا طيبة كما مر فى تسمية عيسى عليه السلام كلمة كشجرة طيبة كما شبهها بالزيتونة فى القرآن و
بالنخلة فى الحديث اصلها ثابت بالاطمينان وثبات الاعتقاد بالبرهان وفرعها فى سماء الروح تؤتى اكلها
من ثمرات المعارف والحكم والحقايق كل وقت باذن ربها بتسهيله وتيسيره بتوفيق الاسباب
ومثل نفس خبيثة كشجرة خبيثة مثل الحنظلة او الشوحط اجتثت من فوق الارض استوصلت

خبيثة م

للطيش الذى فيها وتشويش الاعتقاد وعدم القرار ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا الايمان اليقينى
بالبرهان الحقيقى فى الحيوة الدنيا لاستقامتهم فى الشريعة وسلوكهم فى تحصيل المعاش طريق الفضيلة
والعدالة وفى الآخرة اى الحيوة الروحانية لاهتدائهم بنور الحق فى الطريقة وكونهم فى تحصيل المعارف
على بصيرة من الله وبينة من ربهم ويضل الله الظالمين فى الحيوتين لنقص استعدادهم لحظوظ صفات
النفس وبقائهم فى الحيز للاحتجاب عن نور الحق بدلوا نعمة الله التى انعم بها عليهم فى الازل من الهداية
الاصلية والنور الاستعدادى الذى هو بضاعة النجاة كفرا اى احتجابا وضلالة كما قال اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اضاعوا النور الباقى واستبدلوا بها اللذة الحسية الفانية فبقوا
فى الظلمة الدائمة واحلوا قومهم من قوى نفوسهم ومن اقتدى بطريقتهم وتاسى بهم وتابعهم فى ذلك دار
البوار وجعلوا لله اندادا من متاع الدنيا وطيباتها ومشتهياتها يحبونها كحب الله لان كل ما غلب حبه فهو
معبود قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية ليضلوا عن سبيل الله
كل من نظر اليهم من الاحداث المستعدين ومن دان بدينهم قل تمتعوا اى لا عبوا فيه بامر الوهم فان تمتعكم
قليل سريع الزوال وشيك الفناء وعاقبته وخيمة فان مصيركم الى النار الله الذى خلق سموات الارواح
وارض الاجساد وانزل من سماء عالم القدس ماء العلم فاخرج به من ارض النفس ثمرات الحكم والفضايل
رزقا لكم من تقوى القلب بها وسخر لكم انهار العلم بالاستنتاج والاستنباط والتفريع والتفصيل
وسخر لكم شمس الروح وقمر القلب دائبين فى السير بالمكاشفة والمشاهدة وسخر لكم ليل ظلمة صفات
النفس ونهار نور الروح لطلب المعاش والمعاد والراحة والاستنارة وآتيكم من كل ما سالتموه بالسنة
استعدادكم فان كل شئ يسأله بلسان استعداده كما لا يفيض عليه مع السؤال بلا تخلف وتراخ
كما قال يسأله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شأن وان تعدوا نعمة الله من الامور السابقة علما وحوالكم
الفايضة من الحضرة الالهية ومن الالحقة بكم من امداد التربية الواصلة من الحضرة الربوبية لا تحصوها لعدم تناهيها

كما تقرر فى الحكمة ان الانسان لظلوم يضع نور الاستعداد ومادة البقاء فى ظلمة الطبيعة ومحل
الفناء وصرفه فيها او بنقص حق الله او حق نفسه بابطال الاستعداد كفار لتلك النعم التى لا تحصى
باستعمالها فى غير ما ينبغى ان يستعمل وغفلته عن المنعم عليه بها واحتجابه عنه واذ قال ابرهيم الروح
بلسان الحال عند التوجه الى الله فى طلب الشهود رب اجعل هذا البلد اى بلد البدن آمنا من غلبات
صفات النفس وتنازع القوى وتجاذب الاهواء واجنبنى وبنى القوى العاقلة النظرية والعملية والفكر
والحدس والذكر وغيرها ان نعبد اصنام الكثرة من المشتهيات الحسية والمرغوبات البدنية والمالوفات
الطبيعية بالمحبة رب انهن اضللن كثيرا من الناس بالتعلق بها والانجذاب اليها والاحتجاب بها
عن الوحدة فمن تبعنى فى سلوك طريق التوحيد فانه منى ومن عصانى فانك غفور تستر عنه تلك الهيئة
المظلمة بنورك رحيم ترحمه بافاضة الكمال عليه بعد المغفرة ربنا انى اسكنت من ذريتى قواى بواد

الخالية م

غير ذى زرع اى ولا الطبيعة الجسمانية عن زرع الادراك والعلم والمعرفة والفضيلة عند بيتك
المحرم الذى هو القلب ربنا ليقيموا الصلوة المناجاة والمكاشفة فاجعل افئدة من ناس الحواس تهوى
اليهم فتمدهم بانواع الاحساسات وتمدهم بادراك الجزئيات وتميل اليهم بالمتابعة وترك المخالفة
بالميل الى الجهة السفلية واللذة البدنية وارزقهم من ثمرات المعارف والحقايق من الكليات
لعلهم يشكرون نعمتك فيستعملون تلك المدركات فى طلب الكمال ربنا انك تعلم ما نخفى مما فينا بالقوة وما
نعلن مما اخرجناه الى الفعل من الكمالات وما يخفى على الله من شئ فى ارض الاستعداد ولا فى سماء الروح
الحمد لله الذى وهب لى على كبر الكمال اسمعيل العاقلة النظرية واسحق العملية ان ربى لسميع الدعاء
الاستعداد كما قال حسبى من سؤالى علمه بحالى رب اجعلنى مقيم صلوة الشهود ومن ذريتى كلا منهم
مقيم صلوة تخصه ربنا وتقبل دعائى اى طلبى للفناء التام فيك ربنا اغفر لى بنور ذاتك ذنب وجودى
فلا احتجب بالطغيان ولوالدى ولما يتسبب بوجودى من القوابل والفواعل فلا ارى غيرك ولا التفت
الى سواك فابتلى بزيغ البصر وللمؤمنين القوى الروحانية يوم حساب الهيئات الروحانية النورانية

بقوم م

والنفسانية الظلمانية ايهما ارجح يوم تبدل الارض غير الارض تبدل ارض الطبيعة بارض النفس عند الوصول
الى مقام القلب وسماء القلب بسماء السر وكذا تبدل ارض النفس بارض القلب وسماء السر بسماء الروح
وكذا كل مقام يعرج السالك تبدل ما فوقه وما تحته كتبدل سماء التوكل فى توحيد الافعال بسماء الرضا فى توحيد الصفات

ثم سماء الرضاء ثم سماء التوحيد عند كشف الذات ثم يطوى الكل ويبرز لله الواحد الذى لا موجود غيره القهار الذى يفنى كل ما عداه بتجليه وترى المجرمين المحتجبين بصفات النفوس وهيئات الرذائل مقرنين فى اماكنهم من سجن الطبيعة وهاوية هوى النفس بقيود علايق الطبيعيات وارسان محبات السفليات سرابيلهم من قطران لاستيلاء سواد الهيئات المظلمة من تعلقات الجواهر الغاسقة عليها وتغشى وجوههم نار القهر والاذلال والاحتجاب عن لذة الكمال وفيه سر كثير لا ينكشف الا لاهل القيمة ممن شاهد البعث فى النشور والله اعلم بحقايق الامور

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم وقرآن مبين اى جامع لكل شئ مظهر له ولقد جعلنا فى سماء العقل بروجا مقامات ومراتب من العقل الهيولانى والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وزيناها بالعلوم والمعارف للناظرين المتفكرين فيه وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام الباطلة الا من استرق السمع فاختطف الحكم العقلى باستراق السمع لقربه من افق العقل فاتبعه شهاب مبين اى برهان واضح فيطرده ويبطل حكمه والارض النفس مددناها بسطناها بالنور القلبى والقينا فيها رواسى الفضائل وانبتنا فيها من كل شئ من الكمالات الخلقية والافعال الارادية والملكات الفاضلة والمدركات الحسية موزون معين مقدر بقدر عقلى عدل غير مايل الى طرف الافراط والتفريط لكل قوة بحسبها وجعلنا لكم فيها معايش بالتدبير الجزئية والاعمال البدنية ومن لستم له برازقين ممن ينتسب اليكم ويتعلق بكم او جعلنا فى سماء القلب بروجا مقامات كالصبر والشكر والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة وزيناها بالمعارف والحكم والحقايق وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام والتخيلات الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين اى اشراق نورى من طوالع انوار الهداية وان من شئ الا عندنا خزائنه اى ما من شئ فى الوجود الا له عندنا خزائنه فى عالم القضاء اولا بارتسام صورته فى ام الكتاب الذى هو العقل الكلى على الوجه الكلى ثم خزانة لقدر فى عالم النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ بارتسام صورته فيه متعلقا باسبابه ثم خزانة لقدر بل خزائن فى النفوس الجزئية السماوية المعبر عنها بالسماء الدنيا ولوح القدر بارتسام صورته فيها جزئية مقدرة شكلا ووضعا وما ننزله فى عالم الشهادة الا بقدر معلوم من شكل وقدر ووضع ووقت ومحل معين واستعداد لا يختص به فى ذلك الوقت وارسلنا رياح النفحات الالهية

لواقح بالحكم والمعارف معصفية للقلوب معدة للاستعدادات لقبول التجليات فانزلنا من سماء الروح ماء من العلوم الحقيقية فاسقيناكموه واحييناكم به وما انتم لذلك العلم بخازنين لخلوكم عنها وانا لنحن نحيى بالحيوة الحقيقية وبالحيوة العلمية والقيام فى مقام الفطرة ونميت بالافناء فى الوحدة ونحن الوارثون للوجود الباقون بعد فنائكم ولقد علمنا المستقدمين منكم اى المستبقين المشتاقين من المحبين الطالبين للتقدم ولقد علمنا المستاخرين المنجذبين الى عالم الحس ومعدن الرجس باستيلاء صفات النفس ومحبة البدن واللذات الطالبين للتاخر عن عالم القدس وان ربك هو يحشرهم مع من يتولونه ويجمعهم الى من يحبونه وينزعون اليه انه يدبر امرهم فى الحشر على وفق الحكمة بحسب المناسبة عليم بكل ما فيهم من خفايا الميل والانجذاب والمحبة وما تقتضيه هيئاتهم وصفاتهم فيحشرهم وصفهم ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون اى من العناصر الاربعة الممتزجة لان الحمأ هو الطين المتغير والمسنون ما صب عليه الماء حتى خلص عن الاجزاء الصلبة الخشنة الغير المعتدلة المنافية لقبول الصورة التى يراد تصويرها منه والصلصال ما تخلخل منه بالهواء وتجفف بالحرارة والجان اى اصل الجن وهو جوهر الروح الحيوانى الذى يتولد منه قوى الوهم والتخيل وغيرهما خلقناه من قبل من نار السموم اى من الحرارة الغريزية ومن بخارية الاخلاط ولطائفها المستحيلة اليها وانما قال من قبل لتقدم تاثير الحرارة فى التركيب بالتمزيج والتعديل واثارة ذلك البخار على صورة الاعضاء بل القوى الفعالة المؤثرة متقدمة على التركيب فى الاصل وقد مر انقياد الملائكة له وعدم انقياد ابليس فاخرج من جنة عالم القدس التى يرتقى الى افقه فانك محروم مطرود منها لكونك غير مجرد عن المادة وان عليك لعنة البعد فى الرتبة الى يوم القيامة الصغرى وتجرد النفس عن البدن بقطع علاقتها والكبرى بالفناء فى التوحيد لازينن لهم الشهوات واللذات فى الجهة السفلية ولاغوينهم اجمعين الا عبادك اى المخلصين بك الذين اخلصتهم من شوائب صفات النفس وطهرتهم من دنس تعلق الطبيعة وجردتهم بالتوجه اليك من بقايا صفاتهم وذواتهم او الذين اخلصوا اعمالهم لك من غير حظ لغيرك فيها هذا صراط حق على نهجه ومراعاته مستقيم لا اعوجاج فيه وهو ان لا سلطان لك على عبادى المخلصين الا الذين يتبعونك فى الغواية والبعد عن صراطى فيتبعونك لها سبعة ابواب هى الحواس الخمس والشهوة والغضب لكل باب منهم جزء مقسوم عضو خاص به او بعض من الخلق يختصون بالدخول منه لغلبة قوة ذلك الباب

للناظر [illegible]

المستحيلة خ

عليهم ان المتقين الذين تزكوا عن الغواشى الطبيعية وتجردوا عن صفات البشرية فى جنات
من روضات عالم القدس وعيون من ماء حيوة العلم مقولا لهم ادخلوها بسلام من الهيئات الجدانية
وامراض القلوب المانعة عن الوصول الى ذلك المقام آمنين من آفات عالم التضاد وعوارض الكون
والفساد وتغيرات احوال الازمنة ونزعنا ما فى صدورهم من غل اى حقد راسخ وكلامية متصاعدة
من النفس الى وجه القلب الذى يليها بفيض النور واستيلاء قوة الروح وتاييد القدس وهم الذين
غلبت انوارهم على ظلماتهم من اهل العلم واليقين فاضمحلت وزالت عنهم الهيئات النفسانية الفاسقة
وآثار العداوة اللازمة لسبوطالنفس والميل الى عالم التضاد واشرقت فيهم قوة المحبة الفطرية بتعاكس
اشعة القدس وانوار التوحيد واليقين من بعضهم الى بعض فصاروا اخوانا بحكم العقد الايمانى والتناسب
الروحانى على سرر مراتب عالية متقابلين لتساوى درجاتهم وتقارب مراتبهم وكونهم غير محتجبين
لا يمسهم فيها نصب لامتناع اسباب المنافاة والتضاد هناك وما هم منها بمخرجين لسرمدية مقامهم و
تنزهه عن الزمان وتغيراته واما كيفية نزول الملايكة على البشر وتجسد الارواح العالية للمجردين المنسلخين
عن الهيئات البدنية المتقدسين فقد مرت الاشارة اليها فى سورة هود ولقد آتيناك سبعا اى
الصفات السبع التى يثبت لله تعالى وهى الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم من المثانى
التى كررت ثنيتها كرة اولى فى مقام وجود القلب عند تخلقك باخلاقه واتصافك باوصافه فكانت لك
وثانيا فى مقام البقاء بالوجود الحقانى بعد الفناء فى التوحيد والقرآن العظيم اى الذات الجامعة لجميع
الصفات وانما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم سبعا ولموسى تسعا لانه ما اوتى القرآن العظيم بل كان مقامه
التكليم اى مقام كشف الصفات دون كشف الذات فله هذه السبع مع القلب والروح فسبح بالتجريد
عن عوارض الصفات المتعلقة بالمادة لتكون منزها لله بلسان الحال حامدا لربك بالاتصاف
بالصفات الكمالية لتكون حامدا النعم تجليات صفاته باوصافك وكن من الساجدين بسجود الفناء
فى ذاته واعبد ربك بالتسبيح والتحميد والسجود المذكورة حتى ياتيك حق اليقين فينتهى عبادتك
بانتفاء وجودك فيكون هو العابد والمعبود جميعا لاغير **سورة النحل** بسم الله الرحمن الرحيم
اتى امر الله لما كان صلى الله عليه وسلم من اهل القيامة الكبرى يشاهدها وهو فى عين الجمع كما قال بعثت
انا والساعة كهاتين اخبر عن شهوده بقوله اتى امر الله ولما كان ظهورها على التفصيل بحيث يظهر لكل احد

والمولاة

النفوس

يشاهدها وهو

لا يكون الا بوجود المهدى عليه السلام قال فلا تستعجلوه لان هذا البس وقت ظهوره ثم اكد شهوده الوجه
الله وفناء الخلق فى القيامة بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون من اثبات وجود الغير ثم فصل ما شاهد فى عين
الجمع لكونه فى مقام الفرق بعد الجمع شاهد كثرة الصفات فى عين احدية الذات بحيث لا يحتجب بالوحدة
عن الكثرة ولا بالعكس كما ذكر فى قوله شهد الله الآية فقال ينزل الملايكة بالروح اى العلم الذى تحيى
القلوب به اى القرآن من عالم امره الذى انتقش فيه على من يشاء من عباده المخصوصين بمزيد عنايته
ان انذروهم بالتوحيد والتقوى فبين بعد بيان احدية الذات عالم الصفات الحقيقية بتنزيل الروح
الذى هو العلم واثبات المشية التى هى الارادة وعالم الاسماء باثبات الملايكة وعالم الافعال بالانذار
ثم عدد الصفات الاضافية كالخلق والرزق وفصل النعم المتعددة كالنعم وغيرها ولما ظهر الحق والخلق
ظهر طريق الحق والباطل فقال وعلى الله قصد السبيل اى عليه لزوم السبيل المستقيم والهداية اليها لاهله
كما قال ان ربى على صراط مستقيم اى كل من كان على هذا الصراط الذى هو طريق التوحيد لابد وان يكون
من اهله تعالى لانه طريقه الذى يلزمه ومن السبيل جاير يعنى بعض السبيل وهى السبل المتفرقة ما عدا
السبيل التوحيد جاير عادل عن الحق موصل الى الباطل لا محالة فان سبيل الضلالة كيف ما كانت ولو
يشاء لهداكم الى الجميع الى السبيل المستقيم لكونها تنافى الحكمة الذين تتوفيهم الملايكة ظالمى انفسهم قد مر ان
السابقين الموحدين يتوفيهم الله تعالى بذاته واما الابرار والسعداء فقسمان فمن ترقى عن مقام النفس
بالتجرد ووصل الى مقام القلب بالعلوم والفضايل يتوفيهم ملك الموت ومن كان فى مقام النفس
من العباد والصلحاء والزهاد المتشرعين الذين لم يتجردوا عن علايق البدن بالتزكية والتحلية
يتوفيهم ملايكة الرحمة بالبشرى بالجنة اى جنة النفس التى هى جنة الافعال والآثار واما الاشرار
الاشقياء فكيف ما كانوا يتوفيهم ملايكة العذاب لان القوى الملكوتية المتصلة بالنفوس تتشكل
بهيئات تلك النفوس فاذا كانت محجوبة ظالمة كانت هيئاتهم غاسقة ظلمانية هايلة فيتشكل القوى
الملكوتية القابضة لنفوسهم بتلك الهيئات لمناسبتها ولهذا قيل انما يظهر ملك الموت على صورة
اخلاق المحتضر فاذا كانت ردية ظلمانية كانت صورته هايلة موحشة فيغلب على من يحضره الخوف
والرعدة وتذللوا وتمكن وتنزل عن استكبارهم واظهار العجز والمسكنة وهذا معنى قوله فالقوا السلم اى سالموا
وما نوا ولانوا وتركوا العناد والتمرد وقالوا ما كنا نعمل من سوء فاجيبوا بقولهم بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون

فادخلوا ابواب جهنم الافعال واما المتقون عن المعاصي والمناهي الواقفون مع احكام الشريعة المعترفون
بالتوحيد والنبوة على التقليد لا التحقيق ولا يتجردوا بعلم اليقين عن صفات النفس الى مقام القلب فتتوفيهم
الملائكة طيبين على صور اخلاقهم واعمالهم الطيبة الجميلة فرحين مستبشرين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة اى الجنة الموعودة عندهم وهى جنة النفوس من جنات الافعال بما كنتم تعملون وقال الذين اشركوا
لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ انما قالوا ذلك عنادا وتعنتا عن فرط الجهل والا ما للموحدين بناء
على مذهبهم لانهم لو قالوا ذلك عن علم ويقين لكانوا موحدين لا مشركين بنسبة الارادة والتاثير
الى الغير لان من علم ان لا يمكن وقوع شئ بغير مشية من الله علم ان لو شاء الله كل من العالم شيئا لم يشاء الله ذلك لم يمكن
وقوعه فاعترف بنفى القدرة والارادة عما عدا الله تعالى فلم يبق مشركا قال الله تع لو شاء الله ما كذلك
فعل الذين من قبلهم فى تكذيب الرسل بالعناد انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون الفرق بين
ارادة الله تعالى وعلمه وقدرته لا يكون الا بالاعتبار فان الله يعلم كل شئ ويعلم وقوعه فى وقت معين
بسبب معين على وجه معين فاذا اعتبرنا عليه بذلك قلنا بعالميته واذا اعتبرنا تخصيصه بالوقت المعين
والوجه المعين قلنا بارادته واذا اعتبرنا وجوب وجوده بوجود ما يتوقف عليه وجوده فى ذلك
الوقت على ذلك الوجه المعلوم قلنا بقدرته فمرجع الثلثة الى العلم ولو اقتضى علمنا وجود شئ ولم يتغير ولم
يحتج الى تردد عند غير كونه معلوما وتحريك الالات لكان فينا ايضا كذلك اولم يروا الى ما خلق الله
من شئ اى ذات وحقيقة مخلوقة اية ذات كانت من المخلوقات يتفيؤ ظلاله اى تجسده وتمثله ميا كله وصورته
فان لكل شئ حقيقة هى ملكوت ذلك الشئ واصله الذى هو به هو كما قال تعالى بيده ملكوت كل شئ
وظلا هو شخصه ومظهره اى جسده الذى به يظهر ذلك الشئ عن اليمين والشمائل اى عن جهة الخير والشر
سجدا لله منقادة بامره مطواعة لا يمتنع عما يريد فيها اى يتحرك ميا كله الى جهات الافعال الخيرية
والشرية بامره وهم داخرون صاغرون متذللون لانهم مقهورون ولله يسجد ينقاد ما فى السموات
فى عالم الارواح من اهل الجبروت والملكوت والارواح المجردة المقدسة وما فى الارض فى عالم الاجساد
من الدواب والاناسى والاشجار وجميع النفوس والقوى الارضية والسماوية وهم لا يستكبرون
ولا يمتنعون عن الانقياد والتذلل لامره يخافون ربهم اى ينكسرون ويتاثرون وينفعلون منه
الانفعال الخائف من فوقهم من قاهر وتاثير وعلو عليهم ويفعلون ما يؤمرون طوعا وانقيادا

بحيث لا يسعهم فعل غيره لذا فريق منهم بربهم يشركون بنسبة النعمة الى غيره ورؤيته منه وكذا
نسبة الضر الى الغير واحالة الذنب فى ذلك عليه والاستعانة فى دفعه به قال الله تعالى انا والجن والانس
فى نبا عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويرزق غيرى وذلك هو كفران النعمة والغفلة عن المنعم
المشار اليها بقوله ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وبال ذلك الاعتقاد عليهم او سوف
تعلمون بظهور التوحيد ان لا تاثير لغير الله فى شئ ويجعلون لما لا يعلمون وجوده مما سواه نصيبا مما
رزقناهم فيقولون هو اعطانى كذا ولو لم يكن يعطنى لكان كذا او فلان رزقنى واعاننى فيجعلون لغيره
تاثيرا فى حصول ذلك اليه وان لم يثبتوا له تاثيرا فى وجوده فقد جعلوا له نصيبا مما رزقهم الله ضرب الله مثلا
للمجرد والمقيد والمشرك والموحد عبدا مملوكا محجبا بغير الله هو اله هواه فان المقيد بالشئ يدين بدينه
ويصدر عن حكمه ويتصرف بامره فهو عبده لا كل من احب شيئا اطاعه واذا اطاعه فقد عبده فمنهم من
يعبد الشيطان ومنهم من يعبد الشهوة ومنهم من يعبد الدنيا او الدينار او اللباس كما قال صلى الله عليه وسلم
تعس عبد الدينار ونعس عبد الدرهم تعس عبد الخميص وقال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه
واذا عبده كان مملوكه ورقيقه لا يقدر على شئ لان المحب والعابد لا يبقى همته وتاثيره وقوة نفسه
من محبوبه ومعبوده والا لما كان مقهورا له اسيرا فى وثاقه بل ينقص منه ومعبوده عاجز لا تاثير له
بل لا وجود له سواء كان جمادا او حيوانا او انسانا او ما شئت فهو عاجز منه ولاشك ولهذا قيل الدنيا كالظل
اذا تبعته فاتك وان تركته تبعك فان تابع الدنيا احقر قدرا من الدنيا واقل خطرا ولا تاثير للدنيا
فكيف له حتى تحصل بسببه شئ وان الدنيا شئ زايل فهو ظل الظل ولا ظل لظل الظل بل الظل للذات
ولا ذات له فلا ملك له ولا قدرة ومن رزقناه منا رزقا حسنا ومن احببنا واقبل بقلبه علينا وتجرد
عما سوانا وانقطع الينا اعطيناه الايد والقوة ورزقناه الملك والحكمة واسبغنا عليه النعم الظاهرة
والباطنة لانه متوجه الى مالك الملك منبع الكل منبع القوى والقدر فاكتسب نفسه القوة والتاثير والقدرة
منه وتاثرت منها الاكوان والاجرام واطاعه الملك والملكوت كما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا دنيا
اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك لما ان ارتفعت همته الشريفة عن الاكوان ولم يقف محبته مع غير الله
ولم يلتفت الى ما سواه زدناه فى رزقه فاتيناه صفاتنا ومحونا عنه صفاته فعلمناه من لدنا علما وامددناه
بقدرتنا كما قال لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى به يسمع الحديث

فهو ينفق منه سرا وجهرا ينفق من النعم الباطنة كالعلم والحكمة سرا ومن الظاهرة جهرا او ينفق من
كليهما سرا كالذى يصل الى الناس من غير تسببه لوصوله ظاهرا وهو فى الحقيقة منه وصل لانه واسطة
الجود الالهى ووكيل حضرته وجهرا كالذى يتسبب هو بنفسه ظاهرا لوصوله هل يستوون استفهام بطريق
الانكار وكذا المشرك كالابكم الذى لم يكن له استعداد النطق فى الخلقة لانه ما استعد للادراك
والعقل الذى هو خاصيته الانسانية فيدرك وجوب وجود الحق تعالى وكماله وامكان الغير ونقصانه
فيتبرا عن غيره ويلوذ به عن حول نفسه وغيره وقوتهما لا يقدر على شىء لعدم استطاعته وقصور
قوته للنقص اللازم لاستعداده وهو كل على مولاه لعجزه بالطبع عن تحصيل حاجته فهو عبد
بالطبع محتاج متذلل للغير ناقص عن رتبة كل شىء لكونه اقل من لا شىء فان الممكن الذى يعبده ليس مثله
سواء كان ملكا او ملكا او فلكا او كوكبا او عقلا او غيرها ايما يتوجه لا يأت بخير لعدم استعداده
وشرارته بالطبع فلا يناسب الا الشر الذى هو العدم فكيف يأتى بالخير هل يستوى هو والموحد
القايم بالله الفانى عن غيره حتى نفسه يقوم بالحق ويعامل الحق بالعدل ويأمر بالعدل لان العدل
ظل الوحدة فى عالم الكثرة بحيث قام بوحدة الذات وقع ظله على الكل فلم يكن الا آمرا بالعدل وهو على صراط
مستقيم اى صراط الله الذى عليه خاصته من اهل البقاء بعد الفناء المهدو علينا والطبيعة لاهل
الحقيقة يمرون عليه كالبرق اللامع ولله غيب السموات والارض اى ولله علم الذى
خفى فى السموات والارض من امر القيامة الكبرى او علم مراتب الغيوب السبعة التى اشرنا
اليه من غيب الجن والنفس والقلب والسر والروح والخفى وغيب الغيوب او ما غاب من حقيقتها
اى ملكوت عالم الارواح وعالم الاجسام وما امر القيامة الكبرى بالقياس الى الامور الزمانية الا كافى
زمان يعبر عنه بمثل لمح البصر او هو اقرب وهو بناء على التمثيل والا فامر الساعة ليس بزمانى وما
ليس بزمانى يدركه من لا يدركه فى الزمان ان الله على كل شىء قدير يقدر على الاماتة والاحياء والحشر
لا فى زمان كما يشاهد اهله وخاصته اولم يروا الى الطير القوى الروحانية والنفسانية من الفكر والعقل النظرى
والعملى بل الوهم والتخيل مسخرات فى جو السماء اى فى فضاء عالم الارواح ما يمسكهن من غير تعلق بمادة
ولا اعتماد على جسم ثقيل الا الله يعرفون نعمة الله اى هداية النبى او وجوده كما ذكرنا ان لكل نبى
يبعث على كمال يناسب استعداد امته ويجانسهم بفطرته فيعرفونه بقوة فطرتهم ثم ينكرونها

لعنادهم وتعنتهم بسبب غلبة صفات نفوسهم من الكبر والانفة وحب الرياسة واكثرهم واحتجابهم
عن نور الفطرة بالهيآت الغاسقة الظلمانية وتغير الاستعداد الاولى واكثرهم الكاذبون فى انكارهم
لشهادة فطرتهم لحقيته ويوم نبعث من كل امة شهيدا اى نبعث نبيهم على غاية الكمال الذى يمكن لامته
الوصول اليه والتقرب منه والتوجه اليه لامكان معرفتهم اياه فيعرفونه ولهذا يكون لكل امة شهيد
غير شهيد الامة الاخرى ويعرف كل من قصر وخالف نبيه بالاعراض عن الكمال الذى يدعو اليه والوقوف
فى حضيض النقصان بقصوره واحتجابه فلا حجة له ولا نطق فيبقى متحيرا وهو معنى قوله ثم لا يؤذن
للذين كفروا اى لا سبيل الى الادراك ما فاته من كماله لعدم آلته ولا يمكن ان يرضى بحاله لقوة استعداده الفطرى
الذى جبل عليه وشوقه الاصلى الغريزى اليه فهو مكظوم ولا هم يستعتبون ولا يسترضى والقوا الى الله
يومئذ السلم اى الاستسلام والانقياد وقد جاء انكارهم كقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم
وذلك بحسب المواقف كالانكار فى الموقف الاول وقت قوة هيآت الرذائل وشدة شكيمة النفس فى الشيطنة
وغاية البعد عن النور الالهى للاحتجاب بالحجب الغليظة والغواشى المظلمة حتى لا يعلم انه تعالى كان يراه ويطلع
عليه ونهاية نور الفطرة حتى يمكنه اظهار خلاف مقتضاه والاستسلام فى الموقف الآخر بعد مرور احقاب
كثيرة من ساعات اليوم الذى كان مقداره خمسين الف سنة حين زالت الهيآت ورقت وضعفت
شرارة النفس فى رذايلها وقرب من عالم النور لرقة الحجب ولمعان نور فطرة الاول فيعترف
وينقاد هذا لو كان الاستسلام والانكار لنفوس بعينها وقد يكون الاستسلام للبعض الذين
لم يترسخ هيآت رذايلهم ولم يغلظ حجبهم ولم ينطفئ نور استعدادهم والانكار لمن ترسخت
فيه الهيآت وقويت وغلبت عليه الشيطنة واستقرت وكثف الحجب وبطل الاستعداد
وجئنا بك شهيدا على هؤلاء قد مر فى سورة النساء ونزلنا عليك الكتاب اى العقل الفرقانى بعد
الوجود الحقانى تبيانا لكل شىء بيانا وتحقيقا لحقيقة كل شىء وهداية به لمن استسلم وانقاد بسلامة
فطرته الى كماله ورحمة له تبلغه الى ذلك الكمال بالتربية والامداد وبشارة له ببقائه على ذلك الكمال ابدا
سرمدا فى الجنان الثلث واوفوا بعهد الله الذى هو تذكر العهد السابق وتجديده بالعقد
اللاحق بالبقاء على حكمه فى الاعراض عن الغير والتجرد عن العلائق والعوائق فى التوجه اليه اذا عاهدتم
اى تذكرتموه باشراق نور النبى عليكم وتذكيره اياكم من عمل صالحا من ذكر او انثى اى عملا يوصل الى كماله الذى

وقف ــــــــــــــــــــــــــ احمد جلبى

يقتضيه استعداده لان الصلاح في التلخص نوجهه الكماله او كونه على ذلك الكمال والغاى بالصدق في العمل
كونه وصلة ووسيلة اليه من صاحب قلب بالغ الى الكمال الرجولية او صاحب نفس قابلة لتاثير القلب
مستفيضة منه وهو مؤمن اى معتقد للحق اعتقادا جازما لان صلاح العمل مشروط بصحة الاعتقاد
والا لم يتصور كماله على ما هو عليه ولم يعتقده على الوجه الذى ينبغى فلم يمكنه عمل يوصل اليه فلا يكون
ما يعمله صالحا في الحقيقة وان كان في صورة الصلاح فلنحيينه حيوة طيبة اى حيوة حقيقية لا موت
بعدها بالتجرد عن المواد البدنية والانخراط في سلك الانوار السرمدية والتلذذ بكمالات الصفات
ومشاهدات التجليات الافعالية والصفاتية ولنجزينهم اجرهم من جنات الافعال والصفات
باحسن ما كانوا يعملون اذ عملهم يناسب صفاتنا التى هى مصادر افعالنا فانظر كم بينهما من التفاوت
في الحسن فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله فاخرج عن مقام النفس بالعروج الى جناب القدس فان
النفس مأوى كل كدورة ومنبع كل رجس يناسب وساوس الشيطان وتجرها باحاديثها فان ارتقيت
من مقامها لم يكن للشيطان عليك سلطان لانه لا يطيق نور حضرة الحق وحضرة القلب مهبط انوار
وجنات صفاته المقدسة ومحل تجلياته النورية فعذ اليها وعذ بنور الله فيها تستحكم بنيان ايمانك
باليقين فان الايمان الذى لا يبقى معه سلطان الشيطان كما قال انه ليس له سلطان على الذين آمنوا
اقله درجاته اليقين العلمى الذى محله القلب الصافى ولا يكفى هذا اليقين فى نفى سلطانه الا اذا كان مقرونا
بشهود الافعال الذى هو مقام التوكل كما قال وعلى ربهم يتوكلون والفناء في الافعال لا يمكن مع بقاء صفات
النفس لان بقاء صفاتها يستدعى افعالها ولهذا قيل لا يمكن ايفاء حق مقام وتصحيحه واحكامه الا بعد
الترقى الى ما فوقه فبالترقى الى مقام الصفات يتم فناء الافعال فيصح التوكل انما سلطانه على الذين يتولونه
في مقام النفس بالمناسبة التى بينهما في الظلمة والكدورة لان التولى مرتب على الجنسية والذين هم به مشركون
بنسبة القوة والتاثير اليه بل بطاعته وانقيادهم اوامره للتولى المذكور من كفر بالله من بعد ايمانه
لكون الظلمة له ذاتية بحسب استعداده الاول والنور عارضيا ونزول حجاب خلقى عن نور الايمان ان
اعتراه شعاع قدسى من نفس الرسول او من فيض القدس او اثر فيه وعد او وعيد او كلمة حق
في دعوته الى الحق في حال اقبال من قلبه او دعاه دعوة نفسانية من حصول نفع او دفع ضر مال التبنى او جاه وعزة
بسبب الاسلام الا من ظاهر او مغانمه ومغنم الكفر فقد استحق غضب الله لانه يحجب بحجب الاستعداد عن اول مراتب الايمان

جوب ان اعتراء

صفاتهم التى هى مبادى افعالهم وكذلك يجزيهم بحسبه

الذى هو شهود الافعال بالاستدلال من الصنع على الصانع فعقابه من باب الافعال والصفات الا الذى اكره
على الكفر بالايذاء والتخويف وقلبه مطمئن ثابت متمكن مملو بالايمان لنورية فطرته في الاصل وكون
النور ذاتيا له بحسب الفطرة والكفر والاحتجاب انما عرض لمقتضى النشأة وقد زال الحجاب العارضى
ولكن من شرح بالكفر صدرا اى طاب به نفسا ورضى واطمأن لكونه مستقره ومأواه الاصلى فعليهم
غضب عظيم اى غضب من الله ولهم عذاب عظيم لاحتجابهم عن جميع مراتب الانوار من الافعال
والصفات والذات فما اغلظ حجابهم وما اعظم عذابهم ذلك اى انشراح الصدور بالكفر والرضا به
بسبب انهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة لكونها مبلغ علمهم ونهايته وما بلغ علمهم الى الآخرة لانسداد
بصائر قلوبهم ومناسبة استعدادهم الامور الغاسقة السفلية من المواد الجسمانية فاحبوا ما شاهدوا
به ولائم حالهم وحب الدنيا رأس كل خطيئة لاستلزامه الحجاب الاغلظ الذى للخطيئة الآتية وفي طية
وان الله لا يهدى القوم الكافرين اى المحجوبين باغلظ الحجب لامتناع قبولهم للهداية اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم بقساوتها وكدورتها في الاصل فلم ينفتح لهم طريق الالهام والفهم والكشف وسمعهم
وابصارهم بسد طريق المعنى المدلول من مسموعاتهم وطريق الاعتبار من مبصراتهم الى القلب فلم يؤثر
فيهم شيء من اسباب الهداية من طريق الباطن من فيض الروح والقاء الملك واشراق النور ولا من طريق
الظاهر كطريق التعليم والتعلم والاعتبار من آثار الصنع واولئك هم الغافلون بالحقيقة لعدم
انتباههم بوجه من الوجوه وامتناع تيقظهم من نوم الجهل بسبب من الاسباب لا جرم انهم فى الآخرة
هم الخاسرون الذين ضاعت دنياهم التى استنفدوا في تحصيلها وسعهم واتلفوا في طلبها اعمارهم
وليسوا من الآخرة في شيء الا في عذاب هيئات التعلقات ووبال التحسرات ثم ان ربك للذين هاجروا
اى تباعد بين هؤلاء المحجوبين الذين ان ربك عليهم بالغضب والقهر وبين الذين ان ربك لهم بالرضا
والرحمة وهم الذين هاجروا عن موطن النفس بترك المألوفات والمشتهيات من بعد ما
فتنوا بها وابتلوا بحكم النشأة البشرية ثم جاهدوا في الله بالرياضات وسلوك طريقه بالترقى
في المقامات والتجريد عن الهيئات والتعلقات وصبروا عما تحب النفس وعلى ما تكرهه بالثبات
في السير ان ربك من بعدها اى بعد هذه الاحوال لغفور لهم يستر غواشى الصفات النفسانية رحيم بافاضة
الكمالات وابدال صفاتهم بالصفات الالهية ضرب الله مثلا للنفس المستعدة القابلة الصافية عن الكدورات

وقف

المستفيضة من فيض القلب الثابتة في طريق اكتساب الفضايل الآمنة من خوف فواتها وفنايها المطمئنة
باعتقادها بآتيها رزقها رغدا من العلوم النافعة والفضايل الحميدة والانوار الشريفة من كل مكان اى من
جميع جهات الطرق البدنية كالحواس المتادية اياها قوت العلوم الجزئية والجوارح والآلات تطاوعها
في الاعمال الجميلة وتمرين الفضيلة لما كانت منقادة للقلب مطواعة له قابلة لفيضه باقية على معتقدها
من الحق تقليدا او من جهة القلب كامداد الانوار وهيئات الفضايل وظهرت بصفاتها بطرا واعجابا
بزينتها وكمالها ونظرت الى ذاتها ببهجتها وبهائها فاحتجبت بصفاتها الظلمانية عن تلك الانوار ومالت الى
الامور السفلية من زخارف الدنيا واللذات الحسية وانقطع امداد القلب عنها وانقلبت المعاني
الواردة اليها من طرق الحس هيئات غاسقة من صور المحسوسات التي انجذبت اليها فاذاقها الله
لباس الجوع بانقطاع مدد المعاني والفضايل والانوار من القلب والخوف من زوال مقتنياتها
من الشهوات والمألوفات الحسية والمشتهيات بما كانوا يصنعون من كفران نعم الله باستعمالها
في طلب اللذات الحسية والزخارف الدنيوية لظهورها بصفاتها واعجابها بكمالاتها وركونها الى الدنيا ولذاتها
واستيلائها على القلب بهيئاتها وافعالها وحجب صاحبها عن نوره ومدده بطلب شهواتها كما قال امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى بقرية صفتها ما ذكر ولقد جاءهم رسول منهم اى من
جنسهم وهي القوة الفكرية التي هي من جملة قوى النفس بالمعاني المعقولة والاراء الصادقة فكذبوه بعدم
التأثر بها والانقياد لاوامرها ونواهيها العقلية والشرعية وترك العمل بمقتضاها وقلة المبالاة بها ولم يرفعوا
بها رأسا عن الانهماك فيما هم عليه فاخذهم عذاب الاحتجاب والحرمان عن لذة الكمال في حالة ظلمهم وزيغهم
عن طريق الفضيلة ونقصهم لحقوق صاحبهم ان ابرهيم كان امة قانتا قد مر ان كل نبي يبعث في قوم يكون كماله
شاملا لجميع كمالات امته وغاية لا يمكن لامته الوصول الى رتبة الاوهى دونه فهو مجموع كمالات قومه ولا يصل
اليهم الكمال في صفة من صفات الخير والسعادة الا بواسطته بل وجود اتهم فايضة من وجوده فهو
وحده امة لاجتماعهم بالحقيقة في ذاته ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو وزنت بامتي لرجحت بهم
قانتا لله مطيعا له منقادا بحيث لا يتحرك منه شعرة الا بامره لاستيلاء سلطان التوحيد عليه ومحو صفاته
بصفاته واتحاده بذاته ولهذا سمي خليل الله لمخالّة الحق اياه في شهوده لخلته عادما عن مزاج بقية من
ذاته تؤذن بالاثنينية اما ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بقى منه نزر من بقية سمي حبيب الله لمحو صفاته في صفات

الحق

الحق بالكلية وبقاء اثر من ذاته دون العين فنونه لله والا لكان فانيا بالله لا لله كما قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
وما صبرك الا بالله حنيفا مايلا عن كل باطل حتى عن وجوده ووجود كل ما سواه تعالى معرضا عن انانيته وما
كان من المشركين بنسبة الوجود والتاثير الى الغير شاكرا لانعمه اى مستعملا لها على الوجه الذي ينبغي
لكونه متصرفا فيها بصفات الله فيكون افعاله آلهية مقصودة لذاتها لا للعوض فلا يمكنه ولا يسعه الا
توجيه كل نعمة الى ما هو كمالها على مقتضى الحكمة الالهية والعناية السرمدية اجتبيه اختاره في العناية
الاولى بلا واسطة عمل منه وكذا لكونه من المحبوبين الذين سبقت لهم منه الحسنى فيتقدم كشوفهم على
سلوكهم وهداه الى صراط مستقيم اى بعد الكشف والتوحيد والوصول الى عين الجمع هداه الى سلوك طريقه
ليقتدى به وردّه من الوحدة الى الكثرة والى الفرق بعد الجمع لاعطاء كل ذي حق حقه من مراتب التفاصيل وتبيين
احكام التجليات في مقام التمكين والاستقامة والالم يصلح للنبوة وآتيناه في الدنيا حسنة من تمتيعه بالحظوظ
ليتقوى نفسه على تعيين القوانين الشرعية والقيام بحقوق العبودية في مقام الاستقامة والاطاقة بحمل اعباء
الرسالة وايتائه الملك العظيم مع النبوة كما قال وآتيناهم ملكا عظيما ليتمكن من تقرير الشريعة ويضطلع باحكام
الدعوة والذكر الجميل كما قال وجعلنا لهم لسان صدق عليا والصلوة والسلام عليه كما قال وتركنا عليه في الآخرين
سلام على ابرهيم وانه في الآخرة اى في عالم الارواح لمن الصالحين المتمكنين في مقام الاستقامة بايفاء كل ذي
حق حقه وتبليغه الى كماله وحفظه عليه ما امكن ثم اوحينا اليك اى بعد هذه الكرامات والحسنات التي اعطيناه
اياها في الدارين شرفناه وكرمناه بامرنا باتباعك اياه ان اتبع ملة ابرهيم في التوحيد واصول الدين التي لا تتغير
في الشرايع كامر المبدا والمعاد والحشر والجزاء وامثالها لا في فروع الشريعة واوضاعها واحكامها فانها
تتغير بحسب المصالح واختلاف الازمنة والطبايع وما عليه احوال الناس من العادات والخلايق انما جعل السبت
على الذين اختلفوا فيه اى ما فرض عليكم انما فرض عليهم فلا يلزمك اتباع موسى في ذلك بل اتباع ابرهيم ادع الى
سبيل ربك الى آخره اى ليكن دعوتك منحصرة في هذه الوجوه الثلثة لان المدعو اما ان يكون خاليا عن الانكار
اولا فان كان خاليا لكونه في مقام الجهل البسيط غير معتقد لشئ فاما ان يكون مستعدا غير قاصر عن درك البرهان
بل يكون برهاني الطباع اولا فان كان الاول فادعه بالحكمة وكلمه بالبرهان والحجة وادعه الى صراط التوحيد بالمعرفة وان
كان قاصر الاستعداد فادعه بالموعظة الحسنة والنصيحة البالغة من الانذار والبشارة والوعد والوعيد والزجر
والترهيب واللطف والترغيب وان كان منكرا اذا جهل مركب واعتقاد باطل فجادله بالطريقة التي هي احسن من ابطال معتقده بما يلزم

من مذهبه بالرفق والمدارات على وجه يلوح له انك تثبت الحق وتبطل الباطل لا غرض لك سواه ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله في الازل لشقاوته الاصلية فلا ينجع فيه احدى هذه الطرق الثلثة وهو اعلم بالمهتدين
القابلين للهداية بصفاء الفطرة وان عاقبتم الاكفاء اى الزموا سيرة العدالة والفضيلة لا تجاوزوها فانها اقل
درجات كمالكم فان كان لكم قدم في الفتوة وعرق راسخ في الفضل والكرم والمروة فاتركوا الانتصار والانتقام
ممن جنى عليكم وعارضوه بالعفو مع القدرة واصبروا على الجناية فانه خير للصابرين الا ترى كيف اكد بالقسم واللام
في جوابه وترك المضمر الى المظهر حيث ما قال لهو خير لكم بل قال خير للصابرين للتسجيل عليهم بالمدح والتعظيم
بصفة الصبر فان الصابر ترقى عن مقام النفس وقابل فعل نفس صاحبه بصفة القلب فلم يتكدر بظهور صفة
النفس وعارض ظلمة نفس صاحبه بنور قلبه فكثيرا ما يندم ويتجاوز عن مقام النفس وينكسر
سورة غضبه فيصلح وان لم يكن لكم هذا المقام الشريف فلا تعاقبوا المسيء لسورة الغضب باكثر ما جنى
عليكم فتظلموا او تتورطوا اقبح الرذايل وافحشها فينقلب حالكم وزلالا وبالكم على وبال الجاني واصبروا ما صبرك الا بالله
اعلم ان للصبر اقساما صبر لله وصبر في الله وصبر مع الله وصبر عن الله وصبر بالله فالصبر لله هو من لوازم
الايمان واول درجات اهل الاسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهو حبس
النفس عن الجزع عند فوات مرغوب او وقوع مكروه وهو من فضايل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل
دينه وطاعته المقتضي للثواب الجزيل والصبر في الله هو الثبات في سلوك طريق الحق وتوطين النفس
على المجاهدة بالاختيار وترك المالوفات واللذات وتحمل البليات وقوة العزيمة في التوجه الى منبع الكمالات
وهو من مقام السالكين يهب الله لمن يشاء من فضله من اهل الطريقة والصبر مع الله هو لاهل الحضور والكشف
عند التجرد عن ملابس الافعال والصفات والتعرض لتجليات الجمال والجلال وتوالى واردات الانس
والهيبة فهو بحضور القلب لمن كان له قلب والاحتراس عن الغفلة والغيبة عند التلوينات
بظهور النفس وهو اشق على النفس من الضرب على الهام وان كان لذيذا جدا والصبر عن الله هو لاهل العيان
والمشاهدة من العشاق المشتاقين المتقلبين في اطوار التجلي والاستتار المتخلعين عن الناسوت المتنورين
بنور اللاهوت ما بقي لهم قلب ولا وصف وكلما لاح لهم نور من سبحات انوار الجمال احترقوا وتفانوا
وكلما ضرب لهم حجاب وارق وجودهم تشريفا وتعظيما ذاقوا الم الشوق وحرقة الفرقة ما على به صبرهم
وتحقق موتهم وهو من احوال المحبين والصبر بالله هو لاهل التمكين في مقام الاستقامة الذين افناهم الله بالكلية

وما ترك عليهم شيئا من بقية الانية والاثنينية ثم وهب لهم وجودا من ذاته حتى قاموا به وفعلوا بصفاته
وهو من اخلاق الله تعالى ليس لاحد فيه نصيب ولهذا امره بعد ان بين ان ذلك الصبر الذي امرت به ليس من
ساير اقسام الصبر حتى يكون بنفسك او بقلبك بل هو صبرى لا تباشره الا انا ولا تطيقه الا بقوتي وعدم
وفا. قوته بهذا الصبر قال ثبتني سورتي هو ولا تحزن عليهم بالتلوين بظهور القلب بصفته لان صاحب
هذا الصبر يرى الاشياء بعين الحق فكل ما يصدر عنهم يراه فعل الله وكل صفة تظهر عليهم تجليا من تجلياته وينكر
المنكر بحكم لان الله تعالى يقتضم بانواع التجليات القهرية واللطفية والغضبية والرضوية وعرفه احكامها
وامره بانفاذ الاحكام في مواقعها ولا تكن في ضيق مما يمكرون لانشراح صدرك في فكن معهم كما تدانى معهم سابقا
سيرته قايمانى وباهرى ان الله مع الذين اتقوا بقاياهم وانانياتهم بالاستهلاك في الوحدة والاستغراق
في عين الجمع والذين هم محسنون بشهود الوحدة في عين الكثرة والطاعة في عين المعصية والقيام بالامر
والنهى في مقام الاستقامة وايتاء حقوق التفاصيل في عين الجمع فلا يحجبهم الفرق عن الجمع ولا الجمع عن الفرق
ويسعهم مراعاة الحق والخلق للرجوع الى الكثرة بوجود القلب الحقاني سورة بني اسرائيل
بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اى انزهه عن اللواحق المادية والنقايص
التشبيهية بلسان حال التجرد والكمال في مقام العبودية الذى لا تصرف فيه اصلا ليلا اى في ظلمة الغواشى
البدنية والتعلقات الطبيعية لان العروج والترقي لا يكون الا بواسطة البدن من المسجد الحرام اى مقام
القلب المحرم عن ان يطوف به مشركوا القوى البدنية وترتكب فيه فواحشها وخطاياها ويحج فيه القوى
الحيوانية من البهيمية والسبعية المنكشفة سوآتها افراطها وتفريطها العورتان عن لباس الفضيلة الى المسجد الاقصى
الذى هو مقام الروح الابعد من العالم الجسماني لشهود تجليات الذات وسبحات الوجه وتذكر ما ذكرنا
ان تصحيح كل مقام لا يكون الا بعد الترقي الى ما فوقه لنريه من آياتنا مشاهدة الصفات فان مطالعة
تجليات الصفات وان كانت في مقام القلب لكن الذات الموصوفة بتلك الصفات لا تشاهد على
الكمال بصفة الجلال والجمال الا عند الترقي الى مقام الروح اى لنريه آيات صفاتنا من جهة انها منسوبة الينا
ونحن المشاهدون بها البارزون بصورها انه هو السميع لمناجاته في مقام السر لطلب الفناء البصير بقوة
استعداده وتوجهه الى محل الشهود وانجذابه اليه بقوة المحبة وكمال الشوق وآتينا موسى القلب كتاب
العلم وجعلناه هدى لبنى اسرائيل اى القوى التي هي اسباط اسرائيل الروح الا تتخذوا من دوني وكيلا الا تستبدوا

أسرى بعبده

بافعالكم ولا تستقلوا الطلب كمالاتكم وحظوظكم ولا تكتسبوا مقتضى دواعيكم ولا تكلوا اموركم الى شيطان
الوهم فيسول لكم اللذات البدنية ولا الى عقل المعاش فيستعملكم فى تربيته واصلاحه بل كلوا اموركم الى الذى ربكم
بارزاق العلوم والمعارف ومبيات الاخلاق والفضايل وامدكم بامداد الانوار من عالم القلب والروح بتاييد
القدس وانزل عليكم من عوالم الملكوت والجبروت ما يغنيكم الله عن مكاسب الناسوت اى ذرية من
حملنا مع نوح العقل فى فلك الشريعة والحكمة العملية انه كان عبدا شكورا لمعرفته بنعم الله واستعمالها على الوجه
الذى ينبغى فيما ينبغى وقضينا الى بنى اسرائيل القوى فى كتاب اللوح المحفوظ اى حكمنا فيه لتفسدن فى الارض
مرتين مرة فى مقام النفس حالة كونها امارة لتفسدن فى طلب شهواتكم ولذاتكم ولتعلن علوا كبيرا باستيلائكم
على القلب وغلبتكم واستعلائكم عليه ومنعكم اياه عن كماله واستخدام قوتيه والمفكرة فى طلب تحصيل مطالبكم
ومآربكم ومرة فى مقام القلب عند تزينكم بالفضائل وتنوركم بنور القلب وظهوركم ببهجة كمالاتكم لتفسدن
بالظهور بكمالاتكم واحتجاب القلب بفضايلكم عند شهود تجلى التوحيد والحجب النورية اقوى من الحجب الظلمانية
لرقتها ولطافتها وتصورها كمالات تجب الوقوف معها ولتعلن فى مقام القلب بالسلطنة بالهيات العقلية
والكمالات الانسية فاذا جاء وعد اوليهما اى وعد وبال اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا من الصفات القلبية
والانوار الملكوتية والاراء العقلية اولى باس شديد ذوى سلطنة وقهر فجاسوا خلال دياركم اماكنكم ومحالكم
وقتلوا بعضكم بالقمع والقهر وسبوا ذرارى الهيات البدنية والرذايل النفسانية ونهبوا اموال المدركات
الحسية واللذات البهيمية والسبعية وكان وعدا على الله مفعولا لايداعه قوة الكمال وطلبه فى استعدادكم
وركزه لاله العقل فى فطرتكم ثم رددنا لكم الدولة بتنوركم بنور القلب واقبالكم على الصدر وانصرافكم الى مقتضى نظر
العقل ورايه وامددناكم باموال العلوم النافعة والحكم العقلية والشرعية والمعارف القلبية
وبنين من الفضايل الخلقية والهيات النورانية وجعلناكم اكثر نفيرا بكثرة الفضايل والملكات
الفاضلة والاخلاق الحسنة ان احسنتم بتحصيل الكمالات الخلقية والاراء العقلية احسنتم لانفسكم
وان اساتم باكتساب الرذايل والهيات البدنية فلها فاذا جاء وعد المرة الاخرة بالفناء فى التوحيد
بعثنا عليكم عبادا من الانوار القدسية والتجليات الجلالية والسبحات القهرية من الصفات الالهية
وجنود سلطان العظمة والكبرياء ليسوءوا وجوهكم اى وجوداتكم بالفناء فى التوحيد فيغلب عليكم كابة فقدان
الكمالات بقهرها وسلبها وليدخلوا مسجد القلب كما دخلوه اول مرة ووصل اثرها عليكم من العلوم والفضايل وليتبروا ما علوا

بالظهور بكماله وفضيلته والاعجاب برؤية زينته وبهجته تتبيرا بالافناء بصفات الله عسى ربكم ان يرحمكم
بعد القهر بالفناء والمحو بتجليات الصفات بالاحياء ويبعثكم بالبقاء بعد الفناء ويهبكم ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان عدتم بالتلوين فى مقام الفناء بالظهور بانانيتكم عدنا بالقهر
والافناء كما قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف
الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وجعلنا جهنم الطبيعة للكافرين المحجوبين عن الانوار الذين بقوا على افساد
المرة الاولى حصيرا محبسا وسجنا تحصرهم فى عذاب الاحتجاب والحرمان عن الثواب ان هذا القرآن يهدى
للتى هى اقوم اى يبين احوال الفرق الثلث من السابقين واصحاب اليمين واصحاب الشمال يهدى الى طريق التوحيد
التى هى اقوم الطرق للسابقين ويبشر المؤمنين من اصحاب اليمين والذين آمنوا تقليدا جازما او تحقيقا
علميا ويعملون على اعمال التزكية والتحلية الصالحة لان يتوصلوا بها الى الكمال ان لهم اجرا كبيرا من نعيم جنات
الافعال والصفات وعوالم الملك والملكوت والجبروت وان الذين لا يؤمنون من اصحاب الشمال بالآخرة
لكونهم بدنيين محجوبين عن عوالم النور محبوسين فى ظلمات الطبيعة اعتدنا لهم عذابا اليما فى قعر سجين الطبيعة
مقيدين بسلاسل محبة السفليات واغلال التعلقات ونيران الحرمان عن اللذات والشهوات
والتعذب بالعقارب والحيات من غواسق الهيات وجعلنا ليل الكون وظلمة البدن ونهار الابداع
ونور الروح آيتين يتوصل بهما وبمعرفتهما الى معرفة الذات والصفات فمحونا آية الليل بالفساد
والفناء وجعلنا آية النهار بينة باقية ابدا منيرة بكمالها تبصر بنورها الحقايق لتبتغوا فضلا من ربكم
اى كمالكم الذى تستعدونه ولتعلموا عدد المراتب والمقامات اى لتحصوها من اول حال بدايتكم الى اكبر
نهايتكم بالترقى فيها وحساب اعمالكم واخلاقكم واحوالكم فلا تجدوا اشتان سيئات اعمالكم الا وتكفرونه
بما يقابله من جنسه ولا رذيلة من اخلاقكم الا وتكفرونها بضدها من الفضيلة ولا ذنبا من ذنوب
احوالكم الا وتكفرونه بالانابة الى جناب الحق وكل شىء من العلوم والحكم فصلناه بنور عقولكم عند
الكمال ونزول العقل الفرقانى تفصيلا اى علما تفصيليا مستحضر الاجماليا مغفولا عنه كما فى العقل
القرآنى عند البداية وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه اى جعلنا سعادته وشقاوته وسبب خيره وشره
لازما لذاته لزوم الطوق فى العنق كما قال صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من
شقى فى بطن امه ونخرج له يوم القيمة الصغرى عند الخروج من قبر جسده كتابا مثبتا مصورا بصور اعماله

طريقة

عالم

مقعدا في عقبة يلقاه الزومه اياه منشورا لظهور تلك الهيات فيه بالفعل مفصلة لا مطويا كما كان عند
كونها فيه بالقوة فيقال له اقرأ كتابك اي يقرأه قراءة المامور الممتثل لامر آمر مطاع يأمره بالقراءة
او يامره القوى الملكوتية سواء كان قاريا او غير قاري لان الاعمال هناك ممثلة بهيآتها وصورها يعرفها
كل احد لا على سبيل الكتابة بالحروف فلا يعرفها الا من كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لان نفسه يشاهد
ما فعله لازما اياها نصب عينها مفصلا لا يمكنها الانكار فيتبين لها غيرها ولا تزر وازرة وزر اخرى لرسوخ
هيئة ما فعلته فيها وصيرورتها ملكة لازمة دون الذي فعل غيرها ولم يعرض لها منه شيء وانما يتعذب
من يتعذب بالهيات التي فيه لا من خارج وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا رسول العقل بالزام
الحجة وتمييز الحق والباطل الا ترى ان الصبي والسفيه غير مكلفين او رسول الشرع لظهور ما في
الاستعداد من الخير والشر والسعادة والشقاوة بسببه ومقابلته بالاقرار والانكار فان المستعد
للكمال يتحرك ما فيه بالقوة عند سماع الدعوة فيشتاق ويطلب متلقيا لها بالاقرار والقبول لما يدعوه اليه لمناسبته
اياه وقربه وغير المستعد ينكر ويعاند لمنافاته لما يدعوه اليه وبعده ولا اردنا ان نهلك قرية
الآية ان لكل شيء من الدنيا زوالا وزواله بحصول استعداد مقتضي ذلك وكما ان زوال البدن بزوال
الاعتدال وحصول الانحراف بتعطله عن ظل الوحدة التي هي سبب بقاء كل شيء وثباته فلذلك هلاك
المدينة وزوالها بحدوث الانحراف فيها عن الجادة المستقيمة التي هي صراط الله وهي الشريعة الحافظة
للنظام فاذا جاء وقت هلاك قرية فلا بد من استحقاقها للاهلاك وذلك بالفسق والخروج عن طاعة الله
فلما تعلقت ارادته باهلاكها تقدمه اولا بالضرورة فسق مترفيها من اصحاب المترف والمتنعم بطرا
واسرافا بنعمة الله واستعمالها لا فيما ينبغي بامر من الله وقدر منه لشقاوة كانت تلزم استعدادهم
وحب وجب اهلاكهم من كان يريد العاجلة لكدورة استعداده وغلبة هواه وطبيعته عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد اي نرسل بارادته زيادة على ما قدرنا له من النصيب في اللوح والذكر قيده بالمشية
ثم بقوله لمن نريد بعض ولو نقدر له شيئا مما اراده لم نعجل له تلخيصه انا لا نعطي الا ما اردنا من اردنا
ثم جعلنا له جهنم اي قعر بئر الطبيعة الظلمانية لانجذابه بارادته الى الجهة السفلية وميله اليها يصليها
بنيران الحرمان مذموما عند اهل الدنيا والآخرة مدحورا من جناب الرحمة والرضوان في سخط الله
وقهره ومن اراد الآخرة لصفاء استعداده وسلامة فطرته وقام بشرايط ارادته من الايمان والعمل

التنزه والتنعم ح
وذكره م
م

الصالح شكر سعيه بحصول مراده كما قيل من طلب وجد وجد لان الطلب الحقيق والارادة
الصادقة لا تكون الا عند استعداد المطلوب ولذا فان الاستعداد الدال على ان المطلوب
حاصل بالقوة مقدر له في اللوح اسباب خروج المطلوب الى الفعل وبروزه من الغيب الى الشهادة
وهو السعي الذي ينبغي له ومن حقه ان يسعى له على هذا الوجه المعني بقوله سعيها اي السعي
الذي يحق له بشرط الايمان اليقيني وجب حصوله له كلا نمد هؤلاء اي كلهم من طالبي الدنيا وطالبي
الآخرة نمد من عطائنا ليس لمجرد ارادتهم وسعيهم معرفات وعلامات لما قدرنا لهم من العطاء وما كان
عطاء ربك ممنوعا عن احد من اهل الطاعة ولا من اهل المعصية انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
في الدنيا بمقتضى مشيتنا وحكمنا وللآخرة اكبر درجات لانه بقدر رجحان الروح على البدن يكون رجحان
درجات الآخرة على الدنيا وبقدر تفاضلها يكون تفاضل درجاتها لا تجعل مع الله الها آخر تتوقع
العطاء منه وجعله سببا لوصول شيء لم يقدره الله لك اليك فتصير مذموما برذيلة الشرك والشك عند الله
وعند اهله مخذولا لان الله يكلك اليه ولا ينصرك وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده قال النبي صلى الله عليه
واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا ما كتب الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك
بشيء لم يضروك الا ما كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف قرن سبحانه احسان الوالدين
بالتوحيد وتخصيصه بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد لكونهما مناسبين للحضرة الالهية في سببيتهما
لوجودك وللحضرة الربوبية لتربيتهما اياك عاجزا صغيرا ضعيفا لا قدرة لك ولا حراك بكرة اوله
مظهر ظهر فيه آثار صفات الله تعالى من الايجاد والربوبية والرحمة والرأفة بالنسبة اليك ومع ذلك فانهما
محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غني عن ذلك فاتم الواجبات بعد التوحيد لان احسانهما والقيام
بحقوقهما ما امكن تسبح له السموات السبع الى آخره ان لكل شيء خاصية ليست لغيره وكما لا تختصه دون
ما عداه يشتاقه ويطلبه لا ما لم يكن حاصلا له ويحفظه ويحبه لاما حصل وهو باظهار خاصيته ينزه الله
عن الشريك والا لم يكن متوحدا فيها فكانه يقول بلسان الحال اوحده على ما وحدني ويطلب كماله ينزهه
عن صفات النقص فكانه يقول يا كامل كملني ويظاهر كماله يقول كملني الكامل المكمل وعلى هذا القياس حتى
الوالدة باشفاقها على ولدها تقول اداثني الرؤوف وارحمني الرحيم ويطلب الرزق يا رازق فالسموات
السبع يسبحه بالديمومة والكمال والعلو والتاثير والايجاد والربوبية وبانه في كل يوم هو في شان

حصوله م
من القوة م
اليقيني م
شيء والتنادل لهم وسعيهم م
تمام
وباظهاره

والرأفة

والارض بالدوام والثبات والخلاقية والتربية والاشفاق والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب
وامثال ذلك والملائكة بالعلم والقدرة والذوات المجردات منهم بالتجرد عن المادة والوجوب ايضا مع
ذلك كلهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسين له ولكن لا تفقهون تسبيحهم لقلة النظر والفكر في ملكوت الاشياء
وعدم الاصغاء اليهم للغفلة وانما يفقهه من كان له قلب والقى السمع وهو شهيد انه كان حليما لا يعاجلكم
بترك التسبيح في طلب كمالاتكم واظهار خواصكم فان من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيدهم كما وحدوه
غفورا يغفر لكم غفلاتكم واما لانكم جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة لقصور نظرهم
عن ادراك الروحانيات وقصر هممهم على الجسمانية حجابا مستورا من الجهل وعمى القلب فلا يرون
حقيقة القارئ والا آمنوا وانما يبصرونك لانهم لا يحبونك الا بهذه الصورة البشرية لكونهم بدنيين
منغمسين في بحر الهيولى محجوبين بالغواشي الطبيعية وملابس الصفات النفسانية عن الحق وصفاته
وافعاله فلو عرفوا الحق لعرفوك ولو عرفوا كلامه لم يكن على قلوبهم اكنة من الغشاوات الطبيعية
والهيئات ان يفقهوه ولو عرفوا افعاله لعلموا القراءة ولم يكن في آذانهم وقر لرسوخ اوساخ التعلقات
ولوا على ادبارهم نفورا لتشتت اهوائهم وتفرق هممهم في عبادة متعبداتهم من اصناف الجسمانيات والشهوات
فلا يناسب بواطنهم مع الوحدة لتآلفها بالكثرة واحتجابها بها يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اي تتعلق
ارادته ببعثكم فتنبعثون في اقرب من طرفة عين حامدين له بحيوتكم وعلمكم وقدرتكم وارادتكم حمدا
واضعين له بالكمال باظهار هذه الكمالات وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي في القبور والمضاجع لذهولكم
عن ذلك الزمان كما يجي في قصة اصحاب الكهف او في الحيوة الاولى لاستقصاركم اياها بالنسبة الى الحيوة
الآخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلث الآن الآية السابقة ترجع الصغرى واستفزز الى الكبرى تمكن
الشيطان من اغواء العباد على اقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن كان ضعيف الاستعداد
استفززه اي استخفه بصوته بكيفية وسوسة وهمس بنزغة ومن كان قوى الاستعداد
فان اخلص استعداده عن شوائب الصفات النفسانية او اخلصه الله تعالى عن شوائب
الغيرية فليس له الا غواية سبيل كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والا فان كان منغمسا
في الشواغل الحسية غارزا راسه في الامور الدنيوية شاركه في امواله واولاده بان يحرضه على
اشراكهم بالله في المحبة بحبهم كحب الله ويسول له التمتع بهم والتكاثر والتفاخر بوجاهتهم وبنيه الامال الكا
ذبة

صفاته لعرفوه
البدنية

119

ويزين عليه الامال الفارغة فان لم ينغمس فان كان عالما بصيرا بتسويلاته اجلب عليه بخيله
ورجله اي مكره بانواع الحيل كاده بصنوف الفتن وافتتنه في تحصيل انواع الحطام والملاذ
بانها من جملة مصالح المعاش وغيره بالعلم وحمله على الاعجاب وامثال ذلك حتى يصير ممن اضله الله
على علم وان لم يكن عالما بل عابدا متنسكا اغواه بالوعد والتمنية وغره بالطاعة والتزكية اي ما يكون
وكفى بربك وكيلا اي عبادي الخاصة لا يكلون امرهم الا الى الله وحده لا الى الشيطان ولا الى غيره
وهو كافيهم بتدبير الامور لا يتوكلون الا عليه بشهود افعاله وصفاته ولقد كرمنا بني آدم بالنطق
والتمييز والعقل والمعرفة وحملناهم في البر والبحر اي يسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد بالسير
في طلبها فيهما وتحصيلها ورزقناهم من الطيبات اي المكاسب التي لم يرزق غيرهم من المخلوقات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا اي ما عدا الذوات المقدسة من الملأ الاعلى واما فضلية بعض الناس كالانبياء
على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بني آدم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون مقام العقل
بل من جهة السر المودع فيهم المشار اليه بقوله اني اعلم ما لا تعلمون وهو ما اعد لذلك البعض
من المعرفة الالهية التامة بواسطة الجمعية التي فيه الى مقام الوحدة وح ليس هو بهذا الاعتبار
من بني آدم كما قيل واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي بل هو عين المكرم المعروف
كما قيل رايت ربي بعين ربي فقال من انت قلت انت وقد فني ابن آدم في هذا المقام وما
بقي منه شئ والا فما للتراب ورب الارباب او ولقد كرمنا بني آدم بالتقريب ومعرفة التوحيد
وحملناهم في بر عالم الاجسام وبحر عالم الارواح بتيسير فيهما لتركيبه منهما وارتقائه عنهما في طلب
الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم على الجم الغفير ممن خلقنا اي جميع
المخلوقات على ان يكون من للبيان والمبالغة في تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتنكير
الوصف وتقديمه على الموصوف اي كثير واي كثير وهو جميع مخلوقاتنا لدلالة من على العموم
تفضيلا تاما بيننا يوم ندعوا كل اناس اي نحضر كل طائفة من الامم مع شاهدهم الذي يحضرهم ويتوجهون
اليه من الكمال ويعرفونه سواء كان في صورة نبي آمنوا به كما ذكر في تفسير قوله فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد او امام اقتدوا به او دين او كتاب او ما شئت على ان يكون الباء بمعنى مع او
نتبعهم الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى امرهم المستعلي بحبهم اياه على ساير
محباتهم

فمن اوتي كتابه بيمينه اي من جهة العقل الذي هو اقوى جانبيه وبعث في صورة السعداء فاولئك يقرؤن
كتابهم دون غيرهم لاستعدادهم للقراءة والفهم لان الذي اوتي كتابه بشماله اي من جهة النفس التي
هي اضعف جانبيه لا يقدر على قراءة كتابه وان كان هو من الذهاب عقله وفرط حيرته ولا يظلمون
اي لا ينقصون من صور اعمالهم وكمالاتهم واخلاقهم شيئا قليلا ومن كان في هذه اعمى عن الاهتداء
الى الحق فهو في الآخرة كذلك واضل سبيلا اما هنا لانه في هذه الحيوة الآن ولادوات واسباب يمكنه
الاهتداء بها وهو في مقام الكسب باقي الاستعداد ان كان ولم يبق هناك شيء من ذلك وان كادوا
ليفتنونك الى الخ هو من باب التلوينات التي تحدث لارباب القلوب بظهور النفس ولا رباب
الشهود والفناء بوجود القلب فانه عليه السلام لفرط شفقته وحرصه على ايمانهم بوجود القلب كاد
يميل اليهم في بعض مقترحاتهم ويرضى ببعض ما هو خلاف شريعته ويضيف الى الله تعالى ما ليس منه
طلبا للمناسبة التي كان يتوقع ان تحدث بينه وبينهم بذلك فيحبوه كما قال ولو لا تخذوك خليلا
عسى ان يقبلوا قوله ويهتدوا به واستمالة وتطييبا لقلوبهم عسى ان يلينوا وينزلوا عن شدة انكارهم
فيرق حجابهم ويتنور قلوبهم فيهتدوا فهم من عند الله ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن يعني انه عليه السلام كما ظهرت نفسه بصفة وهمت بما ليس بفضيلة نبهه من عند الله وثبت
بتنزيل آية تقومه وترده الى الاستقامة حتى بلغ مقام التمكين وهذا وامثاله من قوله تعالى ما كان
لنبي ان يكون له اسرى وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله وتخشى الناس والله احق ان
تخشيه وقوله عبس وتولى يدل على انه كان اكثر سلوكه في الله بعد الوصول في زمان النبوة
وزمان الوحي اقم الصلوة لدلوك الشمس اعلم ان الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة
والمناغات في مقام الخفي وصلوة المشاهدة في مقام الروح وصلوة المناجات في مقام السر
وصلوة الحضور في مقام القلب وصلوة المطاوعة والانقياد في مقام النفس فدلوك الشمس
هو علامة زوال شمس الوحدة عن الاستواء على وجود العبد بالفناء المحض فانه لا صلوة
في حال الاستواء اذ الصلوة عمل يستدعي وجودا وفي هذه الحالة لا وجود للعبد حتى يصلي كما ذكرنا
في اول قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كيف نهى عن الصلوة وقت
الاستواء فاما عند الزوال لاحدث ظهور وجود العبد سواء عند الاحتجاب بالخلق حالة الفرق

قبل الجمع او عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة الى غسق ظلمة الليل وقرآن الفجر القلب فاول
الصلوة والطفها صلوة المواصلة والمناغات وافضلها واشرفها صلوة الشهود للروح المشار اليها
بصلوة العصر كما فسرت الصلوة الوسطى اي الفضلى في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
ثم اولاها واخفاها صلوة السر بالمناجات اول وقت الاحتجاب بظهور القلب بسرعة انقضاء وقتها
ولهذا استحب التخفيف في صلوة المغرب في القراءة وغيرها علامة لها وازجر الصلوات للشيطان واوفرها
تنويرا للباطن الانسان صلوة الحضور للقلب المومى اليها بقرآن الفجر فانها وقت تجليات انوار الصفات
ونزول المكاشفات ولهذا المعنى استحب التكثير في جماعة صلوة الصبح واكد استحباب الجماعة فيها خاصة
وتطويل القراءة وقال الله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي محضورا بحضور ملائكة الليل والنهار اشارة الى نزول
صفات القلب وانوارها وذهاب صفات النفس وزوالها واشد تثبيتا للنفس وتطويعا لها صلوة النفس
للطمانينة والثبات ولهذا سن فيها جعل آية لها من صلوة العشاء والسكوت بعدها حتى النوم الا بذكر الله
وحيث امكن للشيطان سبيل الى الوسوسة استحب فيها جعل علامة لها الجهر كصلوة النفس والقلب
والسر للزجر ولا مدخل له في مقام الروح والخفي فامر بالاخفات ومن الليل فتهجد به اي خصص بعض الليل
بالتهجد نافلة لك زيادة على ما فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه بزيادة
الطاعة لزيادة احتياج هذا المقام الى الصلوة بالنسبة الى سائر المقامات فيقتدى بك سائر الكون من امتك
في تطويع نفوسهم ويقوى تمكنك في مقام الاستقامة كما قال افلا اكون عبدا شكورا عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا اي في مقام يحمد عليه الكل حمدا وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدي فان خاتم النبوة في مقام محمود
من وجه هو جهة كونه خاتم النبوة غير محمود من وجه هو جهة ختم الولاية فهو من هذا الوجه في مقام الحامدية
فاذا تم ختم الولاية يكون في مقام محمود من كل وجه وقل رب ادخلني حضرة الوحدة في عين الجمع مدخل صدق
مدخلا حسنا مرضيا به بلا آفة زيغ البصر بالالتفات الى الغير ولا الطغيان بظهور الانانية ولا شوب الاثنينية
واخرجني الى الكثرة عند الرجوع الى التفصيل بالوجود الموهوب الحقاني مخرج صدق مخرجا حسنا مرضيا به
من غير آفة التلوين بالميل الى النفس وصفاته ولا الضلال بعد الهدى بالانحراف عن جادة الاستقامة والزيغ
عن سنن العدالة الى الجور كالفتنة الداودية واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة ناصرة بالتثبيت والتمكين
بان اكون بكثرة الاشياء في حال البقاء بعد الفناء لا بنفسي كما قال عليه السلام لا تكلني الى نفسي طرفة عين او عزا او قوة قدرية بك

اقوى بها دينك واظهره على الاديان كلها وقل جاء الحق اى الوجود الثابت الواجب الحقانى الذى لا يتغير
ولا يتبدل وزهق الباطل اى الوجود البشرى الامكانى القابل للفناء والتغير والزوال ان الباطل
اى الوجود الممكن كان فانيا فى الاصل لا شيئا ثابتا طرء عليه الفناء ففنى بل الفانى فان فى الازل والباقى
باق لم يزل وانما احتجبنا بتوهم فاسد باطل فكشف وتنزل من العقل الفرقانى الجامع بالتدريج نجوم
تفاصيل العقل الفرقانى بحيث فيها على الوجود الحقانى على حسب ظهور الصفات اى نفصل ما فى ذاتك مجملا
مكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لامراض قلوب المستعدين من المؤمنين بالغيب
من امثال الجهل والشرك والنفاق وعمى القلب والغل والحقد والحسد وامثالها فيزكيهم ورحمة تفيدهم
الكمالات والفضايل وتحليهم بالحكم والمعارف ولا يزيد الظالمين الناقصين استعدادهم بالرين والحجب
الظلمانية الباخسين حظوظهم من الكمال بالهيآت البدنية والصفات النفسانية الا خسارا بزيادة
ظهور انفسهم بصفاتها كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج والرياء والنفاق مضمنة الاماله من الشك
والجهل والغى والعمه واذا انعمنا على الانسان بنعمة ظاهرة اعرض لوقوفه مع النفس والبدن وكون
القوى البدنية متناهية لا يتدبر الامور الغير المتناهية الممكنة الوقوع من سلب النعمة والا لما عند عدها
وساير الغير ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء نفسه على القلب وظهورها بانانيته ونأى بجانبه
اى بعد عن الحق فى جانب النفس وطوى جنبه معرضا وكذا فى جانب الشر لا قامته يئس
لاحتجابه عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله فى كلتا الحالتين وتيقن فى الحالة
الاولى ان الشكر رباط النعم وفى الثانية ان الصبر فاتح النعم فشكر وصبر وعلم ان المنعم قد دفع يعرض عند النعمة
بطرا واشرا اخا يقظان والا غير غافل عن المنعم ولم ييئس عند النقمة جزعا وضجرا احجابه فامر اعيا بجانب
الميل قل كل يعمل على شاكلته اى خليقته وملكته الغالبة عليه من مقامه فمن كان مقامه النفس وشاكلته
مقتضى طباعها عمل ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن كان مقامه القلب وشاكلته السجية الفاضلة
عمل مقتضاها الشكر والصبر فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا من العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب
وعامل الشر بمقتضى طبيعة النفس فيجازيهما بحسب اعمالهما ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى اى
ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهريين البدنيين الذين لا يتجاوز ادراكهم عن الحس والمحسوس
بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر اى الابداع الذى هو عالم الذوات المجردة

عن الهيولى والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة والاين فلا يمكنكم ادراكه انها المحجوبون بالكون
المقصود لادراككم وعلمكم عنه وما اوتيتم من العلم الا قليلا هو علم المحسوسات وذلك نزر حقير بالنسبة
الى علم الله والراسخين فى العلم ولو شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك بالطمس فى محل الفناء او الحجب بعد
الكشف بالتلوين ثم لا تجد لك به علينا وكيلا يتوكل علينا برده الا بحود رحمة عظيمة خاصة بك من فرط عنايتنا
وهى اعلى مراتب الرحمة الرحيمية المتكلفة من عند الله تعالى بافاضة الكمال التام عليه اى لو تجلينا بذاتنا لما وجدت
الوحى ولا ذاتك الا اذا تجلينا بصفة الرحمة هو اسمنا الرحيم فتوجد وتجد الوحى وكذا لو تجلينا بصفة الجلال
لاحتجبت عن الوحى والمعرفة ان فضله بالايجاد والتعليم الربانى بعد موهبة الوجود الحقانى كان عليك كبيرا
فى الازل قل لئن اجتمعت الانس والجن الى آخره لا ياتون بمثله لكون الاستعداد الكامل الخاص بك
وانت قطب العالم يترشح اليهم ما يطفح منك فلا يمكنهم الاتيان بمثله ولا يطيقون حمله ولهذا المعنى اية اكثرهم الا نفورا
واقترحوا الايات الجسمانية المناسبة لاستعدادهم ولادراكهم لتفجير العيون من الارض وجنة النخيل
والاعناب واسقاط السماء عليهم كسفا والرقى فيها والاتيان بالملائكة وساير الممتنعات المتخيلة واجيبوا
بقوله قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين اى ما امكن نزول الملائكة مع كونهم نفوسا مجردة على
الهيئة الملكية فى الارض بل لو انزلت لم تنزل الا متجسدين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم فبقيتم على انكاركم واذا كانوا متجسدين ما صدقتم كونهم ملائكة فما لكم الا الانكار
على الحالين بل على اى حال كان كانكار الخفافيش ضوء الشمس من يهدى الله بمقتضى العناية الازلية فى الفطرة الاولى
بنوره فهو المهتدى خاصة دون غيره ومن يضلل بمنع ذلك النور عنه فلن تجد لهم انصارا يهدونه من دون
الله اى يحفظونه من قهره ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم اى ناكسى الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية
او على وجوداتهم وذواتهم التى كانوا عليها فى الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون لان الوجه
يعبر به عن الذات الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها اى على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان
عميا عن الهدى كما كانوا فى الحيوة الاولى وبكما عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المدرك بالنطق لانهم ليسوا
ذوى قلوب يفقهون بها ويفقه فكيف التعبير عما لم يفهم وصما عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يؤثر
فيهم موجب الهداية لا من جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من طريق البصر
بالاعتبار كلما خبت زدناهم سعيرا كقوله نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بل ابلغ منه ذلك عسب احتجابهم

عن صفاتنا خصوصا فقد دلنا على البعث وانكارهم له انكروا ما استدلوا بخلق السموات والارض على
القدرة على البعث قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم لو قوفكم مع صفات نفوسكم التي من
لوازمها الشح الجبلي لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها
عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة التي لا تدرك الا عند اكتحال البصيرة بنور
الهداية فيخشى نفادها وانقطاعها تسع آيات بينات من الاشارة اليها في سورة الحجر وبالحق انزلناه اي
ما انزلنا القرآن الا بعد زوال بشرية النبي بالكلية في مقام الفناء وانتفاء الحدثان عن وجه القدم
وانقطاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب الباقي في الفرق الثاني ليكون له محل وجودي فما كان انزاله
الا لظهور احكام التفاصيل من عين الجمع على المظاهر التفصيلي وكان انزاله بالحق من الحق على الحق ونزوله بالحق
على هذا التاويل هو كما يقال نزل بكذا الفاحش به على ان يكون الباء الثانية للظرفية كقولك نزلت ببغداد
والاول للحال اي ملابسا بالحق على معنيين اما بالحق الذي هو نقيض الباطل اي بالحقيقة والحكمة واما بالحق
الذي هو الله تعالى اي انزل على صفته وهو الحق وقرآنا فرقناه على حسب ظهور استعدادات المظاهر
المقتضية لقبوله بحسب الاحوال والمصالح والصفات كما اشرنا اليه في قوله ولولا ان ثبتناك قل آمنوا به او لا تؤمنوا
اي ان وجودكم كالعدم عندنا ليس المراد منه هدايتكم لكونكم مطبوعا على قلوبكم لا محل لكم عند الله ولا اثر لوجودكم
لكونكم اخلاس بقعة الامكان معدومي الاعيان بالذات انما الاعتبار بالعلماء الذين لهم وجود عند الله
في عالم البقاء المتقدمين في الانبياء فانظر كيف تراهم عند تلاوته عليهم وسماعهم اياه يخرون اي ينقادون
او يعترفون به ويعرفون حقيقته لعلمهم به ومعرفتهم اياه بنور الاستعداد ومناسبته له وبنور كمالهم
لتجردهم وعلمهم بانه كلام كتاب من عند الله موعودا ليس هو الا اياه لما وجدوه مطابقا لما
اعتقدوه يقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا ويزيدهم خشوعا باللين والانقياد لحكمه لتاثرهم
به وحسن تلقيهم لقبوله قل ادعوا الله بالفناء في الذات الجامعة لجميع الصفات او ادعوا الرحمن بالفناء
في الصفة التي هي ام الصفات ايا ما طلبت من هذين المقامين ليست هناك موجودا ولا لك بقية
ولا رسم ولا عين ولا اثر لان الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة اي الرحمة الرحمانية
لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف ساير الاسماء والصفات فله الاسماء الحسنى كلها في هذين المقامين لا لك
ولا تجهر في صلوة الشهود باظهار صفة بالصلوة عن نفسك فتوان بالطغيان وظهور الانانية ولا تخافت
بها

غاية الاخفات فتوذن بالانطماس في محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن احدا الاقتداء بك وابتغ
بين ذلك سبيلا يدل على الاستقامة ولزوم سيرة العدالة في عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم
بالحق وقل الحمد لله اي اظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التي لا يكون الا للذات الاحدية
التي لم يتخذ ولدا اي لم يكن علة لموجود من جنسه لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات
معدوما بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه ولم يكن له من
يساويه من قوة القهر والملك من الشريك في الملك والا لكانا مشتركين في وجوب الوجود والحقيقة
فامتياز كل واحد منهما عن الآخر لا بد وان يكون بامر غير الحقيقة الواجبة فلزم تركبهما فكانا كلاهما
ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا بالتاثير لم يكن احدهما الها وان استقل احدهما دون الآخر فذلك
هو الاله دونه فلا شريك له وان استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على معلول واحد
ان فعلا معا والا لزم الآلهية احدهما دون الآخر رضي بفعله او لم يرض ولم يكن له ولي من الذل اي لم يكن له
ناصر علة كان او جزء علة يتقوى به وينتصر من ذلة الانفعال والعدم والا لم يكن الها واجبا بل ممكنا يتكون
حسبا قايما به لا ينفك وكبره من ان يتقيد بصفة دون اخرى او صورة غير اخرى او يلحقه شيء من
هذه النقايص فينحصر في وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا تكبيرا لا يقدر قدره ولا يعرف
كنهه لامتناع وجود شيء غيره يفضل عليه وينسب اليه بل من كل ما يتصور ويعقل ولا يكبر غيره
بهذا التكبير والله اعلم بالحق

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب اثنى الله تعالى بلسان التفصيل على نفسه باعتبار الجمع من حيث
كونه منعوتا بانزال الكتاب وهو لا راج معنى الجمع في صورة التفصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا
فالحمد اظهار الكمالات الالهية والصفات الجمالية والجلالية على الذات المحمدية باعتبار العروج
بعد تخصيصه اياه بنفسه في العناية الازلية المشار اليه بالاضافة في قوله عبده وذلك جعل عينيه
في الازل قابلة للكمال المطلق من فيضه الاقدس وايداع كتاب الجمع فيه بالقوة التي هو الاستعداد
الكامل وانزال الكتاب عليه ابراز تلك الحقايق عن مكمن الجمع الوحداني على ذلك المظهر الانساني
فيهما متعاكسان باعتبار النزول والعروج والانزال في الحقيقة حمد الله تعالى لنبيه لاظهار المعاني الكامنة
في غيب الغيب ما لم ينزل على قلبه لم يمكنه حمد الله حق حمده فما لم يحمد الله لم يحمد الله بل حمده حمده كما قال لا احصي

ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک حمداً اولیٰ عن الجمع نفسه باعتبار التفصیل ثم عکس فقال الحمد لله
ولم یجعل له ای لعبده عوجاً ای زیغاً ومیلا الی الغیر کما ما زاغ البصر ای لم یر الغیر فی شهوده قیماً ای
جعله قیما یعنی مستقیما کما امره بقوله فاستقم کما امرت والمعنی جعله موحدا فانیا فیه غیر محتجب
فی شهوده بالغیر ولا بنفسه لکونه غیرا ایضا ممکنا مستقیما حال البقاء کما قال ان الذین قالوا ربنا
الله ثم استقاموا او جعله قیما بامر العباد ومدایتهم لان التکمیل یترتب علی الکمال لانه صلی الله علیه وسلم
لما فرغ من تقویم نفسه وتزکیتها اقیمت نفوس امته مقام نفسه فامر بتقویمه وتزکیتها ولهذا المعنی سمی
ابراهیم صلوات الله علیه وسلامه امة ومذه القیمة ای القیام بهدایة الناس داخلة فی الاستقامة
المامور بها فی الحقیقة لینذر متعلق بعامل قیما بامر العباد لینذر باسا شدیدا وحذف المفعول الاول
للتعمیم لان احدا لا یخلو من باس مومنا کان او کافرا کما قال الله تعالی انذر الصدیقین باننی غیور وبشر المذنبین
باننی غفور لان الباس عبارة عن قهره ولذلک عظمه بالتنکیر ای باسا یلیق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة
وخصصه بقوله من لدنه والقهر قسمان قسم محض ظاهره وباطنه قهر کالمختص بالمحجوبین بالنکس فقسم ظاهره
قهر وباطنه لطف وکذا اللطف کما قال امیر المومنین علی کرم الله وجهه اشتدت نقمته علی اعدائه فی سعة نعمته
واتسعت رحمته لاولیائه فی شدة نقمته ومن القسم الثانی القهر المخصوص بالموحدین من اهل الفناء اطلق الانذار
للکل تنبیها ثم فصل اللطف والقهر مقیدین بحسب الصفات والاستحقاقات فقال ویبشر المومنین ای
الموحدین لکونهم فی مقابلة المشرکین الذین قالوا اتخذ الله ولدا الذین یعملون الصالحات ای الباقیات
من الخیرات والفضایل لان الاجر الحسن هو من جنة الاثار والافعال التی تستحق بالاعمال واعلم ان الانذار
والتبشیر اللذین هما من باب التکمیل اللازم لکونه قایما علیهم کلاهما اثر ونتیجة عن صفتی القهر واللطف
الالهیتین اللذین محل استعداد قبولهما من نفس العبد الغضب والشهوة فان العبد ما استعد لقبولهما
الا بصفتی الغضب والشهوة وفنائهما کما لم یستعد لفضیلتی الشجاعة والعفة الا بوجودهما فلما
انتفتا قاما مقامهما لان کلا منهما ظل لواحدة من تینک تزول بحصولها فعند ارتفاع التقلب منهما وکمال التخلق
بهما حدث عن القهر الانذار عند استحقاقه المحل بالکفر والشرک وعن اللطف التبشیر باستحقاقه
الایمان والعمل الصالح اذ الاضافة لا تکون الا عند استحقاق المحل ما لهم به من علم ولا لابائهم ای ما لهم
بهذا القول من علم بل انما یصدر عن جهل مفرط وتقلید الاباء لا عن علم ویقین ویؤکده قوله کبرت کلمة ای ما اکبرها

قاله

ای جعله قیماه

٤

تخرج من افواههم لیس فی قلوبهم من معناه شیء لانه مستحیل لا معنی له لان العلم الیقینی یشهد ان الوجود
الواجبی العلمی احدی الذات لا یماثله الوجود الممکن المعلول والولد هو المماثل للوالد فی النوع المکافی له
فی القوة والشهود الذاتی یحکم بفناء الخلق فی الحق والمعلول فی المشهود فلم یکن ثم سواه شیء غیره
فضلا عن الشبیه والولد کما قال احدهم هذا الوجود وان تکثر ظاهرا وحیاتکم ما فیه الا انتم ان یقولون
الا کذبا لتطابق الدلیل العقلی والوجدان الذوقی الشهودی علی احالته فلعلک باخع ای مهلک نفسک
من شدة الوجد والاسف علی تولیهم واعراضهم وذلک ان الشفقة علی خلق الله والرحمة علیهم من لوازم
محبة الله تعالی ونتایجه ولما کان صلی الله علیه وسلم حبیب الله ومن لوازم محبوبیته محبته لله لقوله یحبهم ویحبونه
وکلما کانت محبته لله اقوی کانت شفقته ورحمته علی خلقه اکثر لکون الشفقة علیه ظل محبته لله اشتد
تعطفه علیهم فانهم کاولاده واقاربه بل کاعضائه وجوارحه فی الشهود الحقیقی فلذلک بالغ فی التاسف
علیهم حتی کاد یهلک نفسه وایضا علم علی ان المحب اذا تقوی بالمحبوب فی استمداد الوصل ظهر قبوله فی القلوب
لمحبة الله اياه فلما لم یومنوا بالقران استشعر ببقیة من نفسه وتوجس بنقصان حاله فعلاه الوجد وعزم علی
قهر النفس بالکلیة طلبا للغایة وکان ذلک من فرط شفقته علیهم وکمال ادبه مع الله حیث احال عدم ایمانهم
علی ضعف حاله لا علی عدم استعدادهم ولذلک سلاه بقوله انا جعلنا ای لا تحزن علیهم فانه لا علیک
ان یهلکوا جمیعا انا نخرج جمیع الاسباب من العدم الی الوجود للابتلاء ثم نفنیها ولا حیف ولا نقص او انا جعلنا
ما علی ارض البدن من النفس ولذاتها وشهواتها وقواها وصفاتها ولذاتها ودواعیها زینة لها
لنظهر ایهم اقهر لها واعصی لهواها فی رضائی واقدر علی مخالفتها لموافقتی وانا لجاعلون بتجلینا وتجلی صفاتنا ما علیها
من صفاتها تامة کارض ملساء لا نبات فیها ای نفنیها وصفاتها بالموت الحقیقی او بالموت الطبیعی
ولا نبالی بل احسبت ان اصحاب الکهف والرقیم کانوا من آیاتنا عجبا ای اذا شاهدت هذا الانشاء والافناء
فلیس حال اصحاب الکهف آیة عجیبة من آیاتنا بل هذه اعجب واعلم ان اصحاب الکهف هم السبعة الکمل
القایمون بامر الحق دایما الذین یقوم بهم العالم ولا یخلو عنهم الزمان علی عدد الکواکب السبعة
السیارة وطبقها فکما سخرها الله تعالی فی تدبیر نظام عالم الصورة کما اشار الیه بقوله فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا علی بعض التفاسیر جعل نظام عالم المعنی وتکمیل نظام الصورة الی السبعة
انفس من السابقین کل ینتسب بحسب الوجود الصوری الی واحد منها والقطب هو المنتسب الی الشمس

والكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهر الذى انتقش بصور الحواس والاعضاء ان فسر باللوح الذى

رقمت فيه اسماؤهم والعالم الجسمانى ان جعل اسم المولى فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية ان جعل

اسم الكلب والعالم العلوى ان جعل اسم قريتهم على اختلاف الاقوال فى التفاسير ومنهم الانبياء السبعة

المشهورون المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبى منهم ما ذكرهم كآدم وادريس

ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ولانه السابع المخصوص بمعجزة انشقاق القمر اى انفلاقه

عنه لظهوره فى دوره ختم النبوة وكمل به الدين الالهى كما اشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئة

يوم خلق الله فيه السموات والارض لانه المتاخر بالزمان والظهور اى الوجود الحسى هو الحائز لصفات

الكل وكمالاتهم كما الانسان بالنسبة الى ساير الحيوانات ولهذا كان بنيان النبوة قد تم وبقى منه موضع

لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة وقد اتفق حكماء المتالهة من قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح

على مذهبهم فى التنازل تتضاعف اشراقاتها وكلما تاخر فى الرتبة كان حظه من اشراقات الحق وانواره

وسبحات اشعة وجهه واشراقات انوار الوسايط اوفر وازيد فكذا فى الزمان فهو الجامع الحاصر

لصفات الكل وكمالاتهم الحاوى لخواصهم ومعانيهم مع كماله الخاص به اللازم للهيئة الاجتماعية كما قال

بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومن هذا ظهر تقدمه عليهم بالشرف والفضيلة ومن جهة ان ابرهيم كان

مظهر التوحيد العلمى الذاتى وكان هو الوسطى فى الترتيب الزمانى بمنزلة الشمس فى الرتبة كان

قطب النبوة ولزم كلهم اتباعه وان لم يظهر فى المتقدمين عليه بالزمان كاوتاد الكواكب الستة

فى سيرها ولكن لا كالقمر فتبعه بالحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان للارواح فى عالمها مراتب

متعينة وصفوفا مترتبة واستعدادات متفاوتة متهيئة فى الازل بمحض العناية الاولى والفيض

الاقدس فاهل الصف الاول هم السابقون المفردون المقربون المحبوبون المخصوصون بفضل

عنايته وسابقة كرامته المتعارفون بنوره المتحابون فيه والباقون متباينون فى الدرجات

وبحسب تقاربها وتباعدها يتعارفون ويتناكرون فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

الى آخر الصفوف فلها مراكز ثابتة واصول راسخة فى العالم العلوى وعند التعلق بالابدان يتفاوت

درجات كمالاتها وغايات سعاداتها بحسب ما لها فى الاستعداد الاول المخصوص بكل منها من

مبادئها فى الازل كما قال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة حتى انتهت الدرجات فى العلو الى

الفنا

الفنا فى التوحيد الذاتى فهذا الاعتبار من السبعة فقال انا السبعة وباعتبار علو مرتبته ومكانته

وسبقته فى القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم واولهم وافضلهم كما قال صلى الله عليه وسلم

اول ما خلق الله نورى وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف

والفضيلة متاخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار سر الوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم وتباينهم

روحا وقلبا ونفسا لا ينافى اتحادهم فى الحقيقة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافى معيتهم فى الازل والابد وعين الجمع

كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد من رسله ويجوز ان يكون المراد باصحاب

الكهف روحانيات الانسان التى تبقى بعد خراب البدن لا آوى الفتية الى الكهف البدن بالتعلق به فقالوا

بلسان الحال ربنا آتنا من لدنك اى من خزاين رحمتك التى هى اسماؤك الحسنى رحمة كمالا يناسب استعدادنا

ويقتضيه وهيئ لنا من امرنا الذى نحن فيه من مفارقة العالم العلوى والهبوط الى العالم السفلى للاستكمال

رشدا استقامة اليك فى سلوك طريقك والتوجه الى جنابك اى طلبوا بالاتصال البدنى والتعلق بآلات الكمال

واسبابه الكمال العلمى والعملى فضربنا على آذانهم اى اغنامهم نومة الغفلة عن عالمهم وكمالهم نومة ثقيلة

لا ينبههم صفير الخفير ولا دعوة الداعى الخبير فى كهف البدن سنين ذوات عدد اى كثيرة او معدودة

اى قليلة هى مدة انغماسهم فى تدبير البدن وانغمارهم فى بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها

من عالمهم الى اوان بلوغ الرشد الحقيقى والموت الارادى او الطبيعى كما قال الناس نيام فاذا ماتوا

انتبهوا ثم بعثناهم اى نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة

لنعلم اى لنظهر علمنا فى مظاهرهم او مظاهر غيرهم من ساير الناس اى الحزبين المختلفين فى مدة لبثهم

ضبط غاية الذين يعتنون المدة ام الذين يكلون علمه الى الله فان الناس يختلفون فى زمان

الغيبة يقول بعضهم يخرج احدهم على راس كل مائة وهو بعض يوم كما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم

والمحققون المصيبون هم الذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ولهذا لم يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقت ظهور المهدى عليه السلام وقال كذب الوقاتون انهم فتية آمنوا بربهم ايمانا يقينيا علميا على طريق

الاستدلال او المكاشفة وزدناهم هدى اى هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق

وربطنا على قلوبهم قويناها بالصبر على المجاهدة وشجعناهم على محاربة الشيطان ومخالفة النفس داعية

الى عبادته وموافقته وتهيئة اسباب حظوظه خيفة للقلب من الفقر والموت او حشرناهم على القيام بكلمة التوحيد

واظهار الدين القويم والدعوة الى الحق عند كل جبار هو دقيانوس وقيته كنمرود وفرعون والى جهل واضرابهم
ممن دان بدينهم واستولى عليه النفس الامارة فعبد الهوى اولاً عن لطغيانه وتمرد انانيته وعدوانه
من غير مبالاة به عند معاينته اياهم على ترك عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم او صنم كما قال فرعون
اللعين ما علمت لكم من اله غيري وانا ربكم الاعلى هؤلاء قومنا اشارة الى النفس الامارة وقواها لان لكل
قوة آلهة يعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله افرايت من اتخذ الهه هواه او الى اهل
زمان كل من خرج منهم داعيا الى الله لان كل من علق على شئ لهواه فقد عبده ولولا ياتون عليهم اى على عبادتهم
والهتهم وتاثيرهم ووجوبهم بسلطان بين اى حجة بينة دليل على فساد التقليد وتبكيت بان اقامة الحجة على
الهيته غير الله وتاثيره ووجوبه محال كما قال ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
اى اسماء بلا مسميات لكونها ليست بشئ واذ اعتزلتموهم اى فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد وما يعبدون
الا الله من مرادتها واهوائها فاووا الى الكهف اى الى البدن لاستعمال الالات البدنية في الاستكمال
بالعلوم والاعمال واتخذوه لوافيه منكسرين مرتاضين كانكم ميتون بترك الحركات النفسانية والنزوات
البهيمية والسطوات السبعية اى موتوا اموتا ارادتيا ينشر لكم ربكم من رحمته حيوة حقيقية بالعلم والمعرفة
ويهيئ لكم من امركم مرفقا كمالا ينتفع به بظهور الفضايل وطلوع انوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات
وتتمتعون بالكمالات كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس وقال
عليه السلام في ابى بكر رضى الله عنه من اراد ان ينظر ميتا يمشى على وجه الارض فلينظر ابا بكر اى ميتا
عن نفسه بشرا به او ولما اعتزلتم قومكم ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم
المتشتتة واهوائهم المتفننة واصنامهم المنحوتة فاووا الى الكهف ابدانكم وامتنعوا عن فضول الحركات
والخروج في اثر الشهوات واعكفوا على الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة
بالامداد الملكوتية والتاييدات القدسية فيغلبكم ويهيئ دينا وطريقا ينتفع به وقبولا يهتدى
بكم الخلايق ناجين في الاوى الى الكهف عند مفارقتهم ستر كفرهم من دخول المهدى في الغار لما
خرج ونزل عيسى والله اعلم ومن نشر الرحمة وتهيئة المرفق من امرهم عند الاوى الى الكهف اشارة الى ان الرحمة
الكامنة في استعدادهم انما تنشر بالتعلق البدني والكمال يتهيأ به وترى الشمس اى شمس الروح اذا
طلعت اى تدفقت بالتجرد عن غواشى الجسم وظهرت من افقه تميل عن جهة البدن وميله وجهته الى جهة

عليهم

كم

اليمين اى جانب عالم القدس وطريق اعمال البر من الخيرات والفضايل والحسنات والطاعات وسير الابرار
فان الابرار هم اصحاب اليمين واذا غربت اى هوت في الجسم واحتجبت به واختفت في ظلماته وغواشيه
وخمد نورها تقطعهم وتفارقهم كاينين في جهة الشمال اى جانب النفس وطريق اعمال السوء فيتهمكون
في المعاصي والسيئات والشرور والرذايل وسير الفجار الذين هم اصحاب الشمال وهم في فجوة منه اى
في مجال متسع من بدنهم هو مقام النفس والطبيعة فان فيه متفسحا لا يصيبهم فيه نور الروح و
اعلم ان الوجه الذى يلى الروح من القلب موضع منور بنور الروح يسمى العقل وهو اى العقل على الخير
والمطرق الالهام الملك والوجه الذى يلى النفس منه مظلم بظلمة صفاتها يسمى الصدر وهو محل وسوسة
الشيطان كما قال الذى يوسوس في صدور الناس فاذا تحرك الروح واقبل القلب بوجهه اليه تنور وتقوى
بالقوة العقلية الباعثة المشوقة الى الكمال ومال الى الخير والطاعة واذا تحركت النفس واقبل القلب
بوجهه اليها تكدر واحتجب عن نور الروح واظلم العقل ومال الى الشر والمعصية وفى هذين الحالين
يطرق الملك للالهام والشيطان للوسواس وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفى الآية لطيفة هي انه
استعمل في الميل الى الخير الازورار عن الكهف وفى الميل الى الشر قرضهم اى قطعهم وذلك ان الروح يوفق
القلب في طريق الخير ويامره به ويرافقه معرضا عن جانب البدن ومرافقاته ولا يوافقه في طريق الشر
بل يقطعه ويفارقه وهو منغمس في ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة
الى تلوينهم في السلوك فان السالك ما لم يصل الى مقام التمكين فيها فهو المهتد بالحقيقة لا غير ومن يضلله
يحجبه عن نور وجهه فلا هادى له ولا مرشدا ومن يهدى الله اليهم واتى حالهم بالحقيقة ومن يضلل يحجبه
عن حالهم وتحسبهم ايقاظا يا مخاطب لانفتاح اعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية الحيوانية
وهم رقود بالحقيقة في سنة الغفلة تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال اى نصرفهم الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى الطبيعة اخرى وكلبهم هو
اى نفسهم باسط ذراعيه اى ناشر قوتيها الغضبية والشهوانية بالوصيد اى بفناء البدن ولم يقل
ما جمع لانها لم تقعد بل بسطت القوتين في فناء البدن ملازمة له لا تبرح عنه والذراع اليمن هو الغضب
لانه اقوى واشرف واقبل لدواعى القلب في تاديبه والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها لو اطلعت عليهم
اى على حقايقهم المجردة واحوالهم السنية وما اودع الله فيهم من النورية والسناء وما البسهم من العزة والبهاء

وبقى في التلوين قد يظهر عليه النفس وصفاته فيحتجب عن نور الروح ثم يرجع ذكر اى طلوع نور الروح واختفاؤه من آيات الله التى يستدل بها ويتوصل منها اليه والى هدايته من يهدى الله بالوصول الى مقام التمكين والتمكين م

لو كنت منهم فانّ العدم اعتقادك بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادك لقبول كمالهم اولو ليت
منهم للفؤاد عنهم وعن معاملاتهم لميلك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية ولمليئت منهم رعبا من
احوالهم ورياضاتهم او اطلعت عليهم بعد الوصول الى الكمال وعلى اسرارهم ومقاماتهم في الوحدة لاعرضت
عنهم وفررت من احوالهم ولمليئت منهم رعبا لما البسهم الله من عظمته وكبريائه واين الحديث من القدم
واني يسع الوجود العدم وكذلك بعثناهم اي مثل ذلك البعث الحقيقي والاحياء المعنوي بعثناهم ليتسائلوا
بينهم اي ليتباحثوا بينهم عن المعاني المودعة في استعداداتهم والحقايق المكنونة في ذواتهم فيكملوا
بابرازها واخراجها الى الفعل وهو اول الانتباه الذي تسميه المتصوفة اليقظة قال قائل منهم كم لبثتم من تاويله
والمحققون منهم هم الذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة هذا هو زمان
استبصارهم واستعداداتهم واستكمالهم والورق هو ما معهم من العلوم الاولية التي لا يحتاج الى كسب
لان بها يستفاد الحقايق الذهنية من العلوم الحقيقية والمعارف الالهية والمدينة محل الاجتماع لانه لا بد من
الصحبة والتربية او مدينة من قوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وانما بعثوا احدهم لان
كمال الكل غير موقوف على التعليم والتعلم بل الكمال الاشرف هو العلمي فيكفي تعلم البعض عن كل فرقة
وتنبيه الباقين كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم فلينظر ايها ازكى طعاما اي اي اهلها اطيب وافضل علما وانقى من الفضول واللغو والظواهر
كعلم الخلاف والجدل والنحو وامثالها التي لا يتقوى ولا يتكمل بها النفس كقوله لا يسمن ولا يغني
من جوع لان العلم غذاء القلب كالطعام للبدن وهو الرزق الحقيقي الالهي وليتلطف في اختيار
الطعام ومن يشتري منه اي ليتخير المحقق الذكي النفس الرشيد السمت الفاضل السريع التلقي الزكي
الكامل الكمال دون الفضولي الظاهري الخبيث النفس المتعالم المتصدر لافادة ما ليس عنده
ليستفيد بصحبته ويظهر كماله بمجالسته ويتبصر بعلمه فيفيد او ليتلطف في امره حتى لا يشعر بحالكم
ودينكم جاهل من غير قصد له ولا يشعرن بكم احدا من اهل الظاهر المحجوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين
وان اولنا اصحاب الكهف بالقوى الروحانية فالمبعوث هو الفكر والمدينة محل اجتماع القوى
الروحانية والنفسانية والطبيعية والذي هو ازكى طعاما هو العقل دون الوهم والخيال و
الحواس لان مدركه طعام والرزق هو العلم النظري على كلا التقديرين ولا يشعرن بكم احدا
كلم

العلم م

126

من القوى النفسانية انهم ان يظهروا اي يغلبوا عليكم يرجموكم بحجارات الاهواء والدواعي من الغضب والشهوة
وطلب اللذة فيقتلوكم بمنعكم عن كمالكم او يعيدوكم في ملتهم باستيلاء الوهم وغلبة الشيطان والامالة
الى الهوى او عبادة الاوثان وعلى التاويل الاول ظهور العوام واستيلاء المقلد والحشوية المحجوبين واهل الباطل
المطبوع عنهم في رجمهم اهل الحق ودعوتهم اياهم الى ملتهم ظاهر كما كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اعثرنا
عليهم اي مثل ذلك البعث والانامة اطلعنا على حالهم المستعدين القابلين لهدايتهم ومعرفة حقايقهم ليعلموا بصحبتهم
وهدايتهم ان وعد الله بالبعث والجزاء حق وان الساعة آتية لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم اي حين يتنازع
المستعدون الطالبون بينهم امرهم في المعاد فمنهم من يقول ان البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد
ومنهم من يقول انه بالارواح والاجساد معا فعلموا بالاطلاع عليهم ومعرفتهم انه بالارواح والاجساد وان المعاد
الجسماني حق فقالوا ابنوا عليهم بنيانا اي فلما توفوا قالوا ذلك كالخانقاهات والمساجد والمزارات المبنية
على الكمال المقربين من الانبياء والاولياء كابرهيم ومحمد وساير الانبياء عليهم السلام ربهم اعلم بهم من كلام اتباعهم
من امهم والمعتقدين لهم اي هم اجل واعظم شانا من ان يعرفهم غيرهم لانهم الموحدون الهالكون في الله المحققون
به فهو اعلم بهم كما قال تعالى اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري قال الذين غلبوا على امرهم من اصحابهم والذين
يلون امورهم تبركا بهم وبمكانهم لنتخذن عليهم مسجدا نصلي فيه سيقولون الظاهريون من اهل الكتاب والمطلب
الذين لا علم لهم بالحقايق وقوله رجما بالغيب اي رميا بالذي غاب عنهم يعني ظنا خاليا عن التعيين بعد قولهم ثلثة
رابعهم كلبهم وخمسة سادسهم وتوسيط الواو الدالة على ان الصفة جامعة للموصوف لا تفارقه وانه
لا عدد وراءه بين قوله ويقولون سبعة وبين ثامنهم كلبهم ما يعلمهم الا قليل بعد يدل على ان العدد
هو السبعة لا غير فالقليل هم المحققون القائلون به وان اولناهم بالقوى الروحانية فهم العاقلتان النظرية
والعملية والفكر والوهم والتخيل والذكر والحس المشترك المسمى بنطاسيا والكلب النفس والشمس الروح
على كلا التاويلين ولهذا روى عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه انه قال انهم كانوا سبعة ثلثة عن يمين الملك
وثلثة عن يساره والسابع الراعي صاحب الكلب فان صحت الرواية فالملك هو دقيانوس النفس الامارة
والثلثة الذين كانوا عن يمينه يستشيرهم هم العاقلتان والفكر والثلثة الذين كانوا عن يساره
يستوزرهم هم التخيل والوهم والذكر والراعي هو بنطاسيا صاحب اغنام الحواس والذين قالوا هم ثلثة
ارادوا القلب والعاقلتين والذين قالوا خمسة زادوا عليهم الفكر والوهم وتركوا المدرك للصور والذكر

ها ن

والاولياء م

كلبهم م

وقوله م

هم م

لعدم تصرفهما وكون كل منهما كالخزانة وعلى هذا التأويل فالاطلاع للبقية المحققين من الحضرة الالهية على بقاء النفس
بعد خراب البدن وكيفية البعث والتنازع هو التجاذب والتغالب الواقع بين القوى في الاستيلاء
على البدن الذي يبعثون فيه وهو البنيان المأمور ببنائه والآمرون هم الغالبون الذين قالوا لنتخذن
عليهم مسجدا اي متعبدا اي يتقار فيه جميع القوى الحيوانية والطبيعية والنفسانية والمأمورون هم المغلوبون
في البدن المبعوث فيه والله اعلم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا به بالتأديب الالهي بعد ما نهاه عن
المماراة والسؤال فقال لا تقولن الا وقت ان يشاء الله بان يأذن لك في القول فتكون قايلا به بمشيته او الا
بمشيته على انه حال اي ملتبسا بمشيته يعني لا تقولن لما عزمت عليه من فعل اني فاعل ذلك في الزمان المستقبل
الا ملتبسا بمشية الله قايلا ان شاء الله اي لا تسند الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا به
وبمشيته واذكر ربك بالرجوع اليه والحضور اذا نسيت بالغفلة عند ظهور النفس والتلوين بظهور صفاتها
وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا اي من الذكر عند التلوين واسناد الفعل الى صفاته بالتمكين
والشهود الذاتي المخلص عن حجب الصفات رشدا استقامة وهو التمكين في الشهود الذاتي ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة سنين من التي تبتني على دور القمر فيكون كل سنة اشهرا او مجموعها خمسة وعشرين سنة وذلك
وقت انتباههم وتيقظهم وازدادوا تسعا هي مدة الحمل ووقعت في الآية نكتة هي انه لم يقل ثلثمائة سنة
لاستعمال السنة في العرف وقت تناول الوحي في دورة شمسية لا قمرية فاجمل العدد ثم بين بقوله
سنين فاحتمل ان يكون المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بين ان المميز سنين مبهمة غير معينة لانه لو قيل ثلثمائة
شهر سنين فابدل سنين من مجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عددا اي خمسة
وعشرين ويؤيده قوله بعد قل الله اعلم بما لبثوا وقال قتادة رضي الله عنه هو حكاية كلام اهل الكتاب
من تتمة سيقولون وقوله قل الله اعلم رد عليهم وفي مصحف عبد الله وقالوا لبثوا وذلك لان اليقين
غير محقق والامطر واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك يجوز ان يكون من لابتداء الغاية والكتاب هو اللوح
الاولي المشتمل على كل العلوم الذي منه اوحي الى من اوحي اليه وان يكون بيانا لما اوحي والكتاب هو
العقل الفرقاني وعلى التقديرين لا مبدل لكلماته التي هي اصول الدين من التوحيد والعدل وانواعهما
ولن تجد من دونه ملتحدا ملتجأ اليه لامتناع وجود ذلك واصبر نفسك امر بالصبر مع الله واهله
وعدم الالتفات الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين لا يكون الا بالله والذين يدعون

ربهم بالغداة والعشي اي دايما هم الموحدون من الفقراء المجردين الذين لا يطلبون غير الله ولا حاجة لهم
في الدنيا والآخرة ولا وقوف مع الافعال والصفات يريدون وجهه اي ذاته فحسب يدعونه ولا يحتجبون
عنه بغيره وقت ظهورها غداة الفناء ووقت احتجابها بهم عند البقاء فالصبر معهم هو الصبر مع الله وتجاوز
العين عنهم المنهي عنها هو الالتفات الى الغير انا اعتدنا للظالمين اي المشركين المحجوبين عن الحق لقوله
ان الشرك لظلم عظيم نارا عظيمة احاط بهم سرادقها من مراتب الاكوان كالطبايع العنصرية والصور النوعية
المادية المحيطة بالاشخاص الهيولانية بماء كالمهل من جنس الغساق والغسلين اي المياه المتعفنة التي
تسيل من ابدان اهل النار مسودة فيها دسومات يغيثون بها او غسالات القذرة او من جنس الغصص
والهموم المحرقة ان الذين آمنوا بالتوحيد الذاتي لكونهم في مقابلة المشركين وعملوا الصالحات من الاعمال
المقصودة لذاتها في مقام الاستقامة انا لا نضيع اجرهم وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان الاجر
انما يستحق بالعمل دون العلم لانه به يستحق ارتفاع الدرجة والرتبة جنات عدن من الجنان الثلث يحلون فيها
من اساور من ذهب اي يزينون فيها بانواع الحلي من حقايق التوحيد الذاتي ومعاني التجليات العينية
الاحدية لان الذهبيات من الحلي هي العينيات الذاتيات والفضيات هي الصفاتيات النوريات كقوله
وحلوا اساور من فضة ويلبسون ثيابا خضرا يتصفون بصفات بهجة حسنة نضرة موجبة للسرور من سندس
الاحوال والمواهب لكونها الطف واستبرق الاخلاق والمكاسب لكونها اكثف متكئين فيها على الارائك
الاسماء الالهية التي هي مبادي افعاله لاتصافهم باوصافه وكون الصفة مع الذات هي الاسم المستند هو عليه
في جنة الصفات والافعال نعم الثواب وحسنت مرتفقا ويوم نسير الجبال اي نذهب جبال الاعضاء في مقابلة بئس الشراب وساءت مرتفقا
بالتفتيت فنجعلها هباء منثورا وترى ارض البدن بارزة ظاهرة مستوية مسطحة بسيطة
كما كانت لا صورة عليها ولا تركيب فيها ترابا خالصا وحشرناهم الضمير اما للقوى المذكورة واما للاولاد الناس
فلم نغادر منهم احدا غير محشور وعرضوا على ربك عند البعث صفا اي مصطفين متبينين في المواقف
لا يحجب بعضهم بعضا كل في رتبته لقد جئتمونا اي قلنا لهم ذلك اليوم لقد جئتمونا عراة حفاة غرلا افرادا اي كما
خلقناكم اول مرة بل زعمتم بانكاركم للبعث ان لن نجعل لكم موعدا لانجاز ما وعدتم على السنة الانبياء من
البعث والنشور ووضع الكتاب اي كتاب القالب المطابق لما في نفوسهم من هيئات الاعمال الراسخة فيهم
فترى المجرمين مشفقين مما فيه لعقوبتهم به على ما نسوا ويقولون يا ويلتنا يدعون الهلكة التي هلكوا بها من اثر العقيدة الفاسدة

والاعمال السيئة مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها لكون آثار حركاتهم واعمالهم كلها باقية
في نفوسهم صغيرة كانت او كبيرة ثابتة في الواح النفوس الفلكية ايضا مضبوطة فيما يظهر على التفصيل في النشأة
عليهم صح
الثانية لا محيص لهم عنها وهذا معنى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا مر معنى سجود الملائكة
وإباء ابليس قوله كان من الجن كلام مستانف كانه قائل قال ما بال ابليس لم يسجد قال كان من الجن
اي من القوى البدنية المحتجبة بالمواد فلذلك فسق عن امر ربه اي لاحتجابه بالمادة ولواحقها واذ قال
موسى لفتيه ظاهره على ما ذكر في القصص ولا سبيل الى انكار المعجزات واما باطنه فان يقال واذ قال موسى
القلب لفتى النفس وقت التعلق بالبدن لا ابرح اي لا انفك السير والمسافرة او لا ازال اسير حتى ابلغ
مجمع البحرين اي ملتقى العالمين عالم الروح وعالم الجسم وهما العذب والاجاج في الصورة الانسانية
ومقام القلب او امضي حقبا اي اسير مدة طويلة فلما بلغا مجمع بينهما في الصورة الحاضرة الجامعة نسيا حوتهما
وهو الحوت التي ابتلع ذا النون عليه السلام بالنوع لا بالشخص لان غذاءهما كان قبل الوصول الى هذه
الصورة في الخارج من ذلك الحوت الذي امر بتزوده في السفر وقت العزيمة فاتخذ سبيله في البحر سربا
حيا كما كان اولا سربا نفقا واسعا كما قيل بقي طريقه في البحر منفرجا لم ينضم عليه البحر كما جاء في امكان مفارقة
الحوت والقى على موسى النصب والجوع ولم ينصب في السفر ولا جاع قبل ذلك على ما حكي بذكر الحوت
والاغتذاء منه وطلب الغذاء من فتاه وانما قال آتنا غداءنا لان حاله ذلك نار بالنسبة الى ما قبله في الرحم
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا هو نصب الولادة ومشقتها قال ارايت ما غدا اي اذ اوينا الى الصخرة
النجع للارتضاع فاني نسيت الحوت لاستغنائنا عنه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اي وما
انسانيه ان اذكره الا الشيطان على ابداله ان اذكره من الضمير وذلك لان موسى كان راقدا حين اتخذ
الحوت سبيله في البحر على ما قيل وفتى النفس يقظان فانساه شيطان الوهم الذي نزغ الشجرة
لآدم ذكر النفس الحوت لموسى لكون الحال حال ذهوله والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور
قال ذلك اي تخلص الحوت واتخاذه سبيله الذي كان عليه في جملة ما كنا نطلبه لان هناك مجمع
البحرين الذي وعد موسى عنده بوجود من هو اعلم لان الترقي الى الكمال بمتابعة العقل القدسي
لا يكون الا في هذا المقام فارتدا على آثارهما في الترقي الى مقام الفطرة الاولى كما كان اولا يقصان قصصا اي
يتبعان آثارهما عند الهبوط في الترقي الى الكمال حتى وجدا العقل القدسي وهو عبد من عباد الله مخصوص

بمزيد عناية ورحمة آتيناه رحمة من عندنا اي كمالا معنويا بالتجرد عن المواد والتقدس عن الجهات والنورية
المحضة التي هي آثار القرب والعندية وعلمناه من لدنا علما من المعارف القدسية والحقايق الكلية
اللدنية بلا واسطة تعليم بشري وقوله هل اتبعك هو طور ارادة السلوك والترقي الى الكمال انك لن تستطيع
معي صبرا لكونك غير مطلع على الامور الغيبية والحقايق المعنوية لعدم تجردك واحتجابك بالبدن وغواشيه
فلا تطيق مرافقتي وهذا معنى قوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا لقوة
استعدادي وثباتي على الطلب ولا اعصي لك امرا لتوجهي نحوك وقبولي امرك لصفائي وصدق ارادتي والمقال
كلاهما بلسان الحال فان اتبعتني في سلوك طريق الكمال فلا تسالني عن شيء اي عليك بالاقتداء والمتابعة في السير
وبالاعمال والرياضات والاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقايق والمعاني حتى يأتي وقته فاحدث لك
منه اي من ذلك العلم ذكرا واخبرك بالحقايق الغيبية عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية فانطلقا
حتى اذا ركبا في سفينة البدن البالغ الى حد الرياضة الصالحة للعبور به الى العالم القدسي في بحر الهيولى
للسير الى الله خرقها اي نقصها بالرياضة وتقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل في نظامها واوهنها
قال اخرقتها لتغرق اهلها اي اكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التي فيها في بحر الهيولى فتهلك
لقد جئت شيئا نكرا وهذا الانكار عبارة عن ظهور النفس بصفاتها وميل القلب اليها والتضجر
عن حرمان الحظوظ في الرياضة وعدم القناعة بالحقوق قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
تنبيه روحي وتحريض قدسي على ان العزيمة في السلوك يجب ان يكون اقوى من ذلك قال لا تؤاخذني
بما نسيت الى آخره اعتذار في مقام النفس اللوامة فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما هو النفس التي
تظهر بصفاتها فتحجب القلب فيكون امارة بالسوء فقتله باماتة الغضب والشهوة وساير الصفات
اقتلت نفسا زكية اعتراض لتحنن القلب على النفس قال الم اقل لك تذكير وتعيير روحي
وان سالتك عن شيء بعدها الى آخره اعتذار واقرار بالذنب واعتراف وكلاهما من التلوينات عند
آخره
كون النفس لوامة فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هم القوى البدنية واستطعما اهلها منهم
هو طلب الغذاء الروحاني منهم اي بواسطتهم كانتزاع المعاني الكلية من مدركاتها الجزئية وانما ابوا
ان يضيفوهما وان اطعموهما قبل ذلك لان غذاءهما كان من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات
الجمالية والجلالية والمعارف الالهية والمعاني الغيبية لا من تحت ارجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل
الغلام

بالرياضة والقوى والحواس مانعة من ذلك لا مرة بل لا مرتين الا بعد مغايبهم ومدومهم كما قال موسى
لاهله امكثوا والجدار الذى يريد ان ينقض هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت
بعد قتل النفس الامارة وموتها بالرياضة فصارت كالجماد غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها
كادت تهلك فعبر عن حالها بارادة الانقضاض واقامته اياها تعديلها بالكمالات الخلقية والفضايل
الجميلة بنور القوة النطقية حتى قامت الفضايل مقام صفاتها من الرذايل وقول موسى عليه السلام
لو شئت لاتخذت عليه اجرا تلوين قلبي لانفس وهو طلب الاجر والثواب باكتساب الفضايل
واستعمال الرياضة ولهذا اجابه بقوله هذا فراق بيني وبينك اى هذا هو مفارقة مقامي ومقامك ومباينتهما
والفرق بين حالي وحالك فان عمارة النفس بالرياضة والتخلق بالاخلاق الجيدة ليست لتوقع الثواب
والاجر والا ليست فضايل ولا كمالات لان الفضيلة هو التخلق بالاخلاق الالهية بحيث يصدر عن صاحبها
الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود هو طرح
الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور لتلقى المعاني الغيبية بل الاتصاف بالصفات
الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اى
لما اطمانت النفس واستقرت القوى امكنك قبول المعاني وتلقى الغيب الذى نهيتك عن السؤال عنه
حتى احدث لك منه ذكرا فساذكر لك وانبئك بتاويل هذه الامور اذا استعدت لقبول المعاني والمعارف
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في بحر الهيولى اى القوى البدنية من الحواس الظاهرة والقوى
الطبيعية النباتية وانما سميت مساكين لدوام سكونها وملازمتها لتراب البدن وضعفها عن ممانعة
القلب في السلوك والاستيلاء عليه كساير القوى الحيوانية وحكى انهم كانوا عشرة اخوة منهم زمنى
وخمسة يعملون في البحر ولكن اشارة الى الحواس الظاهرة والباطنة فاردت ان اعيبها بالرياضة
لئلا ياخذها ملك النفس الامارة غصبا وهو الملك الذى كان وراءهم اى قدامهم ياخذ كل سفينة غصبا
بالاستيلاء عليها واستعمالها في اهوايه ومطالبه واما الغلام فكان ابواه اللذان هما الروح والطبيعة
الجسمانية مؤمنين مقرين بالتوحيد لانقيادهما في سلك طاعة الله وامتثالهما لامر الله ولاجعانهما لما
اراد الله منهما فخشينا ان يرهقهما اى يغشيهما طغيانا عليهما بظهوره بالانانية عند شهود الروح
وكفر النعمة بعقوقه وسوء صنيعه اوكفرا بالحجاب فيفسد عليهما امرهما ودينهما ويبطل عبوديتهما لله
صنيعه

فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة كما يدلها بالنفس المطمئنة التى هى خير منه زكوة اى طهارة ونقاء
واقرب رحما تعطفا ورحمة لكونها اعطف على الروح والبدن وانفع لهما واكثر شفقة ويجوز ان يكون
بالابوين الجد والاب وكان كناية عن الروح والقلب وكونه اقرب رحما كونه انسب لهما واشد تعطفا
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة اى العاقلتين النظرية والعملية المنقطعتين عن ابيهما الذى هو
روح القدس لاحتجابهما عنه بالغواشي البدنية او القلب الذى مات او قتل قبل الكمال باستيلاء النفس في
مدينة البدن وكان تحته كنز لهما اى كنز المعرفة التى لا تحصل الا بهما في مقام القلب لامكان اجتماع جميع
الكليات والجزئيات فيه بالفعل وقت الكمال وهو حال بلوغ الاشد واستخراج ذلك الكنز وقال بعض اهل
الظاهر من المفسرين كان الكنز صحفا فيها علم وكان ابوهما على كلا التاويلين صالحا وقيل كان اباهما عليا
لهما حفظهما الله فعلى هذا لا يكون الا روح القدس قصة ذى القرنين مشهورة وكان دوحيا قريب العهد
والتطبيق ان ذا القرنين في هذا الوجود هو القلب الذى ملك قرنيه اى خافقيه شرقا وغربا انا مكنا له
في ارض البدن بالاقتدار والتمكن على جمع الاموال من المعاني الكلية والجزئية الى ان قطر شاء
من المشرق والمغرب واتيناه من كل شيء اراده من الكمالات سببا اى طريقا يتوصل به اليه فاتبع
طريقا بالتعلق البدني والتوجه الى العالم السفلي حتى اذا بلغ مغرب الشمس اى مكان غروب شمس
الروح وجدها تغرب في عين حمئة اى مختلطة بالحماة وهى المادة البدنية الممتزجة من الاجسام الفاسقة
كقوله من نطفة امشاج ووجد عندها قوما هم القوى النفسانية البدنية والروحانية قلنا يا ذا القرنين
اما ان تعذب بالرياضة والقهر واما ان تتخذ فيهم حسنا بالتعديل وايفاء الحظ قال اما من ظلم بالافراط
وعدم الاستسلام والانقياد كالشهوة والغضب والتخيل فسوف نعذبه بالرياضة ثم يرد الى ربه في القيامة
الصغرى فيعذبه بالالقاء في نار الطبيعة عذابا نكرا اى منكرا اشد من عذابنا او في القيامة الكبرى فيعذبه
عذاب القهر والافناء واما من آمن بالعلم والمعرفة كالعاقلتين والفكر والحواس الظاهرة وعمل صالحا
بالسعي في اكتساب الفضايل والانقياد والطاعة فله جزاء المثوبة الحسنى من جنة الصفات وتجليات انوارها
وانوار علومها وسنقول له من امرنا يسرا اى قولا ذا يسر لحصول الملكات الفاضلة ثم اتبع سببا طريقا
من طريق الترقي والسلوك الى الله بالتجرد والتزكي حتى اذا بلغ مطلع شمس الروح وجدها تطلع على قوم هم
العاقلتان والفكر والحدس والقوة القدسية لم نجعل لهم من دونها سترا اى حجابا لتنورهم بنورها ولادراكهم

والسر ه

والامانة م

جزاء ع

سماه م

خمسة م

المعاني الكلية كذلك اي امره كما وصفنا وقد احطنا بما لديه من العلوم والمعارف والكمالات والفضايل
خبرا اي علما ومعناه لم يحط به غيرنا لكونه الحضرة الجامعة للعالمين فليس في الوجود من يقف
على معلوماته الا الله ولا مرمى لها ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا بالسير في الله حتى اذا بلغ بين السدين
اي الكونين وذكر مرتبته ومقامه الاصلي بين صدفي جبل الاله والسير في المغرب والمشرق سفرتنزلا
وترقيا وجد من دونهما قوما هم القوى الطبيعية البدنية والحواس الظاهرة لا يكادون يفقهون قولا
لكونهم غير مدركة للمعاني ولا ناطقة بها قالوا بلسان الحال ان ياجوج الدواعي والهواجس الوهمية
وماجوج الوساوس والنوازع الخيالية مفسدون في ارض البدن بالتحريض على الرذايل والشهوات
المنافية للنظام والحث على الاعمال الموجبة للخلافية وخراب القوانين الخيرية والقواعد الحكمية
واحداث النوايب والفتن والاهواء والبدع المنافية للعدالة المقتضية اهلاك الزرع والنسل
فهل نجعل لك خراجا بامدادك بكمالاتنا وصور مدركاتنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا لا يتجاوزونه
وحاجزا لا يعلونه وذلك هو الحد الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة العملية قال ما مكني فيه ربي من
المعاني الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير والمورث خير فاعينوني بقوة اي عمل وطاعة
اجعل بينكم وبينهم ردما هو الحكمة العملية والقانون الشرعي آتوني زبر الحديد من الصور العملية
واوضاع الاعمال حتى اذا ساوى بين الصدفين بالتعديل والتقدير قال للقوى الحيوانية انفخوا منه
الصور نفخ المعاني والهيئات النفسانية من فضايل الاخلاق حتى اذا جعله نارا اي علما باشيه من جملة
العلوم تحتوي على بيان كيفية الاعمال قال آتوني افرغ عليه قطرا النية والقصد الذي يتوسط
بين العلم والعمل فيتحد به روح العلم وجسد العمل كالروح الحيواني المتوسط بين الروح الانساني والبدن
فحصل سدا اي قاعدة وبنيانا من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزايم والنيات والطمانينة
به النفس وتدربت فاطمانت فما استطاعوا ان يظهروه ويعلوه لارتفاع شانه وكونه مشتملا
على علوم وحج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها وما استطاعوا له نقبا لاستحكامه بالملكات والاعمال
والاذكار قال هذا السد اي القانون رحمة من ربي على عباده يوجب لهم بقاءهم فاذا جاء وعد ربي
بالقيامة الصغرى جعله دكا باطلا منهدما لامتناع العمل به عند الموت وخراب الآلات
البدنية وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض بالاضطراب والاختلاط اي تركناهم يختلطون

والسير والمورث ط

نقبا ه

لاجتما

لاجتماعهم في الروح مع عدم الحيلولة ونفخ في الصور للبعث في النشاة الثانية فجمعناهم جمعا او بالقيمة
الكبرى حال الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة منا كذلك وظهور معنى الجلال والاباحة بتجلي
الافعال الالهية وانتفاء الغير وفعله وتركنا بعضهم يموج في بعض حيارى مختلطين شيئا واحدا
لا حراك بهم ونفخ في الصور للايجاد بالوجود الحقاني حال البقاء فجمعناهم في التوحيد والاستقامة
والتمكين وكونهم بالله لا بانفسهم وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين اي يوم القيمة الصغرى يتعذب المحجوبون
عن الحق بانواع العذاب والنيران كما ذكر في سورة الانعام او في ذلك الشهود اي ظهور لصاحب
القيامة الكبرى تعذيبهم في نار جهنم كانت اعينهم في غطاء عن ذكري اي محجوبة عن آياتي وتجليات
صفاتي الموجبة لذكري لا يبغون عنها حولا اي تحولا لبلوغهم الكمال الذي يقتضيه استعدادهم فلا شوق
لهم الى ما وراء وان وجد كمال وراء ذلك لعدم ادراكهم له فلا ذوق فلا شوق لهم وكونهم في مقابلة المشركين
المحجوبين عن الحق بالغير وكون جناتهم جنات الفردوس يدلان على ان المراد بهم هم الموحدون الكاملون
الاستعداد الذين لا كمال فوق كمالهم فلا يبقى شيء وراء مرتبتهم يريدون التحول اليه قل لو كان البحر اي بحر الهيولى
القابلة للصور المنتهية لمائه الظهور مدادا لكلمات ربي من المعاني والحقايق لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
لكونها غير متناهية وامتناع وفاء المتناهي بالغير المتناهي **سورة مريم** بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص قد تقدم فيما سلف ان كل طالب يناديه ربه ويدعوه لما يستحق الاجابة اذا دعاه بلسان الحال
ويناديه باسمه الذي هو مصدر مطلوبه بحسب اقتضاء استعداده في ذلك الحال علم او لم يعلم اذ العطاء
والفيض لا يكون الا بحسب الاستعداد والاستعداد لا يطلب الا مقتضى ذلك الاسم فيجيبه بتجلي ذلك
الاسم الذي يجبر نقصه ويقضي حاجته بافادة مطلوبه كما ان المريض اذا قال يا رب هو لاه يا شافي
اذ الحق يربه بذلك الاسم عند اجابته وكذا الفقير اذا ناداه اجابه باسمه المغني اذ هو ربه فنادى زكريا
عليه السلام ربه ليهب له وليا يقوم مقامه في امر الدين وتوسل اليه بامرين واعتذر اليه متعللا
بامرين توسل بالضعف والشيخوخة والوهن والعجز عن القيام بامر الدين في قوله وهن العظم
مني واشتعل الراس شيبا فاجابه باسمه الكافي فكفاه ضعفه واجبره عن القوة والايد وايده بالولد
ثم بعنايته به قديما بقوله ولم اكن بدعائك رب شقيا فاجابه باسمه الهادي وهداه الى مطلوبه بالبشارة
والوعد لان العناية المقتضية للسعادة المستلزمة لسلب الشقاوة كما اشار اليها بلازمها عبارة

عن علمه تعالى في الازل بعين في العالم يقتضي باستعداده سعادة تناسبها وهو عين ارادته تعالى ذلك
الكمال لا عند وجودها فلا بد من هداية لها اليه والهداية انما يتم بالتوفيق وهو ترتيب الاسباب
الموافقة لذلك المطلوب المؤدية اليه ولم تجد لها موافقة ووجد خلافها فخاف واعتذر اليه بالخوف
من الموالي لعدم صلاحيتهم لذلك فاجابه باسم الواقي فوقاه شرهم وبامتناع وجود الولي من نسله
لعدم الاسباب بقوله وكانت امرأتي عاقرا فاجابه باسمه العليم لانه علم عدم الاسباب الذي تعلق به
يحتجب بها عن المسبب وعلم وجوده مع عدمها وما علمه لا بد من كونه كما قالت الملائكة لامرأة ابرهيم
عليه السلام كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم ولما بشره بالولد وهداه الى مقتضى العلم تعجب منه
بضراوته في عالم الاسباب بالحكمة وكثرة التعلق بعدم الاسباب بقوله انى يكون لي غلام الى كفره
لانه كان يطلب ولدا حقيقيا بالامر وتحذوه ويسلك طريقه في القيام بامر الدين وان لم يكن
من نسله لعدم اهلية مواليه لذلك فكرر البشارة وهداه الى سهولة ذلك في قدرته فالتمس علامة تدل
عليه فهداه اليها وانجز وعده باسمه الصادق فرحمه بهبة يحيى له فاقتضى الاحوال الاربعة من حال الوعد
والبشارة اجابته بالرحمة عليه بالاسماء الخمسة فعلى هذا يكون كا اشارة الى الكافي الذي اقتضاه
حال ضعفه وشيخوخته وعجزه وها اشارة الى الهادي الذي اقتضاه عنايته به وارادته مطلوبه ويا
اشارة الى الواقي الذي اقتضاه حال خوفه عن الموالي وع اشارة الى العالم الذي اقتضاه اظهاره لعدم
الاسباب وص اشارة الى الصادق الذي اقتضاه الوعد ومجموع الاسماء الخمسة هو الرحيم بهبة الولد
وافاضته مطلوبه في هذه الاحوال فذكر هذه الحروف وتعدادها اشارة الى ان ظهور هذه الصفات التي
حصلت هذه الاسماء هو ظهور رحمة عبده زكريا وقت ندائه وذكرنا ذكر تلك الرحمة التي هي وجود يحيى
عليه السلام ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه ك عبارة عن الكافي وها عن الهادي وي عن الواقي
وع عن العالم وص عن الصادق والله اعلم والتطبيق ان يقال نادى زكريا الروح في مقام استعداده
العقل الهيولاني نداء خفيا وشكى ضعفه ويتوسل بعنايته وتشكى خوف موالي القوى النفسانية
وعقر امرأته النفس بولد القلب فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب العقل الفعال
واجعله رب رضيا موصوفا بالكمالات المرضية بشرك بغلام القلب اسمه يحيى لحيوته ابدا رب اجعل لي
آية اتوصل بها اليه آيتك الا تكلم الناس الحواس بالشواغل الحسية والمخالطة بالامور الطبيعية فاوحى

ياح

الهم

اليهم ان سبحوا اي كونوا على عبادتكم المخصوصة بكل واحد منكم بالرياضة وترك الفضول دائما يا يحيى القلب
خذ كتاب العلم المسمى بالعقل الفرقاني وآتيناه الحكم اي الحكمة صبيا قريب العهد بالولادة المعنوية
وحنانا من لدنا اي رحمة بكمال تجليات الصفات وزكوة اي تقدسا وطهارة بالتجرد وكان تقيا يجتنب عن صفات
النفس وبرا بوالديه الروح والنفس وسلام عليه اي تقدس وتنزه عن ملابسة المولد يوم ولد ويوم
يموت بالفناء في الوحدة ويوم يبعث بالبقاء بعد الفناء حيا بالله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت
من اهلها مكانا شرقيا المكان الشرقي هو افق العالم القدسي لاتصالها بروح القدس عند تجردها وانتباذها
عن مكن الطبيعة ومقر النفس من اهلها القوى النفسانية والطبيعية والحجاب الذي اتخذته
من دونهم هو حظيرة القدس الممنوع من اهل عالم النفس بحجاب الصدر الذي هو غاية مبلغ علم القوى
المادية ومدى سيرها ولو لم تترق الى العالم القدسي بالتجرد لم يكن ارسال روح القدس اليها كما اخبر عنه
في قوله فارسلنا اليها روحنا وانما تمثل لها بشرا سوى الخلق حسن الصورة لتتاثر نفسها به وتستانس
فتتحرك على مقتضى الجبلة ويسري الاثر من الخيال في الطبيعة فيتحرك شهوتها فينزل كما يقع في المنام
من الاحتلام وتتقذف نطفتها في الرحم فيتخلق منه الولد وقد مر ان الوحي قريب من المنامات
الصادقة لهدو القوى البدنية وتعطلها عن افعالها عنده كما في النوم وكلاهما تدانى في الخيال من الاحوال
الواردة على النفس الناطقة المسمى في اصطلاحنا قلبا والاتصالات التي لها بالارواح القدسية تسري
في النفس الحيوانية والطبيعية وينفعل منه البدن وانما امكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه ثبت
في العلوم الطبيعية ان مني الذكر في تكون الولد بمنزلة الانفحة في الجبن ومني الانثى بمنزلة اللبن اي العقد
من مني الذكر والانعقاد من مني الانثى لا ان مني الذكر ينفرد بالقوة العاقدة ومني الانثى بالقوة المنعقدة
بل على معنى ان القوة العاقدة في مني الذكر اقوى والمنعقدة في مني الانثى اقوى والا لم يكن ان يتحدا شيئا
واحدا ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير جزءا من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما يكون
امزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المني المنفصل عن كليتها
اليمنى احر كثيرا من الذي ينفصل من كليتها اليسرى فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في الامساك
والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام مني الذكر في شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى
مقام مني الانثى في قوة الانعقاد فيتخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متايدة بروح القدس

لا على معنى م

متقوية به ليسرى اثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن فهو يغير المزاج ويمد جميع القوى فى افعالها
بالمدد الروحانى فيصير اقدر على افعالها بما لا ينضبط بالقياس والله اعلم ولنجعله آية للناس
اى ولنجعله آية دالة على البعث والنشور ورحمة منا عليهم بتكميلهم به بالشرايع والحكم والمعارف
وهدايتهم بسببه فعلنا ذلك فهو صورة الرحمة الالهية المعنوية وكان امرا مقضيا فى اللوح
مقدرا فى الازل وعن ابن عباس رضى الله عنه فاطمانت اليه بقوله فدنا منها فنفخ فى جيب
درعها فوصلت النفخة الى بطنها فحملت وذكر الدنو والنفخ فى جيب الدرع اى البدن منه سبب
انزالها على ماذكرنا كالقبلة مثلا والمعانقة التى كثيرا ما تصير سببا للانزال وقيل ان الروح
المتمثل لها هو روح عيسى عليه السلام عند نزوله واتصاله بها وتعلقه بنطفتها والحق انه روح القدس
لانه كان السبب الفاعل لوجوده كما قال لاهب لك غلاما زكيا واتصال روح عيسى بالنطفة انما تكون
بعد حصول النطفة فى الرحم واستقرارها فيه ريثما تمتزج وتتحد وتقبل مزاجا صالحا لقبول الروح
فانتبذت به مكانا قصيا اى بعيدا من المكان الاول الشرقى لانها وقعت به فى المكان الغربى
الذى هو عالم الطبيعة والافق الجسمانى ولهذا قال فاجاءها المخاض اى الجاءها الى جذع نخلة
النفس فناديها من تحتها اى ناديها جبرئيل من الجهة السفلية بالنسبة الى مقامها من القلب
اى من عالم الطبيعة التى كان غرضها من جهته وهو الحمل الذى هو سبب نشورها وافتضاحها الآخرة
قد جعل ربك تحتك سريا اى جدولا من غرايب العلم الطبيعى وعلم توحيد الافعال الذى خصك الله بها
واصطفاك كما رايت من تولد الجنين من نطفتك وحدها وهزى اليك بجذع نخلة نفسك التى نبتت
فى سماء الروح باتصالك بروح القدس واخضرت بالحيوة الحقيقية بعد يبسها بالرياضة
وجفافها بالحرمان عن ماء الهوى وحيوته واثمر المعارف والمعانى اى حركيها بالفكر تساقط عليك
من ثمرات المعارف والحقايق رطبا جنيا فكلى واشربى اى من فوقك رطب الحقايق والمعارف
الالهية وعلم تجليات الصفات والمواهب والاحوال واشربى من تحتك ماء العلم الطبيعى
وبدايع وغرايب الافعال الالهية وعلم التوكل وتجليات الافعال والاخلاق والمكاسب كما قال الله
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقرى عينا بالكمال والولد المبارك الموجود بالقدرة الموهوب
بالعناية فاما ترين من البشر اى من اهل الظاهر المحجوبين عن الحقايق بظواهر الاسباب

وبالصنع والحكمة عن ابداع والقدرة الذين لا يفهمون قولك ولا تصدقون بك فى حالك لوقوفهم مع
العادة واحتجابهم بالعقول المشوبة بالوهم المحجوبة عن نور الحق احدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما
اى لا تكلمهم فى امرك شيا ولا تمارهم فيما لا يمكنهم قبوله حتى ينطق هو بحاله والسلام على فى المواطن الثلثة
كما على يحيى لكونى ذاتى مجردة مقدسة لا تحتجب بالمولد حتى فى الطفولة لان معنى السلم هو التنزه عن العيوب
اللاحقة بواسطة تعلق المادة ذلك عيسى بن مريم قول الحق اى كلمته التى هى عبارة عن ذات مجردة
ازلية كما مر غير مرة ما كان لله ان يتخذ من ولد لامتناع وجود شئ كفو معه سبحانه عن ان يوجد معه
شئ فانما يقول له كن فيكون اى ابدعه بمجرد تعلق ارادته به من غير زمان انا نحن نرث الارض ومن عليها
فى القيامة الكبرى بالفناء المطلق والشهود الذاتى الصدق اصل كل فضيلة وملاك كل كمال ومبدء كل مقام وامتداد
كل موهبة لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر سوى الله من الاكوان التى تطلبها وتنسب التاثير اليها ولا يغنى عنك
شيا فى الحقيقة لعدم تاثيرها قد جاءنى من العلم اى التوحيد الذاتى سلام عليك اى جرّد الله ذاتك عن المولة التى
احتجبت بها ساستغفر لك ربى ساطلب منه ستر ذاتك بنوره ومحو غشاوات صفاتك بصفاته وذنوب
هيئات نفسك بافعاله انه كان مخلصا بالكسر اى مجردا ذاته وعمله فى السلوك لوجه الله
لم يلتفت الى ما سواه فى وجهته حتى صفاته تعالى بل نفاها عن ذاته وهو معنى ما زاغ البصر وان طغى
بقوله ارنى انظر اليك ومخلصا بالفتح لو اخلصه الله عن انانيته وافنى البقية منه فخلص من الطغيان المذكور
بالتجلى الذاتى التام واستقام بتمكين الله اياه كما قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
فلما افاق قال سبحانك تبت اليك من مراتب ظهور الانانية وكان رسولا نبيا مقام الرسالة دون مقام
النبوة لكونها مثبتة للاحكام كالحلال والحرام منبهة على الاوضاع كالصلوة والصيام فهى متعلقة
ببيان احكام افعال المكلفين واما النبوة فهى عبارة عن الانباء عن المعانى الغيبية كالاحوال
المعاد والبعث والنشور والمعارف الالهية كتعريف الصفات والاسماء وما يليق بالله من التحميد
والتمجيدات والولاية فوقهما جميعا لكونها عبارة عن الفناء فى ذات الله من غير اعتبار الخلق فهى
اشرف المقامات كلها تقدم عليهما لانهما ما لم تحصل اولا لم يكن النبوة ولا الرسالة لكونها مقومة
اياهما ولهذا قدم كونه مخلصا بالفتح ولخر النبوة من الرسالة لكونها اشرف ولادل على المدح و
التعظيم منها ولا يلزم تاخير الولاية منهما باعتبار الشرف لانها وان كانت اشرف لكنها باطنة لا يعرف

وما طغى

شرفا وفضلا الا لاولاء من العرفاء المحققين المخصوصين بدقة النظر دون غيرهم فلا يفيد المدح
والتعظيم والاقتصار عليها بقوله مخلصا وان كانت اشرف لانها قد توجد بدونها بخلاف العكس
فلا يحسن وصف الاعلى بهذا الترتيب وناديناه من جانب الطور الايمن اى طور وجوده الذى هو
نهاية طور القلب في مقام السر الذى هو محل المناجاة ولهذا قال وقربناه نجيا وسمى كليم الله وانما وصفه
بالايمن الذى هو الاشرف والاقوى والاكثر بركة احترازا عن جانبه الايسر الذى هو الصدر
لان الوحى انما يأتيه من عالم الروح الذى هو الوادى المقدس ورفعناه مكانا عليا ان كان بمعنى
المكان فهو قربه من الله ورتبته في مقام الولاية من عين الجمع وان كان بمعنى المكان فهو الفلك الرابع
الذى هو مقر عيسى لما ذكر من كونه مركز روحه الاصل والمبدأ الاول لفيضانه الفاض عن محرك
فلك الشمس ومعشوقه اذا تتلى عليهم آيات الرحمن سمعوا بالنفس من كل آية ظاهرها وبالقلب
باطنها وفهموا بالسر حدها وشهدوا بالروح مطلعها فشهدوا المتكلم موصوفا بالصفة التى تجلى بها فى الآية
خروا سجدا اى فنوا فى ذلك الاسم الذى تجلى به عند ظهوره بتلك الصفة الكاشفة عنها تلك الولاية وبكوا
اشتياقا الى مشاهدته بساير الصفات المشتمل عليه الرحمن او الله وهو بكاء القلب ان لم يكن مشتملا
لبكاء النفس من خوف البعد كما قال الشاعر وما فى الخلق اشقى من محب وان وجد الهوى حلو
المذاق تراه باكيا فى كل حين مخافة فرقة او لاشتياق ويبكى ان نأوا شوقا اليهم ويبكى ان
دنوا خوف الفراق اضاعوا الصلوة الحضور لكونهم فى مقام النفس والحضور انما يكون بالقلب لا صلوة
الا به ولذلك الاحتجاب بصفات النفس عن مقام القلب لزم اتباع الشهوات فسوف يلقون غيا
شرا وضلالا لانهم كلما امعنوا فى اتباعها ازداد حجابهم فازداد ضلالهم وارتكبت الذنوب على الذنوب
وازداد نورهم فيها كما قال عليه السلام الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول الا من تاب عن
الذنب الاول فرجع الى مقام القلب وآمن باليقين وعمل صالحا باكتساب الفضيلة فاولئك
يدخلون الجنة المطلقة بحسب استحقاقهم ودرجتهم من الايمان والعمل ولا يظلمون اى لا ينقصون مما
اقتضاه حالهم ومقامهم شيئا جنات عدن مرتبة بحسب درجاتهم فى مقام النفس والقلب والروح
التى وعد الرحمن المفيض لجلايل النعم واصولها وعمومها عباده فى حال كونهم غايبين عنها الا سلاما اى
ما يسلم عن النقايص وتجردهم عن المواد من المعارف والحكم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اى دايما او يكون

133

فى جنة القلب وقت ظهور نور شمس الروح وعشيا فى جنة النفس وقت غروبه تلك الجنة المطلقة التى
تقع على كل واحدة منها التى نورث من عبادنا من كان تقيا مطلقا بحسب تقواه فان اتقى الرذايل والمعاصى
نورثه جنة النفس اى جنة الآثار وان اتقى افعاله بالتوكل فله جنة القلب وحضور تجليات الافعال
وان اتقى صفاته فى مقام القلب فله جنة الصفات وان اتقى ذاته ووجوده بالفناء فى الله فله جنة
الذات وما نتنزل الا بامر ربك تنزل الملايكة واتصال النفس بالملأ الاعلى انما يكون بامر من
استعداد اصلى وصفاء فطرى يناسب به جوهر الروح العالم الاعلى واستعداد حالى بالتصفية و
التزكية ولا يكفى مجرد حصولهما فيه بل المعتبر هو الملكة الا ترى الى قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملايكة كيف رتب التنزل على الاستقامة التى هى التمكين الدال على الملكة والى قوله فى تنزل
الشيطان على كل افاك اثيم كيف اورده فى حصول الاستعداد تنزلهم بناء المبالغة الدالة على الملكة والدوام
فلهذا لا تتنزل الملايكة الا على الصديق الخير وهذا الاستعداد الكامل اذا اجتمع مع الاول كان علامة لان الحق
وامره الفيض عام تام غير منقطع بحيث تأخر انما تأخر لعدم الاستعداد فلهذا لما استبطأ الوحى وقل
صبره نزلت اى وما نتنزل باختيارنا بل اختياره وامره ليس الا له ما بين ايدينا من اطوار الجبروت
التى فوقنا وتتقدم اطوارنا الذين وجوهنا اليهم ولا يحيط علمنا بهم وما خلفنا من اطوار الملكوت
الارضية التى دون اطوارنا وتتأخر عن اطوارنا وما بين ذلك من الاطوار الملكوتية التى نحن فيها كلهم فى ملكه
قاهره وتحت سلطنته امره واحاطة علمه وما كان ربك نسيا ينسى شيئا يستعد لكمال فلا يفيض عليه وتاركا
لمستحق بدون حقه بل يحيط بكل الاستعدادات علما ويفيض الكمال عليها وينزل مقتضاها مع الحصول دفعة
فان تأخر الوحى فانما كان من جهتك لا من جهته هو رب السموات والارض وما بينهما يرب كلا منهما
باسم يخصه ويتربه به ويفيض ما يقتضيه حاله عليه فيرب الكل بجميع اسمائه فاعبده بعبادتك
التى يقتضيها حالك حتى تستعد لقبول الفيض ونزول الوحى ولا يكفى فى حصول العبادة بتهيئة الاستعداد
بالتصفية مرة او مرتين بل الدوام على ذلك معتبر فيه على ذكر الصفاء الموجب للقبول واصطبر
لعبادته بالتوجه اليه على الدوام هل تعلم له سميا مثلا فتلتفت اليه وتقبل بوجهك نحوه فيفيض اليك
مطلوبك ولم تك شيئا فى عالم الشهادة محسوسا او شيئا يعتد به كما قال لم يكن شيئا مذكورا لان الوجود
العينى فى الازل قبل الخلق كلا وجود لانطماسه فى عين الجمع لنحشرنهم والشياطين اى لنحشرن

المحجوبين المنكرين للبعث مع الشياطين الذين اغووهم واضلوهم عن الحق لان نفوس المحجوبين تناسب
في الكدورة والبعد عن النور نفوس الشياطين فبالضرورة يحشرون معهم خصوصا اذا اتبعوهم
في الاعتقاد ثم لنحضرنهم حول جهنم الطبيعة في العالم السفلي لاحتجابهم بالغواشي الهيولانية والغواسق
الظلمانية في الهياكل السجينية مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران جثيا لاعوجاج مبا كلهم
بسبب عوج نفوسهم فلا يستطيعون قياما ثم لننزعن من كل شيعة اي لنخصصن من كل فرقة من هو
اشد عتيا على الرحمن بعدان اشد على ما علمنا منه حاله ونحن اعلم به منه فنصليه بعذاب متوال به وان
منكم الا واردها اي لابد من كل احد عند البعث والنشور ان يرد عالم الطبيعة لكونها مجاز عالم القدس
كان على ربك حتما مقضيا اي حكما جزما مقطوعا ومن بعث برد روحه الى الجسد لا يمكنه الجواز على
الصراط الا بالجواز على جهنم الا ان المؤمن لما جاء ما اطفاء نوره لهبها فلم يشعر بها كما روي انها تقول
جز يا مؤمن فان نورك اطفاء لهبي ولو سالته بعد دخول الجنة كيف كان حالك في النار لقال
ما احسست بها كما سئل الصادق عليه السلام اترى وها انتم ايضا فقال جزناها وهي خامدة وعن ابن عباس
رضي الله عنه يردونها كانها اهالة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم وردتموها
وهي خامدة وعنه رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ع م
حتى ان للنار ضجيجا من بردها واما قوله اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها ثم ننجي الذين اتقوا
لتجردهم بالجواز على الصراط الذي هو سلوك طريق العدالة الى التوحيد كالبرق ونذر الظالمين الذين
نقصوا نور استعدادهم في الظلمات او وضعوه في غير موضعه فيها جثيا لاحراكتهم لينقوموا
لتورطهم في المهالك الظلمانية كما قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى اي كما يمد اهل الضلالة في ضلالتهم بالخذلان مدا يزداد فيه ضلالتهم واحتجابهم
كلما امعنوا في جهلهم ورذائلهم كذلك نزيد المهتدين بالتوفيق كلما عملوا بما علموا استعدوا القبول علم آخر
فور نوره كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فيزيدهم عند العمل بمقتضى العلم
اليقيني عين اليقين وعند العمل بمقتضاه حق اليقين والباقيات الصالحات من العلوم والفضائل

134

خير عند ربك ثوابا لادائها الى التجليات الوصفية والجنات القلبية وخير مردا بالرجوع الى الذات
الاحدية الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم قد مر في باب تنزيل الملائكة الى النفوس
الخيرية تستمد من الملكوت السماوية لاتصالها بهم في الصفاء والتجرد والنورية والنفوس الشريرة
تستمد من النفوس الخبيثة المظلمة الارضية لمناسبتها اياهم ومجانستها في الظلمة والكدورة والخبث
فعجب رسوله صلى الله عليه وسلم من شقوة ظلمتهم وتماديهم في الغواية والاحتجاب حيث تنزل عليهم
الشياطين دايما فتؤزهم اي تحرضهم وتحركهم بالقاء الوساوس والهواجس على انواع الشر على التوالي انما
نعد لهم عدا اي انفاسهم المقربة لهم الى المصير الى وبال كفرهم واعمالهم وعذاب سيئاتهم وعقابهم فان
لكل اجلا معينا سيصير اليه عن قريب يوم نحشر المتقين الى الرحمن انما ذكر اسم الرحمن لعموم رحمته بحسب
مراتب تقواهم كما ذكر في قوله من كان تقيا ولهذا سمعها بعض العارفين قال ومن مع الرحمن حتى تحشر
فاجابه بعضهم بقوله من اسم الرحمن الى اسم الرحيم ومن اسم القهار الى اسم اللطيف فان المتقي عن المعاصي
والرذائل وصفات النفس الذي هو اول درجة التقوى قد تحشر الى الرحمن في جنة الافعال والصفات
ثم بعد الوصول الى الله في جنة الصفات له سير في الله بحسب تجليات الصفات والا فانتهى السير
الى الذات يكون السير سيرا لله وتجلياته منه ونسوق المجرمين لاعمالهم الخبيثة الى جهنم الطبيعة
وردا كانهم ابل عطاش يهوون الى النار لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا هذا العهد ما عاهد
الله اهل الايمان من الوفاء بالعهد السابق بالتوبة والانابة اليه في الصفاء الثاني بعد الصفاء الاول
وذلك بالانسلاخ عن حجب صفات النفس والاتصاف بصفات الرحمن والاتصال بعالم القدس الذي
هو حضرة الصفات ولهذا ذكر اسم الرحمن المعطي لاصول النعم وجلايلها المشتمل على ساير الصفات
اللطيفة اي لا يملك احد ان يشفع له بالامداد الملكوتية والانوار القدسية الا من استعد لقبول
الرحمة الرحمانية واتصل بالجناب الالهي بالعهد الحقيقي وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا
قالوا كيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك
ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عهدا توفينيه يوم

عندك

يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لكونهم في حيز الامكان
ومكمن العدم لا وجود لهم ولا كمال الا به افاض باسم الرحمن وجوداتهم وكمالاتهم فهم بانفسهم ليسوا
شيئا فلو لم يعبدوه حق عبادته باستعدادات اعيانهم في العدم لما وجدوا ولو لم يعبدوه بعد الوجود
بالقيام بحقوق نعمة الى انعمها عليهم لما بقوا فهم مربوبون مجبورون وفي ملك قدرته وملكته
مقهورون لقد احصيهم في الازل بافادة اعيانهم واستعداداتهم الازلية من فيضه الاقدس وتعينها
بعلمه وعدّهم عدّا فامتيازاتهم وحقايقهم امام صور معلوماته ظهرت في العدم المحض عالميته وبرزت
الى الوجود بفيض رحمانيته تماثله وتناسبه وكلهم آتيه يوم القيامة الصغرى منفردا مجردا
عن الاسباب والاعوان كما كان في النشأة الاولى ويوم القيمة الوسطى فردا عن العلايق
البدنية مجردا عن الصفات النفسانية والقوى الطبيعية واما في القيامة الكبرى فكل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ان الذين آمنوا الايمان الحقيقي العلمي والعيني
وعملوا الصالحات من الاعمال المزكية والمصفية المعدة لقبول تجليات الصفات بالتجرد
عن ملابس صفاتهم سيجعل لهم الرحمن ودا كما قال لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته
فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده الذي به يبطش وفي الحقيقة
هذا الود اثر ونتيجة للعناية الاولى المستفادة من قوله يحبهم ويحبونه فاذا احبه قبل الظهور في مكمن
الغيب بمحبة الاجتباء لزم حبه لله عند البروز وحركة الى الوفاء بالعهد السابق فيجدد ذلك
العهد بالعهد اللاحق الذي هو العهد الى الله بالوفاء به ذلك في متابعة الحبيب المطلق كما قال قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا صحت المتابعة في الاعمال والاحوال احبه الله محبة
الاصطفاء فوق المحبة الاجتبائية واذا احبه بهذه المحبة التي هي ثمرة المحبة الاولى لكون الاولى
غيبية كامنة وكونها كمالية بارزة وقعت محبته في قلوب الخلق وظهر له القبول عند اهل الايمان
الفطري وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا يقول الله تعالى يا جبرئيل قد احببت
فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي في اهل السماء ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم
يوضع له القبول في الارض وعن قتادة ما اقبل عبد الى الله الا اقبل الله بقلوب العباد اليه وهذا
معنى قوله سيجعل لهم الرحمن ودا والله اعلم سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم

بقية م

المحبة ح

135

طه الطاء اشارة الى الطاهر والهاء الى الهادي وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم من شدة
حنوه وتعطفه على قومه لكونه صورة الرحمة ومظهر المحبة تاسف من عدم تاثير التبليغ في ايمانهم واستشعر
البقية كما ذكر في قوله لعلك باخع نفسك على آثارهم وزاد في الرياضة وكان يحيي الليالي بالتهجد
وبالغ في القيام حتى تورمت قدماه فاخبر بان عدم ايمانهم ليس من جهتك بل من جهتهم وغلظ
حجابهم او عدم استعدادهم لا لبقاء صفات نفسك او بقية انانيتك او وجود نقصك وقصورك
في الهداية كما استشعرت فلا تتعب نفسك ونودي باسمين من اسمائه تعالى دالين على نزاهته
من الامرين المذكورين وجود البقية او القصور عن الهداية فقيل يا طاهر عن لوث البقية
يا هادي ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وتتعب بالرياضة لكن لتذكير من يلين قلبه ويستعد
لقبوله بعد صفائك وطهارتك وقد حصل الامران بحمد الله وكنت كاملا مكملا وما المقصود
بالرياضة الا هذان الامران ظهرا فيك بتجلينا لك بالاسمين المذكورين فلم تتعب نفسك وانما
لم يحصل الاهتداء بهدايتك لقسوة القلوب التي هي ضد الخشية واللين الذي هو شرط في حصوله
لا لقصورك ويجوز ان يكون قسما لا نداء اي اقسم بالاسمين للذين بربوبيتهما ونجليهما لا فاق
التزكية والتحلية ان المقصود بالانزال حصول اثريهما فيك لا التعب والمشقة وقد حصل فلا تفرط
في الرياضة ولهذا المعنى سمي آل محمد آل طه اي لحصول المعنيين لهم وظهور مسمى الاسمين فيهم تنزيلا
ممن خلق الارض الى قوله له الاسماء الحسنى معناه انزلناه تنزيلا ممن اتصف بجميع الصفات
الجمالية والجلالية فكان لذاتك نصيب من جميعها والا لما امكنك قبوله وحمله لان الاثر الوارد لا بد
وان يناسب المورد كما ناسب مصدره فلما كان مصدره الذات الموصوفة بجميع الاسماء الحسنى
وجب ان يكون مورده الذي هو ذاتك كذلك موصوفة بها فكما خلق السموات العلى والارض
اي عالم الارواح وعالم الاجسام الذي هو الجسم المطلق باحتجابه بها وجعلها حجب جلاله الى ترى
جماله كذلك احتجب بسموات طبقات غيوبك من الحجب السبعة المذكورة التي هي روحانيتك ومراتب
كمالك وارض شهادتك التي هي بدنك الرحمن اي ذلك الجليل المحتجب بحجب المخلوقات بجلاله هو
الجميل المتجلي بجمال رحمته على الكل لان لا تخلو شيء من الرحمة الرحمانية والا لم يوجد ولهذا اختص
الرحمن به دون الرحيم لامتناع عموم الفيض للكل الا منه فكما استوى على عرش وجود الكل بظهور

اللذان ه

العصفة الرحمانية فيه ووصول اثرها اى الفيض العام منه الى جميع الموجودات فكذلك استوى على عرش قلبك بظهور جميع صفاته فيه ووصول اثرها منه الى جميع الخلايق فصرت رحمة للعالمين وصارت نبوتك عامة خاتمة فمعنى الاستواء ظهوره فيه سويا تاما اذ لا يطابق كلها مظهرا ما غيره فلا يستوى ولا يستقيم الا عليه والذكر لم يكن له عليه لانه لم يبق من ذاته وصفه من صفاته بقية لم يتحقق بالبقاء بعد الفناء التام له ما فى السموات الى قوله وما تحت الثرى بيان لشمول قدرته وملكته للكل اى كلها تحت ملكته وقهره وسلطنته وتاثيره لا توجد ولا تتحرك ولا تسكن ولا تتغير ولا تنبت الا بامره وكذلك فنيت فيه بالكلية مقهورا بوحدانيته وافناء قهاريته لا تسمع ولا تبصر ولا تبطش ولا تمشى الا به وبامره وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى بيان لكمال لطفه اى علمه نافذ فى الكل يعلم ظواهرها وبواطنها والسر وسر السر فكذلك ان تجهر وان تخفت فبعلمه تجهر وتخفت وعن علمه ولما كانت الصفات المذكورة من الامهات التى لا صفة الا تحت شمولها ولا اسم الا كان مندرجا فى هذه الاسماء المذكورة ولم تتكثر الذات بها قال الله اى المنزل الموصوف بهذه الصفات هو الله لا اله الا هو لم تتكثر ذاته الاحدية وحقيقة هويته بها ولم تتعدد فهو فى الابد كما كان فى الازل لا هو الا هو ولا موجود سواه باعتبار واحديته ومصدريته لما ذكر الاسماء الحسنى التى هى ذاته مع اعتبار تعينات الصفات لو رآى نارا اى روح القدس الذى يتقدح منه النور فى النفوس الانسانية ورآها باكتحال عين بصيرته بنور الهداية فقال لاهله القوى النفسانية امكثوا اى اسكنوا ولا تتحركوا الا انا سائر الى العالم القدسى ويتصل به عند هدوء القوى البدنية من الحواس الظاهرة والباطنة انى لعلى آتيكم منها بقبس اى هيئة نورية اتصالية ينتفع بها كلكم فيتنور ويصير ذات فضيلة او اجد على النار من يهدينى بالمعرفة والعلم الموجب للهداية الى الحق اى اكتسب بالاتصال بها الهيئة النورية او الصورة العلمية فلما اتيها اى اتصل بها نودى من وراء الحجب النارية التى هى سرادقات العز والجلال المحتجبة بها الحضرة الالهية يا موسى انى انا ربك محتجبا بالصورة النارية التى هى احد استار جلاله متجليا فيها فاخلع نعليك اى نفسك وبدنك او الكونين لانه اذا تجردت عنهما فقد تجردت عن الكونين اى كما تجردت بروحك وسرك عن صفاتهما وهيئاتهما حتى اتصلت بروح القدس تجردت بقلبك وبصدرك عنهما بقطع العلاقة الكلية ومحو الآثار والفناء عن الافعال والصفات وانما سماهما نعلين

136

ولم يسمهما ثوبين لانه لو لم يتجرد عن ملابسهما لم يتصل بعالم القدس والحال حال الاتصال وانما امر بالانقطاع اليه بالكلية كما قال وتبتل اليه تبتيلا فكانه بقيت علاقته معهما والتعلق بهما وبقى فى قدمه التى هى الجهة السفلية من القلب المسماة بالصدر فيهما بعدما التوجه الروحى والسرى نحو القدس فامر بالقطع عنهما فى مقام الروح ولهذا علل وجوب الخلع بقوله انك بالوادى المقدس اى العالم الروحى المنزه عن آثار التعلق وهيئات اللواحق والعلايق المادية المسمى طوى لطى اطوار الملكوت واجرام السموات والارضين تحته ولقد صدق من قال امر بخلعهما لكونهما من جلد حمار ميت غير مدبوغ وقيل لما نودى وسوس اليه الشيطان انك تنادى من شيطان فقال افرق بانى اسمع من جميع الجهات الست بجميع اعضائى وكذلك الانداء الرحمن وانا اخترتك فاستمع لما يوحى هذا وعد بالاصطفاء الذى كان بعد التجلى التام الذاتى الذى جعل جبل وجوده دكا والفناء فيه بالاندكاك وخروره صعقا عند افاقته بالوجود الحقانى كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى لان هذا التجلى هو التجلى الصفات قبل الذات ولهذا لم يرسله ولم ينبئه بالوحى ههنا وامره بالرياضة والحضور والمراقبة ووعده بوقوع القيمة الكبرى عن قريب فهذا الاختيار قريب من الاختيار الاصلى المشار اليه بقوله ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى متوسط بينه وبين الاصطفاء وكرر انى انا الله للتاكيد وتبديل الرب بالله لئلا يقف مع الصفات فى الحضرة الاسمائية فيحتجب عن الذات لان الرب هو الاسم الذى تجلى به له لا بد به عند طلب الهداية والقبس الآبذلك الاسم العليم الهادى الذى هو جبرئيل اى انى الواحد الموصوف بجميع الصفات لا اله الا انا لم اتكثر ولم يتعدد انانيتى وواحديتى بكثرة المظاهر وتعدد الصفات فاعبدنى خصص عبادتك لذاتى دون اسمائى وصفاتى بالعبادة الذاتية وتهيئة استعدادك لفناء الانية فى حقيقتى والتسبيح المطلق الذاتى واقم الصلوة الشهودية الروحى لذكر ذاتى فوق صلوة الحضور القلبى لذكر صفاتى ان الساعة اى القيمة الكبرى بالفناء المحض فى عين الاحدية آتية اكاد اخفيها باحتجابى بالصفات لينفصل المراتب ويظهر النفوس والاعمال وتجزى كل نفس بحسب سعيها من الخير والشر ويتبين الكمال والنقصان والسعادة والشقاوة فلا اظهرها الا لافراد خواص واحد بعد واحد لانى ان اظهرتها ظهر فناء الكل فلا نفس ولا عمل ولا جزاء ولا غير ذلك فلا يصدنك عنها فتبقى فى حجاب الصفات

من لا يؤمن بها لقصور استعداده فيقف في بعض المراتب محجوبا اما بالصفات او الافعال او الآثار او
الانداد او بالشرك الخفي او الجلي واتبع هويه في مقام النفس او القلب فان الهوى باق ببقاء الانانية
فتهلك انت كما هلكوا من صدهم وما تلك بيمينك يا موسى اشارة الى نفسه التي هي بيد عقله اذ العقل
يميز يأخذ به الانسان العطاء من الله ويضبط به نفسه قال هي عصاي اتوكأ عليها اي اعتمد
في عالم الشهادة وكسب الكمال والسير الى الله والتخلق باخلاقه عليها اذ لا يمكن هذه الامور الا بها
واهش بها على غنمي اي اخبط اوراق العلوم النافعة والحكم العملية من شجرة الروح بحركة الفكر على غنم
القوى الحيوانية ولي فيها مآرب اخرى من كسب المقامات وطلب الاحوال والمواهب والتجليات
وانما سأله تعالى لازالة الهيبة الحاصلة بتجلي العظمة عنه وتبديلها بالانس وانما اطال الجواب على
السؤال لشدة شعفه بالمكالمة واستدامة ذوق الاستيناس قال القها يا موسى اي خلها عن ضبط
العقل فالقيها اي خلاها وشانها مرسلة بعد احتظائها من انوار تجليات صفات القهر الالهي فاذا هي حية
تسعى اي ثعبان يتحرك من شدة الغضب وكانت نفسه عليه السلام قوية الغضب شديدة الحدة
فلما بلغ مقام تجليات الصفات كان من ضرورة الاستعداد له حظه من التجلي القهري اوفر كما ذكر في
الكهف فتبدل غضبه عند فنائه في الصفات بالغضب الالهي والقهر الرباني فصور ثعبانا يتلقف ما يجد
قال خذها اي اضبطها بعقلك كما كان ولا تخف من استيلائها عليك وظهورها فيكون ذنب حالك بالتلوين
فان غضبك قد فني بغضبي فتكون متحركا بامري وليس هو مستورا بنور القلب في مقام النفس
حتى يظهر بعد فنائه سنعيدها سيرتها الاولى اي ميتة فانية صائرة الى رتبة القوى النباتية التي لا شعور
لها ولا داعية ولاماتته عليه السلام اياها في تربية شعيب عليه السلام وجعله اياها كالقوى النباتية
سميت عصا ولهذا قيل وهبها له شعيب عليه السلام واضمم يدك الى جناحك اي ضم عقلك الى جانب روحك
الذي هو جناحك الايمن ليتنور بنور الهداية الحقانية فان العقل لموافقة النفس وانضمامه اليها
والى جانبها الذي هو الجناح الايسر لتدبير المعاش يتكدر ويختلط بالوهم فيصير كدرا حاسيا لا يتنور
ولا يقبل المواهب الربانية والحقائق الالهية فامر بضمه الى جانب الروح ليتصفى ويقبل نور القدس
تخرج بيضاء منورة بنور الهداية الحقانية وشعاع النور القدسي من غير سوء اي آفة ونقص ومرض
من شوب الوهم والخيال آية اخرى صفة لنفسه منضمة الى الصفة الاولى لنريك من آيات تجليات صفاتنا الآية الكبرى

التي هي الفناء في الوحدة اي ليكون بصرك في مقام تجليات الصفات فننبئك من طريقها وجهتها ذا ثنتا
عند تجلي الذات فتبصر بها في القيامة الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى بظهور الانانية فاحتجب بها
فتعدى عن حد العبودية وذلك يدل على ان النبوة والرسالة غير موقوفة على الفناء في الذات لان الدخول
في الاربعين التي تجلى فيها له بالذات كان بعد هلاك فرعون وهذه الرسالة والدعوة انما كانت في مقام
تجلي الصفات ويقوي هذا ما قلنا مرارا ان اكثر سير النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان بعد النبوة والوحي
والامتداد بالتبليغ بل رب اشرح لي صدري بنور اليقين والتمكين في مقام تجلي الصفات لئلا يضيق بايذائهم
ولا يتاذى ويتألم نفسي بطعنهم وسفاهتهم فلا اتكلم بكلامك معهم اسمع بسمعك كلامهم واجد كلامك وارى ببصرك
ايذاءهم او جعله فعلك فلا ارى ولا اسمع ما يغيظني به الا منك فاصبر على بلائك بك ولا تظهر نفسي بسطوتها منهم
فيحتجب بصفاتها وصفاتهم عن صفاتك ويسر لي امري الدعوة بتوفيقهم لقبول دينك واهدائي على
المعاندين بنصرك وتاييدك قدسك واحلل عقدة من عقد العقل والفكر المانعة على اطلاق لساني
بكلامك والجراءة والشجاعة على نصح الكلام في تبليغ رسالتك واعلاء كلمتك واظهار دينك على دينهم
بالحجة البينة في مقابلة جبروتهم وتوزعهم رعاية المصلحة وخوف السطوة يفقهوا قولي لتليينك قلوبهم
بالقاء الخشوع والخشية فيها وتاييدك اياي من عالم القدس والايد وباقي القصة لا يقبل التاويل فان
اردت التطبيق فاعلم ان موسى القلب يسأل الله تعالى بلسان الحال ان يجعل هرون العقل الذي
هو اخوه الاكبر من امه روح القدس له وزيرا يتقوى به ويستوزره في اموره ويعتضد برأيه
مشاركا ومعاونا له في اكتساب كمالاته معللا طلبه بقوله كي نسبحك اي بالتجريد عن صفات النفس
ومبانيها كثيرا ونذكرك باكتساب المعارف والحقائق والحضور في المكاشفات ومقام تجليات
الصفات كثيرا انك كنت بنا اي باستعدادنا لقبول الكمال واهليتنا له بصيرا فاعنا واجعلنا متعاونين
على ما ترى منا وتريد قد اوتيت سؤلك ووفقت لتحصيل مطلوبك ولقد مننا عليك مرة اخرى
قبل ارادتك وطلبك بمحض عنايتنا اذ اوحينا الى امك النفس الحيوانية او الطبيعة الجسمانية
ما يوحى اي اشرنا اليها ان اقذفيه في يم الطبيعة الهيولانية فليلقه اليم عند ظهور نور التمييز
والرشد بساحل النجاة يأخذه عدو النفس الامارة الجبارة الفرعونية والقيت عليك محبة
مني اي احببتك وجعلتك محبوبا الى القلوب والى كل من حتى النفس الامارة والقوى ومن احببته يحبه كل شيء

ولتصنع و تربى على كلاءة وحفظ فعلت ذلك لانمن اختك العاقلة العملية عند ظهورها و حركتها فتقول للنفس
الامارة والقوى المتعطشة عليه ملكه لكم بالاداب الحسنة والاخلاق الجميلة على اهل بيت من النفس اللوامة
وقواها الجزئية بقوات قرة عينها يكفلونه لكم بالتربية بالفكر والارضاع بلبان الحكمة العملية والعلوم النافعة
وهم له ناصحون معاونون على كسب الكمال مرشدون الى الاعمال الصالحة معدون للترقي الى المرتبة الرفيعة
فرددناك الى امك المشفقة عليك التى هى النفس اللوامة الداية اللوم لنفسها بتضييع قرة عينها ليحصل
المنا لها بنور اليقين وتهذب بالحكمة العملية و ترتضع منها اللبن المذكور ويتربى فى حجر تربيتها بالمدركات
الجزئية والالات البدنية والاعمال المزكية كى تقر عينها اى تنور بنورك ولا تحزن على فوات قرة عينها ونقصها وقتلت
نفسا اى القوة الغضبية المستولية عليك بالرياضة والاماتة فنجيناك من الغم استيلاء النفس الامارة واهلاكها
اياك وفتناك ضروبا من الفتن بظهور النفس وصفاتها والرياضة والمجاهدة فى دفعها وقمعها واماتتها
و تزكيتها فلبثت سنين فى اهل مدين العلم من القوى الروحانية عند شعيب العقل الفعال ثم جئت على قدر
على مدين الكمال مقدر بحسب استعداد كل او على تقدير ما قدرته لك اى بعض ما قدر لك من الكمال التام الذى هو
التجلى الذاتى الذى سيوهب لك بعد كمال الصفات واصطنعتك لنفسى اى استخلصتك لنفسى وجعلتك من جملة
خواصى من بين اهل مدينة البدن لما فيك من الخصال الشريفة والاهلية للخلافة اذهب انت واخوك
الى الكل القصة اذ اريد تطبيقها قيل اذهب يا موسى القلب انت واخوك العقل باياتى بحجى وبيناتى ولا تفترا
فى ذكرى الى فرعون النفس الامارة الطاغية المجاوزة عن حدها بالاستعلاء والاستيلاء على جميع القوى
الروحانية فقولا له قولا لينا بالرفق والمدارات فى دعوتها الى الاستسلام الى امر الحق والانقياد لحكم
الشرع لعلها تلين فتتعظ وتنقاد ولما خافا طغيانها و تفرعنها لتعودها بالاستعلاء شجعهما الله
بالتاييد والاعانة والمحافظة والكلاءة والاحاطة بما يقاسيانه ويكابدانه منها وامرهما بتبليغ الرسالة
فى تطويعها وتسخيرها والزامها الامتناع عن استعباد القوى الروحانية والكف عن تسخيرها وان يرسلها
معهما فى التوجه الى الحضرة الالهية واستفاضة الانوار الروحية القدسية والمعارف الحقيقية
ولا تعذبها فى تحصيل اللذات الحسية والزخارف الدنيوية قد جئناك باية ببرهان دال على وجوب متابعتك
ايانا والسلام اى السلامة من النقايص والنجاة من العلايق والفيض النورى من العالم الروحى على من
اتبع البرهان وتمسك بالنور الالهى انا قد اوحى الينا ان العذاب فى جحيم الطبيعة وهاوية الهيولى

فمن

على من خالفه واعرض عنه فمن ربكما اشارة الى احتجاب النفس عن جناب الرب وربنا الذى اعطى كل
شئ هداية اياها بالدليل وبصرنا بالحجة اى اعطاه خلقا على وفق مصالحه دالة تناسب خواصه ومنافعه
ومقاصده ثم هداه الى تحصيلها فما بال القرون الاولى اشارة الى احتجابها عن المعاد والاحوال الاخروية
من السعادة والشقاوة وعن احاطة علم الله تعالى بها ولما كان الواجب الاول معرفة الله تعالى بصفاته
وكانت معرفة المعاد موقوفة عليها اجاب باحاطة علمه بها وباحوالها مع كثرتها وكون ذلك العلم مثبتا
فى اللوح المحفوظ باقيا ازلا وابدا لا يجوز عليه الخطاء والنسيان الذى جعل لكم ايها القوى البدنية
ارض البدن مهدا وسلك لكم فيها سبلا من الاعضاء والجوارح كالعين والاذن والانف ونحوها
وانزل من سماء الروح ماء الادراك والمدد الروحانى فاخرجنا به اصنافا من الادراكات والافاعيل
والخواص والهيات والملكات المخصوصة بكل قوة قوة منكم كلوا اغتذوا وتغذوا بما يختص بكم من
الاحوال والاخلاق والامداد والمواهب كالرضاء والصبر وعلم الاسماء والخواص والاعداد وساير
الادراكات والارادات والمقامات وارعوا انعامكم القوى الحيوانية بما يختص بها من الاخلاق
والاداب منها خلقناكم انشاناكم على حسب اختلاف امزجة الاعضاء التى هى مظاهرها وفيها نعيدكم
بالاماتة عند الرياضة حتى كل محله ويندرس فيه لا حراك به ولا يطلب التجاوز عن حده والاستيلاء
على غيره بمحو صفات النفس حتى الفناء ومنها نخرجكم تارة اخرى عند البقاء بالحيوة الموهوبة
الحقيقية فتعتدل حركاتها وتفضل ملكاتها ادريناه اياتنا من الحجج والبينات الدالة على التجرد عن
المواد ووجود الانوار فكذب لكونها مادية وابى القبول لامتناع ادراكها للمجردات وانكر
ازعاجها عن وكرها البدنى بقوله اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ونسب البرهان الى السحر لقصورها
عن ادراكه وعجزها عن قبوله واغرى القوى التخيلية والوهمية على المعارضة والمجادلة وقلما اذعنت
النفس للبرهان البين والحق المبين بدون الرياضة والاماتة وكلما اورد عليها عرضت الوهم
والتخيل على التشكيك والقدح والموعد هو وقت تركيب الحجة وترتيب المقدمات وذلك
وقت زينة النفس الناطقة بالمدركات وحشر القوى العقلية والروحانية لاستحضار
المعلومات والمخزونات ضحى اشراق نور شمس العقل الفعال اذ هناك تعرض النفس
عن قبولها وتجمع كيدها من انواع المغالطات والوهميات ويلقمها القلب باليقينيات واظهار الكاذبها

يلازم

المقربات والتنازع الواقع بين القوى المتنافية موهوم مسالمتها في طاعة القلب والجذاب كله
منها الى الذنيا متمانعة متخالفة واردها البحوى استبطان الكل الدواعى المخالفة للقلب مع تخالفها
في انفسها ونسبتها الى السحر اشارة الى عجزها عن ادراك معانيها وخفاء بدايتها عليها وآل طريقة المثلى
اى الفضلى عندهما من تحصيل اللذات الحسية والانهماك في الشهوات البدنية والقاؤهما اولا
اشارة الى تقدم الوهميات والخياليات في الوجود الانساني على العقليات واليقينيات عند السلوك
والا ما احتج الى البرهان القاطع والدليل الواضح والانا لو اوجب على الداعى الى الحق اولا نقض الباطل
ودفع الشبهة بالحجة ليزول الاعتقاد الفاسد وتمكن استقرار الحق والجبار والعصمة من المغالطات
والسوفسطائيات من الشبه الجدلية التى تكاد تتمشى وتغلب على القلب لولا تاييد الحق بنور الروح
والعقل وهو معنى قوله لا تخف انك انت الاعلى والق ما فى يمينك العاقلة النظرية من البرهان المعتمد
عليه تلقف مصنوعاتهم المزخرفة واباطيلهم المموهة فتضمحل وتتلاشى انما صنعوا كيد تزوير ومكر
لا حقيقة له لا ما صنعت كما زعموا فالقى السحرة سجدا فانقادت القوى الوهمية والخيالية و
التخيلية والحسية عند ظهور عجزها والنفس الامارة ثابتة في نزوعها وعتوها لعدم ارتياضها واعتيادها
بما الوفاتها وتراسها على القوى وتجبرها باقية على عنادها وشدة شكيمتها ولاقطعن اشارة الى ايعادها
وتخويفها للقوى بمنع تصرفاتها في المعايش وترك سعيها في تحصيل الملاذ والمشتهيات الجسمانية
من جهة مخالفتها اياها بموافقة القلب وصلبها في جذوع النخل اتفاقها بالاماتة عند الرياضة في
حد القوى النباتية واثباتها في مقلدها ومبادى نشاتها من اعلى مراتب القوى النباتية دون التصرف
في ساير المراتب والاستعلاء على المناصب والاستيلاء في المكاسب او من الاعضاء التى هى معادنها
ومظاهرها ولو حمل على المباحثة الظاهرة المستفادة من قوله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن بعد التصديق
بالظاهر والايمان بالاعجاز الباهر لاجرى قوله لا اذهب انت واخوك على ظاهره الى قوله فتنازعوا
امرهم بينهم اى تباحثوا فيما بينهم في التنازع فيما يعارضونه به من ضروب الجدل وقيل
في قوله ان هذان لساحران مغلقان في البيان والفصاحة والاحتجاج لا يكاد يعارضهما احد فيحجها
فاجمعوا كيدكم اى تتفقوا فيما تبادرون نيابه فتكونوا متفق الكلمة متعاضدين فاذا حبالهم وعصيهم
ان مخيلاتهم ووهمياتهم تخيل اليه من سحرهم فى التركيب والبلاغة وحسن التقدير وتمشية المغالطة والسفسطة

عندك فاهلها

139

ومهية ترتيب القياس الجدلى كانها تسعى اى تتمشى خيفة من غلبة الجهال ودولة الضلال كما قال امير
المؤمنين رضى الله عنه لم يوجس موسى خيفة على نفسه انما خاف من غلبة الجهال ودولة الضلال
قلنا لا تخف شجعناه وايدناه بروح القدس والق ما فى يمينك اى فى ضبط عقلك من النفس المؤتلفة
بشعاع القدس المضيئة بنور الحق تلقف ما صنعوا ما زخرفوا وزوروا من الشبهات والتمويهات
الباطلة والاباطيل المزخرفة بالحجج النيرة والبراهين الواضحة انما صنعوا وتلقفوا كيد ساحر اى
تمويه وتزوير فالقى السحرة سجدا منصفين مذعنين مقرين بكونه على الحق لما عرفوا من صدق البينة
وظهور المعجزة وقيام الحجة وجلية البرهان قالوا آمنا الايمان اليقينى لانهم كوشفوا بالحق فعرفوا
ربوبيته للكل وانما اضافوا الرب اليهما بعد تعميم الاضافة الى العالمين لزيادة اختصاصهما به وفضل
ربوبيته اياهما فانه يدب كل شئ باسم يناسبه ويقتضيه استعداده وربهما باكبر اسمائه الحسنى على
حسب كمال استعدادهما ولظهوره فيهما بكمالات صفاته [illegible] عليهم فيهما باياته فعلموا انهم من
مشكاتهما عرفوا ما عرفوا وبوسيلتهما وصلوا الى ما وصلوا وبتبعيتهما وجدوا ما وجدوا الا على سبيل
الاستقلال واعلم ان الساحر اقرب الناس استعدادا من النبى لان مبادى خوارق العادات
امور ثلثة اما خواص التراكيب وتمزيجات المواد العنصرية والصور وجمع الاخلاط المختلفة
المزاج والجواهر وهو من باب النيرنجات واما جمع القوى السماوية واتصالها بقوى الاجرام الارضية
وهو من باب الطلسمات واما تاثير النفوس ومبادئها المستفادة من العالم العلوى وهو من الكامل
المبعوث للنبوة القائم بالدعوة اعجاز والواصل المحقق المترقى الى درجة الولاية غير المبعوث
للنبوة كرامة والفرق بينهما ان الاعجاز مقارن للتحدى والمعارضة دون الكرامة ومن المقبلة
على الدنيا المعرض عن العالم الاعلى سحر وكانت نفس الساحر فى بدو فطرتها قوية مخصوصة بهيئات
مؤثرة فى هذا العالم ولكن امها لانها اعرضت عن مبدايها بالركون الى العالم السفلى وانقطعت
عن اصل القوى والقدرة ومنبع التاثير والقهر بالميل الى عالم الطبع فلا يزال يضعف ما فيها
من الهيئة النورية والشعاع القدسى كما لا يزال يزيد لما فى نفس النبى والولى بالاقبال الى الحق
والايتلاف بنور القدس والتاييد بالقوة الملكوتية فى التوجه الى الحضرة الالهية فلا جرم ينكسر
من النبى حين عارضه وينقمع نفسه اذا قابله فهو اعرف الناس بالنبى عند عجزه وانكساره واقبل الخلق لدعوته

من ص

والارضية باعداد له
الصور السفلية والمواد العنصرية
ستجلا [illegible]
فيض
من السماوية م

وانواره واسبقهم الى الاقرار به لكونه اقربهم فى الاستعداد اليه ما لم يبطل استعداده الاول
بالكلية ولم يغلب عليه رين الطبيعة السفلية لن نؤثرك كلام صادر عن عظم الهمة الحاصل للنفس
بقوة اليقين اذ قوة اليقين فى القلب تورث النفس عظم الهمة وهو عدم مبالاتها بالسعادة الدنيوية
والشقاوة البدنية واللذات العاجلة الفانية والآلام الحسية فى جنب السعادة الاخروية واللذة
الباقية العقلية ولهذا استحقروا اسحرهم بقولهم انما تقضى هذه الحيوة الدنيا ليغفر لنا خطايانا اى
ليستر بنوره الهيات الظلمة والصفات الردية التى عرضت لنفوسنا بسبب الى اللذات الطبيعية
ومحبة الزخارف الدنيوية وما اكرهتنا عليه من السحر فى معارضة موسى لانهم لما راؤا عرفوه
بنور استعدادهم وعلموا كونه على الحق فاستعفوا عن معارضته فاكرههم اللعين من يات به
فى القيامة الصغرى مجرما متقلبا بالهيات البدنية المميلة الى الاجرام الطبيعية لا يموت فيها بالموت
الطبيعى فلا يشعر بالالام ولا يحيى بالحيوة الحقيقية فيتخلص من تبعات الآثام ومن يات مؤمنا بالايمان
اليقينى وقد عمل الصالحات من الفضائل النفسانية المزكية للنفوس فاولئك لهم الدرجات العلى من
جنات الصفات بحسب درجات ترقيهم فى الكمالات ان اسر بعبادى فى ظلمة صفات النفوس وليل الطبيعة
الجسمانية فاجعل لهم طريقا من التجريد فى بحر عالم الهيولى يبسا لا يصل اليه نداوة الهيات الهيولانية
ورطوبة المولد الجسمانية لا تخاف دركا من لحوق فرعون البدنيين المنغمسين فى غواشى الطبيعة الظلمانية
ولا تخشى غلبتهم عليكم واستيلائهم فانهم مقيدون محبوسون بها قاصرون عن شاؤكم فاتبعهم
لاهلاككم وردهم اليه بهم بالانغماس فى الطبيعيات فغشيهم من يم الهيولى ما غشيهم من الهلاك
السرمدى والعذاب الابدى والتطبيق قد مر غير مرة وواعدناكم جانب طور القلب الايمن
الذى يلى روح القدس وهو محل الوحى الذى بيمونه الروح والعقول ونزلنا عليكم من الاحوال
والمواهب من الذوقيات وسلوى العلوم والمعارف من اليقينيات كلوا من طيبات ما رزقناكم اى
تغذوا بتلك المعارف الطيبة وتقبلوها بقلوبكم فانها سبب حيوتها ولا تطغوا فيه غضب الحرمان وآفة
الخذلان فقد هوى سقط عن مقام القرب فى جحيم النفس واحتجب عن نور تجلى صفات الجمال فى ظلمات
الاستتار واستار الجلال وانى لغفار لستار صفات النفس الطاغية الظاهرة بتزينها وانتقاها
بانوار صفاتى لمن تاب عن تظاهرها واستيلائها واستغفر بانكسارها وانقماعها وذلتها ذل فاقتها

الميلم

وافتقارها وآمن بانوار الصفات القلبية وتجليات الانوار الالهية وعمل صالحا من اكتساب المقامات
كالتوكل والرضاء والملكات المانعة من التلوينات بالحضور والصفاء ثم اهتدى الى نور الذات
وحال الفناء وما اعجلك عن قومك الى قوله ان اليم نسفا معناه على التحقيق ان موسى عليه السلام
لما شرف بمقام المكالمة واوتى كشف الصفات وبعث لانقاذ بنى اسرائيل وارشادهم الى الحق وعد
بشريعة يسوس بها قومه فاستخلف هرون على قومه وتخلى للمراقبة قبل تثبيتهم على الايمان وتوطينهم
على الحق بالايقان فعوتب على تلك العجلة وان كانت من غاية الشوق الى المشاهدة واقتضاء المقام
عدم التفرغ الى تكميل الغير لان فى تكميلهم بالمعرفة اليقينية والكمال العلمى ثبات قدمه فى الطاعة وامتثال
الامر المستلزم للترقى فى الحال فاعتذر بكونهم على متابعته فى الدين وان لم يبين معاملتهم على اساس اليقين
والتعجيل انما بدر منه لطلب مقام الرضاء الذى هو كمال الفناء فى الصفات وهو استحكام مقام التجلى
الصفاتى الذى منه المكالمة وانما ابتلاهم الله بالسامرى ليتميز منهم المستعد القابل للكمال بالتجريد من القاصر
الاستعداد المنغمس فى المواد الذى لا يدرك الا المحسوس ولا يتنبه للمجرد المعقول ولهذا قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا اى بان ملكنا امرنا وخلينا وراينا فانهم عبيد بالطبع لا راى لهم ولا ملكة وليسوا مختارين
بل مطبوعون مسوسون مقودون يدينون لا طريق لهم الا التقليد والعمل لا التحقيق والعلم وانما
استعبدهم بالطلسم المفرغ من الحلى لرسوخ محبة الذهب فى طباعهم لكون نفوسهم سفلية منجذبة الى
الطبيعة الجسمانية وتزين الطبيعة الذهبية وتحلى تلك الصورة النوعية فيها للتناسب الطبيعى
وكان ذلك من باب مزج القوى السماوية بالقوى الارضية ولذلك قال بصرت بما لم يبصروا به
من العلم الطبيعى والرياضى اللذين يبتنى عليهما علم الطلسمات والسيميا فقبضت قبضة من اثر الرسول
وهى على ما قيل تراب موطى حافر الحيزوم الذى هو فرس الحيوة مركب جبرائيل مما اتصل بروح
النفس الحيوانية الكلية السماوية المسخرة للعقل الفعال المتاثرة منه الحاملة لصفاته التى هى بمثابة مركب
لاستعلائه عليها ووصول تاثيره الى الطبايع العنصرية والاجرام السفلية بواسطتها من الطبايع والصور
العنصرية التى هى بمثابة تراب موطى مركبه فنبذتها فطرحتها على الجرم المذاب عند الافراغ فى صورة
العجل وذلك من تسويل النفس الشيطانية الشريرة وقوله فاذهب صادر عن غضبه عليه السلام وطرده
اياه وانما يجب حلول العذاب من غضب الانبياء والاولياء لانهم مظاهر صفات الله تعالى فكان غضبوا عليه وقع فى قهر

وشقى فى الدنيا والآخرة وعذب بعذاب الابد وذاق وبال العمل وكانت صورة عذابه فى التحرز
عن المماسة نتيجة بعده عن الحق فى الدعوة الى الباطل واثر لعن موسى عليه السلام اياه عند ابطال
كيده وازالة مكره وعلى التطبيق ان القلب اذا سبق كشفه وجذبته الاجتهاد والسلوك وحصل
على الكمال العلمى الكشفى دون العملى الكسبى يكون فى معرض عتاب الحق عند التعجل الى السهو والحضور
ذاهلا عن امر الشريعة والمجاهدة وتجب ان يرجع الى العمل والرياضة لسياسة القوى واكتساب
مقام الاستقامة لان القوى هو ون العقل الذى هو خليفته على قومه القوى الروحانية والجسمانية
على تدبيرهم وتقويمهم وتسديدهم بدون الرياضة والمجاهدة والمواظبة على الطاعة والمعاملة
فينبعث سامرى القوى التخيلية الى اغوائهم واستعبادهم لاموائهم فيجمع اوزار قبط القوى
البدنية من الشهوات والمحسوسات واللذات التى اخذتها القوى النفسانية من الحواس ويوقد
عليها نار حب الشهوات ويطرح عليها مواد الطبيعة البدنية التى تاثرت من تاثير النفس الحيوانية التى
هى فرس الحيوة فتمثل الطبيعة بصورة العجل المفرغ فى قالب المواد الذى همه الاكل والشرب وذابه
اللذة والشهوة دون العمل والسعى للاثارة والسقى كما اشار اليه وينتفخ فيه روح الهوى فيحيى ويتقوى
ويصح ذا خوار فيعبده جميع القوى ويتخذه الها وكلما نبهها العقل الغيبى المؤيد بنور القلب على ضلالها
وفتنها ودعاها الى الحق ومتابعة الراى العقلى وطاعته ابته وخالفته حتى يرجع اليها القلب المنور
بنور الحق المؤيد بتاييد القدس غضبان لله تعالى اسفا على ضلالها وتوقانها الدين ويعيرها ويعنفها
بلسان النفس اللوامة وياخذها بالوعد والوعيد ويذكرها طول العهد من قرب الرب بمقتضى
الخلقة والنشاءة والسقوط عن الفطرة ويخوفها باستحقاق الغضب والسخط على نسيان العهد
واخلاف الوعد حين الاقرار بالربوبية عند ميثاق الفطرة فلا ينجع فيها القوى لاصرارها سورة
فى اسر القوى متوانية لسلطان التخيل مستسلمة للدواعى ولا طريق الا غرق الطبيعة الجسمانية
بمرد المجاهدة ولعراقها بنار الرياضة ونسفها برياح نفحات الرحمة الالهية التى اذا هبت بها تلاشت
فى يم الهيولى الجرمية لاحيوة بها ولا حراك بعد تعيير القوة العاقلة بعدم متابعتها للقلب ومتابعتها
للسنذفى التوجه وبوجها موافقتها للقوى فى الميل الى الطبيعة والاخذ براسها الى جهتها
العلوية التى نال الروح بتاثير النور فيه حتى ينفعل ويتاثر بشعاع القدس الهداية الحقانية

ولجيتها التى هى الهيئة الذكورية وصورة التاثير فيما تحت اى جهتها السفلية الى ميل قوى النفسانية
وجذبها اليه اى الجهة العلوية وجناب الحق وعالم القدس الذى هو فيه فيتقوى بالايد الالهى
والقدرة الربانية رجوليتها فتوذيها وتطوعها بامر الحق لها وللقلب يتخلصها من قيد التخيل
والوهم واعتذاره هرون اشارة الى ان العقل الغيبى المنور بنور الهداية المتايد بامر الشريعة لايقدر
ان تحافظ القوى ويعاند التخيل والهوى ولا يريدها الا التفرقة الموقعة فى الردى وعند استيلاء
نور القلب والعقل وقهر الطبيعة بالكلية وحصول الاستقامة فى الطريقة يتخذل التخيل وينعزل
ولا يقدر ان يماس شيطان القوى بتخيله وتخييله ولا ينقاد به قوة منها بقبول تسويله فيبقى ملعونا
مطرودا فيقول لا مساس وله موعد اى حد ورتبة لا يجد خلفا فيه ولا يتجاوزه فيتراس ويتولى
ويروج الكاذبة وتخلطه بالمعقولات وينفعه فى المركبات وذلك مقام الاستقامة الى الله والقيام
بحقايق العبودية لله ولا ينجلى ناصية التوحيد ولا يحصل مقام التجريد والتفريد الا به ولذلك قال
عقيبه انما الهكم الله الذى لا اله الا هو ولا يكون السالك قبل ذلك مصليا الى قبلتين مترددا فى العبادة
بين جهتين متخذا الهين وسع كل شئ علما اى يتحقق هنالك التوحيد بالفعل ويظهر احاطة علمه بكل شئ
وجوده وغاياته فيعقف كل قوة بنور الحق وقدرته على حدها فى عبادته وطاعته عائذة به عن حولها
وقوتها عابدة له بحسب وسعها وطاقتها شاهدة اياه معترفة بربوبيته بقدر ما اعطاها من معرفته
مثل ذلك القصص نقص عليك من انباء ما قد سبق من احوال السالكين الذين سبقوا ومقاماتهم
لتثبيت فؤادك وتمكينك فى مقام الاستقامة كما امرت وقد اتيناك من لدنا ذكرا اى ذكرا عظيما
وهو ذكر الذات التى يشتمل مراتب التوحيد من اعرض عنه بالتوجه الى جناب الرجس وحيز الطبع
والنفس فانه يحمل يوم القيامة الصغرى وزر الهيئات المثقلة الجسمانية واثام تعلقات المواد
الهيولانية يوم ينفخ الحيوة فى الصور الجسمانية برد الارواح الى الاجساد ونحشر المجرمين الملازمين
للاجرام زرقا عميا بيض سواد العيون او سودها فى غاية قبح المناظر يحشر عندها القردة والخنازير
يسرون الكلام لشدة الخوف او عدم القدرة على النطق يستقصرون مدة اللبث فى الحيوة الدنيوية
لسرعة انقضائها وكل من كان ارجح عقلا منهم كان اشد استقصارا اياها ويسئلونك عن الجبال اى وجودات
الابدان فقل ينسفها ربى برياح الحوادث رميما ورفاتا ثم هباء منثورا فيسويها بالارض لا بقية منها

ولا مثل او وجودات لاشيآء فقل ينسفها ربي نسفا بتجلي التجليات الالهية الناشية من معدن الاحدية
فيذرها في القيامة الكبرى قاعا صفصفا وجودا احديا صرفا لا ترى فيها اثنينية ولا غيرية فتقدح
في استوائها يومئذ يوم اذ قامت القيامة الكبرى يتبعون الداعي الذي هو الحق لا داعي لهم ولا وجود
لهم الا به لا عوج له اي لا انحراف عنه ولا زيغ عن سمته لانه هو آخذ بناصيتهم وهو على صراط مستقيم
فهم يسيرون بسير الحق على مقتضى ارادته وخشعت الاصوات انخفضت كلها الا ان الصوت صوته
فلا تسمع الا همسا خفيا باعتبار الاضافة الى المظاهر او يوم اذ قامت القيامة الصغرى يتبعون
الداعي الذي هو اسرافيل مدبر الفلك الرابع المفيض للحيوة لا ينحرف عنه مدعو الى خلاف ما اقتضته
الحكمة الالهية من التعلق به وخشعت الاصوات في الدعاة الى غير ما دعا اليه الرحمن فلا تسمع الا
همس الهواجس والتمنيات الفاسدة فلا تنفع الشفاعة اي شفاعة من تولاه واحبه في الحيوة
الدنيا من اقتدى به وتمسك بهدايته الا من اذن له الرحمن باستعداده لقبولها فان فيض النفوس
الكاملة الى المتوجه اليها النفوس الناقصة بالارادة والرغبة موقوف على استعدادها لقبوله
بالصفاء وذلك هو الاذن ورضي له قولا اي رضي له تاثيرا يناسب المشفوع له فيتوقف الشفاعة
على امرين قدرة الشفيع على التاثير وقوة المشفوع له للقبول والتاثر وهو يعلم الجانبين ما بين
ايديهم من قوة القبول بالاستعداد الاصلي وتاثير الشفيع بالتنوير وما خلفهم من الموانع العارضة
من جهة البدن وقواه والهيآت الغاسقة المزيلة للقبول الاصلي والمعدات الحاصلة من جهتها
بالتزكية على وفق العقل العملي وعنت الوجوه اي الذوات الموجودة باسرها للحي القيوم كلها
في اسر ملكته وذل قهره وقدرته لا تحرك ولا تتقوم الا به لا بانفسها ولا بشيء غيره وقد خاب عن
نور رحمته وشفاعة الشافعين من ظلم نفسه بنقص استعداده وتكدير صفاء فطرته
فزال قبوله للتنور باسوداد وجهه وظلمته ومن يعمل من الصالحات بالتزكية والتحلية وهو
مؤمن بالايمان الحقيقي فلا يخاف ان ينقص شيء من كمالاته الحاصلة ولا ان يكسر من حقه الذي
يقتضيه استعداده الاصلي في المرتبة لعلهم يتقون بالتزكية او يحدث لهم ذكرا بالتحلية فتعالى الله
تناهى في العلو والعظمة بحيث لا يقدر قدره ولا يقدر امره في ملكه الذي يعلو كل شيء ويصرفه
بمقتضى ارادته وقدرته وفي عدله الذي يوفي كل احد حقه بموجب حكمته ولا تعجل عند بيان الشوق

اسر

لغاية

142

لغاية الذوق بتلقي العلم اللدني عن مكمن الجمع من قبل ان يحكم بوروده عليك ووصوله اليك فان تنزل العلم
والحكمة مترتب بحسب ترتب مراتب ترقيك في القبول ولا تقتصر على الطلب والاستفاضة فانه غير متناه واطلب
الزيادة فيه بزيادة التصفية والترقي في التحلية لان الاستزادة انما تكون بدعاء الحال ولسان الاستعداد
لا بالتعجيل في الطلب والسؤال قبل امكان القبول وكلما علمت شيئا ازداد قبولك لما هو اعلى منه واخفى
وقصة آدم هو تاويلها امرت غيرك ان لا تجوع فيها ولا تعرى لان في التجرد عن ملابسة المواد في العالم الروحاني
لا يمكن تزاحم الاضداد ولا يكون التحليل المؤدي الى الفساد بل يلتذ النفس بحصول المراد آمنة من
الفناء والنفاد ومن اعرض عن ذكري بالتوجه الى العالم السفلي بميل النفس ضاقت معيشته لغلبة
شحه وشدة بخله فان المعرض عن جناب الحق ركدت نفسه وانجذبت الى الزخارف الدنيوية و
المقتنيات المادية لمناسبتها اياها واشتد حرصه وكلبه عليها وشغفه بها لقوة محبتها اياها
للجنسية والاشتراك في الظلمة والميل الى الجهة السفلية فشح بها عن نفسه وغيره وكلما استكثر
منها ازداد حرصه عليها وشحه بها وذلك هو الضنك في المعيشة ولهذا قال بعض الصوفية لا يعرض احد
عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه بخلاف الذاكر المتوجه اليه فانه ذو يقين منه وتوكل
عليه في سعة من عيشه ورغد ينفق ما يجد ويستغني بربه عما يفقد ونحشره يوم القيامة الصغرى
على عماه من نور الحق كقوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وانكاره لعماه انما يكون بلسان الاستعداد
الاصلي والنور الفطري المنافي لعماه اللازم من رسوخ هيئة الحب السفلي والعشق النفسي بالعشق الجرمي
ونسيان الآيات البينات والانوار المشرقات الموجب لاعراضه عنه وتركه فيما هو فيه
ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش في الدنيا لكونه روحانيا دائما ولولا كلمة سبقت
اي قضاء سابق بان لا يستاصل هذه الامة بالدمار والعذاب في الدنيا لكون نبيهم نبي الرحمة
وقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لكان الاهلاك لازما لهم واصبر بالله على ما يقولون
فانك تراهم جادين على ما قضى الله عليهم ماسورين في اسر قهره ومكره بهم وسبح اي نزه ذاتك
بتجريدها عن صفاتها متلبسا بصفات ربك فان ظهورها عليك هو الحمد الحقيقي قبل طلوع شمس الذات
حال الفناء وقبل غروبها بالاستتار عند ظهور صفات النفس اي في مقام القلب حال تجلي الصفات
فان تسبيح الله بفنائك هو صفات القلب ومن آناء الليل اي اوقات غلبات صفات النفس المظلمة

من التلوينات الحاجبة فسبح بالتزكية واطراف نهار اشراق نور الروح على القلب بالتصفية لعلك
تصل الى مقام الرضا الذي هو كمال مقام تجلي الصفات وغايته ولا تمدن عينيك في التلوينات الخفية
وظهور النفس بالميل الى الزخارف الدنيوية فانها صور ابتلاء اهل الدنيا ورزق ربك من الحقايق و
المعارف الاخروية والانوار الروحانية خير وابقى افضل وادوم وأمر اهلك القوى الروحانية
والنفسانية بصلوة الحضور والمراقبة والانقياد والمطاوعة واصطبر على تلك الحالة في المجاهدة و
الملاطفة لا نكلفك لا نطلب منك رزقا من الجهة السفلية كالكمالات الحسية والمدركات النفسية
نحن نرزقك من الجهة العلوية المعارف الروحانية والحقايق القدسية والعاقبة التي تعتبر وتتامل
ان تسمى عاقبة للتجرد عن الملابس البدنية والهيئات النفسانية اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى
من الحقايق والحكم والمعارف اليقينية الثابتة في الالواح السماوية والارواح العلوية سورة
الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم في القيمة
الصغرى بل لو عرفوا القيامة لعاينوا حسابهم الآن بل نقذف بالحق على الباطل اى لو اردنا ان نتخذ
موجودات تحدث وتفنى كما قيل نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر لامكننا من جهة القدرة لكنه ينافي
الحكمة والحقيقة فلا نتخذها بل نقذف باليقين البرهاني او الكشفي على الاعتقاد الباطل فيدمغه فيقمعه
فاذا هو زايل ولكم الهلاك مما تصفون من عدم الحشر او نقذف بالتجلي الذاتي في القيامة الكبرى الذي
هو الحق الثابت الغير المتغير على باطل هذه الموجودات الفانية فيقهرها ويجعلها لا شيئا محضا فاذا
هو فان صرف فيظهر ان الكل حق واحد لا باطل ولكم الهلاك والفناء الصرف مما تصفون
من اثبات وجود الغير واتصافه وفعله وتاثيره لفسدتا لان الوحدة موجبة لبقاء الاشياء والكثرة موجبة
لفنائها الا ترى ان لكل شيء خاصية يمتاز بها عن غيره هو بها هو ولولم يكن لم يوجد ذلك الشيء وهي الملاءمة
بوحدانيته كما قيل ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد والعدل الذي قامت به السموات والارض
هو ظل الوحدة في عالم الكثرة ولولم يوجد هيئة وحدانية في المركبات كاعتدال المزاج لما وجدت ولو زالت
تلك الهيئة لفسدت في الحال فسبحان الله اى نزهه المفيض على الكل بربوبيته للعرش الذي ينزل منه الفيض
على جميع الموجودات عما يصفون من امكان التعدد فيه يعلم ما بين ايديهم اى ما تقدمهم من العلم الكلي
الثابت في ام الكتاب المشتمل على جميع علوم الذوات المجردة من اهل الجبروت والملكوت وما خلفهم من علوم الكاينات

والمـ

والحوادث الجزئية الثابتة في السماء الدنيا فكيف تخرج علمهم عن احاطة علمه ويسبق فعلهم امره وقولهم
قوله ولا يشفعون الا لمن كان اهلا للشفاعة بقبوله لها لصفاء استعداده ومناسبة نفسه للنور الملكوتي
وهم في الخشية من سبحات وجهه والخشوع والاشفاق والانقهار تحت انوار عظمته اولم ير المحجوبون عن
الحق ان السموات والارض كانتا رتقا متوقتين من هيولى واحدة ومادة جسمانية ففتقناهما بتباين
الصور او ان سموات الارواح وارض الجسد كانتا رتقا متوقتين في صورة نطفة واحدة ففتقناهما بتباين
الاعضاء والارواح وجعلنا اى خلقنا من النطفة حيوانا وجعلنا في ارض الجسد رواسي العظام كراهة
ان تضطرب وتجيء وتذهب وتختلف بهم فلا تقوم بهم وتستقل وجعلنا فيها فجاجا مجاري طرق الحواس
وجميع القوى لعلهم يهتدون بتلك الطرق والحواس الى آيات الله فيعرفونه وجعلنا سماء العقل سقفا
مرتفعا فوقهم محفوظا من التغير والسهو والخطأ وهم عن حججها وبراهينها معرضون وهو الذي خلق ليل
النفس ونهار العقل الذي هو نور شمس الروح وشمس الروح وقمر القلب كل ذلك في فلك اى مقر علو وحد ومرتبة
من سموات الروحانيات يسبحون الى الله خلق الانسان من عجل اى النفس التي هي اصل الخلقة دايمة
الطيش والاضطراب لا تثبت على حال فهو مجبول على العجل ولولم يكن كذلك لم يمكن له السير والترقي من حال
الى حال الروح دايم الثبات وبتعلقه بالنفس يحصل وجود القلب ويعتدل بينهما في السير فما دام الانسان
في مقام النفس ولم يغلب عليه نور الروح والقلب المفيد للسكينة والطمأنينة يلزمه العجلة لمقتضى الجبلة لو يعلم
المحجوبون عن الرحمن العام الفيض وعن المعاد الشامل للكل وقت احاطة العذاب بهم من جميع الجهات
باسم الرحمن المحيط العالم الو حدانى الاثر فلا يقدرون ان يمنعوه عما قدامهم من الجهة التي تلي الروح المعذبة
بنار القهر الالهي والحرمان الكلي من الانوار الروحانية والكمالات الانسانية ولا عن خلفهم من الجهة
التي تلي الجسد المعذبة بنار الهيئات الجسمانية والعقارب والحيات الشهوات النفسانية والاوزار
الهيولانية والالام الجسدانية ولا هم ينصرون من الامداد الروحانية لكثافة حجابهم وشدة ارتيابهم
لما استعجلوا افلا يرون تمادى غفلتهم فلا يرون انا نأتي ارض البدن بالشيخوخة ننقصها من اطرافها
كالسمع والبصر وساير القوى او ارض النفس المستيقظة المتوجهة الى الحق الذاكرة بانوار الصفات
ننقصها من صفاتها وقواها افهم الغالبون ام نحن ولئن مستهم نفحة من النفحات الالهية في صورة العذاب
اى من الالطاف الخفية كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه اشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته

واتسعت رحمة لاوليائه فى شدة نقمة فينكشف عنهم حجاب الغفلة المتراكمة من طول التمتع الذى
هو النقمة فى صورة الرحمة والقهر الخفى لا يستيقظوا وتنبهوا لظلمهم فى اعراضهم عن الحق وانهماكهم فى الباطل
ونضع الموازين القسط ميزان الله تعالى هو عدله الذى هو ظل وحدانيته وصفة الالوهية التى بها قامت
سموات الارواح وارض الاجساد واستقامت ولولاه لما استقر الوجود على النسق المحدود
ولما شمل الكل اصاب كل موجود قسط منه بحسب حاله وقدر احتماله فصار بالنسبة الى كل احد بل كل شئ
ميزانا خاصا وتعددت الموازين على حسب تعدد الاشياء وهى جزئيات الميزان المطلق ولذلك ابدل
القسط المطلق منها ووصفها به فانها كلها هو العدل المطلق الواحد ولا يتعدد الحقيقة بتعدد المظاهر
ووضعها عبارة عن ظهوره مقتضاها وذلك انما يكون يوم القيامة الصغرى بالنسبة الى المحجوب ويوم القيمة
الكبرى بالنسبة الى اهلها فلا تظلم نفس شيئا لان كل ما عملت من خير وجد حاصل عمله فى كفة الحسنات
التى من جهة الروح من القلب وكل ما عملت من سوء وضع فى كفة السيات التى هى من جهة النفس منه
والقلب هو لسان الميزان ولهذا قيل يجعل فى كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفى كفة السيات
جواهر سود مظلمة الآن هناك يوجب الصعود والميل الى العلو والخفة توجب النزول والميل
الى السفل بخلاف الميزان الجسمانى لان الثقل هو الراجح المعتبر الباقى عند الله والخفيف هو المرجوح الفانى
الذى لا وزن له عند الله ولا اعتبار فلا ينقص مما عملت نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل ومن
هذا يعلم ما قيل ان الله تعالى يحاسب الخلايق فى اسرع من فواق شاة آتينا موسى القلب وهرون العقل
او على ظاهره هما الفرقان اى العلم التفصيلى الكشفى المسمى بالعقل الفرقانى وضياء اى نورا تاما من المشاهدات
الروحانية وذكرا اى تذكيرا وموعظة للمتقين الذين تزكت نفوسهم من الرذايل والصفات الحاجبة
فاشرقت انوار تجليات العظمة من قلوبهم على نفوسهم لصفائها وزكائها فاورثت الخشية فى حال الغيبة
قبل الوصول الى مقام الحضور القلبى وهم من الساعة اى القيمة الكبرى على اشفاق وتوقع لو قوعها لتوقع
يقينهم لان الاشفاق انما يكون عند التوقع لكن مترقب الوقوع اى آتيناهما فى مقام القلب العلم الذى
به يفرق بين الحق والباطل من الحقايق والمعارف الكلية وفى مقام الروح وفى رتبة النور المشاهدى
الباهر على كل نور وفى مقام النفس وفى رتبة الصدر التذكير بالمواعظ والنصايح والشرايع
من العلوم الجزئية النافعة للمستعدين القابلين السالكين وهذا ذكر غزير الخير والبركة شامل

للامور

التقلة

144

للامور الثلثة زايد عليها بالكشف الذاتى والشهود الحقيقى فى مقام الهوية وعين جمع الاحدية جامع لجوامع
الكلمة حاو لجميع المشاهدات والحكم لان البركة معنى النماء والزيادة ولقد آتينا ابرهيم الروح رشده المخصوص
به الذى يليق بمثله وهو الاهتداء الى التوحيد الذاتى ومقام المشاهدة والخلة من قبل اى قبل مرتبة
القلب والعقل لتقدمها عليهما فى الشرف والقرب وكنا به عالمين اى لا يعلم كماله وفضيلته غيرنا لعلو
شانه اذ قال لابيه العقل الفعال على ما قال عيسى عليه السلام تشبهوا بابيكم السماوى وقومه من النفوس
الناطقة السماوية وغيرها ما هذه التماثيل التى اى الصور المعقولة من حقايق الاشياء وماهيات
الموجودات المنتقشة فيها التى انتم لها عاكفون مقيمون على تمثلها وتصورها وذلك عند عروجه
من مقام الروح المقدسة وبروزه عن الحجب النورية الى فضاء التوحيد الذاتى كما قال عليه السلام
انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا ومن هذا المقام قوله
لجبرئيل اما اليك فلا وجدنا آباءنا اى علمنا من العقول السابقة على العقل الفعال من اهل الجبروت لها
عابدون باستحضارهم اياها فى ذواتهم لا يذهلون عنها فى ضلال مبين فى حجاب عن الحق نورى غير
واصلين الى عين الذات عاكفين فى برازخ الصفات لا يهتدون الى حقيقة الاحدية والغرق فى بحر
الهوية آجئتنا بالحق اى احدث بمجيئك ايانا من هذا الوجه بالحق فيكون القائل هو الحق عن سلطانه
آم استمر بنفسك كما كان فيكون انت القائل فيكون قولك لعبا لا حقيقة له فان كنت قايما بالحق
سايرا به فانيا به صدقت وقولك الجد وتفوقت علينا وتخلفنا عنك وان كنت بنفسك فبالعكس
بل ربكم اى الجائى والقائل ربكم بالايجاد والتقويم والاحياء والتجريد والانباء والتعليم رب الكل
الذى اوجده وانا على ذلكم الحكم بان القائل هو الحق الموصوف بربوبية الكل من الشاهدين وهذا
الشهود هو شهود الربوبية والايجاد والامر لا يقال ان على الشهود الذاتى هو الفناء المحض الذى لا انانية
فيه ولا اثنينية وتلك الاثنينية بعد الافصاح بان الجائى والقائل هو الحق الذى اوجد الكل مشعرة بمقام الخلة
المتخلفة عن مقام المحبة لاكيدن اصنامكم لامحون صور الاشياء واعيان الموجودات التى عكفتم على ايجادها
وحفظها وتدبيرها واقبلتم على اثباتها بنور التوحيد بعد ان تعرضوا عن عين الاحدية الذاتية بالاقبال
الى الكثرة الصفاتية فجعلهم بفاس القهر الذاتى والشهود العينى جذاذا قطعا متلاشية فانية الاكبيرا لهم هو
عينه الباقى على التعين الاول الذى به سمى الخليل خليلا لعلهم اليه يرجعون يقبلون منه الفيض ويستفيضون

منه النور والعلم كما استفاض منه منهم اولا قالوا اى قالت النفوس العاشقة بالعقول من فعل هذا
الاستخفاف والتحقير بآلهتنا التى هى معشوقاتنا ومعبوداتنا بنسبتها الى الاحتجاب والنظر اليها
بعين الفناء وجعلها بقوة القهر كالهباء متعجبين منه معظمين له مستعظمين لامره انه لمن الظالمين

معظمين له مستعظمين ح

الناقصين حقوق المعبودات المجردة وجميع الموجودات من الوجودات والكمالات
بنفيها عنهم واثباتها للحق او الناقصين حق نفسه بافنائها و قربها قالوا سمعنا فتى كاملا فى القوة بالشجاعة
على قهر ما سوى الله من الاغيار والسخاوة ببذل النفس والمال يذكرهم بنفى القدرة والكمال عنهم
ونسبة العدم والفناء اليهم قالوا به اى استحضروه واحضروه معاينا لجميع النفوس لعلهم يشهدون
كماله وفضيلته فيستفيدون منه انت فعلت هذا صورة انكار لما لم يعرفوا من كماله لان كل ما يمكن
للنفوس معرفته فهو دون كمال العقول التى هى معشوقاتها ومن محجوبة عن كماله الالهى الذى
هو به اشرف واكبر منها فاسألوهم ان كانوا ينطقون بالاستقلال اى لا نطق لهم ولا علم ولا وجود
بانفسهم بل بالله الذى لا اله الا هو فرجعوا الى انفسهم بالاقرار وللاذعان معترفين بان الممكن
لا وجود له بنفسه فكيف كماله فقالوا انكم انتم الظالمون بنسبة الوجود والكمال الى الغير لا هو فنكسوا
على رؤسهم حياء من كماله ونقصهم وخضوعا وانفعالا منه لقد علمت بالعلم اللدنى الحقانى فانهم
فنفيت النطق عنهم واما نحن فلا نعلم الا ما علمنا الله فاعترفوا بنقصهم كما اعترفوا به عند معرفتهم لآدم
بعد الانكار فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا افتعبدون من دون الله وتعظمون غيره مما لا ينفع
ولا يضر لا هو النافع والضار الاغيار اف لكم انتفخ لوجودكم ووجود معبوداتكم ووجود كل ما سواه
تعالى افلا تعقلون ان لا موثر ولا معبود الا الله حرقوه اى اتركوه يحترق بنار العشق التى انتم
اوقدتموها اولا بالقاء الحقايق والمعارف اليه التى هى حطب تلك النار عند رؤيته ملكوت السموات
والارض باراءة الله اياه كما قال وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض واشراق الانوار الصفاتية
والاسمائية عند تجليات الجمال والجلال عليه وراء استار اعيانكم التى هى منشأ ايقاد تلك النار وانصروا
آلهتكم اى معشوقاتكم ومعبوداتكم فى الوصول بتلك الانوار وابقاء تلك النار ان كنتم فاعلين يامر الحق
يا نار كونى بردا وسلاما بالوصول حال الفناء فان لذة الوصول يفيد الروح الروح الكامل والسلامة
عن نقص الحدثان وآفة النقصان والامكان اى عين نار العشق وارادوا به كيدا بافنائه والاهلاك فجعلناهم

قوله قال بل فعله كبيرهم اى ما فعلته بل [illegible] ...

الاخرين

الاخرين الانقصين منهم كما لا ورتبة ونجيناه ولوطا العقل بالبقاء بعد الفناء بالوجود الحقانى الموهوب
الى الارض الطبيعة البدنية التى باركنا فيها بالكمالات العملية المثمرة والاداب الحسنة المفيدة والشرايع
والملكات الفاضلة للعالمين المستعدين لقبول فيضه وتربيته وهدايته ووهبنا له اسحق القلب
بالرقى الى مقامه لتكميل الخلق حال الرجوع عن الحق ويعقوب النفس المرتاضة الممتحنة بالبلاء
المطمئنة باليقين والصفاء نافلة متنورة بنور القلب متولدة منه وكلا جعلنا صالحين بالاستقامة
والتمكين فى الهداية وجعلناهم ائمة لساير القوى والنفوس الناقصة المستعدة يهدون بامرنا اما
الروح فبالاحوال والمشاهدات والانوار واما القلب فبالمعارف والمكاشفات والاسرار واما
النفس فبالاخلاق والمعاملات والاداب ومن المولدة بقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين بالتوحيد والعبودية الحقة فى مقام التجريد والتفريد
وهذا هو تطبيق ظاهر ابرهيم على باطنه وقد يمكن ان يأول بضرب آخر من التأويل مناسب لما قال
النبى صلى الله عليه وسلم كنت انا وعلى نورين نسبح الله تعالى ونحمده ونهلله وسبحت الملائكة بتسبيحنا
وتحميده بتحميدنا وهللته بتهليلنا فلما خلق آدم عليه السلام انتقلنا الى جبهته ومن جبهته الى صلبه ثم الى
شيث الى آخر الحديث وهو ان الروح الابرهيمى قدس الله كان كاملا فى اول اهداب صفوف الارواح
مفيضا على اطوار الملكوت كما لاتهم جابرا لنقصهم كاسرا لاصنام اعيان الموجودات والهة الذوات
الممكنات من الماديات والمجردات بنور التوحيد طاويا لمراتب الكمالات زاريا على الواقفين
مع الصفات والمحجوبين بالغير عن الذات فوضعه نمرود النفس الطاغية العاصية وقواها التى
قومه فى منجنيق الذكر والقوة فى نار حرارة طبيعة الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما روحا
وبراءة من الآفات اى وضعوا ذرة وجوده التى هى مظهر روحه وبجاه الى ارض البدن التى بارك
فيها للعالمين بهدايته اياهم وتكميله وتربيته لهم فيها بالعلوم والاعمال التى هى ارزاقهم الحقيقية
واوصافهم الكمالية ولاكر لوطا القلب آتيناه حكمة وعلما ونجيناه من اهل قرية البدن التى
كانت تعمل الخبائث الشهوات الفاسدة فاسقين باتيانهم الامور لا من جهتها الا مورها ومباشرتها
الاعمال لا على ما ينبغى من وجه الشرع والعقل وادخلناه فى رحمتنا الرحيمية ومقام تجليات الصفات
انه من الصالحين العاملين بالعلم الثابتين على الاستقامة ونوح العقل اذ نادى من جهة قدام القلب

الى جبهته ح

واستدعى الله الكمال اللايق به فاستجبنا له بافاضة كماله على مقتضى استعداده وابرازه الى الفعل
ونجيناه وقومه القوى القدسية والفكرية والحدسية وساير القوى العقلية من الكرب الذى
هو كون كمالاتها بالقوة لان ما هو كامن فى الشئ بالقوة كرب له يطلب التنفس بالظهور والبروز
الى الفعل وكلما كان الاستعداد اقوى والكمال الكامن له الكامن فيه اتم كان الكرب اعظم ونصرناه
من القوم اى القوى النفسانية والبدنية المكذبين بآيات المعقولات والمجردات انهم كانوا
قوم سوء يمنعونه من الكمال والتجريد ويحجبونه من الانوار بالتكذيب فاغرقناهم فى يم القطران
الهيولانى والبحر العميق الجسمانى اجمعين وداود العقل النظرى الذى هو مقام السر وسليمان
العقل العملى الذى هو مقام الصدر اذ يحكمان فى الحرث اى فيما فى ارض الاستعداد من الكمالات
المودعة فيه والمخزونة فى الازل والمغروزة فى الفطرة الثابتة عند التوجه الى الظهور والبروز
يحكمان فيه بالعلم والعمل والفكر والرياضة فى تثميرها وايناعها وادراكها اذ نفشت فيه انتشرت
فيه بالافساد فى ظلمة ليل غلبة الطبيعة البدنية والصفات النفسانية غنم القوى البهيمية الشهوانية
وكنا لحكمهم على مقتضى احوالهم حاضرين لان كان الحكم بامرنا وعلى اعيننا وبمقتضى ارادتنا لحكم داود
السر على مقتضى الذوق بتسليم غنم القوى الحيوانية البهيمية الى اصحاب الحرث من القوى الروحانية
بالملكية ليذبحوها ويميتوها بالاستيلاء والقهر والغلبة ويغتذوا بها وحكم سليمان العقل العملى على
مقتضى العلم بتسليط القوى الروحانية عليها لينتفعوا بالبانها من العلوم النافعة والادراكات
الجزئية والاخلاق والملكات الفاضلة ويروضوها بالتهذيب والتاديب واقامة اصحاب
الغنم من النفس وقواها الحيوانية كالغضبية والمحركة والمتخيلة والوهمية وامثالها بعمارة
الحرث واصلاح ما فى ارض الاستعداد بالطاعات والعبادات والرياضات من باب الشرايع
والاخلاق والاداب وساير الاعمال الصالحات حتى يعود الحرث ناضرا بالغا الى حد الكمال فيرد الغنم
الى اصحابها عند حصول الكمال فتصير محفوظة مرعية مسوسة مهذبة فى الاعمال البهيمية بفضيلة
العفة ويرد الحرث الى اربابها من الروح وقواه يانعا مثمرا بالعلوم والحكم متزينا بازهار المعارف
والحقايق وانوار التجليات والمشاهدات ولهذا قال ففهمناها سليمان فان العمل بالتقوى والرياضة
على وفق الشرع والحكمة العملية ابلغ فى تحصيل الكمال وابرازه الى الفعل من العلم الكلى والفكر والنظر

146

او الذوق والكشف وكلا آتينا حكما وعلما اذ كل منهما على الصواب فى رايه والحكمة النظرية والعملية
والمكاشفة والمعاملة كلتاهما متعاضدتان فى طلب الكمال متوافقتان فى تحصيل كرم الخصال بهما
وسخرنا مع داود القوى الاجبال الاعضاء يسبحن بالسنة خواصها التى امرت بها ويسرن معه
بسيرها المخصوصة بها فلا تعصى ولا تمتنع عليه فتكل وتتعطل وتنافى امره بل تسير معه مامورة بامره
منقادة مطواعة لنا ذبها وارتياضها وتعودها بامره وتمرنها فى الطاعات والعبادات والطير
القوى الروحانية يسبحن بالافكار والاذكار والطيران فى فضاء الارواح والانوار وكنا قادرين
على ذلك التسخير وعلمناه صنعة لبوس لكم من الورع والتقوى ونعم الدرع الحصين الورع لتحصنكم
من باس القوى الغضبية السبعية واستيلاء الحرص والدواعى الطبيعية والقوى الوهمية
الشيطانية فهل انتم شاكرون حق هذه النعمة بالتوجه الى الحضرة الربانية بالكلية ولسليمان اى وسخرنا
لسليمان العقل العملى المتمكن على عرش النفس من الصدر ريح الهوى عاصفة فى هبوبها تجرى بامره مطيعة له
الى ارض البدن المتدرب بالطاعة والادب التى باركنا فيها بتمرن الاخلاق والملكات الفاضلة والاعمال
الصالحة وكنا بكل شئ من اسباب الكمال عالمين ومن شياطين الوهم والتخيل من يغوصون له فى بحر الهيولى
الجسمانية يستخرجون درر المعانى الجزئية ويعملون عملا دون ذلك من التركيب والتفصيل بين الصور
والمعانى واستنباط الاراء الجزئية وترتيب المصنوعات والموضوعات وتهييج الدواعى فى المكسوبات
وامثالها وكنا لهم حافظين عن الزيغ والخطاء والتسويل بالباطل والكذب وايوب النفس المطمئنة
الممتحنة بانواع البلاء فى الرياضة البالغة كمال الزكاء فى المجاهدة اذ نادى ربه عند شدة الكرب
فى الكد وبلوغ الطاقة والوسع فى الجد والجهد انى مسنى الضر من الضعف والانكسار والعجز وانت
ارحم الراحمين بالتوسعة والروح فاستجبنا له بروح الاحوال عن كد الاعمال عند كمال الطمانينة ونزول
السكينة وكشفنا ما به من ضر الرياضة بجنود الهداية ونفسنا عنه ظلمة الكرب باشراق نور القلب وآتيناه
اهله القوى النفسانية التى اهلكناها وامتناها بالرياضة باحيائها بالحيوة الحقيقية ومثلهم معهم من
امداد القوى الروحانية وانوار الصفات القلبية ووفرنا عليهم اسباب الفضايل الخلقية واموال العلوم
النافعة الجزئية رحمة منا وذكرى للعابدين وذا النون اى الروح الغير الواصل الى رتبة الكمال
اذ ذهب بالمفارقة عن البدن مغاضبا على قومه القوى النفسانية لاحتجابها واصرارها على مخالفته
وابائها

واستكبارا على طاعته فظن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه فالتقمه حوت الرحم لوجوب تعلقه بالبدن فى حكمتنا للاستكمال فنادى فى ظلمات المراتب الثلث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية بلسان الاستعداد ان لا اله الا انت فاقرّ بالتوحيد الذاتى المذكور فيه عند العهد السابق وميثاق الفطرة والتنزيه المستفاد من التجرد الاول فى الازل بقوله سبحانك واعترف بنقصانه وعدم استعمال العدالة فى نفسه فقال انى كنت من الظالمين فاستجبنا له بالتوفيق للسلوك والتبصير بنور الهداية الى الوصول ونجيناه من غم النقصان والاحتجاب بنور التجلى ورفع الحجاب وكذلك ننجى المؤمنين بالايمان الحقيقى الموقنين وزكريا الروح الساذج عن العلوم لانادى ربه فى استدعاء الكمال بلسان الاستعداد واستوهب ولد القلب لينتقش فيه العلوم وشكا انفراده عن معاضدة القلب فى قبول العلم وحيازة ميراثه مع علمه بان الفناء فى الله خير من الكمال العلمى حيث قال وانت خير الوارثين من القلب وغيره ووهبناله يحيى القلب باصلاح زوجة النفس العاقر لسوء الخلق وغلبة ظلمة الطبع عليها بتحسين اخلاقها وازالة الظلمة الموجبة للعقر عنها انهم ان اولئك الكمل من الانبياء كانوا يسارعون فى الخيرات اى يسابقون الى المشاهدات التى هى الخيرات المحضة بالارواح ويدعوننا لطلب المكاشفات بالقلوب رغبا الى الكمال ورهبا من النقصان او رغبا الى اللطف والرحموت فى مقام تجليات الصفات ورهبا من القهر والعظموت وكانوا لنا خاشعين بالنفوس والتى احصنت اى النفوس الزكية الصافية المستعدة العابدة التى احصنت فرج استعدادها وحفظه عن تاثير ما فى القوى البدنية فيها فنفخنا فيها من تاثير روح القدس نفخ الحيوة الحقيقية فولدت عيسى القلب وجعلناها مع القلب علامة ظاهرة وهداية واضحة للعالمين من القوى الروحانية والنفوس المستعدة المستبصرة يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم ان هذه الطريقة الموصلة الى الحقيقة وهى طريقة التوحيد المخصوصة بالانبياء المذكورين طريقتكم ايها المحققون السالكون طريقة واحدة لا اعوجاج فيها ولا زيغ ولا انحراف عن الحق الى الغير ولا ميل وانا وحدى ربكم فخصصونى بالعبادة والتوجه ولا تلتفتوا الى غيرى وتقطعوا اى تفرق المحجوبون الغائبون عن الحق الغافلون فى امر الدين وجعلوا امر دينهم قطعا يتقسمونه

يهديهم ح

١٩٧

بينهم ويختارون السبل المتفرقة بالاهواء المختلفة كل الينا راجعون على اى مقصد واية طريقة واية وجهة كانوا فنجازيهم بحسب اعمالهم وطرائقهم فمن يتصف بالكمالات العلمية وهو عالم موفق فسعيه مشكور غير مكفور فى القيامة الوسطى والوصول الى مقام الفطرة الاولى وانا لصورة ذلك السعى لكاتبون فى صحيفة قلبه فيظهر عليه عند التجرد انوار الصفات وممتنع على قرية حكمنا باهلاكها وشقاوتها فى الازل رجوعهم الى الفطرة عن الاحتجاب بصفات النفس فى النشأة حتى اذا فتحت ياجوج القوى النفسانية وماجوج القوى البدنية بانحراف المزاج وانحلال التركيب وهم من كل حدب من اعضاء البدن التى هى محالها ومقارها ينسلون بالذهاب والزوال واقترب الوعد الحق من وقوع القيامة الصغرى بالموت فى شخصت ابصار المحجوبين لشدة الهول والفزع داعين بالويل والثبور معترفين بالظلم والقصور انكم وما تعبدون اى كل عابد منكم لشئ سوى الله محجوب به عن الحق مقرون به مع معبوده الذى وقف معه فى طبقة من طبقات جهنم البعد والحرمان على حسب رتبة معبوده لهم فيها زفير من الم الاحتجاب وشدة العذاب واستيلاء نيران الاشواق وطول مدة الحرمان والفراق وهم فيها لا يسمعون كلام الحق والملائكة لتكاثف الحجاب وشدة طوق مسامع القلب لغوة الجهل كما لا يبصرون الانوار لشدة انطباق الظلمة وعمى البصيرة ان الذين سبقت لهم منا الحسنى السعادة الحسنى وحكمنا بسعادتهم فى القضاء السابق اولئك عنها مبعدون لتجردهم عن الملابس النفسانية والغواشى الطبيعية لا يسمعون حسيسها لبعدهم عنها فى الرتبة وهم فيما اشتهت ذواتهم من الجنات الثلث وخصوصا المشاهدات فى جنة الذات خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر بالموت فى القيامة الصغرى ولا بتجلى العظمة والجلال فى القيامة الوسطى ولا بتجلى الذات حال الفناء المطلق فى القيمة الكبرى وتتلقيهم الملائكة عند الموت بالبشارة وعند البعث النفسانى بالسلامة والنجاة او فى القيمة الوسطى والبعث الحقيقى بالرضوان او عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء حال الاستقامة بالسعادة التامة يوم نطوى السماء اى لا يحزنهم يوم نطوى سماء النفس بما فيها من صور الاعمال وهيئات الاخلاق فى الصغرى كطى الصحيفة للمكتوبات التى فيها اى كما تطوى ليبقى ما فيها محفوظة او سماء القلب بما فيها من العلوم والصفات والمعارف والمعقولات فى الوسطى او سماء الروح بما فيها من المشاهدات

مؤمنين ح

والتجليات في الكبرى كما بدانا اول خلق نعيده بالبعث في النشاة الثانية على الاول او بالرجوع الى الفطرة الاولى على الحى او بالبقاء بعد الفناء على الثالث ولقد كتبنا في زبور القلب من بعد الذكر في الروح ان ارض البدن يرثها القوى الصالحة المنورة بنور السكينة بعد اهلاك الغواسق الرديئة او ولقد كتبنا في زبور اللوح المحفوظ من بعد الذكر في ام الكتاب ان الارض يرثها عبادى الصالحون من الروح والسر والقلب والعقل والنفس وساير القوى بالاستقامة بعد اهلاك الصالحين بالفناء في الوحدة لكفاية لقوم عبدوا الله بالسلوك في رحمة عظيمة مشتملة على الرحيمية بهدايتهم الى الكمال المطلق والرحمانية بايمانهم من العذاب المتاصل في زمانه لغلبة رحمته على غضبه

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم اتقوا ربكم احذروا عقابه بالتجرد عن الغواشى الهيولانية والصفات النفسانية ان اضطراب ارض البدن في القيامة الصغرى للمنغمسين فيها شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل قوة مغاذية مرضعة للاعضاء عن ارضاعها وتضع كل ذات حمل من القوى الحافظة للمدركات كالخيال والوهم والذاكرة والعاقلة حملها من المدركات لسكونها وذهولها وحيرتها وبهتها او كل قوة حاملة للاعضاء حملها وتحريكها واستقلالها بالضعف وكل عضو حامل لما فيه من القوة حملها بالتخلى عنها او كل قوة حاملة لما تمكن من الكمالات بالقوة حملها بفسادها واسقاطها او كل نفس حاملة لما فيها من الهيئات والصفات من الفضايل والرذايل باظهارها وابرازها وترى الناس سكارى من سكرات الموت ذاهلين مغشيا عليهم وما هم بسكارى في الحقيقة من الشراب ولكن من شدة العذاب وترى ارض النفس هامدة ميتة بالجهل لا نبات فيها من الفضايل والكمالات فاذا انزلنا عليها ماء العلم من سماء الروح اهتزت بالحيوة الحقيقية وربت بالترقى في المقامات والمراتب وانبتت من كل صنف بهيج من الكمالات والفضايل المستحسنة لها ذلك بسبب ان الله هو الحق الثابت الباقى وما سواه هو المتغير الفانى وانه يحيى موتى الجهل بفيض العلم في القيمة الوسطى كما يحيى موتى الطبع في القيمة الصغرى وان الساعة بالمعنيين آتية وان الله يبعث من في قبور البدن من موتى الجهل في الساعة الوسطى بالقيام في موضع القلب والعود الى الفطرة وحيوة العلم كما يبعث موتى الطبع في النشاة الثانية والقيامة الصغرى بغير علم اى استدلال ولا هدى

ولا كشف ووجدان ولا كتاب ولا وحى وفرقان يدعو مما سوى الله ما لا يضره ولا ينفعه كائنا ما كان فان الاحتجاب بالغير هو الضلال البعيد عن الحق وانما كان ضره اقرب من نفعه لان دعوته والوقوف معه تحجبه عن الحق يسجد له من في السموات ومن في الارض من الملكوت السماوية والارضية وغيرهم مما عددوا ما لم يعد من الاشياء بالانقياد والطاعة والامتثال لما اراد الله منها من الافعال والخواص ولجريان عليها مشية تسخيرها لامره وامتناع عصيانها لمراده وانقهارها تحت قدرته بالسجود الذى هو غاية الخضوع ولما لم يمكن لشئ منها مخالفته الا الانسان التابع للشيطان في ظاهر امره دون باطنه خص عن عموم من كثير من الناس الذى حق عليه العذاب وحكم بشقاوتهم في الازل وهم الذين غلبت عليهم الشيطنة ولزمتهم الذلة والشقوة ومن يهن الله بان يجعله امله بقهره وسخطه ومحل عقابه وغضبه فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء قطعت لهم ثياب من نار جعلت لهم ملابس من نار غضب الله وقهره وهى هيئات ولجرام مطابقة لصفات نفوسهم المنكوسة معذبة لها غاية التعذيب يصب من فوق رؤسهم حميم الهوى وحب الدنيا الغالب عليهم او حميم الجهل المركب والاعتقاد الفاسد المستعلى على جهاتهم العلوية التى تلى الروح في صورة النار الآلة مع الحرمان عن المراد المحجوب المعتقد فيه يصهر به اى يذاب ويضمحل ما في بطون استعداداتهم من المعانى بالقوة وما في ظاهرهم من الصفات الانسانية والهيئات البشرية فيتبدل معانيهم وصورهم وكلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ولهم مقامع اى سياط من حديد التاثيرات الملكوتية بايدى زبانية الاجرام السماوية المؤثرة في النفوس المادية بقمعهم وتذودهم عن جناب القدس الى مهاوى الرجس كلما ارادوا بدواعى الفطرة الانسانية وتقاضى الاستعداد الاول ان يخرجوا من تلك النيران الى فضاء مراتب الانسان من غم تلك الهيئات السوء المظلمة وكرب تلك المدركات الموحشة ضربوا بتلك المقامع المولمة واعيدوا في اسافل الوهدات المهلكة وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق جنات القلوب تجرى من تحتهم انهار العلوم يحلون فيها من اساور الاخلاق والفضايل المصنوعة من ذهب العلوم العقلية والحكمة العملية ولؤلؤ المعارف القلبية والحقايق الكشفية ولباسهم حرير شعاع انوار الصفات الالهية والتجليات اللطيفة وهداهم الله الى الطيب من ذكر الصفات

في مقام القلب والى صراط ذى الصفات اى توحيد الذات الحميد باتصافها بتلك الصفات
وتلك بعينها صراط الذات وسلم الوصول اليها بالفناء كفروا حجبوا بالغواشى الطبيعية ويصدون
عن المسجد الحرام الذى هو الصدر وفناء كعبة القلب الذى جعلناه للناس للقوى الانسانية
مطلقا سواء المقيم فيه من القوى العقلية الروحانية والبادى القوى النفسانية لامكان وصولها
اليه وطوافها فيه عند ترقى القلب الى مقام السر نذيقهم ومن يرد فيه من الواصلين اليه مرادا بالحاد
ميل الى الطبيعة والهوى بظلم وضع شئ من العلوم والعبادات القلبية مكان النفسية كاستعمالها
للاغراض الدنيوية واظهارها لتحصيل اللذات البدنية من طلب السمعة والمال والجاه او بالعكس
كمباشرة الشهوات الحسية واللذات النفسية بتوهم كونها مصالح الدارين او تغيير عن وجهها
كالرياء والنفاق اى ملحدا ظالما من عذاب اليم من جحيم الطبيعة وبيلها واذ بوانا اى جعلنا
لابرهيم الروح مكان بيت القلب وهو الصدر مباءة يرجع في الاعمال اليها والاخلاق وقيل
اعلم الله لابراهيم مكانه بعد ما رفع الى السماء ايام الطوفان بنوح اد سلها فكنست ما حوله فبناه على اسه
القديم اى هداه الى مكانه بعد رفعه الى السماء ايام طوفان الجهل وامواج غلبات الطبع برياح
نفحات الرحمة الربانية فكنست ما حوله من الهيئات النفسانية والالواث الطبيعية والغبارات
الهيولانية فبناه على اسه القديم من الفطرة الانسانية ان لا تشرك اى جعلناه مرجعا في بناء
البيت باحجار الاعمال وطين الحكم وجص الاخلاق وقلنا لا تشرك اى امرناه بالتوحيد ثم بتطهير بيت
القلب عن الالواث المذكورة للطائفين من القوى النفسانية التي تطوف حوله للتنور واكتساب
الفضائل الخلقية والقائمين من القوى الروحانية التي تقوم عليه بالقاء المعارف والمعاني الحكمية
والركع السجود من القوى البدنية التي تستفيد منه صور العبادات والاداب الشرعية والعقلية
والهداية الطالبين من المستبصرين المتعلمين والمجاهدين السالكين والمتعبدين الخاضعين
واذن في الناس بالدعوة الى مقام القلب وزيارته ياتوك رجالا مجردين عن صفات النفوس
وعلى كل نفس ضامر من بطول الرياضة والمجاهدة ياتين من كل طريق بعيد العمق في قعر الطبيعة
ليشهدوا منافع لهم من الفوائد العلمية والعملية المستفادة من مقام القلب ويذكروا اسم الله
بالاتصاف بصفاته في ايام معلومات من انوار التجليات والمكاشفات على ما رزقهم من بهيمة انعام

اليهاه

النفوس المذبوحة تقربا الى الله تعالى بحراب المخالفات وسكاكين المجاهدات وكلوا استغيدوا
من لحوم اخلاقها وملكاتها المعينة المقوية في السلوك واطعموا اى افيدوها البائس الطالب
القوى النفس الذى اصابه شدة من غلبة صفاتها واستيلاء مبانيها بالتهذيب والتاديب والفقير
الضعيف النفس العديم العلم الذى اضعفه عدم التعليم والتربية المحتاج اليهما ليقضوا وسخ الفضول
وفضلات الالواث الهيئات كقص شارب الحرص وقلم اظفار الغضب والحقد ومن الجملة بقايا
تلوينات النفس وليوفوا نذورهم بالقيامة بابراز ما قبلوه في العهد الاول من المعاني والكمالات
المودعة فيهم الى الفعل مقتضاء التنفث التزكية وازالة الموانع والايفاء بالنذور التحلية وتحصيل
المعارف وليطوفوا بالاخلاط في سلوك الملكوت الاعلى حول عرش الله البيت العتيق ذلك اى الامر
ذلك ومن يعظم حرمات الله وهي ما لا يحل هتكه من البيت وتطهيره والقربان بالنفس وجميع
ما ذكر من المناسك كالتحلي بالفضائل واجتناب الرذائل والتعرض للانوار في التجليات والاتصاف
بالصفات والترقي في المقامات فهو خير له في حضرة ربه ومقعد قربه واحلت لكم انعام النفوس السليمة
بالانتفاع باخلاقها واعمالها في الطريقة والتمتع بالحقوق دون الحظوظ الا ما يتلى عليكم في سورة المائدة
من الرذائل المشبهة بالفضائل وهي التي صدرت من النفس لا على وجهها ولا على ما ينبغي من امرها
او الرذائل المحضة فانها محرمة في سبيل الله على السالكين فاجتنبوا الرجس من اوثان الشهوات
المتعبدة والاهواء المتبعة كقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقول الزور من العلوم المزخرفة
والشبهات المموهة من المخيلات والموهومات المستعملة في الجدل والخلاف والمغالطة حنفاء
مائلين عن الطرق الفاسدة والعلوم الباطلة لله معرضين عن كل ما لغيره من الكمالات والاعمال
ولو لنفس الكمال والتزين به فانه حجاب غير مشركين به بالنظر الى ما سواه والالتفات في طريقه
الى ما علاه ومن يشرك بالله بالوقوف مع شئ والميل اليه فكانما خر من سماء الروح فتخطفه طير
الدواعي النفسانية والاهواء الشيطانية فتمزقه قطعا وتقطعه جذاذا او تهوي به ريح هوى
النفس في مكان بعيد من الحق ومهلكة عمياء متلفة ومن يعظم شعائر الله من النفوس المستعدة
المسوقة بسائق التوفيق في سبيل الله ليهدي بها لوجه الله فان تعظيمها بتحصيل كمالها من افعال
ذوي القلوب المتقية المجردة عن صفات النفسانية والهيئات الظلمانية لكم فيها منافع من الاعمال والاخلاق

صفاتها

والكمالات العلمية والعملية الى اجل مسمى هو الفناء في الله بالحقيقة ثم محلها حذ سوقها وموضع وجوب نحرها بالوصول الى حرم الصدور عند كعبة القلب القدسية وذلك عند ترقي القلب الى مقام السر وترقي النفس الى مقامه فانية عن جبوتها وصفاتها ولكل امة من القوى جعلنا عبادة مخصوصة بها ليذكروا اسم الله بالاتصاف بصفاتها التي هي مظاهرها في التوجه الى التوحيد على ما رزقهم من الكمال بواسطة بهيمة النفس التي هي من جملة الانعام اي النفوس السليمة فالهكم اله واحد فوحدوه بالتوجه نحوه من غير التفات الى غيره وخصصوا الانقياد والطاعة به ولا تنقادوا لاله وبشر المنكسرين المتذللين القابلين لفيضه الذين اذا ذكر الله بالحضور وجلت قلوبهم انفعلت لقبول فيضه والصابرين الثابتين على ما اصابهم من المخالفات والمجاهدات والمقيمي الصلوة المشاهدة ومما رزقناهم من الفضائل والكمالات ينفقون بالفناء في الله اولا والافاضة على المستعدين والبدن اي النفوس الشريفة العظيمة القدر جعلناها من الهدايا المتعلقة لله لكم فيها خير سعادتكم وكمالكم فاذكروا اسم الله عليها بالاتصاف بصفاته وافناء صفاتها فيه وذلك هو النحر في سبيل الله صواف قائمات بما فرض الله عليها مقيدات بقيود الشريعة وآداب الطريقة واقفات عن حركاتها واضطراباتها فاذا سقطت عن مقواها التي هي جبوتها وقوتها التي بها تستقل وتضطرب بفعلها في الله فكلوا استفيدوا من فضائلها وافيدوا المستعدين من الطالبين المتعرضين للطلب من المريدين كذلك سخرناها لكم بالرياضة لعلكم تشكرون من نعمة الاستعداد والتوفيق باستعمالها في سبيل الله لن ينال الله لحوم فضائلها وكمالاتها ولا افناؤها بازالة اهوائها التي هي دماؤها ولكن يناله التجرد منكم عنها وعن صفاتها فان سبب الوصول والتجرد والفناء في ذاته لا حصول الفضائل مكان الرذائل مثل ذلك التسخير بالرياضة سخرناها لكم لتكبروا الله بالفناء فيه عنها وعن كل شيء على النحو الذي هديكم الله بالتجريد والتفريد والسلوك في الطريقة الحقيقة وبشر المحسنين المشاهدين في العبودية عند البقاء بعد الفناء حال الاستقامة والتمكين ان الله يدافع ظلمة القوى النفسانية بالتوفيق عن الذين آمنوا من القوى الروحانية ان الله لا يحب كل خوان من القوى التي لم تؤد امانة الله من كمالها المودع فيها بالطاعة وخانت القلب بالغدر وعدم الوفاء بالعهد كفور باستعمال نعمة الله في معصيته اذن للذين يقاتلون الوهم والخيال وغيرهما من القوى الروحانية المجاهدين

مع القوى النفسانية بسبب انهم ظلموا باستيلاء صفات النفس واستعلائها الذين اي المظلومين الذين اخرجوا من مقارهم ومناصبهم باستخدامها واستعبادها في طلب الشهوات واللذات البدنية بغير حق لهم عليهم موجب لذلك الا التوحيد الموجب للتعظيم والتمكين والتوجه الى الحق والاعراض عن الباطل ولولا دفع الله الناس القوى النفسانية بعضهم ببعض كدفع الشهوانية بالغضبية وبالعكس او الناس القوى مطلقا كدفع النفسانية بالروحانية ودفع الوهمية بالعقلية والنفسانية بعضها ببعض كما ذكر لهدمت صوامع ومباينة السر وخلواته وبيع نصارى القلب ومحال تجلياته وصلوات يهود الصدور ومتعبداتهم ومساجد موسى الروح ومقامات مشاهداتهم وفنائهم في الله يذكر فيها اسم الله الاعظم بالتخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته والتحقق باسرار والفناء بذاته ولينصرن الله بالتاييد والتوفيق من ينصره من القوى الروحانية بالتوحيد والتجريد ان الله لقوي يقهر بنوره من بارزه بوجوده وظهوره عزيز يغلب من مائله باستعلائه وجبروته الذين ان مكناهم في الارض بالاستقامة بالوجود الحقاني اقاموا صلوة المراقبة والمشاهدة وآتوا زكوة العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية من نصب المكاشفة مستحقها من الطلبة وامدوا القوى النفسانية والنفوس الناقصة بالمعروف من الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية في مقام المجاهدة ونهوهم عن المنكر من الشهوات البدنية واللذات الحسية والرذائل المردية في المعاملة ولله عاقبة الامور بالرجوع اليه الفرق بين النبي والرسول ان النبي هو الواصل بالفناء الى مقام الولاية الراجع بالوجود الموهوب الى مقام الاستقامة متحققا بالحق عارفا به منبئا عنه وعن ذاته وصفاته وافعاله واحكامه بامر مبعوثا للدعوة اليه على شريعة المرسل الذي تقدمه غير مشرع لشريعة ولا واضع لحكم وملة مظهر للمعجزات منذرا ومبشرا للناس كانبياء بني اسرائيل الا كلهم كانوا داعين الى دين موسى غير واضعين لملة وشريعة ومن كان ذا كتاب كداود عليه السلام كان كتابه حاويا للمعارف والحقائق والمواعظ والنصائح دون الاحكام والشرائع ولهذا قال عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهم الاولياء العارفون المتمكنون والرسول هو الذي يكون له مع ذلك كله وضع شريعة وتعيين ملة فالنبي متوسط بين الولي والرسول الا اذا تمنى ظهرت نفسه بالتمني في مقام التلوين القى الشيطان في دعاء امنيته ما يناسبها لان ظهور النفس تحدث ظلمة وسوادا في القلب تحتجب بها الشيطان ويتخذها محل وسوسة وقابل القائه

بالتناسب فينسخ الله ما يلقي الشيطان باشراق نور الروح على القلب بالتاييد القدسي وازالة ظلمة ظهور
النفس ودفعها ليظهر فساد ما يلقيه ويتميز منه الالقاء الملكي فيضمحل هو ويتقرر الملكي ثم يحكم الله آياته
بالتمكين والله عليم بعلل الالقاءات الشيطانية وطريق نسخها من بين وحيه حكيم يحكم آياته بحكمته ومن مقتضيات
حكمته انه يجعل الالقاء الشيطاني فتنة للشاكين المنافقين والمحجوبين القاسية قلوبهم من قبول الحق وابتلاء
لهم لازدياد شكهم وحجابهم به فانهم لمناسبة نفوسهم الظلمانية وقلوبهم المسودة القاسية لا يقبلون
الا ما يلقي الشيطان كما قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وانهم لفي ضلال بعيد
عن الحق فكيف يقبلونه وليعلم الذين اوتوا العلم من اهل اليقين والمحققين ان تمكين الشيطان من
الالقاء هو الحكمة والحق من ربك على قضية العدل والمناسبة فيؤمنوا به بان يروا الكل من الله
فيطمئن له قلوبهم بنور السكينة والاستقامة الموجب لتمييز الالقاء الشيطاني من الرحماني وان الله
لهاديهم الى طريق الحق والاستقامة فلا يزال اقدامهم بقبول ما يلقي الشيطان ولا تقبل قلوبهم الا ما يلقي
الرحمن لصفائها وشدة نوريتها وضيائها ولا يزال المحجوبون في شك منه حتى يقوم عليهم القيامة الصغرى
او يأتيهم عذاب وقت لا يعلم كنهه ولا يمكن وصفه من الشدة وقت لا مثل له في الشدة ولا خير فيه
الملك يومئذ لله وقع العذاب وقامت القيامة لله لا يمنعهم منهم احد لا قدرة ولا قوة ولا حكم
لغيره يفصل بينهم فالمؤمنون العاملون بالاستقامة والعدالة في جنات الصفات يتنعمون و
المحجوبون عن الذات والمكذبون بالصفات بنسبتها الى الغير في عذاب مهين من صفات النفوس
والهيئات لاحتجابهم عن عزة الله وكبريائه وصبورتهم في ذل قهره والذين هاجروا عن موطن النفوس
ومقارها السفلية في سبيل الله ثم قتلوا بسيف الرياضة والشوق او ماتوا بالارادة والذوق ليرزقنهم
الله من علوم المكاشفات وفوائد التجليات رزقا حسنا وليدخلنهم مقام الرضا والله عليم بدرجات
استعداداتهم واستحقاقاتهم وما يجب ان يفيض عليهم من كمالاتهم حليم لا يعاجلهم بالعقوبة في
فرطاتهم في التلوينات وتفريطاتهم في المجاهدات فيمنعهم مما يقتضيه احوالهم ويمكنهم قبولهم ذلك
ومن راعى طريق العدالة في المكافات بالعقوبة ثم مال الى الانظلام لا الى الظلم لوجب في حكمة الله
تاييده بالامداد الملكوتية ونصرته بالانوار الجبروتية فان الاحتياط في باب العدالة هو الميل الى
الانظلام لا الى الظلم قال النبي صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم ان الله

كلام

لعفو يأمر بالعفو وترك المعاقبة غفور يغفر من لا يقدر على العفو ذكر الغفران عند ظهور النفس في
المعاقبة او التاييد والنصر عند رعاية العدالة فيما مع الانظلام في الكرة الثانية سبحان الله يولج ليل
ظلمة النفس في نور نهار القلب بحركتها واستيلائها عليه فينبعث الى المعاقبة ويولج نور نهار القلب في ظلمة
النفس فيعفو وكل بتقديره وتصريف قدرته وان الله سميع لنياتهم بصير باعمالهم يعاملهم على حسب احوالهم
ما قدروا الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته لانسبوا التاثير الى غيره او اثبتوا وجود الغير لان كل
عارف به لا يعرف منه الا ما وجد نفسه من صفاته ولو عرفوه حق معرفته لكانوا فانين فيه شاهدين
لذاته وصفاته عالمين ان ما عداه ممكن موجود بوجوده قادر بقدرته لا بنفسه فكيف له وجود وتاثير
ان الله لقوى يقهر ما عداه بقوة قهره فيفنيه فلا وجود ولا قوة عزيز يغلب كل شئ فلا قدرة لغيره يا ايها
الذين آمنوا الايمان اليقيني اركعوا بفناء الصفات واسجدوا بفناء الذات واعبدوا ربكم في مقام
الاستقامة بالوجود الموهوب فان من بقى منه بقية لم يمكنه ان يعبد الله حق عبادته لان العبادة انما
تكون بقدر المعرفة وافعلوا الخير بالتكميل والارشاد لعلكم تفلحون بالنجاة من وجود البقية والتلوين
وجاهدوا في الله حق جهاده اى بالفناء في العبودية حتى لا تكونوا بانفسكم وانانيتكم وهو المبالغة في التحذير
عن وجود التلوين لان من نبض منه عرق الانانية لم يجاهد في الله حق جهاده لان حق الجهاد فيه هو
الفناء بالكلية بحيث لا عين له ولا اثر وذلك هو الجهاد في ذاته هو اجتباكم بالوجود الحقاني لمنع غيره فلا
تلتفتوا الى غيره بظهور انانيتكم وما جعل عليكم في دينه من حرج من كلفة ومشقة في العبادة فانه ما دامت
النفس باقية او بحد العابد من القلب او الروح بقية ولم يستقر نور التوحيد ولم يستحكم مقام التفريد
لم يكن في العبادة روح تام وذوق عام ولا يخلو من حرج وضيق وكلفة ومشقة واما الا تمكن في الاستقامة
وتصفى في المحبة التامة وجد السعة والروح ملة اى اعنى واخص ملة ابيكم الحقيقي ابراهيم اى هو
التوحيد المحض ومعنى ابوته كونه مقدما في التوحيد مفيضا على كل موحد فكلهم من اولاده هو اى ابراهيم
او الله به سماكم المسلمين الذين اسلموا ذواتهم الى الله بالفناء فيه وجعلكم علماء في الاسلام اولا وآخرا
وهو معنى قوله من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم بالتوحيد رقيبا يحفظكم في مقامه بالتاييد
حتى لا يظهر منكم بقية وتكونوا شهداء على الناس بتكميلهم مطلعين على مقاماتهم ومراتبهم يفيضون عليهم انوار
التوحيد ان قبلوا فاقيموا الصلوة الشهود الذاتي فانكم على خطر في مقامكم وعز مرامكم وآتوا الزكوة

الله حق

بافاضة الفيض على المستعدين وتربية الطالبين المستبصرين فانه شكر جاهكم وعبادة مقامكم
واعتصموا في ذكر الارشاد بالله بان لا ترى من انفسكم وتكونوا به متخلقين باخلاقه هو مولاكم
متولى اموركم في مقام الاستقامة بالحقيقة وناصركم في الارشاد بدوام الامداد فنعم المولى ونعم
النصير **سورة المؤمنون** بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح دخل في الفوز
الاعظم المؤمنون الذين في صلوة حضور القلب خاشعون باستيلاء الخشية والهيبة
عليهم لتجلى نور العظمة لهم والذين هم عن اللغو اى الفضول معرضون لاشتغالهم بالحق
والذين هم للزكوة فاعلون بالتجرد عن صفاتهم والذين هم لفروجهم واسباب لذاتهم و
شهواتهم حافظون بترك الحظوظ والاختصار على الحقوق فمن ابتغى وراء ذلك بالميل الى الحظوظ
فاولئك هم المرتكبون للعدوان على انفسهم والذين هم لاماناتهم من اسرار الحق او ما عهد الله اياهم
في سرهم وعهدهم الذى عاهدهم الذى عليه في بدو الفطرة راعون بالاداء اليه والايفاء به
والذين هم على صلوتهم مشاهدة ارواحهم يحافظون اولئك هم المؤمنون بهذه الصفات
هم الوارثون الذين يرثون فردوس جنة الروح في حظيرة وخطيرة القدس ثم انشأناه خلقا آخر
غير هذا المتقلب في اطوار الخلقة بنفخ روحنا فيه وتصويره بصورتنا فهو في الحقيقة حق
وليس بخلق لميتون بالطبيعة ثم انكم يوم القيامة الصغرى تبعثون في النشأة الثانية
او ميتون بالارادة ويوم القيامة الوسطى تبعثون بالحقيقة او ميتون بالفناء ويوم القيمة
الكبرى تبعثون بالبقاء فوقكم اى فوق صوركم واجسامكم سبع طرائق من الغيوب السبعة
المذكورة وما كنا عن خلقنا غافلين فان الغيب لنا شهادة وانزلنا من سماء الروح ماء العلم
اليقيني فاسكناه فجعلناه سكينة في النفس وانا على ذهاب به لقادرون بالاحتجاب والاستتار
فانشأنا لكم به جنات من نخيل الاحوال والمواهب واعناب الاخلاق والمكاسب لكم فيها
فواكه كثيرة من ثمرات لذات النفوس والقلوب والارواح ومنها يتقوتون ومنها يتقوون
وشجرة التفكر تخرج من طور الدماغ او طور القلب الحقيقى بقوة العقل تنبت ما تنبت من
المطالب ملتبسا به من استعداد الاشتعال بنور نار العقل الفعال وصبغ لون نوراني او ذوقي
حالي للمستبصرين المتعلمين المستعدين للمعاني وان لكم في انعام قوى الحيوانية لعبرة تعبرون بها

المستبصرين

من الدنيا الى الآخرة نسقيكم مما في بطونها من المدركات والعلوم النافعة ولكم فيها منافع كثيرة في السلوك ومنها
تاكلون تتقوون بالاخلاق وعليها وعلى فلك الشريعة الحاملة اياكم في البحر الهيولاني تحملون الى عالم
القدس بقوة التوفيق فاوحينا اليه ان اصنع فلك الحكمة العملية والشريعة النبوية باعيننا على
محافظتنا اياك عن الزلل في العمل ووحينا بالعلم والالهام فاذا جاء امرنا باهلاك القوى البدنية
والنفوس المنغمسة المادية وفار تنور البدن باستيلاء المواد الفاسدة والاخلاق الردية فاسلك
فيها من كل زوجين اى من كل شئ صنفين من الصور الكلية والجزئية اعنى صورتين اثنين احدهما كلية عقلية نو
والاخرى جزئية متخصصة واهلك من القوى الروحانية او النفوس المجردة الانسانية ممن تشرع بشريعتك
الا من سبق عليه القول باهلاكه من زوجتك النفس الحيوانية والطبيعة الجسمانية ولا تخاطبني في الذين
ظلموا من القوى النفسانية والنفوس المنغمسة الهيولانية بالاستيلاء على القوى الروحانية والنفوس
المجردة الانسانية وغصب مناصبهم انهم مغرقون في بحر الهيولى فاذا استويت بالاستقامة في السير
الى الله فاتصف بصفات الله التى هى الحمد القلبى على نعمة الانجاء من ظلمة الجنود الشيطانية وقل رب
انزلني منزلا مباركا هو مقام القلب الذى بارك الله فيه بالجمع بين العالمين لادراك المعاني الكلية والجزئية
وآمنه من طوفان بحر الهيولى وطغيان مائه ان في ذلك لآيات دلايل وشاهدات لاولى الالباب وانه كنا
ممتحنين اياهم ببليات صفات النفوس والتجريد عنها بالرياضة او ممتحنين العقلاء والاولياء بالاعتبار
باحوالهم عند الكشف عن حالاتهم وحكاياتهم ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين في النشأة الثانية وجعلنا
ابن مريم القلب وامه النفس المطمئنة آية واحدة باتحادهما في التوجه والسير الى الله وحدوث
القلب منها عند الترقى واويناهما الى ربوة مكان مرتفع بين في القلب الى مقام الروح وترقى النفس
الى مقام القلب ذات استقرار وثبات وتمكن يستقر فيها لخصبها ومعين وعلم يقينى مكشوف ظاهر
ان الذين هم اى ليس التمتع باللذات الدنيوية والامداد بالحظوظ الفانية هو مسارعتنا لهم في الخيرات
كما حسبوا انما المسارعة فيما هو التوفيق لهذه الخيرات الباقية ومن الاشفاق بالانفعال والقبول من شدة
الخشية عند تجلى العظمة والايقان العيني بآيات تجليات الصفات الربانية والتوحيد الذاتي بالفناء
في الحق والقيام بهداية الخلق واعطاء كما لاتهم في مقام البقاء مع الخشية من ظهور البقية في الرجوع الى
عالم الربوبية من الذات الاحدية وهو لسبق في الخيرات واليها ولا نكلف نفسا الا وسعها اى لا نكلف كل احد

مقامات السابقين فانها مقامات لا يبلغها الا الافراد كما قيل جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع
عليه الا واحد بعد واحد بل لكل مكلف بما يقتضيه استعداده بهويته من كماله اللايق به وهو غاية وسعه
ولدينا كتاب هو اللوح المحفوظ او ام الكتاب ينطق بمراتب استعداد كل نفس وصدورها لاثارها
وغاياتها وما هو حق لكل منها وهم لا يظلمون بمنعهم عنه وحرمانهم لانا جاعلوا فيه وسعوا في طلبه بالرياضة
بل نعطي كلا ما امكنه الوصول اليه وما يشتاق في السلوك اليه بل قلوب المحجوبين في غمرة من غشاوات
الهيولى وغفلة غامرة من هذا السبق وطلب الحق ولهم اعمال على خلاف ذلك موجبة للبعد عن هذا
الباب وتكاثف الحجاب اي كما ان اعمال السابقين موجبة للتزكية والتنور وكشف الغطاء والوصول الى الحق
فاعمالهم موجبة للتسفل والتكدر وغلظ الحجاب والطرد من باب الحق لكونها في طلب الدنيا وشهواتها
وهوى النفس ولذا هم لها عاملون دائبون عليها مواظبون وكلما سمعوا ذكرا للآيات والكمالات
ازدادوا عتوا وانهماكا في الغي واستكبارا وتعمقا في الباطل وهو النكوص على الاعقاب الى مهاوي
جحيم الطبيعة ولما ابطلوا استعدادهم واطفاؤا انوارها بالرين والطبع على مقتضى هوى النفس
والطبع واشتد حجابهم بالغواشي الهيولانية الظلمانية عن نور الهدى والعقل لم يمكنهم تدبر القول
ولم يفهموا حقايق التوحيد والعدل فنسبوا الى الجنة ولم يعرفوه للتقابل بين النور والظلمة والتنافي
بين الباطل والحق فانكروه وكرهوا الحق الذي جاءهم ولو اتبع الحق الذي هو التوحيد والعدل
اي الدعوة الى الذات والصفات اهواءهم المتفرقة في الباطل الناشية من النفوس الظالمة المظلمة
المحتجبة بالكثرة عن الوحدة لصار باطلا ولانعدم العدل الذي قامت به السموات والارض و
والتوحيد الذي قام به الذوات المجردة بالوحدة بقاء حقايق الاشياء وبطل الذي هو العدل نظام
الكثرات وقوام الارض والسماء فلزم فساد الكل والصراط المستقيم الذي تدعوهم اليه هو طريق
التوحيد المستلزم لحصول العدالة في النفس ووجود المحبة في القلب وشهود الوحدة في الروح
والذين يحتجبون عن عالم النور بالظلمات عن العقل بالحس وعن القدس بالرجس انما هم منهمكون
في الظلم والبغضاء والعداوة والركون الى الكثرة فلا جرم انهم عن الصراط ناكبون منحرفون الى ضده قلد
في وادوهم في واد لا قعر له ادفع بالتي هي احسن السيئة اي اذا قابلك احد بسيئة فتثبت في مقام القلب
وانظر اي الحسنات احسن في مقابلتها لتنقمع لها نفس صاحبك وتنكسر فترجع عن السيئة وتندم ولا تدع

نفسك

نفسك تنظر وتقابله بمثلها فتزداد انفه وسورتها وتزيد في السيئة فانك ان قابلته بحسن الحسنات
مقابلها ملكت نفسك وغلبت شيطانك وثبت قلبك واستقمت على امر الله به وحصلت على فضيلة
الحلم وتمكنت على مقتضى العلم واستقررت في طاعة الرحمن ومعصية الشيطان واضفت الى حسنتك
اصلاح نفس صاحبك وملكتها ان كان فيه ادنى مسكة وقومتها وسددتها وتلك حسنة اخرى لك وكنت
حايزا للحسنيين وان عكست كنت جامعا للسوأيين نحن اعلم بما يصفون اي كل المسيء الى علم الله
واعلم ان الله عالم به فيجازيه عنك ان كان مستحقا للعقوبة وهو اقدر منك عليه او يعفو عنه ان امكن
رجوعه وعلم صلاحه بالعفو عنه واستعذ بالله عند سورة الغضب وظهور النفس بنخس الشيطان
وهمزه اياها وعن حضوره وقربه اي توجه الى ربك مستعيذا قائلا رب اعوذ بك متجردا سالك التوجه
الى جنابه بالقلب واللسان والاركان لايذاء ايابه من تحريضات اللعين ودواعيه وحضوره فيصير مقهورا
مرجوما مطرودا او الموصوف بالسيئة الواصف لك بهذا الذاكر لك بالسوء ان بقي على حاله حتى اذا
احتضر وشاهد امارات العذاب وعاين وحشة هيئات السيئات تمنى الرجوع واظهر الندامة
وتدارك العمل الصالح في الايمان الذي تركه ولم يحصل الا على الحسرة والندامة والتلفظ بالفاظ التحسر
والتندم والدعوة دون المنفعة والفايدة والاجابة ومن ورائهم اي امام رجوعهم حايل من هيئات
جرمانية ظلمانية مناسبة لهيئات سيئاتهم من الصور المعلقة مانعة من الرجوع الى الحق والى
الدنيا وهو البرزخ بين بحري النور والظلمة وعالم الارواح المجردة والاجسام المركبة يتعذبون
فيها باشد انواع العذاب وافحش اصناف العقاب الى وقت البعث في الصورة الكثيفة عند النفخ
في الصور ووقوع القيامة وحشر الاجساد فلا انساب بينهم لاحتجاب بعضهم عن بعض بالهيئات
المناسبة لاخلاقهم واعمالهم وهيئاتهم الراسخة في نفوسهم المكتوبة عليهم فلا يتعارفون ولا يتساءلون
لشدة ما بهم من الاهوال وذهولهم عما كان بينهم من الاحوال وينقطع العلايق في الوصل التي كان بينهم
لتفرقهم بانواع العذاب واسباب الحجاب وتغير صورهم وجلودهم وتبدل اشكالهم ووجوههم على
حسب اقتضاء معانيهم وصفات نفوسهم وهو معنى قوله تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وذلك غلبة
الشقوة وسوء العاقبة الموجبة للمحو والطرد والبعد واللعن كما تخسأ الكلاب وتطرد وكبتنا
يوما او بعض يوم قال ابن عباس رضي الله عنه انساهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين اي الاحتجاب

في البرزخ المذكور بالصورة المذكورة أيام مدة اللبث وإنما استقصروها لانقضائها وكل منقض فهو
ليس بشيء ولهذا صدقهم بقوله إن لبثتم إلا قليلا ومعنى لو أنكم كنتم تعلمون أنكم حسبتموها كثيرا فاغتررتم
بها وفتنتم بلذاتها وشهواتها ولو علمتموها قليلة لتزودتم منها وتجردتم عن تعلقاتها ربنا اغفر
سيئات التعلقات وارحم بإفاضة الكمالات وأنت خير الراحمين **سورة النور**

بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين جاءوا بالإفك إلى قوله لهم مغفرة ورزق كريم إنما
عظم أمر الإفك وغلظ في الوعيد عليه بما لم يغلظ في غيره من المعاصي وبالغ في العقاب عليه بما لم يبالغ
به في باب الزنا وقتل النفس المحرمة لأن عظم الرذيلة وكبر المعصية إنما يكون على حسب القوة التي هي مصدرها
ويتفاوت حال الرذائل في بعدها عن الحضرة الإلهية والأنوار القدسية وتوريطها في المهالك الهيولانية
والمهاوي الظلمانية على حسب تفاوت مبادئها فكلما كانت القوة التي هي مصدرها ومبدأها أشرف
كانت الرذيلة الصادرة منها أردأ وبالعكس لأن الرذيلة ما يقابل الفضيلة فكلما كانت الفضيلة
أشرف كان ما يقابلها من الرذيلة أخس والإفك رذيلة القوة الناطقة التي هي أشرف القوى الإنسانية
والزنا رذيلة القوى الشهوانية والقتل رذيلة القوى الغضبية فبحسب شرف الأولى على الباقيين تكون
رداءة رذيلتها على رذيلتهما وذلك لأن الإنسان إنما يكون بالأولى إنسانا وترقيه إلى العالم العلوي
وتوجهه إلى الجناب الإلهي وتحصيله للمعارف والكمالات واكتسابه للخيرات والسعادات إنما يكون
بها فإذا فسدت بغلبة الشيطنة عليها واحتجبت عن النور باستيلاء الظلمة حصلت الشقاوة العظمى
وحقت العقوبة بالنار الكبرى وهو الرين والحجاب الكلي بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا أوجب خلود العقاب ودوام العذاب بغفار الاعتقاد
دون فجار الأعمال إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الباقيتان
فرذيلة كل منهما إنما تصدر بظهورهما على الناطقية الملكوتية ثم تنمحي بانقهارهما وتسخيرهما
لها عند سكون هيجانهما وفتور سلطانهما باستيلاء غلبة النور وتسلطها عليهما بالطبع كحال
النفس اللوامة عند التوبة والندامة وربما بقيت بالإصرار وترك الاستغفار وفي الحالين
لا يبلغ رذيلتهما مقام الستر ومحل الحضور ومناجاة الرب ولا يتجاوز حد الصدر فلا يصير الفطرة بها
محجوبة والحقيقة منكوسة بخلاف تلك ألا ترى أن الشيطنة المغوية الأولى أبعد من الحضرة الإلهية

من السبعية والبهيمية وأبعدهما لا يقرب قدره فإن الإنسان برسوخ رذيلة النطقية يصير شيطانا وبرسوخ
الرذيلتين الأخريين يصير حيوانا كالبهيمة أو السبع وكل حيوان أرجى صلاحا وأقرب فلاحا من
الشيطان ولهذا قال تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم ونهى عن اتباع خطوات
الشيطان فإن ارتكاب مثل هذه الفواحش لا يكون إلا بمتابعته ومطاوعته وصاحبه يكون من جنوده
وأتباعه فيكون أخس منه ولولا آثره وما من فضل الله الذي هو نور هدايته يحجبه بإمكان رحمته التي هي
إفاضة كماله وسعادته ملعون في الدنيا والآخرة ممقوتا من الله والملائكة يشهد عليه جوارحه بتبدل
صورها وبشوه منظرها خبيث الذات والنفس متورطا في الرجس فإن مثل هذه الخبائث لا تصدر
إلا من الخبيث كما قال تعالى الخبيثات للخبيثين وأما الطيبون المبرءون عن الرذائل فإنهم يصدر
عنهم الطيبات من الفضائل لهم مغفرة بستر الأنوار الإلهية صفات نفوسهم ورزق كريم من
المعاني والمعارف الواردة على قلوبهم الله نور السموات والأرض النور هو الذي يظهر بذاته ويظهر
الأشياء به وهو مطلقا اسم من أسماء الله تعالى باعتبار شدة ظهوره بظهور الأشياء به كما قيل خفي لإفراط
الظهور تعرضت لإدراكه أبصار قوم أخافش وحظ العيون الزرق من نور وجهه لشدته حظ العيون
العوامش ولما وجد كل ما وجد بوجوده وظهر بظهوره كان نور السموات والأرض أي مظهر
سموات الأرواح وأرض الأجسام وهو الوجود المطلق الذي وجد به ما وجد من الوجودات
الإضافية مثل نوره صفة وجوده وظهوره في العالمين بظهورهما به كمثل مشكاة فيها مصباح وهي
إشارة إلى الجسد لظلمته في نفسه وتنوره بنور الروح الذي أشير إليه بالمصباح وتشبكه بشبابيك
الحواس وتلألؤ النور من خلالها كحال المشكاة مع المصباح والزجاجة إشارة إلى القلب المتنور بالروح
المنور لما عداه بالإشراق عليه بنور القنديل كله بالشعلة وتنويره لغيره وشبه الزجاجة بالكوكب
الدري لبساطته وفرط نورانيتها وعلو مكانها وكثرة شعاعها كما هو حال القلب والشجرة التي توقد
منها هذه الزجاجة هي النفس القدسية المزكاة الصافية شبهت بها لتشعب فروعها وتفنن قواها
نابتة من أرض الجسد متعالية أغصانها في فضاء القلب إلى سماء الروح ووصفت بالبركة لكثرة
فوائدها ومنافعها من ثمرات الأخلاق والأعمال والمدركات وشدة نمائها بالترقي في الكمالات وحصول
سعادة الدارين وكمال العالمين بها وتوقف ظهور الأنوار والأسرار والمعارف والحقائق والمقامات

والمكاسب والاحوال والمواهب عليها وخصت بالزيتونة لكون مدركاتها جزئية مقارنة للقوى اللواحق
المادية كالزيتون فانه ليس كله لبا ولوفور قوة استعدادها للاشتعال والاستضاءة بنور نار العقل
الفعال الواصل اليها بواسطة الروح والقلب لوفور الدهنية القابلة للاشتعال في الزيتون
ومعنى كونها لا شرقية ولا غربية انها متوسطة بين غرب عالم الاجساد الذي هو موضع غروب
النور الالهي وستره بالحجب الظلمانية وبين شرق عالم الارواح الذي هو موضع طلوع النور وبروزه
عن الحجب النورانية لكونها الطف وانور من الجسد واكثف من الروح يكاد زيتها استعدادها من
النور القدسي الفطري الكامن فيها يضيء بالخروج الى الفعل والوصول الى الكمال بنفسه فيشرق
ولو لم تمسسه نار العقل الفعال ولم يتصل به نور روح القدس لقوة استعدادها وفرط صفائه
نور على نور اي هذا المشرق بالاضاءة من الكمال الحاصل نور زايد على نور الاستعداد الثابت
في الاصل كانه نور متضاعف يهدي الله لنوره الظاهر بذاته المظهر لغيره بالتوفيق والهداية
من يشاء من اهل العناية ليفوز بالسعادة والله بكل شيء عليم يعلم الامثال وتطبيقها ويكشف لاوليائه
تحقيقها في بيوت اي يهدي الله لنوره من يشاء في مقامات اذن الله ان يرفع بناؤها ويعلي درجاتها
ويذكر فيها اسمه باللسان او المجاهدة والتخلق بالاخلاق في مقام النفس والحضور والمراقبة
والاتصاف بالاوصاف في مقام القلب والمناجاة والمكالمة والتحقق بالاسرار في مقام
السر والمناغاة والمشاهدة والتحير في الانوار في مقام الروح والاستغراق والانطماس
والفناء في مقام الذات يسبح له فيها بالتزكية والتنزيه والتوحيد والتجريد والتفريد بالغدو
التجلي والاصال الاستتار رجال اي رجال رجال افراد سابقون مجردون مفردون قايمون بالحق
لا تلهيهم تجارة باستبدال متاع العقبى بالدنيا في زهدهم ولا بيع انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
في جهادهم عن ذكر الذات واقام الصلوة الشهود في الفناء وايتاء الزكوة الارشاد والتكميل حال البقاء
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب الى الاسرار والابصار الى البصائر بل تتقلب حقايقها
بان يفنى ويوجد بالحق كما قال كنت سمعه وبصره من ظهور البقية وبقاء الانية ليجزيهم الله بالوجود
الحقاني احسن ما عملوا من صفات النفوس والافعال ويزيدهم من فضله من جنات القلوب
والصفات والله يرزق من يشاء من جنات الارواح والمشاهدات بغير حساب لكونه اكثر من ان يحصى

ويقاس

ويقاس والذين كفروا احتجبوا عن الدين اعمالهم التي يعملونها رجاء الثواب كسراب بقيعة لكونها
صادرة عن هيئات خيالية قايمة بما هي نفس حيوانية يحسبه الظمآن ماء اي يتوهمه صاحبه المؤمل
لثوابها المرتجي لجزائها امورا باقية لذيذة داية مطابقة لما توهمه حتى اذا جاءه في القيامة الصغرى لم يجده
شيئا موجودا بل خيالا فاسدا وظنا كاذبا كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
ووجد الله عنده اي وجد زبانية القوى والنفوس السماوية والارضية عند ذلك المحل الموهوم
يعقلونه الى نيران الحرمان وجزاء الحسبان ويوفونه ما يناسب اعتقاده الفاسد وعمله الباطل
من جهنم الجهل وغساق الظلمة او كظلمات في بحر الهيولى اللجي العميق الغامر لجثة كل نفس جاهلة
محجوبة بهيات بدنية الغامس لكلها ما يتعلق به من القوى النفسانية يغشيه موج الطبيعة
الجسمانية من فوقه موج النفس النباتية من فوقه سحاب النفس الحيوانية وهيآتها الظلمانية ظلمات
متراكمة بعضها فوق بعض اذا اخرج المنغمس المحبوس فيها يده القوة العاقلة النظرية
بالفكر لم يكد يراها لظلمتها وعمى بصيرة صاحبها وحرم اهتدائها الى شيء وكيف يرى الاعمى الشيء الاسود
في الليل البهيم ومن لم يجعل الله له نورا باشراق انوار الروح عليه من التاييد القدسي والمدد
العقلي فما له من نور الم تر ان الله يسبح له من في عالم سموات الارواح بالتقديس واظهار صفاته
الجمالية ومن في عالم اراضي الاجساد بالتمجيد والتعظيم واظهار صفاته الجلالية وطير القوى القلبية
والسرية بالامن صافات مترتبات في هوا ابدانهم فضاء السر متنعمات بنور السكينة
لا يتجاوز واحدة منها حدها كما قال وما منا الا له مقام معلوم كل قد علم صلوته طاعته المخصوصة به
من انقياده وتسخره تحت قهره وسلطنته علمية كانت او عملية ومن محافظته لرتبته وحضوره
لوجهه تعالى فيما امر به وتسبيحه اظهار خاصيته التي ينفرد بها الدالة على وحدانيته والله عليم
بافعالهم وطاعاتهم الم تر ان الله يزجي برياح النفحات والارادات سحاب العقل في عالم
منتزعة من الصور الجزئية ثم يؤلف بينه على ضروب التاليفات المنتجة ثم يجعله ركاما حججا
وبراهين فترى ودق النتايج والعلوم اليقينية يخرج من خلاله وينزل من سماء الروح من
جبال انوار السكينة واليقين الموجبة للوقار والطمانينة والاستقرار فيها اي في تلك
الجبال من برد الحقايق والمعارف الكشفية والمعاني الذوقية او من جبال في السماء وهي معادن
العلوم

والكشوف وانواعها فان لكل علم وصنعة معدنا فى الروح ثابتا فيه بحسب الفطرة يفيض منه ذلك
العلم ولهذا يتاتى لبعضهم بعض العلوم بالسهولة دون بعض ويتاتى لبعضهم اكثرها ولا يتاتى لبعضهم
شئ منها وكل ميسر لما خلق له اى ينزله من سماء الروح من الجبال التى فيها برد المعارف والحقايق
فيصيب به من يشاء من القوى الروحانية والنفوس المستعدة ويصرفه عمن يشاء من القوى النفسانية
والنفوس المحجوبة يكاد سنا برقه اى ضوء بوارق ذلك البرد وهو ما يقع منه من الانوار الملتمعة
التى لا تثبت ولا تستقر بل تلمع وتخفت الى ان تصير سكينة يذهب بابصار البصاير حيرة ودهشا
وكلما ازدادت زادت تحيرا ولهذا قال عليه السلام رب زدنى تحيرا اى علما ونورا يقلب الله ظلمة
النفس ونهار نور الروح بان يغلب نار نور الروح ضوء نور القلب والنفس ويعقبه لفرق ظلمة
النفس بالظهور فيتكدر ويتكدر القلب فى التلوينات ان فى ذلك لعبرة يعتبر بها اولوا الابصار
القلبية اى ذو البصاير فيلتجون الى الله فى التلوينات وظلم النفوس ويلوذون بجناب الحق
ومعدن النور ويعبرون الى مقام السر والروح فينكشف عنهم الحجاب والله خالق كل دابة
من اصناف دواب الدواعى التى تدب فى اراضى النفوس ويبعثها الى الافعال من ماء مخصوص
اى علم مناسب لتلك الداعية المتولدة منه فان منا كل داعية لادراك مخصوص فمنهم
من يمشى على بطنه يتخفف فى الطبيعة ويحدث الاعمال البدنية الطبيعية ومنهم من يمشى على رجلين
من الدواعى الانسانية فيحدث الاعمال الانسانية والكمالات العلمية ومنهم من يمشى على
اربع من الدواعى الحيوانية فيبعث على الاعمال السبعية والبهيمية يخلق ما يشاء من هذه الدواعى
من منشاء قدرته البالغة الكاملة فى انشاء الاعمال ويهدى من يشاء بالآيات السابقة المذكورة
من الحكم والمعانى والمعارف والحقايق من منشاء حكمته البالغة التامة فى اظهار العلوم و
الاحوال الى صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة اليه ويقولون آمنا بالله وبالرسول اى
يدعون التوحيد جمعا وتفصيلا والعمل بمقتضاه ثم يتولى فريق منهم بترك العمل بمقتضى الجمع و
التفصيل وارتكاب الاباحة والتزندق وما اولئك بالمؤمنين الايمان الذى عرفته وادعوه من
العلم بالله جمعا وتفصيلا ومن يطع الله باطنا بشهود الجمع ورسوله ظاهرا بحكم التفصيل ويخشى
الله بالقلب بمراقبة تجليات الصفات ويتقه بالروح عن ظهور انانيته فى شهود الذات فاولئك

هم الفائزون بالفوز العظيم وعد الله الذين آمنوا منكم باليقين وعملوا الصالحات باكتساب
الفضايل ليستخلفنهم واقسم لنجعلنهم خلفاء فى ارض النفس ان جاهدوا فى الله حق جهاده كما
استخلف الذين سبقوهم الى مقام الفناء فى التوحيد من اوليائه وليمكنن لهم بالبقاء بعد الفناء
دينهم طريق الاستقامة فيه المرضية وليبدلنهم من بعد خوفهم فى مقام النفس امنا بالوصول و
الاستقامة يعبدوننى اى يوحدوننى من غير التفات الى الغير واثباته له فمن كفر بعد ذلك بالطغيان
بظهور الانانية وخرج عن الاستقامة والتمكين بالتلوين فاولئك هم الفاسقون الخارجون
عن دين التوحيد نعوذ بالله من ذلك **سورة الفرقان** بسم الله الرحمن الرحيم تبارك
اى تكاثر خير الذى نزل الفرقان وتزايد لان انزال الفرقان هو اظهار العقل الفرقانى المخصوص
بعبده المخصوص به بانفراده من جملة العالمين بالاستعداد الكامل الذى لم يكن لاحد مثله فيكون
عقله الفرقانى هو العقل المحيط المسمى عقل الكل الجامع لكمالات جميع العقول وذلك انما يكون
بظهوره تعالى فى مظاهر المحمدية بجميع صفاتها المفيض بها على جميع الخلايق على اختلاف استعداداتهم
وذلك الظهور هو تكثر الخير وتزيده الذى لم يمكن ان يزيد ولا اكثر منه ولذلك قال ليكون للعالمين
على العموم نذيرا فان كل نبى غيره كانت رسالته مخصوصة بمن ناسب استعداده من الخلايق
ورسالته عليه السلام عامة للكل وهو بعينه معنى ختم النبوة ومن هذا يتبين كون امته خير الامم له ملك
السموات والارض بقهرهما تحت ملكوته ولم يوجد موجودا مستقلا فى التاثير فيناسبه ولم يكن
قاهر غيره فيشاركه واوجد كل شئ موسوما بتعين يسمه بالامكان ويشهد عليه بالعدم فقدره تقديرا
على قدر قبول بعض صفاته ومظهريته بعض كمالاته دون بعض اى هياه استعدادا تاما لما شاء من
كمالاته التى هى صفاته قل انزله الذى يعلم الغيب المخفى عن المحجوبين فى العالمين انه كان غفورا يستر
صفات النفوس الحاجبة للغيوب بانوار صفاته رحيما يفيض الكمالات على القلوب عند صفائها
بحسب الاستعدادات ومن غفرانه ورحمته هذا الانزال الذى تشكون فيه ايها المحجوبون بل كذبوا بالقيمة
الكبرى وذلك التكذيب انما يكون لفرط الاحتجاب او نقصان الاستعداد وكلاهما يوجب التعذيب بالعذاب
لاستيلاء نيران الطبيعة الجسمانية والهيات الهيولانية على النفوس الظلمانية بالضرورة وتاثيرها بالنية
النفوس السماوية والارضية فيها التى لا قابلية لها باستعدادها قبول تاثيرها وقربها من بعيد لكونها فى الجهة السفلية

ظهر لهم آثار قهرها وتسلط غضب تاثيرها واذا القوا في جملة اماكن نار الطبيعة الجمادية مكانا
ضيقا بحبسها في برزخ يناسب ميئاتها معقدين بقيد استعدادها مقرنين بسلاسل محبة السفليات
ومهوى الشهوات يمنعها عن الحركة في تحصيل الكمالات واغلال صور هيولانية مانعة لاطرافها والاتها
عن مباشرة الحركات في طلب الشهوات او مقرنين بما يجانسهم من الشياطين المغوية اياهم عن
سبيل الرشاد الداعية لهم الى الضلال دعوا هنالك ثبورا بتمني الموت والتحرز عن الفوت لكونهم
في الشقوة فيما يتمنون فيه الموت قل اذلك خير ام جنة عالم القدس الموعودة للمجردين عن ملابس
الابدان وصفات النفوس لهم فيها ما يشاؤن من اللذات الروحانية ابدا سرمدا وما يعبدون
عام لكل معبود سوى الله والقول انما يكون بلسان الحال لان كل شيء سوى الله ان المحجوب شاهد
بوجوده ووحدته بالله تعالى ووحدانيته يسبح له باظهار خاصيته وكماله مطيع له فيما اراد الله من
افعاله وذلك معنى قوله سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء فحالهم ناطقة بنفي
الضلال والضلال عن انفسهم واثبات الاضلال للواقفين معهم المحجوبين لهم بسبب انهماكهم في اللذات
الحسية والاشتغال بالطيبات الدنيوية الموجبة للغفلة ونسيان الذكر والبوار والهلاك يوم يرون
الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين لان ذلك اليوم موقوف وقوع القيامة الصغرى وخراب
البدن الذي يؤثر فيهم الروحانيات السماوية والارضية بالقهر والتعذيب والزام الهيئات
البرزخية المنافية لطبايع ارواحهم في الاصل وان كانت مناسبة لها في الحال ويقولون حجرا
محجورا يتمنون ان يدفع الله عنهم ذلك ويمنع وانما جعلت اعمالهم هباء لكونها غير مبنية على عقايد
صحيحة والاصل في العمل الايمان اللازم لسلامة الفطرة والا لم يكن كان كل حسنة سيئة لمقارنتها
النية الفاسدة والتوجه بها لغير وجه الله ويوم تشقق سماء الروح الحيواني بغمام الروح الانساني
بانتزاعها عنه ولهذا قيل في التفاسير انه غمام ابيض رقيق وانما شبه بالغمام لاكتسابه الهيئة الجسدانية
والصورة اللطيفة النفسانية من البدن واحتجابه بها وكونه منشاء العلم كالغمام للماء وهي تلك الصورة
الثواب والعقاب قبل البعث الجسداني ونزل الملائكة باتصالها به اما للثواب واما للعقاب لانها اما
مظاهر اللطف واما مظاهر القهر الملك يومئذ الحق اي الثابت الذي لا يتغير للرحمن الموصوف بجميع
صفات اللطف والقهر المفيض على كل ما يستحقه لزوال كل ملك باطل ولا قدرة لاحد على انجاء المعذبين

منه ولا يمكنهم الالتجاء بغيره لبطلان التعلقات والاضافات وظهور ملك الرحمن على الاطلاق او ويوم
تشقق سماء القلب بغمام نور السكينة وتنزل ملائكة القوى الروحانية بالامداد الالهية والانوار
الصفاتية في القيمة الوسطى يكون ملك السلطنة على القلب للرحمن المستوي على عرشه المتجلي بجميع
صفاته وعلى كلا التقديرين كان يوما على الكافرين عسيرا اما على الاول فلتعذبهم عند خراب البدن
بالهيئات المظلمة وقهر القوى السماوية واما على الثاني فلظهور تعذبهم في شهود صاحب هذه القيمة
واطلاعه على حالهم او للبناء على تاويلهم بالقوى النفسانية المقهورة هناك المعذبة بالرياضة والله
اعلم لتثبت فؤادك صلى الله عليه وسلم بالقرآن منوانه لما رق في مقام البقاء بعد الفناء الى ايجاب القلب
لهداية الخلق كان قد يظهر نفسه وتتشاغب وقت على قلبه بصفاتها وتحدث له التلوين بسببها
كما ذكر في قوله وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وفي قوله عبس وتولى
لكان يتداركه الله تعالى بانزال الوحي والجذبة ويؤدبه ويعاقبه فيرجع اليه في كل حال ويتوب كما قال
صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي وقال انه ليغان على قلبي واني استغفر الله في اليوم سبعين مرة
حتى يتمكن ويستقيم وكان ظهور نفسه بسبب ظهور نفسه ابتلاء الله تعالى اياه بالدعوة لايذاء الناس اياه وعداوتهم
ومناصبتهم له والحكمة في الابتلاء امران احدهما راجع اليه وهو ان يظهر نفسه بجميع صفاتها في مقابلة
استيلاء الاعداء المختلفة في النفوس وصفاتها واستعداداتها ومراتبها فيؤيده الله بحكمة وجود
كل صفة وفضيلة كل قوة ليحصل له جميع مكارم الاخلاق وكمالات جميع الانبياء كما قال صلى الله عليه وسلم
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واوتيت جوامع الكلم فان ظهور نفسه بكل صفة هو طرف قبوله
لفضيلتها وحكمتها اذ لولا الجهات المختلفة في القلب بواسطة صفات النفس لما استعد لقبول
الحكم المتفننة والفضايل بتخصص توجه لكل واحد منها والثاني راجع الى الامة فانه رسول الى الكل
واستعداداتهم متباينة ونفوسهم في الصفات متفاوتة فيجب ان يكون منه جوامع الحكم والكلم والفضائل
والاخلاق ليهدي كلا منهم بما يناسبه من الحكمة وتزكيه بما يليق به من الخلق ويعلمه ما ينتفع به من العلم
على حسب استعداداتهم وصفاتهم والا لم يمكنه دعوة الكل فعلى هذا كون التنزيل مفرقا منجما انما يكون
بحسب اختلاف صفات نفسه في الظهور مرتبا على اوقاته موجبا لتثبيت قلبه في الاستقامة
في السلوك الى الله وفي الله عند الاتصاف بصفاته وفي الله في هداية الخلق وتمكن في الاستقامة

المتفننة ظ

لتثبت ظ

التامة المطلقة فليقبل به السالكون والواصلون والكاملون المكملون في سلوكهم وكونهم مع الحق
وتكميلهم والترتيل هو ان يتخلل بين كل نجم وآخر مدة يتمكن فيها ما نزل اليه في قلبه ويتمكن ويصير ملكا له
لا حالا ومن هذا يتبين معنى قوله ولا ياتونك بمثل اي صفة عجيبة الا جئناك بالحق الذي يقمع باطل تلك
الصفة كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وهو الفضيلة المقابلة لتلك الرذيلة واحسن تفسيرا
اي كشفا باظهار صفة الهية يتجلى لك يقوم مقامها فيكسرها ونور الحق تلك الصفة الالهية الكاشفة
اياها هي تفسير الصفة الباطلة ومعناها فان كل صفة نفسانية ظلمانية ظل لصفة الهية نورانية
تنزلت في مراتب التنزلات واحتجبت وتغايرت وتكدرت كالشهوة للمحبة والغضب للقهر
وامثالها الذين يحشرون على وجوههم لشدة ميل نفوسهم الى الجهة السفلية فينتكست فطرتهم فيعثروا
على صور وجوههم الى الارض يسحبون الى نار الطبع اولئك شر مكانا من ان يقبلوا الحق الدامغ لباطل
صفاتهم واضل سبيلا من ان يهتدوا الى صفات الله التي هي تفسير صفاتهم وكشفها ارايت من اتخذ
الهه هواه كل محبوب يتوافق معه فهو يحب له بجنسية فيه لذلك الشئ فهو في الحقيقة عابد لهواه
بعبادته لذلك المحبوب والباعث لهواه على محبة غير الله هو الشيطان فمحب كل شئ غير الله
لا لله ومحبة الله عابد له ولهواه وللشيطان متعدد المعبود متفرق الوجهة ابعد ذلك يكون عليه
بدعوته الى التوحيد ولو كان في غاية البعد يجعو با بظلمن ظلاله الم تر الى ربك كيف مد الظل بالوجود
الاضافي اعلم ان ماهيات الاشياء وحقايق الاعيان هي ظل الحق وصفة عالمية الوجود المطلق
فمدها اظهارها باسمه النور الذي هو الوجود الظاهر الخارجي الذي يظهر به كل شئ ويبرز عن كتم
العدم الى فضاء الوجود الاضافي ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا في العدم الذي هو خزانة
جوده اي ام الكتاب واللوح المحفوظ الثابت وجود كل شئ منها في الباطن وحقيقته لا العدم الصرف
بمعنى اللاشئ فانه لا يقبل الوجود اصلا وما ليس له وجود في الباطن وخزانة علم الحق وغيبه لم يكن
وجوده اصلا في الظاهر والايجاد والاعدام ليس الا اظهار ما هو ثابت في الغيب واخفاؤه فحسب
وهو الظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ثم جعلنا الشمس العقل عليه دليلا يهدي الى ان حقيقته
غير وجوده والا فلا مغايرة بينهما في الخارج فلا يوجد الا الوجود فحسب اذ لو لم يكن وجوده لما كان
شيئا فلا بد على كونه شيئا غير الوجود الا العقل ثم قبضناه الينا بافنائه قبضا يسيرا لان كل ما في

158

من الموجودات في كل وقت فهو يسير بالقياس الى ما يبقى وسيظهر كل مقبوض عنا قليلا في مظهر آخر
والقبض دليل على ان الافناء ليس باعدام محض بل هو منع عن الانتشار في قبضته التي هو العقل
الحافظ لصورته وحقيقته ازلا وابدا وهو الذي جعل لكم الليل ظلمة النفس لباسا يغشاكم بالاستيلاء عن
مشاهدة الحق وصفاته والذات وظلالها فتحتجبون ونوم الغفلة في الحيوة الدنيا سباتا تثبتون
بها عن الحيوة الحقيقية السرمدية كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وجعل النهار نور الروح
نشورا تحيى قلوبكم فتنتشرون في فضاء القدس بعد نوم الحس وهو الذي ارسل رياح
النفحات الربانية ناشئة محيية او مبشرة بين يدي رحمة الكمال بتجلي الصفات وانزلنا من سماء
الروح ماء العلم طهورا مطهرا يطهركم عن لوث الرذائل ورجس الطبايع والعقايد الفاسدة والجهالات
المفسدة لنحيي به بلدة اي قلبا ميتا بالجهل ونسقيه مما خلقنا من انعام القوى النفسانية بالعلوم
النافعة العملية واناسي من القوى الروحانية كثيرا بالعلوم النظرية ولقد صرفناه هذا العلم المنزل
على صور وامثال مختلفة ليتذكروا حقايقهم واوطانهم الحقيقية وما فيها من العهد والوصل وطيب الاصل
فابى اكثر الناس الا كفورا للنعمة الهداية الحقانية وغمطا للرحمة الرحيمية للاحتجاب بصور
الرحمة الرحمانية في ستور الجلال من الغواشي الهيولانية ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا اي فرقنا
كمالك المطلق الذي تدعو به جميع الخلق الى الحق على اشخاص فوزعناه بحسب اصناف الناس
على اختلاف استعداداتهم على انبياء كما قال ولكل قوم هاد فبعثنا لكل صنف نبيا يناسبهم كما كان
قبل بعثة محمد من اختصاص موسى ببني اسرائيل واختصاص شعيب باهل مدين واصحاب الايكة
وغير ذلك وخففنا عنك الجهاد لان الجهاد انما يكون بحسب الكمال وكلما كان الكمال اعظم كان الجهاد اكبر
لان الله تعالى يربّ كل طائفة باسم من اسمائه فاذا كان الكامل مظهر جميع صفاته متحققا بجميع اسمائه
وجب عليه الجهاد مع جميع طوائف الامم بجميع الصفات ولكن ما فعلنا ذلك لاعظام قدرك وكونك الكامل
المطلق والقطب الاعظم والخاتم على ما ذكر في تاويل قوله كذلك لنثبت به فؤادك فلا تطع المحجوبين
بموافقتهم في الوقوف مع بعض الحجب ونقصان بعض الصفات وجاهدهم لكونك مبعوثا الى الكل
جهادا كبيرا هو اكبر الجهادات كما قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت اي ما كمل نبي مثل كمالي وهو الذي
مرج اي خلط بحري الجسم والروح في الايجاد هذا الذي هو بحر الروح عذب فرات اي صاف لذيذ وهذا

الذى هو نحو الجسم ملح اجاج اى متغير متكدر غير لذيذ وجعل بينهما برزخا هو النفس الحيوانية الحايلة
بينهما من الامتزاج وتكدر الروح بالجسم وتكثفه وتنور الجسم بالروح وتجرده وحجرا محجورا عيا اذا
يتعوذ به كل منهما من بغى الآخر وما نعا يمنع ذلك وتوكل على الحى الذى لا يموت ان شاهد موت الكل
وعدم حراكهم به وانهم كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون فانهم لا يتحركون الا بدواعٍ اوجدها الله تعالى
فيهم بفناء افعالكم وافعال الكل فى افعال الحق ورفع حجابها عن افعاله لا مقام التوكل هو الفناء فى الافعال
وبين بقوله على الحى الذى لا يموت اى هنا ان التوكل هو صفة حيوته التى بها يحيى كل حى لان
من يموت لا يكون حيا بالذات وبالترقى عن مقام فناء الافعال الى الفناء فى صفة الحيوة يصح مقام
التوكل كما قالت المتصوفة لا يمكن تصحيح كل مقام الا بالترقى الى المقام الذى فوقه والا كان كل حى
يموت انما يجرى تحت الذات الذى حيوته عين ذاته فيه يتحرك ويفعل فلا تبال بافعالهم فانهم لو اجتمعوا
باسرهم على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بما كتب الله عليك على ما ورد فى الحديث وسبح بحمده ونزهه
بتجردك عن صفاتك ومحوها فى صفاته عن ان تكون لغيره صفة مستقلة تكون مصدرا لفعله ملتبسا
بحمده اى متصفا بصفاته فان الحمد الحقيقى هو الاتصاف بصفاته الكمالية التى هو بها حميد وذلك هو
تصحيح مقام التوكل وتحقيقه بنفى الصفات التى هى مبادى الافعال عن الغير والا تجردت عن صفاتك
بالاتصاف بصفاته شاهدت احاطة علمه بالكل فاكتفيت به عن سواه فى دفع جنايا تهم عنك وجزاء
ايذائهم لك وشاهدت قدرته على مجازاتهم كما قال ابرهيم عليه السلام حسبى من سؤالى علمه بحالى وذلك
معنى قوله وكفى بذنوب عباده خبيرا الذى خلق السموات والارض اى حتجب بسموات الارواح
وارض الاجساد وما بينهما من القوى فى الايام الستة التى هى الآلاف الستة من ابتداء زمان آدم
الى محمد عليه السلام لان الخلق ليس الا احتجاب الحق بالاشياء والايام هى ايام الآخرة لا ايام الدنيا
لانه لم يكن الدنيا ثمه ولا الشمس والنهار وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثم استوى على
عرش القلب المحمدى فى السابع الذى هو يوم الجمعة اى يوم اجتماع جميع الاوصاف والاسماء
فيه وذلك هو معنى الاستواء اى الاستقامة بالظهور التام والفيض العام الذى هو الرحمة الرحمانية
ولهذا جعل فاعل الاستواء اسم الرحمن دون آخر اذ لا يكون الاستواء بمعنى الظهور التام الا به ويمكن (اسمه)
ان يأول الايام بالشهور الستة التى تم فيها خلق سموات ارواح الجنين وارض جسده وما بينهما

من القوى والاستواء بالظهور التام على عرش قلبه الذى كان على الماء النطفة قبل خلقه ما خلق فى
الشهر السابع الذى انشاه فيه خلقا آخر بحصوله انسانا والرحمانية بعموم فيضه المعنوى والصورى
من قلبه الى جميع اجزاء وجوده فاسئل به خبيرا اى اسال عارفا به يخبرك بحاله او اسأله فى حال كونه عالما بكل
شئ واذا قيل لهم اسجدوا اى اذا امرتهم بالفناء فى جميع صفاته وطاعته انكروا ولم يمتثلوا الامر لقصور
استعدادهم عن قبول هذا الفيض وعدم معرفتهم لهذا الاسم لعدم احتظائهم من جميع الصفات او وجود
احتجابهم عنها تبارك الذى جعل فى سماء النفس بروج الحواس وجعل فيها سراج الروح وقمر القلب
منيرا بنور الروح وهو الذى جعل الليل ظلمة النفس والنهار نور القلب يعتقبان ويختلفان لمن
اراد ان يذكر فى نهار القلب العهد المنسى وينظر فى المعانى والمعارف ويعتبر او اراد فى ليل ظلمة النفس
شكورا باعمال الطاعات واكتساب الاخلاق والملكات وعباد الرحمن اى المخصوصون بقبول فيض
هذا الاسم لسعة الاستعداد الذين يمشون على الارض هونا اى الذين اطمانت نفوسهم بنور
السكينة وامتنعت عن الطيش لمقتضى الطبيعة فهم متينون فى الحركات البدنية لتمكن اعضائهم
بهيئة الطمانينة واذا خاطبهم اهل السفاهة يسلمون مقالهم ولا يعارضونهم لامتلائهم بالرحمة وبعد
حالهم عن ظهور النفس بالسفاهة وكبح نفوسهم بالتقوى بنور القلب عن ان تبادر بالايذاء وتخطب
والذين يبيتون اى الذين هم فى مقام النفس مبتون بالارادة سجدا اذ انين بالرياضة قائمين
بصفات القلب احياء بحيوته لله قائلين بلسان الحال الذى لا يتخلف عن دعائه الاجابة هذا الدعاء
ولما وصفهم بالتزكية والفناء عن جميع صفات النفس من الرذائل الموبقة المورطة فى عذاب جهنم
الطبيعة ومستقر السوء والعاقبة الوخيمة عقب وصفهم بالتحلية التامة من الاتصاف بجميع
اجناس الفضائل الاربع وذلك هو حيوتهم بالقلب بعد موتهم عن النفس كما قيل مت بالارادة
تحيى بالطبيعة فالقوام بين الاسراف والاقتار فى الانفاق هو العدل والتوحيد المشار اليه
بقوله لا يدعون مع الله الها آخر هو اساس فضيلة الحكمة الذى لا اصل وقع ظله الذى هو
العدل فى النفس فاتصف بجميع انواع الفضائل والامتناع عن قتل النفس اشارة الى فضيلة
الشجاعة والامتناع عن الزنا فضيلة العفة ثم ذكر فى مقابلتهم من المحجوبين من فيض الرحمة الرحيمية
التى فى ضمن الرحمانية الذين لا يستعدون لقبول عموم فيضه فلا يختصون به وان كانوا لا يخلون

من فيضه الظاهر الشامل للكل فقال ومن يفعل ذلك اى يرتكب جميع اجناس الرذايل حتى الشرك بالله يلق
جزاء الاسم الآثم الكبير المطلق وهو مضاعفة العذاب الروحانى والجسمانى بالاحتجاب الكلى
وهيات الهيكل السفلى يوم القيامة الصغرى والخلود فيه على غاية الهوان الا من تاب ورجع
الى الله وتنصل عن المعاصى فبدل الشرك بالايمان واستبدل الفضايل بالرذايل فاولئك يبدل
الله سياتهم حسنات بمحو تلك الهيآت عن نفوسهم واثبات هذه وكان الله غفورا يستر صفات
نفوسهم بنوره رحيما يفيض عليهم الكمالات بجوده وهذه هى التوبة بالحقيقة ثم ذكر بعد ذلك
التوبة الحقيقية حال اهل السلوك فقال والذين لا يشهدون الزور اى لا يحضرون اهل الزور المشتغلين
بمتاع الغرور فان اهل الدنيا اهل الزور يحسبون الفانى باقيا والقبيح حسنا ويعدون المعدوم
موجودا والشر خيرا فهم الكذابون المبطلون الخطاؤن اى يعتزلونهم بملازمة الخلوات وايثار الطاعات
واقام الصلوات واذا مروا باللغو اى الفضول غير الضرورية تركوها واعرضوا عنها ومروا بها مكرمين
انفسهم عن مباشرتها قانعين بالحقوق عن الحظوظ وهم الزاهدون بالحقيقة التاركون المجردون
ثم لما بين الزهد الحقيقى والتجريد قرن به العبادة الحقيقية والتحقيق بقوله والذين اذا ذكروا
بآيات ربهم اى كوشفوا بالمعارف والحقايق وتجليات الصفات والمشاهدات لم يخروا على العلم
بتلك الآيات من المعارف والحقايق صما بل تلقوها باذان واعية هى آذان القلوب لا النفوس
وعلى مشاهداتها وتجلياتها عميانا بل احدقوا لحظوها ببصاير حديدة مكحلة بنور الهداية ثم وصف
طلبهم للترقى عن مقام القلب الى مرتبة اليقين والاستعانة بالله عن تلوين النفس وصفاتها ليندرجوا
فى سلك المقربين بقوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا نفوسنا وذرياتنا قوانا ما يقربه اعيننا
من طاعتهم وانقيادهم خاضعين وتنورهم بنور القلب بخشين غير طالبين للاستعلاء والترفع
والاستكبار والتجبر واجعلنا للمتقين اى المجردين اماما بالوصول الى مقام اليقين اولئك يجزون
غرفة الفردوس وجنة الروح بصبرهم مع الله وفى الله عن غيره ويلقون فيها تحية حياة حقيقية
وسلاما سلامة وبراءة عن الآفات اى يحييهم الله بابقائهم سرمدا ببقائه ويسلمهم بابقائهم كما له كما قال
تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال تحيتهم فيها سلام ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم اى لو لم يكن طلبكم الله
وانابتكم لكنتم شيئا غير ملتفت اليه ولا معبوابه لحقارته والتوالم فان الان ان ما يكون انسانا وشيئا

واعية ظ

بتلوين ص

160

معتدا به اذا كان من اصحاب الارادة والطلب **سورة الشعراء**
بسم الله الرحمن الرحيم طسم اشارة الى الطاهر والسميع الى السلام والمحيط
بالاشياء بالعلم والكتاب المبين الذى هذه الاسماء والصفات آياته هو الوجود المحمدى الكامل ذو
البيان والحكمة كما قال امير المؤمنين كرم الله وجهه وفيك الكتاب المبين الذى باحرفه يظهر المضمر فيكون معناه
على ما ذكر فى طه انه عليه السلام لما راى عدم اهتدائهم بنوره وقبولهم لدعوته استشعر انه من جهته لا من
جهتهم فزاد فى الرياضة والمجاهدة والفناء فى المشاهدة فاوحى اليه بان هذه الصفات اى الطهارة
من لوث البقية المانع من التاثير فى النفوس وسلامة الاستعداد عن النقص فى الاصل والكمال الشامل
بجميع المراتب بالعلم هى صفات كتاب ذاتك المبين للكل وهو مرتبة باتصافها بجميع الصفات الالهية
واشتمالها على معانى جميع اسمائه فلا تبخع نفسك اى لا تهلكها على اثارهم بشدة الرياضة لعدم ايمانهم و
امتناعه فانه من جهتهم اما الوجود المانع بشدة الحجاب واما لعدم الاستعداد لا من جهتك لعلك
لعلك باخع الاشفاق اى اشفق على نفسك ان تهلكها بالرياضة لعدم ايمانهم فوانه ان نشاء ننزل عليهم
من السماء آية اى من العالم العلوى بتاييد ذلك قهرا فتخضع اعناقهم له منقادين مسلمين مستسلمين
ظاهرا وان لم يدخل الايمان فى قلوبهم كما كان يوم الفتح اى امتنع ايمانهم لانه امر قلبى وسيطرانه لا سلامهم
بالقهر والالجاء والاضطرار واذ نادى ربك موسى القلب المهذب بالحكمة العملية المدرب بالعلوم العقلية
المشوق بذكر الانوار القدسية والكمالات الانسية ووصف المفارقات والمجردات الى الحضرة
الالهية الغالب على القوة الشهوانية بالسعى فى طلب الارزاق الروحانية من المعارف اليقينية
والمعانى الحقيقية بعد قتل حيوان الشهوة الذى كان تحت فرعون النفس الامارة وفراره من استيلائها
الى مدين مدينة العلم من الافق الروحانى ووصوله الى خدمة شعيب الروح فى مقام السر الذى هو محل
المكالمة والمناجاة بالسير العقلى بطريق الحكمة واكتساب الاخلاق بالتعديل قبل السلوك فى الله بطريق التوحيد
والرياضة بالترك والتجريد مع بقاء النفس المتقوية بالعلم والمعرفة المتزينة بالفضيلة المبتهجة
بزينتها وكمالها الطاغية بظهورها على اشرف احوالها المنازعة ردا صفة العظمة والكبرياء
المعجبة بالبهجة والبهاء لاحتجابها بانانيتها وانتحالها كمال الحق برؤيتها لها فكانت شر الناس
كما قال عليه السلام شر الناس من قامت عليها القيامة وهو حى ولو ماتت ثم قامت القيمة عليها لكانت

خير الناس آن ايتها القوم الظالمين من القوى النفسانية الفرعونية العابدة لفرعون النفس
الامارة المتخذة الهها الها الواضعة كمال الحق موضع كمالها وهو لخفى الظلم الا يتقون قال رب انى
بتدميرهم وافنائهم اخاف ان يكذبون فى دعوتى الى التوحيد ولم يطيعوا فى الرياضة والتزكية و
التجريد ويضيق صدرى لعدم اقتدارى على قهرهم وعلى بامتناعهم عن قبول الاوامر الشرعية و
الاسرار الوحيية وما يكون خارجا عن طور الفكر وحد العقل لتدينهم بذلك وتفرغهم باستبدادهم
ولا ينطلق لسانى معهم فى هذه المعانى لكونها على خلاف ما تعودوا به ونشأوا عليه من الحكم العملية الداعية
الى مراعاة التعديل فى الاخلاق دون الفناء بالاطلاق فارسل الى هرون العقل يؤدبهم بالمعقول
ويسوسهم بما يسهل قبولهم له من رعاية مصلحة الدارين واختيار سعادة المنزلين ليلين عريكتهم ويضعف
شكيمتهم بمداراته ورفقه وموافقته لهم بعلمه وحلمه ولهم على ذنب بقتل جبار الشهوة فاخاف ان دعوتهم
الى التوحيد وامرتهم بالتجريد وترك الحظوظ والاقتصار على الحقوق ان يقتلون بالاستيلاء والغلبة
وهذا صورة حال من احتجبت نفسه بالحكمة ولم تنله بعد بطريق الوحدة مع قوة استعداده
وعدم وقوفه مع ما نال من كماله تعلما فيقبل نفسه خلاف ما يعتقد و يتقاصر متابعة الشريعة
وتقلد الا من تداركه سبق العناية وساعده التوفيق بالجذبة وكلا ردع له عن الخوف بالتشجيع
بالتاييد فاذهبا امر باستصحاب العقل للمناسبة والجنسية وتقرير التوحيد بطريق البرهان
القامع للتنازع والطغيان وانا معكم مستمعون وعد بالكلاءة والحفظ وتقوية لليقين
بان من كان الحق معه لا يغلبه احد ان ارسل معنا بنى اسرائيل القوى الروحانية المستضعفة
المستخدمة فى تحصيل اللذات الجسمانية وتربيته اياه وليدا ولبثه فيهم سنين صورة حال الطفولية
والصبوية الى اوان التجرد وطلب الكمال الذى اشار الى بلوغ اربعين فان القلب فى هذا الاوان
فى تربية النفس والولاية لها لحكمه رعاية الالة والغفلة هى الحركة المذمومة للنفس من الاستيلاء
على الشهوة والكفران الذى نسبه اليه هو اضاعة حق التربية وانا من الضالين اى لست من الكافرين
لكون الصلاح فى ذلك بل من الذين لا يهتدون الى طريق الوحدة فوهب لى ربى حكما اى بالغة متعالية
عن طريق البرهان وراء طور الكسب والعقل وجعلنى من المرسلين اليكم بها وانما تعبيد بنى اسرائيل القوى
التى هى قومى فليس نعمة تمنها على بل عدوان وطغيان لا لو لم تعبدهم لما القتنى ام الطبيعة

البدنية فى يم الهيولى فى تابوت الجسد ولقام بتربيتى اهلى وقومى من القوى الروحانية قال فرعون
وما رب العالمين قيل فى القصة ان فرعون كان منطقيا مباحثا سال بما هو عن حقيقته تعالى فلما
اجابه موسى عليه السلام بقوله رب السموات والارض وما بينهما وبين ان حقيقته لا تعرف بالحد
لبساطتها غير معلومة للعقل لشدة نوريتها ولطافتها بل عرفها بالصفة الاضافية والخاصة اللازمة
وعرض به فى تجهيله ونفى الايقان عنه بقوله ان كنتم موقنين اى لو كنتم من اهل الايقان ان لا طريق
للعقل الى معرفته الا الاستدلال على وجوده بافعاله الخاصة به واما حقيقته فلا يعرفها الا هو
وحده وما سالتم عما لا يصل اليه نظر العقل بما هو استحمق وتنبه قومه على خفة عقله وكون جوابه غير
مطابق للسؤال تعجيبا منه لقومه وتسفيها له فلما ثنى قوله بمثل ما قال اولا من ايراد خاصة اخرى
جننه فثلث بقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما اى رب الكل وسلب العقل عنهم بقوله ان كنتم
تعقلون اى ان جننت فاين عقلكم حتى يعرف طوره ولم يتجاوز حده وهذه المقاولة اشارة الى
ان النفس المحجوبة بمعقولها لا يهتدى الى معرفة الحق وحكمة الرسالة والشرع ولا تذعن للمتابعة
والانقياد للمطاوعة بل يظهر بالانانية وطلب العلو والربوبية وتغلب الرياسة الالهية وهو معنى قوله
لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين والشئ المبين الذى يمنعه عن الاستعداد ويردعه عن
الغلبة والاستيلاء وهو النور البارق القدسى والبرهان النير الروحى الذى انفلق به الفلق فى الافق
الروحى المعجز للنفس والقوى الدال على صدقه فى الدعوى المفيد لقوتيه العاقلتين النظرية والعملية
الهيئة النورية والقوة القهرية حتى صارت الاولى قوة قدسية متايدة بالحكمة البالغة يعتمد عليها
فى قمع القذف عند المجادلة ودفع الخصم عند المغالطة والثانية قوة ملكية متايدة بالقدرة الكاملة يعجز بها
من غالبه فى القوة وعارضه بالقدرة فاذا القى عصا القدسية بالذكر القلبى صار ثعبانا ظاهر الثعبانية فى
الغلبة القوية واذا نزع يد الملكية من جيب الصدر صارت الناظرة بالاشراق والنورية ولما تحيرت النفس
الفرعونية وقواها وعجزت وخافت ان تخرجها من ارض البدن ويدفع شرفها ورياستها فيها ويمنع
تسلطها واستيلاءها بعثوا الدواعى الشيطانية واستنهضوا البواعث النفسانية الى مداين محال القوى
الوهمية والتخيلية واحضروا سحرتها لالقاء الوساوس والهواجس بالات المغالطات والتشكيكات
وجمعوها لوقت الحضور وجمعية جميع القوى النفسانية والبدنية والروحانية فى توجه السر الى حضرة القدس

فالقوا حبال التخيلات والوهميات وعصى الهواجس والوساوس لتوهم الغلبة بعزة فرعون النفس الامارة
وقوته ورجاء التعظيم والمنزلة او التقرب في صدد الرياسة والسلطنة فتلقفها ثعبان القوة القدسية
بقوة التوحيد وابتلع ما افكها بنور التحقيق فانقارت سحرة الوهم والخيال والتخيل اذ وقفت الآنها
وآمنت بنور اليقين في متابعة موسى القلب وهرون العقل بينهما فبقيت مقطوعة الارجل والايدي عن
السعي في ارض البدن بانواع الحيل والكيد والمكر لطلب المعاش وتحصيل اللذات والشهوات والتصرف
في املاك القوى البدنية بالرياسة والسلطنة من جهة مخالفة النفس وموافقة القلب مصلوبة على
جذوع النفس النباتية ممنوعة عن حركاتها بالرياضة والقاتل السلسلة منقلبة الى ربهم في متابعة القلب
ومتابعة السر عند التوجه الى الحق مغفور خطاياها من التزويرات والمغويات بنور القدس
واوحى الى موسى القلب اسر الى القوى الروحانية ليلا عند هدو الحواس وسكون القوى النفسانية الى الطور
الوحدانية والعبور عن بحر المادة الهيولانية فلما اتبعهم فرعون النفس في التلوينات حاشرا
جنوده من مدائن طبايع الاعضاء جاوزا من ذهاب رياسته وملكه ممتلئا من غيظ تسلط القلب
واتباعه واستيلائه على مملكته واعوانه فلما دوا ان يطلي ويهم ضرب موسى القلب بامر الحق عند
تقابلهما وتعارضهما عصا القوة القدسية البحر الهيولاني فانفلق الى الحقوق والحظوظ ونجى موسى وقومه
بطريق التجريد ولقوا اعداءهم بالمنع عن الحظوظ والاجبار على الحقوق عن جنات اللذات النفسانية
وعيون اذواقها وامواتها وكنوز مدخراتها واسبابها ومقام الركون الى مشتهياتها الى ان غرق
موسى وامله عن البحر بالمفارقة وغرق فرعون النفس وقومه اجمعين ماذا تعبدون كل من
عكف على شيء بهواه وحبه ويتولاه فهو عابد له محجوب به عن ربه موقوف معه عن كماله وذلك
عدو الموحد الذي لا يوجد عنده الا الله التوهم فالباعث على عبادته الشيطان والغالب على عابده
الظلم والعدوان ولا يرضى غير الحق في شهواته ولا ينفع ولا يبصر بنفسه ولا يسمع لانه يشهد الحق قائما
على كل نفس بما ينفعل ويرى الافعال كلها في حضرة اسمائه منه تصدر كما قال عليه السلام الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين الى آخره فهو الخالق والهادي وهو المطعم والساقي و
الممرض والشافي والمميت والمحيي ويقرر هذا المعنى قوله انما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم
او ينتصرون الى قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ولما كان هذا المقام الفناء وذنبه لا يكون الا بوجها

البقية تخاف ذنب حاله ورجا غفرانه منه بنور ذاته فقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم
الدين اي القيامة الكبرى ولا يجازيني من ظهور البقية بالحرمان ثم سال الاستقامة في التحقيق
به في مقام البقاء بقوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين اي حكمة وحكما بالحق لاكون من الذين جعلتهم
سببا لصلاح العالم وكمال الخلق واجعلني محبوبا لك فيحن بحبك خلقك ابدا فيحصل لي لسان صدق
في الآخرين الى الابد لمن تحب شيئا من كثرة ذكره بالخير ذكر اللازم مكان الملزوم الا من اتى الله بقلب
سليم اي الاحال من اتى الله وسلامة القلب بامرين براته عن نقص الاستعداد لا في الفطرة وبراءته
عن حجب صفات النفس في النشاة ويمكن ان يأول كل من مذكوريها بالروح والقلب وتكذيب قومه
المرسلين بامتناع القوى النفسانية عن قبول التأدب بآداب الروحانيين والتخلق باخلاق
الكاملين وقول اخيهم الا تتقون معناه تجتنبون الى الرذائل انى لكم رسول امين اوحي اليكم ما تلقيت
من الحق من الحكم والمعاني اليقينية غير مخلوطة بالوهميات والمخيلات فاتقوا الله في التجريد والتزكية
واطيعون في التنور والتحلية وما اسألكم عليه من اجر بما عندكم من اللذات والمدركات الجزئية
فاني غني عنها ان اجري الا على رب العالمين بالقاء المعارف والحكم الكلية واشراق الانوار الذاتية القدسية
وما تنزلت به الشياطين لان تنزلهم لا يكون الا عند استعداد لا قبول النفوس لنزولها بالمناسبة
في الخبث والكيد والمكر والغدر والخيانة وساير الرذايل فان مدركات الشياطين من قبيل الوهميات
والخياليات فمن تجرد عن صفات النفس وترقى عن افق الوهم الى جناب القدس وتنورت نفسه بالانوار
الروحية ومصابيح الشهب السبوحية واشرق عقله بالاتصال بالعقل الفعال وتلقى المعارف
والحقايق من العالم الاعلى ما ينبغي ولا يمكن للشياطين ان يتنزلوا عليه ولا ان يتلقفوا المعارف و
الحقايق والمعاني الكلية والشرايع فانهم معزولون عن جناب سماء الروح واستماع كلام الملكوت
الاعلى مرجومون لشهب الانوار القدسية والبراهين العقلية لان طور الوهم لا يترقى عن افق القلب
ومقام الصدر ولا يتجاوز الى السر فكيف الى حد من هو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فلا تدع مع
الله الها آخر اي لا تلتفت الى وجود الغير بظهور النفس ولا تحتجب في الدعوة بالكثرة عن الوحدة
فتكون من المعذبين بالقاء الشياطين وان امتنع تنزلهم بالموافقة والمرافقة كقوله القى الشيطان
في امنيته فانه لا يأمن رينا لانذاد والنزول الى مبالغ عقول المنذرين ونفوسهم القاصرة وان امن تنزلهم ومصاحبتهم

واغواؤهم وانذر عشيرتك الاقربين من الذين تقارب استعدادهم استعدادك ويناسب حالهم بحسب الفطرة حالك اذ القبول لا يكون الا بالجنسية ماء في النفس وقرب في الروح واخفض جناحك بالنزول الى مرتبة من اتبعك من المؤمنين لتخاطبه بلسانه ليفهم وترقيه عن مقامه فيصعد والا لم يمكنهم متابعتك فان عصوك لاستحكام الرين وتكاثف الحجاب فتبرأ عن حولهم وقوتهم وتحولك وقوتك بالتوكل والفناء في افعاله تعالى فانهم واياك لا يقدرون على ما لم يشاء الله ولا يكون الا ما يريد وشاهد في توكلك على الله وفنائك عن افعالك مصادر افعاله من العزة التي يقهر بها من يشاء من العصاة فيحجبهم ويمنعهم من الايمان والرحمة التي يرحم بها ويفيض النور على من يشاء من اهل الهداية فانه يحجب المحجوبين بقهره وجلاله ويهدي المهتدين بلطفه وجماله وليس لك من الامر شيء انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الذي يراك وتحصرك وتحفظك حين تقوم في النشأة في القيمة الصغرى والقطرة في الوسطى وبالوحدة حين الاستقامة في الكبرى وتقلبك انقلابك وانتقالك في اطوار الفانين في افعاله تعالى وصفاته وذاته في النفس والقلب والروح ومن زمرتهم وقبل النشأة الاولى في اصلاب آبائك الانبياء الفانين في الله عنها انه هو السميع لما يقوله العليم لما يعلمه فيعلم انه ليس من كلام الشياطين والقائهم فكيف هل انبئكم الى آخره تقرير لقوله تعالى وما ينبغي لهم وما يستطيعون لان الافك والاثم من لوازم النفوس الكدرة الخبيثة المظلمة السفلية المستمدة من الشياطين وبالمناسبة المستدعية لالقائهم وتنزلهم بحسب الجنسية ومن جملتهم الشعراء الذين يركبون المخيلات والمزخرفات من القياسات الشعرية والاكاذيب الباطلة سواء كانت موزونة اولا فيتبعهم الغاوون الضالون في ذلك ويأخذون منهم التمويهات والمفتريات دون الذين ينطقون المعارف والحقائق والآداب والمواعظ والاخلاق والفضائل وما ينفع الناس ويفيد ويهيج اشواقهم في الطلب والله اعلم

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك اي تلك الصفات العظيمة المذكورة في طسم آيات اصلها الطهارة من صفات النفس وسلامة الاستعداد لانها اصلاع النقص من آيات القرآن اي العقل القرآني وهو الاستعداد المحمدي الجامع لجميع الكمالات باطنا فاذا ظهرت وبرزت الى الفعل في القيامة الكبرى كان فرقانا وقوله هدى وبشرى قائم مقام ميم في طسم لان الهداية الى الحق والبشارة الى الوصول لا يكونان الا بعد الكمال العلمي لان الهداية للغير التي هي التكميل ملزومة للعلم الذي هو الكمال فيحصل الاكتفاء بها عنه وهما

برقيه ح

بالوصول ح

حالان

حالان معمولان لتلك اشارة بها الى الصفات الكثيرة المذكورة في طسم كما اي هاديا ومبشرا للمؤمنين اي الموقنين بعلم التوحيد الذين يقيمون صلوة الحضور والمراقبة ويؤتون الزكوة عن صفات النفوس اي يزكون بالتجريد والمجاهدة وهم بالآخرة اي مقام المشاهدة يوقنون يعني في حال المكاشفة يوقنون بالمعاينة والوصول بعد بهم اليها ويبشرهم بجنة الذات والفوز العظيم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة من المحجوبين زينا لهم نفوسهم بكمالاتها وهيئات اعمالهم فهم يعمهون بعيون بصائرهم عن ادراك صفات الحق وتجليات انوارها والآلام تحجبوا بصفاتهم وافعالهم بل فنوا عنها اولئك لهم سوء العذاب بنيران الحجاب والحرمان عن لذات تجليات الصفات وهم في الآخرة ومقام كشف الذات في القيمة الكبرى هم الاخسرون لتكاثف حجابهم بصفاتهم وذواتهم فلا خلاق لهم من الخسيس ولذاتها وانك لتلقى القرآن اي العقل القرآني من لدن اي من عين جمع الوحدة في الصف الاول الذي لا حجاب بينه وبين الحضرة الاحدية بل هو نفس الحجاب الاقدس المفيض لكل الاستعدادات من العقول الفوقانية على اربابها من الاعيان الثابتة الازلية حكيم لذي حكمة بالغة تامة وعلم محيط شامل لا كم من جملة علوم الحق وحكمه وقت قول موسى لاهله من النفس والحواس الظاهرة والباطنة امكثوا واثبتوا ولا تشوشوا وقتي بالحركات اني آنست نارا بعين البصيرة نارا اي نار ما اعظمها هي نار العقل الفعال سآتيكم منها بخبر اي علم بالطريق الى الله وكان حاله انه ضل الطريق الى الله برعاية اغنام القوى البهيمية وزوجة النفس الحيوانية او آتيكم بشهاب قبس اي شعلة نورية تشرق عليكم حين اتصالي بالنار وتنوري بها لعلكم تصطلون عن برد الركون الى البدن والسكون اليه وهو لذاته فتستدفئون بحرارة تلك النار الى جنابه وتسيرون بالمحبة الى مقام الصدر فلما جاءها نودي ان بورك اي كثير خير من في النار وهو موسى القلب بالوصول الى النار بتجليات الصفات الالهية ووجدان الكمالات الحقيقية ومقام المكالمة وعز النبوة ومن حولها من القوى الروحانية والملائكة السموات بانوار المكاشفة واسرار العلوم والحكم والتاييدات القدسية والاحوال السرية والذوقية وسبحان الله ونزه ذات الله بتجرده عن الصفات النفسانية والغواشي الجسمانية والنقايص والمعايب رب العالمين الذي يرب كل شيء بما يليق به من كماله كما ربك يا موسى انه الامر وان من او ان من في النار انا الله او انا رب العالمين انا الله القوي الذي قهر نفسك وكل شيء بالفناء فيه الحكيم الذي علمك الحكمة وهداك بها الى مقام المكالمة والق عصى نفسك القدسية المؤتلفة بشعاع القدس اي خلها عن الضبط بالرياضة وارسلها فلا تمنعها عن الحركة

الاعظم ح

الصفة ح

فاذا تنفدت فلما رآها تضطرب وتتحرك كأنها حية عالية بالظهور ولى عن جناب الحق مدبرا خوف ظهور النفس
ولم يعقب اى لم يرجع وبقى مشتغلا بتدارك البقية لا تخف من استيلاء النفس وظهور الحجاب فان النفس
اذا حييت بعد موتها بالارادة وفنائها بالرياضة ان استقلت بنفسها واستبدت بامرها كانت حجابا
وابتلاء ولذا تحركت بامر حية بنور الروح والمحبة الحقانية لا بهواها لم يكن حجابا انى لا يخاف لدى المرسلون
الذين ارسلتهم بالبقاء بعد الفناء واحييت نفوسهم بحيوتى الا من ظلم بظهور النفس قبل وقت البقاء
واستحكام مقام الفناء فانه ذنب حاله يجب عنه التوبة بالاستغفار والخوف من الابتلاء ثم بدل حسنا
بالخوف والتدارك بقمعها والالتجاء الى جناب الحق من شرها بعد سوء اية صفة ظهرت بها من صفاتها فانى
غفور استر نورى ظلمتها رحيم ارحم بعد الغفران بصفة العناية مقام صفاتها الظاهرة منها بها وادخل
يدك العاقلة العملية فى جيبك تحت لباس النفس متصلة بالقلب ابطلك الايسر موضع الصدر تخرج
بيضاء نورانية ذات قدرة من غير سوء برص التلوين والظهور بصفة من صفاتها بل بالتنور بالنور الالهى
فى تسع آيات اى لاجل هاتين الاثنتين من بين النفس القدسية والعاقلة العملية الحية احديهما بحيوة
القلب والمتنورة بالنهما بنوره فى جملة تسع آيات هما اثنتان منها والباقية هى السبع المشار اليها فى قول المتكلمين
بالقدماء السبعة وهى الصفات الالهية التى تجليها الحق تعالى على القلب فقامت مقام صفاته وهى الحيوة
والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والتكلم الى فرعون النفس الامارة بالسوء المحجوبة بالانانية
وقومه من قواها كلما ظهرت بتفرعنها على اية صفة فى اى مظهر ظهرت وانما وجدت انهم كانوا قوما فاسقين
خارجين عن دين الحق وطاعته بدين القوى منكرين للتوحيد بظهورهم فلما جاءتهم آياتنا مبصرة بينة
نورانية تحيرت وافيها وجحدوا بها بظهورهم بصفاتها ومخالفاتها ظلما وعلوا وان استيقنتها انفسهم من طريق
العلم والعقل لتفرعنها وتعودها بالاستعلاء وعدم ملكة العدل فانظر كيف كان عاقبتهم من الغرق
فى يم القطران لافراطهم فى ارض البدن بالطغيان ولقد آتينا داود الروح وسليمان القلب علما
واتصفا بالصفات الربانية العامة وذلك قولهما الحمد لله رب العالمين وورث سليمان القلب
داود الروح الملك بالسلطنة والنبوة بالهداية وقال يا ايها الناس اى نادى القوى البدنية وقت
الرياسة عليها وقال علمنا منطق طير القوى الروحانية واوتينا من كل شئ من المدركات الكلية والجزئية
والكمالات الكسبية والعطائية ان هذا لهو الفضل المبين اى الكمال الظاهر الراجح على غيره وحشر لسليمان جنوده

من جن القوى الوهمية والخيالية ودواعيها وانس الحواس الظاهرة وطير القوى الروحانية بتسخير ريح الهوى له
وتسليطه عليها بحكم العقل العملى جالسا على كرسى الصدر موضوعا على كرسيه على رفرف المزاج المعتدل فهم يوزعون
يحبس اولهم على آخرهم ويوقفون على مقتضى الراى العقلى لا يتقدم بعضها بالافراط ولا يتاخر البعض بالتفريط
حتى اذا اتوا على واد النمل الحرص فى جمع المال والاسباب فى السير على طريق الحكمة العملية وقطع الملكات
الردية قالت نملة هى ملكة الشره مكلمة دواعى الحرص وكانت على ما قيل عرجاء لكد العاقلة رجلها ومنعها
لمخالفة طبعها عن مقتضاه من سرعة سيرها يا ايها النمل الدواعى الحرصية الفانية الحرص ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده اى اختبئوا واختلفوا فى مقاركم ومحالكم ومباديكم لا يكسرنكم القلب والقوى
الروحانية بالاماتة والافناء وهذا هو السير الحكمى باكتساب الملكات الفاضلة وتعديل الاخلاق والا
لما بقيت للنملة الكبرى ولا الصغرى عين ولا اثر فى الفناء بتجليات الصفات فتبسم ضاحكا من قولها اى
استبشر بزوال الملكات الردية وحصول الملكات الفاضلة ودعا ربه بالتوفيق بشكر هذه النعمة
التى انعم بها عليه بالاتصاف بصفاته وافعاله والفناء عن افعال نفسه وصفاتها وعلى والدى الروح
والنفس بكمال الاول وتنوره وقبول الثانية وتاثرها بقوله رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى
والدى وان اعمل صالحا ترضيه بالاستقامة فى القيام بحقوق تجليات صفاتك والعبادات القلبية
لوجهك وبنور ذاتك وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين اى بكمال ذاتك فى زمرة الكمل الذين هم سبب صلاح العالم
وكمال الخلق وتفقد حال طير القوى الروحانية ففقد هدهد الفكر لان القوة المتصرفة لا اكانت فى
طاعة الوهم كانت متخيلة والمفكرة غائبة بل معدومة ولا يكون مفكرة الا اذا كانت مطيعة للعقل
لاعذبنه عذابا شديدا بالرياضة القوية ومنعها عن طاعة الوهمية وتطويعها للعاقلة او لاذبحنه
بالاماتة او ليأتينى بسلطان مبين او يصير مطاوعة للعقل بصفاء جوهرها ونورية ذاتها فتاتى بالحجة
البينة فى حركتها فمكث غير بعيد اى لم يطل زمان رياضتها القدسية وما احتاجت الى الاماتة لطهارتها
حتى رجعت بسلطان مبين وهو نمونت فى تركيب الحجج على الصحيح الماتج فقال احطت بما لم تحط به من احوال
مدينة البدن وادراك الجزئيات وتركيبها مع الكليات فان القلب لا يدرك بذاته الا الكليات ولا يضمها
الى الجزئيات فى تركيب القياس واستفتاح النتائج واستنباط الراى الا الفكر بواسطته تحيط باحوال
العالمين وتجمع بين خيرات الدارين وجئتك من سبأ المدينة الجد بنبأ يقين على فى مشاهد بالحس انى

وجدت امراة تملكهم هي الروح الحيوانية المسماة باصطلاح القوم النفس واوتيت من كل شئ من الاسباب
التي يدبر بها البدن ويتم بها تملكه ولها عرش عظيم هو الطبيعة البدنية التي هي متكاؤها بهيئة ارتفاعها
عن طبايع البسايط العنصرية التي هي المزاج المعتدل لها وباول مدينة سبا بالعالم الجسماني والعرش
بالبدن وجدتها وقومها يسجدون لشمس عقل المعاش المحجوب من الحق بالانقياد له ولاذعانها لحكمه
دون الانقياد لحكم الروح والانخراط في سلك التوحيد والاذعان لامر الحق وطاعته وزين لهم شيطان الوهم
اعمالهم من تحصيل الشهوات واللذات البدنية والملكات الجسمانية وصدهم عن سبيل الحق وسلوك طريق
الفضيلة بالعدل فهم لا يهتدون الى التوحيد والصراط المستقيم الا يسجدوا لله اي فصدهم لئلا ينقادوا
وتذعنوا في الاذعان كمالا تهم الى الفعل لله الذي يخرج الخبء اي المخبوء من الكمالات الممكنة في سموات الارواح
وارض الجسد ويعلم ما تخفون مما فيهم بالقوة من الكمالات بالاعمال الحاجبة والمانعة لخروج ما في الاستعداد
الى الفعل وما يعلنون من الهيئات المظلمة والاخلاق المردية الله لا اله الا هو فلا يجوز التعبد والانقياد
الا له رب العرش المحيط بكل شئ فما اصغر عرش بلقيس النفس في جنب عظمته فكيف لا يطيعه ولا
يحتجب بمحبة عرشها عن طاعته سننظر اصدقت في تضليلهم والاحاطة باحوالهم بالطريق العقلي ام كنت
من الكاذبين لموافقة الوهم وتركيب التخيلات الكاذبة اذهب بكتابي هذا اي الحكمة البالغة العملية
والشريعة الالهية فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون اتقبلون الطاعة والانقياد ام يابون
انه من سليمان بصدوره من القلب بواسطة الفكر الى النفس وانه بسم الله الرحمن الرحيم اي باسم
الذات الموصوفة بافاضة الاستعداد وما يخرج به ما فيه الى الفعل من الالات واضافة الكمال
المناسب له من الاخلاق والصفات الا تعلوا على الا تغلبوا ولا تستعلوا واتوني منقادين
مسلمين وقولها يا ايها الملا افتوني الى اخره اشارة الى قابلية النفس ونجابة جوهرها ومخالفتها لامر
قواها في الاستعلاء والغرور بهيئة الشرك والاستيلاء وان لم يمكنها القبول الا بمظاهرتهم ومشاورتهم
وافهامها القوية ولولا اعزها اشارة الى منعها عن الحظوظ واللذات وقمع ما يغلب ويستولي من
القوى بالرياضات واني مرسلة اليهم بهدية من اموال المدركات الحسية والشهوات النفسية واللذات
الوهمية والخيالية وامداد المواد الهيولانية بتزيينها عليهم وتسويلها لهم على ايدي الدواعي والدواعي
والبواعث فناظرة هل يقبلها فتلين في ميل النفس او يردها فيتصلب في الميل الى الحق فما اتاني الله من المعارف

باضافة

الخاصة

اليقينية والحقايق القدسية واللذات العقلية والمشاهدات النورية خير مما اتيكم من المزخرفات
الحسية والخيالية والوهمية بل انتم بهديتكم تفرحون لا نحن وانما فرحنا بما عند الله مما ذكر ارجع اليهم خطاب
للتخيل المسول العارض للهدايا عليهم بالتسويل فلناتينهم بجنود من القوى الروحانية وامداد الانوار الالهية
لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها بالقهر والاستيلاء اذلة بالقمع وهم صاغرون لا ذلالهم بالطبع والرتبة لدنو
مرتبتهم في الاصل والطينة ايكم ياتيني بعرشها ايكم يقرب الطبيعة الي باصلاحها بالاعمال وتنويرها بالاداب قبل
ان ياتوني مسلمين اي قبل قرب النفس وقواها بالاخلاق والطاعة فان تسخير القوى الطبيعية بالاعمال
والاداب اسهل واقدم من تسخير النفس الحيوانية وقواها بالاخلاق والملكات والعفريت هو الوهم
لانه يسخرها بالخوف والرجاء ويبعثها على الاعمال بالدواعي الوهمية والاماني الموافقة قبل ان تقوم من مقامك
اي ما دمت في مقام الصدر قبل الترقي الى مقام السر فان الوهم ح ينعزل عن فعله بالهدو والسكينة
والذي عنده علم من الكتاب هو العقل العملي الذي عنده بعض العلم وهو الحكمة العملية والشريعة
من كتاب اللوح المحفوظ يسخرها ويعدلها ويبعثها على الطاعات بتحبيب الكمال وحصول الشرف
والذكر الجميل والكرامة اليها قبل ان يرتد اليك طرفك اي نظرك في عالم القدس لادراك الحقايق
والمعارف الكلية والمشاهدات الحقة العينية فان الكمال العملي مقدم على الكمال العلمي والكشفي
فلما راه مستقرا عنده ثابتا على حالة اتصاله به متمرنا في الطاعة غير متغير بالدواعي الشهوانية
والنوازع الشيطانية قال هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر بالطاعة ام اكفر بالمعصية ومخالفة
الشريعة او اشكر عند التوفيق للطاعة بالسلوك في الطريقة والاقبال على الحضرة وتبديل الصفات
ومراقبة التجليات ام اكفر بالاحتجاب برؤية الاعمال والاذعان عن الحق بالغرور والعجب والوقوف
مع المعقول والفعل نكروا لها عرشها بتغيير العادات وترك المذمومات وهتك القوى الطبيعية
بالرياضات وتنكيره بجعل ما كان اعلى رتبة منه عندها وهي الهيئات البدنية وراحات البدن
وللذاته وما كان في جهة الافراط من الاكل والشرب والنوم وامثالها والقوى الطبيعية المتعلية
اسفل وما كان اسفل من انواع التعب والرياضة والتقليل والسهر وكل ما مال الى التفريط
من الامور البدنية والقوى الروحانية المستضعفة اعلى ننظر اتهتدي الى الفضايل وطرق
الكمالات بالرياضة لنجابة جوهرها وشرف اصلها وحسن استعدادها وقبولها ام تكون من الذين

والعمل بالشريعة م

وتنكره

لايهتدون اليها لعكس ما ذكر فلما جاءت مترقية الى مقام القلب متنورة بانوار متخلقة باخلاق
منقادة مستسلمة بجنودها قيل اهكذا عرشك اى اعلى هذه الصورة المغيرة عرشك ام على الصورة
الاولى اى اهذه صورته المستوية التى ينبغى ان يكون عليها ام تلك وتلك منكوسة ام هذه قالت كانه هو
اى كان هذا بالنسبة الى حالى هو بالنسبة الى الحالة الاولى اى لما كنت متوجهة الى جهة السفل كان عرشى عرشى ن
على تلك الصورة مطابقا لحالى ولما توجهت الى جهة العلو كان على هذه الصورة مستويا موافقا لحالى
واوتينا العلم من قبلها من الحالة اى اوتينا فى الازل عند ميثاق الفطرة وكذا هتدينا من قبل هذه النشأة
الا انا نسينا فتذكرنا الساعة وصدها ما كانت تعبد من شمس عقل المعاش بصرفها الى التوحيد
انها كانت من قوم محجوبين عن الحق قيل لها ادخلى الصرح اى مقام الصدر الذى هو صرح ممرد
مملس عن تقابل الاضداد وتخالف الطباع مستوى بالبحر على المولى من قوارير انوار القلب الصافى
المشبه بالزجاجة فى الصفاء والتنور فلما رأته حسبته لجة بحر الوحدة لكونه غاية رتبتها فى التجرد والترقى
ونهاية كمالها فى التدانى والتلقى ولا تتجاوز نظرها الى اعلى منه وكل ما لا يمكن فوقه من الكمال شئ فلو
نهاية فى التوحيد ومعظم ما يستغرق فيه من بحار المعبود والمطلوب وكشفت عن ساقيها يعنى
جردت جهتها السفلية التى تلى البدن وتسعى بها فيه المنقسمة الى القوة الغضبية والشهوية
عن الغواشى البدنية والملابس الهيولانية بقطع التعلقات لكن كان عليها شعر الهيئات
الباقية من اعمالها والاثار المسوءة من كدوراتها ومن هذا قيل يدخل سليمان الجنة بعد الانبياء
بخمسمائة خريف وتحبو احبوا ظلمت نفسى بالاحتجاب واتخاذ العقل المشوب بالوهم المشرك
بالهوى الها ومعبودا واسلمت بالانقياد لامر الحق والانخراط فى سلك التوحيد مع سليمان
لله رب العالمين وعلى تأويل العرش بالبدن يستقيم هذا ايضا ويتجه وجه كونه هو ان يراد انها
كانت محجوبة بمعقولها ما بقى عرشها وما انقادت لسليمان القلب الا فى النشأة الثانية
فعلى هذا الكون الذى عنده علم من الكتاب هو العقل الفعال واتيانه به قبل ارتداد الطرف فى ايجاد
البدن الكافى آن واحد ومعنى قبل ان يأتونى مسلمين تقدم مادة البدن على تعلق النفس به و
قال ابن الاعرابى رحمه الله ان الاتيان كان بافنائه وايجاده بحضرة سليمان والتنكير تغيير الصور صورته
ومعنى كانه هو انه يشابه صورته والصرح هو مادة البدن الكل فيكون دخول الصرح على هذا هو ما على

تنكير الصورة وكشف الساقين قطع تعلق البدن الاول دون زوال الهيئات البدنية التى هى بمثابة الشعر
وهذا ابتناء على ان النفوس المحجوبة الناقصة لابد لها من التعلق والله اعلم ولقد ارسلنا الى ثمود اى
اهل الماء القليل الذى هو علم المعاش صالح القلب بالدعوة الى التوحيد فاذا هم فريقان فريق القوى
الروحانية وفريق القوى النفسانية يختصمون تقول الاولى ما جاء به صالح حق وتقول الثانية بل باطل
وما نحن عليه حق لم تستعجلون بالسيئة اى الاستيلاء على القلب بالرذيلة قبل الاتيان بالفضيلة
لولا تستغفرون الله بالتنور بنور التوحيد والتنصل عن الهيئات البدنية المظلمة لعلكم ترحمون بافاضة
الكمال الطيرنا بك بمن معك ايانا من الحظوظ والترفه طائركم عند الله بسبب خيركم وشركم من الله والرهط
المفسدون هم الحواس الخمس والغضب والشهوة والوهم والتخيل وتبييتهم اهلاكه فى ليل ظلمة النفس
والهوى الروح ومكر الله بهم اهلاكهم بهدم جبال الاعضاء عليهم وتدميرهم فى غار محلهم والتدمير قومهم بالصيحة
التى هى النفخة الاولى وفاحشة قوم لوط فى هذا التطبيق وهى اتيان الذكور اتيان القوى النفسانية
للاباء القوى الروحانية واستنزالهم عن رتبة التأثير بتأثرهم عن تأثير هؤلاء من الجهة السفلية واستيلائها
عليهم فى تحصيل اللذات والشهوات البدنية بهم قل الحمد لله بظهور كمالاته وتجليات صفاته على
مظاهر مخلوقاته وسلام على عباده الذين اصطفى بصفاء استعداداتهم وبراءتهم من النقص والآفة
فالحمد مطلقا مخصوص به لكون جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الاكوان صفاته الجمالية والجلالية
ليس لغيره فيها نصيب وصفاء ذوات المصطفين من عباده ونزاهة اعيانهم عن نقص الاستعداد
وآفة الحجاب سلامة عليهم وحصول الامرين للمظهر التام النبوى بالفعل هو قوله ذلك مأمور اياه
من عين الجمع فى مقام التفصيل ممتثلا من مقام التفصيل بعين الجمع مبتديا منه وراجعا اليه الله الذى
له الحمد المطلق والسلام المطلق خير مطلق محض اما ما تشركون من الاكوان التى يثبتون لها وجودا
وتأثيرا فلا يبقى بعد الكمال المطلق والقبول المطلق الذى هو اسم السلام المطلق باعتبار الفيض
الاقدس الا العدم البحت والشر الصرف المطلق الذى يقابل الخير المحض المطلق فكيف يكون
خيرا امن خلق السموات والارض اى المؤثر المطلق الموجد لكل من الاعيان الممكنة وصفاتها
خير فى التأثير والايجاد ام ما لا وجود له فكيف بالتأثير والايجاد أإله مع الله فى التأثير والايجاد
بل هم قوم يعدلون عن الحق فيثبتون الباطل بالوهم امن يبديكم الى نور ذاته فى ظلمات البر اى حجب الاكوان

والافعال والآثار حجب الصفات ومن يرسل رياح النفحات محببة للقلوب بين يدي رحمة التجليات
ام من يبدا الخلق باختفائه باعيانهم واحتجابه بذواتهم ثم يعيدهم بافنائهم في عين الجمع وامدادكم في ذاته
بالطمس او باظهارهم في النشاة الثانية واعادتهم الى الفطرة ومن يرزقكم من السماء الغذاء الروحاني ومن الارض
الجسماني او من السماء المعارف والحقايق ومن الارض الحكم والاخلاق ولما وقع القول عليهم اي واذا
تحقق وقوع ما سبق في القضاء حكمنا به من الشقاوة الابدية عليهم اخرجنا دابة من صور نفوسهم لكل شقي
مختلفة الهيات والاشكال مايلة بعيدة النسبة بين اطرافها وجوارحها على ما ذكر من قصتها بحسب
تفاوت اخلاقها وملكاتها من ارض البدن قدام القيامة الصغرى التي هي من اشراطها تكلمهم بلسان
هيآتها وصفاتها ان الناس كانوا بآيات قدرتنا على البعث لا يوقنون ويوم ينفخ في الصور النفخة
الاولى نفخة الامانة في القيامة الصغرى ففزع من في السموات ومن في الارض من العقلاء المجردين و
الجهال البدنيين او من القوى الروحانية والجسمانية الا من شاء الله من الموحدين الفانين في الله
والشهداء القايمين بالله وكل اتوه الى المحشر للبعث صاغرين اذلاء لا قدرة لهم ولا اختيار او اتوه
منقادين قابلين لحكمه بالموت وترى جبال الابدان تحسبها جامدة ثابتة في اماكنها وهي تمر وتذهب
وتتلاشى بالتحليل كالسحاب لتجمع اجزاؤها عند البعث في اليوم الطويل صنع الله اي صنع هذا النفخ والاماتة
والاحياء للمجازاة العباد بالاعمال صنعا متقنا يليق به انه خبير بما يفعلون من جاء بالحسنة اي المحو صفة
من صفات نفسه بالتوبة الى الله عز فله خير منها من قيام صفة الله مقامها ومن جاء بالسيئة بالتحلي به
بصفة من صفات نفسه فكبت وجوههم بتنكيس بنائهم لشدة ميلهم الى الجهة السفلية في نار الطبيعة
هل تجزون الا بصور اعمالكم وجعل هيآتها صوركم انما امرت ان لا التفت الى غير الحق واعبد رب
هذه البلدة اي القلب الذي حرمها حماها عن استيلاء صفات النفس ومنعها من دخول اهل الرجس وآمنها
وامن من فيها لئلا يكتسب وجاس من نار الطبيعة وله كل شيء اي تحت ملكوته وربوبيته يفعل على بابه
ما شاء ان يعطيه ويمنعه ما شاء ان يمنعه ويدفع من غالبه وامرت ان اكون من المسلمين الذين
اسلموا وجوههم لله بالفناء فيه وان اتلو القرآن افضل الكمالات المجموعة في بابراز ها ولاخراجها الى الفعل
في مقام البقاء وقل الحمد لله بالاتصاف بصفاته الجميلة سيريكم آياته صفاته في مقام القلب فتعرفونها
او آيات افعاله في آثارها بالقهر في مقام النفس فتعرفونها عند التعذب بها او يوم ينفخ في الصور بتجلي الذات

167

في القيامة الكبرى ففزع من في السموات ومن في الارض بصعقة الفناء والقهر الكلي الا من شاء الله
من اهل البقاء الذين احيوا بحيوته وافاقوا بعد صعقة الفناء به وكل اتوه داخرين ساقطين
عن درجة الحيوة والوجود المقهورين وترى جبال الوجودات تحسبها جامدة ثابتة على حالها
ظاهرا وهي تمر مر السحاب في الحقيقة ذاهبة زايلة

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

ان فرعون النفس الامارة استعلى وطغى في ارض البدن وجعل اهلها فرقا مختلفة متخالفة متعادية
لاتباعهم السبل المتفرقة وتجافيهم عن طريق العدل والتوحيد والصراط المستقيم يستضعف طايفة
منهم هم القوى الروحانية يذبح من ناسب الروح في التاثير والتعلي من نتايجها باماتته وعدم امتثال
داعيته وقمعه ويستحيي ما ناسب النفس في التاثر والتسفل بتقويته واطلاقه في فعله ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا بالاذلال والاماتة والاستعمال في الاعمال الطبيعية والاستخدام في تحصيل اللذات
البهيمية والسبعية وذبح الابناء واستحياء النساء فننجيهم من العذاب ونجعلهم رؤساء مقدمين
ونجعلهم وراث الارض وملوكها بافناء فرعون وقومه ونمكن لهم في الارض بالتاييد ونري فرعون
النفس الامارة وهامان العقل المشوب بالوهم المسمى عقل المعاش وجنودهما من القوى النفسانية
ما كانوا يحذرون من ظهور موسى القلب وزوال ملكهم ورياستهم على يده واوحينا الى ام موسى اي
النفس الساذجة السليمة الباقية على فطرتها وهي اللوامة ان ارضعيه بالبان الادراكات الجزئية
والعلوم النافعة الاولية فاذا خفت عليه من استيلاء النفس الامارة واعوانها فالقيه في
يم العقل الهيولاني والاستعداد الاصلي او في يم الطبيعة البدنية بالاخفاء ولا تخافي من هلاكه
ولا تحزني من فراقه انا رادوه اليك بعد ظهور التمييز ونور الرشد وجاعلوه من المرسلين الى بني اسرائيل
القوى الروحانية فالتقطه آل فرعون من القوى النفسانية الظاهرة عليهم الغالبة على امرهم فانه لا يصل
الى التمييز والرشد ولا يتربى الا بمعاونة التخيل والوهم وساير المدركات الظاهرة والباطنة وامدادها
ليكون لهم عدوا وحزنا في العاقبة ويعلم ان اعدى عدوه النفس التي بين جنبيه فيقهرها واعوانها
بالرياضة ويفنيها بالقمع والكسر والاماتة وقالت امراة فرعون النفس المطمئنة العارفة بنور اليقين
والسكينة حالة المحبة لصفاتها التي يتولى عليها الامارة ويؤذيها بالتلوين قرة عين لي بالطبع للتناسب
ولكن بالتوسط ورابطة الزوجية والتواصل وقيل قال فرعون لك لا لي وعالجوا التابوت فلم ينفتح

ففتحها اسية بوعدمادات نورا في جوفه فاجتنه عسى ان ينفعنا في تحصيل اسباب المعاش و رعاية
المصالح و تدبير الامور بالراى او نتخذه ولدا بان يناسب النفس دون الروح و يتبع الهوى و تخدم
البدن بالاصلاح فيقوينا وهم لا يشعرون لان الامر على خلاف ذلك واصبح فوادام موسى اى النفس
اللوامة فارغا العقل من استيلاء فرعون عليها وخوفا منه لمقهوريتها لها ان كادت
لتبدى به اى كادت لطبع النفس الامارة باطنا وظاهرا ولا يخالفه سرها وما اضمرها من نور الاستعداد
وحال موسى المخفى لكونه بالقوة بعد لولا ان ربطنا على قلبها اى صبرناها و قويناها بالتاييد الروحي
والالهام الملكي فيكون من المؤمنين بالغيب لصفاء الاستعداد وقالت لاخته القوة المفكرة قصيه
اتبعيه و تفقدى حاله بالحركة في تصفح معانيه المعقولة وكمالاته العلمية والعملية فبصرت به عن جنب
اى لاركت حاله عن بعد لانها لا ترتقى الى حده ولا تطلع على مكاشفاته واسراره وما يحصل له من
انوار صفاته وهم لا يشعرون اى لا يطلعون على اطلاع اخته لقصور جميع القوى النفسانية
على حد المفكرة واحتجابهم عن الغيب واحواله وعن مدركات الفكر وبلوغ شاوه وحرمنا عليه المراضع
اى منعناه من التقوى والتغذى بلذات القوى النفسانية وشهواتها وقبول اهوائها وامدادها من قبل
اى قبل استعمال الفكر بنور الاستعداد وصفاء الفطرة فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم بالقيام بتربيته بالاخلاق والآداب و يرضعونه بلبان المبادى من المشاهدات والوجدانيات
والتجربيات وما طريقه الحس والحدس من العلوم وهم له ناصحون يرشدونه بالحكم العملية
والاعمال الصالحة ويهذبونه ولا يغوونه بالوهميات والمغالطات ولا يفسدونه بالرذائل والقبائح
فرددناه الى امه النفس اللوامة بالميل نحوها والاقبال كى تقر عينها بالتنور بنوره ولا تحزن بفوات
قرة عينها وبانها ويتقويها به ولتعلم بحصول اليقين بنوره ان وعد الله بايصال كل مستعد الى كماله المواعد
فيه واعادة كل حقيقة الى اصلها حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فلا يطلبون الكمال الموعود
فيهم لوجود الحجاب وطريان الشك والارتياب ولما بلغ اشده اى مقام الفتوة وكمال الفطرة واستوى
استقام لحصول كماله وتم تجرده عن النفس وصفاته آتيناه حكما وعلما اى حكمة عملية ونظرية وكذلك
نجزى المحسنين المتصفين بالفضائل السالكين طريق العدالة ودخل مدينة البدن على حين
غفلة من اهلها اى في حال هدو القوى النفسانية وسكونها عن الاستيلاء عليها وعلوها فوجد فيها

رجلين يقتتلان اى العقل والهوى او الشهوة هذا اى العقل من شيعته وهذا اى الهوى من عدوه
من جملة اتباع شيطان الوهم وفرعون الامارة فاستغاثه العقل واستنصر على الهوى
فوكزه ضربه بهيئة من هيئات الحكمة العملية بقوة من التاييدات الملكية بيد العاقلة العملية فقتله
قال هذا الاستيلاء والاقتتال من عمل الشيطان الباعث للهوى على التعدى والعدوان انه عدو
مضل مبين او هذا الفعل من عمل الشيطان لان علاج الاستيلاء بالافراط لا يكون بالفضيلة التى
هى العدالة الفائضة من الرحمن بل انما يكون بالرذيلة التى تقابلها من جانب التفريط كعلاج الشره
بالجمود وعلاج البخل بالتبذير والاسراف بالتقتير وكلاهما من الشيطان انى ظلمت نفسى بالافراط
والتفريط فاغفر لى استر رذيلة ظلمى بنور عدلك فغفر له صفات نفسه المائلة الى الافراط
والتفريط بنوره فحصلت له العدالة انه هو الغفور الساتر هيئات النفس بنوره الرحيم بافاضة
الكمال عند زكاء النفس عن الرذائل قال رب بما انعمت على اى اعصمنى بما انعمت على من العلم
والعمل فلن اكون ظهيرا معاونا للمجرمين المرتكبين الرذائل من القوى النفسانية فاصبح في مدينة
البدن خائفا من استيلاء القوى النفسانية باثارة الدواعى والهواجس والقاء احاديث
النفس والوساوس في مقام المراقبة يترقب فاذا الذى استنصره العقل على الفرى من قوى النفس
وهى الوهم او التخيل لانهما يفسدان فى مقام الترقب ويثيران الوساوس والهواجس ويبعثان
النوازع والدواعى فلا ينكسران ولا يفتران فى حال من احوال وجود القلب الا عند الفناء
في الله الا ترى الى معارضته ومماراته له فى قوله ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين وانما نسب صاحبه الذى هو العقل الى الغى بقوله انك لغوى مبين لافتتانه
بالوهم و عجزه عن دفعه واحتياجه فى معارضته الى القلب وانما اراد ان يبطش ولم يتيسر له البطش
ومانعه وانكر فعله بقوله اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس لان القلب ما لم يصل الى مقام
الروح ولم يفن في مقام الولاية ولم يتصف بالصفات الالهية لم يذعن له سلطان الوهم لانه من
المنظرين الى يوم القيمة الكبرى فما دام القلب فى مقام الفتوة متصفا بكمالاته فى القيامة الوسطى يطمع
هو فى اغوائه ولا ينقهر ولا يمتنع لمجرد كمال العلم والعمل عن استعلائه وجاء رجل من اقصى المدينة
انبعاثه من مكمن الاستعداد عند قتل هوى النفس يسعى لان الحركة اسرع من حركة تحزن

من استيلائهم عليه وينبهه على تشاورهم وتظاهرهم عند ظهور سلطان الوهم عليه ومقابلته
ومماراته ومجادلته له على اهلاكه بالاضلال فاخرج عن مدينتهم وحدود سلطنتهم الى مقام الروح لانى
لكم من الناصحين فخرج بالاخذ في المجاهدة في الله ودوام الحضور والمراقبة خائفا من غلبتهم ملتجيا
الى الله في طلب النجاة من ظلمهم ولما توجه تلقاء مدين مقام الروح غلب رجاؤه على الخوف لقوة
الادلة وطلب الهداية الحقانية بالانوار الروحية والتجليات الصفاتية الى سواء سبيل التوحيد
وطريق السير في الله ولما ورد ماء مدين اى مورد علم المكاشفة ومنهل علم السر والمكالمة
وجد عليه امة من الناس من الاولياء لكين في الله والمتوسطين الذين مشربهم من منهل
المكاشفة يسقون قوام ومريديهم منه او العقول المقدسة والارواح المجردة من اهل الجبروت
فانها في الحقيقة اهل ذلك المنهل يسقون منه اغنام النفوس السماوية والانسية وملكوت
السموات والارض ووجد من دونهم من مرتبة اسفل من مرتبتهم امرأتين هما العاقلتان النظرية
والعملية تذودان اغنام القوى عنه مشربها من العلوم العقلية والحكمة العملية فبلا وفتوقا القلب
الى المناهل الكشفية والموارد الذوقية لانصيب لها من علوم المكاشفة لا نسقي حتى يصدر الرعاء
اى شربنا من فضله رعاء الارواح والعقول المقدسة عند صدورها عن المنهل متوجهة الينا
مفيضة علينا فضلة الماء وابونا الروح شيخ كبير اكبر ان يقوم بالسقى فسقى لهما من مشرب ذوقه
ومنهل كشفه بالافاضة على جميع القوى من فيضه لان القلب لما ورد منهلا ارتوى من فيضه في
تلك الحالة جميع القوى وتنورت بنوره ثم تولى من مقامه الى ظل النفس في مقام الصدر متحقق العلم
المعقول بالنسبة الى العلوم الكشفية مستمدا من فضل الحق فيضه القدسي والعلم اللدني الكشفي
فقال انى لما انزلت الى من خير فقير اى محتاج سائل لما انزلت من الخير العظيم الذى هو العلم الكشفي
وهو مقام الوجد والشوق الى الحال السريع الزوال وطلبه حتى يصير ملكا فجاءته احديهما هي النظرية
المتنورة بنور القدس التى تسمى القوة القدسية تمشي على استحياء لتاثرها منه وانفعالها
بنوره ان ابى يدعوك اشارة الى الجذبة الروحية بنور القوة القدسية واللمة الملكية ليجزيك اجر ما
سقيت لنا اى ثواب ارتواء القوى الشاغلة الحاجبة من استفاضتكم وتنورها بنورك فانها
لما انفعلت بالبارق القدسي وارتوت بالفيض السرى سهل الترقي الى جناب القدس وقوى

القوى م

استعمله القلب للاتصال بالروح لزوال الحجب او زوال ظلمتها وكثافتها فلما جاءه واتصل به
وتسلى مقامه واطلع الروح على حاله قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وهو صون حاله
قالت احديهما يا ابت استأجره اى استعمله بالمجاهدة في الله والمراقبة لحاله في رعاية اغنام
القوى حتى يشتد فيفيد جمعيتنا وبتشوش ونتنا وبالذكر القلبي في مقام تجليات الصفات والسير
فيها باجرة ثواب التجليات وعلوم المكاشفات ان خير من استأجرت لهذا العمل القوى على
كسب الكمال الامين الذى لا يخون عهد الله بالوفاء بابراز ما في الاستعداد من وديعة او لا يخون
الروح بالميل الى اثباته فيحتجب بالعقول وقد قيل ان الرعاء كانوا يضعون على راس البئر حجرا لا يقلبه
الا سبعة رجال وقيل عشرة فاقلبه وحده وذلك قوته وفيه اشارة الى ان العلم اللدني لا يحصل الا
بالاتصاف بالصفات السبع الالهية او العشر قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين اى اجعلها
تحتك تحتظى عندك بنور القدس وعلوم الكشف وتكون لحكمك وامرك لا يحتجب عنك بمعقولها على
ان تأجرني ثماني حجج اى تعمل لاجلي بالمجاهدة حتى ياتي عليك ثمانية هي اطوار الصفات السبعة الالهية
بالفناء عن صفاتك في صفات الله تعالى التى اخرها مقام المكالمة مع طور المشاهدة التى يتم بها الوصول المطلوب
بقوله رب ارني انظر اليك فان اتممت عشرا بالترقي في طورين اخرين هما الفناء في الذات والبقاء
بعده بالتحقيق به فمن عندك فمن كمال استعدادك وقوتها وخصوصية عينك واقتضاء هويتك
وهي الكمالات العشر التى ابتلى بها ابرهيم ربه فاتمهن فجعله اماما للناس في مقام التوحيد والله
اعلم وما اريد ان اشق عليك احمل عليك فوق طاقتك وما لا يفي به وسع استعدادك ستجدني
ان شاء الله من الصالحين الذين يعلمون ما يصلح للوصول من الاضافات والعلوم الالهية الى ما في اصل
الاستعداد من الكمال المعلوم في عين الذات بالانوار غير مكلفين ما لم يكن في وسعك ذلك بيني وبينك
اى ذلك الامر الذى عاهدتني عليه قائم بيني وبينك لا يتعلق الا بقوتنا واستعدادنا ووسعنا و
لا مدخل للغير فيه ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على ايما النهايتين بلغت فلا اثم على اذ لا على
الا السعي واما البلوغ فهو بحسب ما اوتيت من الاستعداد في الازل وانما يتقدر قوتي في
السعي بحسب ذلك والله هو الذى وكل اليه امرنا في ذلك شاهدا عليه اى في منتهاي الكمال المقدر لنا امر
تولاه الله بنفسه وعينه من فيضه الاقدس ولا يمكن لاحد تغييره ولا يطلع عليه احد غيره لانا لا نعلم قبل الوصول

قدر الكمال المودع في الاستعداد وهو من غيب الغيوب الذي استأثر به الله لذاته فلما قضى
موسى الاجل اي بلغ حد الكمال الذي هو اقصى الاجلين وسار باهله من القوى باسرها
الى جناب القدس مستصحبا للجميع بحيث لم يبق ولم يتخلف عنه واحد منها وحصل له ملكة
الاتصال للتدرب في المجاهدة والمراقبة بلا كلفة آنس من جانب طور طور السر الذي هو كمال
القلب في الارتقاء نار روح القدس قال لاهله امكثوا الى آخر تأويله غير مرة نودي من شاطئ
الوادي الايمن اي افق عالم القدس وهو الافق المبين الذي اوحى منه الى من اوحى من
الانبياء في البقعة المباركة اي مقام كمال القلب المسمى سر ان الشجرة من شجرة نفسه القدسية ان يا موسى
اني انا الله وهو مقام المكالمة وهو الفناء في الصفات فيكون القائل والسامع هو الله كما قاله كنت سمعه
الذي به يسمع ولسانه الذي به يتكلم والقاء العصا والادبار واظهار اليد البيضاء مر تأويله في النمل
واضمم اليك جناحك من الرهب اي لا تخف من الاحتجاب والتلوين عند الرجوع من الله وارتباط جأشك
بتأييدي آمنا متحققا بالله وقد سمعت شيخنا المولى نور الدين عبد الصمد قدس الله روحه العزيز عن
ابيه انه كان بعض الفقراء في خدمة الشيخ الكبير شهاب الدين قدس الله روحه في شهود الوحدة ومقام
الفناء ذا ذوق عظيم فاذا هو في بعض الايام يبكي ويتأسف فسأله الشيخ عن حاله فقال اني حجبت عن
الوحدة بالكثرة وزلات فلا اجد حالي فنبه الشيخ على انه بداية مقام البقاء وان حاله اعلى وارفع من
الحال الاولى وآمنه فذانك برهانان من ربك من التسع المذكور واخي هارون العقل هو افصح مني لسانا
لان العقل بمثابة لسان القلب ولولاه لم يفهم احوال القلب اذ الذوقيات ما لم تندرج في صورة المعقول
وتنزل في هيئة العلم والمعلوم وتقرب بالتمثيل والتأويل الى مبالغ فهوم العقول والنفوس
لم يمكن فهمها ردءا يصدقني عونا يقرر معناي في صورة العلم لمصداق البرهان اني اخاف ان يكذبون
لبعد حالي عن افهامهم وبعدهم عن مقامي وحالي فلا بد من متوسط سنشد عضدك باخيك نقويك
بمعاضدته ونجعل لكما غلبة بتأثير كل فيهم بالقدرة الملكوتية وتأييدك العقل بالقدرة القدسية
واظهار العقل كمالك في الصورة العلمية والحجة الفيضية فاوقد لي يا هامان نار الهوى على طين الحكمة
الممتزجة من ماء العلم وتراب الهيئات المادية فاجعل لي مرتبة عالية من الكمال من صعد اليه توهم كونه
عارفا وهو اشارة الى احتجابه بنفسه وعدم تجرده فلم يتجرد عقله من الهيئات المادية لشوب الوهم اي

حاولت النفس المحجوبة بانانيته من عقله المعاش المحجوب بمعقوله ان يبني بنيانا من العلم والعمل المشوبين
بالوهميات ومقاما عاليا من الكمال الحاصل بالدراسة والتعلم لا بالوراثة والتلقي من استعلى عليه توهم
كونه عارفا بالغا حد الكمال كما ذكر في الشعراء انهم محجوبين بالمعقول عن الشريعة والنبوة متشدقين بالمنطق
والحكمة معتنين بها معتقدين الفلسفة غاية الكمال منكرين للعرفان والسلوك والوصول لعلي اطلع الى اله
موسى بطريق التفلسف واني لاظنه من الكاذبين لقصوره عن درجة العرفان والتوحيد واحتجابه بصفة
الانانية والطغيان والتوغل بغير الحق اي من غير ان يتصفوا بصفة الكبرياء عند الفناء فيكون تكبرهم
بالحق لا بالباطل من صفات نفوسهم وما كنت بجانب الغربي اي جانب غروب شمس الذات الاحدية في تعين
موسى واحتجابها بعينه في مقام المكالمة الا ترى انه سمع النداء من شجرة نفسه ولهذا كانت قبلته
جهة المغرب ودعوته الى الظاهر التي هي مغارب شمس الحقيقة بخلاف عيسى عليه السلام اذ قضينا الى
موسى الامر اوحينا اليه بطريق المكالمة وما كنت من الشاهدين مقامه في مرتبة نقبائه واوليائه زمانه
الذين يشهدوا مقامه ولكن بعد قرنك من قرنه بانشاء قرون كثيرة بينهما فنسيوا فاطلعناك على مقامه
وحاله في معراجك وطريق صراطك ليتذكروا وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين مقام الروح تتلو عليهم
علوم صفاتنا ومشاهدتنا بل كنت في طريقك لا ترقيت من الافق الاعلى فدنوت من الحضرة الاحدية
الى مقام قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فاخبرتهم بذلك عند ارسالنا اياك بالرجوع الى مقام
القلب بعد الفناء في الحق وما كنت بجانب طور مقام السر واقفا ولكن رحمة تامة واسعة شاملة
من ربك بتداركتك ورفعتك الى مقام الفناء في الوحدة الذي تندرج فيه مقامات جميع الانبياء وصارت
صفتك وصورة ذاتك عند التحقق به في مقام البقاء والارسال لتعم نبوتك وتختم النبوات وتنذر
قوما بلغت استعداداتهم في القبول حدا من الكمال ما بلغ استعدادات ابائهم الذين كانوا في زمن الانبياء
المتقدمين وتدعوهم الى كمال مقام المحبوبين الذي لم يدع اليه احد منهم امته فما اتاهم نذير من قبلك
يدعوهم الى ما دعوت اليه لعلهم يتذكرون بالوصول الى الكمال المحبة الذين آتيناهم كتاب العقل القرآني
او الفرقاني من قبله هم به يؤمنون لكمال استعدادهم دون غيرهم انا كنا من قبله مسلمين وجوهنا
لله بالتوحيد منقادين لامره اولئك يؤتون اجرهم مرتين اولا في القيامة الوسطى من جنات
الافعال والصفات قبل الفناء في الذات وثانيا في القيامة الكبرى عند البقاء بعد الفناء من الجنات

كانوا قوما هم

الثلث ويهدون بالحسنة المطلقة من شهود افعال الحق والصفات والذات الاسمية المطلقة من افعالهم
وصفاتهم وذواتهم ومما رزقناهم ينفقون بالتكميل وافاضة الكمالات على المستعدين القابلين
واذا سمعوا اللغو الفضول المانع من القبول لم يلحقوا واعرضوا لكونهم اولياء موحدين لا ابنياء
سلام عليكم سلمكم الله من الآفات المانعة عن قبول الحق لا نبتغي صحبة الجاهلين المتعودين بالسفاهة
او الجهل المركب فانهم لا ينتفعون بصحبتنا ولا يقبلون هدايتنا انك لا تهدي من احببت هدايته
لا متمامك بحاله غير مطلع على استعداده لمجرد الجنسية النفسية او القرابة البدنية دون الاهلية
او الصحبة العارضية دون الحقيقية الروحية ولكن الله يهدي من يشاء من اهل عنايته وهو اعلم
بالمهتدين القابلين للهداية لاطلاعه على استعدادهم وكونهم غير مطبوع على قلوبهم فعميت
عليهم الانباء يومئذ اي خفيت عليهم والتبست في القيمة الصغرى لكونهم محجوبين واقفين مع
الاغيار كالعمي وقد سبح جهلهم الى الاهل اوقات النشأتين كقوله ومن كان في هذه اعمى فهو
في الآخرة اعمى فهم لا يتساءلون لعجزهم عن النطق وكونهم مختوما على افواههم فاما من تاب
تنصل عن غطاء بصيرته وغشاوة قلبه واستعداده من صفات النفس وآمن بالغيب بطريق العلم وعمل
في التحلية واكتساب الخيرات والفضائل عملا صالحا فعسى ان يكون من المفلحين الفائزين
بالتجرد عن مقام النفس بمقام القلب والرجوع الى الفطرة من حجاب النشأة وربك يخلق ما
يشاء من المحجوبين والمكاشفين ويختار بمقتضى مشيئته وعنايته لهم ما يريد ما كان لهم الخيرة
في ذلك سبحان الله نزهه من ان يكون لغيره اختيار مع اختياره فيكون شريكه لا اله الا هو
لا شريك له في الوجود له الحمد المطلق لثبوت جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الاكوان والباطنة
فيها وعنها له فيكون كل غني قوي عزيز في الدنيا بجماله وغناه وقوته وعزته جميلا غنيا قويا عزيزا
وكل كامل عالم عارف به في الآخرة بكماله وعلمه ومعرفته كاملا عالما عارفا وله الحكم بين كل شيء
على مقتضى مشيئته يحكم عليه بموجب ارادته فيكون كل قبيح فقير ذليل ضعيف في الدنيا بحكمه وتحت
قهره كذلك وكل محجوب مخذول مردود في الآخرة في قهره وتحت حكمه محجوبا لا محجوبا بالاسر اهو دا
واليه ترجعون بالفناء في وجوده او افعاله او صفاته او ذاته ان جعل الله عليكم ليلة ظلمة النفس
سرمدا الى يوم القيامة الصغرى من اله غير الله يأتيكم بضياء من نور الروح افلا تسمعون حال كونكم

في الحجاب فيفهمون المعاني والحكم فتؤمنون بالغيب ان جعل الله عليكم نهار نور الروح سرمدا بالتجلي
الدايم دون الاستتار الى يوم القيامة الصغرى من اله غير الله يأتيكم بليل اوقات الغفلات
وغلبات صفات النفس وغشاوات الطبع تسكنون فيه الى حظوظ نفوسكم وراحات ابدانكم افلا تبصرون
بنور الروح تجليات الحق ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار بالغفلة والحضور في مقام القلب والاستتار
والتجلي في مقام الروح لتسكنوا في ظلمة النفس الى امور البدن وترتيب المعاش ولتبتغوا في نور
الروح من فضل مكاشفاته وتجليات صفاته ومشاهداته ولعلكم تشكرون نعمة الظاهرة والباطنة
والجسمانية والروحانية في اوليكم ولذكركم باستعمالها لوجه الله وفيما وجب عليكم من طاعته في كل مقام
به وفيه وله ونزعنا من كل امة شهيدا اي نخرج يوم القيمة عند خروج المهدي من كل امة نبيهم وهو عريفهم
بالحق فقلنا على لسان الشهيد الذي يشهد الحق بشهود الكل ولا يحتجب بهم عنه هاتوا برهانكم على ما انتم
عليه احق هو ام لا فعجزوا عن كذبهم وظهور بطلانهم من البين فعلموا ان الحق لله الظاهر على مظهر الشهيد
وضل عنهم مفترياتهم من المذاهب المختلفة والطرق المتشعبة المتفرقة او قلنا للشهداء هاتوا
برهانكم باظهار التوحيد فاظهروا فعلموا ان الحق لله ان قارون كان من قوم موسى عالما كبلعم بن باعوراء
فبغى عليهم لاحتجابه بنفسه وعلمه بالتكبر والاستطالة عليهم فغلب عليه الحرص ومحبة الدنيا ابتلاء
من الله لغروره واحتجابه برؤية زينة نفسه بكمالاتها فهواه الى الجهة السفلية فخسف به فيها
محجوبا بمقتها تلك الدار الآخرة من العالم القدسي الباقي نجعلها للذين لا يحتجبون بنفوسهم وصفاتها
فتقصر فيهم الارادة الفطرية الطالبة للترقي والعلو في سماء الروح هوى نفسانية بطلب الاستعلاء
والاستطالة والتكبر على الناس في الارض ويصير صلاحهم بطلب المعارف والمعاني واكتساب الفضائل
والمعالي فسادا بوجب جميع الاسباب والاموال واخذ حقوق الخلق بالباطل والعاقبة للمجردين
الذين تزكت نفوسهم عن الرذائل المردية والاهواء المغوية ان الذي فرض عليك القرآن اوجب
لك في الازل عند البداية لاستعدادك الكامل الذي هو العقل القرآني الجامع لجميع الكمالات وجوامع
الكلم والحكم لرادك الى معاد ما اعظمه لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره هو الفناء في الله في احدية الذات
والبقاء بالتحقق به بجميع الصفات قل ربي اعلم من جاء بالهدى اي لا يعلم حالي وكنه هدايتي وما اوتيت
من العلم اللدني المخصوص به الآن لا انا ولا غيري لفنائي فيه عن نفسي واحتجاب غيري محجوبا عن حالي

استعدادهم فان علمت فبعلمه علمت بل هو العالم به لا انا لفنائي فيه وتحققي به وما كنت ترجو
ان يلقى اليك كتاب العقل القرآني بتفصيل ما جمع فيك لكونك في حجاب النشأة مغمورا وعما اودع فيك
محجوبا الا رحمة اي لكن القى اليك لتجلي صفة الرحمة الرحيمية من ربك وظهور فيضها فيك سابقا حتى صارت
وصفك فلا تكونن ظهيرا للكافرين المحجوبين باحتجابك بها عن الفناء في الذات فيظهر انانيتك برؤية
كمالها فلا يصدنك عن آيات الله وتجليات صفاته فتقف مع انانيتك كوقوفهم مع الغير فتكون
من المشركين بالنظر الى نفسك واثباتها ثابتة في الوجود وادع الى ربك به لا الى نفسك بها فانك
الحبيب والحبيب لا يدعو الى نفسه ولا يكون بنفسه بل الى حبيبه لا اله الا هو فلا تدع معه غيره لا نفسك
ولا غيرها من امتثال قوله وادع الى ربك حصل له وصف ما طغى ومن قوله لا تدع مع الله ما زاغ البصر كل
شيء هالك اي فان الا ذاته لا وجود سواه له الحكم بفنائه بكل ما سواه تحت صفاته واليه ترجعون
بالفناء في ذاته والله اعلم **سورة العنكبوت** بسم الله الرحمن الرحيم الم اي الذات
الالهية والصفات الحقيقية التي اصلها واولها العلم والاضافية التي اولها ومنشاها المبدئية اقتضت
ان لا يترك الناس على نقصانهم وغفلتهم واحتجابهم بمجرد اقوالهم المطابقة للحق وظواهر اعمالهم
بل تفتنوا بانواع البليات وتمتحنوا بالشدايد والرياضات حتى يظهر ما كمن له استعدادهم و
اودع في غرايزهم من الكمالات فان الذات الالهية احبت ان يظهر كمالاتها المخزونة في عين الجمع
فاودعها معادن اعيان الناس واوجدها في عالم الشهادة كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا الحديث
فتحبب اليهم بالابتلاء بالنعم والنقم ليعرفوه عند ظهور صفاته عليهم فيصبروا ويظهروا لتوقع الانتهاء
اليه كما كانوا معادن وخزاين عند الابتلاء منهم فان كونه منتهى من لوازم كونه مبدأ ولقد فتنا الذين
من قبلهم من اهل الاستبصار والاستعداد بانواع المصايب والمحن والرياضات والفتن
حتى يتميز الصادق في الطلب القابل للكمال وظهور كماله من الكاذب المتمني المتهوس الضعيف الاستعداد
من كان يرجو لقاء الله في احد المواطن سواء كان موطن الثواب والآثار او موطن الافعال او موطن
الاخلاق او موطن الصفات او موطن الذات فان اجل الله في احدى القيامات الثلث لآت اي
فليتيقن وقوع اللقاء بحسب حاله ورجائه عند الاجل المعلوم وليعمل الحسنات ليجد الكرامة
في جنة النفس من باب الآثار والافعال عند الموت الطبيعي او ليجتهد في المحو بالرياضات

والمراقبات تشاهد في جنة القلب من تجليات الصفات ومقامات الاخلاق ما يشتهيه ويدعيه
عند الموت الارادي او ليجاهد في الله حق جهاده بالفناء فيه ليجد روح الشهود وذوق الجمال في جنة
الروح عند الموت الاكبر في الطامة الكبرى وما جاهد في اي مقام كان لاي موطن اراد فانما يجاهد
لنفسه والذين آمنوا كل واحد من انواع الايمان المذكورة وعملوا الصالحات بحسب ايمانهم لنكفرن عنهم
سيئات اعمالهم واخلاقهم او صفاتهم او ذواتهم بانوارنا ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون
من اعمالنا الصادرة عن صفاتنا بدل اعمالهم ووصينا الانسان الآية جعل اول مكارم الاخلاق
احسان الوالدين لانهما مظهرا صفتي الايجاد والربوبية فكان حقهما يلي حق الله فقرن طاعتهما
بطاعته لان العدل ظل التوحيد فمن وحد الله لزمه العدل واول العدل مراعاة حقوقهما لانهما
اولى الناس به فوجب تقديم حقوقهما على حقوق كل واحد الا على حقه تعالى ولهذا لم يوجب طاعتهما
في كل شيء الا في الشرك بالله انما اتخذتم من دون الله اي ما اتخذتم من دون الله شيئا عبدتموه الا مودة
فيما بينكم في الحيوة الدنيا او ان كل ما اتخذتم اوثانا مودة من جنس الحيوة او لمودة بينكم في هذه على
القرائتين والمعنى ان المودة ضربان مودة دنيوية ومودة اخروية والدنيوية منشاها تأثر
النفس من الجهة السفلية والاخروية منشاها الروح من الجهة العلوية وكل ما يحب ويتولى من دون
الله لا لله ولمحبة الله فهو محبوب بالمودة النفسية وهي هوى زايل كلما انقطعت الوصلة البدنية
زالت ولم تصل الى احدى القيامات فانها ناشئة من تركيب البدن واعتدال المزاج فاذا انحل التركيب
وانحرف المزاج تلاشت وبقي التضاد والتعاند بمقتضى الطبايع كقوله تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا ولهذا شبهها ببيت العنكبوت في الوهن في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء كمثل العنكبوت الى آخره واما الاخروية فمنشاها الذات الاحدية والمحبة الالهية وتلك
المودة هي التي تكون بين الاولياء والاصفياء لتناسب الصفات وتجانس الذوات لا يتصور
غاية الصفاء ولا يتجرد عن الغطاء الا عند زوال التركيب والبروز عن حجب النفس والبدن
في مقام القلب والروح لقربهما من منبعهما هناك فتصير يوم القيامة محبة صرفة صافية الهية بخلاف
تلك اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة اي فصل ما اجمل فيك من كتاب العقل القرآني بسبب
الوحي ونزول كتاب العلم الفرقاني واقم الصلوة المطلقة على ترتيب تفاصيل التلاوة والعلوم

ومعناه اجمع بين الكمال العلمي والعملي المطلق فان لكل بحسب كل علم صلوة وكما ان العلوم اما نافعة تتعلق
بالاداب والاعمال واصلاح المعاش وهي علوم القوى من غيب الملكوت الارضية واما شريفة
تتعلق بالاخلاق والفضايل واصلاح المعاد وهي علوم النفس من غيب الصدر والعقل العملي
واما كلية يقينية تتعلق بالصفات وهي على نوعين عقلية نظرية وكشفية سرية وكلاهما من
غيب القلب والسر واما حقيقية تتعلق بالتجليات والمشاهدات وهي من غيب الروح
واما ذوقية لدنية تتعلق بالعشقيات والمواصلات وهي من غيب الخفي واما حقية من غيب الغيوب
فبحسب كل علم صلوة فالاولى هي الصلوة البدنية باقامة الاوضاع والاتة الاركان والثانية
صلوة النفس بالخضوع والخشوع والانقياد والطمانينة بين الخوف والرجاء والثالثة صلوة القلب
بالحضور والمراقبة والرابعة صلوة السر بالمناجات والمكالمة والخامسة صلوة الروح بالمشاهدة
والمعاينة والسادسة صلوة الخفي بالمناغاة والملاطفة ولا صلوة في المقام السابع لانه مقام الفناء
والمحبة الصرفة في عين الوحدة وكما كان نهاية الصلوة الظاهرة وانقطاعها بظهور الموت الذي
هو الظاهر اليقين وصورته كما قيل في تفسير قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فكذلك انتهاء
الصلوة الحقيقية بالفناء المطلق الذي هو حق اليقين واما في مقام البقاء بعد الفناء فيتجدد
جميع الصلوات الست مع متابعة وهي صلوة الحق بالمحبة والتفريد ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر فالصلوات البدنية تنهى عن المعاصي والسيئات وصلوة النفس تنهى عن الرذائل والاخلاق
الردية والهيئات المظلمة وصلوة القلب تنهى عن الفضول والغفلة وصلوة السر تنهى عن
الالتفات الى الغير والغيبة كما قال عليه السلام لو علم المصلي مع من يناجي ما التفت وصلوة الروح
تنهى عن الطغيان بظهور القلب بالصفات كما تنهى صلوة القلب عن ظهور النفس بها وصلوة
الخفي تنهى عن الانيتة وظهور الانانية وصلوة الذات تنهى عن ظهور البقية بالتلوين وحصول
المخالفة في التوحيد ولذكر الله الذي هو ذكر الذات في مقام الفناء المحض وصلوة الحق عند التمكين
في مقام البقاء اكبر من جميع الاذكار والصلوات والله يعلم ما يصنعون في جميع المقامات والاحوال
والصلوات ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن انما منع المجادلة مع اهل الكتاب الا بالطريقة
التي هي احسن لانهم ليسوا بمحجوبين عن الحق بل عن الدين فهم اهل استعداد ولطف لا اهل خذلان وقهر

الشرعية

173

وانما ضلوا عن مقصدهم الذي هو الحق في الطريق لموانع وعادات وظواهر فوجب في الحكمة موافقتهم
في المقصد الذي هو التوحيد كما قال والهنا والهكم واحد وموافقتهم في الطريق ما استقام منها ووافق
طريق الحق لا ما اعوج وانحرف عن المقصد كالانقياد والاستسلام للمعبود بالحق الواحد المطلق
كما قال ونحن له مسلمون ليتحقق عندهم انهم على الحق متوجهون الى مقصدهم سالكون لسبيله
فتطمئن قلوبهم ويلاطفهم في بيان كيفية سلوك الطريق بتصويب ما هو حق مما هم عليه وتبيين
ما هو باطل لاحتجابهم عنه بالمعاني كقوله آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم لمنا سبتهم وشاكلتهم
اياهم في اللطف فيستانسوا بهم ويقبلوا قولهم ويهتدوا الا الذين ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
فبطل استعدادهم وحجبوا عن ربهم وهم الذين ظلموا انفسهم بابطال الاستعداد لذواتهم ونقص حقوقها
من كمالاتها بتكديرها وتسويدها ومنعها عن القبول بكثرة ارتكاب الفضول فانهم اهل القهر لا يؤثر فيهم
الا القهر ولا ينجع فيهم الملاطفة للمغايرة بين الوصفين بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم اي القرآن علوم حقيقية ذوقية بينة محلها صدور العلماء المحققين وهي المعاني النازلة من غيب
الغيوب الى الصدور لا الالفاظ والحروف الواقعة على اللسان والذكر وما يجحد بها الا الكافرون المحجوبون
لعدم الاستعداد والظالمون الذين ابطلوا استعدادهم بالرذائل والوقوف مع الاضداد وان
جهنم لمحيطة بالكافرين المحجوبين عن الحق لكونهم مغمورين في الغواشي الطبيعية والحجب الهيولانية
بحيث لم يبق منهم فرجة الى عالم النور فيتبصروا ويستضيئوا بها او يتنفسوا منها فيتروحوا فيها
يوم يغشيهم العذاب من فوقهم لحرمانهم عن الحق واحتجابهم عن النور واحتراقهم تحت القهر ومن تحت ارجلهم
لحرمانهم اللذات والشهوات واحتجابهم عنها بفقدان الاسباب والالات وتعذبهم بايلام الهيئات
ونيران الاثار وهم بين ميلين شديدين وشوقين قويين الى الجهة العلوية بمقتضى الفطرة
الاصلية والى الجهة السفلية باقتضاء رسوخ الهيئة العارضية مع الحرمان عنها واحتباسهم في برزخ
بينهما نعوذ بالله منه والذين جاهدوا من اهل الطريقة فينا بالسير في صفاتنا وهو السير القلبي
لان المبتدي الذي هو في مقام النفس سيره بالجهاد الى الله والمجاهدة في هذا السير بالحضور
والمراقبة والاستقامة الى الله في الثبات على حكم التجليات لنهدينهم الطريق الوصول الى الذات
وهي الصفات لانها حجب الذات فالسلوك فيها بالاتصاف بها موصل الى حقيقة الاسم الثابت له تعالى بحسب

الوفي
الابهم
عليهم

الصفة الموصوف هو بها وهو عين الذات الواحدية وهي باب الحضرة الواحدية وان الله لمع المحسنين
الذين يعبدون الله على المشاهدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فالمحسنون
السالكون في الصفات والمتصفون بها لانهم يعبدونه بالمراقبة والمشاهدة وانما قال كانك تراه لان الرؤية
والشهود العيني لا يكون الا بالفناء في الذات بعد الصفات سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم
الم غلبت الروم الذات الاحدية مع صفتي العلم والمبدائية كما ذكر اقتضت ان روم القوى الروحانية يكون
مغلوبة في اقرب موضع من ارض النفس الذي هو الصدر لان فيض المبدئ يوجب اظهار الخلق والاحتجاب
الحق به فكلما كان اقرب الى الحق كان مغلوبا بالذي هو اقرب الى الخلق وذلك هو حكم الاسم المبدئ
في مظاهر النشاة وتجليه تعالى به وباسمه الظاهر واسم الخالق وفي الجملة بما في حضرته المبدائية من الاسماء
وهم من بعد كونهم مغلوبين سيغلبون على فارس القوى النفسانية الاعجمية المحجوبة بالرجوع الى الله
وظهور القلب في بضع سنين من الاطوار التي يكون فيها الترقي الى الكمال واوقات الحضور والمقامات
والتجليات لله الامر من قبل بحكم اسمه المبدئ ومن بعد بحكم اسمه المعيد يدبر الامر من السماء الى
الارض ثم يعرج اليه ويومئذ اي يوم غلبة روم الروحانيات على النفسانيات يفرح المؤمنون بنصر الله
وتاييدهم من الملكوت السماوية وامدادهم بالامداد القدسية ينصر من يشاء من اهل عنايته المستعدين
بها وهو العزيز اي القوي الغالب على قهر الفارسيين المحجوبين الرحيم بافاضة الامداد الكمالية والانوار
التاييدية القدسية على الروميين الغالبين وعد الله في تكميل المستعدين من اهل عنايته لا يخلف الله
وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون لاحتجابهم يحسبون ان هذه الغلبة بعقولهم وكسبهم وانه قد يمكن ان
لا يبلغ المعتنى به المستعد الى الكمال لعدم السعي ولا يعرفون ان ذلك السعي ايضا من توفيقه وعلامة
عنايته تعالى به وعدم السعي من خذلانه وآية كونه غير معتنى به فان اعمالنا معرفات لا موجبات
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وان وجوه المكاسب منوطة بسعي العباد وتدبيرهم وهم عن
الباطن واحوال العالم الروحاني غافلون لا يفطنون ان وراء هذه الحيوة المنقطعة حيوة سرمدية
كما قال وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وان وراء تدبير العباد وسعيهم لله تعالى تقديرا
وحكما اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله سموات الغيوب السبعة وارض البدن وما بينهما
من القوى الطبيعية والملكوت الارضية والملكوت السماوية والصفات والاخلاق وغيرها الا بالحكمة.

الله

والروحانية

والعدل

والعدل وظهور الحق في مظاهره بالصفات على حسب استعدادها قبولها التجليه واجل مسمى هو غاية كمال كل
منهم وفنائه في الله لمقتضى هوية استعداده الاول حتى يشهد والقاء الله فيهم بصفاته وذاته وان كثيرا من
الناس بلقاء ربهم لكافرون لاحتجابهم عنه فيتوهمون انه لا يكون الا بالمقابلة الصورية في عالم آخر
لا بالاندراج الهوية في الهوية الله يبدؤ الخلق باظهار الفارس على الروم ثم يعيده باظهار الروم على الفارس
ثم اليه ترجعون بالفناء فيه ويوم يقوم الساعة بوقوع القيمة الصغرى يبلس المجرمون لبعدهم عن
رحمة الله وتحيرهم في العذاب غير قابلين للرحمة او القيامة الكبرى بظهور المهدي وقهرهم تحت سطوته
وحرمانهم من رحمته وح يتفرق الناس بتميز المؤمن عن الكافر فسبحان الله ان يكون غيره في الوجود والصفة
والفعل والتاثير حين تمسون بغلبة ظلمة الفارس على نور الروم وحين تصبحون عند ظهور نورهم على
ظلمة الفارس وله الحمد بظهور صفات كماله وتجليات جماله في سموات الغيوب السبعة وقت اصباح غلبة
نور الروحانيات على ظلمة النفسانيات وقرب طلوع شمس الروح وبظهور صفات جلاله في ارض البدن
عند امساء غلبة ظلمة النفسانية على نور الروحانيات وعشيا وقت فنائهم وغيبة شمس الروح
في الذات وحين تظهرون في البقاء بعد الفناء عند الاستقامة والاستواء تخرج حي القلب من ميت
النفس بالاعادة وقت الاصباح وتخرج ميت النفس من حي القلب في الابداء عند الامساء وتحيي
ارض البدن ح وكذلك تخرجون في النشاة الثانية ومن آياته اي من افعاله وصفاته التي يتوصل
بها الى ذاته معرفة وسلوكا ان خلق لكم من انفسكم ازواجا اي خلق لكم من النفوس ازواجا للازواج لتسكنوا
اليها وتركنوا وتميلوا نحوها بالمودة والتاثير والتاثر وجعل بينكم من الجانبين المودة والرحمة
فتود النفس نور الروح وتاثيره بالقبول والتاثر فيسكن عن الطيش ويتصفى فيرحمها الله بولد
القلب في مشيمة الاستعداد بدايها فتهتدي ببركته ويتخلق باخلاقه فيفلح وتود الروح النفس
بالتاثر فيها وافاضة النور عليها فيرحمه الله بالولد المبارك بداعطوفا فتتقى ببركته ويظهر به كماله
ان في ذلك لآيات صفات وكمالات لقوم يتفكرون في انفسهم وذواتهم وما جبلت عليها واودعت فيها
واختلاف السنتكم من لسان النفس والقلب والسر والروح والخفي بكل مقال في كل مقام فانه لا ينحصر وجوه
اختلاف هذه الالسن والوانكم تلوناتكم وتلويناتكم في السموات السبع والارض لآيات من تجليات الصفات
والافعال للعلماء العارفين في مراتب علومهم منامكم غفلتكم في ليل النفس ونهار القلب بظهور صفاتها

وابتغاؤكم من فضله من الترقي في الكمالات واكتساب الاخلاق والمقامات يستمعون كلام الحق بسمع
القلب فيفهمون معناه بحسب مقاماتهم في الاطوار يريكم برق اللوامع والطوالع في البدايات
خايفين من انقضايها وحقوقها وبقاؤكم في الظلمة بفواتها وطامعين رجوعها ومزيدكم بها وينزل
مياه الواردات والمكاشفات بعدها من سماء الروح وسحاب السكينة فيحيي بها اراضي النفوس
والاستعدادات الهامدة بعد موتها بالجهل يعقلون لمطاوعة نفوسهم للدواعي العقلية معاني
الواردات وما يصلحهم من الحكم والمعقولات وله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى بالفردانية
في الوجود والوحدة الذاتية وما احسن قول مجاهد في معناه انه لا اله الا هو فاقم وجهك للدين
التوحيد وهو طريق الحق ... والذكر اطلق من غير اضافة اي هو الدين مطلقا وما سواه ليس
بدين لانقطاعه دون الوصول الى المطلوب والوجه هو الذات الموجودة مع جميع لوازمها
وعوارضها واقامته للدين تجرده عن كل ما سوى الحق قائما بالتوحيد والوقوف مع الحق
غير ملتفت الى نفسه ولا الى غيره فيكون سيره في سبيل الله ودينه وطريقته الذي عليه دين
الله وطريقه الا لا يرى غيره موجودا حنيفا مايلا منحرفا عن الاديان الباطلة التي هي طرق
الاغيار والانداد لمن اثبت غيره فاشركه بالله فطرة الله اي الزموا فطرة الله وهي الحالة
التي فطرت الحقيقة الانسانية عليها من الصفاء والتجرد في الازل وهي الدين القيم ازلا وابدا
لا يتغير ولا يتبدل عن الصفاء الاولي ومحض التوحيد الفطري وتلك الفطرة الاولى ليست الا
من الفيض الاقدس الذي هو عين الذات من بقي عليها لم يمكن انحرافه عن التوحيد و
احتجابه عن الحق وانما يقع الانحراف والاحتجاب من غواشي النشاة وعوارض الطبيعة
عند الخلقة والتربية والعادة اما الاول فلقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الرباني كل
عبادي خلقت حنفاء فاحتالتهم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي غيري واما
الثاني فلقوله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه لا ان تتغير تلك الحقيقة
في نفسها عن الحالة الذاتية فانه محال وذلك معنى قوله لا تبديل لخلق الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
تلك الحقيقة منيبين اليه حال من الضمير المتصل في الزموا المقدر اي الزموا تلك الفطرة المخصوصة
بالله منيبين من تقيع الاغيار المتوهم وجودها من قبل شياطين الوهم والخيال ولا ديانها الباطلة

موتها بالجهل

موه

بالتجرد عن الغواشي الجبلية والعوارض البدنية والهيات الطبيعية والصفات النفسانية الى
الحق ودينه واتقوا بعد الانابة اليه بتجريد الفطرة بالفناء فيه واقيموا صلوة الشهود الذاتي
ولا تكونوا من المشركين ببقية الفطرة وظهور الانانية في مقام الفناء من الذين فارقوا دينهم الحقيقي
بسقوطهم عن الفطرة واحتجابهم بحجب النشاة والعادة وكانوا شيعا فرقا مختلفة لوقوف كل احد مع
حجابه واختلاف حجبهم وتفريق الشيطان اياهم في اودية صفات النفس فبعضهم على دين
البهايم وبعضهم على دين السباع وبعضهم على دين الهوى وبعضهم على دين الشيطان خاصة
وانواع الشياطين لا يحصى فكذا الاديان كل حزب بما لديهم فرحون اي من المفارقين الذين
الحقيقي المتفرقين شيعا مختلفة كل حزب بما لديهم فرحون اي من المفارقين دين الحقيقة
المتفرقين شيعا مختلفة كل حزب بكدر الفطرة وتكاثف الحجاب فرح بما يقتضيه استعداده
الثاني المكتسب من الحجاب لكونه مقتضى طبيعة حجابه فيناسب حاله من الاستعداد الغالب والفرح
انما يكون بادراك الملايم من حيث هو ملايم وذلك ملايم في الحال بحسب الاستعداد العارضي
وان لم يلايم في الحقيقة بحسب الاستعداد الاصلي ولهذا يجب به التعذب عند زوال المعارض

سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم ومن يسلم وجهه اي وجوده الى الله
بالفناء في افعاله او صفاته او ذاته وهو محسن عابد له على مشاهدته بحسب مقامه بعمل في الاول
باعمال التوكل على مشاهدة افعاله تعالى وفي الثاني باعمال مقام الرضاء على مشاهدة صفاته وفي
الثالث بالاستقامة في التحقيق به على شهود ذاته فقد استمسك بدين التوحيد الذي
هو اوثق العروى والى الله عاقبة الامور بالفناء فيه واليه انتهاء الكل الم تر ان الفلك البدن
تجري في بحر الهيولى باقاضة اثار صفاته من الحيوة والقدرة والادراك واعداده بالالات
لقبول الكمالات عليه ليريكم بهذا الجري والاستعداد من آيات تجليات افعاله وصفاته
ان في ذلك لآيات من تجليات افعاله وصفاته او لا يطلع الا على هذا المظاهر لكل صبار يصبر مع الله
في المجاهدة عن ظهور افعال نفسه وصفاتها لاحكام مقام التوكل والرضاء شكور يشكر نعم التجليات
بالقيام بحقها والعمل باحكام مقام التوكل في تجليات الافعال وباحكام مقام الرضاء في تجليات الصفات
ليكون على مزيد من حاله والا غشيهم موج من غلبات صفات النفس ومقتضيات الطبع كالظلل كالحجب الساترة

بالتجرد

لانوار التجليات دعوا الله مخلصين له الدين النجاة والى الله باخلاص والقيام بحقه فى مقامهم لينكشف
الحجب ببركة الثبات على العمل بالاخلاص فان السالك اذا حجب بالتلوين عن المقام الاعلى وجب
عليه التثبت فى المقام الذى دونه مما يملك له كالاخلاص بالنسبة الى التوكل فلما نجاهم بالتجلى الفعلى
الى بر مقام التوكل والامن من الغرق فى بحر الهيولى بغلبات النفس فمنهم مقتصد ثابت على العدل
فى القيام بحقوق التوكل والسير فى افعاله تعالى على التمكين وما يجحد باياتنا باضاعة حقوق مقامه
فى التجليات واحتجابه بغواشى التلوينات الا كل ختار يعذر فى الوفاء بعقد العزيمة وعهد الفطرة
مع الله عند الابتلاء بالفتن كفور لا يستعمل نعم الله فى مراضيه ولا يقضى حقوق مقامه فى التجليات
ولا يعمل باعمال اهل التوكل والرضاء عند ظهور انوار الافعال والصفات او فلك الشريعة تجرى
بمراكبها فى هذا البحر الى ساحل بر النجاة وجنة الاثار ليريكم من اثار تجليات الافعال اتقوا ربكم
احذروه فى الظهور بافعالكم وصفاتكم وذواتكم بالفناء فيه عنها واخشوا يوما لا يجزى والد عن
ولده لانقطاع الوصل عند بروزكم لله المتجلى بالوحدة والقهار فلا يبقى وجود الوالد والولد فيجزى
بعضهم عن بعض شيئا فلا يغرنكم الحيوة الدنيا ان الحيوة القلبية التى هى اقرب اليكم بانها دانية
فانه لا حيوة لاحد ولا يغرنكم بالله الغرور فتتظاهروا بالانانية وتحتجبوا بوسوسة فتقعوا فى الطغيان
ان الله عنده علم الساعة الكبرى لفناء الكل فيه فكيف يعلمونهم وينزل غيث العلم
بحسب الاستعدادات قبل الفناء ويعلم ما فى الارحام الاستعدادات من الكمالات اهى تامة
ام لا او فى ارحام النفوس من اولاد القلوب اهى رشيدة كاملة تصل الى الساعة الكبرى ام لا
وما تدرى نفس ماذا تكسب من العلوم والمقامات فى الزمان المستقبل لاحتجابها عن استعدادها
وما تدرى نفس باى ارض من اراضى المقامات تموت ويفنى استعدادها لانقضاء ما فيها
من الكمالات لان علم الاستعدادات وحدودها مما استاثر به الله تعالى لذاته فى غيب الغيب
سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم الم اى ظهور الذات الاحدية والصفات
والحضرات الاسمائية مؤنث بل كتاب العقل الفرقانى المطلق على الوجود المحمدى من رب العالمين
بظهوره فى مظاهر بصور النعمة التامة الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما باحتجابه بها
فى الايام الستة الالهية التى هى مدة دور الخفاء من لدن ادم عليه السلام الى دور محمد صلى الله عليه وسلم

ثم استوى على عرش القلب المحمدى للظهور فى هذا اليوم الاخير الذى هو جمع تلك الايام بالتجلى
بجميع صفاته فان استواء الشمس هو كمال ظهورها فى الاشراق ونشر الشعاع ولهذا قال عليه السلام
بعثت فى نسم الساعة فان وقت بعثته طلوع صبح الساعة ووسطها وهذا اليوم وقت ظهور
المهدى عليه السلام ولامر ما استحب قراءة هذه السورة فى صبح يوم الجمعة ما لكم من دونه عند ظهوره من
ولى ولا شفيع لفناء الكل فيه افلا تتذكرون العهد الاول من ميثاق الفطرة عند ظهور الوحدة
يدبر الامر بالاخفاء والخلاقية من سماء ظهور الوحدة الى ارض خفائها وغروبها فى الايام الستة
ثم يعرج اليه بالظهور فى هذا اليوم السابع الذى كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك المدبر
عالم الغيب وحكمه الخفاء فى الستة والشهادة اى الظهور فى هذا اليوم العزيز المنيع بستور
الجلال فى الاحتجاب الرحيم بكشفها واظهار الجمال الذى احسن كل شىء خلقه بان جعلها مظاهر
صفاته فان الحسن مختص بالصفات والاكوان كلها مظاهر صفاته الا الانسان فانه مختص
بجمال الذات ولهذا خصه بالتسوية اى التعديل باعدل الامزجة واحسن التقويم ليستعد بذلك
لقبول الروح المخصوص به تعالى كقوله ونفخ فيه من روحه وبهذا النوع انتهى الخلق وظهر الحق ملك الموت
اى النفس الانسانية الكلية التى هى معادن النفوس الجزئية ما لم يسقط عن الفطرة بالكلية وان
احتجبت بالهيئات الظلمانية والصفات النفسانية فانها ما لم تبلغ الى حد الرين وانغلاق باب
المغفرة يتوفاها النفس التى هى بمثابة القلب للعالم وان بلغت توفيها ملائكة العذاب
بحسب ولما لم يبلغوا الى هذا الحد وان احتجبوا عن لقاء الرب وصفهم مع ميلهم الى الجهة
السفلية المنكسة لرؤسهم بسبب رسوخ هيئات الاجرام بالبصر والسمع وتمنى الرجوع لاهوله
يبقى فيهم نور الفطرة وطمسوا بالكلية لم يقولوا ابصرنا وسمعنا ولم يتمنوا الرجوع وهؤلاء هم الذين
لا يخلدون فى النار بل بحسب رسوخ الهيئات ثم يرجعون لاتينا كل نفس هديها بالتوفيق
للسلوك مع المساواة فى الاستعداد لكنه ينافى الحكمة لبقائهم على طبقة واحدة وبقاء ساير
الطبقات الممكنة فى حيز الامكان مع عدم الظهور ابدا وخلو اكثر مراتب هذا العالم عن اربابها
فلا يتمشى الامور الخسيسة والدنية المحتاج اليها فى العالم التى يقوم بها اهل الحجاب والذلة و
الغشوة والظلمة البعداء عن الرحمة والمحبة والنور والعزة فلا ينضبط نظام العالم ولا يتم صلاح

للمهتدين ايضا لوجوب الاحتياج الى ساير الطبقات لكون النظام ينصلح بالمجامل والمظاهر فلو كانوا
مظاهر كلهم انبياء وسعداء لاختل بعدم النفوس الغلاظ وشياطين الانس الغايبين بعمارة
العالم الادنى الى قوله انى جعلت معصية آدم سببا لعمارة العالم فوجب في الحكمة الحقة التفاوت
في الاستعدادات بالقوة والضعف والصفاء والكدورة والحكم بوجود السعداء والاشقياء
في القضاء ليتجلى بجميع الصفات في جميع المراتب وهذا معنى قوله ولكن حق القول مني اي القضاء
السابق لاملان جهنم الطبيعة من الجنة اي النفوس الارضية الخبيثة عن البصر والناس اجمعين
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لاحتجابكم بالغشاوات الطبيعية والملابس البدنية انا
نسيناكم بالخذلان عن الرحمة لعدم قبولكم اياها ولا باديكم وذوقوا عذاب الخلد بسبب اعمالكم
فعلى التاويل المذكور يكون الخلد مجازا او عبارة عن الزمان الطويل او يكون الخطاب بذوقوا
لمن حق عليهم القول في القضاء السابق من الجنة والناس انما يؤمن على التحقيق بآيات
صفاتنا الذين اذا ذكروا بها خروا البرعة قبولهم لها بصفاء فطرهم سجدا فانين فيها وسبحوا بحمد
ربهم اي جردوا ذواتهم متصفين بصفات ربهم فذاك هو تسبيحهم وحمدهم له بالحقيقة وهم لا يستكبرون
بظهور النفس والانانية تتجافى جنوبهم بالتجرد عن الغواشي الطبيعية والقيام عن المضاجع
البدنية والخروج عن الجهات بمحو الهيات يدعون ربهم بالتوجه الى التوحيد في مقام القلب
خوفا من الاحتجاب بصفات النفس بالتلوين وطمعا في لقاء الذات ومما رزقناهم من المعارف
والحقايق ينفقون على اهل الاستعداد فلا تعلم نفس شريفة منهم ما اخفي لهم من جمال الذات
ولقاء نور الانوار الذي تقر به اعينهم فيجدون من اللذة والسرور ما لا يبلغ كنهه ولا يمكن وصفه
جزاء بما كانوا يعملون من التجريد والمحو في الصفات والعمل باحكام التجليات مؤمنا بالتوحيد
على دين الفطرة كمن كان فاسقا خارجا عن ذلك الدين القيم بحكم دواعي النشاة جنات الماوى
من الجنات الثلث كلما ارادوا ان يخرجوا منها بالميل الفطري اعيدوا فيها لاستيلاء الميل السفلي وقهر
الملكوت الارضية بسبب رسوخ الهيات الطبيعية ولنذيقنهم من العذاب الادنى الذي
هو عذاب الآثار ونيران مخالفات النفوس والطباع في البليات والشدايد والاهوال
دون العذاب الاكبر الذي هو الاحتجاب بالظلمات عن انوار الصفات والذات لعلهم يرجعون

صفات م

الى الله عند تصفية فطرتهم بشدة العذاب الادنى قبل الرين بكثافة الحجاب ولقد آتينا موسى كتاب
العقل الفرقاني فلا تكن في مرية من لقاء موسى عند بلوغك المرتبة في معراجك كما ذكر في قصة
المعراج انه لقيه في السماء الخامسة وهو عند ترقيه عن مقام السر الذي هو مقام المناجاة
الى مقام الروح الذي هو الوادي المقدس يوم الفتح المطلق يوم القيمة الكبرى بظهور المهدي
ولا ينفع ايمان المحجوبين حينئذ لانه لا يكون الا باللسان فلا يغني عنهم العذاب والله اعلم سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله بالفناء فيه عن ذلك بالكلية دون بقاء البقية
ولا تطع الكافرين بموافقتهم في بعض الحجب لظهور الانانية والمنافقين بالنظر الى الغير فتكون ذا وجهين وبالانانية
بحكم هذا النهي وصف بقوله ما زاغ البصر وما طغى ان الله كان عليما يعلم ذنوب الاحوال حكيما في ابتلايك بالتلوينات
فانها تنفع في الدعوة واصلاح امر الامة اذ لو لم يكن له تلوين لم يعرف ذلك من امته فلا يمكنه القيام بهدايتهم
واتبع في ظهور التلوينات ما يوحى اليك من ربك من التاديبات وانواع العقابات والتشديدات
بحسب المقامات كما ذكر غير مرة في قوله ولولا ان ثبتناك وامثاله ان الله كان بما تعملون خبيرا يعلم مصادر
الاعمال ومن اي الصفات تصدر امن الصفات النفسانية او الشيطانية او الرحمانية فيهديك اليها
ويزكيك ويعلمك سبيل التزكية والحكمة في ذلك وتوكل على الله في دفع تلك التلوينات ودفع تلك الحجب
والغشاوات وكفى بالله وكيلا فانها لا تندفع ولا ينكشف الابين لا بنفسك وعملك وفعلك اي لا تحتجب برؤية
الفناء في الفناء فانه ليس من فعلك سواء كان في الافعال او الصفات او الذات او ازالة التلوينات
فانها كلها بفعل الله لا مدخل لك فيها والا لما كنت ذا بينا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم لانه مبداء وجوداتهم
الحقيقية ومبداء كمالاتهم ومنشاء الفيضين الاقدس الاستعدادي اولا والمقدس الكمالي ثانيا فهو
الاب الحقيقي لهم لذلك كانت ازواجه امهاتهم في التحريم ومحافظة الحرمة مراعاة الجانب الحقيقة
وهو الواسطة بينهم وبين الحق في مبداء فطرهم فهو المرجع في كمالاتهم ولا يصل اليهم فيض الحق بدونه
لانه الحجاب الاقدس والمتعين الاول كما قال اول ما خلق الله نوري فلو لم يكن احب اليهم من
انفسهم لكانوا محجوبين بانفسهم عنه فلم يكونوا ناجين اذ نجاتهم انما هو بالفناء فيه لانه المظهر الاعظم
واولوا الارحام من المؤمنين والمهاجرين بعضهم اولى ببعض من غيرهم لاتصال الروحاني والجسماني والنبوة
الدينية والقرابة الصورية ولا يخلو القرابة من تناسب ما في الحقيقة لاتصال الفيض الروحاني بحسب الاستعداد

المزاج فكما تتناسب امزجة اولي الارحام وهياكلهم الصورية فكذلك ارواحهم المعنوي الآن تفعلوا
الى اوليائكم المحبوبين في الله للتناسب الروحي والتقارب الذاتي معروفا مقتضى المحبة والاشتراك
في الفضيلة كان ذلك في الكتاب اي في اللوح المحفوظ مسطورا واذكر اذ اخذنا من النبيين وخصوصا
الخمسة المذكورة لاختصاصهم بمزيد المرتبة والفضيلة ميثاق التوحيد والتكميل والهداية بالتبليغ عند
الفطرة وهو الغليظ المضاعف بالكمال والتكميل ولذلك اضافه اليهم بقوله ميثاقهم اي الميثاق الذي
ينبغي لهم ويختص بهم وقدم في الاختصاص بالذكر نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله منك لتقدمه على
الباقين في الرتبة والشرف ليسأل الله بسبب عهدهم وميثاقهم وبواسطة هدايتهم الصادقين
الذين صدقوا العهد الاول والميثاق الفطري بقوله الست بربكم قالوا بلى عن صدقهم بالوفاء به
والوصول الى الحق باخراج ما في استعدادهم من الكمال بحضور الانبياء كما قال تعالى من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالسؤال انما كان مسببا عن ميثاق الانبياء لانه يسألهم عن السنتهم
وهم الذين يعدون لهم آخرا كما كانوا شاهدين عليهم اولا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وجب
على كل مؤمن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقا حتى يتحقق رجاؤه ويثمر عمله لكونه
الواسطة في وصولهم والوسيلة في سلوكهم للرابطة النفسية بينه وبينهم بحكم الجنسية وذكر
الرجاء اللازم الايمان بالغيب في مقام النفس وقرن به الذكر الكثير الذي هو عمله في ذلك المقام ليعلم
ان من كان في بدايته يلزمه متابعته في الاعمال والاخلاق والمجاهدة والمواسات بالنفس والمال
لانه لو لم يكن بحكم البداية لم يفلح بالنهاية ثم اذا تجرد وتزكى عن صفات نفسه فليتابعه في موارد القلب
اي الصدق والاخلاص والتسليم والتوكل كما تابعه في منازل النفس ليحتظي ببركة متابعته
بالمواهب والاحوال وتجليات الصفات في مقامه كما احتظى بالمكاسب والمقامات وتجليات
الافعال في مقام النفس وكذا في مقام السر والروح حتى الفناء ومن صحة المتابعة تصديقه في كل ما
اخبر به بحيث لا يعتوره الشك في شيء من اخباره والا فترت العزيمة وبطلت المتابعة فان
الاصل والعمدة في العمل الاعتقاد الجازم ولهذا مدحهم بقوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله لا وعدهم الابتلاء والزلزال حتى يتخلفوا عن ابدانهم
ويتجردوا في التوجه اليه عن انفسهم في قوله ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء

وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وما زادهم اي وقوع البلاء بالاحزاب
الا ايمانا وتسليما لقوة اعتقادهم في البداية وصحة متابعتهم في التسليم ففازوا بمقام الفتوة والانخلاع
بالبلاء عن حظوظ النفس بسلامة الفطرة فوصفهم بالوفاء الذي هو كمال مقام الفتوة وسماهم رجالا
على الحقيقة بقوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي رجال ما اعظم قدرهم لكونهم
صادقين في العهد الاول الذي عاهدوا الله عليه في الفطرة الاولى بقوة اليقين وعدم الاضطراب
عند ظهور الاحزاب ولم يجبنوا لكثرتهم وقوتهم على التوحيد وشهود تجلي الافعال فيقعوا في الارتياب
ويخافوا سطوتهم وشوكتهم فمنهم من قضى نحبه بالوفاء بعهده والبلوغ الى كمال فطرته ومنهم من ينتظر
في سلوكه بقوة عزيمته وما بدلوا تبديلا بالاحتجاب بغواشي النشاة وارتكاب مخالفات الفطرة
لمحبة النفس والبدن ولذاتهما والميل الى الجهة السفلية وشهواتها فيكونوا كاذبين في العهد غادرين
ليجزي الله الصادقين بصدقهم جنات الصفات ويعذب المنافقين الذين وافقوا المؤمنين بنور
الفطرة واحتجبوا بالميل الفطري الى الوحدة واحبوا الكافرين بسبب غواشي النشاة والانهماك في
الشهوة فهم متذبذبون بين الجهتين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء بهيآت نفوسهم المظلمة ان شاء لرسوخها
او يتوب عليهم لعروضها وعدم رسوخها ان الله كان غفورا يستر ظلمة هيآت النفوس بنوره
رحيما يفيض الكمال عند امكان قبوله يا ايها النبي قل لازواجك الى آخره تخيير النساء هو احدى خصال التجريد
واقدام الفتوة التي يجب متابعته فيها فانه صلى الله عليه وسلم مع ميله اليهن لقوله حبب الي من دنياكم
ثلث لا اشوشهن وقته بميلهن الى الحيوة الدنيا وزينتها خيرهن وجرد نفسه عنهن وحكمهن بين
اختيار الدنيا ونفسه فان اخترنه لقوة ايمانهن بقين معه بلا تفريق لجمعيته وتشويش لوقوفه
بطلب الزينة والميل اليها بل على التجرد والتوجه الى الحق كتقوي نفسه وان اخترن الدنيا وزينتها
متعهن وسرحهن وفرغ قلبه عنهن بمثابة اماتة القوى المستولية وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة مضمون الآية من جملة الخصال التي يجب طاعته ومتابعته فيها وهو مقام الرضا
والفناء في الارادة لكونه عليه السلام فني بذاته وصفاته في ذات الله تعالى وصفاته تعالى اعني صفات
الحق بدل صفاته عند تحققه بالحق في مقام البقاء بالوجود الموهوب وكان حكمه وارادته
حكم الله وارادته تعالى كسائر صفاته الا ترى الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى

فمن لوازم متابعة الفناء في ارادة الحق وارادته ارادة الحق فيجب الفناء في ارادته وترك الاختيار
مع اختياره والا لكان عصيانا وضلالا مبينا لكونه مخالفة صريحة للحق وان تقول للذي انعم
الله اليه قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه احد التاديبات الالهية النازلة في
تلوينه عند ظهور نفسه للتثبيت وتلك التلوينات هي موارد التاديبات ولهذا كان خلقه
القرآن يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله باللسان في مقام النفس والحضور في مقام القلب
والمناجات في مقام السر والمشاهدة في مقام الروح والمواصلة في مقام الخفي والفناء في مقام
الذات وسبحوه بالتجريد عن الافعال والصفات والذات بكرة وقت طلوع نور القلب واباد
ظلمة النفس واصيلا غروب شمس الروح بالفناء في الذات اي دايما في ذكر الوقت الى
الفناء السرمدي هو الذي يصلي عليكم بحسب تسبيحكم بتجليات الافعال والصفات والذات وملائكته
بافاضة الانوار في تجليات الافعال والصفات دون الذات لاحتراقهم هناك بالسبحات
كما قال جبريل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت ليخرجكم بالامداد الملكوتي والتجلي الالهي
من ظلمة افعال النفوس الى نور تجليات افعاله في مقام التوكل ومن ظلمة صفات النفوس
الى نور تجليات صفاته ومن ظلمة الانانية الى نور الذات وكان بالمؤمنين رحيما بما يستدعيه [هامش: يرحمهم]
حالهم ~~ويقتضيه~~ ويقتضيه استعدادهم من الكمالات تحيتهم اي تحية الله اياهم وقت اللقاء
بالفناء فيه تكميلهم وتسليمهم عن النقص بجبر كسرهم بافعاله وصفاته وذاته او تحيته لهم بافاضة
هذه الكمالات وقت لقائهم اياه بالمحو والفناء هو سلامتهم عن آفات صفاتهم وافعالهم وذواتهم
او سلامتهم لان التحية بالتجليات والسلامة عن الآفات يكونان معا والاول يناسب اطلاق
اسم السلام على الله تعالى واعد لهم اجرا كريما باثابة هذه الجنات عن اعمالهم في التسبيحات والمذاكرات
انا ارسلناك شاهدا للحق في الارسال الى الخلق غير محتجب بالكثرة عن الوحدة مطلقا على احوالهم
وكمالاتهم بنور الحق ومبشرا للمستعدين السالكين فيه بالفوز بالوصول ونذيرا للمحجوبين [هامش: للمحجوبين ح]
والواقفين مع الغير بالعتاب والحرمان للحجاب وداعيا الى الله كل مستعد بحسب حاله
ومقامه باذنه وما يسر الله له بحسب استعداده وسراجا منيرا ينور بنور الحق النفوس
المظلمة بغشاوات الهيئات البدن والطبع وبشر المؤمنين المستبصرين بنور الفطرة

بان لهم بحسب صفات استعدادهم من الله فضلا بافاضة الكمالات بعد تهيئة الاستعدادات
كبيرا اي جنات الصفات ولا تطع الكافرين والمنافقين في التلوينات كما ذكر في اول السورة فينكدر نور
سراجك ودع اذاهم بنفسك لتنجو من آفة التلوين ورؤية فعل الغير فانهم لا يفعلون ما يفعلون
باستقلال انفسهم وتوكل على الله برؤية افعالهم وافعالك منه وكفى بالله وكيلا يفعل بهم وبك ما يشاء
فان اذاهم على مظاهرك فهو القادر على ذلك مع برائتك عن ذنب التلوين كما فعل عند التمكين والا فهو
اعلم بشانه ان الله وملائكته يصلون على النبي بالامداد بالتاييدات والافاضة للكمالات
فالمصلي في الحقيقة هو الله تعالى جمعا وتفصيلا بواسطة وغير واسطة ومن ذلك يعلم صلوة المؤمنين
عليه وتسليمهم له فانها من حيث التفصيل وحقيقة صلوتهم عليه قبولهم لهدايته وكماله ومحبتهم لذاته و
صفاته فانه امداد له منهم في التكميل وتعميم الفضل اذ لو لم يكن قبولهم لكمالاته لما ظهرت ولم يوصف
بالهداية والتكميل فالامداد اعم من ان يكون من فوق بالتاثير او من تحت بالتاثر وذلك القبول
بالمحبة والصفاء هو حقيقة الدعاء في صلواتهم بقولهم اللهم صل على محمد وتسليمهم جعلهم اياه بريا
من النقص والآفة في تكميل نفوسهم والتاثير فيها وهو معنى دعائهم له بالتسليم لعنهم الله في الدنيا
والآخرة لان النبي في غاية القرب منه بحيث يتحقق به بفناء انيته فلم يبق اثنينية هناك لخلوص
محبته فالموذي له يكون موذيا لله والموذي لله هو الظاهر بانية نفسه لعداوته فهو في غاية
البعد الذي هو حقيقة اللعن في الدارين ظاهرا وباطنا وهو مقابل لحضرة العزة فيكون في غاية
الهوان في عذاب الاحتجاب لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم عنه
بالاحتجاب يوم تقلب وجوههم في النار بتغير صورهم في انواع العذاب وبرازخ الحجاب
اتقوا الله بالاجتناب عن الرذائل والسداد في القول الذي هو الصدق والصواب والصدق مادة
كل سعادة واصل كل كمال لانه من صفاء القلب وصفاؤه يستدعي قبول جميع الكمالات وانوار التجليات
وهو وان كان داخلا في التقوى المامور به لانه اجتناب من رذيلة الكذب مندرج تحت التزكية
التي عبر عنها بالتقوى لكنه افرد بالذكر للفضيلة كانه جنس براسه كما خص جبرئيل وميكائيل من
الملائكة يصلح لكم اعمالكم بافاضة الكمالات والفضائل اي زكوا انفسكم لقبول التحلية من الله بفيض
الكمالات عليكم ويغفر لكم ذنوب صفاتكم بتجليات صفاته ومن يطع الله ورسوله في التزكية والمحو الصفات

فقد فاز بالتحلية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال بابداع حقيقة الالوهية عندها واحتجابها بالتعينات بها فابين ان يحملنها مع
عظم اجرامها لعدم استعدادها لقبولها واشفقن منها لعظمها عن اقدارها وضعفها عن حملها وقبولها
وحملها الانسان لقوة استعداده واقتداره على حملها فانتحلها لنفسه باضافتها اليه انه كان ظلوما
لمنعه حق الله حين ظلم نفسه وانتحلها جهولا لا يعرفها لاحتجابه بانانيته عنها ليعذب الله
المنافقين والمنافقات الذين ظلموا بمنع ظهور نور استعدادهم بظلمة الهيئات البدنية و
الصفات النفسانية ووضعوه في غير موضعه فجهلوا حقه والمشركين والمشركات الذين جهلوها
لاحتجابهم بالانانية والوقوف مع الغير بغلبة الرين وكثافة الحجب الخلقية فعظم ظلمهم لانطفاء
نورهم بالكلية وامتناع وفائهم بالامانة الالهية ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات الذين
تابوا عن الظلم بالاجتناب عن الصفات النفسانية المانعة عن الاداء وعدلوا بابراز ما اخفوه
من حق الله عند الوفاء وعن الجهل بحقه لاعرفوه ولاقوا امانته اليه بالفناء وكان الله غفورا
ستر ذنوب ظلمهم وجهلهم عند التزكية والتصفية والتجريد والمحو والطمس بانوار تجلياته رحيما
رحمهم بالوجود الحقاني عند البقاء بافعاله وصفاته وذاته او عرضنا الامانة الالهية بالتجلي
عليها وابداع ما يطيق حملها فيها من الصفات بجعلها مظاهر لها فابين ان يحملنها بخيانتها وامساكها
عندها والامتناع عن ادائها واشفقن من حملها عندها فادينها باظهار ما اودع فيها من الكمالات
وحملها الانسان باخفائها بالشيطنة وظهور الانانية والامتناع عن ادائها باظهار ما اودع فيه
من الكمال وامساكها بظهور النفس بالظلمة والمنع عن الترقي الى مقام المعرفة

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض بجعله
مظاهر لصفاته الظاهرة وكمالاته الباهرة وظهوره فيها بالحجب الجلالية وله الحمد في الآخرة بتجليه
على الارواح بالكمالات الباطنة والصفات الجمالية اي الحمد بالصفات الرحمانية في الدنيا ظاهرا
وله الحمد بالصفات الرحيمية في الآخرة باطنا وهو الحكيم الذي احكم ترتيب عالم الشهادة بمقتضى
حكمته الخبير الذي نفذ علمه في بواطن عالم الغيب للطافته يعلم ما يلج في الارض من الملكوت
الارضية والقوى الطبيعية وما يخرج منها بالتجريد من النفوس الانسانية والكمالات الخلقية وما ينزل

من السماء من المعارف والحقائق الروحانية وما يعرج فيها من هيئات الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة
وهو الرحيم بافاضة الكمالات السماوية النورانية الغفور بستر الهيئات الارضية الظلمانية ويرى
الذين اوتوا العلم اي العلماء المحققون يرون حقيقة ما انزل اليك عيانا لان المحجوب لا يمكنه معرفة
المعارف وكلامه لان كل عارف بشيء لا يعرفه الا بما فيه من معناه فمن لم يكن له حظ من العلم ونصيب
من المعرفة لا يعرف العالم العارف وعلمه لخلوه عما به يمكن معرفته ويهدي الى طريق الوصول الى الله
العزيز الذي يغلب المحجوبين ويمنعهم بالقهر والقمع الحميد الذي ينعم على المؤمنين بانواع اللطف ولو لم
يعتبر تطبيق الصنفين على ما قبله من قوله ليجزي الذين آمنوا الى آخره واعتبر التطبيق على قوله ويرى
الذين اوتوا العلم لكان معنى العزيز القوي الذي يغلب الواصلين بالافناء الحميد الذي ينعم عليهم بصفاته
عند البقاء ولقد آتينا داود الروح منا فضلا بعلو الرتبة وتسبيح المناجاة والمناغاة في المحبة
مع مزيد العبادة والتفكر والكمالات العلمية والعملية بان قلنا يا جبال الاعضاء اوبي اي
سبحي معه بالتسبيحات المخصوصة بكل من الانقياد والتمرن في الطاعات بالحركات والسكنات
والافعال والانفعالات الى ان امتلأت بها والطير القوى الروحانية بالتسبيحات القدسية من الافكار
والادراكات والتعقلات والاستفاضات والاستشراقات من الارواح المجردة والذوات
المفارقة كل بما امر والنا له حديد الطبيعة الجسمانية العنصرية ان اعمل سابغات من هيئات
الورع والتقوى فان الورع الحصين في الحقيقة هو لباس الورع الحافظ من صوارم دواعي
اعادي النفوس وسهام نوازع الشياطين وقدر بالحكمة العملية والصنعة المتقنة العقلية والشرعية
في ترتيب الاعمال المزكية وفصل الهيئات المانعة من تاثير الدواعي النفسية واعملوا ايها العاملون
لله بالجمعية في التوجه الى الجهة العلوية عملا صالحا يصعدكم في الترقي الى الحضرة الالهية ويعدكم
لقبول الانوار القدسية والخطاب لداود الروح وآله من القوى الروحانية والنفسانية و
الاعضاء البدنية ولسليمان القلب ريح الهوى النفسانية غدوها شهر اي عروجها غداة طلوع نور
الروح واشراق شعاع القلب واقبال النهار سيرها طورا في تحصيل الاخلاق والفضائل والطاعات
والعبادات والصوالح التي تتعلق بسعادة المعاد ورواحها شهر اي جريها رواحا غروبا لانوار
الروحية في الصفات النفسية وزوال تلالؤ اشعتها وادبار نهار الروح سيرها طورا في ترتيب

مصالح المعاش من الاقوات والارزاق والملابس والمناكح ومايتعلق بصلاح النظام وقوام
البدن وآسلناله عين قطر الطبيعة البدنية الجامدة بالتمرين في الطاعات والمعاملات ومن
جن القوى الوهمية والخيالية من يعمل بين يديه وحضوره في التقديرات المتعلقة بصلاح العالم
وعمارة البلاد وَرفاهية العباد والتركيبات والتفصيلات المتعلقة باصلاح النفس واكتساب
العلوم باذن ربه بتسخيرنا اياها له وبتيسير الامور على ايديها ومن يزغ منهم عن امرنا بمقتضى
طبيعة الجنية وينحرف عن الصواب والراى العقلى بالميل الى الزخارف النفسية واللذات البدنية
نذقه من عذاب السعير بالرياضة القوية وتسليط القوى الملكية عليها بضرب السياط
النارية من الدواعى العقلية القهرية المخالفة للطباع الشيطانية يعملون له مايشاء من محاريب
المقامات الشريفة وتماثيل الصور القدسية وجفان كالجواب من ظروف الارزاق المعنوية
والاغذية الروحانية بمحاكاة المعانى بالصور الحسية وابداع الحقايق في الامثلة الصورية ولارواح
المدركات الكلية والواردات الغيبية في الملابس اللفظية والهيئات الجزئية واسعة كالحياض
لكونها عارية عن المواد الهيولانية وان اكتنفت باللواحق المادية والعوارض الجسمانية وقدور راسيات
من ثابتة الاستعدادات بتركيب القياسات المستقيمة وامدادامور العلوم والمعارف
بالاراء الصايبة والعزايم القوية الثابتة اعملوا آل داود الروح بما سخرناكم وافضنا عليكم
من نعم الكمالات ماافضنا شكرا باستعمال هذه النعم في طريق السلوك والتوجه الى ولاء حقوق
العبودية بالفنا آرق لا في تدبير المملكة الدنيوية واصلاح الكمالات البدنية وقليل من عبادى
الشكور الذى يعمل باستعمال النعم في طاعة الله العلى الخالص لوجه الله فلما قضينا عليه الموت
بالفناء في مقام السر مادلهم على موته الا دابة الارض اى ما اهتدوا الى فنائه في مقام الروح
وتوجهه الى الحق في حال السر الا حركة الطبيعة الارضية وقواها البدنية الضعيفة الغالبة
على النفس الحيوانية التى هى منسأته لا طريق لهم الى الوصول الى مقام السر ولا وقوف على حال
القلب فيه ولا شعور بكونه في طور وراء اطوارهم الا برابطة اتصال الطبيعة بالنفس المتعلقة
به المقهورة بالقوى الطبيعية لضعفها بالرياضة وانقطاع مدد القلب عنها اى لايطلعون الا
على حال الدابة التى تاكل المنسأة بالاستيلاء عليها لان النفس الحيوانية عند عروج القلب ضعفت

البدنية م

اى بالذى وقى سلامة فطرتك السالمة عن النقص في الازل عن آفات حجب النشاة والعادة وبالسلم
الذى هو عينها واصلها وبالقرآن الحكيم الذى هو صورة كمالها الجامع لجميع الكمالات المشتمل على جميع الحكمة
انك بسبب هذه الثلثة لمن المرسلين تنزيل العزيز الرحيم اى القرآن الشامل للحكمة الذى هو صورة كمال استعدادك
تنزيله بالظاهر مفصلا من مكمن الجمع على مظاهرك ليكون فرقانا من العزيز الغالب الذى غلب على انانيتك
وصفات نشاتك وقهرها بقوته لئلا يظهر ويمنع ظهور القرآن المكنون في غيبك على مظاهر قلبك وصيرورته
فرقانا الرحيم الذى اظهر عليك بتجليات صفاته الكمالية باسره لتنذر قوما بلغوا في كمال استعدادهم مالم يبلغ
آباؤهم فما انذروا بما انذرتهم به فهم غافلون عما في البهم من الاستعداد البالغ حدا لم يبلغه استعداد احد
من الامم السابقة كما قال الذين اصطفينا من عبادنا لقد حق القول على اكثرهم في القضاء السابق بانهم
اشقياء فهم لايؤمنون لانه لافوت الاستعدادات عند ظهور قوى الاشقياء في الشر كما قوى السعداء في الخير
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا من قيود الطبيعة البدنية ومحبة الاجرام السفلية فهى الى الاذقان بمنع رؤسهم
من التطاطؤ للقبول لاحمتنا لاعناق التى هى مفاصل تصرفات الرؤس والطبقت المفاصل حتى جاوز اعاليها
وبلغت حد الرؤس من قدام فلم يبق لهم تصرف في القبول ولاتاثر بالانفعال والميل الى الركوع والسجود
والانقياد والفناء فان الكمالات الانسانية انفعالية لاتحصل الا بالتذلل والانقهار فهم مقمحون ممنوعون
عن قبولها بامالة الرؤس وجعلنا من بين ايديهم من الجهة الالهية سدا من حجاب ظهور النفس والصفات
المستولية على القلب منعهم من النظر الى فوق ليشتاقوا لقاء الحق عند رؤية الانوار الجمالية ومن
خلفهم من الجهة سدا من حجاب الطبيعة الجسمانية واللذات المانعة لامتثالهم الاوامر والنواهى
فمنعهم من العمل الصالح الذى يعدهم لقبول الخير والصفات الجلالية فانسد لهم طريق العلم والعمل فهم
واقفون مع اصحاب الابدان حيارى يعبدونهم لايتقدمون ولايتاخرون فاغشيناهم بالانغماس
في الغواشى الهيولانية والانغمار في الملابس الجسمانية فهم لايبصرون لكثافة الحجب من جميع الجهات
واحاطتها بهم ولهذا لم يبصروا ولم يتاثروا بالانذار وعدم الانذار بالنسبة اليهم سواء انما تنذر اى
يؤثر الانذار وينجع فى من اتبع الذكر لنورية استعداده وصفائه فيتاثر به ويقبل الهداية بما فى
استعداده من التوحيد الفطرى والمعرفة الاصلية فيتذكر وخشى الرحمن بتصوره مع غيبته عن التجلى
فيتبعه بالسلوك ليحضر ماهو غايب عنه ويرى ما استخفاه بنوره فبشره بمغفرة عظيمة من ستر ذنوب

البدنية م

لمنعهم ح

يحب افعاله وصفاته وذاته واكركم من جنات افعال الحق وصفاته وذاته واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
الى آخر المثل يمكن ان يأول اصحاب القرية باهل مدينة البدن والرسل الثلثة بالروح والقلب والعقل اذ
ارسل اليهم اثنان اولا فكذبوهما لعدم المناسبة بينهما وبينهم ومخالفتهم اياهما في النور والظلمة فعززنا
بالعقل الذي يوافق النفس في المصالح والمناجح ويدعوها وقواها الى ما يدعو اليه القلب والروح فقوته
فيهم وتشاءمهم بهم تنفرهم عنهم لحملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحظوظ ورجمهم اياهم
رميهم بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استيلاؤهم عليهم واستعمالهم في تحصيل
الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذي جاء من اقصى المدينة اي من ابعد مكان منها هو العشق المنبعث
من اعلى وارفع موضع منها بدلالة شمعون العقل ونظره لاظهار دين التوحيد والدعوة الى الحبيب
الاول وتصديق الرسل يسعى لسرعة حركته ويدعو الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل في التوحيد
ويقول ما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينحت في بدايته اصنام
مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المامور بدخول جنة الذات قائلا يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي ذنب عبادة اصنام مظاهر الصفات ونحوها وجعلني من
المكرمين لغاية قربه في الحضرة الاحدية وفي الحديث ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فلعل ذلك لان
حبيبا المشهور بصاحب يس آمن به قبل بعثه بستمائة سنة وفيه سر نبوته وقال صلى الله عليه وسلم
سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون
وآية لهم الليل اي ليلة ظلمة النفس نسلخ منه نهار نور شمس الروح في التلوين فاذا هم مظلمون
وشمس الروح تجري لمستقر لها وهو مقام الخفي نهاية سير الروح ذلك تقدير العزيز المتمنع من
ان يصل الى حضرة احديته من الغالب على الكل بالقهر والفناء العليم الذي يعلم حد كمال كل استعداد
وانتهاء سيره والقمر القلب قدرناه اي قدرنا سيره في منازل من الخوف والرجاء
والصبر والشكر وسائر المقامات كالتوكل والرضا حتى عاد عند فنائه في الروح في مقام السر كالعرجون
القديم وهو تقرب استتاره فيه واضاءة وجهه الذي يلي الروح قبل تمام فنائه واحتجابه لنوريته
على النفس والقوى وكونه بدرا انما يكون في موضع الصدر في مقابلة مقام السر لا الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر في سيره فيكون له الكمالات الصدرية من الاحاطة باحوال العالمين والتحلي بالاخلاق والاو
صاف

يس

فيه

ولا

ولا الليل سابق النهار بادراك القمر الشمس وهو ليل ظلمة النفس نهار نور القلب لان القمر اذا ارتقى
الى مقام الروح بلغ الروح حضرة الوحدة فلا يدركه ويكون النفس حينئذ في مقام القلب لا ظلمة
لها فلم يسبق ظلمتها نوره بل زالت مع ان القلب ونوره في مقام الروح فلم تسبقه على تقدير بقائها وكل
في فلك اي مدار ومحل لسير معين في بدايته ونهايته لا يتجاوز حد رتبة المعين يسبحون يسيرون الى
ان جمع الله بينهما في حد وخسف القمر بها واطلع الشمس من مغربها فتقوم القيامة وآية لهم انا حملنا
ذريتهم في الفلك المشحون الذي هو سفينة نوح فيه سر من اسرار الساعة حيث لم يذكر اباؤهم الذين
كانوا فيها بل ذرياتهم الذين كانوا في اصلابهم فلا بد من وجود الذريات حينئذ وخلقنا لهم من مثل سفينة
نوح وهي السفينة المحمدية ما يركبون اتقوا ما بين ايديكم من احوال القيمة الكبرى وما خلفكم من احوال القيمة
الصغرى فان الاولى تاتي من جهة الحق والثانية تاتي من جهة النفس بالفناء في الله في الاولى وبالتجرد
عن الهيئات البدنية في الثانية والنجاة منها والصيحتان هما التنبيه على النفخة الاولى بوقوع ما يهلك منها
وانزجار القوى كلها دفعة عن مقارها وعلى الثانية بوقوعها وانبعاثهم دفعة وانتشار القوى
في محالها والاجداث الابدان التي هي مراقدهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل من انوار التجليات
ومشاهدات الصفات متلذذون هم ونفوسهم الموافقة لهم في التوجه في ظلال من انوار الصفات
على ارائك المقامات والدرجات متكئون لهم فيها فاكهة من انواع المدركات واصناف الواردات
والمكاشفات ولهم ما يتمنون من المشاهدات وهي سلام اعني قولا بافاضة الكمالات وتبرئتهم
عن وجوه النقص التي ينبعث منها دواعي التمنيات صادرا من رب رحيم يرحمهم بتلك المتهيا
والعهد عهد الازل وميثاق الفطرة وعبادة الشيطان هو الاحتجاب بالكثرة لامتثال دواعي الوهم و
الصراط المستقيم طريق الوحدة وقال الضحاك في وصف جهنم ان لكل كافر بيتا من النار يكون فيه
لا يرى ولا يرى وذلك صورة احتجابه ومعنى الختم على الافواه وتكليم الايدي وشهادة الارجل
تغيير صورهم وحبس السنتهم عن النطق وتصوير ايديهم وارجلهم على صور تدل بهيئاتها واشكالها
على اعمالها وينطق بالسنة احوالها على ملكاتها من هيئات افعالها انما امره عند تعلق ارادته بتكوين
شيء ترتب كونه على تعلق الارادة به دفعة معا بلا تخلل زمان فسبحان اي نزه عن العجز والتشبيه
بالاجسام والجسمانيات في كونها وكون افعالها زمانية الذي تحت قدرته وفي تصرف قبضته

آباءهم ح

ملكوت كل شئ من النفوس والعقول المدرج له واليه ترجعون بالفناء فيه والانتهاء اليه **سورة الصافات**
بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا اقسم بنفوس السالكين في سبيله طريق التوحيد الصافات
مقاماتهم ومراتب تجلياتهم ومواقف مشاهداتهم صفا واحدا في التوجه اليه فالزاجرات دواعي الشياطين
ونوازع التمنيات النفسانية في الاحايين زجرا بالانوار والاذكار والبراهين فالتاليات نوعا من انواع
الاذكار بحسب احوالهم باللسان او القلب او السر او الروح كما ذكر غير مرة على وحدانية معبودهم لتنبيههم في التنزه
عن الزيغ والانحراف لالتفات الى الغير رب سموات الغيوب السبعة التي هم سايرون فيها وارض
البدن وما بينهما ورب مشارق تجليات الانوار الصفاتية وصفه بالوحدانية الذاتية في الجواد
الربوبية الكاشفة عن وجوه التحولات بتعدد الاسماء ليحفظوا عند تعدد تجليات الصفات
وترتب المقامات من الاحتجاب بالكثرة انا زينا السماء الدنيا اي العقل الذي هو اقرب
السموات الروحانية بالنسبة الى القلب بزينة كواكب الحجج والبراهين كقوله مصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين وحفظا اي وحفظناها من كل شيطان من شياطين الوهم والقوى التخيلية عند
الترقي الى افق العقل بتركيب الموهومات والمخيلات في المغالطات والتشكيكات مارد
خارج عن طاعة الحق والعقل لا يسمعون الى الملاء الاعلى من الروحانيات والملكوت السماوية
ويقذفون بتلك الحجج من كل جانب من جميع الجهات السماوية اي من اي وجه من وجوه المغالطة
والتخييل يركبون القياس ويرتقون به يقذفون بما يبطله دحورا والطرد او مدحورين
مطرودين ولهم عذاب واصب دايم بالرياضات وانواع الزجر في المخالفات الا من خطف
الخطفة في الاستراق فوه كلامة بانية عقلية واوهم الحق بصورته نورية استفادها من كلمة
حقة ملكية فاتبعه شهاب ثاقب من برهان نير عقلي او اشراق نور قدسي فابطلها وطرد الجني
بنفي الصورة التي اوهمها الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اي لكن عباد الله المخصوصين به
لفرط عنايته بهم الذين اخلصهم الله عن شوب الغيرية والانانية والبقية واستخلصهم لنفسه
بفناء الانية والاثنينية اولئك لهم رزق معلوم اي بعلمه الله بعلمه دون غيره وهو معلومات المعنوية
لقلوبهم المغذية لارواحهم فواكه ملذة غاية التلذذ لان الفاكهة ما يتلذذ به اي يتلذذون في
مكاشفاتهم بما يحضرهم من معلوماته تعالى وهم مكرمون في مقعد صدق عند مليك مقتدر في الجنات

لتام

الله

الثلث يتنعمون بقرب الحق في حضرته غاية الاكرام والتنعم على سرر مراتب ودرجات متقابلين
في الصف الاول متراءين لا يحجب بعضهم عن بعض ولا يتفاصلون في المقاعد يطاف عليهم بكأس من
خمر العشق مكشوف لاهل العيان لذة المعاينة كيف لا يعان بيضاء نورية من عين الاحدية
الكافورية لا شوب فيها ولا امتزاج من التعينات لذة للشاربين لا فيها غول يغتال العقل لانهم
اهل صحو اخلصهم الله من الشوب والحجاب فلا سكر لهم ولا هم عنها ينزفون بذهاب العقل والالم
يكونوا اهل الجنات الثلث في مقام البقاء وعندهم قاصرات الطرف من اهل الجبروت والملكوت
والنفوس المجردة الواثقات تحت مراتبهم في مقام تجليات الصفات وسرادقات الجلال
في مجالي مشاهداتهم تحت قبابها الجاري في روضات القدس وحضرات الاسماء عين لان ذواتهم
كلها عيون لا يمدون طرفا عنهم لفرط محبتهم وعشقهم لهم لانهم هم المعشوقون كانهن بيض مكنون
في الاداحي لغاية صفائها في خدور القدس ونقائها من مواد الرجس يتذاكرون يتحادثون باحاديث
اهل الجنة والنار ومذاكرة احوال السعداء والاشقياء مطلعين على كلا الفريقين وما هم فيه من
الثواب والعقاب كما ذكر في وصف اهل الاعراف انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وهي شجرة النفس
الخبيثة المحجوبة النابتة في قعر جهنم الطبيعة المتشعبة اغصانها في دركاتها القبيحة الهايلة ثمرها
من الرذايل والخبايث كانها من غاية القبح والتشوه والخبث والتنفر رؤس الشياطين اذ نشا
منها الدواعي المهلكة والنوازع المردية الباعثة على الافعال القبيحة والاعمال السيئة فتلك اصول
الشيطنة ومبادي الشر والمفاسد وكانت رؤس الشياطين فانهم لآكلون منها يستمدون منها و
يغتذون ويتقوون بها فان الاشرار غذاؤهم من الشرور ولا يلتذون الا بها فمالؤن منها البطون
بالهيئات الغاسقة والصفات المظلمة كالممتلي غضبا وحقدا وحسدا وقت هيجانها ثم ان لهم عليها
لشوبا من حميم الاهواء الطبيعية والمنى السيئة الردية ومحبات الامور السفلية وقصور
السرور المموهة الذي يكسر بعض غلة الاشرار ثم ان مرجعهم لالى الجحيم لغلبة الحرص
والشره والشهوة والحقد والبغض والطمع وامثالها واستيلاء دواعيها مع امتناع حصول
مباغيها ويمكن تطبيقه قصة ابرهيم عليه السلام حال الروح السالك من الكمال اذ جاء ربه بسابقة
معرفة الازل والوصلة الثابتة في العهد الاول بقلب باق على الفطرة واستعداد صاف سليم

العقول

النابتة ظ

عن النقايص والآفات محافظة على التوحيد الفطرى منكرا على المحتجبين بالكثرة عن الوحدة ناظرا فى نجوم العلوم
العقلية الاستدلالية والحجج والبراهين النظرية مدركا بالاستبصار والاستدلال سقمه من جهة
الاغراض النفسانية والشواغل البدنية الحاجبة فاعرض عنه قومه البدنيون المدبرون عن مقصده
ووجهته لانكاره عليهم فى تعبد الاكوان وطاعة الشيطان الى عبدتهم واجتماعهم على اللذات والشهوات
التى تعكفون اليها كل وقت فراغ اى فاقبل مخفيا خالية عنهم على كسر آلهتهم بفاس التوحيد والذكر الحقيقى
بضربها بيمين العقل فرجعوا اليه غالبين مستولين عند ضعفه ساعين فى تخريب قالبه فالقوه
فى نار حرارة الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما اى روحا وسلامة من الآفات لبقاء صفاء استعداده
وبقاء فطرته وبنى عليه بنيان الجسد وجعل الله اعداءه من النفس الامارة والقوى البدنية الملقية اياه
فى النار من الاسفلين لتكامل استعداده فتوجه الى ربه بالسلوك وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين ودعا
ربه بلسان الاستعداد الكامل الاصلى ان يهب له ولد القلب الصالح فبشره ورزقه فلما بلغ معه السعى
بالسلوك فى طريق الكمالات الخلقية والفضايل النفسية اوحى اليه ان يذبحه بالفناء فى التوحيد والتسليم
لوجه الحق بالتجريد عن الـ... ـنات الكمالية فاخبره بذلك فانقاد واسلم وجهه لله بالفناء فى ذاته عن صفاته ففدى
على جبين العقل المعاد بذبح النفس الشريفة السمينة بالعلوم العظيمة بالاخلاق وكمالات الفضايل
فذبحت بالفناء فيه وانجى اسمعيل القلب لبقاء الحقانى الموهوب المفدى من جهة الله وبدء الله عليه السلام
فى العالمين المتخلفين عن مقامه لاهتدائهم بنوره واقتدائهم بايمانه وهديه وان يونس القلب لمن المرسلين
الى اهل الفصان المحتجبين بالابدان المتبعين للشيطان المتظاهرين بالطغيان اذ ابق الى فلك البدن
المشحون بالقوى البدنية وكمالاتها الحسية الجارى فى بحر الهيولى فساهم اى فاقترع معهم فى الحظوظ البدنية
واختيارها بالافكار العقلية فكان من المدحضين المحجوجين المزلقين بالحجة البرهانية اليقينية لانهم بدنيون
البحر والسفينة وهو القدسى المجرد من سكان الحضرة الالهية الابق من سيده الى السفينة الملقى بيده
الى التهلكة فالتقمه حوت الوهم بتعلقه بالنطفة وهو مليم مستحق للملامة للتعلق
بالملابس البدنية الموجبة لوقوعه فى تلك البلية فلولا انه كان من المسبحين المنزهين لربه بالتقديس
حالة التجريد والتوحيد للبث فى بطنه كساير القوى الطبيعية والنفسانية المنغمسة فى بطون حيتان
الصور النوعية الجسمانية من الطبايع الهيولانية الى يوم يبعثون اى يوم يبعث المجردون عن مراقد

ابدانهم مع بقائه فى مرقده كساير الغافلين او يوم يبعث ذلك ويفيقوه البدنيون فى القيمة الصغرى فنبذناه بالعراء اى
بالفضاء من عرصة الدنيا بالولادة وهو سقيم ضعيف ممنو بالاغراض المادية واللواحق الطبيعية
وانبتنا عليه شجرة من يقطين من النفس التى لا تقوم على ساق وينسدح على وجه الارض يستظل عليه
باوراقها من الغواشى البدنية وقد قيل فى التفاسير الظاهرة انه ضعف بدنه فى بطن الحوت وصار كالطفل
ساعة يولد وارسلناه عند الكمال الى مائة الف او يزيدون والله اعلم سورة ص ٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم ص اقسم بالصورة المحمدية والكمال التام المذكور بالشرف والشهرة
بانه اتم الكمالات وهو العقل القرآنى الجامع لجميع الحكم والحقايق من الاستعداد التام المناسب لتلك الصورة
الشريفة كما روى عن ابن عباس رضى الله عنه ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن على ما دل عليه قوله فى عزة
وشقاق وحذف جواب القسم فى مثل ذلك غير عزيز وهو ان الحق يجب ان يتبع ويذعن له ويقبل بخضوع
وذلة بل الذين حجبوا عن الحق بانانيتهم وضادوه فى استكبار وعناد ولجاج وخلاف لظهور انفسهم بباطلها فى
مقابلة الحق وقوله واصبر على ما يقولون معناه داوم على استقامتك فى التوحيد وعارض تلوينهم بالصبر
فى التمكين ولا تظهر نفسك فى مقابلة تلوينهم بالتلوين فانك قايم بالله متحقق بالحق فلا تتحرك الا به واذكر حال
اخيك عبدنا المخصوص بعنايتنا القديمة داود ذا الايد اى القوة والتمكين واضطلاع فى الدين كيف زل عن
مقام استقامته فى التلوين فلا تكن حاكما فى ظهور النفس حاله ثم وصف قوة حال داود عليه السلام وكماله
بقوله انه اواب رجاع الى الحق عن صفاته وافعاله بالفناء فيه انا سخرنا جبال الاعضاء معه يسبحن بالانقياد
والتمرن فى الطاعة اوقات العبادة وقت عشى الاستتار واحتجاب نور شمس الروح بظهور النفس
واشراق التجلى وسلطان نور شمس الروح على النفس لا يتفاوت حاله فى العبادة بالفترة والغشية فى الوقتين
لكمال تمرين نفسه وبدنه فى الطاعة وطير القوى باجمعها محشورة مجموعة مسالمة بهيئة العدالة والاخلاق
فى سلك الوحدة فى تسبيحاتها المخصوصة بكل واحد منها كل له اواب رجاع لتسبيحه بتسبيحه وشددنا ملكه
قويناه بالتاييد وايتاء العز والهيبة واعطاء العز والقدرة لايتلاف نفسه بانواع تجليات القهر
العظمة والكبرياء والعزة واتصافه بصفاتنا الباهرة فهابه كل احد وخلة ويذعن لسلطنته وتجلة و
آتيناه الحكمة لاتصافه بعلمنا وفصل الخطاب والفصاحة المبينة للاحكام اى الحكمة النظرية والعملية
والمعرفة والشريعة وفصل الخطاب هو المفصول المبين من الكلام المتعلق بالاحكام ثم بين تلوينه وظهور نفسه

الوفاق ح
مستحق ح
بالفترة ح
بهيئة ح

في زلته وتنبيه الحق بالعقاب على خطيئته وتاديبه اياه وتداركه بتوبته بقوله وهل اتيك نبأ الخصم اذ
تسوروا المحراب وظن اى تيقن داود انما ابتليناه بامراة اوريا فاستغفر ربه بالتفضل عن ذنبه بالافتقار
والالتجاء اليه في المجاهدة وكسر النفس وقمعها بالمخالفة وخر للمحو صفات النفس راكعا فانيا في صفات الحق
واناب الى الله بالفناء في ذاته فغفرنا له ذلك التلوين بستر صفاته بنور صفاتنا وان له عندنا لزلفى بالوجود
الحقاني الموهوب حال البقاء بعد الفناء وحسن مآب بالاتصاف حينئذ بصفاتنا بلا انيته ليتحقق بنا ويحكم
باحكامنا في محل الخلافة الالهية كما قال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
لا بنفسك ليكون عدلا لا جورا ولا تتبع الهوى بظهور النفس فتجوز ضلالا عن سبيل الحق الى سبيل الشيطان
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما خلقا باطلا لا حق فيها بل حقا محتجبا بصورها لا وجود لها بانفسها
فيكون باطلا محضا ذلك ظن المحجوبين عن الحق بمظاهر الكون فويل لهم من نار الحرمان والاحتجاب والتقلب
في نيران الطبيعة الاثارية باشد العذاب بل نجعل الذين آمنوا بشهود جماله في مظاهر الاكوان وعملوا
الصالحات من الاعمال المقصودة بذاتها المتعلقة بصلاح العالم الصادرة عن اسمائه كالمفسدين المحجوبين
الفاعلين بانفسهم وصفاتهم الافعال البهيمية والسبعية والشيطانية في ارض الطبيعة ام نجعل المتقين
المجردين عن صفاتهم كالفجار الملابسين للغواشي النفسانية والشيطانية في اعمالهم ليدبروا آياته بالنظر
العقلي ما داموا في مقام النفس فينخلعوا عن صفاتهم في متابعة صفاته وليتذكر حال العهد الاول والتوحيد
الفطري عند التجرد اولوا الحقائق المجردة الصافية عن قشر الخلقة ثم ذكر تلوين سليمان وابتلاءه تاكيدا
لتثبيته وتقوية له في استقامته وتمكينه نعم العبد لصلاحية استعداده لكمال النوع الانساني وهو
في مقام النبوة انه اواب رجاع الى الله بالتجرد اذ عرض عليه بالعشي وقت قرب غروب شمس الروح
في الافق الجسماني بميل القلب الى النفس وظهور ظلمتها بالميل الى المال واستيلاء محبة الجسمانيات واستغنائها
كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات الى قوله والخيل المسومة والانعام والحرث فان الميل الى الزخارف
الدنيوية والمشتهيات الحسية وهوى اللذات الطبيعية والاجرام السفلية يوجب اعراض النفس
عن الجهة العلوية واحتجاب القلب عن الحضرة الالهية الصافنات الجياد التي استعرضها او انجذب بهواه
اليها واحبها فقال اني احببت حب الخير اي احببت حبا مثل حب المال عن ذكر ربي مشتغلا به لمحبتي اياه كما يجب
لمثلي ان يشتغل بربه ذاكرا بحباله فاستبدلت محبته بذكر ربي بمحبته فذهلت عنه حتى توارت شمس

حتى يعتبروا احوالهم بحاله ويتذكروا ما في فطرهم من العلوم وخذ بيدك ضغثا قيل انه حلف في مرضه ليضربن
امراته مائة ان برا واختلف في سبب حلفه فقيل ابطاءت ذاهبة في حاجته وقيل اوهمها الشيطان
ان تسجد له سجدة ليرد اموالهم الذاهبة وقيل باعت ذوابتين لها برغيفين وكانا متعلق ايوب
عند قيامه وقيل اشارت اليه بشرب الخمر وكلها اشارات الى التلوين المذكور بظهور النفس بابطائها
وتكاسلها في الطاعات او طاعة الشيطان الوهم وانقيادها له في تمني الحظوظ او ترك ما يتعلق به القلب
في القيام عن مرقد البدن والتجرد عن الهيات المسقطة المضجعة من العلوم النافعة والاعمال الفاضلة
واستبدال الحظوظ القليلة المقدار اليسير الوقع والخطر بها او المداراة بها لاستجلاب حظ النفس
او شرب خمر الهوى والميل الى ما يخالف العقل وحلفه اشارة الى نذره المخالفات الشاقة والرياضات
المتعبة والمجاهدات المولمة او ما كان في استعداده من محبة التجريد والتزكية بالرياضات وعزيمة
تاديب النفس بالاخلاق والآداب بالمخالفات المولمة بمقتضى العهد الاول وحكم ميثاق الفطرة
واخذ الضغث وضربه به اشارة الى الرخصة والطريق السهلة السمحة من تعديل الاخلاق بالاقتصار على الاوساط
والاعتدالات من الرياضات والمخالفات لصفاء الاستعداد وشرف النفس ونجابة جوهرها دون الافراط
فيها والاخذ بالعزايم الصعبة كما قال عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة السهلة ولا تحنث بترك التاديب
بالكلية ونقض العزيمة في طلب الكمال وترك الوفاء بالنذر والفطرة انا وجدناه صابرا في بليته وطلبه للكمال في محناه
وليس كل طالب صابرا نعم العبد انه رجاع الى الله بالتجرد والمحو والفناء واذكر عبادنا المخصوصين
من اهل العناية اولي الايدي والابصار اي العمل والعلم نسبة الاول الى الايدي والثاني الى البصر والنظر وهم ارباب
الكمالات العملية والنظرية انا اخلصناهم صفيناهم عن شوب صفات النفوس وكدورة الانانية او
جعلناهم لنا خالصين بالمحبة الحقيقية ليس لغيرنا فيهم نصيب ولا يميلون الى الغير بالمحبة العارضية
لا الى انفسهم ولا الى غيرهم بسبب خصلة خالصة غير مشوبة لهم هي ذكرى الدار الباقية والمقر
الاصلي اي استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس مستشرقين
لانوارنا لا التفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا وانهم عندنا اي في الحضرة الواحدية لمن الذين اصطفيناهم
لقربنا من بني نوعهم الاخيار المنزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم والحدثان هذا ذكر اي
هذا باب المخصوص بذكر الباقين من اهل المخصوصين بالعناية وان للمتقين المجردين من صفات

الله م

المتعطة ح

بالرياضة ح

بالفناء به ح

نفوسهم دون الواصلين الى بساط القرب والكرامة الناظرين اليه في جنة الروح بالمشاهدة لحسن مآب
في مقام القلب من جنة الصفات جنات عدن مخلدة مفتحة لهم ابوابها بالتجليات يدخلونها من طرق
الفضايل الخلقية والكمالات متكئين فيها على ارايك المقامات يدعون فيها بفاكهة كثيرة من المكاشفات
اللذيذة وشراب المحبة والوصفية وعندهم قاصرات الطرف من الارواح القدسية ومانعها تهم من النفوس
الفلكية والانسية اتراب متساوية في الترتب ليوم الحساب لوقت جزائكم من الصفات الالهية على
حسب فنائكم عن الصفات البشرية ماله من نفاد لكونه غير مادي فلا ينقطع هذا باب في وصف الجنة
واهلها وان للذين طغوا حدودهم بصفات النفس وظهورها فنازعوا الحق علوه وكبرياءه باستعلائهم وتكبرهم
لشر مآب الى جهنم الطبيعة الانانية ونيران الظلمات الهيولانية يصلونها بفقدان اللذات ووجدان
الآلام هذا العذاب فليذوقوه حميم الهوى والجهل وغساق الهيئات الظلمانية والكدورات الجسمانية
وآخر وعذاب آخر من نوعه او مذوقات اخر من مثله اصناف من العذاب في الهوان والحرمان هذا فوج من
اتباعكم واشباهكم اهل طبايع السوء والرذايل المختلفة مقتحم معكم في مضايق المولد ومداخل الهوان قال
الطاغون لا مرحبا بهم لشدة عذابهم وكونهم في الضيق والضنك واستيحاش بعضهم من بعض لقبح المناظر
وسوء المخابر قالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم لتضاعف عذابكم ورسوخ هيئاتكم انتم قدمتموه لنا باضلالنا
والتحريض على اعمالنا وهذه المقاولات قد يكون بلسان الحال والرجال الذين اتخذوهم سخريا هم الفقراء الموحدون
والصعاليك المحققون عدوهم من الاشرار في الدنيا لمخالفتهم اياهم في الاعراض عما سوى الله والتوجه
الى خلاف مقاصدهم وترك عاداتهم ومطالبهم بل زاغت عنهم ابصارهم لكونهم محجوبين بالغواشي البدنية
والامور الطبيعية عن حقايقهم المجردة وذواتهم المقدسة كما حجبوا بالعادات العامية والطرائق
الجاهلية عن طريقتهم وسيرتهم على انه ام منقطعة وانما كان تخاصم اهل النار حقا لكونهم في عالم التضاد
ومحل العناد واسراء في قيود الطبايع المختلفة وايدي القوى المتنازعة والاهواء المتمانعة والميول
المتجاذبة ما انا الا منذر لا ادعوكم الى نفسي ولا اقدر على هدايتكم لاني فان عن نفسي وقدرتي قائم
في الانذار بالله وصفاته وما من اله في الوجود الا الله الواحد بذاته القهار الذي يقهر كل من سواه بافنائه
في وحدانيته رب الكل الذي يربب كل شئ في حضرة واحديته باسم من اسمائه العزيز الذي يغلب
المحجوب بقوته فيعذبه بما يحجب به في سترات جلاله لاستحقاقه فيقهر الربوبية من حضرة القهار

المنتقم وسطوات العزيز المحتجب الغفار الذي يستر ظلمات صفات النفس بانوار تجليات جماله لمن بقي فيه
نور فطرته فيقبل نور المغفرة لبقاء مسكه من نوريته قل هو اى الذي انذركم به من التوحيد الذاتي والصفاتي
نبأ عظيم انتم عنه معرضون ثم احتج على صحة نبوته باطلاعه على اختصام الملأ الاعلى من غير تعلم [illegible]
اليه الا الوحي وفرق بين اختصام الملأ الاعلى واختصام اهل النار بقوله في تخاصم اهل النار ان ذلك
لحق وفي اختصام الملأ الاعلى اذ يختصمون لان ذلك حقيقي لا ينتهي الى الوفاق ابدا وهذا عارضي
نشأ من عدم اطلاعهم على كمال آدم عليه السلام الذي هو فوق كمالاتهم وانتهى الى الوفاق عند قولهم
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقوله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض على ما ذكر في البقرة
عند تاويل هذه القصة وسجودهم لآدم عليه السلام تعظيمهم له وانقيادهم وخضوعهم لانكشاف كماله الذي
هو فوق كمالاتهم عليهم واباء ابليس واستكباره عدم انقياد شيطان الوهم واذعانه له لاحتجابه عن
حقيقته بانطباعه في المادة ولهذا قال تعالى وكان من الكافرين لما خلقت بيدي اى خلقته بصفتي الجمال
والجلال والقهر واللطف وجميع اسمائي المتقابلة المندرجة تحت صفتي القهر والمحبة لتحصل عنده الجمعية
الالهية في الحضرة الواحدية بخلاف حال الملأ الاعلى فان من خلق منهم بصفة القهر لا يقدر على
اللطف وبالعكس استكبرت اى اعرض لك التكبر والاستنكاف ام كنت عاليا عليه زايدا في المرتبة
فاجاب المحجوب باني عالي خير منه في الاصل لعدم اطلاعه على حقيقته المجردة واطلاعه على بشريته ولا شك

اطلاعهم

ان الروح الحيواني الناري الذي خلق منه اللعين اشرف من المادة الكثيفة البدنية ولكن الاحتجاب
عن الجمعية الالهية واللطيفة الروحانية بعث اللعين على الاباء حتى تمسك بالقياس وعصى الله [illegible]
النفس والرجيم واللعين من بعد عن الحضرة القدسية المنزهة عن المواد الرجسية بالانغماس في
الغواشي الطبيعية والاحتجاب بالكواين الهيولانية ولهذا وقت اللعن بيوم الدين وجعله
نهاية به لان وقت البعث والجزاء هو زمان تجرد الروح عن البدن ومواده ولا يبقى تسلطه
على الانسان وينقاد ويذعن له في الوقت المعلوم الذي هو القيامة الكبرى فلا يكون ملعونا كما قال
عليه السلام الا ان شيطاني اسلم على يدي فالانظار للاغواء واللعن ينتهيان الى ذلك الوقت لكن الذين
اخلصهم الله لنفسه من اهل العناية عن شوب الكدورات النفسية وحجب البشرية والانانية
وصفاء فطرتهم عن خلط ظلمة النشأة لا يمكنه اغواؤهم البتة في البداية ايضا فكيف في النهاية فاللعن في

وان اراد تبع باسلامه وانقياده منا لكن لزمه كونه جهنميا الملازمته الطبيعة الهيولانية والمادة الجسمانية
فلا يجد اصلا وان كان قد يرتقي الى سماء العقل والافق الروحاني بالوسوسة والالقاء وتصل في جنة النفس
بآدم عند الاغواء ولا يزال يطرد عن ذلك الجناب باخرج منها فانك رجيم وانما اقسم على الاغواء بعزته لانه
سبب عن تعززه باستار الجلال وسرادقات الكبرياء وتمنعه عن ادراك ابليس لقاية بسجف الانوار واقسم
الله تعالى في مقابلته بالحق الثابت الواجب الذي لا يتغير على املاء جهنم منه ومن اتباعه لوجوه ذلك التعزز
وملازمة هؤلاء جهنم دايما ابدا على حاله لا يتغير ولا يتبدل لان تحصل المجد بالذات وتعلق المتعلق بالطبع
امر يقتضيه الذات والاعيان والحقايق في الازل غير عارض فلا يزال كذلك ابدا قل ما اسالكم عليه من
اجر ولا غرض لي من ذكر فان اقوال الكامل المحقق المتحقق بالحق مقصودة بالذات غير معللة بالغرض
وما انا من المتكلفين اي المتصنعين الذين يتحلون الكمالات ويظهرون بانفسهم وصفاتها فيدعون
كمالات الله لانفسهم بل فنيت عن نفسي وصفاتها فالله القايل بلساني ولتعلمن نباءه بعد حين عند
القيامة الصغرى او الكبرى لظهور تأويله والله اعلم بحقايق الامور سُورَةُ الزُّمُرِ

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب العقل الفرقاني بظهوره عليك
من غيب الغيوب من الله وحضرة الواحدية العزيز المحتجب بسترات الجلال في غيب غيبه الحكيم
ذي الحكمة الكامنة هناك البارزة في مراتب التنزلات بالحق اي انا انزلناه بظهور الحق فيك بعد مؤنة
فاعبد الله مخلصا بالعبادة الذاتية حين تجلى لك بذاته ولم يبق احدا من خلقه مخلصا مُحَضًّا
له الدين عن شوب الغيرية والاثنينية اي اعبده بشهوده لذاته ومطالعة تجليات صفاته بعينه
وتلاوة كلامه به فيكون سيرك سير الله ودينك دين الله وفطرتك ذات الله الا لله الدين الخالص
عن شوب الغيرية والانانية لانك لفنائك فيه بالكلية فلا ذات لك ولا صفة ولا فعل فلا دين والا ما خلص
الدين بالحقيقة فلا يكون لله والذين احتجبوا بالكثرة عن الوحدة واتخذوا الغير وليا بالمحبة للتقرب
والتوسل به الى الله ان الله يحكم بينهم عند حشرهم معهم فيما اختلفوا فيه من صفاتهم واقوالهم
وافعالهم فيقدر كلا مع من يتولاه من عابد ومعبود ويدخل المبطل النار مع المبطلين كما يدخل المحق
الجنة مع المحقين ويجزي كلا بوصفه الغالب عليه وما وقف معه واحتجب به مع اختلافهم في الاوصاف
وما وقفوا معه ان الله لا يهدي الى النجاة وعالم النور وتجليات الصفات والذات من هو كاذب كفاد

بعده عنه واحتجابه بظلمة الرذايل وصفات النفس عن النور وامتناعه عن قبوله سبحانه اي نزه عن
المماثلة والمجانسة واصطفاء الولد لكون الوحدة لازمة لذاته وتفرده بوحدانيته لغيره فلا يماثله في
الوجود فكيف في الوجوب خلق السموات والارض بالحق بظهوره في مظاهرها واحتجابه بصورها
متصرفا في الكل بقدرته وفعله وسخر الشمس والقمر بسلطانه وملكه فلا ذات ولا صفة ولا فعل لغيره وذلك
دليل وحدانيته الا هو العزيز القوي الذي يقهر الكل بسطوة قهره الغفار الذي يستر بنور ذاته وصفاته
فلا يبقى معه غيرها والعزيز المتمنع باحتجابه عن خلقه بصور مخلوقاته الغفار الذي يستر لمن يشاء
ذنوب وجوده وصفاته فيظهر عليه ويتجلى له بصفاته وذاته خلقكم من نفس واحدة من كلام الحقيقة
اي النفس الناطقة الكلية التي يتشعب عنها النفوس الجزئية ثم جعل منها زوجها النفس الحيوانية
وانزل لكم لكون صورها في اللوح المحفوظ ونزوله كل ما وجد في عالم الشهادة من عالم الغيب خلقا من
بعد خلق يخلقكم في اطوار الخلقة متقلبين في ظلمات ثلث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية
والحيوانية ذلكم الخالق بالاحتجاب بصوركم المكور اي المعروف بقدرته المسخر لملكوته وسلطانه
المنشئ للكثرة من وحدته باسمائه وصفاته المنزل لما قضى وقدر بافعاله هو الذات الموصوفة بجميع
صفاته ربكم باسمائه له الملك يتصرف بافعاله لا اله الا هو في الوجود فانى يصرفون عن عبادته الى عبادة
غيره مع عدمه ان تكفروا وتحتجبوا بصفاتكم وذواتكم فان الله لا يحتاج الى ذواتكم وصفاتكم في ظهوره وكماله
لكونها فانية في نفس الامر ليست شيئا الا به فضلا عن احتياجه اليها وهو الظاهر بذاته لذاته والباطن
بحقيقته الشاهد لكماله بعينه ولا يرضى لعباده الاحتجاب لكونه سبب هلاكهم ووقوعهم في اسر المالك الزبانية
فلا يتعلق بهم الرضى ولا يقبلون نوره فيدخلوا الجنة وان تشكروا برؤية نعمه واستعمالها في طاعة
المنعم والقبول فيضه يرضى الشكر لكم بتجلي الصفات لتتصفوا بها فتبلغوا مقام الرضى وتدخلوا الجنة
فما تبعة الكفر الا عليكم ولا ثمرة الشكر الا لكم اهذا الكافر المحجوب افضل امن هو قانت مطيع في مقام
النفس واوقات ظلمة صفاتها ساجدا بفناء الافعال والصفات وقايما بالطاعة والانقياد عند ظهور
النفس بصفاتها وافعالها يحذر عقاب الآخرة ويرجو الرحمة لان السالك في مقام النفس لا يخلو عن الخوف
والرجاء قل هل يستوي اي لا يستويان وانما ترك المضمر الى الظاهر ليتبين ان المطيع في مقام النفس
هو العالم والكافر هو الجاهل اما الاول فلان العلم هو الذي رسخ في القلب وتاصل بعروقه في النفس بحيث

لا يمكن صاحبه مخالفته بل بسيط باللحم والدم وظاهر في الاعضاء لا ينفك شيء منها عن مقتضاه واما المرتسم
في حيز العقل او التخيل بحيث يمكن ذهول النفس عنه وعن مقتضاه فليس بعلم انما هو امر تصوري
وتخيل عارضي لا يلبث بل يزول سريعا لا يغذو القلب ولا يسمن ولا يغني من جوع واما الكلام فظاهر
لان من علم لم يحتجب بالغير عن الحق انما يتذكر و يتعظ بهذا الذكر اولو العقول الصافية عن قشر التخيل
والوهم لتحققها بالعلم الراسخ الذي يظهر اثره في الظاهر واما المشوبة بالوهم فلا يتذكر ولا يتحقق
بهذا العلم ولا تعيه بل يتلجلج فيه ويضطرب قل يا عبادي المخصوصين بي من اهل العناية الذين آمنوا الايمان
العلمي اتقوا ربكم بمحو صفاتكم للذين احسنوا اي اتصفوا بالصفات الالهية فعبدوه على المشاهدة
المشار اليه في هذه الدنيا حسنة لا يكتنه كنهها في الآخرة وهو شهود الوجه الباقي وجماله الكريم وارض
الله اي النفس المطمئنة المخصوصة بالله لا بغيره ماله و قبولها النور والطمأنينة اليه ذات سعة
بيقينها لا يتقيد بشيء ولا يلبث في ضيق من عادة ومالوف وامر غير الحق انما يوفى الصابرون
الذين صبروا مع الله في فناء صفاتهم وافعالهم وسلوكهم فيه وسيرهم في منازل النفس الواسعة
باليقين اجرهم من جنات الصفات بغير حساب لان الاجر الموفى بحسب الاعمال في مقام النفس مقدر بالاعمال
في جنة النفوس متناه لكونه من باب الآثار لحصوله في المولد واما الذي يوفى بحسب الاخلاق والاحوال
فهو غير متناه لكونه من باب تجليات الصفات في جنة القلب وعالم القدس بتجردها عن المولد مخلصا له
الدين عن الالتفات الى الغير والسير بالنفس وامرت لان اكون مقدم المسلمين الذين اسلموا وجوههم
الى الله بالفناء فيه وسابقهم في الصف الاول سائرا بالله فانيا عن النفس وصفاتها اخاف ان عصيت ربي
بترك الاخلاص والنظر الى الغير عذاب يوم عظيم من الاحتجاب والحرمان والبعد قل الله اخص
بالعبادة مخلصا له ديني عن شوب الانانية والاثنينية قل ان الخاسرين بالحقيقة الكاملين في الخسران
هم الواقفون مع الغير المحجوبون عن الحق الذين خسروا انفسهم واهليهم باهلاك الانفس وتضييع
الاهلين من الجواهر المقدسة التي تجانسهم وتناسبهم في عالم الروحاني لاحتجابهم بالظلمات الهيولانية عنهم الا ذلك
هو الخسران الحقيقي الظاهر الذين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل لانغماسهم في المواد الهيولانية
واستقرارهم في قعر بئر الطبيعة الظلمانية فوقهم مراتب من الطبايع وتحتهم مراتب لعزن وهم في غمرات
منها والذين اجتنبوا عبادة الغير وانابوا الى الله بالتوحيد المحض لهم البشرى باللقاء فبشر عبادي

المخصوصين بعنايتي الذين يستمعون القول كالعزايم والرخص والواجب والندب وقول الحق والغير
فيتبعون احسنه كالعزايم دون الرخص والواجب دون الندب وقول الحق في الكل لا الغير اولئك الذين
هديهم الله اليه بنور الهداية الاصلية واولئك هم اولوا الالباب المميزون بين الاقوال بالبابهم المجردة
فيتلقون المعاني المحققة دون غيرها افمن حق عليه كلمة العذاب اي انت مالك امرهم فمن سبق الحكم
بشقاوته انت تنقذه اي لا يمكن انقاذه اصلا لكن الذين اتقوا افعالهم وصفاتهم وذواتهم في التجريد
والتفريد من اهل التوحيد لهم غرف من فوقها غرف اي مقامات واحوال بعضها فوق بعض كالتوكل
بفناء الافعال فوقه الرضاء بفناء الصفات فوقه الفناء في الذات تجري من تحتها انهار علوم المكاشفات
والتجليات انزل من سماء الروح ماء العلم فسلكه ينابيع الحكم في اراضي النفوس بحسب استعداداتها
ثم يخرج به زرع الاعمال والاخلاق مختلفا اصنافه بحسب اختلاف القوى والاعضاء ثم يهيج فينقلع عن اصله
بانوار التجليات فتراه مصفرا الاضمحلال وتلاشيه بفناء اصوله القائم هو بها من القوى والنفوس والقلوب
ثم يجعله حطاما بذهابه وانكساره وانقطاعه عند ظهور صفاته لك واستقرارها بالتمكين ان في ذلك لذكرى
لاولي الحقايق المجردة من قشر الانانية افمن شرح الله صدره للاسلام بنوره حال البقاء بعد الفناء
ونور قلبه بالوجود الموهوب الحقاني فيسع صدره الحق والخلق من غير احتجاب باحدهما عن الآخر فيشاهد
التفصيل في عين الوحدة والتوحيد في عين الكثرة والاسلام هو الفناء في الله وتسليم الوجه اليه الى شرح
صدره في البقاء لا اسلامه وجهه لله حال الفناء فهو على نور من ربه يرى به ربه فويل للذين قست
قلوبهم من قبول ذكر الله لشدة ميلها الى اللذات البدنية واعراضها عن الكمالات القدسية اولئك
في ضلال مبين عن طريق الحق متشابها في الحق والصدق مثاني لتنزلها عليكم في مقام القلب قبل الفناء وبعده
فيكون مكررة باعتبار الحق والخلق فتارة يتلوها الحق وتارة يتلوها الخلق تقشعر منه جلود اهل الخشية
من العلماء بالله بانفعالها بالهيئات النورانية الواردة على القلب المنازلة اثرها الى البدن ثم تلين قلوبهم واعضاؤهم
بالانقياد والسكينة والطمانينة الى ذكر الله ذلك هدى الله بالانوار اليقينية يهدي به من يشاء من اهل عنايته
ومن يضلل الله يحجبه عن النور فلا يفهم كلامه ولا يدري معناه فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
مع كونه اشرف الاعضاء لكون ساير جوارحه مقيدة بهيئات لا يتأتى له التحرز ولا يتهيأ مغللة بالاغلال
لا يتيسر له بها الحركة في الدفع ولا يتيسر تمكن اي العذاب بمثابة التوحيد والشرك رجلا فيه شركاء متشاكسون سيئوا الاخلاق

لا يسالمون في شيء يوجهه هذا في حاجة ويمنعه هذا وتجذبه احدهما الى جهة والآخر الى ما يقابلها فيتنازعون
ويتجاذبون وهذا صفة من يستولي عليه صفات نفسه المتجاذبة لاحتجابه بالكثرة المتخالفة
فهو في عين التفرقة منه شعاع وقلبه اوزاع ورجلا سالما لرجل لا يبعثه الا الى جهة وهذا مثل الموحد
الذي تسالمت قواه في متابعة السر الى جناب الرب ليس له الا هم واحد ومقصد واحد في عين
الجمعية مجموع الهم والبال رافع العيش والحال انك ميت وانهم ميتون معناه كل شيء هالك الا وجهه
اي فان في الله وهم في شهودك هالكون معدومون بذواتهم ثم انكم يوم القيمة الكبرى عند ربكم تختصمون
لاختلافكم في الوجهة والحقيقة والطريقة لكونهم محجوبين بالنفس وصفاتها سايرين بها طالبين
شهواتها ولذاتها وكونك قايما بالحق سايرا به طالبا لوجهه ورضاه ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا
من صفات نفوسهم وهيآت رذايلهم ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون من تجليات
صفاته وجنات جماله فيمحو ظلمات وجوداتهم بنور وجهه اليس الله بكاف عبده المتوكل عليه في توحيد
الافعال وهو منبع القوى والقدر ويخوفونك بالذين من دونه لاحتجابهم بالكثرة عنه فينسبون
التاثير والقدرة الى ما هو ميت بالذات لا حول له ولا قوة فانت احق بان يكفيك في تلك شرهم ومن
يضلل الله بحجبه عنه فما له من هاد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه قل لله الشفاعة جميعا لتوقفها على
ارتضائه للمشفوع له بتهيؤه للقبول واذن الشفيع بتمكينه منها او التهيؤ من فيضه الاقدس فالقبول
والتاثير من جهته له الملك مطلقا واليه الرجوع دائما ما لم يكونوا يحتسبون مما نسوا من هيآت اعمالهم
وصور اخلاقهم التي ذهلوا عنها لاشتغالهم بالشواغل الحسية واحصاه الله باثباته في كتبهم بل في
كتب الاربعة من نفوسهم وسماء الدنيا واللوح المحفوظ وام الكتاب لا تقنطوا من رحمة الله فان القنوط
علامة زوال الاستعداد والسقوط عن الفطرة بالاحتجاب وانقطاع الوصلة بين الحق و
العبد لا لو بقيت فيه مسكة من نور الاصلي لادرك اثر رحمته الواسعة السابقة على غضبه بالذات ورجاء
وصول ذلك الاثر اليه وان اسرف في الميل الى الجهة السفلية وفرط في جنب الحضرة الالهية لاتصاله بعالم
النور بتلك البقية واما اليأس فلا يكون الا مع الاحتجاب الكلي واسوداد الوجه بالاعراض
عن العالم العلوي والتغشي بالغطاء الخلقي المادي ان الله يغفر الذنوب جميعا بشرط بقاء نور التوحيد
في القلب وهو مستفاد من اختصاص العباد به لاضافتهم الى نفسه في قوله يا عبادي ولهذا قيل يغفر جميعا الامة

المحمدية الموحدين دون ساير الامم كما قال لامة نوح عليه السلام يغفر لكم من ذنوبكم اي بعضها انه الغفور
لهيآت الرذائل في الافراط والتفريط الرحيم بافاضة الفضائل وانيبوا الى ربكم بالتنصل عن هيآت
السوء واسلموا له وجوهكم بالتجرد عن ذنوب الافعال والصفات من قبل انسداد باب المغفرة بوقوع
العذاب الذي يستحقونه بالموت فلا يمكنكم الانابة والتسليم لفقدان الآلات وانسداد الابواب
يا حسرتي على ما فرطت بترك السعي في طلب الكمال والتقصير في الطاعة حين كنت في جوار الله قريبا
منه بصفاء استعدادي وتمكني من السلوك فيه بوجود الآلات البدنية المعدة لي ويوم القيمة الكبرى
ترى الذين كذبوا على الله من المحجوبين الذين يسوونه بالمخلوقات لا يحتشمونه ويجرون عليه
ما يمتنع له من الصفات لاحتجابهم بالمولاة وجوههم مسودة بارتكام الهيآت الظلمانية ورسوخ الرذائل
النفسانية في ذواتهم اليس في جهنم الطبيعة الهيولانية مثوى للمتكبرين الذين احتجبوا بصفات نفوسهم
المستولية عليهم وينجي الله الذين اتقوا الرذائل بالتجرد عن تلك الصفات بمفازاتهم واسباب فلاحهم
من هيآت الحسنات وصور الفضائل والكمالات لا يمسهم السوء لتجردهم عن الهيآت المولمة المنافية
ولا هم يحزنون بفوات كمالاتهم التي اقتضتها استعداداتهم له مقاليد السموات والارض هو وحده تملك
خزاين غيوبها خيرها وبركتها يفتح لمن يشاء باسمائه الحسنى لان كل اسم من اسمائه مفتاح الخزانة
من خزاين جوده لا ينفتح بابها الا به فيفيض عليه ما فيها من فيض رحمته العامة والخاصة
ونعمته الظاهرة والباطنة والذين كفروا بآيات الله اي حجبوا عن انوار صفاته وافعاله بظلمات
طباعهم ونفوسهم اولئك هم الخاسرون الذين لا نصيب لهم من تلك الخزاين لاطفائهم النور الاصلي
القابل لها وتضييعهم الاستعداد الفطري والاسم الذي يفتح مقاليدها قل أفغير الله تامروني اعبد
بالجهل فاحتجب عن فيض رحمته ونور كماله فاكون من الخاسرين بل خصص العبادة بالله موحدا
فانيا فيه من رؤية الغير ان كنت تعبد شيئا وكن من الشاكرين به له وما قدروا الله حق قدره
اي ما عرفوه حق معرفته لانهم قدروه في انفسهم وصوروه وكل ما يتصورونه فهو مجعول مثلهم
والارض جميعا قبضته اي تحت تصرفه وقبضة قدرته وقهر ملكوته والسموات في طي قدرته ويمين
قوته يتصرف فيها كيف يشاء ويفعل بها ما يشاء يطويها ويفنيها عن شهود الموحد يوم القيمة الكبرى
والفناء في التوحيد لفناء الكل في شهود الموحد فكل يتصرف بيده بيمينه وكل صفة يدا صفة ويرى

وابوابه

بده

عالم القدرة بيمينه بل كل شيء بقبضته فلا يرى غيره بل يرى وجهه فلا عين ولا اثر لغيره سبحانه وتعالى عما يشركون
باثبات الغير وتابع وقدرته ونفخ في الصور عند الامانة. سريان روح الحق وظهور الهوية
بالنفخة الروحية الا من شاء الله من اهل البقاء بعد الفناء الذين احياهم الله بعد الفناء بالوجود
الموهوب الحقاني فلا يموتون في القيمة كرة اخرى لكون حيوتهم بالحق وفنائهم عن انفسهم من قبل
ثم نفخ فيه اخرى عند البقاء بعد الفناء والرجوع الى التفصيل بعد الجمع فاذا هم قيام ينظرون بعينه
واشرقت ارض النفس بنور ربها واتصف بالعدالة التي هي ظل شمس الوحدة او الارض كلها
في زمن المهدي عليه السلام بنور العدل والحق ووضع الكتاب اى عرض كتب الاعمال على اهلها
ليقرأ كل واحد عمله في صحيفة التي هي نفسه المنتقشة فيها صور اعماله المنطبع منها تلك الصور
في بدنه وجيء بالنبيين والشهداء من السابقين المطلعين على احوالهم الذين قال فيهم يعرفون كلا
بسيماهم اى احضروا للشهادة عليهم لاطلاعهم على اعمالهم وقضى بينهم بالحق حيث وزن اعمالهم
بميزان العدل ووفى لهم اعمالهم لا ينقص منها شيء وهو اعلم بما يفعلون لثبوت صور افعالهم عنده
وسيق المحجوبون الى جهنم بسايق العمل وقايد الهوى النفس والميل السفلي فتحت ابوابها السبعة
شوقها اليهم وقبولها لهم لما بينهما من المناسبة وقال لهم خزنتها من الملكوت الزبانية اى الطبيعة
الجسمانية والملكوت الارضية الموكلة بالنفوس السفلية وسيق الذين اتقوا الرذائل وصفات
النفوس الى الجنة بسايق العلم وقايد المحبة وفتحت ابوابها قبل مجيئهم لان ابواب الرحمة وفيض
الحق مفتوحة دايما والتخلف من جهة القبول لا من جهة الفيض بخلاف ابواب جهنم فانها مطبقة
تنفتح بهم وبمجيئهم الهالكون المولة غير مستعدة لقبول النفوس الا بآثارها وقال لهم خزنتها من الرضوان
والارواح القدسية والملكوت السماوية سلام عليكم اى تحييهم الصفات الالهية والاسماء العلية
بافاضة الكمال عليهم وتبريهم من الآفة والنقص طبتم عن خبايث الاوصاف النفسانية والهيئات
الهيولانية فادخلوها جنة الفردوس الروحانية مقدرين الخلود لنزاهة ذواتكم عن التغيرات
الجسمانية وقالوا الحمد لله بالاتصاف بكمالاته والوصول الى نعم تجليات صفاته الذي صدقنا
وعده بايصالنا الى ما وعدنا في العهد الاول واودع فينا وانبأنا عنه على السنة رسله واورثنا جنة
الصفات نتبوأ منها حيث نشاء بحسب شوقنا ومقتضى حالنا فنعم اجر العاملين الذين عملوا بما

وظهوره في الطلب بعد ذاته بعد فنائه ... في الفناء ... التوحيد

علموا فاورثوا جنة القلب والنفس من الانوار والآثار وترى ملائكة القوى الروحانية في جنة الصفات حافين
من حول عرش القلب يسبحون بتجردهم عن اللواحق المادية حامدين ربهم بالكمالات الروحانية وقضى
بينهم بالحق بتسالمهم واتحادهم في التوجه نحو الكمال بنور العدل والتوحيد واختصاص كل بما حكم به
الحق في تسبيحهم من غير تخاصم وتنازع وقيل على لسان الاحدية الحمد المطلق في الحضرة الواحدية
للذات الالهية الموصوفة بجميع صفاتها رب العالمين باسمائها على حسب استعدادات الاشياء
واحوالها او ملائكة النفوس والارواح السماوية حافين في جنة الفردوس من حول عرش الفلك
الاعظم يسبحون بحمد ربهم باتصاف ذواتهم المجردة بالكمالات الربانية وقضى بينهم بالحق باختصاص
كل بما حكم له به الحق من الافعال والكمالات وقيل على لسان الكل الكمال المطلق لله رب العالمين وان حملت
القيمة على الصغرى فمعناه وارض البدن جميعا قبضته يتصرف فيها بقدرته ويقبضها عن حركة
بمسكها عن الانبساط بالحيوة وقت الموت وسموات الارواح وقواها مطويات بيمينه ونفخ في الصور
عند النفخ الاخر فصعق من في السموات من القوى الروحانية ومن في الارض من القوى النفسانية و
الطبيعية الا من شاء الله من الحقيقة الروحانية واللطيفة الانسانية التي لا تموت ثم نفخ فيه اخرى
في النشأة الثانية بنور الحيوة والاعتدال ووضع الكتاب اى لوح النفس المنتقش فيه صور اعماله
فيبشر بظهور تلك النفوس عليه وجيء بالنبيين والشهداء من الذين اطلعوا على استعداداته واحواله
بان تحشر معهم فيجازى على حسب اعماله وقضى بينهم بالعدل وهم لا يظلمون وباقي التأويلات
بحالها الى آخر السورة والله اعلم

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

مكية حم اى الحق المحتجب بمحمد فهو حق بالحقيقة محمد بالخليقة احتجب فظهر بصورته وكان ظهوره به
تنزيل الكتاب المحمدي من الله اى ذاته الموصوفة بجميع صفاته العزيز الممتنع بستور جلاله حال
كون الكتاب قرآنا العليم الظاهر بعلمه فيكون فرقانا فقوله حم معناه لا اله الا الله محمد رسول الله
اى الحق الباطن بحقيقته الظاهر بمحمد هو تنزيل الكتاب الذي هو عين الجمع الجامع للكل المكنون
بعزته في سرادقات جلاله المتنزل في مراتب غيوبه ومظاهر علمه في الصورة المحمدية التفصيلية
التي ظهر علمه بها في مظاهر العقل الفرقاني غافر الذنب بظهور نوره وستره لظلمات النفوس والطبايع
قابل التوب ذي الطول اى الفضل بافاضة الكمال الزايد على نور الاستعداد الاول على حسب قبوله لا اله
الا هو ترجوع الحقيقة المجردة من غواشي النشأة اليه شديد العقاب للمحجوب الواقف مع الغير بالشرك
الراجع اليه بالتوحيد

الا هو ولا او آخرا او ظاهرا او باطنا معاقبا ومفضلا اليه مصير الكل على كل الاحوال من الراجع التايب والوا
اما الى ذاته او صفاته او افعاله كيف لكان لايخرج عن احاطته شئ فيكون خارجا عن ذاته موجودا بوجود غيره
وجوده اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ما يجادل في آيات الله الا المحجوبون عن الحق لان غير المحجوب
يقبلها بنوره استعداده من غير انكار لصفائه واما المحجوب فلظلمة جوهره وخبث باطنه لاينا سب ذاته
آياته فينكرها ويجادل فيها بالباطل ليدحض بجداله آياته فيحق له العقاب الذين يحملون العرش من النفوس
الناطقة السماوية اللاذ ارجلهم في الارضين السفلى بتاثيرهم فيها واعناقهم مرقت من السموات العلى
لتجردهم منها وتدبيرهم اياها او الارواح التي هي معشوقاتها ومن حوله من الارواح المجردة القدسية
والنفوس الكوكبية يسبحون بحمد ربهم ينزهونه عن اللواحق المادية بتجرد ذواتهم حامدين له باظهار
كمالاتهم المستفادة منه تعالى فكانهم يقولون بلسان الحال يا من هذه صفاته وهيئاته ويؤمنون به الايمان
العياني الحقيقي ويستغفرون للذين آمنوا بالامداد النورية والافاضات السبوحية لمناسبة ذواتهم
ذواتهم في الحقايق الايمانية ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما اى شملت رحمتك واحاط بالكل علمك فاغفر
بنورك للذين تابوا اليك بالتجرد عن الهيئات الظلمانية والظلمات الهيولانية واتبعوا سبيلك بالسلوك
فيك على متابعة حبيبك في الاعمال والمقامات والاحوال ينتقلون عن ذنوب افعالهم وصفاتهم وذواتهم
وقهم بعنايتك عذاب جحيم الطبيعة ربنا وادخلهم جنات صفاتك وحظاير قدسك التي وعدتهم ومن
صلح بالتجرد عن الغواشي المادية واستعد لذلك بالتزكية والتحلية من اقاربهم المتصلين بهم للمناسبة
والقرابة الروحانية انك انت العزيز الغالب القادر على التعذيب الحكيم الذي لا يفعل الا بالحكمة
ومن الحكمة الوفاء بالوعد وقهم السيئات بتوفيقك وحسن عنايتك وكلاءتك ومن تق السيئات فقد
حقت له رحمتك وذلك هو الفوز العظيم لان المرحوم سعيد المحجوب تمقت نفسه حين ظهرت له سيئاتها
المظلمة وصفاتها المولمة وسواد وجهه الموحش وقبح منظرها المنفر بارتفاع الشواغل الحسية
التي كانت يشغله عن الادراك في ذاته فينادى لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم لانه نور الانوار وكلما
كان الشئ اشد نورية واكثر ضوا فهو ابعد مناسبة من الجواهر المظلم الكدر فيكون اشد مقتا له
ومقته لنفسه ايضا ناش من النور الاصلي الاستعدادي لان لانطباع محبة النور في اهل الاستعداد
النوري بل النور لذاته محبوب والظلمة مبغوضة لانكم تدعون الى الايمان فتكفرون اى كبر مقته اياكم

وقف

191

وقت احتجابكم عنه وعدم قبولكم للدعوة الى الايمان التوحيدى او لاحتجابكم وابائكم للدعوة الايمانية قالوا
ربنا امتنا اثنتين اى اثنتين اماتتين امواتا مرتين واحييتنا في النشاتين فاعترفنا بذنوبنا عند وقوع
العقاب المرتب عليها وامتناع المحيص عنه ذلكم العذاب السرمد والمقت الاكبر بسبب شرككم واحتجابكم
عن الحق بالغير فالحكم لله بعقابكم الابدى لا للغير فلا الى النجاة لقوته وكبريائه فلا يمكن احدا رد حكمه
وعقابه هو الذى يريكم آيات صفاته بتجلياته وينزل لكم من سماء الروح رزقا حقيقيا ما اعظمه
وهو العلم الذى تحيى به القلب ويقوى وما يتذكر احواله السابقة بذكر الرزق الا من ينيب اليه بالتجرد
وقطع النظر عن الغير فانيبوا اليه ليتذكروا بتخصيص العبادة واخلاص الدين عن شوب الغيرية
وتجريد الفطرة عن الشرك ولو انكر المحجوبون وكرهوا رفيع الدرجات اى رفيع درجات غيوبه
ومصاعد سمواته من المقامات التى يعرج فيها السالكون اليه ذو العرش اى المقام الارفع المالك
الاشياء كلها يلقى الروح اى الوحى والعلم اللدنى الذى تحيى به القلوب الميتة من عالم امره على من
يشاء من عباده الخاصة به اهل العناية الازلية لينذر يوم القيمة الكبرى الذى يتلاقى
فيه العبد والرب بفنائه او العباد في عين الجمع بارزون عن حجاب الانيات وغواشى الابدان
لايخفى على الله منهم شئ مما ستروا من اعمالهم واستخفوا بها من الناس توهما انه لايطلع عليهم
بظهورها في صحايفهم وبروزها من الكمون الى الظهور كما قال احصيه الله ونسوه وقالوا ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها او لا يخفى عليه منهم شئ لبروزهم عن حجب الاوصاف
الى عين الذات لمن الملك اليوم ينادى به الحق سبحانه عند فناء الكل في عين الجمع فيجيب هو
وحده لله الواحد الذى لا شئ سواه القهار الذى افنى الكل بقهره ان الله سريع الحساب لوقوعه
دفعة باقتضاء سيئاتهم المكتوبة في صحايف نفوسهم تبعاتها وحسناتها ثمراتها وانذرهم يوم الازفة
اى الواقعة القريبة وهى القيمة الصغرى اذ القلوب لدى الحناجر لشدة الخوف كذلك يضل الله
من هو مسرف مرتاب كقوله ان الله لايهدى من هو مسرف كذاب اى الاضلال والخذلان
كل واحد منهما مرتب على الرذيلتين العلمية والعملية فان الكذب والارتياب كلاهما من باب
رذيلة القوة النطقية لعدم اليقين والصدق والاسراف من رذيلة القوتين الاخريين
والافراط في اعمالها والفرح الذى امر فرعون هامان ببنيانه هو قاعدة الحكمة النظرية من القياسات

الفكرية فان القوم على ما سمعنا كانوا منطقيين محجوبين بعقولهم المشوبة بالوهم غير المنورة بنور
الهداية ارادوا ان يبلغ طرق سموات الغيوب ويطلع على الحضرة الاحدية بطريق الفكر دون السلوك
في الله بالتجريد والمحو والفناء ولاحتجابه بانانيته وعلمه قال اني لاظنه كاذبا وكذلك اي مثل ذلك التزيين
والصد زين لفرعون سوء عمله لاحتجابه بصفات نفسه ورذايله وصد عن السبيل لخطايه في فكره اي
فسد عمله ونظره لشدة ميله الى الدنيا ومحبته اياها بغلبة الهوى بخلاف حال الذي آمن حيث حذر
اولا من الدنيا بقوله يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار لسرعة زوال الاولى وبقاء
الاخرى دايما ادعوكم الى النجاة اي التوحيد والتجريد الذي هو سبب نجاتكم وتدعونني الى الشرك الموجب
لدخول النار واشرك به ما ليس لي بوجوده علم لا وجود له وانا ادعوكم الى العزيز الغالب الذي يقهر
من عصاه الغفار الذي يستر ظلمات النفوس من الطاعة بانواره لا جرم الكفر اي وجب وحق
ان ما تدعونني اليه لا دعوة له في الدارين لعدمه بنفسه واستحالة وجوده فيهما النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا تصلى ارواحهم بنار الهيآت الطبيعية واحتجاب الانوار القدسية والحرمان عن
اللذات الحسية والشوق اليها مع امتناع حصولها ويوم تقوم الساعة بخروج الاجساد او الظهور المهدي
عليه السلام قيل ادخلوا اشد العذاب لانقلاب تلك الهيآت صورهم وتراكم الظلمات وتكاثف الحجب وضيق
المحبس وضنك المضجع على الاول وقهر المهدي عليه السلام اياهم وتعذيبه لهم لكفرهم به وبعدهم عنه
ومعرفته اياهم بسيماهم على الثاني انا لننصر رسلنا والذين آمنوا بالتاييد الملكوتي والنور القدسي
في الدارين فاصبر ان وعد الله حق اي احبس النفس عن الظهور في مقابلة اذاهم واعلم انك ستغلب
حال البقاء والتمكين انا غالبون واستغفر لذنبك حالك بالانسلاخ عن افعالك وسبح بالتجريد بحمد ربك
موصوفا بكماله دايما اي ما دامت في حال الفناء لانا من التلوين بظهور النفس وصفاتها وجب عليك
الصبر والاستغفار والتجريد عن الاوصاف التي يظهر بها النفس والتحقق بالله وصفاته فاذا
حصل لك مقام الاستقامة والتمكين في حال البقاء بعد الفناء فذلك وقت الغلبة وظهور النفس
النصر والوفاء بالوعد وقال ربكم ادعوني استجب لكم هذا دعاء الحال لان الدعاء باللسان مع عدم
العلم بان المدعو به خير له ام لا دعاء المحجوبين وقال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي ضياع وانما
الدعاء الذي لا يتخلف عنه الاستجابة فهو دعاء الحال بان يهيئ العبد استعداده لقبول ما يطلبه

ولا يتخلف الاستجابة عنه في الدعاء كمن طلب المغفرة فتاب الى الله واناب بالزهد والطاعة ومن طلب الوصول
فاختار الفناء ولهذا قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي لا يدعونني بالتضرع والخضوع والاستكانة
بل يظهر انفسهم بصفة التكبر والعلو سيدخلون جهنم داخرين لدعايهم بلسان الحال والقهر والاذلال
لا صفة الاستكبار ومنازعة الله في كبريائه بسند عن ذلكم الله ربكم اي ذلكم المتجلي بافعاله وصفاته
الله الموصوف بجميع الصفات ربكم باسمائه المخصصة بكل واحد من احوالكم خالق كل شيء بالاحتجاب
لا اله الا هو في الوجود تخلق شيئا ويظهر بصفة فاني يؤفكون من طاعته الى اثبات الغير وطاعته مثل ذلك
الصرف الذي صرفتم به لاحتجابكم بالكثرة يؤفك الجاحدون بآيات الله حين لم يعرفوها الا منسوبة الى
الغير الذين كذبوا بالكتاب لبعد مناسبتهم له واحتجابهم بظلماتهم عن النور فسوف يعلمون وبال
امرهم اذ الاغلال قيود الطبايع المختلفة في اعناقهم والسلاسل الحولات الغير المتناهية ممنوعين عن
الحركة الى مقاصدهم يسحبون في حميم الجهل والهوى ثم يسجرون في نار الاشواق الى المشتهيات
واللذات الحسية مع فقدها ووجدان آلام الهيآت المؤذية بدلها فاقدين لما احتجبوا بها ووقفوا
معها من صور الكثرة التي عبدوها قايلين لم نكن ندعوا من قبل شيئا لاطلاعهم على ان ما عبدوه
وضيعوا اعمارهم في عبادته ليس بشيء فضلا عن اغنائه منهم شيئا ذلكم العذاب بسبب فرحكم بالباطل
الزايل الفاني في الجهة السفلية بالنفس وبشاطكم به لمناسبة نفوسكم الكدرة الظلمانية البعيدة
عن الحق له فادخلوا ابواب جهنم بحسب رذايلكم فان كل صفة من صفات النفس التي تنجذب بها
الى العالم الرجس باب من ابواب جهنم خالدين فيها لرسوخ رذايلكم واستحكام حجابكم فبئس
مثوى المتكبرين الظاهرين برذيلة الكبر فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
اي المحجوبون بالعقول المشوبة بالوهم ومعقولهم الخالي عن نور الهداية والوحي لما جاءتهم
الرسل بالعلوم الحقيقية التوحيدية والمعارف الحقانية الكشفية فرحوا بعلومهم وحجبوا بها
عن قبول هداياتهم واستهزؤا برسلهم لاستصغارهم ما جاؤا به في جنب علومهم فحاق بهم جزاء
استهزائهم وهلكوا على كفرهم **سورة السجدة** بسم الله الرحمن الرحيم حم ظهور
الحق بالصورة المحمدية تنزيل الكتاب الكامل الجامع لجميع الحقايق من الذات الاحدية الموصوفة
بالرحمة الرحمانية العامة للكل بافاضة الوجود والكمال عليه والرحيمية الخاصة بالاولياء

الخاصه

المحمديين المستعدين لقبول الكمال العرفاني والتوحيد الذاتي وهو كتاب العقل الفرقاني المحمدي الذي
فصلت آياته بالتنزيل بعدما اجملت قبله في عين الجمع حال كونه قرآنا اي فصلت بحسب ظهور الصفات
وحدوث الاستعدادات في حال كونه جامعا للكل عربيا لو جوده نشاته في العرب لقوم يعلمون
حقايقه وآياته لقرب استعدادهم منه وصفائه فطرتهم بشيرا للقابلين المستعدين للكمال
المستبصرين بنوره باللقاء نذيرا للمحجوبين بظلمات نفوسهم من العقاب فاعرض اكثرهم
لاحتجابهم بالاغيار وبقائهم في ظلمات الاستار فهم لا يسمعون كلام الحق لوقر سمع القلب كما قالوا
قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر لان غشاوات الطبايع وحجب صفات النفوس
اعمت ابصار قلوبهم واصمت آذانها وجعلتها في اغطية واكنة وحجبت بينهم وبينه قل انما انا بشر
مثلكم اي انا من جنسكم وانا سبيلكم في البشرية والمماثلة النوعية الموجبة للانس والخلطة وانبيكم
بالوحي المنبه على التوحيد المبين بطرق السلوك فاتصلوا بي بالمناسبة النوعية والمجانسة
البشرية لتهتدوا بنور التوحيد والوحي المفيد لبيان الدين وتسلكوا سبيل الحق الذي عرفنيه بقوله
انما الهكم اله واحد لا شريك له في الوجود فاستقيموا بالثبات على الايمان والسكينة والايقان في التوجه
اليه من غير انحراف الى الباطل والطرق المتفرقة ولا زيغ بالالتفات الى الغير والميل الى النفس
واستغفروه بالتنصل عن الهيئات المادية والتجرد عن الصفات البشرية ليستر بنور صفاته ذنوب
صفاتكم وويل للمحتجبين بالغير الذين لا يزكون انفسهم لمحو صفاتها ليرتفع حجاب الغيرية فيتحققوا
بالوحدة وهم بالآخرة هم كافرون لستر هم النور الفطري المقتضي للشوق الى عالم القدس ومعدن
الحيوة الابدية بظلمات الحس وهيئات الطبيعة البدنية قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
اي في حادثين كما ذكر ان اليوم يعبر به عن الحادث لنسبته اليه في قولهم الحوادث اليومية و
لتشابههما في الظهور والخفاء وهما الصورة والمادة وبارك فيها اي اكثر خيرها وقدر فيها معايشها
وارزاقها في اربعة ايام هي الكيفيات الاربع او العناصر الاربعة التي خلق منها المركبات بالتركيب
والتعديل سواء مستوية بالامتزاج والاعتدال للطالبين الاقوات والمعايش اي قدرها لهم
ثم استوى الى السماء اي قصد الى ايجادها وثم للتفاوت بين الخلقين في الاحكام وعدمه و
اختلافهما في الجهة والجوهر لا للتراخي في الزمان لانه لا زمان هناك وهي دخان اي جوهر لطيف

193

بخلاف الجواهر الكثيفة الثقيلة الارضية فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اي تعلق امره وارادته
بايجادهما فوجدتا في الحال معا كالمامور المطيع لما ورد عليه امر الآمر المطاع لم يلبث في امتثاله
وهو من باب التمثيل اذ لا قول ثم فقضيهن سبع سموات في يومين اي المادة والصورة كالارض واوحى
في كل سماء امرها اي اشار اليها بما اراده من حركتها وتاثيرات ملكوتها وتدبيراتها وخواص كوكبها وكل ما يتعلق بها
وزينا السماء الدنيا اي السطح الذي يلينا من فلك القمر بمصابيح الشهب وحفظناها حفظا من ان يخرف
بصعود البخارات اليه ووصول القوى الطبيعة الشيطانية الى ملائكتها ذلك تقدير العزيز
الغالب على امره كيف يشاء العليم الذي اتقن صنعه بعلمه او ائنكم لتكفرون وتحتجبون بالغواشي
البدنية عن الذي خلق ارض البدن وجعلها حجاب وجهه في يومين اي شيئين او حادثين مادة
وصورة وتجعلون له اندادا بوقوفكم مع الغير ونسبتكم التاثير الى ما لا وجود له ولا اثر ذلك الخالق هو
الذي هو رب العالمين باسمائه وجعل فيها رواسي الاعضاء من فوقها او رواسي الطبايع الموجبة للميل
السفلي من القوى العنصرية والصور المادية التي يقتضي ثباتها على حالها وبارك فيها بتهيئة الآلات والاسباب
والمزاجات والقوى التي يتم بها خلقه وافعاله وقدر فيها اقواتها بتدبير الغاذية واعوانها وتعديل
مجاري الغذاء وامور التغذية واسبابها وموادها في تتمة اربعة اشهر ان جميع ذلك في اربعة اشهر سواء
متساوية او في مواد العناصر الاربعة ثم استوى اي بعد ذلك قصد قصدا مستويا من غير ان يلوي الى
شيء آخر الى سماء الروح وتسويتها وهي دخان اي مادة لطيفة من بخارية الاخلاط ولطائفها تنبعث
من القلب وقد جاء في الحديث ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم تكون علقة
مثل ذلك ثم تكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله
ورزقه وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح وبعضهم حديث آخر في ان نفخ الروح في الجنين يكون
بعد اربعة اشهر وقت الحمل فقال لها وللارض البدن ائتيا اي تعلقت ارادته بتكونهما وصيرورتهما
شيئا واحدا وخلقا جديدا فتكونتا على ما اراده من الصورة وهذا معنى خلق الارض قبل السماء غير
مدحوة ودحوها بعده فان المادة البدنية وان خلقت بدنا قبل اتصال الروح وانتفاخه فيها
لكن الاعضاء لم تنبسط ولم تنفتق بعضها من بعض الا بعده فقضيهن سبع سموات اي
الغيوب السبعة المذكورة من القوى والنفس والقلب والسر والروح والخفي والحق

الذى لا روح هو به فى هوية الشخص الموجود وينزل بالجماد فى ادنى المراتب واحتجب بها وان جعلت السبعة
من المخلوقات حتى تخرج الهوية من مجلنا فاحد بها وهى الرابعة بين القلب والسر العقل وهى السماء الدنيا
باعتبار دنوها من القلب الذى به الانسان انسان فى يومين فى شهرين كمن فتم مدة الحمل ستة اشهر
او مدة خلق الانسان ولهذا لا اولاد بعد تمام الستة على راس الشهر السابع عاش مستوى الخلق او فى طورين
مجردة وغير مجردة او حادثين روح وجسد والله اعلم او اوحى فى كل سماء من الطبقات المذكورة امرها
وشانها المخصوص بها من الاعمال والادراكات والمكاشفات والمشاهدات والمواصلات
والمناغيات والتجليات وزينا السماء الدنيا اى العقل بمصابيح الحجج والبراهين وحفظناها من
استراق شياطين الوهم والخيال كلام الملاء الاعلى من الروحانيات بالترقى الى الافق العقلى واستفادة
الصور القياسية لترويج الكاذبة بها وتخيلاتها حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
اى غيرت صور اعضائهم وصورت اشكالها على هيئة الاعمال التى ارتكبوها وبدلت جلودهم وابشارهم
فتنطق بلسان الحال وتدل بالاشكال على ما كانوا يعملون وانطقها بهذا اللسان قالت انطقنا الله
الذى انطق كل شئ اذ لا شئ الا وهو ناطق ولكن الغافلين لا يفهمون وقيضنا لهم قرناء اى قدرنا لهم اخدانا
واقرانا من شياطين الانس او الجن من الوهم والتخيل لتباعدهم من الملاء الاعلى ومخالفتهم بالذات للنفوس
القدسية والانوار الملكوتية بانغماسهم فى المواد الهيولانية واحتجابهم بالصفات النفسانية وانجذابهم
الى الاهواء البدنية والشهوات الطبيعية فناسبوا النفوس الارضية الخبيثة والكدورة المظلمة و
خالفوا الجواهر المقدسة والذوات المجردة فجعلت الشياطين قرناءهم وحجبوا عن نور الملكوت
فزينوا لهم ما بين ايديهم ما حضرتهم من اللذات البهيمية والسبعية والشهوات الطبيعية وما خلفهم
من الآمال والامانى التى لا يدركونها وحق عليهم القول فى القضاء الالهى بالشقاء الابدى كائنين فى امم
قد خلت من قبلهم من المكذبين بالانبياء المحجوبين عن الحق من الباطنيين والظاهريين انهم كانوا
خاسرين لخسرانهم نور الاستعداد الاصلى وربح الكمال الكسبى ووقوعهم فى الهلاك الابدى والعذاب
السرمدى ربنا ارنا اللذين اضلانا اى حنق المحجوبون وغاظوا على من اضلهم من الفريقين عند
وقوع العذاب وتمنوا ان يكونوا اشد من عذابهم واسفل من دركاتهم لما لقوا من الهوان والم
النيران وعذاب الحرمان والخسران بسببهم وارادوا ان يشفوا صدورهم برؤيتهم فى اسوأ احوالهم

وانزل مراتبهم كما ترى من وقع فى بلية بسبب رفيق اشار اليه بها او اوقعه فيها يتجرد عليه ويتغيظ ويكاد
ان يقع فيه مع غيبته ويتحرق ان الذين قالوا ربنا الله اى وحدوه بنفى غيره وعرفوه بالايقان حق معرفته
ثم استقاموا اليه بالسلوك فى طريقه والثبات على صراطه مخلصين لاعمالهم عاملين لوجهه غير ملتفتين
بها الى غيره تتنزل عليهم الملائكة للمناسبة الحقيقية بينهم فى التوحيد الحقيقى والايمان اليقينى
والعمل الثبات على منهاج الحق والاستقامة فى الطريقة الى غير ما كثير فى عزيمة ولا انحرف فى وجهة
ولا زايغين فى عمل كما ناسبت نفوس المحجوبين من اهل الرذائل الشياطين بالجواهر المظلمة والاعمال
الخبيثة فتنزلت عليهم الا تخافوا من العقاب لتنور ذواتكم بالانوار وتجردها من غواسق الهيئات
ولا تحزنوا بفوات كمالاتكم التى اقتضاها استعدادكم وابشروا بجنة الصفات التى كنتم توعدون
على الايمان بالغيب او قالوا ربنا الله بالفناء فيه ثم استقاموا بالبقاء بعد الفناء عند التمكين
تتنزل عليهم الملائكة للتعظيم عند الرجوع الى التفصيل اذ فى حال الفناء لا وجود للملائكة ولا لغيرهم
الا تخافوا من التلوين ولا تحزنوا على الاستغراق فى التوحيد فان اهل الوحدة اذا ردوا الى التفصيل
ورؤية الكثرة غلب عليهم الحزن والوجد فى اول الوهلة لفوات الشهود الذاتى فى عين الجمع
والاحتجاب بالتفصيل حتى يتمكنوا فى التحقيق بالحق حال البقاء وانشراح الصدور بنور الحق
فلا يحجبهم الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة شاهدين فى تفاصيل الصفات عين الذات
بالذات كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى
انقض ظهرك وابشروا بجنة الذات الشاملة لجميع مراتب الجنان التى كنتم توعدون
فى مقام تجليات الصفات نحن اولياؤكم واحباؤكم فى الدارين للمناسبة الوصفية والجنسية
الاصلية بيننا وبينكم كما ان الشياطين اولياء المحجوبين لما بينهم من الجنسية والمشاركة
فى الظلمة والكدورة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم من المشاهدات والتجليات والروح والريحان
والنعيم المقيم اى اذا بلغتم الكمال الذى هو مقتضى استعدادكم فلا شوق لكم الى ما غاب عنكم
بل كل ما تشتهون وتتمنون فهو مع الاشتهاء والتمنى حاضر لكم فى الجنان الثلث نزلا معدا
لكم من غفور ستر لكم ذنوب ذواتكم وافعالكم وصفاتكم وذواتكم رحيم رحمكم بتجليات افعاله
وصفاته وذاته وابدالكم بها اياها ومن احسن قولا اى حالا لان كثيرا ما يستعمل القول بمعنى العقل

فتنزلت ح
للملائكة
يغفر لكم

والحاكم ومنه قالوا ربنا الله اى جعلوا دينهم التوحيد ومنه الحديث الآمن قال هكذا وهكذا
اى أعطى ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين اى ممن اسلم وجهه الى الله فى
التوحيد وعمل بالاستقامة والتمكين ودعا الخلق الى الحق للتكميل فقدم الدعوة الى الحق والتكميل
لكونه اشرف المراتب ولاستلزامه الكمال العلمى والعملى والا لما صحت الدعوة وان صحت ما كانت
الى الله اى الى ذاته الموصوفة بجميع الصفات فان العالم الغير العامل ان دعا كانت دعوته
الى العليم والعامل الغير العالم الى الغفور الرحيم والعالم العامل العارف الكامل صحت دعوته الى الله
ولا تستوى الحسنة ولا السيئة لكون الاول من مقام القلب يجر صاحبها الى الجنة ومصاحبة الملائكة
والثانية من مقام النفس يجر صاحبها الى النار ومقارنة الشياطين ادفع بالتى هى احسن اى اذا امكنك
دفع السيئة من عدوك بالحسنة التى هى احسن فلا تدفعها بالحسنة التى دونها فكيف بالسيئة فان السيئة
لا تدفع بالسيئة بل تزيد وتعلو ارتفاع النار بالحطب فان قابلتها بمثلك كنت منحطا الى مقام النفس
متبعا للشيطان سالكا طريق النار ملقيا لصاحبك فى الاوزار جاعلا له ولنفسك من جملة الاشرار
متهيا لازدياد الشر معرضا عن الخير وان دفعتها بالحسنة سكنت شرارته وازلت عداوته وثبتت
فى مقام القلب على الغير وهديته الى الجنة وطردت الشيطان وارضيت الرحمن وانخرطت
فى سلك الملكوت ومحوت ذنب صاحبك بالندامة وان دفعتها بالتى هى احسن ناسبت الحضرة
الرحيمية بالرحموت وصرت باتصافك بصفاته تعالى من اهل الجبروت وافضت من ذاتك فيض
الرحمة على صاحبك فصار كانه ولى حميم ولامر ما قال النبى صلى الله عليه وسلم لو جاز ان يظهر البارى لظهر
بصورة الحلم وما يلقى هذه الحضرة الشريفة والفضيلة العظيمة الا الذين صبروا مع الله فلم يتغيروا باذية
الاعداء لرويتهم منه تعالى وتوكلهم عليه واتصافهم بحلمه او طاعتهم لامره وما يلقيها الا ذو حظ عظيم
من الله بالتخلق باخلاقه واما ينزغنك من الشيطان نزغ وينخسنك نخس بالمقابلة بالسيئة وداعيه
بالاستقامة وهيجان من غضبك فاستعذ بالله بالرجوع الى جنابه واللجا الى حضرته من شره ووسوسته
ونزغه بالبراءة عن افعالك وصفاتك والفناء فيه عن حولك وقوتك انه هو السميع لما تحدث به اكثر من
احاديث نفسك وافواهك العليم بنياتكم وما بطن من احوالكم ومن آياته ليل ظلمة النفس بظهور
صفاتها الساترة للنور ليفعلوا فيه السيئات ويستعدوا لقبول الوساوس الشيطانية ونهار نور

الروح باشراق اشعتها من القلب الى النفس ليباشروا الحسنات وتدفعوا السيئات بها ويمتنعوا عن
قبول الوسواس ويتعرضوا للنفحات وشمس الروح وقمر القلب لا تسجدوا للشمس بالفناء فيه
من الوقوف معه والاحتجاب به عن الحق ولا للقمر بالوقوف مع الفضايل والكمالات والتنبه الى جنة
الصفات واسجدوا لله الذى خلقهن بالفناء فى الذات ان كنتم موحدين مخصصين للعبودية به
دون غيره لا مشركين ولا محجوبين فان استكبروا عن الفناء فيه بظهور الانانية والطغيان والاستعلاء
بصفات النفس والعدوان فالذين عند ربك من السابقين الفانين فيه يسجدون له بالتجريد والتنزيه
عن حجب ذواتهم وصفاتهم دايما بالليل الاستتار فى مقام التفصيل والنهار التجلى فى مقام الجمع لا يسامون لكونهم
قايمين بالله ذاكرين بالمحبة الذاتية ان الذين يلحدون فى آياتنا اى يميلون ويزيغون فيها من طريق الحق
الى الباطل فينسبونها الى غير الحق لاحتجابهم عنها ويتلونها بانفسهم فيفهمون فيها ما يناسب صفاتهم
لا يخفون علينا وان خفينا عنهم وانه لكتاب عزيز منيع محترم عن ان يمسه ويفهمه النفوس الخبيثة
المحجوبة فتغيره ويطلع عليه المبطلة فتبطله لبعده عن مبالغ عقولهم وما اعتقدوه من باطلهم
لا ياتيه الباطل من جهة من الجهات لا من جهة الحق فيبطله ما هو ابلغ منه واشد احكاما فى كونه حقا
وصدقا ولا من جهة الخلق فيبطلونه بالالحاد فى تاويله ويغيرونه بالتحريف لكونه ثابتا فى اللوح محفوظا
من جهة الحق كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء اى هو للمؤمنين
بالغيب هداية تهديهم الى الحق وتبصرهم بالمعرفة وشفاء يزيل امراض قلوبهم من الرذايل كالنفاق
والشك اى يبصرهم بطريق النظر والعمل فيعلمهم ويزكيهم والذين لا يؤمنون من المحجوبين لا يسمعونه
ولا يفهمونه بل يشتبه عليهم ويلتبس لاستيلاء الغفلة عليهم وسد الغشاوات الطبيعية و
الهيئات البدنية طريق السماع قلوبهم وابصارها فلا ينفذ فيها فلا ينتبهوا بها ولا يستيقظوا كالذى
ينادى من مكان بعيد لبعدهم عن منبع النور الذى يدرك به الحق ويرى وانهماكهم فى ظلمات
الهيولى سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم اى نوفقهم للنظر فى تصاريفنا للممكنات واحوالها
حتى يتبين لهم بطريق الاستدلال واليقين البرهانى انه الحق او نبصرهم بتجليات صفاتنا فى مظاهر
الافاق والاكوان وفى انفسهم حتى يتبين لهم بطريق العيان انه الحق اولم يكف بربك للذين شاهدوه
من اهل العيان انه على كل شئ شهيد حاضر مطلع اى اولم يكف شهوده على مظاهر الاشياء فى معرفته

وقف

وقف

وكونه الحق الثابت دون غيره حتى يحتاجوا الى الاستدلال بافعاله او التوسل بتجليات صفاته وهذا
هو حال المحبوب المكاشف بالجذب قبل السلوك والاول حال المحب السالك المجاهد لطلب الوصول الا انهم
في مرية من لقاء ربهم لاحتجابهم بالكون عن المكون والمخلوق عن الخالق الا انه بكل شيء محيط لا يخرج عن
احاطته شيء والا لم يوجد لان حقيقة كل شيء عين علمه به ووجوده به وعلمه عين ذاته وذاته عين وجوده
فلا يخرج شيء عن احاطته اذ لا وجود لغيره ولا عين ولا ذات بل كل شيء هالك الا وجهه كما قال كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق اي الحق ظاهر بمحمد ظهور علمه بسلامة قلبه فالحق بمحمد ظاهرا وباطنا والعلم بسلامة قلبه عن
النقص والآفة اي كماله وبروزه عن الحجاب لا تحتجب القلب ظهور العلم كذلك مثل ذلك الظهور
على مظهر كرم ظهور علمه على قلبك يوحي اليك والى الذين من قبلك من الانبياء الله الموصوف بجميع
صفاته العزيز المتمنع بسرادقات جلاله وستور صفاته الحكيم الذي يظهر كماله بحسب الاستعدادات
ويبدي بالوسايط والمظاهر جميع العباد على وفق قبول الاستعداد له ما في السموات وما في الارض
كلها مظاهر صفاته وصور مملكته ومحال افعاله وهو العلي عن التقيد بصورها والتعين باعيانها
العظيم الذي تضاولت وتصغرت في سلطانه وتلاشت وتفانت في عظمته تكاد السموات
يتفطرن من فوقهن لتاثرهن من تجليات عظمته وتلاشيهن من علو قهره وسلطنته والملائكة من
العقول المجردة والنفوس المدبرة يسبحون ذاته بتجرد ذواتهم حامدين له بكمالات صفاتهم ويستغفرون
لمن في الارض بافاضة الانوار على اعيانهم ووجوداتهم بعد استفاضتهم من الحضرة الاحدية الا ان الله
هو الغفور بستر ظلمات ذوات الكل من الملائكة والناس بنور ذاته الرحيم بافاضة الكمالات
بتجليات صفاته على وجوداتهم لا غيره ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة كلهم على الفطرة موحدين
بناء على القدرة ولكن بنى امره على الحكمة فجعل بعضهم موحدين عادلين وبعضهم مشركين ظالمين
كما قال ولا يزالون مختلفين ليتميز المراتب وتتحقق السعادة والشقاوة ويمتلئ الدنيا والآخرة
والجنة والنار وتحصل لكل اهل ويستتب النظام وتحدث الانتظام ام اتخذوا من دونه اولياء
لا ولاية لهم في الحقيقة اذ لا قدرة ولا قوة ولا وجود فالله هو الولي دون غيره لتوليه كل شيء
بسلطانه وحكمه وهو المحيي والقادر فكيف يستقيم ولاية غيره عليه توكلت بفناء الافعال

سلامة ع

آيا هاه

فلا اقابل افعالكم بفعلي واليه انيب بفناء صفاتي فلا اظهر بصفة من صفاتي في مقابلة صفات نفوسكم
ليس كمثله شيء اي كل الاشياء فانية فيه هالكة فلا شيء يماثله في الشيئية والوجود وهو السميع الذي يسمع به
كل من يسمع البصير الذي يبصر به كل من يبصر جمعا وتفصيلا يفني الكل بذاته ويبقيهم بصفاته بيده مقاليد
الارزاق وخزائن الملك والملكوت يبسط ويقدر بمقتضى علمه على من يشاء من خلقه بحسب مصالحهم في الغنى
والفقر شرع لكم من الدين المطلق الذي ما وصى جميع الانبياء باقامته واجتماعهم عليه وعدم تفرقهم فيه
وهو اصل الدين اي التوحيد والعدل وعلم المعاد المعبر عنه بالايمان بالله واليوم الآخر دون فروع
الشرايع التي اختلفوا فيه بحسب المصالح كاوضاع الطاعات والعبادات والمعاملات كما قال تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالدين القيم هو المتعلق بما لا يتغير من العلوم والاعمال والشريعة
هي المتعلقة بما يتغير من القواعد والاوضاع كبر على المشركين المحجوبين عن الحق بالغير ما تدعوهم
اليه من التوحيد لكونهم اهل المقت ومظاهر الغضب والقهر ليسوا من المحبوبين الذين اجتباهم الله
بمحض عنايته وبحسب مشيته ولا من المحبين الذين وفقهم الله الانابة بالسلوك والاجتهاد والسير فيه
بالشوق والافتقار فهداهم اليه بنور وجهه وجمال ذاته يجذب المحبوبين اليه قبل السلوك والرياضة
بسابقة الاجتباء ويخص المحبين بعد التوفيق للسلوك فيه والرياضة بالاصطفاء وطرد المحجوبين
عن بابه وابعدهم عن جنابه بسابقة كلمة القضاء عليهم بالشقاء فلذلك لما التفرق في الدين فادع الى
التوحيد واستقم في التحقيق بالله والتعبد حق العبودية واثبت على التمكين ولا تظهر نفسك بصفة
عند انكارهم او استمالتهم اياك في مرافقتهم ولا تتبع اهواءهم المتفرقة بالتلوين فيضلوك عن التوحيد
وقل آمنت بما انزل الله من كتاب اي اطلعت على كمالات جميع الانبياء وجمعت في علومهم و
مقاماتهم وصفاتهم واخلاقهم فكمل توحيدي وصرت حبيبا لكمال محبتي ورسخت في نفسي فتمت
عدالتي وهذا معنى قوله وامرت لاعدل بينكم ربنا وربكم هو التثبت في مقام التوحيد والتحقيق
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم صورة الاستقامة والتمكين في العدالة لا حجة بيننا وبينكم لكمال المحبة والصفاء
الله يجمع بيننا في القيمة الكبرى والفناء واليه المصير في العاقبة للجزاء والذين يحاجون في الله لاحتجابهم
بنفوسهم من بعد ما استجيب له بالاستسلام والانقياد لدينه وقبول التوحيد بسلامة الفطرة حجتهم
داحضة لكونها ناشئة من عند انفسهم لا اصل لها عند الله وعليهم غضب لاستحقاقهم لذلك بظهور غضبهم

ولهم عذاب شديد لحرمانهم الله الذي انزل الكتاب بالحق اى العلم التوحيدى بالمحبة التي اقتضت استحقاقه
لذلك وكان حقا له والميزان اى العدل ولذا حصل العلم والتوحيد في الروح والمحبة في القلب والعدل
في النفس قرب الفناء في الله ووقوع القيامة الكبرى الله لطيف بعباده يلطف بهم في تدبير ايصال كمالاتهم
اليهم وتهيئة اسبابها وتوفيقهم للاعمال المقربة لهم اليها يرزق من يشاء العلم الوافر بحسب عنايته تعالى في هبة
استعداده له وهو القوى القاهر العزيز الغالب يمنع من يشاء بمقتضى عدله وحكمته ولكل احد نصيب
من اللطف والقهر لا يخلو احد منهما وانما يتفاوت الانصباء بحسب الاستعدادات والاسباب والاعمال
والاحوال من كان يريد حرث الآخرة بقوة ارادته وشدة طلبه لزيادة نصيب اللطف وتوجهه واقباله الى
الحق لحيازة القرب نزد له في نصيبه فيصلح حال آخرته ودنياه لان الدنيا تحت الآخرة وظلها ومثالها و
صورتها تبعها ومن كان يريد حرث الدنيا واقبل بهواه الى جهة السفل وتعلق همته بزيادة نصيب القهر
وبعد عن الحق نؤته منها ما هو نصيبه وما قسم له وقدر ولا نزيد عليه وما له في الآخرة من نصيب لاعراضه
عنها وعقد همته بالادون ووقوفه معه وجعله حجابا للاشرف وله بازاء النصيب الاوفى فلا يتهيأ
لقبوله ولا يستعد لحصوله لان الاصل لا يتبع الفرع قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى استثناء منقطع
وفي القربى متعلق بمقدر اى المودة كائنة في القربى ومعناه نفي الاجر اصلا لان ثمرة مودة اهل قرابته عائدة
اليهم لكونها سبب نجاتهم لان المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر
كما قال صلى الله عليه وسلم المرء يحشر مع من احب فلا يصلح لان يكون اجرا له ولا يمكن من يكدر روحه
وبعدت عنهم مرتبته محبتهم بالحقيقة ولا يمكن من تنور روحه وعرف الله واحبه من اهل التوحيد
لان لا يحبهم لكونهم اهل بيت النبوة ومعادن الولاية والفتوة محبوبين في العناية الاولى مربوبين
للمحل الاعلى فلا يحبهم الا من يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله او لم يكونوا محبوبين من الله
في البداية لما احبهم رسول الله لان محبته عين محبته تعالى في صورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع وهم
الاربعة المذكورون في الحديث الآتي بعد الا ترى ان له اولادا اخرين وذوي قرابات في مراتبهم
كثيرين لم يذكرهم ولم يحرض الامة على محبتهم تحريضهم على محبة هؤلاء وخص هؤلاء بالذكر روى انها
لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما لما كانت القرابة تقتضي المناسبة المزاجية المقتضية للجنسية الروحانية كان اولادهم

السالكون لسبيلهم التابعون لهديهم في حكمهم ولهذا اعرض على الاحسان اليهم ومحبتهم مطلقا ونهى
عن ظلمهم وايذائهم ووعد على الاول ونهى عن الآخر قال النبي صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل
بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه
عليها غدا اذا لقيني يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن
مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب
آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة
ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب محمد يزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات
على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة
الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء
يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا
ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة صدق رسول الله ومن يقترف حسنة لمحبة آل الرسول
نزد له فيها حسنا بمتابعته لهم في طريقتهم لان تلك المحبة لا تكون الا لصفاء الاستعداد وبقاء الفطرة
وذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية الى المقام الذي منه فيصير صاحبها من اهل
الولاية ويحشر معهم في القيمة ان الله غفور يستر بنوره ظلمة صفات من احب اهله شكور
يسعى من ناسبهم فيحبهم بتضعيف جزاء حسناته وافاضة كمالاته بتجليات صفاته ليرافقهم فان
يشاء الله يختم على قلبك اى لا يفترى على الله الا من هو مختوم القلب مثلهم ويمحو الله الباطل كلام مبتدا
اى ومن عادة الله ان يمحو الباطل ويحق الحق بكلماته وقضاياه ان كان افتراء محاه واثبت نقيضه
وان كان الافتراء فيما يقولون فكذلك وما عند الله خير وابقى لكونه اشرف وادوم للذين آمنوا
الايمان اليقيني ولا يتوكلون الا على ربهم بفناء الافعال اى الذين علمهم اليقين وعملهم التوكل
بالانسلاخ عن افعالهم والذين يجتنبون كبائر الاثم التي هي وجوداتهم وفواحش صفات نفوسهم
التي تظهر بافعالها في مقام المحو واذا ما غضبوا في تلويناتهم هم يغفرون اى الاحقاء دون غيرهم
بالمغفرة
والذين استجابوا لربهم بلسان الفطرة الصافية لما دعاهم الى التوحيد بتجلي نور الوحدة
واقاموا صلوة المشاهدة ولم يحتجبوا بآرائهم وعقولهم بل امرهم شورى بينهم لعلمهم ان الله مع كل احد

شانا وايه نظرا وفيه ستر ليس لغيره ذكر الثاني والنظر والستر ومما رزقناهم ينفقون بالتكميل والذين
لذا اصابهم البغي هم ينتصرون بالعدالة احترازا عن الزلة والانظلام لكونهم في مقام الاستقامة
قايمين بالحق والعدل الذي هو ظله في نفوسهم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي الا على ثلثة
اوجه اما بوصوله الى مقام الوحدة والفنا فيه ثم التحقق بوجوده في مقام البقا فيوحى اليه
بلا واسطة كما قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى او
من وراء حجاب بكونه في حجاب القلب ومقام تجليات الصفات فيكلمه على سبيل المناجاة
والمكالمة والمكاشفة والمحادثة دون الرؤية لاحتجابه بحجاب الصفات كما كان حال موسى عليه السلام
او يرسل رسولا من الملائكة فيوحى اليه على سبيل الالقاء والنفث في الروع او الالهام او الهاتف او المنام
كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى يستكمل رزقها
انه علي ان يواجه ويخاطب بل يفنى ويتلاشى من يواجهه لعلوه من ان يبقى معه غيره ويحتمل شهوده
حضوره حكيم يدبر بالحكمة وجوه التكليم ليظهر علمه في تفاصيل المظاهر ويكمل به عباده ويهتدوا اليه
ويعرفوه ومثل ذلك الايحاء على الطرق الثلثة اوحينا اليك روحا يحيى به القلوب الميتة من عالم امرنا
المنزه عن الزمان المقدس عن المكان ما كنت تدري ما الكتاب اي العقل الفرقاني الذي هو
كمالك الخاص بك ولا الايمان اي الحق الذي حصل لك عند البقاء بعد الفناء حال كونك محجوبا
بغواشي نشاتك وحال وصولك لفنائك وتلاشي وجودك ولكن جعلناه نورا استقامتك نهدي

عنده

به من نشاء من عبادنا المخصوصين بالعناية الازلية اما المحبوبين فاما المحبين وانك انا الحبيب
لتهدي بنا الى صراط مستقيم لا يبلغ كنهه ولا يدرك وصفه صراط الله المخصوص به اي طريق
التوحيد الذاتي الشامل للتوحيد الصفاتي والافعالي المسمى توحيد الملك اعني سير الذات الاحدية
مع جميع الصفات الظاهرة والباطنة بالكلية سموات الارواح وارض الجسم المطلق الا الى الله
تصير الامور بالفناء فيه فينادي بذاته لمن الملك اليوم ويجيب هو نفسه بقوله تعالى لله الواحد القهار

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم اقسم باول الوجود وهو الحق
وآخره وهو محمد وما اجل قسمًا بما هو اصل الكل وكماله ولهذا كان الشهادتان بهما اساس الاسلام
وعماد الايمان والجمع بينهما هو المذهب الحق والملة القديمة فان احدية الوجود والتاثير

الجبر واثبات التفصيل في الوجود والثاني نفي جهوم م

هو القدر والجمع بينهما بقولنا لا اله الا الله محمد رسول الله هو الصراط المستقيم والدين المتين
او بما يناسب الكتاب وهو اللوح والقلم كقوله والقلم وما يسطرون وقد يكنى عن الكلمة باخرها
كما يكنى عنها باولها فعلى الوجه الاول يمكن ان يأول الكتاب بنفس محمد لكونه مبينا للحق جمعا وتفصيلا
وكونه منزلا من عند الله قرآنا اي جامعا لجميع تفاصيل الوجود حاضرا للصفات الالهية والمراتب
الكيانية والوجوبية عربيا لعلكم تعقلون ما يخاطبكم به وانه في ام الكتاب اي احدية الوجود في الرتبة
الاولى واوله نقطة الوجود الاضافي الممتاز بالتعين الاول عن الوجود المطلق التالي للهوية المحضة
المشار اليه بقوله لدينا لعلي رفيع القدر بحيث لا رفعة وراءها حكيم ذو الحكمة لانه به ظهرت صور الاشياء
وحقايقها اعيانها وصفاتها وترتيب الموجودات ونظامها على ما هي عليه واما على الوجه الثاني
فلا يستقيم هذا التاويل بل هو القرآن المبين للتوحيد والتفصيل الدال عليهما المقسم به اجمالا
وانه في ام الكتاب اي الروح الاعظم المشتمل على كل العلوم بل كل الاشياء لدينا في جنابنا اقرب من ساير
العلوم الحاصلة في مراتب التنزلات فان العلم اللدني هو الذي انتقش في الروح الذي هو اول الارواح
قبل تنزله في المراتب وكون القرآن ذا الحكمة كونه مشتملا على الحكمة النظرية المفيدة للاعتقادات الحقة
من التوحيد والنبوة وبيان احوال المعاد وامثالها والحكمة العملية من بيان احكام افعال المكلفين
كالشرايع وكيفية السلوك في المراتب واحوال المكاسب والمواهب افنضرب عنكم الذكر اي
انهملكم ونصرف الذكر عنكم لاسرافكم وانما كانت الحاجة الى الذكر للاسراف اذ لو كانوا على السيرة
العادلة والطريقة الوسطى لما احتيج الى التذكير بل التذكير يجب عند الافراط والتفريط ولهذا بعث
الانبياء في زمن الفترة قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين وجعلوا له
من عباده جزءا اي اعترفوا بانه خالق السموات والارض ومبدعهما وفاطرهما وقد جسموه وجزؤه باثبات
الولد له الذي هو بعض من الوالد مماثل له في النوع لكونهم ظاهريين جسمانيين لا يتجاوزون عن
رتبة الحس والخيال ولا يتجردون عن ملابس الجسمانيات فيدركون الحقايق المجردة والذوات
المقدسة فضلا عن ذات الله تعالى فكل ما تصوروا وتخيلوا كان شيئا جسمانيا ولهذا انكروا الانبياء
في اثبات الآخرة والبعث والنشور وكل ما يتعلق بالمعاد اذ لا يتعدى ادراكهم الحيوة الدنيا وعقولهم
المحجوبة عن نور الهداية امور المعاش فلا مناسبة اصلا بين ذواتهم وذوات الانبياء الا في الظاهر البشر

فلا حاجة لها الى ما وراءها ولما سمعوا من اسلافهم قول الاوايل من الحكماء في اثبات النفوس الملكية وتانيثهم
اياها اما باعتبار اللفظ واما باعتبار تاثرها وانفعالها عن الارواح المقدسة العقلية مع وصفهم اياها
لقرب من الحضرة الالهية توهموا انوثتهم في الحقيقة التي هي بازاء الذكورة في الحيوان مع اختصاصها
بالله فجعلوها بنات وقليلا يعتقدها العامة الا صورة انسية لطيفة في غاية الحسن وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم لما سمعوا من الانبياء تعليق الاشياء بمشية الله تعالى فتر ضوه وجعلوه ذريعة
في الانكار وقالوا ذلك لا عن علم وايقان بل على سبيل العناد والالجام ولهذا ذمهم الله تعالى بقوله ما لهم بذلك
من علم الا لو علموا ذلك لكانوا موحدين لا ينسبون التاثير الا الى الله فلا يسعهم الا عبادته دون غيره
لا لا يرون لغيره نفعا ولا ضرا ان هم الا يخرصون لتكذيبهم انفسهم في هذا القول بالفعل حيث عظموهم
وخافوهم وخوفوا الانبياء من بطشهم كما قال قوم هود ان نقول الا اعتريك بعض آلهتنا بسوء ولما خافوا
ابرهيم عليه السلام كيدهم اجاب بقوله ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا الى قوله ما اشركتم
وكيف اخاف ما
وقالوا لولا انزل هذا القرآن الى آخره لما لم يكونوا اهل معنى ولاحظ لهم الا من الصورة لم يتصوروا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعظمونه به اذ لا مال له ولا حشم ولا جاه عندهم وعظمهم في اعينهم الوليد بن
المغيرة واضرابه كابن مسعود الثقفي وغيره لمكان حشمتهم ومالهم وخدمهم فاستخفوا برسول الله وقالوا ليناسب
حاله اصطفاء الله اياه وكرامته عنده ولو كان هذا القرآن من عند الله لاختار له رجلا عظيما كالوليد او ابن
مسعود فانزل عليه ليناسب حاله عظمة الله فرد ام الله بانهم ليسوا بقاسمي رحمة الدين والهداية اذ لاحظ
لهم منها ولا معرفة لهم بها بل ليسوا بقاسمي ما هم يعرفونه ويتصرفون منه من المعيشة والحطام الدنيوي
الذي بها لكون على كسبه ولا يقصرون الا اياه فكيف بما لم يشموا عرفه ولم يعرفوا حاله ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا في يعشو بضم الشين وفتحها والفرق ان عشا يستعمل اذا نظر نظر
العشي لعارض او متعمدا من غير آفة في بصره وعشى لا اذا اتفق بصره فعلى الاول معناه ومن كان له استعداد
صاف وفطرة سليمة لادراك ذكر الرحمن اي القرآن النازل من عنده وفهم معناه وعلم كونه حقا فتعامى عنه
لغرض دنيوي وبغي وحسدا ولم يفقهه ولم يعلم حقيته لاحتجابه بالغواشي الطبيعية واشتغاله باللذات
الحسية عنه او لاغترارهم بدينه وما عليه من اعتقاده ومذهبه الباطل نقيض له شيطانا جنيا او وهميا
فيغويه بالتسويل والتزيين لما انهمك فيه من اللذات وعرض عليه من الزخارف والشبه والاباطيل

المقوية لما اعتكف عليه بهواه من دينه او انسيا يغويه ويشاركه في امره ويجانبه في طريقه ويبعده عن الحق
وعلى الثاني معناه ومن انطفأ استعداده في الاصل وشقي في الازل بعمى القلب من ادراك حقايق الذكر
وقصر عن فهم معناه نقيض له شيطانا من نفسه او من جنسه يقارنه في ضلالته وغوايته وانهم ليصدونهم وان
الشياطين يصدون قرناءهم عن طريق الوحدة وسبيل الحق ويحسبون الهداية فيما هم عليه حتى اذا جاءنا اي حضر
عقابنا اللازم لاعتقاده واعماله والعذاب المستحق لمذهبه ودينه تمنى غاية البعد بينه وبين شيطانه
الذي اضله عن الحق وزين عليه ما وقع بسببه في العذاب واستوحش من قرينه واستندمه لعدم الوصلة
الطبيعية وانقطاع الاسباب بينهما بفك الآلات البدنية ولن ينفعكم التمني وقت حلول العذاب
واستحقاق العقاب اذ ثبت وصح ظلمكم في الدنيا وتبين عاقبته وكشف عن حاله لانكم مشتركون في العذاب
لاشتراككم في سببه او ولن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب من شدته وايلامه وانه لعلم الساعة
اي ان عيسى مما يعلم به القيامة الكبرى وذلك ان نزوله من اشراط الساعة قيل ينزل على ثنية من الارض
المقدسة اسمها افيق وبيده حربة يقتل بها الدجال ويكسر الصليب ويهدم البيع والكنايس ويدخل
بيت المقدس والناس في صلوة الصبح فيتاخر الامام فيتقدمه عيسى ويصلي خلفه على دين محمد فالثنية
المسماة افيق اشارة الى مظهره الذي يتجدد فيه والارض المقدسة الى المادة الطاهرة التي يتكون منها
جسده والحربة اشارة الى صورة القدرة والشوكة التي يظهر فيها وقتله الدجال بها اشارة الى غلبته على المتغلب
المضل الخارج في زمانه وكسر الصليب وهدم البيع والكنايس اشارة الى رفعة الاديان المختلفة
ودخوله بيت المقدس اشارة الى وصوله الى مقام الولاية الذاتية في الحضرة الالهية الذي هو مقام
القطب وكون الناس في صلوة الصبح اشارة الى اتفاق المحمديين على الاستقامة في التوحيد عند طلوع
صبح يوم القيمة الكبرى بظهور نور شمس الوحدة وتاخر الامام اشارة الى شعور القايم بالدين
المحمدي في وقته بتقدمه على الكل في الرتبة لمكان قطبيته وتقديم عيسى اياه واقتداؤه به على الشريعة
المحمدية اشارة الى متابعته للملة المصطفوية وعدم تغييره للشرايع وان كان يعلمهم التوحيد العياني
ويعرفهم باحوال القيمة الكبرى وطلوع الوجه الباقي هذا الا ان كان المهدي عليه السلام عيسى بن مريم
على ما روي في الحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم وان كان المهدي عليه السلام غيره فدخوله بيت المقدس
وصوله الى محل المشاهدة دون مقام القطب والامام يتاخر هو المهدي وانما يتاخر مع كونه قطب الوقت

مراعاة لادب صاحب الولاية مع صاحب النبوة وتقدم عيسى اياه لعلمه بتقدمه في نفس الامر لمكان قطبيته
وصلوته خلفه على الشريعة المحمدية اقتداوه بها تحقيقا للاستفاضة منه ظاهرا وباطنا والصحيح هو
الاول وانما قال واتبعون هذا صراط مستقيم لان الطريقة المحمدية هي صراط الله لكونه باقيا به بعد الفناء
فدينه دين الله وصراطه صراط الله واتباعه اتباع الله فلا فرق بين قوله واتبعوني وقوله واتبعوا
رسوله ولهذا كان متابعته تورث محبة الله لا طريقة هي طريق الوحدة الحقيقية التي لا استقامة الا لها
ولهذا لم يسع عيسى الا اتباعه عند الوصول الى الوحدة وارتفاع الاثنينية يوجب المحبة الحقيقية
هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم اي ظهور المهدي دفعة وهم الغافلون عنه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين الخلة اما ان تكون خيرية اولا والخيرية اما ان تكون في الله او لله والغير الخيرية اما ان
يكون سببها اللذة النفسانية او النفع العقلي والقسم الاول هو المحبة الروحانية الذاتية المستندة الى تناسب
الارواح في الازل لقربها من الحضرة الاحدية وتساويها في الحضرة الواحدية التي تجال فيها فما تعارف منها
ائتلف فهم لما برزوا في هذه النشاة اشتاقوا الى اوطانهم في القرب وتوجهوا الى الحق وتجردوا عن
ملابس الحس ومواد الرجس فلما تلاقوا تعارفوا ولما تعارفوا تحابوا لتجانسهم الاصلي وتماثلهم
الوصفي وتوافقهم في الوجهة والطريقة وتشابههم في السيرة والغريزة وتجردهم عن الاعراض
الفاسدة والاغراض الفانية التي هي سبب العداوة وانتفع كل منهم بالاخر في مسلوكه وعرفانه وتذكر
لاوطانه والتذ بلقائه وتصفى بصفائه وتعاون في امور الدنيا والاخرة فهي الخلة التامة الحقيقية التي لا تزول
ابدا كمحبة الاولياء والانبياء والاصفياء والشهداء والقسم الثاني هو المحبة القلبية المستندة الى تناسب الاوصاف
والاخلاق والسير الفاضلة وتشابه الاعتقادات والاعمال الصالحة كمحبة الصلحاء والابرار فيما بينهم
ومحبة العرفاء والاولياء اياهم ومحبة الانبياء لعامة اممهم والقسم الثالث هو المحبة النفسانية
المستندة الى اللذات الحسية والاعراض الجزئية كمحبة الازواج لمجرد الشهوة ومحبة الفجار والفساق
المتعاونين في اكتساب الشهوات واجتلاب الاموال والقسم الرابع هو المحبة العقلية المستندة
الى تسهيل اسباب المعاش وتيسير المصالح الدنيوية كمحبة التجار والصناع ومحبة المحسن اليه
للمحسن وكل ما استند الى غرض فان وسبب زائل يزول بزواله وينقلب عند فقدانه عداوة لتوقع
كل من المتحابين ما اعتاد من صاحبه من اللذة المعهودة والنفع المالوف مع عدمه وامتناعه

لزوال سببه ولما كان الغالب على اهل العالم احد القسمين الاخيرين اطلق الكلام وقال الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو لانقطاع اسباب الوصلة بينهم وانتفاء الالات البدنية عنهم وامتناع حصول اللذات
الحسية والنفع الجسماني وانقلابها حسرات والاما وضررا وخسرانا قد زالت اللذات والشهوات
وبقيت العقوبات والتبعات فكل يلعن صاحبه ويبغضه لانه يرى ما به من العذاب منه وبسببه
ثم استثنى المتقين المتناولين للقسمين الباقيين لقلتهم كما قال وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور
ولعمري ان القسم الاول اعز من الكبريت الاحمر وهم الكاملون في التقوى البالغون الى نهايتها
الفائزون بجميع مراتبها اجتنبوا اولا المعاصي ثم الفضول ثم الافعال ثم الصفات ثم الذوات فما
بقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا فيها ويعنوا عن حبيبهم فيفسد محبتهم بل ما بقي منهم الا نفس الحب واما
الفريق الثاني فاقتصروا على الرتبة الاولى وقنعوا بظاهر التقوى فرضوا من الاخرة بما اوتوا من النعيم
وتسلوا عن الدنيا وما فيها بالفضل الجسيم فبقي تحابهم فيما بينهم لبقاء اسبابها وهي الصفات المتماثلة
والهيات المتشابهة في ابتغاء مرضات الله وطلب ثوابه واجتناب سخطه وعقابه فهم العباد
المرتضون الى كلا القسمين لاشتراكهما في طلب الرضاء فلذلك نسبهم الى نفسه بقوله يا عبادي لا خوف
على الفريقين لامنهم من العقاب ولاهم يحزنون على فوات لذات الدنيا لكونهم على الذ منها وابهج واحسن
حالا واجمل وان تفاوت حالهم في اللذة والسرور والروح والحبور بما لا يتناهى وشتان بين محب ومحب
والجنة التي امروا بدخولها هي جنة النفس لاشتراك الفريقين فيها دون جنتي الصفات والذات
المخصوصتين بالسابقين بدليل قوله بعده وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وانما الجنة التي
هي ثواب الاعمال جنة النفس وبقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ونادوا يا مالك سمي خازن
النار مالكا لاختصاصه بمن ملك الدنيا واثرها لقوله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي
الماوى كما سمي خازن الجنة رضوانا لاختصاصه بمن رضي الله عنهم ورضوا عنه وقيل الدعا
بالقضاء باب الله الاعظم وهو الطبيعة الجسمانية الموكلة باجرام العالم والهيولى الظلمانية او النفس
الحيوانية الكلية الموكلة بالتاثيرات في الاجرام الحيوانية المستعلية على النفوس الناطقة المحجوبة
في قيود اللذات الحسية والمطالب السفلية وانما لا يتعذب بالنار لكونه من جوهر تلك النار فهي
جنة وللجهنميين نار لتنافي جواهرهم وجوهرها وتباينها واختصاص تلذذاتهم بالملك دون الله تعالى

لاحتجابهم وبعدهم عن الله بالكلية وتجديدهم للمالك بالنيه والامنية وما ذكر الندآء الا توجههم اليه وطلب
المراد منه ودعوتهم بقولهم ليقض علينا اشارة الا تمنى زوال بقية الاستعداد بالكلية واماتة الغريزة
الفطرية لئلا يتاذوا بالهيآت الموذية والنيران المردية او تمنى تعطل الحواس وعدم الاحساس لشدة
التالم بالعذاب الجسماني وقال انكم ماكثون اشارة الى المكث والمقدر بحسب رسوخ الهيآت وارتكام
الذنوب والآثام ان كانت الاستعدادات باقية والاعتقادات صحيحة او الخلود في العذاب
ان لم يكن فان المكث اعم من المتناهي وغيره وكذا المجرم اعم من الشقي الاصلي وغيره وعلى هذا الحمل
الخلود في قوله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون على المكث الطويل الاعم من المتناهي وغيره فانه قد
يستعمل في العرف بمعناه كثيرا مجازا وانما جعلنا المجرم شاملا للقسمين المذكورين من الاشقيآء
المتقابلة للمتقين الشامل للقسمين المذكورين من السعدآء وان خصصناه بالشقي المردود المطرود
في الازل كان المكث في قوله انكم ماكثون عبارة عن الابد بلى ورسلنا لديهم يكتبون كل ما خطر فينا بالبال
من الاسرار منتقش في النفوس الفلكية كما ينتقش في الانانية لاتصالها بها وانتقاشها كما هي اما في القوى
الخيالية ان كانت جزئية واما في القوى العاقلة ان كانت كلية وكلاهما يظهر على النفس عند ذهولها
عن الحس ورجوعها الى ذاتها وما كانت بيننا ما ينعكس اليها من النفوس الفلكية المناسبة
بكل واحد من الاشخاص عند المفارقة فيذكرها دفعة وذلك معنى قوله تعالى احصاه الله ونسوه فالرسل
واحد الكاتبون هم النفوس الفلكية المناسبة لكل واحد من الاشخاص البشرية بحسب الوضع
المقارن لاتصال النفس بالبدن قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي لذلك الولد
وهو اما ان يدل على نفي الولد عن الله بالبرهان واما ان يدل على نفي الشرك عن الرسول بالمفهوم
اما دلالته على الاول فلما دل قوله سبحان رب السموات لا قوله عما يصفون على نفي التالي
كونه وهو عبادة الولد اي ولد او خلد وانزهه تعالى عما يصفون من كونه مماثلا للشيء لكونه ربا خالقا للاجسام
كلها فلا يكون من جنسها فيفيد انتفاء الولد على الطريق البرهاني واما دلالته على الثاني فاذا جعل قوله
سبحان رب السموات الى آخره من كلام الله تعالى لا من كلام الرسول اي تنزه رب السموات
عما يصفونه فيكون نفيا للمقدم ويكون تعليق عبادة الرسول به من باب التعليق بالمحال والمعلق
بالشرط عدم عند عدمه فحوى ودلالة المفهوم ابلغ عند علماء البيان من دلالة المنطوق

201

كما قال في استبعاد الرؤية فان استقر مكانه فسوف تراني والله اعلم **سورة الدخان**
بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة مباركة الليلة المباركة هي بنيته
صلى الله عليه وسلم لكونه حادثة مظلمة ساترة لنور شمس الروح ووصفها بالمباركة لظهور الرحمة
والبركة من الهداية والعدالة في العالم بسببها وازدياد رتبته وكماله بها كما سماها ليلة القدر لان قدره
عليه السلام ومعرفته بنفسه وكماله انما ظهر بها الا ترى ان معراجه انما كان بجسده لو لو لم يكن جسده
لم يمكن ترقيه في المراتب الى التوحيد وانزال الكتب فيها اشارة الى انزال العقل القرآني الجامع للحقايق
كلها والفرقاني المفصل لمراتب الوجود المبين لتفاصيل الصفات واحكام تجلياتها المميز لمعاني الاسماء
واحكام الافعال فيها وهو معنى قوله فيها يفرق كل امر حكيم او الى انزال الروح المحمدي الذي هو الكتاب
المبين حقيقة في صورتها او القرآن انا كنا منذرين لاهل العالم بوجوده امرا من عندنا خص الامر
الحكمي بكونه من عنده لان كل امر يبتني على حكمة وصواب كما ينبغي من الشرايع والاحكام الفقهية
انما يكون من عنده مخصوصا به مطابقا لما في نفس الامر والا لكان امرا مبنيا على الهوى والتشهي
انا كنا مرسلين رحمة من ربك تامة كاملة على العالمين بانزاله لاستقامة امورهم الدينية والدنيوية
وصلاح معاشهم ومعادهم وظهور الخير والكمال والبركة والرشاد فيهم بسببه او مرسلين اياك لرحمة
كاملة شاملة عليهم انه هو السميع لاقوالهم المختلفة في الامور الدينية الصادرة عن اهوائهم العليم
بعقايدهم الباطلة وآرائهم الفاسدة وامورهم المختلة ومعايشهم الغير المنتظمة فلذلك رحمهم بارسال
الرسول الهادي الى الحق في امر الدين الناظم لمصالحهم في امر الدنيا المرشد الى الصواب فيهما بتوضيح
الصراط المستقيم وتحقيق التوحيد بالبرهان وتقنين الشرايع وتبيين الاحكام لضبط النظام
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين اي وقت ظهور آيات القيمة الصغرى او الكبرى فان
الدخان من اشراطها واعلم ان الدخان هو من الاجزاء الارضية اللطيفة المتصاعدة من مركزها
فان فرئاه لتلطفها بالحرارة القيمة بالصغرى فالدخان هو السكرة والغشية الانقباضية العارضة لسماء
الروح عند النزع بسبب هيئة التعلق البدني والقرينة المتركبة عليها وحجابها من مباشرة الامور
السفلية والميل الى اللذات الحسية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في وصفه اما المؤمن فيصيبه
كهيئة الزكمة واما الكافر فهو كالسكران تخرج من منخريه واذنيه ودبره فان المؤمن لقلة تعلقه

بالامور البدنية وضعف تلك الهيئة المستفادة من مباشرة الامور السفلية بقلة انفعاله منها وسهل
زواله وخصوصا اذا اكتسب ملكة الاتصال بعالم الانوار واما الكافر فلشدة تعلقه وقوة محبته للجسمانيات
وركونه الى السفليات تغشاه تلك الهيئة فتحيط به وتشمله حتى عمت مشاعره الظاهرة والباطنة ومخارجه
العلوية والسفلية فلا يبقى له طريق لا الى العالم العلوي ولا الى العالم السفلي هذا عذاب ولما كان اليم
الغالب عليه التمني والتندم فيتمنى ما كان فيه من الحيوة والصحة ويتندم على ما كان عليه من الفسوق
والعصيان والفجور والطغيان قال بلسان الحال ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون او
بلسان القال على ما تدل عليه حال بعض من وقع في النزع من العصاة من التوبة وموعدة الرجوع
الى الطاعة انى لهم الذكرى اي الاتعاظ والايمان بمجرد انكشاف العذاب وقد جاءهم ما هو ابلغ منه
من الرسول المبين طريق الحق بالمعجزة والبرهان ودعاهم الى سبيله بالطرق الثلثة من الحكمة و
الموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ثم اعرضوا ونسبوه الى الجنون والتعليم المنافيين
لفرط احتجابهم وعنادهم انا كاشفوا العذاب قليلا بتعطل الحواس والادراكات انكم عائدون
يوم نبطش البطشة الكبرى اي وقت تمام الفراغ لما لا درك العذاب المولم بتلك الهيئات وتحقق
الخلود انا منتقمون معذبون بالحقيقة او بالرد الى الصحة والحيوة البدنية انكم عائدون الى الكفر
لرسوخه فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بزوال الاستعداد وانطفاء نور الفطرة بالرين الحاصل
من ارتكام الذنوب والاحتجاب الكلي الموجب للعذاب الابدي كما قال كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ننتقم منهم بالحقيقة بالحرمان الكلي والحجاب الابدي
والعذاب السرمدي وان فسرنا البطشة بالكبرى فالدخان هو حجاب الانية الذي يغشى الناس عند
ظهور نور الوحدة بطغيان النفس لانتحال صفات الربوبية وغلبة سكر نور الجمع الموجب
للاباحة لاستيلاء بقية النفس الارضية اللطيفة بنور الوحدة المرتقية الى محل الشهود
التي يأتيها الى سماء الروح لتأثرها بالتنوير لا لم تحترق بالكلية بنار العشق بل صفت
وتلطفت فصعدت فاما المؤمن بالايمان الحقيقي الموحد التام الاستعداد المحب الغالب
المحبة فيصيبه كهيئة الزكمة اي السكرة التي قال فيها ابو يزيد قدس الله روحه سبحاني ما اعظم
شاني والحسين بن منصور رحمه الله انا الحق ثم يرتفع عنه سريعا لمزيد العناية الالهية وقوة

الاستعداد الفطرية وشدة المحبة الحقيقية فيتنبه لذكره ويتعذب به غاية التعذب ويشتاق
الى الانطماس في عين الجمع غاية الشوق فيقول هذا عذاب اليم ويطلب الفناء الصرف كما قال الحلاج
قدس الله روحه بيني وبينك انّي ينازعني فارفع بفضلك انّي من البين ويدعو بلسان التضرع والافتقار
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بالايمان العيني عند كشف الحجاب الانائي انى لهم الذكرى من اين
لهم ذكر الذات والايمان العيني في مقام حجاب الانانية وقد جاءهم رسول العقل المبين لوجوداتهم
وصفاتهم اي انما احتجبوا بحجاب الانية لظهور العقل واثباته لوجوداتهم فكيف ذكرهم للذات
تعجب من تذكرهم مع كونهم عقلاء ثم بين كونهم عشاقا مشتاقين بقوله ثم تولوا عنه لقوة المحبة
وفرط العشق وقالوا معلم اي من عند الله بافاضة العلم عليه مجنون مستور الادراك محجوب
عن نور الذات كما قال جبرئيل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت انا كاشفوا العذاب اي
عذاب الحجاب والحرمان لاعراضهم بقوة العشق عن الرسول قليلا بطلوع نور الوجه الباقي
واشراق سبحاته ولوازمها ما انتهى اليه بصره من خلقه انكم عائدون بالتلوين الى الحجاب بعد
تجلي نور الذات لبقية الاثار الى وقت التمكين يوم نبطش البطشة الكبرى اي وقت الفناء
الكلي والانطماس الحقيقي بحيث لا عين ولا اثر انا منتقمون اي ننتقم بالقهر الاحدي والافناء الكلي
من وجوداتهم وبقاياهم فنبطلها واعلى الشرك الخفي بالوجود الاحدي واما الكافر اي المحجوب عن نور
الذات المختفي بحجب الصفات المحروم عن الطمس في عين الجمع بتوهم الكمال فيبقى في مقام
الانانية وينفر عن وراء الحجاب لانانيته كما قال اللعين انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري
فيخلع عن عنقه ربقة الشرع ويسير بسيرة الاباحة ويتجرى على المخالفات ويتلذذ بارتكاب
المعاصي وترك الطاعات فيكون من شرار الناس الذين قال فيهم شر الناس من قامت القيمة
عليه وهو حي فهو في عدم التميز والرجوع الى التفصيل والانهماك في الدواعي الطبيعية و
التعمق في الجاهلية كالسكران غلب الهوى على عقله واحاط به الحجاب من جميع جهاته
وظهر اثر الغي من مشاعره هذا عذاب اليم لكنه لا يشعر به لشدة انهماكه في توغله وقوة
شكيمته في شيطنته كلما دعاه الموحد القائم بالحق المهدي الى نور الذات بالفناء المطلق المنصور
من عند الله بالوجود الموهوب المتحقق وينبهه على ما به من الاحتجاب اي واستكبر وطغى وتجبر

لاستغنائه بنفسه وثباته في غيه لما وقع في الارتياب وتفطن بالحجاب عند ارتياح الباب بتعين
المآب وتيقن العقاب قال ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون كما قال فرعون حين ادركه
الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل أنى لهم الذكرى اى الاتعاظ والايمان
الحقيقي وقد عاندوا الحق واعرضوا عن القايم بالحق فلعنوا وطردوا الآن كما شفوا العذاب
بكشف الحجاب قليلا ريثما يتحقق امامهم فيه من الوقوف مع النفس ويتبينوا التفريط في جنب الحق
انكم عائدون لفرط تمكن الهوى من انفسكم وتشرب قلوبكم محبة نفوسكم واستيلاء صفاتها عليكم و
قوة الشيطنة فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بالقهر الحقيقي والاذلال الكلي والطرد والا بعاد
وننتقم منهم لمكان شركهم وعبادتهم لانفسهم ومبارزتهم علينا بالظهور في مقابلتنا ومنازعتهم
رداء الكبرياء منا كما قلنا العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما قذفته في
النار واما حكاية قوم فرعون فان اشتهيت تطبيقها على حالك فافهم منها ولقد فتنا قوم فرعون
النفس الامارة من فرط القوى الحيوانية وجاءهم رسول كريم هو موسى القلب الشريف
المجرد ان ادوا الى عباد الله المخصوصين به من القوى الروحانية المأسورين في قبول طاعتكم
المستضعفين باستيلائكم المستعبدين لقضاء حوائجكم وتحصيل مرادكم من اللذات الحسية
والشهوات البدنية اني لكم رسول امين بحصول علم اليقين المأمون من تغيير وان لا تعلوا على
الله بعصيانه وترك ما دعوكم اليه واستكباركم اني آتيكم بحجة واضحة من الحجج العقلية واني عذت
بربي وربكم ان ترجمون باحجار الميول السفلية والاهواء النفسية والدواعي الطبيعية فتعطلوني
بحيث لا اتحرك في طلب الكمالات الروحانية والانوار الروحانية وتهلكون وان لم تؤمنوا لي
بطاعتي ومتابعتي في التوجه الى الحق وطلب كمالي والتنور بانواري فاعتزلون بعدم ممانعتي
وترك محاجزتي ومفارقتي في سيري وسلوكي فدعا ربه بلسان التضرع والافتقار ان هؤلاء
قوم مجرمون في اكتساب المطالب الجزئية واللذات الحسية منهمكون فيها لا يرفعون منها رأسا
فأسر اى فقال الله اسر بعبادي الروحانيين من القوى العقلية والفكرية والحدسية والقدسية
وصفاتك المختصة الى حضرة القدس وراء بحر الهيولى ليلا وقت غواسق القوى الحسية
وتعطل القوى البدنية انكم متبعون بمطالبتهم اياكم بكمالات الحس ومجاذبتهم لكم عن

الحدسية

جناب القدس واترك بحر الهيولى والمولاة الجسمانية ساكنة على قرارها ساجية عن امواجها غير
مزاحمة اياكم باضطراب احوالها وانحراف مزاجها ومتسعة طرقها منفرجة لسعوه تلك القوى
وسريانها وتصرفها فيها انهم جند مغرقون هالكون بتموج البحر وطمه اياهم عند خراب البدن
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم بشجرة الزقوم من النفس المستعلية على القلب في تعبد الشهوة وتعاطي
اللذة سميت زقوما لملازمها اللذة لان الزقوم والتزقم عندهم اكل الزبد والتمر ولكونه لذيذا نسبت
شجرة اللذة اليه واشتق لها اسم منه ولا يطعم منها ويستمد من قواها وشهواتها الا المتعمق في الاثم
المنهمك في الهوى كالمهل اى دردي الزيت لثقلها وترسبها وسرعة نفوذها في المسام للطافتها
وحرارتها اللازمة لطلبها ما يعوبها او النحاس الذائبة في ميلها الى الجهة السفلية وايذائها القلب
بشدة الداعية ولهج الحرص ولهب نار الشوق مع الحرمان يغلي في البطون تضطرب وتعلق
في البواطن من شدة حرة التعب في الطلب فتعلق القلوب وتحرقها بنار الهوى ومنافات
ظلمتها النورية وتدنى فيها بالاذى لاستيلاء مبتها ولطف مواها الذى هو روح النفس ورسوخ
محبتها فيها ولهذا قيل ذوق الى السلاطين محرقة الشفتين كغلي الحميم الماء الذي تحرع في المسام للطافته
وقوله في البطون كقوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ذق انك انت العزيز الكريم اشارة
الى انعكاس احوالها لانتكاس فطرتها فان اللذة والعزة الجسمانية والكرامة النفسانية موجبة
الالم والهوان والمذلة الروحانية ان هذا ما كنتم به تمترون لحجابكم انحصار اللذات والآلام في
الحسية واحتجابكم بها عن العقلية ان المتقين الكاملين في التقوى باجتناب البقايا في جنات
عالية من الجنان الثلث وعيون من علوم الاحوال والمعارف وغيرها من النافعة والحقيقية
يلبسون من سندس من لطايف الاحوال والمواهب لاتصافهم بها كالمحبة والمعرفة والفناء
والبقاء واستبرق فضائل الاخلاق كالصبر والقناعة والحلم والسخاوة متقابلين على رتبة متساوية
في الصف الاول من صفوف الارواح لاحتجاب بينهم لتجرد ذواتهم وبروزهم الى الله عن صفاتهم كذلك
وزوجناهم بحور عين اى قرناهم بما فيه قرة اعينهم واستيناس قلوبهم لوصولهم لجنوتهم
وحصولهم على كمال مرادهم يدعون فيها بكل فاكهة اى بكل ما يتلذذ به من لذايذ الجنان الثلث آمنين
من الفناء والحرمان عن تلك النعماء لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اى الطبيعة الجسمانية

الجسمانية لا الفناء في الافعال والصفات والذات فان كل فناء منها وان كان موتا ارادیا
لكنه حيوة اصفى والذ واشهى وابهج مما قبلها وكل منها جنة ووقيهم عذاب جحيم الحرمان
بوجود البقية فضلا عن الخذلان في جحيم الطبيعة فضلا من ربك موهبة محضة وعطاء صرفا
من ربك بالوجود الحقاني عند تلاشي الآلات النفسانية ذلك هو الفوز العظيم

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم   جواب القسم محذوف لدلالة تنزيل الكتاب عليه اى
اقسم بحقيقة الهوية اى الوجود المطلق الذى هو اصل الكل وعين الجمع ومحمد اى الوجود الاضافي
الذى هو كمال الكل وصورة التفصيل انه لتنزيل الكتاب المبين لهما او يجعل حم مبتدأ تنزيل الكتاب
خبره على تقدير حذف المضاف اى ظهور حقيقة الحق المفصلة تنزيل الكتاب اى ارسال الوجود المحمدى او انزال
القرآن المبين الكاشف عن معنى الجمع والتفصيل في غير موضع كما جمع في قوله شهد الله انه لا اله الا هو ثم
فصل بقوله والملائكة واولوا العلم من الله من عين الجمع العزيز الحكيم في صور تفاصيل القهر واللطف اللذين
هما امّا الاسماء ومنشأ الكثرة في الصفات فلا صفة الا وهي من باب القهر واللطف ان في السموات
والارض اى في الكل آيات للمؤمنين بذاته لان الكل مظاهر وجوده الذى هو عين ذاته وفي خلقكم الى قوله
آيات لقوم يوقنون بصفاته لانكم وجميع الحيوانات مظاهر صفاته من كونه حيا عالما مريدا قادرا
متكلما سميعا بصيرا لانكم بهذه الصفات شاهدون بصفاته وفي اختلاف الليل والنهار الى آيات لقوم
يعقلون افعاله فان هذه التصرفات افعاله وانما فرق بين الفواصل الثلث بالايمان والايقان
والعقل لان شهود الذات اوضح وان خفى لغاية وضوحه والوجود اظهر والمصدقون به اكثر لكونه
من الضروريات ومشاهدة الصفات ادق والطف من القسمين الباقيين فعبر عنها بالايقان
فكل موقن مؤمن بوجوده ولا ينعكس وقد يوجد الايقان بدون الايمان بالذات لذهول المؤمن بالوجود
الموقن بالصفات عن شهود الذات لاحتجابه بالكثرة عن الوحدة واما الافعال فمعرفتها استدلالي
بالعقل لان التغير في الاشياء لابد له من مغير عند العقل لاستحالة التأثر بدون التأثير عقلا
والاول فطرى روحى والثانى علمى قلبى اى كشفى وذوقى والثالث عقلى فالمحجوب الباقي على الفطرة
يؤمن اولا بالذات ثم يوقن بالصفات ثم يعقل الافعال واما المحب المحتجب عن الفطرة بالنشأة والعادة
فهو في مقام النفس يعقل اولا افعاله ثم يوقن بصفاته التى هى مبادى افعاله ثم يؤمن بذاته ولهذا

لما سئل حبيب الله صلى الله عليه وسلم بم عرفت الله قال عرفت الاشياء بالله تلك اى آيات سموات الارواح
وارض الجسم المطلق اى الكل وآيات الاحياء من الموجودات وآيات سائر الحوادث من الكائنات آيات
الله اى آيات ذاته وصفاته وافعاله فبأى حديث بعد الله وآيات صفاته وافعاله يؤمنون اذ لا موجود
بعدها الا حديثا بلا معنى واسما بلا مسمى كما قال ان هى الا اسماء سميتموها اى بلا مسميات ويل لكل
افاك اثيم منغمس في افك الوجود المزخرف الباطل الموهوم واثم الشرك بنسبة الافعال الى ذلك
الوجود يسمع آيات الله من كل موجود قائل بلسان الحال او القال تتلى عليه على لسان كل شيء لا على لسان
النبى وحده ثم يصر مستكبرا في فتنة الى الغير لاحتجابه بوجوده واستكباره بانانيته لفرط تدرعه او
لغرته وغفلته كان لم يسمعها لعدم تأثره به فبشره بعذاب الحجاب المولم والحرمان الموبق واذا علم
من آياتنا شيئا اتخذها هزوا بنسبتها الى من لا وجود له اصلا اولئك لهم عذاب مهين في ذل الامكان ان
في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ان في تسخير ما في السموات وما في الارض لكم دلايل لمن يتفكر في نفسه
من هو ولماذا سخر له هذه الاشياء حتى الملكوت والجبروت منه من جهته فيرجع الى ذاته ويعرف حقيقته وشرف
وجوده وخاصيته التى بها شرف وفضل عليها واهل لتسخيرها له فيانف عن التأخر عن رتبة اشرفها فضلا
عن اخسها ويترقى الى غايته التى ندب اليها ثم جعلناك على شريعة طريقة من امر الحق هى طريقة التوحيد
فاتبعها بسلوكها على بينة وبصيرة ولا تتبع جهالات اهل التقليد الذين لا يعلمون علم التوحيد انهم لن
يغنوا عنك شيئا اى لن يدفعوا عنك ضرا بافعالهم لعدم تأثيرهم ولا جهالة وحجابا باوصافهم لعدم
قواهم وقدرهم وعلومهم اذ لا حول ولا قوة الا بالله ولا دخل لحضورهم اذ لا مناسبة بينك
وبينهم فتنا نسبهم بل لا نسب بينكم الا بالحق وهم لاشى محض في شهودك فلا موالاة بينك وبينهم بوجه
وانما موالاة الظالمين ليست الا مع الظالمين لما بينهم من الجنسية والمناسبة في الاحتجاب والله
ولى المتقين اى متولى اموركم من اتقى افعاله بالتوكل عليه في شهود توحيد الافعال او ناصر من اتقى
صفاته في مقام الرضى بمشاهدة تجليات الصفات او حبيب من اتقى ذاته في شهود توحيد الذات
لان الولى يستعمل في المعانى الثلثة لغة هذا اى هذا البيان بصائر اى بينات للقلوب الذين طالعوا
بلجة الصفات يطالعون بكل بصيرة تجلى طلعة صفة وهدى للارواح الى محل شهود الذات ورحمة
لنفوسهم من عذاب حجاب الافعال لقوم يوقنون هذه البينات افرأيت من اتخذ الهه هواه لا اله المعبود

ولما اطاعوا الهوى فقد عبدوه وجعلوه آلها لان من يعبد الاله من محبته وطاعته فهو آلهه ولو كان حجرا
واضله الله عالما بحاله من زوال استعداده وانقلاب وجهه الى الجهة السفلية او مع كون ذلك العابد للهوى
عالما يعلم ما يجب عليه فعله فى الدين على تقدير ان يكون على علم حالا من الضمير المفعول فى اضله الله لا من
الفاعل وح يكون الاضلال لمخالفته علمه بالعمل وتخلف القدم عن القطع لتشرب قلبه لمحبة النفس
وغلبة الهوى كحال بلعام بن باعورا واضرابه كما قال صلى الله عليه وسلم كم من عالم ضل ومعه علمه لا ينفعه
او على علم منه غير نافع لكونه من باب الفضول لا تعلق له بالسلوك وختم على سمعه وقلبه بالطرد
عن باب الدين والابعاد عن محل سماع كلام الحق وفهمه لمكان الرين وغلظ الحجاب وجعل على بصره
غشاوة عن رؤية جماله وشهود آياته فمن يهديه من بعد الله اى لا موجود سواه يقوم بهدايته افلا تذكرون
ايها الموحدون ما هى الا حيوتنا الدنيا اى الحسية نموت بالموت البدنى الطبيعى ونحيى بالحيوة الجسمانية الحسية
لا موت ولا حيوة غيرهما ولا ينسبون ذلك الا الى الدهر لاحتجابهم عن المؤثر الحقيقى القابض
للارواح والمفيض للحيوة على الابدان قل الله يحييكم ثم يميتكم لا الدهر ثم يجمعكم اليه بالحيوة الثانية
عند البعث او الله يحييكم لا الدهر بالحيوة الابدية القلبية بعد الحيوة النفسانية ثم يميتكم بالفناء فيه
ثم يجمعكم اليه بالبقاء بعد الفناء والوجود الموهوب ليكونوا به معه ولله ملك السموات والارض
لا مالك غيره فى نظر الشهود ويوم تقوم القيمة الكبرى يخسر الذين يثبتون الغير لظهور كل ما سواه باطلا
ومن الله واحتجب به عنه مبطلا وترى يا موحد كل امة جاثية لا حراك بها لاهى بنفسها ميت غير
قادرة كما قال انك ميت وانهم ميتون او ترى جاثية فى الموقف الاول وقت البعث قبل الجزاء على حالها
فى النشاة الاولى عند الاجتنان وفيه سر كل امة تدعى الى كتابها اى اللوح الذى اثبت فيها
اعمالها وتجددت صورها وانتقشت فيها على هيئة جدانية فان كتابة الاعمال انما يكون فى اربعة
الواح احدها اللوح السفلى الذى يدعى اليه كل امة ويعطى بيمينه من كان سعيدا او شماله من كان
شقيا والثلثة الاخرى سماوية علوية اشير اليها فيما قبل وانما قلنا هذا الكتاب هو اللوح السفلى
لان الكلام ههنا فى جزاء الاعمال لقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون وقوله انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون والناسخون هم الملكوت السماوية والارضية جميعا فاما الذين آمنوا الايمان الغيبى التقليدى
او اليقينى العلمى وعملوا ما صلح به حالهم فى المعاد الجسمانى من ابواب البر فيدخلهم فى رحمته ثواب الاعمال

فى جنة الافعال واما الذين كفروا احتجبوا عن الحق بالكفر الاصلى والانغماس فى الهيئات الجسمانية المظلمة
بالاجرام بدليل قوله اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا اى نترككم فى العذاب كما تركتم العمل
للقاء فى يومكم هذا لعدم اعتنائكم به او نجعلكم كالشئ المنسى المتروك بالخذلان فى العذاب كما نسيتم
لقاء يومكم هذا بنسيان العهد الازلى فلله الحمد اى الكمال المطلق الحاصل للكل ببلوغ الاشياء الى
غاياتها ووصولها الى اجل ما يمكن من كمالاتها رب السموات مكمل الارواح ومدبرها ورب الارض مدبر
الاجساد ومالكها ومصرفها رب العالمين موجه العالمين الى كمالاتهم بربوبيته اياهم وله الكبرياء اى
الاستعلاء ونهاية الترفع والكبر على كل شئ وغاية العلو والعظمة باستغنائه عنها وافتقارها اليه
فكل يحمده باظهار كماله وجميع صفاته بلسان حاله ويكبره بتغيره وامكانه وانخراطه فى سلك المخلوقات
المحتاجة اليه الفانية بالذات القاصرة عن سائر الكمالات غير ما اختص به وهو العزيز
القوى القاهر لكل شئ بما يؤثر فيه واجباره على ما هو عليه الحكيم المرتب لاستعداد كل شئ بلطف
تدبيره المهئ لقبوله لما اراد منه من صفاته بدقيق صنعته وخفى حكمته

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
اى بالوجود المطلق الثابت الاحدى الصمدى الذى يتقوم به كل شئ او بالعدل الذى هو
ظل الوحدة المنتظم به كل كثرة كما قال بالعدل قامت السموات والارض وبتقدير اجل مسمى
اى كمال معين ينتهى به كمال الوجود وهو القيمة الكبرى بظهور المهدى وبروز الواحد القهار
بالوجود الاحدى الذى يفنى عنده كل شئ كما كان فى الازل والذين كفروا بالاحتجاب عن الحق عما انذروا
من امر هذه القيمة معرضون قل ارأيتم ما تدعون من دون الله تسمونه وتثبتون له وجودا وتاثيرا
اى شئ كان أرونى ماذا تاثيرهم فى شئ ارضى بالاستقلال او فى شئ سماوى بالشركة ائتونى على ذلك
بدليل نقلى من كتاب سابق او عقلى من علم متقن ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون
الله شيئا اى شئ كان كدعاء الموالى للسادة مثلا لا يستجيب له احد الا الله لكانوا لهم اعداء لان
عبادة اهل الدنيا لساداتهم وخدمتهم اياهم لا يكون الا لغرض نفسانى وكذا استعباد الموالى لخدمهم
فاذا ارتفع الاغراض وزالت العلل والاسباب كانوا لهم اعداء وانكروا عبادتهم يقولون ما
خدمتمونا ولكن خدمتم انفسكم كما قيل فى تفسير قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ان الذين قالوا

ربنا الله اي تجردوا عن العلايق ورفضوا العوايق وانقطعوا الى الله عن كل ما سواه ومحوا البصر
عن طغواه فصدقا قالوا ربنا الله لا لو بقيت منهم بقايا ولم يأمنوا التلوينات في عرصة الفناء
لم يقولوا صادقين ربنا الله ثم استقاموا بالتحقق به في العمل والتحفظ به في مراعاة الادب
الحضور عن الزلل والخطل بحيث لم ينبض منهم عرق ولم يتحرك منهم شعرة الا بالله ولله فلا خوف
عليهم لا لاحجاب فلا عقاب ولا هم يحزنون لا لا مرغوب الا وهو حاصل لهم فلم يبق منهم
شئ ولا يفوت كما قيل ان في الله عزاء لكل مصيبة ودركا عن كل ما فات اولئك اصحاب الجنة
المطلقة الشاملة للجنان كلها خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون في حال السلوك حتى الوصول حتى
اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لما كانت النفس ممنوة بتدبير البدن لتوقف استكمالها عليه
مشغولة عن كمالاتها في اول النشأة لم ينفتح بصيرتها ولم يتصف لادراكها ولم تبين رشدها
الا وقت بلوغ النكاح كما قال في اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا
اليهم اموالهم وذلك هو الاشد الصوري الا ترى ان الطبيعة من وقت الطفولة الى هذا الحد لا تفرغ
الى تحصيل مادة النوع ابدا لما يزيد في الاقطار من الغذاء زايدا على بدل المتحلل من البدن
لضعف الاعضاء وشدة الاحتياج الى النمو والتصلب فالنفس حينئذ منغمسة في البدن مستعملة
للطبيعة في ذلك العمل ذاهلة عن كمالها الى هذا الاجل فلما قربت الآلات من حد كمالها ووصلت
الى ما يصلح لاستعمالها في تصرفاتها وانتقص الاحتياج الى ما يزيد في اقطارها تفرغت الطبيعة الى ذخيرة
مادة النوع من الشخص لاستغنائها بكمال الشخص عن مادته فتفرغت النفس الى تحصيل كمالها
فانفتحت بصيرة عقلها فظهرت انوار فطرتها واستعدادها وتنبهت عن نومها في مهدها وتيقظت
عن سنة غفلتها وتفطنت لتقدس جوهرها وطلبت مركزها وغايتها لامرين صلاحية الآلات
للاستعمال في الاستكمال وفراغها عن تخفيف البدن بالاقبال لقلة الاشتغال لكنها ما دامت في سن
النمو باقية وزيادة الآلات في القوة والشدة ممكنة ما توجهت بالكلية الى الجهة العلوية وما تجردت
لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية للاشتغال المذكور وان قل وذلك الى منتهى
الثلثين من السن كما تبين في علم الطب فلما جاوزتها واخذت في سن الوقوف اقبلت الى عالمها
واشرقت انوار فطرتها فاشتدت في طلب كمالاتها لوقوع الفراغ لها اليها فاخذ كمال الايمان الحقيقية

الذي هو روح القدس ان السن وشدتها في دفع اموالها التي هي الحقايق والمعارف والعلوم والحكم
اليها لبلوغها نكاح الغذائي من المفارقات القدسية والنورانيات الجبروتية وذلك وقت سيرها
في صفات الله الى ذات الله حتى الفناء التام بالاستغراق في عين الجمع لامكان السير في افعاله من
وقت الاشد الصوري الى ابتداء هذا الاشد المعنوي الذي نهايته الاربعون تقريبا ولهذا
قبل الصوري بعد الاربعين [illegible] لم يستعد بالتوجه والطلب والسير في الافعال بالتزكية لقبول
تلك الاموال والتصرف فيها ولم يأنس روح القدس منه الرشد فلم يدفع اليه ولذا تم سيره في الله
عند ذلك الامر بالفناء فيه كان وقت البقاء بعد الفناء واوان الاستقامة في العمل اشار اليها
بقول رب اوزعني ولهذا لم يبعث نبي قط الا بعد الاربعين سوى عيسى ويحيى عليهما السلام ومع
ذلك وقفا في بعض السموات ولما كانت النعم ابدا بحيث تقييدها بالشكر استوزع الشكر على نعمة
الكمال الحاصل المسبوق بالنعم الغير المتناهية لمحافظتها لئلا تحتجب برؤية الفناء فيترك الطاعة
نهرما بحاله واتكالا على كماله فان آفة مقام الفناء رؤية الفناء والمبتلى بها يقع في التلوين ويحرم
نعمة التمكين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا فطلب محافظتها نعمة الهداية
والكمال عليه بان يوفقه على الطاعات التي هي شكر نعمته التي انعم بها عليه وعلى والديه اللذين هما
السبب القريب لوجوده لانه لو لم يكن فيهما خير وخلق حسن ورشد صالح لم يظهر عليه ذلك الكمال
لانه سرهما ولهذا وجب الاحسان والدعاء بالوالدين ولهما وان اعمل صالحا بتكميل المستعدين
فان الواجب على الكامل اولا محافظة كماله ثم تكميل المستكملين لان العمل انما هو من الامور النسبية
فربما كان صالحا بالنسبة الى احد سيئا بالنسبة الى غيره كما قال حسنات الابرار سيئات المقربين
ولهذا قال واصلح لي في ذريتي اي اولادي الحقيقية سواء كانوا صلبية اولا لان عمله الصالح الذي
هو التكميل وتربية المريدين لا ينجع الا بعد تهيئة استعدادهم والصلاح في احوالهم وذلك
من فيضه الاقدس ولو لم يكن هذا الصلاح والقبول التام الذي لا يكون الا من عند الله لما كان
للاصلاح والتكميل والارشاد اثر كما قال انك لا تهدي من احببت وهما اي محافظة الكمال بالشكر
بالقيام بحق المنعم بالطاعات والتكميل بالارشاد ملاك العمل في الاستقامة ووظيفة المتحقق
بالوجود الحقاني في مقام البقاء اني تبت اليك من ذنب رؤية الفناء وهذه التوبة التي تاب بها موسى عليه السلام

عند الافاقة كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا من المسلمين المنقادين المتلبسين
في سلك العبادة لمكان الاستقامة اولئك الموصوفون بتلك التوبة والاستقامة هم الذين
نتقبل عنهم احسن ما عملوا بظهور اثار تربيتهم وحسن هداياتهم في مريديهم لان التكميل احسن
اعمالهم الا ترى ان كل من لم يثبت على طريق المتابعة ولم يتشدد في حفظ السنة من الكمل
لم يكن له اتباع ولم يتم منه كامل لخلله في الاستقامة وانكاله على حاله من الكرامة وذكر علامة
عدم قبول عمله الصالح وموالاه لما قاموا بشكر نعمة الكمال قبل عملهم ويتجاوز عن سياتهم التي هي بقايا
صفاتهم وذواتهم بالمحو الكلي والطمس الحقيقي في مقام التمكين فلا يقعون في ذنب رؤية الفناء
ولا التلوين بظهور الانية والانانية في اصحاب الجنة المطلقة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
حيث قال الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء ولكل درجات لما ذكر السابقين وعقبهم
بذكر من يقابلهم من المطرودين الذين حق عليهم القول وبين ان الفريق الاول في عداد
السعداء والفريق الثاني من جملة الاشقياء تناول الكلام للاصناف السبعة المذكورة في اول
الكتاب للتصريح بذكر الصنفين اللذين هما الاصل في الايمان والكفر والتعريض بذكر الخمسة الباقية
فقال ولكل درجات مما عملوا اي ولكل صنف من اصناف الناس درجات من جزاء اعمالهم
من اعلى عليين الى اسفل سافلين وغلب الدرجات على الدركات بل لكل احد من كل صنف رتبة
ومقام وموقع قدم من احدى الجنان او طبقات النيران اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا
انكر عليهم لا ذهاب جميع الحظوظ في لذات الدنيا لان لكل احد بحسب استعداده الاول كمالا ونقصا
يقابله وبحسب وقت تكونه في هذا العالم سعادة عاجلة وشقاوة يقابلها فله بحسب كل واحد من النشاتين
طيبات وحظوظ يناسب كمالا يناسبه فمن اقبل بوجهه على طيبات الدنيا وحظوظها والاستمتاع
واعرض بقلبه عن طيبات الاخرى ولذاتها حرم الثانية اصلا لانغماسه في الامور الظلمانية
واحتجابه عن المطالب النورانية كما قال تعالى فمنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة
من خلاق وذلك معنى قوله اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا لان الحظوظ الاخروية التي يقتضيها
موهبته ذهبت في هذه مكان ما نقص من النهار زاد في الليل واما من اقبل بوجهه الى الاخرى
وتنزه عن هذه بالزهد والتقوى ورغب في المعارف الحقيقية والحقايق الالهية واللذات

العلوية والانوار القدسية التي هي الطيبات بالحقيقة اوتي منها حظه ولم ينقص من حظوظ العاجلة
على قياس الاول بل وفر منها نصيبه كما قال من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وذلك لان الاستغراق في عالم القدس والتوجه
الى جناب الحق يورث النفس قوة وقدرة تؤثر بها في عالم الحس فكيف اذا اتصلت بمنبع القوى
والقدر اما ترى ان عالم الملكوت مؤثر في عالم الملك متصرف فيه قاهر له باذن الله تعالى وتسخيره
والانهماك في عالم الحس تخمد قوة الفطرة ويطفي نور القلب فلا يبقى له قدرة ولا قوة وتاثير في شيء
وكيف وقد تاثر عما من شانه التاثر المحض وتسخرت لما من شانه التسخر الصرف والانفعال المطلق
ولهذا قيل الدنيا كالظل يتبع من اعرض عنها ويفوت من اقبل اليها قال امير المؤمنين كرم الله وجهه
من اقبل اليها فاتته ومن اعرض عنها واتته فاليوم تجزون عذاب الهون اي الذلة والصغار لما فيكم
بالطبع للجهة السفلية وتوجهكم بالعشق الى المطالب الدنية فانتم اخترتم الدناءة والانقهار بالتجبر
والاستكبار وذلك معنى قوله بما كنتم تستكبرون اي في مقام النفس باستيلاء القوة الغضبية التي شانها
الاستكبار في الارض بغير الحق لا لو تجردوا عن هيئات الغضبية والشهوية وترفعوا عن الصفات
النفسية ورفضوا جلابيب الانية والانانية لاستكبروا بالحق في السماء والارض ولكان تكبرهم
كبرياء الله كما قال الصادق صلى الله عليه وسلم لمن قال له فيك كل فضيلة وكمال الا انك متكبر لا والله بل انخلعت
عن كبري فخلع على كبرياء الله او ما هذا معناه فهذا هو التكبر بالحق وبما كنتم تفسقون باستيلاء القوة
الشهوانية التي خاصيتها الفسق والفجار واذ صرفنا اليك نفرا من الجن نفوس ارضية تجردت
في ابدان لطيفة مركبة من لطايف العناصر سماها حكماء الفرس الصور المعلقة ولكونها ارضية منجذبة
في ابدان عنصرية ومشاركتها الانس في ذلك سميا ثقلين وكما امكن الناس التهدي بالقرآن امكنهم
وحكاياتهم من المحققين وغيرهم اكثر من ان يمكن رد الجميع واوضح من ان يقبل التاويل وان شئت
التطبيق فاسمع واذ صرفنا اليك نفرا من القوى الروحانية من العقل والفكر والمتخيلة والوهم حال
القراءة في الصلوة اي املناهم نحوك وابعثناهم ستركبا لاقبال اليك وصرفهم عن جانب النفس والطبيعة
بتطويعهم اياك وتسخيرهم لك حتى يجتمع همك ولا يتوزع قلبك ولا يتشوش باطنك كانهم في وقت
حضورك عند طلوع فجر نور القدس يستمعون القرآن الوارد اليك من العالم القدسي فلما حضروه اي

الجن م

حضر والعقل القرآني الجامع للكمالات عند ظهور النور الفرقاني عليك قالوا انصتوا اى اسكتوا اوسكت
بعضهم بعضا عن كلامهم الخاص بهم مثل الاحاديث النفسانية والتصورات والهواجس والوساوس
والخواطر والحركات الفكرية والانتقالات التخيلية والقول بها حالا كما ذكر غير مرة لانه لو لم يسكتوا
وينصتوا مستمعين لما يفيض عليهم من الواردات القدسية لم يبق من الوارد اثر بل لم يمكن تلقي
الغيب ولا ورود المعنى القدسي ولا تلاوة الكلام الالهي كما ينبغي ولهذا قال ان ناشئة الليل هي اشد
وطأ واقوم قيلا ولامر ما كان مبدأ الوحي منامات صادقة وذلك كون هذه القوى ساكنة متعطلة
عند النوم حتى قوى على غيرها اعنى اشتغالها وتعطيلها في اليقظة فلما قضى اى الوارد المعنوي والنازل
القدسي الكشفي ولوا الى قومهم القوى النفسانية والطبيعية ينذرونهم عقاب الطغيان
والعدوان على القلب بالتاثير فيهم بالملكات الفاضلة وافاضات الهيئات النورية المستفادة
من المعنى القدسي النازل ويمنعونهم الاستيلاء على القلب بالتسخير والارتياض يا قومنا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى اى ما تاثرنا بمثل هذا التاثير النوري في الوجه المحمدي الا في زمن
موسى ومن بعده الى هذا الزمان مما تلقينا هذا المعنى لان عيسى عليه السلام ما تم معراجه وما بلغ
حاله حال النبيين المذكورين موسى ومحمد في الانخراط في سلك القدس في حيوته ومتابعة جميع قواه
لسره وما كمل فناؤه ليتحقق جميع قواه بالوجود الحقاني ولذلك بقي في السماء الرابعة واحتجب
بالابرة بخلافهما وسيتبع الملة المحمدية بعد النزول ليتم حاله مصدقا لما بين يديه لكونه مطابقا له
في الهداية الى التوحيد والاستقامة كما اشير اليه بقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم اجيبوا
داعي الله بمطاوعة القلب في التوجه الى الله والتادب بادابه والاستسلام لاحكامه والانقياد لاوامره
ونواهيه من طاعته وآمنوا به بالتنور بنوره والانخراط في سلك عبادته يغفر لكم من ذنوبكم هيئات
الرذائل والميل الى الجهات السفلية بمتابعة الهوى وتجب الصفات النفسانية دون التعلقات
البدنية والشواغل الطبيعية لامتناع تجريدها عن المادة ولهذا المعنى اورد من التبعيضية
ويجركم من عذاب اليم بسبب النزوع والانجذاب الى اللذات والشهوات مع الحرمان لفقدان
الالات وما قال بعض المفسرين ان الجن لا ثواب لهم وانما اسلامهم يدفع عقابهم في تفسير الاية
ان ثبت فهو اشارة الى ان هذه البدنية لا حظ لها من المعاني الكلية العقلية والهيئات النورية

واللذات القدسية لكن انقيادها ومطاوعتها للسر يدفع الامها الحسية النوعية سورة محمد
بسم الله الرحمن الرحيم تطبيق الذين كفروا على القوى النفسانية المانعة
عن السلوك في سبيل الله والذين آمنوا على الروحانية المعاونة الى آخر الكلام ظاهر مما سبق
فلا نكرره مثل الجنة اى صفة الجنة المطلقة المتناولة للجنان كلها التي وعد المتقون من الاصناف
الخمسة المذكورة غير مرة فيها انهار من ماء غير آسن اى اصناف من العلوم والمعارف
الحقيقية التي تحيى بها القلوب وتروى بها الغرائز كما يحيى بالماء الارض وتروى الاحياء غير
آسن غير متغير بشوائب الوهميات والتشكيكات واختلاف الاعتقادات الفلاسفة
والعادات ومن للمتقين المجتنبين من الصفات النفسانية الواصلين الى مقام القلب
وانهار من لبن لم يتغير طعمه اى من علوم نافعة متعلقة بالافعال والاخلاق مخصوصة بالناقصين
المستعدين الصالحين للرياضة والسلوك في منازل النفس قبل الوصول الى مقام القلب
بالاتقاء عن المعاصي والرذائل كعلوم الشرايع والحكمة العملية التي هي بمثابة اللبن المخصوص
بالاطفال الناقصين لم يتغير طعمه لشوب الاهواء والبدع واختلافات اهل المذاهب و
تعصبات اهل الملل والنحل وانهار من خمر اى اصناف محبة الصفات والذات لذة اى لذيذة
للشاربين الكاملين البالغين الى مقام مشاهدة حسن تجليات الصفات وشهود جمال الذات
العاشقين المشتاقين الى الجمال المطلق في مقام الروح والاستغراق في عين الجمع من المتقين عن
صفاتهم وذواتهم وانهار من عسل اى حلاوات الواردات القدسية والبوارق النورية
واللذات الوجدانية في الاحوال والمقامات للسالكين الواجدين للاذواق والمريدين
المتوجهين الى الكمال قبل الوصول الى مقام المحبة من الذين اتقوا الفضول فان الكاملين
للعسل اكثر من الشاربين للخمر وليس كل من ذاق حلاوة العسل ذاق لذة الخمر دون
العكس ولهم فيها من كل الثمرات اى انواع اللذات من تجليات الافعال والصفات والذات
باسرها كما قال الشاعر وكل لذيذ قد نلت منه سوى ملذوذ وجدي بالعذاب لان
شهود المعذب وتجلي صفة القهر له لذة خاصة بمن ذاقها يعرفها ومن ينكرها من
ينكرها ومغفرة من ربهم بستر هيئات المعاصي ويكفر سيئات الرذائل لاصحاب الالباب ثم بستر
الافعال ايضا

لاصحاب المياه ثم لمحو الصفات لاصحاب العمل وبعض اصحاب الحُجُم ثم يطمس ذنوب الاحوال
والمقامات وافناء البقيات واخفاء ظهورها بالانوار والتجليات لاهل الفواكه والثمرات
ثم بافناء الذات بالاستغراق في جمع الاحدية والاستهلاك في عين شراب الخلود الصرفة وكلهم
اصناف المتقين كمن هو خالد كمن هو في مقابلتهم في دركات جحيم الطبيعة وشرب حميم
الهوى فاعلم انه لا اله الا الله اي حصل علم اليقين في التوحيد ثم اسلك طريقه لان الاستغفار
الذي هو صورة السلوك مسبوق بالايمان العلمي دون الظني لان من لم يرزق ثبات الايمان لم يمكنه
السلوك والثبات لا يكون الا باليقين لان الاعتقاد التقليدي يمكن تغيره وكل حجاب ذنب
سواء كان بالهيئات البدنية او الصفات النفسانية او القلبية او الانانية كما قيل وجودك
ذنب فالامر بالعلم ههنا هو الحث على شهود الوحدة وبالاستغفار لذنبه هو التحريض على
التنصل عن ذنب ظهور البقية والانانية وللمؤمنين بتكميلهم وارشادهم ودعوتهم الى الحق
وهدايتهم الى سلوك طريق التوحيد وهذا وامثاله مما يدل على ان اكثر سلوكه في الله انما كان
بعد البعثة والنبوة والله يعلم متقلبكم انتقالاتكم في السلوك من رتبة الى رتبة وحال الى حال
ومثواكم ومقامكم الذي انتم فيه فيفيض عليكم الانوار وينزل الامداد على حسبها فكيف لا توفتهم
الملائكة مخصوص بالقاطن في مقام النفس المنخرطين في سلك الملكوت الارضية اي ما حيلتهم
وكيف يعملون لان توفتهم الملائكة الارضية بقبض ارواحهم على الصفة المولمة الموذية الى
من جهتهم بالحجب على الانوار القدسية من وجوههم والمنع عما يميلون اليه من اللذات
الحسية من ادبارهم لان وجه النفس هو الجهة التي تلي القلب والضرب فيه هو الايلام من جهته
بالحجب عن انواره وما فيه قرة العين من تجليات الصفات والدبر هو الجهة التي تلي البدن
والضرب فيه هو التعذيب من جهته بالحجر عن الجهة السفلية واللذات الحسية التي انجذبت
اليها بالميل الطبيعي والهوى والحجب عنها باخذ الالات الموصلة اليها منهم ذلك اي ذلك الضرب
والايلام من الجهتين بسبب انهم اتبعوا ما اسخط الله من الانهماك في المعاصي والشهوات
البدنية المبعدة عن جنابه فاستحقوا الضرب في الادبار وكرهوا رضوانه الذي هو الانسلاخ
عن صفاتهم للاتصاف بصفاته والتوجه الى جنابه الموجب لمقام الرضا والقرب فاستحقوا الضرب

لا يقاس به ذنب ه

توفى الملائكة
الطاهرة

في الوجوه ام حسب الذين في قلوبهم مرض لما كانت سراية هيئة النفس الى البدن اسرع من
تعدي هيئات البدن الى النفس لكونها من الملكوت التي من شانها التاثير وكون البدن من عالم
الملك الذي من شانه الانفعال لم يمكن اخفاء الاحوال النفسانية كما ترى من ظهور هيئات
الغضب والمسرة والسرور على وجوه اصحابها لكن الجهل الذي هو من اصعب امراض
القلوب يغر صاحبه ويعميه فيحسب ان ما في قلبه من الغل والحقد والحسد يخفيه والله يظهرها
على صفحات وجهه وفي فلتات لسانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اضمر احد شيئا الا واظهره
الله في فلتات لسانه وصفحات وجهه وذلك قوله فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول ولهذا
قيل لو بات احد على معصية او طاعة في مطمورة وراء سبعين بابا مغلقة لاصبح الناس يتقاولون
بها لظهورها في سيمائه وحركاته وسكناته وبشهادة ملكاته بها ولنبلونكم حتى نعلم علم الله تعالى قسمان
سابق على معلوماته اجمالا في لوح القضاء وتفصيلا في لوح القدر وتابع اياها في المظاهر
التفصيلية من النفوس البشرية والنفوس السماوية الجزئية فمعنى حتى نعلم حتى يظهر علمنا
التفصيلي في المظاهر الملكوتية والانسية التي يثبت به الجزاء

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا فتوح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة اولها الفتح القريب المشار اليه بقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا وهو فتح باب القلب
بالترقي عن مقام النفس وذلك بالمكاشفات الغيبية والانوار اليقينية وقد شاركه في ذلك
اكثر المؤمنين كما اشار اليه واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وقوله فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا وهو يلزمه البشارة بالانوار الملكوتية والتجليات الصفاتية كما
قال وبشر المؤمنين وحصول المعارف اليقينية وكشوف الحقائق القدسية المشار
اليها بقوله ومغانم كثيرة ياخذونها وثانيها الفتح المبين بظهور انوار الروح وترقي القلب
الى مقامه وح ترقي النفس الى مقام القلب فيستر صفاتها اللازمة اياها السابقة على فتح
القلب من الهيئات المظلمة بالانوار القلبية وينتفي بالكلية وذلك معنى قوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وكذا الحادثة المتاخرة عنه من الهيئات النورانية المكتسبة بالتنور بالانوار القلبية
التي يظهرها في التلوينات فتخفى حالها وهي الذنوب المشار اليها بقوله وما تاخر ولا ينتفي

هذه بالفتح القريب وان انتفت الاولى به لان مقام القلب لا يتم ولا يكمل الا بعد الترقي الى مقام الروح
واستيلاء انوارها على القلب فيظهر تلوين القلب ح و ينتفي تلوين النفس الذي كان في مقام
القلب بالكلية و ينقطع مادته وتحصل في هذا الفتح مغانم المكاشفات الروحية والمشاهدات
البشرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب الوحدة
بالفناء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهود الذاتي وظهور النور الاحدي فهذا فتح المذكور
هنا هو المتوسط ويترتب عليه امور اربعة المغفرة المذكورة واتمام النعمة الصفاتية والمشاهدات
الجمالية والجلالية بكمال مقام القلب كما ذكر والهداية الى طريق الوحدة الذاتية بالسلوك
في الصفات والخراق حجبها [illegible] وية وانكشاف غيوبها الدقيقة حتى الوصول الى فناء الانية والنصر
العزيز بالوجود الموهوب والتاييد الحقاني الموروث بعد الفناء هو الذي انزل السكينة
نور في القلب يسكن به الى شاهده ويطمئن وهو من مبادي عين اليقين بعد علم اليقين
كانه وجدان يقيني معه لذة وسرور ليزدادوا ايمانا وجدانيا ذوقيا عينيا مع ايمانهم العلمي ولله
جنود السموات من الانوار القدسية والامداد الروحانية والارض من الصفات النفسانية
والملكوت الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على بعض بمقتضى مشيته كما غلب
الملكوت السماوية الروحانية على الارضية النفسية في قلوبهم بانزال السكينة وغلب الارضية
على السماوية في قلوب اعدائهم فوقعوا في الشك والريبة وكان الله عليما بمراتبهم ومقتضيات
استعداداتهم وصفاء فطر الفريق الاول وكدورة نفوس الفريق الثاني حكيما بما يفعل في التغليب
على مقتضى الحكمة والصواب ليدخل المؤمنين والمؤمنات بانزال السكينة جنات الصفات
الجارية من تحتها انهار علوم التوكل والرضاء والمعرفة وامثالها من علوم الاحوال والمقامات
والحقائق والمعارف ويكفر عنهم سيئاتهم من صفات النفوس وكان ذلك عند الله فوزا
بنيل درجات المقربين عظيما بالنسبة الى جنات الافعال ويعذب المنافقين والمنافقات
المبطلين لاستعداداتهم المكدرين لصفائها بافعالهم وملكاتهم والمشركين والمشركات
المردودين المطرودين عن جناب الحق من الاشقياء الذين لا يمكنهم موافقة المؤمنين ظاهرا
لما بينهم من التضاد الحقيقي والتباغض الذاتي الاصلي بحسب الفطرة الظانين بالله ظن السوء لمكان

لمكان الشك والارتياب وظلمة نفوسهم بالاحتجاب عليهم دائرة السوء بالتعذب في الدنيا
بانواع الوقايع كالقتل والاهانة والاذلال وغضب الله عليهم بالقهر والحجب ولعنهم بالطرد
والابعاد في الآخرة واعد لهم انواع العذاب ولله جنود السموات كررها ليفيد تغليب الجنود
الارضية على السماوية في المنافقين والمشركين بعكس ما فعل بالمؤمنين وبدل عليما بقوله
عزيزا ليفيد معنى القهر والقمع لان العلم من باب اللطف والعزة من باب القهر ان الذين يبايعونك هذه
المبايعة هي نتيجة العهد السابق الماخوذ ميثاقه على العباد في بدو الفطرة وانما كانت مبايعته مبايعة
الله لان النبي قد فني عن وجوده وتحقق بالله في ذاته وصفاته وافعاله بكل ما صدر منه ونسب اليه
فقد صدر عن الله ونسب اليه فمبايعته مبايعة الله تعالى وانما قلنا انها نتيجة ميثاق الفطرة لانه لو لم يكن
جنسية ومناسبة اصلية بينهم وبينه لما وجدت هذه البيعة لانتفاء الالفة والمحبة المقتضية
لها بانتفاء الجنسية فهي دليل سلامة فطرهم وبقائها على صفائها الاصلي يد الله الظاهر في مظهر رسوله
الذي اسمه الاعظم فوق ايديهم اي قدرته البارزة في صورة يد الرسول فوق قدرهم البارزة في صور
ايديهم فيضرهم عند النكث وينفعهم عند الوفاء فمن نكث العهد بتكدير صفاء فطرته والاحتجاب
بهيئات نشاته وتغليب ظلمة صفات نفسه على نور قلبه الموجب لمخالفة العهد فانما ينكث على
نفسه اي يعود ضرر نكثه عليه دون غيره لسقوطه عن الفطرة الاصلية واحتجابه في الظلمات
البدنية وحرمانه عن اللذات الروحانية وتعذبه بالآلام النفسانية وهذا هو النفاق الحقيقي
ومن اوفى بالمحافظة على نور فطرته فسيؤتيه اجرا عظيما بانوار تجليات الصفات والذات
المشاهدات ولهذا سميت هذه البيعة بيعة الرضوان لان الرضاء هو فناء الارادة في ارادته
وهو كماله فناء الصفات ولتحقق هذا الثواب لاطلاع الله تعالى على صفاء فطرهم قال لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم من الصدق والعزم على الوفاء بالعهد وحفظ
النور المذكور فانزل السكينة عليهم بذلك بتلالؤ نور التجلي الصفاتي الذي هو نور كماله على نور ذاتي
تحصل لهم اليقين واثابهم الفتح المذكور فحصلوا على مقام الرضاء ورضوا عنه بما اعطاهم من
الثواب ولهذا سبق رضي الله عنهم لما رضوا ومغانم كثيرة من علوم الصفات والاسماء
ياخذونها وكان الله عزيزا حيث كانت قدرته فوق قدرهم حكيما حيث تمكن في صورة هذا

القدر الجلي مع هذا اللطف الخفي لا ظاهر قوله يد الله فوق ايديهم قهر ووعيد حصل منه معنى قوله
لقد رضي الله الذي هو لطف محض وعدكم الله مغانم كثيرة ياخذونها من علوم توحيد الذات
فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس صفاتكم عنكم ولتكون آية دالة شاهدة للمؤمنين على توحيد
الذات ويهديكم سلوك صراطا بعد العلم واخرى من علومه تعالى التي هي عين ذاته بعد فنائكم فيه
وتحققكم به حال البقاء بعد الفناء لم يقدروا عليها لانها لا يكون الا له قد احاط الله بها دون من
سواه وكان الله على كل شيء من معلوماته قديرا

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله طلب الجمع بين ادب الظاهر والباطن
من اهله ونهي عن التقدمة المطلقة في الحضرة الالهية والحضرة النبوية المتناولة للتقدم في الاقوال
والافعال وحدوث النفس والظهور بالصفات والذات ولحضرة كل اسم من اسماء الله تعالى ادب
يجب مراعاته على من تجلى الله له به ولكل مقام وحال ادب يجب على صاحبه محافظته به فالتقدمة
بين يديه في مقام الفناء هي الظهور بالانانية في حضرة الذات وفي مقام المحو الظهور بصفة
تقابل الصفة التي شاهد تجليها في حضرة الاسماء كالظهور بارادته في مقام الرضاء ومشاهدة الارادة
في حضرة تجلي اسم المريد والظهور بعلمه بالاعتراض في مقام التسليم لحضرة العليم وبالتجلد في مقام
العجز ومشاهدة القادر وبحديث في مقام المراقبة وشهود المتكلم وبالفعل بالاعتقاد في مقام التوكل
والانسلاخ عن الافعال في حضرة الفعال وهذه كلها اخلال بادب الباطن مع الله تعالى واما الاخلال
بادب الظاهر معه فكترك العزائم الى الرخص والاقدام على الوصول المباحة من الاقوال والافعال
وامثالها واما التقدمة بين يدي الرسول باخلال ادب الظاهر فهو كالتقدم عليه في الكلام
والمشي ورفع الصوت والنداء من وراء الحجرات والجلوس معه واللبث عنده لا لاستيناس
بالحديث والدخول عليه والانصراف عنه بغير الاستيذان وامثاله واما اخلال ادب
الباطن معه فكالطمع في ان يطيعه الرسول في امر وظن السوء في حقه وامثال ذلك واما
المخالفات التي تتعلق بالاوامر والنواهي والاقدام على شيء قبل معرفة حكم الله تعالى وحكم
الرسول فيه فمن سوء ادب اهل الغيبة لا الحضور الذي نحن فيه واتقوا الله في هذه التقدمات
كلها فان من اتقى الله حق تقاته لا يصدر عنه امثال هذه التقدمات في مواقع المذكورة ان الله

الحضور م

النفس م

سميع للتقدمات القولية في باب ادب الظاهر ولاحاديث النفس في باب ادب الباطن
عليم بالفعليات والوصفيات وبظهور البقيات واعلموا ان فيكم رسول الله الآية لما كان تمني
المؤمن بطاعة الرسول اياه معربا عن ظهور نفسه بصفاته محتجبا عن فضل الرسول وكماله وذلك
لا يكون الا لضعف الايمان وكدورة القلب بهوى النفس واستيلاء النفس على القلب بالميل
الى الشهوات واللذات لغلبة الهوى عليها اورد لفظ لكن بين قوله لو يطيعكم وبين قوله
حبب اليكم الايمان لصفاء الروح وبقاء الفطرة على النور الاصلي وزينه في قلوبكم باشراق
انوار الروح على القلب وتنويرها اياه واعدادها له للالهامات الملكية المفيدة للاستسلام
والانقياد لاحكامه وكره اليكم الكفر اي الاحتجاب عن الدين والفسوق اي الميل الى اتباع
الشهوات بالهوى ومتابعة الشيطان بالعصيان لتنور النفس بنور القلب وانقيادها له
واستقرارها ملكة العصمة بالاستسلام لامره والعصمة هيئة نورية في النفس تمتنع معها
الاقدام المعاصي كل ذلك لقوة الروح واستيلائه على القلب والنفس بنور الفطرة كما ان اضداده
ذكر في الذين تمنوا طاعة الرسول اياهم لقوة النفس واستيلائها على القلب وحجبها اياه عن نور
الروح اولئك الموصوفون بمحبة الايمان وتزيينه في قلوبهم وكراهتهم للمعاصي هم الراشدون
الثابتون على الصراط المستقيم دون من يخالفهم فضلا من الله بعنايته بهم في الازل المقتضية
للهداية الروحانية الاستعدادية المستتبعة لهذه الكمالات في الابد ونعمة بتوفيقه اياهم
للعمل بمقتضى تلك الهداية الاصلية واعانته بافاضة الكمالات المناسبة لاستعدادهم
حتى اكتسبوا ملكة العصمة الموجبة لكراهة المعصية والله عليم باحوال استعدادهم حكيم
يفيض عليها ما يليق بها ويناسبها بحكمته وان طائفتان الى آخره الاقتتال لا يكون الا للميل
الى الدنيا والركون الى الهوى والانجذاب الى الجهة السفلية والتوجه الى المطالب
الجزئية والاصلاح انما يكون من لوازم العدالة في النفس التي هي ظل المحبة التي هي ظل
الوحدة فلذلك امر المؤمنون الموحدون بالاصلاح بينهما على تقدير بغيهما والقتال مع الباغية
على تقدير بغي احديهما حتى ترجع لكون الباغية مضادة للحق دافعة له كما خرج علي رضي الله عنه
مع كبره وشيخوخته في قتال اصحاب معاوية ليعلم بذلك انهم الفئة الباغية وقيد الاصلاح في القسم
الثا

على م

وهو ان الباغية احديهما بالعدل لان بغى احد الطرفين يوغر الصدور ويهيج النفوس على
الظلم فنهاهم عن ذلك لان الاصلاح انما يكون فضيلة معتبرة لو لم يكن بالنفس بل بالقلب
على مقتضى العدالة المحضة لازالة الجور لا لغرض آخر كالحماية والحمية ورعاية المصلحة الدنيوية
وغير ذلك ولذلك قال ان الله يحب المقسطين اى المحبة الالهية انما تترتب على العدالة
فالاصلاح لو لم يكن عن عدالة لم يكن عن محبة ولو لم يكن عن محبة فلا يحبهم الله لوجوب
اقتضاء محبة الله اياهم محبتهم له العدالة ومحبة المؤمنين فلو احبهم لاجبوه كما قال يحبهم و
يحبونه ولو احبوه لاحبوا المؤمنين ولزموا العدالة ثم بين ان الايمان الذى اقل مرتبته التوحيد
العلمى يقتضى الاخوة الحقيقية بين المؤمنين للمناسبة الاصلية والقرابة الفطرية التى
يزيد على القرابة الصورية والنسبة الولادية بما لا يقاس لاقتضائه المحبة القلبية اللازمة
للاتصال الروحانى فى عين جمع الوحدة لا المحبة النفسانية المسببة على التناسب فى اللحمة
فلا اقل من الاصلاح الذى هو من لوازم العدالة واحدى خصالها لانهم لو لم يبعدوا عن الفطرة
ولم يتكدروا بغواشى النشاة لم يتقاتلوا ولم يتخالفوا فوجب على اهل الصفاء بمقتضى
الرحمة والرافة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية الاصلاح بينهما واعادتهما الى الصفاء
واتقوا الله فى تكدر الفطرة والبعد عن النور الاصلى بمقتضى النشاة والرضاء بالمفسدة
وترك الاصلاح لضعف المحبة الدالة على الاحتجاب عن الوحدة لعلكم ترحمون بافاضة
نور الكمال المناسب لصفاء الاستعداد والمناهى المذكور بعدها الى قوله ان اكرمكم
عند الله اتقيكم كلها من باب الظلم المقابل للعدالة اللازمة للايمان التوحيدى قوله
ان اكرمكم عند الله اتقيكم معناه لا كرامة بالنسب لتساوى الكل فى البشرية المنتسبة
الى ذكر وانثى والامتياز بالشعوب والقبايل انما يكون لاجل التعارف بالانساب لا للتفاخر فانه
من الرذايل والكرامة لا يكون الا بالاجتناب من الرذايل الذى هو اصل التقوى ثم كلما
كان التقوى ازيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله واجل قدرا فالمتقى من المناهى الشرعية
التى هى الذنوب فى عرف ظاهر الشرع اكرم من الفاجر ومن الرذايل الخلقية كالجهل والبخل
والشره والحرص والجبن اكرم من المجتنب عن المعاصى الموصوف بها ومن نسبة التاثير والفعل

الى الغير بالتوكل ومشاهدة افعال الحق اكرم من الفاضل المتدرب بالفضايل الخلقية المعتقد
بتاثير الغير المحجوب برؤية افعال الخلق عن تجليات افعال الحق ومن الحجب الصفاتية بالانسلاخ
عنها فى مقام الرضاء ومحو الصفات اكرم من المتوكل فى مقام توحيد الافعال المحجوب بالصفات
عن تجليات صفات الحق ومن وجوده المخصوص اى انيته التى هى اصل الذنوب بالفناء
اكرم الجميع ان الله عليم بمراتب تقويكم خبير بتفاضلكم انما المؤمنون الى الكفوه لما فرق بين الايمان
والاسلام وبين ان الايمان باطنى قلبى والاسلام ظاهرى بدنى اشار الى الايمان المعتبر الحقيقى
وهو اليقين الثابت فى القلب المستقر الذى لا ارتياب معه لا الذى يكون على سبيل الخطرات
والمؤمنون هم الموقنون الذين غلبت ملكة اليقين قلوبهم على نفوسهم بحيث لا تلوين لهم بوجود
النفس وحدوث الارتياب بل استولت قلوبهم على نفوسهم ونورتها بانوارها وتاصلت
فيها ملكة القلوب حتى تاثرت بها الجوارح فلم يمكنها الا الجرى بحكمها والنسخ لاثرها وذلك معنى قوله
وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله بعد نفى الارتياب عنهم لان بذل المال والنفس
فى طريق الحق هو مقتضى اليقين الراسخ فانه فى الظاهر اولئك هم الصادقون فى الايمان
لظهور اثر الصدق على جوارحهم وتصديق افعالهم واقوالهم بخلاف المدعين المذكورين

سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم ق اشارة الى القلب المحمدى
الذى هو العرش الالهى المحيط بالكل كما ان ص اشارة الى صورته على ما رمز اليه ابن عباس
رضى الله عنه فى قوله ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار ولكونه
عرش الرحمن كما قال قلب المؤمن عرش الله وقال لا يسعنى ارضى ولا سمائى ويسعنى قلب
عبدى المؤمن قيل ق جبل محيط بالعالم وراء العنقاء لاحاطته بالكل وكونه حجاب الرب
لا يعرفه من لم يصل الى مقام القلب وانما يطلع عليه من يطلع هذا الجبل اقسم به وبالقرآن
المجيد اى العقل القرآنى الكائن فيه الذى هو استعداده الاول الجامع لتفاصيل الوجود
كله فاذا برز وصار الى الفعل كان عقلا فرقانيا ولا يخفى مجده وشرفه بهذا المعنى او القرآن
المجيد النازل عليه الذى هو بعينه الفرقان البارز الذى اشرنا اليه جمعها فى القسم لتناسبهما
وجواب القسم محذوف كما فى ص وغيرها من السور وهو انه لحق او انه لمعجز مدلول عليه

بقوله بل عجبوا الى افعيينا بالخلق الاول اى ما لمستدبينا الى ابداع الخلايق وايجاد الاشياء الاولية
كالارواح والسموات وامثالها بل اعترفوا بذلك لكنهم فى شبهة والتباس من خلق جديد
يتجدد كل وقت لبس عليهم الشيطان حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونسبوا التاثير الى الزمان
واحتجبوا عن قول كل يوم هو فى شان ولو عرفوا الله حق معرفته وكان اعترافهم بايجاد
الخلق الاول عن علم ويقين لشاهدوا الخلق الجديد فى كل آن فلم ينكروا البعث وكانوا
مخلصين ليس للشيطان عليهم سلطان ونحن اقرب اليه من حبل الوريد تمثيل للقرب المعنوى
فى الصورة الحسية المشاهدة وانما كان اقرب مع عدم المسافة بين الجزء المتصل به وبينه
لان اتصال الجزء بالشئ يشهد بالبينونة والاثنينية الواقعة لا الاتحاد الحقيقية ومعيته وقربه
من عبده ليس كذلك فان هويته وحقيقته مندرجة فى هويته وحقيقته ليست غيره بل ان
وجد المخصوص المعين انما هو بعين حقيقته التى هو الوجود من حيث هو وجود هو و
لولاه لكان عدما صرفا ولا شيا محضا فجعل غاية القرب الصورى اى الاتصال بالجزئية التى
لا اتصال اشد منه بالاجسام مع كونه سبب حيوة الشخص وبقائه ثم بين اقربيته لينتفى
القرب بمعنى الاتصال والمقارنة كما قال امير المؤمنين كرم الله وجهه مع كل شئ لا بالمقارنة
لفائش بذلك الشئ وبدونه ليس شاحته بغارنه لا يتلقى المتلقيان اى يعلم حديث نفسه
الذى يوسوس به نفسه وقت تلقى المتلقيان مع كوننا اقرب اليه منها وانما يلقيهما
للحجة عليه واثبات الاقوال والاعمال فى الصحايف النورية للجزاء والمتلقى القاعد عن
اليمين هو قوة العاقلة العملية التى المتنقشة بصور الاعمال الخيرية المرتسمة بالاقوال
الحسنة الصايبة وانما قعد عن يمينه لان اليمين من الجهة القوية الشريفة المباركة
وهى جهة النفس التى يلى الحق والمتلقى القاعد عن الشمال هو المتخيلة التى ينتقش
بصور الاعمال البشرية البهيمية والسبعية والاراء الشيطانية الوهمية والاقوال الخبيثة
الفاسدة وانما قعد عن الشمال لان الشمال من الجهة الضعيفة الخسيسة المشومة وهى
التى يلى البدن ولان الفطرة الانسانية خيرة بالذات لكونها من عالم الانوار اقتضت
بذاتها وغريزتها الخيرات والشرور انما هى امور عرضت لها من جهة البدن والآته ومبانيه

بعديته

استولى صاحب اليمين على صاحب الشمال فكلما صدرت منه حسنة كتب له فى الحال وان صدرت منه
سيئة منع صاحب الشمال عن كتابته فى الحال انتظارا للتسبيح اى التنزه عن الغواشى البدنية
والهيآت الطبيعية بالرجوع الى مقره الاصلى وسنخه الحقيقى وحاله الغريزى ليمحى اثر ذلك
الامر العارض بالنور الاصلى والاستغفار اى التنور بالانوار الروحية والتوجه الى
الحضرة الالهية ليمحى اثر تلك الظلمة العرضية بالنور الوارد كما قال صلى الله عليه وسلم
كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره وكاتب الحسنات امين على
كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين
لصاحب اليسار دعه لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت اى شدته المحيرة
للحواس المذهلة للعقل بالحق بحقيقة الامر الذى غفل عنه من الاحوال الآخرة والثواب
والعقاب اى احضرته السكرة التى منعت المحتضر عن الادراكات الخارجية احوال الباطنة
واظهرت عليه ذلك ما كنت ايها المحتضر منه تحيد اى تميل الى الامور الظاهرة وتذهل عنه ونفخ
فى الصور للاحياء اى احيى كل منهم فى صورة تناسبه فى الآخرة ذلك النفخ وقت تحقق الوعيد
بشهود ما قدم من الاعمال وما الحق وجاءت كل نفس معها سايق من علمه وشهيد من عمله
لان كل احد ينجذب الى المحل نظره وما اختاره بعلمه والميل الذى يسوقه الى ذلك الشئ انما
نشاء من شعوره بذلك الشئ وحكمه بملائمته له سواء كان امرا سفليا جسمانيا بعثه عليه هواه
واغراه عليه وهمه وقواه او امرا علويا روحانيا بعثه عليه عقله ومحبته الروحانية
وحثه عليه قلبه وفطرته الاصلية فالعلم الغالب عليه سايقه الى معلومه وشاملة
بالميل الغالب عليه والحب الراسخ فيه والعمل المكتوب فى صحيفته يشهد عليه بظهوره على
صور اعضائه وجوارحه وينطق عليه كتابه بالحق وجوارحه بهيآت اعضائه المتشكلة
باعماله لقد كنت فى غفلة من هذا الاحتجابك بالحس والمحسوسات وذهولك عنه لاشتغالك
بالظاهر عن الباطن فكشفنا عنك بالموت غطاءك المادى الجسمانى الذى احتجبت به
فبصرك اليوم حديد اى لما ذهلت عليه ولم تصدق بوجوده يقينا قوى بغاية
وقال قرينه من شيطان الوهم الذى غره بالظاهر وحجبه عن الباطن هذا ما لدى مهيا لجهنم

اى غفلته

سبع ساعات

اى ظهر تسخيل الوهم اياه فى التوجه الى الجهة السفلية وانه ملكة تستعبده فى طلب اللذات البدنية
حتى ميته الجحيم فى قعر الطبيعة القيا فى جهنم الخطاب للسايق والشهيد اللذين يوبقانه و
يلقيانه فى اسفل غيابت مهواه الهيولى الجسمانية وغيابة جب الطبيعة الظلمانية فى نيران
او المالكو المولا بتثنية الفاعل تكرارا الفعل كانما قال الق الق لاستيلائه عليهم فى الابعاد والالقاء
الى الجهة السفلية ويقوى الاول انه عدد الرذايل الموبقة التى اوجبت استحقاقهم لعذاب جهنم
ووقوعهم فى نيران الجحيم ونيرانها من باب العلم والعمل فالكفران ومنع الخير كلاهما من افراط
القوة البهيمية الشهوانية لانهاكها فى لذاتها واستعمالها نعم الله تعالى فى غير مواضعها من المعاصى
والاحتجاب عن المنعم بها ومن حقها ان يذكره ويبعث على شكره وتشوق صرحها ومكايلها عليها
لفرط ولوعها بها فتمنعها عن مستحقها وذكرهما على بناء المبالغة ليدل على رسوخ الرذيلتين
فيه وغلبتها عليه وتعمقها فيها الموجب للسقوط عن رتبة الفطرة فى قعر بئر الطبيعة و
العنود والاعتداء كلاهما من افراط القوة الغضبية واستيلائها لفرط الشيطنة والخروج
عن حد العدالة والاربعة من باب فساد العمل الاثيب والشك كلاهما من نقصان القوة
النطقية وسقوطها عن الفطرة النطقية بتفريطها فى جنب الله وقصورها عن حد القوة العاقلة
وذلك من باب فساد العلم قال قرينه ربنا ما اطغيته هذه المقاولات كلها معنوية مثلث على سبيل
التخييل والتصوير لاستحكام المعنى فى القلب عند ارتسام مثاله فى الخيال فادعاء الكافر الاطغاء
على الشيطان وانكار الشيطان اياه عبارة عن التنازع والتجاذب الواقع بين قوتيه الوهمية
والعقلية بل بين كل اثنين متضادين من قواه كالغضبية والشهوية مثلا ولهذا قال لا تختصموا
ولما كان الامران فى وجودهما العقلية والوهمية كان اصل التخاصم بينهما وكذا يقع التخاصم بين
كل متحادين متخاوضين فى امر متوقع نفع اولذة يتوافقان ما دام مطلوبهما حاصلا فاذا عدما
او وقعا بسببهما فى خسران وعذاب تدارأ ونسب كل منهما التسبب فى ذلك الى الآخر لاحتجابهما
عن التوحيد وتبرئ كل منهما عن ذنبه لمحبة نفسه ولذلك قال حارثة رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم
ورايت اهل النار يتعاوون وصوب عليه قوله وقول الشيطان ما اطغيته ولكن كان فى
ضلال بعيد كقوله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان

الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم لانه لو لم يكن فى ضلال عن طريق التوحيد
بعيد عن الفطرة الاصلية بالتوجه الى الجهة السفلية والتغشى بالغواشى المظلمة الطبيعية
لم يقبل وسوسة الشيطان وقبل الهام الملك فالذنب انما يكون عليه بالاحتجاب عن
نور الفطرة واكتسابه الجنسية مع الشيطان فى الظلمة والنهى عن الاختصام ليس الا لانه
انتهاؤهما بل عدم فايدته والاستماع اليه كانه قال الاختصام مسموع عندى وقد ثبت وصح
تقديم الوعيد حيث امكن انتفاعكم به لسلامة الآلات وبقاء الاستعداد فلم تنتفعوا به
ولم ترفعوا بذلك راسا حتى ترسخت الهيآت المظلمة فى نفوسكم ورانت على قلوبكم وتحقق
الحجاب وحق القول بالعذاب فلا تبدل القول لدى حتى لوجوب العذاب حالا ووقوعه
وما انا بظلام حيث وهبت الاستعداد على الكمال المناسب له وهديتكم الى طريق اكتسابه
بل انتم الظالمون لانفسكم باكتساب ما ينافيه واضاعة الاستعداد بوضع النور فى الظلمة
واستبدال ما يفنى بما يبقى يوم نقول لجهنم هل امتلات اى امتلأت اى يوم يتكثر اهل النار
حتى تستبعد الزيادة عليهم ولا ينقص سعيها بهم ولا يسكن كلها وفى الحديث لا يزال جهنم
يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط بعزتك وكرمك
اى لا يزال الخلق يميلون الى الطبيعة بالشهوة والحرص والطبيعة باقية على حالها جاذبة
لما يناسبها قابلة لصورها الملايمة لها ملقية لما قبلت الى اسفل الدركات الى ما لا يتناهى
حتى وصل اليها الا نور الكمال الوارد على القلب فتنور وتنتهى عن فعلها وعبر عن تشعشع
النور الآتى من القلب على النفس بقدم رب العزة القوى على قهرها ومنعها عن فعلها واجبارها
على موافقة القلب فتقول قطنى قطنى وازلفت الجنة اى جنة الصفات للذين اتقوا
صفات النفس بدليل قوله من خشى الرحمن بالغيب لان الخشية تختص بتجلى العظمة
ولقوله غير بعيد اى مكانا غير بعيد لكون جنة الصفات اقرب من جنة الذات فى الرتبة
دون الظهور فالذات اقرب فى الظهور لان فى عالم الانوار كل ما كان ابعد فى العلو
والمرتبة من الشئ كان اقرب اليه فى الظهور ولقوله هذا ما توعدون لكل اواب
اى رجاع الى الله بفناء الصفات حفيظ اى محافظة على صفاء فطرته ونور الاصل كيلا يتكدر

بظلمة النفس من اتصف بالخشية وصارت الخشية مقامه عند تجلي الحق في صفة الرحمة الرحمانية
لانها اعظم صفاته لدلالتها على افاضة جميع الخيرات والكمالات الظاهرة على الكل وهي جلايل
النعم وعظايمها بالغيب اي في حالة كونه غايبا من شهود الذات لا المحتجب بتجلي الصفات غايب
عن جمال الذات وجاء بقلب منيب الى الله عن ذنوب صفات النفس في معارج صفات الحق
دون الساكن في مقام الخشية الذي لا يقصد الترقي ادخلوها بسلام عن عيوب صفات النفس
آمنين عن تلوينها لهم ما يشاؤن فيها من نعم التجليات الصفاتية وانوارها بحسب الارادة ولدينا مزيد
من نور تجلي الذات الذي لا يخطر على قلوبهم وكم اهلكنا من قبل هؤلاء المتقين بالافناء والاحراق
سبحات تجلي الذات من قرن هم اشد منهم بطشا اولياء اقوى منهم في صفات نفوسهم لان الاستعداد
كلما كان اقوى كانت صفات النفس في البداية اقوى فنقبوا في البلاد اي مفاوز الصفات
ومقاماتها هل من محيص عن الفناء بالاحتجاب ببعضها والتواري بها عند اشراق انوار سبحات
الوجه الباقي وكيف المحيص ولا يبقى صفاته هناك فضلا عن تواريه بها ان في ذلك المعنى المذكور
لتذكيرا لمن كان له قلب كامل بالغ في الترقي الى حد كماله او القى السمع في مقام النفس الى القلب
لفهم المعاني والمكاشفات للترقي وهو حاضر لقلبه متوجه اليه مستفيض لنوره مترق الى
مقامه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اي ست جهات ان فسرنا السموات
والارض على الظاهر وان اولنا السموات بالارواح والارض بالجسم في صور الممكنات الست
من الجبروت والملكوت والملك التي هي مجموع الجواهر والاضافيات والكميات
والكيفيات التي هي مجموع الاعراض فهذه الست تحصر المخلوقات باسرها او الست
الالاف المذكورة التي هي مدة دور الخفاء على ما ذكر في الاعراف فاصبر على ما يقولون بالنظر
اليهم بالفناء وعدم تاثير اقوالهم بالانسلاخ عن الافعال وحبس النفس عن الظهور بافعالها
ان لم تحبسها عن الظهور بصفاتها وسبح بحمد ربك بالتجريد عن صفات النفس حامدا لربك
بالاتصاف بصفاته وابراز كمالاته المكنونة فيك في مقام القلب قبل طلوع شمس الروح
ومقام المشاهدة وقبل غروبها بالفناء في احدية الذات ومن الليل اي في بعض اوقات
ظلمة التلوين فنزهه عن صفات المخلوقين بالتجرد عن الصفة الظاهرة بالتلوين وادبار

السجود اي اعقاب كل فناء فان عقيب فناء الافعال بحسب الاحتراز عن تلوين النفس وعقيب الفناء
عن الصفات بحسب التنزه عن تلوين القلب وعقيب فناء الذات بحسب التقدس عن ظهور الانانية
واستمع يوم يناديك الله بنفسه من اقرب الاماكن اليك كما نادى موسى من شجرة نفسه يوم
يسمع اهل القيمة الكبرى صيحة القهر والافناء بالحق من الحق ذلك يوم الخروج من وجوداتهم
انا نحن نحيي ونميت اي شاننا الاحياء والاماتة نحيي اولا بالنفس ثم نميت عنها ثم نحيي بالقلب ثم نميت
عنه ثم نحيي بالروح ثم نميت عنه بالفناء والينا المصير بالبقاء بعد الفناء بل كل فناء لا الى غيرنا يصيرون اليه
يوم تشقق ارض البدن عنهم سراعا الى ما يجانسهم من الخلق ذلك حشر علينا يسير لحشرهم مع من
يتولونه بالمحبة بانجذابهم اليه دفعة بلا كلفة من احد نحن اعلم بما يقولون لاحاطة علمنا بهم وتقدمه
عليهم وعلى اقوالهم وما انت عليهم بجبار تجبرهم على خلاف ما اقتضى استعدادهم وحالهم التي
هم عليها انما انت مذكر فاصبر بشهود ذلك مني واحبس النفس عن الظهور بالتلوين وذكر بالقرآن
بما نزل عليك من العقل الجامع لجميع المراتب من يتاثر بالتذكير فيخاف وعيدك لكونه قابلا للوعظ
مجانسا لك في الاستعداد قريبا منك دون المحجوبين الذين لا يتاثرون

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا اي النفحات الالهية والنسايم
القدسية التي تذرو غبار الهيئات الظلمانية وتراب الصفات النفسانية ذروا فالحاملات
اي الواردات النورانية التي تحملت وقار الحقايق اليقينية والعلوم الكشفية الحقيقية التي لها
ثقل في الميزان لبقائها دون التي تخف من الامور الفانية الى قلوب اهل العرفان او النفوس القابلة
المستعدة الحاملة لتلك الحقايق والمعاني فالجاريات يسرا اي النفوس التي تجري في ميادين
المعاملات ومنازل القربات بواسطة تلك النفحات والواردات يسرا بلا كلفة كما
للمحرومين عن ذلك او القلوب التي تجري في انوار الصفات بتلك النفحات يسرا فالمقسمات امرا
اي الملائكة المقربين من اهل الجبروت والملكوت التي تقسم لكل واحد قسطا من السعادة
والرزق الحقيقي على حسب الاستعدادات انما توعدون من حال القيمة الكبرى وحصول
الكمال المطلق لصادق وان الدين اي الجزاء الذي هو الفيض الوارد بحسب السعي في السلوك
والعمل المعد للقبول او الحرمان والتعذب بالحجاب والتاذي بالهيئات الموذية المظلمة

بسبب الركون الى الطبيعة لو آتيهم كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم اقسم بالمعدات والقوابل
والمفيضات على ان مقتضى اجتماعها واجب الوقوع والسماء اى الروح ذات الطريق من
الصفات فان من كل صفة طريقا الى سماء الروح يصل الى ان يسلكها وكل مقام وحال باب انكم
لفى قول مختلف من حديث النفس وشجونه المتنوعة المانعة عن اتحاد الوجهة فى السلوك او من
الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة المانعة من الكمال من انواع الجهل المركب يؤفك
عنه اى بسبب ذلك القول المختلف الذى هو حديث النفس او الاعتقاد الفاسد من افك اى المحجوب المحكوم
عليه فى القضاء السابق بسوء الخاتمة دون غيره او يصرف عما توعدون من الكمال من صرف بالشقاوة
الازلية فى علم الله قتل الخراصون اى لعن الكذابون بالاقوال المختلفة الذين هم فى غمرة اى جهل يغمرهم غافلون
عن الكمال والجزاء يسالون ايان يوم الدين لبعدهم عن ذلك المعنى واستبعادهم لذلك وتعجبهم منه لمكان
الاحتجاب اى متى وقوع هذا الامر المستبعد يوم هم اى يقع يوم هم يعذبون على نار الحرمان
فى ظلمات الهيئات بقهر الابدان والوقوع فى الهلاك والخسران مقولا لهم ذوقوا فتنتكم اى عذابكم
الذى كنتم به تستعجلون بالانهماك فى لذات البدنية واستيفاء حظوظ العاجلة والكمالات البهيمية
والسبعية ان المتقين الذين تجردوا عن هيئات الطبيعة وصفات النفس فى جنات الصفات
وعلومها آخذين اى قابلين ما آتاهم ربهم من انوار تجليات الصفات راضين بها لانهم كانوا قبل
ذلك اى قبل الوصول الى مقام تجليات الصفات محسنين بشهود الافعال فى مقام العبادات والمعاملات
كما قال صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه كانوا قليلا من الليل اى الاحتجاب فى مقام
النفس ما يغفلون عن السلوك وبالاسحار اى اوقات طلوع انوار التجليات وانقشاع
ظلمة صفات النفس هم يستغفرون يطلبون التنور بالانوار وستر صفات النفس و
هيئات السوء بها ومحوها وفى اموالهم اى علومهم الحقيقية والنافعة حق للسائل اى المستعد
الطالب والمحروم القاصر الاستعداد او المحجوب عن نور فطرته بالغواشى البدنية والرسوم
العادية بافاضة العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية على الاول والعلوم النافعة الباعثة
على الرياضة والمجاهدة على الثانى وفى الارض اى ظاهر البدن آيات من ظواهر الاسماء والصفات

الالهية للموقنين الذين يشاهدون صفات الله فى مظاهرها وفى انفسكم من انوار تجلياتها افلا تبصرون
وفى سماء الروح رزقكم المعنوى من العلوم كما ان سماء العالم رزقكم الصورى وما توعدون من الانوار
والاحوال القيمة الكبرى انه لحق اى ما ذكر من آيات الارض والانفس ووجود الرزق وما
وعد فى السماء حق مثل نطقكم فانه صفة من صفات المتكلم الحقيقى ظهر على لسانكم وفى ارض ابدانكم
وتجلى بها المتكلم الحقيقى على قلوبكم ان حضرتم وشهدتم ونزل بها الرزق المعنوى الذى يندرج فى صور
الالفاظ من سماء روحكم عليكم ان كان نطقا حقيقيا لا صوتا كاصوات الحيوانات فانه لا يسمى نطقا الا مجازا
وحصل به كمالكم واشرق نوره عليكم لتهتدوا به الى احوال الآخرة واما حديث ضيف ابرهيم وما بعده
فقد مر تحقيقه فى سورة هود ففروا الى الله اى انقطعوا اليه واستضيئوا بنوره واستمدوا فيضه
فى محاربة النفس والشيطان وتخلصوا اليه من عدوانها وطغيانها ولا تلتفتوا الى غيره ولا تثبتوا
لما سواه وجودا وتاثيرا فيستولى عليكم الشيطان ويسول عليكم طاعته وعبادته ولا تجعلوا معه هوى
النفس معبودا كالنفس او ما تهويه فتدركوا وتحتجبوا به عنه فتهلكوا وما خلقت الجن النفوس والانس
الابدان او الثقلين المشهورين الا ليظهر عليهم صفاتى وكمالاتى فيعرفونى ثم يعبدونى لان العبادة بقدر المعرفة
ومن لم يعرف لم يعبد كما قال العارف المحقق عليه السلام لا اعبد ربا لم اره اى لم اخلقهم ليحتجبوا
بوجوداتهم وصفاتهم عنى فيجعلوا انفسهم آلهة معبودة غيرى او تحتجبوا بالخلق وما تهوى انفسهم
فيجعلوا الها غيرى ويعبدوه ما اريد منهم من رزق اى خلقتهم بان احتجب لهم بذاتى وصفاتى
ليظهروا فيتخلقوا بالخلق فيحتجبوا الى ويتقوا بفناء الافعال والصفات ولا ينسبوا الرزق
والاطعام والتاثير الى انفسهم بظهورها بالافعال والصفات وانتحال افعالى وصفاتى لها بالكذب
والطغيان ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اى ذاته الموصوفة بجميع الصفات هو
مصدر الافعال اللطفية كالرزق والقهرية كالتاثير فى الاشياء دون غيره فان للذين ظلموا
بنسبة الفعل والتاثير الى الغير من مخلوقاته سواء كان ذلك الغير انفسهم او غيرهم نصيبا
وافرا من عذاب الله مثل نصيب نظرائهم من المحجوبين بالصفات فلا يستعجلون بالاستمتاع
بافعالهم فويل للذين كفروا اى حجبوا عن الحق فى اى مرتبة كانت باى شئ كان من يومهم الذى
يوعدون فى القيمة الصغرى

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور الطور هو الجبل الذي كلم عليه موسى عليه السلام وهو الدماغ الانساني الذي هو مظهر العقل
والنطق اقسم به لشرفه وكرامته ولكون الفلك الاعظم الذي هو محدد الجهات والنسبة الى العالم
بمثابة الدماغ بالنسبة الى الانسان يمكن ان يكون اشارة اليه واقسم به لشرفه وكونه مظهر
الاسم الالهي ومحل القضاء الازلي والكتاب المسطور هو صورة الكل على ما هو عليه من النظام
المعلوم المنتقش في لوح القضاء الذي هو الروح الاعظم المشار اليه ههنا بالرق المنشور
وتنكيرهما للتعظيم والبيت المعمور هو قلب العالم اي النفس الناطقة الكلية وهو لوح القدر
وعمارته كونه طاقة الملكوت به والسقف المرفوع هو السماء الدنيا التي ينزل الصور والاحكام
من لوح القدر الذي هو اللوح المحفوظ اليه ثم يظهر في عالم الشهادة بحلولها في المواد وهو لوح
المحو والاثبات بمثابة محل الخيال في الانسان والبحر المسجور هو الهيولى المملوة بالصور
التي يظهر عليها جميع ما ثبت في الالواح المذكورة ان عذاب ربك لواقع بظهور القيمة الصغرى
وعلى التاويل الاول وهو تاويل الطور بالدماغ يكون الكتاب المسطور اشارة الى المعلومات المركوزة
في الروح الانساني المسماة بالعقل القرآني والروح هو الرق المنشور ونشوره ظهوره وانبثاثه
في البدن والبيت المعمور هو القلب الانساني والسقف المرفوع هو مصور الخيال المنتقش
بالصور الجزئية والبحر المسجور هو مادة البدن المملوة بالصور والله اعلم يوم تمور السماء مورا
اي تضطرب الروح وتجيء وتذهب عند السكرات ومفارقة البدن وتسير الجبال اي يذهب
العظام وتندم وتصير هباء منبثا فويل يومئذ للمكذبين الذين احتجبوا عن الآخرة فكذبوا بالجزاء
الذين يخوضون في باطل اللذات الحسية والاعتقادات الفاسدة والاحوال المنحرفة
يتعمقون في اللعب الذي هو الحيوة الدنيا وزينتها لسرعة الزوال يوم يدعون اي يجرون
ويسحبون بالعنف الى نار الحرمان والآلام في قعر بئر الطبيعة الغاسقة المنحوسة في سلاسل
التعلقات واغلال الهيآت الجسمانية ان المتقين الذين اتقوا الرذائل وصفات النفوس
في جنات من جنات الصفات ولذة وذوق وتنعم فيها فاكهين متلذذين بما اتيهم ربهم من انوار
التجليات ومعارف الوجدانيات والكشفيات ووقيهم ربهم عذاب جميع الطبيعيات والا
الاحتجاب بالبهيميات والسبعيات من الهيآت كلوا من ارزاق الحكم والمعارف والعلوم

217

الحقيقية التي هي قوت القلوب واشربوا من مياه العلوم النافعة وخمور العشق والمحبة
الكلامية هنيئا سائغا غير ذي غصة بما كنتم تعملون بسبب اعمالكم في الزهد والعبادة والمجاهدة
والرياضة متكئين على سرر اي مراتب في مقامات مصفوفة مترتبة كالتسليم والتوكل والرضاء
او متقابلة متساوي مقاماتهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين وزوجناهم بحور عين اي قرناهم
بما في درجاتهم من الصور المقدسة والجواهر المجردة من الروحانيات التي لا احسن ورآه
حسنها وامددناهم بفاكهة من الواردات اللذيذة والمواجيد الذوقية والاشراقات البهية
ولحم من العلوم المقومة للقلوب والحكم المحيية لها مما يشتهون اي يشتاقون اليه بمقتضى
استعداداتهم واحوالهم يتنازعون يتعاطون ويتعاورون فيها مباحثاتهم ومحاوراتهم
ومذاكراتهم كاسا خمر اللذة من المعارف والعشقيات والذوقيات لا لغو فيها سقط
الحديث والهذيان والكلام بما لا طائل تحته ولا تاثيم ولا قول يؤثم به صاحبه وينسب الى الاثم
كالغيبة والفواحش والشتم والاكاذيب ويطوف عليهم غلمان لهم من الملكوت الروحانية
اي يخدمهم الروحانيات او اهل الارادة وصفاء الاستعداد من الاحداث الطالبين كانهم
لفرط صفائهم ونوريتهم لؤلؤ مكنون محفوظ من تغيرات هوى النفس وغبار الطبائع مخزون
من ملامسة ذوي العقائد الردية والعادات المذمومة واقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن
بداياتهم واحوال رياضاتهم في عالم النفس وماوى الجسد الذي هو الدنيا قالوا انا كنا قبل الوصول
الى فضاء القلب بروح الروح في الآخرة في اهلنا من القوى البدنية وصفات النفس مشفقين
وجلين من ذكر الله خائفين من العقاب فمن الله علينا بتجليات الصفات ونعم المكاشفات
ووقينا عذاب سموم هوى النفس وجحيم الطبيعة انا كنا من قبل هذا المقام ندعوه نذكره و
نعبده انه هو البر المحسن لمن دعاه بافاضة العلم التحقيق الرحيم لمن عبده وخافه بالهداية والتوفيق
واصبر بمنع النفس عن الظهور بالاعتراض على الحكم فانك باعيننا فانا نريك ونرقبك فاحترز عن
ذنب ظهور النفس بحضورنا وسبح نزه الله بالتجرد عن ملابس صفات النفس حامدا لربك
باظهار كمالاتك التي هي صفاته حين تقوم في القيمة الوسطى عن نوم غفلة مقام النفس بالرجوع
الى الفطرة ومن الليل ومن بعض اوقات الظلمة عند التلوين بظهور صفة من صفاتها فسبحه

بالتجرد عنها والتنور بنور الروح وإلا بانجوم الصفات وغيبتها بظهور نور شمس الذات وطلوع
فجر بداية المشاهدة **سورة النجم** بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى
اقسم بالنفس المحمدية اذا فنيت وغربت عن محل الظهور وسقطت عن درجة الاعتبار
في الحضور ما ضل صاحبكم بالوقوف مع النفس والانحراف عن المقصد الاقصى بالميل اليها وما غوى
بالاحتجاب بالصفات في الوقوف معها في مقام القلب وما ينطق عن الهوى بظهور صفة النفس
في التلوين ان هو الا وحي يوحى اليه من وقت وصوله الى الافق المبين الذي هو نهاية مقام القلب
الذي يلي سماء الروح الى انتهائه الى الافق الاعلى الذي هو نهاية مقام الروح علمه روح القدس
الذي هو شديد القوى قاهر لما تحته من المراتب مؤثر فيها تاثيرا قويا ذو مرة ذو متانة واحكام
في علمه لا يمكن تغيره ونسيانه فاستوى فاستقام على صورته الذاتية والنبي بالافق الاعلى
لانه حيث كون النبي بالافق المبين لا ينزل على صورته لاستحالة تشكل الروح المجرد في مقام القلب
الا بصورة تناسب الصور المتمثلة في مقامه ولهذا كان يتمثل بصورة دحية الكلبي وكان من الناس
صورة واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لو لم يتمثل بصورة يمكن انطباعها في الصور لم يفهم
القلب كلامه ولم ير صورته واما صورته الحقيقية التي جبل عليها فلم يظهر للنبي عليه السلام الا مرتين عند
عروجه الى الاحدية ووصوله مقام الروح في الترقي وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام
الاول عند سدرة المنتهى في التدلي ثم دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدلى جبرئيل عليه السلام
بالفناء في الوحدة والترقي عن مقام الروح وفي هذا المقام قال جبرئيل عليه السلام لو دنوت
انملة لاحترقت لان وراء مقامه ليس الا الفناء في الذات والاحتراق بالسبحات
فتدلى اي مال الى الجهة الانسية بالرجوع من الحق الى الخلق حال البقاء بعد الفناء والوجود
الموهوب الحقاني فكان قاب قوسين اي كان غايته مقدار دائرة الوجود الشاملة
للكل المنقسمة بخط موهوم الى قوسين باعتبار الحق والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم
القاسم للكل للدائرة الى نصفين فباعتبار البداية والتدلي يكون الخلق هو القوس الاول
الحاجب للهوية من اعيان المخلوقات وصورها والحق هو النصف الاخير الذي يقرب
منه شيئا فشيئا ويفنى فيه وباعتبار النهاية والتدلي فالحق هو القوس الاول الثابت

لحسن ه
الحضرة
عن مقام

على حاله ازلا وابدا والخلق هو القوس الاخير الذي يحدث بعد الفناء بالوجود الجديد الذي وهبت
او ادنى من مقدار القوسين بارتفاع الاثنينية الفاصلة الموهومة لاتصال احد القوسين بالآخر
وتحقق الوحدة الحقيقية في عين الكثرة بحيث تضمحل الكثرة فيها وتبقى الدائرة غير منقسمة بالحقيقة
احدية الذات والصفات فاوحى الى عبده في مقام الوحدة بلا واسطة جبرئيل ما اوحى من
الاسرار الالهية التي لا يجوز كشفها لصاحب النبوة ما كذب الفؤاد ما رأى في مقام الجمع والفؤاد
هو القلب المترقي الى مقام الروح في الشهود المشاهد للذات مع جميع الصفات الموجد
بالوجود الحقاني وهذا الجمع هو جمع الوجود لا جمع الوحدة الذاتية لا فؤاد فيها [illegible] عند الفناء الكلي
فيها المسمى باصطلاحهم عين جمع الذات واما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقي اي الذات الموجودة
مع جميع الصفات افتمارونه افتخاصمونه على شيء لا تفهمون ولا يمكنكم معرفته وتصوره فكيف
يمكنكم اقامة الحجة عليه انما المخاصمة حيث يمكن تصور الامر المختلف فيه ثم الاحتجاج عليه بالنفي والاثبات
بحيث لا يتصور فلا مخاصمة حقيقة ولقد رآه اي جبرئيل في صورته الحقيقية نزلة اخرى عند
الرجوع عن الحق والنزول الى مقام الروح عند سدرة المنتهى قيل هي شجرة في السماء السابعة ينتهي
اليها علم الملائكة ولا يعلم احد ما وراءها وهي نهاية مراتب الجنة تأوي اليها [illegible] الروح
الاعظم الذي لا تعين وراءه ولا مرتبة ولا شيء فوقها الا الهوية المحضة [illegible] وقت الرجوع
عن الفناء المحض الى البقاء ورأى عندها جبرئيل على صورته التي جبل عليها [illegible] جنة المأوى التي
تأوي اليها ارواح المقربين اذ يغشى السدرة من جلال الله و[illegible] ما يغشى لانه صلى الله عليه وسلم
كان يراها حين تحققه بالوجود الحقاني بعين الله فرأى الحق متجليا في صورتها وقد غشي السدرة
من التجلي الالهي ما سترها وافناها فرآها بعين الفناء لم تحتجب بها وبصورتها [illegible] جبرئيل وحقيقته
عن الحق ولهذا قال ما زاغ البصر بالالتفات الى الغير ورؤيته وما طغى بالنظر الى نفسه و
احتجابه بالانانية لقد رأى من آيات ربه الكبرى اي الصفة الرحمانية التي يندرج فيها جميع
الصفات بتجليه تعالى فيها بل حضرة الاسم الاعظم الذي هو الذات مع جميع [illegible] المعبر عنه
بلفظ الله في عين جمع الوجود بحيث لم يحتجب عن الذات بال[illegible] ولا بالصفات عن الذات
وكم من ملك في السموات الآية الشفاعة من الملائكة هي افاضة الانوار والامداد على المستشفع

لا تصور

المستشفعون

عند استفاضته بالتوسل بالشفيع الذي هو الوسيلة والواسطة المناسبة بينهما واتصاله فعلى
هذا شفاعتهم في حق النفوس البشرية لا يكون الا مستعدة في الاصل قابلة لفيض الملكوت
ثم تزكوا عن الهيآت البشرية والغواشي الطبيعية بالتوجه الى جناب القدس والتجرد عن
ملابس الحس وموالاة الرجس فتستفيض من نورها وتستمد من فيضها وتتصل بها وتنخرط
في سلكها فيتقرب الى الله بواسطتها فالاستعداد القابل الاصلي هو الاذن في الشفاعة والرضاء بها
هو الزكاء والصفاء الحاصل بالسعي والاجتهاد فاذا اجتمعا حصلت الشفاعة وان لم يكن الاستعداد
في الاصل او كان ولكن قد تغير بالعلايق والغواشي ولم يبق على صفائها فلم يكن له الاذن ولا رضى من الله
فلا شفاعة فقوله لا يغني شفاعتهم شيئا معناه عدم الشفاعة لا وجودها وعدم اغنائها لاستحالة
ذلك في عالم الملكوت فهو كقوله لا ترى الضب بها ينجحر وابرهيم الذي وفى حق الله عليه بتسليم الوجود
اليه حال الفناء في التوحيد وبالقيام بامر العبودية وتبليغ الرسالة والنبوة في مقام الاستقامة واتم
الكمالات التي ابتلاه الله به وهي ما ذكر من الصفات وقرئ وفى مخففا اي بعهد الماخوذ ميثاقه
عليه في اول الفطرة بان ثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار اليه بقوله وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض الا تزر وازرة وزر اخرى لان العقاب يترتب على هيئات مظلمة ورسخت
في النفس بتكرر الافاعيل الافاعيل السيئة التي هي الذنوب وكذلك الثواب انما يترتب على اضدادها
من هيئات الفضايل بخلاف الحظوظ العاجلة المقسومة المقدرة وان كانت تلك ايضا مستندة الى
قضاء من الله وقدر لكن المعتبر هو السبب القريب الموجب لكل منهما النشاة الاخرى يقع على امور
ثلثة الاول اعادة الارواح الى الاجساد للحساب والجزاء المترتب على اعمال الخير والشر بالمصير
الى النار او جنة الافعال والثاني هو العود الى الفطرة الاولى والرجوع الى مقام القلب والثالث
هو العود الى الوجود الموهوب الحقاني بعد الفناء التام والاول لا بد لكل احد منه دون
الباقيين ازفت الازفة ان حملت على القيمة الصغرى فقربها ظاهر والكاشفة اما المبنية
لوقتها او الدافعة وان حملت على الكبرى فقربها من وجهين احدهما القرب المعنوي لانها
اقرب شيء الى كل احد لكونه في عين الوحدة وان كان هو بعيدا عنها الغفلة وعدم شعوره بها
والثاني وجود محمد وبعثه عليه السلام مقدمة دور الظهور واحد اشراطه ولهذا قال بعثت انا و

219

والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى ويظهر بوجود المهدي عليه السلام ليس لها من دون الله
كاشفة اي نفس مبينة لامتناع وجود غيره وعلمه عندها فاسجدوا لله بالفناء واعبدوا بالبقاء بعد

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر انما كان
انشقاق القمر اية قرب القيمة الكبرى لان القمر اشارة الى القلب لكونه ذا وجهين وجه مظلم يلي النفس
واخر منور يلي الروح ولاستفاضته النور من الروح كاستفادة القمر النور من الشمس وانفلاقه
بتاثير نور الروح منه وظهور شمسه من مغربها اي بروزها من حجاب القلب بعد كونها فيها علامة
قرب الفناء في الوحدة لكونه مقام المشاهدة المؤدية الى الشهود الذاتي وان حملت على دور
الظهور الذي هو زمان المهدي عليه السلام المبعوث في قسمها فانشقاق القمر انفلاقه عن ظهور محمد
صلى الله عليه وسلم لظهوره في دور القمر وان حملت على الصغرى فالقمر هو البدن لاستفادته نور الشعور
والحيوة من شمس الروح وظلمته في نفسه ويقويه قوله يوم يدع الداع اي يطلب مقتضى الموت
ويدعو موجبه الى شيء منكر فظيع تكرهه النفس خاشعا ابصارهم من الذلة والعجز والمسكنة والحرمان
يخرجون من الاجداث الابدان كانهم جراد منتشر شبهها بالجراد لكثرة النفوس المفارقة وذلها
وضعفها وحرصها وتهالكها على حضرة اللذات الحسية والشهوات الطبيعية وميلها الى الجهة السفلية
كما شبهها بالفراش لتهالكها الى نور الحيوة وعلى الاول يوم يدعو داعي الروح او القلب النفوس الى
شيء منكر عندهم من ترك الحظوظ العاجلة واللذات البدنية والحسية الذي هو الموت الارادي
بالرياضة ومتابعة السر في التوجه الى جناب الحق خاشعا ابصارهم ذليلة منكسرة لقهر الداعي
لها واستيلائه عليها يخرجون من اجداث الابدان بالتجرد والانخلاع عنها كانهم جراد لضعفها وطيرانها
في شعاع نور شمس الروح مهطعين الى الداع على كلال الى قواها وبلين لانقيادها طوعا وكرها
يقول الكافرون اي المحجوبون عن الدين او الحق هذا يوم عسر لنزوعهم الى اللذات في
الشهوات الحسية وشوقهم اليها وضراوتهم بها فاما غير المحجوب فابعد شيء عليه الموت الطبيعي
والارادي جميعا ففتحنا ابواب سماء العقل بعلم منصب الى العالم السفلي بقوة اي تكسا عقولهم
بالميل الى الدنيا والاشتغال بتدابير الامور الجزئية وترتيب اللذات الحسية والانهماك في امر المعاش
وصرف علمها فيه ووقوفها معها واحتجابها بها عن الامور الاخروية المؤدي الى هلاكهم فهو كقوله

ولقد اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها وفجرنا ارض النفس عيونا علوما جزئية حسية
متعلقة بكسب الحطام وجمعه والتلذذ به والترفه فيه كان نفوسهم كلها ذكل التدبير لشرع اخذ ابها
اليها وعرصها فيها فالتقى العلمان في طلب الدنيا وجذبها على امر قد قدره الله تعالى وهو اهلاكهم بسبب التورط
في الشهوات بالجهل وحملنا نوحا على شريعة ذات اعمال وعلوم وترتبط بها الاعمال واحكام
ومعاقد يستند اليها الاحكام تجري باعيننا اي تسير على محافظة منا في لجة جهلهم الغالب الغامر
اياهم فلا يغلبها جهلهم فيبطلها جزاء لنوح عليه السلام الذي كان نعمة مكفورة من قومه بان لم يعرفوه
فيطيعوه ويعظمونه فينجوا به بل انكروه فعصوه فهلكوا بسببه ولقد تركناها اي اثار تلك الشريعة
والدعوة الى يومنا هذا آية بينة لمن يعتبر بها فهل من متعظ فان طريق الحق واحد والانبياء كلهم
متوافقون في اصول الشرايع فكيف كان عذابي لقومه باهلاكهم في ورطة الجهل وحرمان الحيوة
الحقيقية واللذة السرمدية وانذاري على لسان نوح ووجه كفرهم وهو اول فتح السماء بانزال الرحمة
والوحي على نوح اي فتحنا ابواب سماء روح نوح بعلم كلي منصب بقوة شامل لجميع الجزئيات وفجرنا
ارض نفسه عيونا اي علوما جزئية كان نفسها كلها علوم فالتقى العلمان بانضمامهما فصارت
قياسات وآراء صحيحة بني عليها شريعة المؤسسة على العمليات والنظريات فحملناه عليها بالعمل بها
والاستقامة فيها فنجا فيها وبقي قومه في ورطة الجهل فغرقوا في طوفان بحر الهيولى وامواج الجهالات وهلكوا
انا مرسلوا الناقة فتنة لهم ابتلاء لهم ليتميز المستعد القابل السعيد من الجاهل المنكر الشقي فارتقبهم انتظر نجاة
الاول وهلاك الكل واصطبر على دعوتهم ونبئهم ان ماء العلم قسمة بينهم لها علم الروح الفايض عليها
ولهم علم النفس اي لها المعقولات ولهم المحسوسات كل شرب محتضر اي تحضره اهلها بالتوجه الى
الروح وقبول العلوم الحقيقية والنافعة منها وهم يحضرون شربهم بالاوي الى منبع الخيال والوهم
وتلقي الوهميات والخياليات منه بل الساعة موعدهم اي القيمة الصغرى ووقوعهم في العذاب
الابدي بزوال الاستعداد وقلب الوجوه الى اسفل وهي اشد وامر من عذاب القتل والاسر
ان المجرمين الذين اجرموا بكسب الهيئات المظلمة الرديئة الجسمانية في ضلال عن طريق الحق لعمى قلوبهم
بظلمة صفات نفوسهم وسعر اي جنون وله لاحتجاب عقولهم عن نور الحق بشوايب الوهم
وجريانها في الباطل يوم يسحبون على وجوههم يحشرهم في صور وجوهها الى الارض وتسخيرها في قدر

الملكوت الارضية فيقعون في انواع العذاب وتعذبها بنار الحرمان فقال لهم ذوقوا مس سقر وما امرنا
الا كلمة واحدة اي تعلق المشية الازلية الموجبة لوجود كل شيء في زمان معين على وجه معلوم ثابت
في لوح القدرية المسمى في الشرع كن فيجب وجوده في ذلك الزمان على ذلك الوجه دفعة في الزبر
اي الواح النفوس ان المتقين على الاطلاق في جنات من مراتب الجنان الثلث عالية رفيعة
ونهر علوم مرتبة بحسب مراتب الجنان المذكورة في مقعد صدق اي خير وانت خبير مقام الوحدة عند
مليك في حضرة الاسماء حال البقاء بعد الفناء ومقام الفرق بين الذات والصفات كانين في الذات
في مقعد صدق وبالصفات عند مليك مدبر مملكة الوجود على حسب الحكمة ومقتضى العناية على احسن
وجه واتم نظام مقتدر يقتدر تصريف جميع ما في ملكه على حكم مشيته وتسخيرها على مقتضى ارادته لا يمتنع
عليه شيء **سورة الرحمن** بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن اسم خاص من اسماء الله تعالى
باعتبار افاضة اصول النعم كلها من الاعيان وكمالاتها الاولية بحسب البداية وانما ورد ههنا لعموم صفته
الشاملة للاوصاف التي تحت معناه في المبدائية ليستند اليه الاصول المختلفة الواردة بعده علم
القرآن اي الاستعداد الكامل الانساني بالعقل القرآني الجامع للاشياء كلها حقايقها واوصافها
واحكامها الى غير ذلك مما يمكن وجوده ويمتنع بابداعه في الفطرة الانسانية وركزه فيها ولان ظهوره
وبروزه الى الفعل بتفصيل ما جمع فيه وصيرورته فرقانا انما يكون بحسب النهاية ما ذكر الفرقان
كما ذكره في قوله تبارك الذي نزل الفرقان لانه من باب الرحمة الرحيمية لا الرحمانية خلق الانسان
اي لما ابدع فطرته واودع العقل القرآني فيها ابرزه في هذه النشاة بخلقه في هذه الصورة العجيبة
علمه البيان اي النطق المميز اياه من جميع ما سواه من المخلوقات ليخبر به عما في باطنه من العقل
القرآني الشمس والقمر اي الروح والقلب بحسبان ويسيران بحسبان اي قدر معلوم من منازلهما
ومراتبهما مضبوطة لا يجاوز احدهما قدره ومرتبته التي عينت له فلكل منهما كمالات ومراتب محدودة
القدر معلومة الغاية ينتهي اليها والنجم اي النفس الحيوانية النورانية بالشعور المسمى في ليل
الجسم والشجر اي النفس النباتية المنمية له يسجدان بتوجههما الى ارض الجسد ووضع جبهتهما عليها
بالميل والاقبال الكلي نحوها للتربية والانماء وتكميلها والسماء اي سماء العقل رفعها الى محل شمس
الروح وفوق القلب ووضع اي خفض ميزان العدل الى ارض النفس والبدن فان العدالة ملية

بالعدل ه

نفسانية لولاها ما حصلت الفضيلة الانسانية ومنه الاعتدال في البدن الذي لو لم يكن لما وجد ولم
يبق ولما استقام امر الدين والدنيا ولتسبب كمال النفس والبدن به بحيث لولاه لفسد الامر
بمراعاته ومحافظته قبل تقرير الاصول بتمامها لشدة العناية به وفرط الاهتمام بامره فوسط
بينه وبين قوله والارض وضعها للانام قوله ان لا تطغوا في الميزان بالافراط عن حد الفضيلة و
الاعتدال فيلزم الجور الموجب للفساد واقيموا الوزن بالقسط اي بالاستقامة في الطريقة وملازمة
حد الفضيلة ولا تفرطوا الاعتدال في جميع الامور وكل القوى ولا تخسروا الميزان بالتفريط عن حد الفضيلة
قال بعض الحكماء العدل ميزان الله تعالى وضعه للخلق ونصبه للحق والارض اي ارض البدن
وضعها لهذه المخلوقات المذكورة فيها فاكهة اي ما يفيد اللذات الحسية من ادراكات الحواس و
المحسوسات والنخل اي القوى المثمرة للذات الخيالية والوهمية الباسقة من ارض الجسد في هوى
النفس ذات الاكمام اي غلف اللواحق المادية والحب اي القوة الغاذية التي منها لذة الذوق
والاكل والشرب ذو العصف اي الشعب والاوراق الكثيرة المنبسطة على ارض البدن
من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمغيرة والمصورة الملازمة للبدن المقتضية لخواصها
وافعالها وما تعدها وتهيؤها وتصلحها لحفظ القوة والانماء ما تصير بدل ما يتحلل وتزيد في الاقطار
والريحان اي المولدة الموجبة للذة الوقاع التي هي اطيب اللذات الجسمانية واسلاف البذر
بتوليد مادة النوع فباي آلاء ربكما تكذبان من هذه النعم المعدودة ايها الظاهريون والباطنيون
من الثقلين ابالنعم الظاهرة ام الباطنة خلق الانسان اي ظاهره وجسده الذي يونسه اي
يبصر من صلصال من اكثف جواهر العناصر المختلطة الذي يغلب عليه الارضية واليبس كالفخار
الصلب الذي يناسب جوهر العظم الذي هو اساس البدن ودعامته وخلق الجان اي
باطنه وروحه الحيواني الذي هو مستور عن الحس وهو ابو الجن اي اصل القوى الحيوانية
التي اقواها واشرفها الوهم اي الشيطان المسمى ابليس الذي هو من ذريته من مارج من لهب
لطيف صاف من نار من الطف جواهر العناصر المختلطة التي يغلب عليه الجوهر الناري و
الجن والحر والمارج هو اللهب الذي منه اضطراب وهذه الروح دائمة الاضطراب والتحرك
رب المشرقين ورب المغربين اي مشرقي الظاهر والباطن ومغربيهما باشراق نور الوجود المطلق

على ماهيات الاجسام الظاهرة وغروبه فيها باحتجابه بماهياتها وتعينه بها وباشراقه وطلوعه
على ماهيات الارواح الباطنة وغروبه فيها باحتجابه وتعينه بها فله ربوبية كل موجود بشروق
بايجاده بنور الوجود وظهوره به وغروب باختفائه فيه وتستره به بتربيته بهما مرج البحرين بحر الهيولى
الجسماني الذي هو الملح الاجاج وبحر الروح المجرد الذي هو العذب الفرات يلتقيان في وجود
الانسان بينهما برزخ هو النفس الحيوانية التي ليست في صفاء الارواح المجردة ولطافتها ولا في كدورة
الاجسام الهيولانية وكثافتها لا يبغيان لا يتجاوز احدهما حده فيغلب على الآخر بخاصيته فلا الروح تجرد
البدن ويمتزج به او يجعله من جنسه ولا البدن يجسد الروح ويجعله ماديا سبحان خالق الخلق القادر
على ما يشاء يخرج منهما بتركيبهما والتقائهما اللؤلؤ العلوم الكلية والمرجان العلوم الجزئية اي لؤلؤ الحقايق
والمعارف ومرجان العلوم النافعة كالاخلاق والشرائع وله الجوار اي اوضاع الشريعة ومقامات
الطريقة التي يركبها السالكون السائرون الى الله في لجة هذا البحر المديح فينجون ويعبرونه الى المقصد
وتشبيهها بالاعلام اشارة الى شهرتها وكونها معروفة كما سمي شعائر الله ومعالم الدين المنشآت
اي المرفوعات الشرع وشرعها الاشواق والارادات التي تجري عند ارتفاعها وتعلقها بالعالم
العلوي بقوة رياح النفحات الالهية سفينة الشريعة والطريقة براكبها الى المقصد الكمال الحقيقي
الذي هو الفناء في الله ولذلك قال عقيبه كل من عليها فان اي كل من على الجواري السابق واصل الى
الحق بالفناء فيه او كل من على ارض الجسد من الاعيان المفصلة كالروح والعقل والقلب و
النفس ومنازلها ومقاماتها ومراتبها فان عند الوصول الى المقصود ويبقى وجه ربك الباقي
بعد فناء الخلق اي ذاته مع جميع صفاته ذو الجلال اي العظمة والعلو بالاحتجاب بالحجب النورانية
والظلمانية والظهور بصفة القهر والسلطنة والاكرام بالقرب والدنو في صور تجليات
الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللطف والرحمة يسأله من في السموات من اهل الملكوت
والجبروت ومن في الارض من الجن والانس والمدد يسأله كل شيء فغلب العقلاء اولى
بلفظ من اي كل شيء يسأله بلسان الاستعداد والافتقاد انا كل يوم هو في شأن بافاضة
ما يناسب كل استعداد ويستحقه فله كل وقت في كل خلق شأن بافاضة ما يستحقه ويسأله
باستعداده فمن استعد بالتصفية والتزكية للكمالات الخيرية والانوار يفيضها عليه مع حصول

الاستعداد ومن استعد بتكدير جوهر نفسه بالهيئات المظلمة والرذايل ولوث العقايد
الفاسدة والخبايث للشرور والمكاره وانواع الآلام والمصايب والعذاب والوبال يفيضها
عليه مع حصول الاستعداد وهذا معنى قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان لانه تهديد وزجر عن الامور
التي بها يستحق العقاب وبما نقلب لكونهما سفليين مايلين الى الارض الجسم يا معشر الجن والانس
اى الباطنيين والظاهريين ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض بالتجرد
عن الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية فانفذوا والنخ طوائف سلك النفوس الملكوتية والارواح
الجبروتية واتصلوا الى الحضرة الالهية لا تنفذون الا بسلطان بحجة بينة من التوحيد والتجريد والتفرد
بالعلم والعمل والفناء في الله يرسل عليكما شواظ من نار اى يمنعكما عن النفوذ من اقطارها والترقي
من اطوارها للاتصاف بممازجة الدخان اى سلطان الوهم واحكامه ومدركاته بارساله الوهميات
الى حيز العقل والقلب ومانعة اياهما عن الترقي دايما ونحاس دخان اى هيئة ظلمانية يرسلها
النفس الحيوانية بالميل الى الهوى والشهوات فالشواظ مانع من جهة العلم والنحاس من جهة العمل
فلا تنتصران فلا تمتنعان عنهما وتغلبان عليهما فتنفذان الا بتوفيق الله وسلطان التوحيد فاذا
انشقت السماء اى السماء الدنيا وهي النفس الحيوانية وانشقاقها انفلاقها عن الروح عند موته
لان الروح الانساني نسبته الى النفس الحيوانية كنسبتها الى البدن فكما ان حيوة البدن بالنفس
فحيوتها بالروح فينشق عنه عند موته بمفارقة البدن فكانت وردة اى حمراء لان لونها
متوسط بين لون الروح المجرد وبين لون البدن ولون الروح ابيض لنورانيته ولا ماكه بالآثار
ولون البدن اسود لظلمته وعدم شعوره بالذات والمتوسط بين الاسود والابيض هو
الاحمر وانما وصفت في سورة البقرة بالصفرة وههنا بالحمرة لان هناك وقت الحيوة والصفاء
وغلبة النورية عليها وطراوة الاستعداد وههنا وقت الممات والتكدر وغلبة الظلمة
عليها وزوال الاستعداد كالدهان كدهن الزيت في لونها ولطافتها وذوبانها الصيرورتها
الى الفناء في الزوال فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس من الظاهريين ولا جان من الباطنيين للانجذاب
كل الى مقره ومركزه وموطنه الذي يقتضيه حاله وما هو الغالب عليه باستعداده الاصلي او
العارض الراسخ الغالب واما الوقف والسوال المشار اليه في قوله وقفوهم انهم مسؤلون

ونظايره ففي موطن آخر من اليوم الطويل الذي كان مقداره خمسين الف سنة وهو في حال عدم غلبة
احدى الجهتين واستيلاء احد الامرين ففي زمان غلبة النور الاصلي وبقاء الاستعداد الفطري
وحصول الكمال والترقي في الصفات وفي وقت استيلاء الهيئات الظلمانية وترسخ الغواشي
الجسمانية وزوال الاستعداد الاصلي بحصول الرين لا يسالون وفي وقت عدم رسوخ تلك
الهيئات الى حد الرين وبقايا في القلب مانعة حاجزة اياهم من الرجوع الى مقرها يوقفون و
يسالون حتى يعذبوا بحسب سيئاتهم على قدر رسوخها وقد يكون هذا الموطن الاول في ذلك اليوم (قبل الموطن م)
على الامر الاكثر كما ذكر وقد يكون بعده وذلك عند حبط الاعمال وغلبة الامر العارضي واستيلائه
على الذات لا الى حد ابطال الاستعداد بالكلية فيدافعه الاستعداد الاصلي قليلا قليلا وينجلي
بصور التعذبات والبليات شيئا فشيئا حتى يتساوى الامران كتبرد الماء المسخن حين يلوغه
الى كونه فاترا فهذا الشخص مطول في اول الامر عند قرب الاستعداد الى الزوال ثم قد يوقف
ويسال عند قرب رجوع الاستعداد الى الحالة الاولى وامكان اتصاله بالملكوت واما الاشقياء
المردودون المخلدون في العذاب والسعداء المقربون الذين يدخلون الجنة بغير حساب فلا يسالون
قط ولا يوقفون للسوال فقوله وقفوهم انهم مسؤلون ونظايره مخصوص ببعض المعذبين وهم
الاشقياء الذين عاقبتهم النجات من العذاب يعرف المجرمون الذين غلبت عليهم الهيئات الجرمانية
باكتساب الرذايل ورسوخها بسيماهم اى بعلامات تلك الهيئات الظاهرة الغالبة عليهم فيؤخذ بالنواصي
فيعذبون من فوق ويجبون ويحبسون مقيدين اسراء من جهة رذيلة الجهل المركب ورسوخ الاعتقادات
الفاسدة والاقدام اى يعذبون من اسفل ويجرون ويسحبون على وجوههم ويلقون الى قعر جهنم
مما قيل يهوى احدهم فيها سبعين خريفا لرسوخ الهيئات البدنية والرذايل العملية من افراط الحرص
والشره والبخل والطمع وارتكاب الفواحش والاثام من قبيل الشهوة والغضب هذه جهنم في قعر بئر (والدناءة)
اسفل سافلين من الطبيعة الجسمانية يطوفون بينها وبين حميم قد انتهى حره ولهذا قيل من الجهل المركب
ولهذا قيل يصب من فوق رؤسهم الحميم لان العذاب المستحق من جهة العمل هو نار جهنم من تحت
والمستحق من جهة العلم هو الحميم من فوق ولمن خاف مقام ربه اى خاف قيامه على نفسه بكونه
رقيبا حافظا مهيمنا عليه كما قال افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت او خاف ربه كما قال خافت

حضرة فلان اى ثقة جنتان احديها جنة النفس والثانية جنة القلب لان الخوف من صفات النفس
ومقام لها عند تنورها بنور القلب ذواتا افنان لتفنن شعبهما من القوى والصفات المورقة للاعمال
والاخلاق المثمرة للعلوم والاحوال فان الافنان هى المغصنات التى يتشعب عن فروع الشجرة
عليها الاوراق والثمار فيهما عينان من الادراكات الجزئية والكلية تجريان اليهما من جنة الروح
تنبتان فيهما ثمرات المدركات وتجليات الصفات فيهما من كل فاكهة من مدركاتها اللذيذة زوجان
اى صنفان صنف جزئى معروف مألوف وصنف كلى غريب لان كل ما يدركه القلب من
المعانى الكلية فله صورة جزئية فى النفس وبالعكس متكئين على فرش هى مراتب كمالاتها ومقاماتها
بطائنها من استبرق اى جهتها التى تلى السفل اعنى النفس من هيئات الاعمال الصالحة من فضائل
الاخلاق ومكارم الصفات ومحاسن الملكات وظهايرها التى تلى الروح من سندس من تجليات الانوار
ولطائف المواهب والاحوال الحاصلة من مكاشفات العلوم والمعارف كما ذكر فى سورة الدخان
وجنا الجنتين ثمراتها ومدركاتها دان قريب كلما شاؤا حيث كانوا على اى وضع كانوا قياما اوقعودا
او على جنوبهم لا اركوها واجتنوها وثبت فى الحال مكانها الذى من جنسها كما ذكر فى وصفها فيهن قاصرات
الطرف ما يتصلون بها من النفوس الملكوتية التى وما تحتها سماوية كانت او ارضية مزكات صافية
مطهرة لا تجاوز نظرها مراتبهم ولا تطلب كمالا وراء كمالاتهم لكون استعدادها متساوية لاستعدادهم
او انقص منها ولا تجاوزت درجاتهم وارتفعت عن درجاتهم فلم يكن قاصرات الطرف ولم يقنع بوصالهم
ولذات معاشراتهم ومباشراتهم لم يطمثهن انس قبلهم من النفوس البشرية لتقدس ذواتها
وامتناع اتصال النفوس المنغمسة فى الابدان بها ولا جان من القوى الوهمية والنفوس الارضية
المحجوبة بالهيات السفلية كأنهن الياقوت والمرجان شبهت اللواتى فى جنة النفس من الحور
بالياقوت لكون الياقوت حسنه وصفايه ورونقه وبهاؤه ذا لون احمر يناسب لون النفس واللواتى
فى جنة القلب بالمرجان لغاية بياضه ونورانيته وقيل صغار الدر اصفى وابيض من كبارها هل جزاء
الاحسان فى العمل وهو العبادة مع الحضور الا الاحسان فى الثواب بحصول الكمال والوصول الى
الجنتين المذكورتين ومن دونهما اى من ورائهما ومن مكان قريب منهما كما تقول دونك الاسد
لا من دونهما بالنسبة الى اصحابهما فيكون بمعنى قدامهما بل بمعنى بعدهما او غيرهما كقوله انكم وما تعبدون

من دون الله جنتان للمقربين السابقين جنة الروح وجنة الذات فى عين الجمع عند الشهود الذاتى
بعد المشاهدة فى مقام الروح مدهامتان اى فى غاية البهجة والحسن والنضارة فيهما عينان نضاختان
اى علم توحيد الذات وتوحيد الصفات اعنى علم الفناء وعلم المشاهدة فانهما ينبعان فيهما بل العلمان
المذكوران الجاريان فى الجنتين المذكورتين منبعهما فى هاتين الجنتين ينبعان فيهما ويجريان الى تينك فيهما فاكهة
واى فاكهة لا يعلم كنهها ولا يعرف قدرها من انواع المشاهدات وانوار التجليات والسبحات
ونخل اى ما فيه طعام وتفكه وهو مشاهدة الانوار وتجليات الجمال والجلال فى مقام الروح وجنته
مع بقاء نور الانية المتقوية منهما المتلذذة بها ورمان اى ما فيه تفكه ودواء فى مقام الجمع وجنة
الذات اى الشهود الذاتى بالفناء المحض الذى لا انية فيه فتنقطع بل اللذة الصرفة ودواء من ظهور
البقية بالتلوين فان فى زمان صورة الجمع مكنونة فى قشر الصورة الانسانية فيهن خيرات حسان
اى انوار محضة وسبحات صرفة لا شائبة للشر والامكان حسان من تجليات الجمال والجلال ومحاسن
الصفات حور مقصورات فى الخيام اى مخدرات فى حضرات الاسماء بل حضرة الوحدة والاحدية
لا تبرز منها الانكشاف لمن دونها وليس وراءها حد ومرتبة يرتقى اليها وينظر الى ما فوقها فهى مقصورة
فيها متكئين على رفرف خضر الرفرف نوع من الثياب عريض لطيف فى غاية اللطافة والمراد نور
الذات الذى هو فى غاية البهجة واللطافة او نور الصفات حال البقاء بعد الفناء والاستناد الى
صمدية الوجود المطلق والتحقق به وعبقرى حسان العبقرى فى اللغة ثوب غريب منسوب
الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن اى الوجود الموهوب الحقانى الغريب الموصوف بصفاته
المتجلية فى غاية الحسن الذى هو منسوب الى عالم الغيب بل غيب الغيب الذى لا يعلم احد اين هو
تبارك اى تعالى وتعاظم اسم ربك اى الاسم الاعظم به يزيد ويرتقى مرتبة السالكين من البداية
الى النهاية حتى الوصول اليه والفوز به ذو الجلال والاكرام اى الجلال فى صورة الجمال والجمال فى صورة
الجلال اللذان لا يحجب احدهما عن الاخر عند البقاء بعد الفناء للمحبوبين المحبين السابقين الى غاية الدرجات
بخلاف الجلال والاكرام المذكورين قبل فانهما هناك يحجب احدهما عن الاخر لعدم تحقق الفانى بالوجود الحقانى
والرجوع الى تفاصيل الصفات وشهودها فى عين الجمع سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اى القيمة الصغرى ليس وقت

وقعتها نفس تكذب على الله بان البعث واحوال الآخرة لا يكون لان كل نفس يشاهد احوالها من السعادة
والشقاوة خافضة رافعة تخفض الاشقياء الى الدركات وترفع السعداء الى الدرجات اذا رجت
اى حركت وزلزلت الارض ارض البدن لمفارقة الروح تحريكا تخرج به جميع ما فيها وينهدم معه جميع اعضائه
وبست اى فتقت جبال العظام بصيرورتها رميما ورفاتا او سيقت ولا ثبت حتى صارت هباء منبثا وكنتم
ازواجا ثلثة السعداء الذين هم الابرار والصلحاء من الناس والاشقياء الذين هم الاشرار والمفسدون
من الناس وانما سمى الاولون اصحاب الميمنة لكونهم اهل اليمن والبركة او لكونهم متوجهين الى افضل الجانبين
واقواهما التى هى الجهة العليا وعالم القدس وسمى الآخرون اصحاب المشئمة لكونهم اهل الشوم والنحوسة
او لكونهم متوجهين الى الارذل الجانبين واضعفهما التى هى الجهة السفلى وعالم الحس والسابقون الموحدون
الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا العالمين بالفناء فى الله السابقون اى الذين لا يمكن مدحهم والزيادة على
اوصافهم اولئك المقربون حال التحقق بالوجود الحقانى بعد الفناء فى جنات النعيم من جميع مراتب الجنان
ثلة اى جماعة كثيرة من الاولين اى المحبوبين الذين هم اهل الصف الاول من صفوف الارواح اهل العناية
الاولى فى الازل وقليل من الآخرين اى المحبين الذين تاخر مرتبتهم عن مرتبة المحبوبين اهل الصف الثانى
ووصفوا بالقليل لان المحب قلما يدرك شيئا والمحبوب يبلغ غايته فى الكمال بل اكثرهم فى جنات الصفات
واقفين فى درجات السعداء والمحبوبون كلهم فى جنة الذات بالغين اقصى الغايات ولهذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الثلتان جميعا من امتى اى ليس الاولون من امم المتقدمين والآخرون من
امته عليه السلام بل العكس اولى او ثلة من اوايل هذه الامة الذين شاهدوا النبى وادركوا طراوة الوحى
فى زمانه او قاربوا زمانه وشاهدوا من صحبه من التابعين والآخرون هم الذين طال عليهم الامد فقست
قلوبهم من آخر دور الدعوة وقرب زمان خروج المهدى عليه السلام لا الذين هم فى زمانه فان السابقين
فى زمانه اكثر لكونهم اصحاب القيمة الكبرى واهل الكشف والظهور على سرر موضونة اى متواصلة
متواصفة من الوجودات الموهوبة الحقانية المخصوصة بكل احد منهم كقوله عليه السلام على منابر
من نور او على مراتب الصفات متكئين عليها منظاهرين فيها لكونها من مقاماتهم متقابلين متساوين
فى الرتب لا حجاب بينهم اصلا فى عين الوصل لتحققهم بالذات وتخيرهم فى التظاهر باى صفة من الصفات
شاؤا ويجمعهم المحبة الذاتية لا يحتجبون بالصفات عن الذات ولا بالذات عن الصفات

يطوف عليهم ولدان مخلدون تخدمهم قواهم الروحانية الدائمة بدوام ذواتهم او الاحداث المتعلمون
من اهل الارادة المتصلون بهم بفرط الارادة كما قال بايمان الحقنا بهم ذرياتهم او الملكوت السماوية باكواب
واباريق من خمور الارادة والمعرفة والمحبة والعشق والذوق ومياه الحكم والعلوم لا يصدعون عنها
اى كلها لذة لا الم معها ولا خمار لكونهم واصلين واجدين لذة برد اليقين شاربين الشراب الكافورى
فان محبة الوصول خالصة عن الم الشوق وخوف الفقدان ولا ينزفون لا يذهب تمييزهم وعقلهم
بالسكر ولا يطغون لكونهم اهل الصحو غير محجوبين بالذات عن الصفات فيلحقهم السكر ويغلب عليهم
الحال وفاكهة من مواجيدهم وكشفياتهم الذوقية مما يتخيرون ياخذون خيرها لانهم واجدون جميعها
فيختارون اصفاها وابهاها واشرفها واسناها ولحم طير مما يشتهون من لطايف الحكم ودقايق المعانى
المقوية لهم وحور عين من تجليات الصفات ومجردات الجبروت وما فى مراتبهم من الارواح المجردة
كامثال اللؤلؤ الرطب فى صفائها ونوريتها المكنون فى الاصداف او المخزون لكونها فى بطنان الغيب
وخزائنه مستورة عن الاغيار من اهل الظاهر جزاء بما كانوا يعملون فى حال الاستقامة
من الاعمال الالهية المقصودة لذاتها المقارنة لجزائها او بما كانوا يعملون فى حال السلوك من اعمال
التزكية والتصفية لا يسمعون فيها لغوا هذيانا وكلاما غير مفيد لمعنى لكونهم اهل التحقيق متادبين
بين يدى الله باداب الروحانيين ولا تاثيما من الفواحش التى يؤثم بها صاحبها كالغيبة والكذب
وامثالهما الا قيلا سلاما سلاما اى قولا هو سلام فى نفسه منزه عن النقايص مبرا عن الفضول
والرذايل او قولا يفيد سلامة السامع من العيوب والنقايص ويوجب سروره وكرامته
ويبين كماله وبهجته لكون كلامهم كله معارف وحقايق وتحايا ولطايف على اختلاف وجوه الاعراب
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اى هم شرفاء وعظماء كرماء يتعجب من اوصافهم فى السعادة
فى سدر مخضود اى فى جنة النفس المخضودة عن شوك تضاد القوى والطبايع وتنازع الاهواء
والدواعى لتجردها عن هيئات صفاتها بنور الروح والقلب او مورقة بثمار الحسنات ومبادى
الصالحات على اختلاف التفسيرين وطلح منضود اى فى جنة القلب لان الطلح شجرة الموز
وثمرها حلوة دسمة لذيذة لا نوى لها كمدركات القلب ومعانيه المجردة على المواد والهيئات
الجسمية بخلاف السدر التى هى شجرة النبق الكبيرة النوى كمدركات النفس الجزئية المقرونة باللواحق

المادية والهيآت الجرمية مغضوا نضد لهم من اسفله الى اعلاه لاساق بارزة لها لكثرته لكون مكارته
غير متناهية الكثرة وظل ممدود من نور الروح المروح وماء مسكوب اى علم يترشح عليهم و يسكب
من عالم الروح وانما سكب سكبا ولم يجر جريانا لقلة علوم السعداء بالنسبة الى اعمالهم لا يقل علومهم
الروحانية من المواجد والمعارف والتوحيديات والذوقيات وان كثرت علومهم النافعة
وفاكهة كثيرة من المدركات الجزئية والكلية اللذيذة كالمحسوسات والمخيلات والموهومات والمعاني
الكلية القلبية لامقطوعة لكونها غير متناهية ولا ممنوعة لكونها اختيارية كلما شاؤا وجدوها وفرش
مرفوعة من فضايل الاخلاق والهيآت النورانية النفسية المكتسبة من الاعمال الحسنة رفعت عن
مرتبة الهيآت البدنية والجهة السفلية لاحيز الصدر التى هى الجهة العليا من النفس المتصلة بالقلب
او حور من النسوان اى الملكوت المتصلة بهم المساوية فى المرتبة على اختلاف التفسيرين انا
انشاناهن انشاء عجبا نورانيا مجردة عن المواد مطهرة عن ادناس الطبايع والوان العناصر
فجعلناهن ابكارا لم تتاثر بملامسة الامور الطبيعية ومباشرة الطبيعيين الظاهر تبين من
اهل العادة والمخالطين للمادة من النفوس عربا متحببة اليهم محبة محبوبة لصفائها وحسن جوهرها
ودوام اتصالها بهم اترابا لكونها فى درجة واحدة متساوية المراتب ازلية الجواهر ثلة من الاولين
لان المحبوبين يدخلون على اصحاب اليمين جناتهم عند التدانى والترقى فى الدرجات وعند التدلى والرجوع
الى الصفات فيختلطون بهم وينخرطون فى سلكهم وثلة من الاخرين لان المحبين اكثرهم اصحاب اليمين
واقفون مع الصفات دون محبة الذات وان فسرنا الاولين والاخرين باوايل الامة المحمدية
واواخرها فظاهر لكثرة اصحاب اليمين فى اواخرهم ايضا دون السابقين واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال اى هم الذين يتعجب من احوالهم وصفاتهم فى الشقاوة والنجوسة والهوان والخسارة
فى سموم من الاهواء المردية والهيات الغاسقة الموذية وحميم من العلوم الباطلة والعقايد الفاسدة
وظل من يحموم من هيآت النفس المسودة بالصفات المظلمة والهيآت السود الردية لان اليحموم
دخان اسود بهيم لابارد ولا كريم اى ليس له صفتا الظل الذى ياوى اليه الناس من الروح
ونفع من ياوى اليه بالراحة بل له ايذاء وايلام وضرر بايصال التعب واللهب والكرب
انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين فى اللذات والشهوات منغمسين فى الامور الطبيعية

ابن شاؤاه

225

والغواشى البدنية فبذلك اكتسبوا هذه الهيآت الموبقة والتبعات المهلكة وكانوا يصرون على الحنث
العظيم من الاقاويل الباطلة والعقايد الفاسدة التى استحقوا بها العذاب المخلد والعقاب
المؤبد وكانوا يقولون اى من جملة عقايدهم انكار البعث ثم انكم ايها الضالون المكذبون اى الجاهلون
المصرون على جهالاتهم وانكار ما يخالف عقايدهم الباطلة من الحق لاكلون من شجر من زقوم اى
من نفس متعبدة للذات والشهوات منغمسة فيها منجذبة الى السفليات من الطبيعيات
لتعودكم بها وبفوايدها فمالؤن منها ومن ثمراتها العدية البشيعة المحرقة التى هى الهيآت المنافية
للكمال الموجبة للوبال البطون لشدة حرصكم ونهمكم وضراوتكم بها فشاربون عليه
من الحميم من الوهميات الباطلة والشبهات الكاذبة التى هى من باب الجهل المورطة فى المهالك
والمعاطب المهيج لتلك الاعمال الشيطانية والافعال البهيمية الظلمانية فشاربون شرب
الهيم اى التى بها الهيام من الابل وهو داء لا رى معه لشدة شغفكم وكلبكم بها نحن خلقناكم
باظهاركم بوجودنا وظهورنا فى صوركم فلولا تصدقون افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه بافاضة الصورة
الانسانية عليه ام نحن الخالقون افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه بانزال الصور النوعية عليه
ام نحن الزارعون افرايتم ماء العلم الذى تشربونه بتعطش استعدادكم ءانتم انزلتموه من
مزن العقل الهيولانى ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا بصرفه فى تدبير المعاش وترتيب
الحيوة الدنيا فلولا تشكرون افرايتم نار المعانى القدسية التى تورون بقدح زناد الفكر ءانتم انشاتم
شجرتها اى القوة الفكرية ام نحن المنشؤن نحن جعلناها تذكيرا للعهد الازلى والعالم القدسى
ومتاعا للذين لا زاد لهم فى السلوك من العلم والعمل فلا اقسم بمواقع النجوم اى اوقات اتصال النفس
المحمدية المقدسة بروح القدس وهى اوقات وقوع نجوم القرآن اليه فيها لاوقاتا شريفة
واتصالات نورية او مساقط النجوم وهى اوقات غيبته عن الحواس وافول حواسه فى مغرب
الجسد عند تطلعها بانغماس سره فى الغيب وانخراطه فى سلك القدس بل غيبته فى الحق واستغراقه
فى الوحدة وانه لقسم لو تعلمون عظيم وانى تعلمون وانتم هم وعلم ذلك انه لقرآن كريم اى علم مجموع له
كرم وشرف قديم وقدر رفيع فى كتاب مكنون هو قلبه المكنون فى الغيب عن الحواس وما
عدا المقربين من الملايكة المطهرين لان العقل القرآنى مودع فيه كما قال عيسى عليه السلام لا تقولوا العلم

في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر وياتي به بل العلم
بجعول في قلوبكم تادبوا بين يدي الله باداب الروحانيين يظهر عليكم او الروح الاول الذي هو محل
القضاء وماوى الروح المحمدي بل هو لايته الا المطهرون من الارواح المجردة المطهرة عن رجس
الطبايع ولوث تعلق المولاة تنزيل من رب العالمين لاعلم ظهر على المظهر المحمدي فهذا منزل منه
على مدرجة منجما افبهذا الحديث انتم متهاونون ولا تبالون به ولا تتصلبون في القيام بحقه وفهم
معناه كمن يلين جانبه ويداهن في الامر تساهلا وتهاونا به وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي
قوتكم القلبي ورزقكم الحقيقي تكذيبه لاحتجابكم بعلومكم وانكاركم ما ليس من جنسه كانكار جاهل ما
يخالف اعتقاده كان على نفس تكذيبه او رزقكم الصوري اي لمداومتكم على التكذيب كانكم تجعلون
التكذيب غداءكم كما تقول للمواظب على الكذب الكذب غذاؤه فلولا اذا بلغت الحلقوم اي
فلولا ترجعون الروح عند بلوغها الحلقوم ان كنتم صادقين في انكم غير مسوسين مربوبين
مقهورين يعني انكم مجبورون عاجزون تحت قهر الربوبية والا لامكنكم دفع ما تكرهون اشد
الكراهية وهو الموت فاما ان كان من المقربين من جملة الاصناف الثلثة فله روح الوصول
الى جنة الذات وريحان جنة الصفات وتجلياتها البهجة المبهجة وجنة نعيم الافعال ولذاتها
واما ان كان من السعداء والابرار فله السرور والحبور بلقاء اصحاب اليمين وتحيتهم اياه
بسلامة الفطرة والنجاة من العذاب والبراءة عن نقايص صفات النفوس في جنة الصفات
واما ان كان من الاشقياء المعاندين للسابقين المنكرين لكمالاتهم المحجوبين بالجهل المكتسب فلهم عذاب
هيات الاعتقادات الفاسدة وظلمات الجهالات الموحشة من فوق المشار اليه بقوله نزل
من حميم وعذاب الهيات البدنية وتبعات سياتهم العملية من تحت المشار اليه بقوله وتصلية
جحيم ان هذا المذكور من احوال الفرق الثلث وعواقبهم لهو حقيقة الامر وجلية الحال
من معاينة اهل الفئة الكبرى المتحققين في يقينهم وعيانهم سورة الحديد
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض اظهر كل موجود
تنزيهه عن الامكان وقبول الفناء بوجوه الاضافي وثباته عن العجز بحدوثه وتغيره وعن
جميع النقايص باظهار كمالاته وهو العزيز القوي بقهرها وجبرها على احوالها الحكيم الذي

كلم

يرتب كمالاتها ونظامها على ترتيب حكمي هو الاول الذي يبتدي منه الوجود الاضافي باعتبار الظهور
والاخر الذي ينتهي اليه باعتبار امكانه وانتهاء احتياجه اليه فكل شيء به يوجد وفيه يفنى فلو اوله واخره
في حالة واحدة باعتبارين والظاهر في مظاهر الاكوان بصفاته وافعاله والباطن باحتجابه بماهياتها
بذاته وهو بكل شيء عليم لان عين ماهيته صورة من صور معلوماته لانه الاشياء كلها في اللوح الاول
وهو يعلم اللوح مع تلك الصور بعين ماهية اللوح المنتقش بتلك الصور فعلمها عين علمه
بذاته خلق السموات والارض في ستة ايام من الايام الالهية اي الالاف الستة التي من زمان ادم
الى زمان محمد عليهما السلام جميع مدة دور الخفاء اي احتجب بمظاهر الخلق دونه لان الخلق احتجاب
الحق بالاشياء ومدة الزمان زمان الاحتجاب كما ذكر في الاعراف ثم استوى على عرش القلب
المحمدي بالظهور في جميع الصفات غير محتجب بعضها ببعض ولا الذات بالصفات ولا الصفات
بالذات بل استوت كلها في الظهور في اليوم السابع او في صور المراتب الست من الجواهر والاعراض
المذكورة في ق ثم استوى على عرش الروح الاعظم بالتاثير في جميع الاشياء في الصورة الرحمانية
بالسوية والظهور باسم الرحمن يعلم ما يلج في ارض العالم الجسماني من الصور النوعية لانها صور
معلوماته وما تخرج منها من الارواح التي يفارقها والصور التي تزايلها عند الفناء والفساد وما
التي تنزل من السماء وما يعرج فيها او ما ينزل من سماء الروح من العلوم والانوار الفايضة على القلب
وما يعرج فيها من الكليات المنتزعة من الجزئيات المحسوسة وهيات الاعمال المزكية وهو معكم
اينما كنتم لوجودكم به وظهوره في مظاهركم والله بما تعملون بصير يسبق علمه به وكونه منقوشا
في اربعة الواح في عالم ملكوته بحضرته يولج ليل الغفلة في نهار الحضور ويولج نهار الحضور في ليل الغفلة
ويستر الجمال بالجلال ويحجب الجلال بالجمال وهو عليم بما اودع الصور من اسرار ودقايق الغفلة
والحضور وحكمتهما ولطايف الستر والتجلي وفوايدهما لا يعلمها الا هو امنوا بالله الايمان اليقيني
بتوحيد الافعال ورسوله اي لا تحتجبوا بافعال الحق في ايمانكم بتوحيد الافعال عن افعال الخلق
فتقعوا في الجبر وعدمان الاجر بل شاهدوا افعال الحق بالايمان به جميعا في مظاهر التفاصيل
بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويسهل عليكم الانفاق من مال الله الذي هو في ايديكم وجعلكم مستخلفين
فيه بتمكينكم واقداركم على التصرف فيه بحكم الشرع لان الاموال كلها لله واختصاص نسبة التصرف

انما هو بحكمه فى شريعته فالذين آمنوا منكم بشهود الافعال وانفقوا عن مقام التوكل لهم اجر كبير فى جنة
الافعال وما لكم لا تؤمنون بالله وقد اعتضد السببان الداخلى والخارجى الموجبان اجتماعهما الايمان
ايجابا ذاتيا اما الخارجى فدعوة الرسول الذى هو السبب الفاعلى واما الداخلى فاخذ الميثاق الازلى
وهو الاستعداد الفطرى الذى هو السبب القابل وقوة الاستدلال ان كنتم مؤمنين بالقوة اى
ان بقى نور الفطرة والايمان الازلى فيكم هو الذى ينزل على عبده آيات بينات من بيان تجليات الافعال
والصفات والذات ليخرجكم من ظلمات صفات النفس والهيئات البدنية المستفادة من الحس
الى نور القلب ومن ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومن ظلمات وجود انكم وانياتكم الى نور
الذات ومن الظلمات المشار اليها بقوله ظلمات ثلث بعضها فوق بعض وان الله بكم لرؤف
يدفع آفة النقصان عنكم بهبة الاستعداد وتوفيق الهداية الى ازالة الحجب ببعث الرسول
وتعليمه اياكم رحيم بافاضة الكمالات مع حصول القبول بتزكية النفوس وتصفية الاستعدادات
لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى بذلوا اموالهم وانفسهم قبل الفتح المطلق الذى كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعراج التام والوصول الى حضرة الوحدة اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد لقوة استعدادهم وشدة انوار باطنهم الاصلية عرفوه والفوه بتمام الروح
وظهر عليهم كمالاتهم من غير واسطة تاثير فيهم وهم الذين غلبت عليهم القوة القدسية التى يكاد
زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار واما الذين انفقوا من بعد فلضعف استعداداتهم وقلة نوريتها
احتاجوا الى قوة تاثير فيهم ولغراج كمالاتهم الى الفعل وكلا وعد الله المثوبة الحسنى لحصول اليقين
وظهور الكمال كيف كان مع تفاوت الدرجات بما لا يحصى لا الا عزون هم الذين جاوزوا الكمال
الخلق فى مقام النفس الذين اقرضوا الله اموالهم رغبة فى الاضعاف من الثواب وكرامة الاجر
والاولون هم السابقون الذين تجردوا عنها ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم فى طريق الحق
فهم المؤمنون الذين يسعى نورهم بين ايديهم لكونهم على الصراط المستقيم متوجهين الى وجه الله
بتوحيد الذات والمتاخرون هم الذين يسعى نورهم بايمانهم لكونهم اصحاب اليمين من المؤمنين
والمؤمنات الكائنين فى مقام القلب والنفس بشريكم اليوم خطاب لكلا الفريقين مع تغليب
السابقين لذكر الجنات الثلث ووصف الفوز العظيم لا اعظم الفوز انما هو للفرقة الثالثة واما

فوز من دونهم من اصحاب الجنتين فموصوف بالكبير والكريم يوم يقول المنافقون والمنافقات
اى المستعدون الاقوياء الاستعداد وضعفاؤه المحجوبون بصفات النفوس وهيئات الابدان
المنغمسون فى ظلمات الطبايع وغسق الاثام الذين قد بقى فيهم مسكة من نور الفطرة ولم ينطفئ بالكلية
يشتاقون به الى نور الكمال الحاصل لفريقى المؤمنين ويلتمسونه ويطلبونه فى حسرات وزفرات
عند بروزهم عن حجاب البدن بالموت وظهور الحرمان محجوبين واقفين فى حضيض النقصان
متندمين عند تبين الخسران والمؤمنون يمرون كالبرق الخاطف ولا يلتفتون اليهم انظرونا
نقتبس من نوركم بجنبة الاستعداد وظاهر الاسلام قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا ومحل الكسب
فان النور انما يكتسب بالآلات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة بالاعمال
الحسنة والعلوم الحقة فضرب بينهم بسور هو البرزخ الهيولانى الذى يحتجبون به على حسب
اقتضاء هيئاتهم الظلمانية له باب هو القلب لا لا يطلع عن عالم القدس على عالم الرجس الا من طريق
القلب باطنه وهو عالم القدس فيه الرحمة اى النور والروح والريحان وجنة النعيم من المراتب
المذكورة وظاهره الذى هو يلى النفس وهو عالم الرجس ومقر تلك النفوس المظلمة من الاشقياء
من قبله اى من جهة العذاب الذى يستحقونه بحسب هيئاتهم وتنوعها وهذا الباب لا مفتح له من جهة
ظاهره الذى الى الاشقياء بل هو مسدود مغلق لا ينفتح ابدا وانما فتح جهة باطنه وكلما شاء اهل الجنة
من السابقين انفتح لهم فاطلعوا على اهل النار وتعذباتهم ويدخلون عليهم فينطفئ لهب النار من
نورهم بل يحرق نورهم النار بالنسبة اليهم دون الجهنميين فيقول جهنم يا مؤمن فان نورك
اطفاء لهبى الم نكن معكم فى الفطرة الاولى وعين جمع الصفات قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
ابتليتموها باللذات الحسية والشهوات البدنية والصفات البهيمية والسبعية وتربصتم باستيلاء
التخيلات من الآمال والامانى الغالبة بدواعى الحسد والطمع وارتبتم باستيلاء الوهميات
على المعقولات وغلبة الاوهام على العقول وغرتكم الامانى بدواعى الوهم ومقتضى التخيل حتى جاء
امر الله من الموت وحصول العقاب اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها تمثيل للتاثير الذكر
فى القلوب واحيائها ان المصدقين والمصدقات من المؤمنين بالغيب فى مقام النفس
لقوله لهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسوله من اهل الايقان فى مقام القلب كقوله لهم اجرهم اى من

جهة النفس ونورهم من جهة القلب بتجلي الصفات اولئك هم الصديقون بقوة اليقين والشهداء اهل
الحضور والمراقبة والذين حجبوا عن الذات والصفات في مقابلتهم اي ليسوا من اهل الايمان
بالغيب ولا من اهل الايقان اولئك اصحاب جحيم الطبيعة سابقوا الى مغفرة من ربكم لما حقر الحيوة
الحسية النفسية الفانية وصورها في صورة الخضراء السريعة الانقضاء دعاهم الى الحيوة العقلية
القلبية الباقية فقال سابقوا الى مغفرة من ربكم اي ستر صفات النفس بنور القلب وجنة
عرضها العالم الجسماني باسرها لاحاطة القلب به وبصوره او نفرهم عن الحيوة البشرية ودعاهم
الى الحيوة الالهية اي سابقوا الى مغفرة من ربكم ستر ذواتكم ووجوداتكم التي هي اصل الذنب العظيم
بنور ذاته وجنة عرضها سموات الارواح وارض الاجسام باسرها اي الوجود المطلق كلا من اهل
للوجودات الاضافية بجمعها اعدت للذين آمنوا بالله ورسله الايمان العلمي اليقيني على الاول
والايمان العيني والحق على الثاني ما اصاب من مصيبة من الحوادث الخارجية والبدنية والنفسانية
الا في كتاب هو القلب الكلي المسمى باللوح المحفوظ ليعلموا علما يقينيا انه ليس لكسبكم وحفظكم
وحذركم وحراستكم فيما آتيكم مدخل وتاثير ولا لعجزكم واهمالكم وغفلتكم وقلة حيلتكم وعدم احترازكم
واحتفاظكم فيما فاتكم مدخل فلا تحزنوا على فوات خير ونزول شر ولا تفرحوا بوصول خير
وزوال شر لان كلها مقدر ان الله لا يحب كل مختال اي متبختر من شدة الفرح بما آتيه فخور به
لعدم يقينه وبعده عن الحق بحب الدنيا وانجذابه الى الجهة السفلية لمنافاته للحضرة الالهية
واحتجابه بالظلمات عن النور والذين يبخلون لشدة محبة المال ويأمرون الناس بالبخل لاستيلاء
الرذيلة عليهم ومن يتول اي يعرض عن الله بالتوجه الى العالم السفلي والجوهر الغاسق الظلماني
فان الله هو الغني عنه لاستغنائه بذاته الحميد لاستقلاله بكماله اي تخذله وتهمله لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات بالمعارف والحكم وانزلنا معهم الكتاب اي الكتابة والميزان اي العدل
لانه آلته وانزلنا الحديد اي السيف لانه مادته وهي الامور التي بها يتم الكمال النوعي وينضبط
النظام الكلي المؤدي الى صلاح المعاش والمعاد لان الاصل المعتبر والمبدأ الاول هو العلم والحكمة
والاصل المعول عليه في العمل الاستقامة في طريقة الكمال هو العدل ثم لا ينضبط النظام
ولا يتم صلاح الكل الا بالسيف والقلم اللذان يتم بهما امور السياسة فلا بد منه من اركان كمال

النوع وصلاح الجمهور ويجوز ان تكون البينات اشارة الى المعارف والحقائق النظرية والكتاب
اشارة الى الشريعة والحكم العملية والميزان الى العمل بالعدل والسوية والحديد الى القهر ودفع
شرور البرية وقيل البينات علوم الحقيقية والثلثة الباقية هي النواميس الثلثة المشهورة
المذكورة في الكتب الحكمية اي الشرع والدينار المعدل للاشياء في المعاوضات والملك واياما
كان فهي الامور المتضمنة للكمال الشخصي والنوعي في الدارين لانه لا يحصل كمال الشخص الا بالعلم
والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الانسان مدني بالطبع
يحتاج الى التعامل والتعاون لا يمكن معيشته الا بالاجتماع والنفوس اما خيرة احرار
بالطبع منقادة للشرع واما شريرة عبيد بالطبع ابية بالشرع فالاولى يكفيها في سلوك
طريق الكمال والعدل العدالة اللطف وسياسة الشرع والثانية لا بد لها من القهر وسياسة
الملك يا ايها الذين آمنوا الايمان اليقيني اتقوا الله بالتجرد عن صفاتكم والتنزه عن
ذواتكم وآمنوا برسوله بالاستقامة في اعمالكم واحوالكم على طريق المتابعة يؤتكم كفلين من
رحمته في جنة النفس ويجعل لكم نورا من انوار الروح وتجليات الصفات في مقام القلب
تمشون به تسيرون به في الصفات ويغفر لكم ذنوب ذواتكم والله غفور بافناء
البقيات رحيم بهبة الوجودات الحقانية بعد فناء الانيات لئلا يعلم اهل الكتاب
اي المحجوبين بالدين عن الحق او بطريق الضلالة ودين الباطل عن الصراط المستقيم
ودين الحق الا يقدرون على شيء من فضل الله لانه موهوب لا يمكن اكتسابه وان الفضل
بيد الله اي في تصرفه وتحت ملكه وقدرته يؤتيه من يشاء موهبة لا كسبا منه والله ذو
الفضل العظيم الذي هو نهاية الكمال

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم يبعثهم الله جميعا باقامتهم عن مراقد الابدان فينبئهم بما عملوا لانتقاش صور اعمالهم
في الواح نفوسهم احصاه الله باثباته في الكتب الاربعة المذكورة ونسوه لذهولهم عنه
باشتغالهم باللذات الحسية وانهماكهم في الشواغل البدنية والله على كل شيء شهيد حاضر معه
رقيب ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم لا بالعدد والمقارنة بل بامتيازهم عنه بتعيناتهم
واحتجابهم عنه بماهياتهم وانياتهم وافتراقهم منه بالامكان اللازم لماهياتهم وهوياتهم وتحققهم

بوجوبه اللازم لذاته واتصاله بهم بهويته المندرجة في هوياتهم وظهوره في مظاهرهم وستره ماهياتهم
ووجوداتهم المتشخصة وافنائها بعين وجوده وانحجابهم بوجوبه فبهذه الاعتبارات هو رابع معهم
ولو اعتبرت الحقيقة لكان عينهم ولهذا قيل لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة وقال امير المؤمنين
كرم الله وجهه العلم نقطة كثرها الجاهلون الم تر ان الله الى الذين نهوا عن النجوى انما نهوا لان التناجي
اتصال واتحاد بين اثنين في امر يختص بهما لا ثالث لهما فيه ثالث والنفوس عند الاجتماع والاتصال
تعاضد وتظاهر تتقوى ويتايد بعضها بالبعض فيما هو سبب الاجتماع وخاصية الهيئة الاجتماعية
التي لا توجد في الافراد فاذا كانت شريرة يتناجون بالشرور يزداد فيهم الشر ويقوى فيهم المعنى
الذي يتناجون به بالاتصال والاجتماع ولهذا عادوا بعد النهي ويتناجون بالاثم الذي هو رذيلة
القوة البهيمية والعدوان الذي هو رذيلة القوة الغضبية ومعصية الرسول التي هي رذيلة
القوة النطقية بالجهل وغلبة الشيطنة الا ترى كيف نهى المؤمنين بعد هذه الآية عن التناجي بهذه
الرذائل المذكورة وامرهم بالتناجي بالخيرات لينتفعوا بالهيئة الاجتماعية ويزدادوا فيها فقال
وتناجوا بالبر اي الفضائل التي هي اضداد تلك الرذائل من الصالحات والحسنات المخصوصة
بكل واحدة من القوى الثلث والتقوى اي الاجتناب من اجناس الرذائل المذكورة واتقوا
الله في صفات نفوسكم الذي اليه تحشرون بالقرب منه عند التجرد منها فافسحوا يفسح
الله لكم اي افسحوا من ضيق التنافس في الجاه والنجوة فانه من الهيئات النفسانية واستيلاء
القوة السبعية وركون النفس في ظلمة الانية واحتجابها عن الانوار القلبية والروحية
فتنشرحوا يفسح الله لكم بالتجرد عن الهيئات البدنية والامداد بالانوار فينشرح صدوركم
وينفسح ويتسع مكانكم في فضاء عالم القدس يرفع الله الذين آمنوا منكم الايمان اليقيني
والذين اوتوا علم آفات النفس ودقائق الهوى وعلم التنزه منها بالتجريد درجات من
الصفات القلبية والمراتب الملكوتية والجبروتية في عالم الانوار والله بما تعملون خبير
يجازيكم ويعاقبكم بتلك الهيئات اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة لان
الاتصال بالرسول في امر خاص لا يكون الا بالقرب روحا او مناسبة قلبية او جنسية
نفسانية واياما كان وجبت الصدقة اما الاول والثاني فيجب فيهما تقديم الانسلاخ

عن الافعال والصفات والتجرد عن الخارجيات من الاسباب والاموال بقطع التعلقات المسمى
بالتزكي ثم محو الاثار والهيئات الباقية منها في النفس المسمى بالتجريد عندهم ثم قطع النظر عن
افعاله وصفاته والترقي الى مقام الروح في الاول والى مقام القلب في الثاني حتى يصفو له مقام
التناجي الروحي مع النبي في الاسرار الالهية والمناجات القلبية في الامور الكشفية ولهذا قال
على رضي الله عنه كان لعلي ثلث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه
فاطمة واعطائه الراية يوم خيبر وآية النجوى واما الثالث فيجب فيه تقديم الخيرات
ببذل الاموال شكرا لتلك النعمة حتى يبقى ويزيد فان لم تجدوا في الاولين للتخلف عن المقامين
بالوقوف مع النفس وفي الثالث لشح النفس او الفقر فان الله غفور للصفات النفسانية
بانوار صفاته رحيم بافاضة انوار التجليات والمشاهدات والمعارف والمكاشفات الموجبة
لوجدان تلك الصدقة في الاولين وغفور لرذيلة الشح وكربة الفقر رحيم بالتوفيق لاكتساب
الفضيلة وتيسيرها واعطاء المال في الثالث وكذا الاشفاق والتوبة انما يكونان لما ذكر ثم امر
بما يزيل التخلف المذكور ورذيلة الشح وشدة الفقر فان بصلوة الحضور والمراقبة في مقام القلب
يحصل الاول وبزكوة التزكي والتجريد يحصل الثاني وبطاعة الله ورسوله في الاعمال الجزئية يحصل الثالث
لان الخير عادة وبتركه الطاعة ينتفي الفقر لحصول الاستغناء بالله قال الله تعالى من اصلح امر
آخرته اصلح الله امر دنياه لا تتولوا قوما غضب الله عليهم لان الموالات لا يكون ثابتة حقيقية
الا مع الجنسية والمناسبة فان كانت وجب زوالها والا وجب الاحتراز من سرايتها
بالصحبة والموالاة وانما يمكن الموالات مع عدمها الا كانت بسبب خارجي من نفع او لذة
زالت بزواله والا لما امكنت ولهذا نفى الموالاة الحقيقية بينهم بنفي موجبها فقال ما هم
منكم انما هي بمحض النفاق استحوذ عليهم الشيطان اي الوهم فانساهم ذكر الله بتسويل
اللذات الحسية والشهوات البدنية عليهم وتزيين الدنيا وزبرجها في اعينهم لا تجد قوما
يؤمنون الايمان اليقيني يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم الى آخره لان المحبة
امر روحاني فاذا ايقنوا وعرفوا الحق واهل الحق غلبت قلوبهم وارواحهم نفوسهم واشباحهم فسنحت
المحبة الروحانية والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق واهل المحبة الطبيعية المستندة الى

القرابة واتصال المحبة لان الاتصال الروحانى اشد واقوى والذ واصفى من الطبيعى كتب فى قلوبهم
الايمان بالكشف واليقين المذكور للعهد الازلى الكاشف عنه وايدهم منه لاتصالهم بعالم القدس
او بنور تجلى الذات ويدخلهم جنات من الجنان الثلث تجرى من تحتها انهار علوم التوحيد والشرايع
رضى الله عنهم لمحو صفاتهم بصفاته بنور التجلى ورضوا عنه بالاتصاف بصفاته اولئك حزب الله
السابقون الذين لا يلتفتون الى غيره ولا يثبتونه هم المفلحون الفائزون بالكمال المطلق والله اعلم

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم قذف فى قلوبهم الرعب اى
نظر بنظر اليهم فتاذوا به لاستحقاقهم لذلك ولمخالفة الحبيب ومشاقته ومضادته ولتوحل
الكفر فى قلوبهم وكونهم على غير بصيرة من امرهم وبينة من دينهم لانهم لو كانوا اهل يقين ما وقع الرعب
فى قلوبهم ولعرفوا رسول الله بنور اليقين وآمنوا به ولم يخالفوه ما آتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا لانه متحقق بالله فكل ما امر به فهو امر الله وما نهى عنه نهى الله لقوله وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى للفقراء المهاجرين اى الناسكين المجردين المهاجرين
عن مقام النفس الذين اخرجوا اى اخرجهم الله لانهم لو خرجوا بنفوسهم لاحتجبوا بها وبرؤية
الترك والتجريد فوقعوا فى مقام النفس مع حجاب العجب الذى هو اشد من الذنب من ديارهم
واموالهم من مواطنهم ومالوفاتهم اى صفات نفوسهم ومعلوماتهم يبتغون فضلا من الله من العلوم
والفضايل الخلقية ورضوانا من الاحوال والمواهب السنية من انوار تجليات الصفات وينصرون
الله ورسوله ببذل النفوس لقوة اليقين اولئك هم الصادقون فى الايمان اليقينى لتصديق
اعمالهم دعواهم لان علامة وجدان اليقين ظهور اثره على الجوارح بحيث لا يمكن حركاتها الا على مقتضى
شاهدهم من العلم والذين تبوؤا الدار والايمان اى المقر الاصلى الذى هو الفطرة الاولى والعهد الاول
الذى هو محل الايمان وموطنه ولهذا قرنه به فان النفس موطن العذاب من قبلهم اى من قبل

العذبة ح

هجرة المهاجرين من دار الغربة التى هى النفس اليها لان هذه الدار هى الدار الاصلية المتقدمة
على ديارهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حب الوطن من الايمان فهم الذين لم يسقطوا عن الفطرة
ولم يحتجبوا بحجاب النفس فى النشاة وبقوا على صفائها بخلاف اولئك الذين تكدروا وتغيروا
ثم رجعوا الى الصفاء بالسير والسلوك يحبون من هاجر اليهم لوجود الجنسية فى الصفاء وتحقق

المناسبة الاصلية والقرابة الحقيقية بالوفاء وتذكر العهد السابق بالموافقة فى الدين والاخاء ولا يجدون
فى صدورهم حاجة مما اوتى المهاجرون من الحظوظ لسلامة قلوبهم عن آفات النفوس وطهارتها عن دواعى
الحرص وتنزهها عن محبة الحظوظ وتبعتها بالاقسام ويؤثرون على انفسهم لتجردهم وتوجههم
الى جناب القدس وترفعهم عن مولاة الرجس وكون الفضيلة لهم امرا ذاتيا باقتضاء الفطرة
وفرط محبة الاخوان بالحقيقة والاعوان فى الطريقة ولو كان بهم خصاصة لثقتهم اصحابهم على
انفسهم لمكان الفتوة وكمال المروة ولقوة التوحيد والاحتراز عن حظ النفس وخوف الرجوع
الى المطالب الجزئية بعد وجدان الذوق من المطالب الكلية ومن يوق شح نفسه بعصمة الله وكلائه
فان النفس ماوى كل شر ووصف ردى وموطن كل رجس وخلق دنى والشح من غرائزها المعجونة
فى طينتها الملازمة لها الجاذبة السفلية ومحبتها الحظوظ الجزئية فلا ينتفى منها الا عند انتفائها ولكن المعصوم
من تلك الآفات والشرور من عصمه الله فاولئك هم المفلحون بالكمالات القلبية والذين جاؤا
من بعد الذين هاجروا الى الفطرة اى اخذوا فى السلوك وقطع منازل النفس متفرعين قائلين
بلسان الافتقار ربنا اغفر لنا هيئات الرذائل وصفات النفوس بانوار القلوب ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ذنوب التلوينات بظهور تلك الصفات والضلالة بعد الهدى ولا تجعل
فى قلوبنا غلا بالاحتجاب بالهيآت السبعية ورسوخها فى قلوبنا ربنا انك رؤف تستر تلك
الهيآت بانوار الصفات رحيم بافاضة الكمالات وآثار التجليات لانتم اشد رهبة فى صدورهم
من الله لاحتجابهم بالخلق عن الحق بسبب جهلهم بالله وعدم معرفتهم له لانهم لو عرفوه لعلموا ان
لا مؤثر غيره وشعروا بعظمته وقدرته فلم يبق عظم الخلق ولا اثرهم وقدرهم عندهم كما قال
امير المؤمنين كرم الله وجهه عظم الخالق عندك يصغر المخلوق فى عينك باسهم بينهم شديد
لكونهم غير مقهورين هناك بقهر الله ولا واقعا ظل قهر الرسول وهيبته وعكس نور نبيه
وتنورهم بالاتصال بعالم القدس عليهم تحسبهم جميعا لاتفاقهم فى الظاهر وقلوبهم شتى
لانتفاء الجمعية الحقيقية بنور التوحيد عنها وتجاذب دواعيها للنفس تعلقاتها بالامور
السفلية وتفرقها عن الحق بالباطل لاحتجابها بالكثرة عن الوحدة ذلك بانهم قوم لا يعقلون
فيختارون طريق التوحيد العلمى وينجون عن سبل المتفرقة الوهمية فان طريق العقل

واحد وطريق شيطان الوهم متفرقة وتشتت القلوب بوهم العزايم وبضعف القوى كمثل الشيطان
اى مثل اخوانهم المنافقين فى اغوائهم كمثل الشيطان اى الوهم الانسانى اذ زين الانسان حال
كونه على الفطرة اللذات الحسية والشهوات البدنية وحرضه على مخالفة العقل بالهوى
والاحتجاب بالطبيعة ليقع فى الرأى فلما احتجب بها عن الحق وانغمس فى ظلمة النفس
تبرأ منه بادراك المعانى دونه والتقرب الى جناب الحق بالترقى الى الافق العقلى والاطلاع على
بعض الصفات الالهية واستشعار الخوف بادراك آثار العظمة والقدرة وانوار الربوبية
فكان عاقبتهما انهما فى النار لكونهما جسمانيين ملازمين للطبيعة ونيرانها المتفننة وآلامها المتنوعة
وذلك جزاء الظالمين الذين وضعوا العبادة غير موضعها فعبدوا صنم الهوى وطاغوت
البدن واتخذوا آلهتهم اهواءهم يا ايها الذين آمنوا الايمان الغيبى التقليدى اتقوا الله فى اجتناب
المعاصى والسيئات والرذائل واكتساب الحسنات والطاعات والفضائل ولتنظر نفس ما قدمت
لغد لما بعد الموت من الصالحات واتقوا الله فى الاحتجاب بالاعراض والاغراض وتوسيط
الحق للمشتهيات ان الله خبير باعمالكم ونياتكم فيجازيكم بحسبها كما قال عليه الصلوة والسلام
لكل امرئ ما نوى او آمنوا الايمان التحقيقى اتقوا الله فى الاحتجاب عنه بافعالكم وصفاتكم ولتنظر
نفس ما قدمت لغد من تجليات الاسماء والصفات فانها حجبة حاجزة ووسائل مردودة مذمومة
واتقوا الله فى البقيات والتلوينات فان الله خبير بما تعملون بنفوسكم وما تعملون به لا بنفوسكم
ولا تكونوا كالذين نسوا الله بالاحتجاب بالشهوات الجسمانية والاشتغال باللذات النفسانية
فانسيهم انفسهم حتى حسبوها البدن وتركيبه ومزاجه فذهلوا عن الجوهرة القدسية والفطرة النورية
اولئك هم الفاسقون الذين خرجوا عن الدين القيم الذى هو فطرة الله التى فطر الناس عليها
وخانوا وغدروا وخاسروا ونبذوا عهد الله وراء ظهورهم فخسروا لا يستوى الفاسقون
الغادرون الذين هم اصحاب النار والمؤمنون المحققون المتقون الموفون بعهدهم الذين
هم اصحاب الجنة هم الفائزون والخاسرون لفرط غفلتهم وذهاب تمييزهم كانهم لا يفرقون بين الجنة والنار
والا لعلموا بمقتضى تمييزهم على جبل اى قلوبهم اقسى من الحجر فى عدم التأثر والقبول لو الكلام الالهى
بلغ من التأثير ما لا امكان للزيادة وراءه حتى لو فرض انزاله على جبل لتأثر منه بالخشوع والانصداع

هو الله الذى لا اله الا هو لما كان الاسلام مبنيا على الجمع والتفصيل كثر تكرارهما فى الكتاب اى لا اله
فى الوجود الا هو بجمع ثم فصل بقوله عالم الغيب والشهادة والعلم مبدا التفصيل اى عالميته هى تمييز
الحقايق واعيان الماهيات فى عين الجمع اى صور الماهيات فى عالم الغيب عين عالميته ووجودها
فى عالم الشهادة هى تعينها ظهرت فى مظاهر محسوسة لا بمعنى الانتقال بل بمعنى الظهور والبطون كظهور
الصورة المعلومة على القرطاس بالكتابة فكل ما ظهر فعن علمه السابق ظهر الرحمن بافاضة وجودات
الماهيات وصورها النوعية على المظاهر باعتبار البداية الرحيم بافاضة كمالاتها فى النهاية ثم كرر
التوحيد الذاتى باعتبار الجمع لينبه على ان هذه الكثرة المعتبرة باعتبار تفاصيل الصفات لا ينافى وحدته
الذاتية كالاضافيات والسلبيات المعدودة بعد الملك اى الغنى المطلق الذى يحتاج اليه
كل شئ المدبر للكل فى ترتيب النظام الحكمى الذى لا يمكن كونه اتم واكمل منه القدوس المجرد عن المادة
والشوائب الامكانى فى جميع صفاته فلا يكون شئ من صفاته بالقوة وفى وقت دون وقت
السلام اى البرئ من النقايص كالعجز المؤمن لاهل اليقين بانزال السكينة المهيمن الحافظ
لمن آمنه على حالة الامن عن كل مخوف العزيز القوى الذى يغلب ولا يغلب الجبار الذى
يجبر كل احد على ما اراده المتكبر المتعالى عن ان يصل اليه غيره ويقارنه فى الوجود سبحان الله عما
يشركون باثبات الغير الخالق المقدر للمظاهر على حسب ما اراد ظهوره من اسمائه وصفاته
البارئ المفصل المميز بعضها عن بعض بالهيئات المتميزة فى عين ذاته المصور لصور تفاصيل مظاهر
صفاته بهذه الاسماء الحسنى الظاهرة فى صور المخلوقات المصورة الباطنة فى صور المبدعات
المغيبة يسبح ذاته على لسان اسمائه وصفاته والله اعلم

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم عدو الله هو الذى خالف عمله واعرض بقلبه عن
جنابه فبالضرورة يكون مشركا لمحبة الغير وعدو الكل هو حد بنفى الغير لكون كل منهما فى عدوة
ولهذا قال عدوى وعدوكم واشار الى كون الموالاة بينهما عرضيا لا ذاتيا بقوله تلقون اليهم بالمودة
ثم بين امتناع كونه ذاتيا ببيان المنافاة الذاتية بينهما وعدم المناسبة والجنسية من جميع
الوجوه بقوله ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل اى طريق الوحدة ثم اشار الى ان العرضية
لا يجوز ان يختارها اهل التحقيق لان السبب الموجب لها امور فانية لا يبقى نفعها الا فى الدنيا

والعاقل يجب ان يختار الامور الباقية دون الفانية بقوله لن ينفعكم ارحامكم ولا اولادكم اى لا ينفع
لمن اختر تم موالاة العدو الحقيقى لاجله لان القيمة الصورى مفرقة بينكم تفريقا ابديا لعدم الاتصال
الحقيقى الباقى بعد الموت بينكم وهذا معنى قوله يوم القيمة يفصل بينكم اى يفصل الله بينكم وبين
ارحامكم واولادكم كما قال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ثم علم طريق التوحيد
بالتاسى بالموحد الحقيقى الى بقول برهيم النبى عليه السلام واصحابه لاستغفرن لك اى لاطلبن الغفران لكرم
لمحو صفاتك وسيآت اعمالك بالنور الالهى ولا املك الا الطلب واما وجود ذلك فامر يتعلق بمشية
الله وعنايته كما قال انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشآء ربنا عليك توكلنا بالخروج
عن افعالنا بشهود افعالك واليك انبنا بمحو صفاتنا بمطالعة صفاتك واليك المصير بفنآء ذواتنا
ووجوداتنا فى ذاتك وهو التوحيد التام ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا نخافهم ولا نرى
لهم تاثيرا ولا وجودا ولكنا نعوذ بعفوك من عقابك حتى لا تعاقبنا بهم ولا تبلينا بايديهم بسبب
ما فرطنا من السيآت والظهور بالصفات واغفر لنا ذنوب تفريطاتنا بالعفو لا بالعقوبة
انك انت العزيز القوى على عقابنا بهم وعلى دفعهم عنا وقمعهم وقهرهم الحكيم لا يفعل احد الاثرين
ولا يختار الا بمقتضى الحكمة ثم كرر وجوب التاسى بابرهيم واصحابه واثبته لمن كان فى بداية التوحيد
فى مقام الرجآء وتوقع الكمال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة بدفع موجب
العداوة الذى هو الكفر لان الاحتجاب ليس امرا فطريا بل الايمان مقتضى الفطرة الاصلية والتعارف
وانما حدث الكفر عند الاحتجاب بالنشاة والانغمار فى الغواشى الطبيعية والله قادر على
رفعها ولذا ارتفعت ظهرت المودة الحقيقية بنور الوحدة الذاتية ومقتضى الاخوة الايمانية
والله غفور يستر تلك الهيآت المظلمة الحاجبة بنور صفاته رحيم يرحم اهل النقصان فيجبرهم
بافاضة كمالاته ان الله يحب المقسطين لان العدالة هى ظل المحبة والمحبة ظل الوحدة
فما ظهرت العدالة فى مظاهر الا وقد تعلقت محبة الله تعالى اولا اذ لا ظل بغير الذات والله اعلم

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون من لوازم الايمان الحقيقى الصدق وثبات العزيمة لخلوص الفطرة عن
شوائب النشاة بمقتضيها وقوله لم تقولون ما لا تفعلون يحتمل الكذب وخلف الوعد

232

فمن لوازم الايمان وجب عليه الاجتناب عنهما بحكم الايمان والا فلا حقيقة لايمانه ولهذا قال كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لان الكذب ينافى المروة التى هى من مبادى الايمان فضلا عن كماله
لان الايمان الاصلى هو الرجوع الى الفطرة الاولى والدين القيم وهى يستلزم اجناس الفضايل
بجميع انواعها التى اقل درجاتها العفة المقتضية للمروة والكاذب لا مروة له فلا ايمان له حقيقة
وانما قلنا لا مروة له لان النطق هو الاخبار المفيد للغير المعنى المدلول عليه باللفظ والانسان خاصية
التى تميزه عن غيره هى النطق فاذا لم يطابق الاخبار لم تحصل فائدة النطق فخرج صاحبه عن
الانسانية وقد افاد ما لم يطابق من اعتقاد وقوع غير الواقع فدخل فى حد الشيطنة فاستحق المقت
الكبير عند الله باضاعة استعداده واكتساب ما ينافيه من اضداده وكذا الخلف لانه قريب
من الكذب ولان صدق العزيمة وثباته من لوازم الشجاعة التى هى احدى الفضايل اللازمة
لسلامة الفطرة واول درجاتها فاذا انتفت انتفى الايمان الاصلى بانتفائه ملزومه فثبت المقت من الله ان
الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا لان بذل النفس فى سبيل الله لا يكون الا عند خلوص
محبة الله لان المرء انما يحب كل ما يحب من دون الله لنفسه فاصل الشرك ومحبة الانداد محبة النفس
فاذا سمح بالنفس كان غير محب لنفسه واذا لم يحب نفسه وبالضرورة لم يحب شيئا من الدنيا واذا
كان بذله للنفس فى الله وفى سبيله لا للنفس كما قال وترك الدنيا للدنيا كانت محبة الله فى قلبه
راجحة على محبة كل شىء وكان من الذين قال فيهم والذين آمنوا اشد حبا لله واذا كان كذلك لزم محبة
الله اياهم لقوله يحبهم ويحبونه وبالحقيقة لا يكون محبة الله الا منه فلما زاغوا عن مقتضى علمهم
لفرط الهوى وحب الدنيا ازاغ الله قلوبهم عن طريق الهدى وحجبهم عن نور الكمال لاقبالهم على
الجهة السفلية وميلهم عن مقتضى الفطرة الاصلية والله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن
مقتضى الفطرة التى هى الدين القيم الى نور الكمال لزوال الاستعداد وعدم القابل ومن اظلم ممن
افترى على الله الكذب لانه وضع نوره فى الظلمة وصرف بضاعة البقآء اى الاستعداد الفطرى
فى متاع الفنآء مع وجود الدواعى الخارجى الذى هو النبى الى الاسلام الذى هو مقتضى ذلك
النور الاصلى والله لا يهدى الموصوفين بهذه الصفة الى النور الكمالى اى نور ذاته وسبحات وجهه
لما ذكر فى الفاسقين يا ايها الذين آمنوا الايمان التقليدى لان التجارة المنجية من العذاب الاليم التى

دعائهم اليها انما يكون للمحتجبين عن نور الله بصفات النفوس وهيأتها تؤمنون بالله ورسوله تحقيقا
ويقينا استدلاليا وبعد صحة الاستدلال وقوة اليقين تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
لان بذل المال والنفس في سبيل الله لا يكون الا عن يقين ذلكم خير لكم لانها ستصير الى الفناء
فاذا بعتموها بالباقيات من اللذات المتعلية عليها كان خيرا لكم ان كنتم تعلمون علما يقينيا يغفر لكم
ذنوب سيات اعمالكم وهيآت نفوسكم المظلمة ويدخلكم جنات من جنات النفوس لانهم كانوا
تائبين باذلين الانفس والاموال لا لاعواض عاملين بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة تجرى من تحتها انهار علوم التوكل وتوحيد الافعال وعلوم الشرايع والاخلاق
ومساكن طيبة كمقام التوكل وساير منازل النفوس ومقاماتها ذلك الفوز العظيم بالنسبة الى من ليس
هذه المقامات في تلك الجنان لا العظيم المطلق واخرى تحبونها وتجارة لكم اربح منها واجل محبوبة
اليكم هي نصر من الله بالتاييد الملكوتي والكشف النوري وفتح قريب بالوصول الى مقام القلب
ومطالعة تجليات الصفات وحصول مقام الرضاء وانما قال تحبونها لان المحبة الحقيقية لا تكون
الا بعد الوصول الى مقام القلب وانما سماها تجارة لاستبدالهم صفات الله تعالى مكان صفاتهم الحواريون
هم الذين خلصوا عن ظلمة النفوس وسواد الهيآت الطبيعية بالوصول الى مقام القلب
وتنوروا بنور الفطرة الاصلية فابيضت وجوههم الحقيقية بالتصفية من انصاري الى الله
من معي متوجها الى نصرة الله بالسلوك في صفاته قال الحواريون الصافون نحن انصار الله
ننصره باظهار كمالات صفاته في مظاهرنا فسلكوا في صفاته واظهروا انوارها حتى بلغوا الكمال القلبي
والتكميل بالتاثير فامنت طائفة بهم وبتاثير صحبتهم لقبول استعدادهم وكفرت طائفة لاحتجابهم
بصفاتهم فايدنا الذين آمنوا على عدوهم بالتاييد النوري فاصبحوا غالبين بالحجج النيرة والبراهين
الواضحة والله اعلم

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم لا قانون
للصلوة من يوم الجمعة ان كل وضع لا يطلع العقول البشرية على سببه فهو من ظهور وراء العقول
المنسوب بالوهم لامتناع وقوع التخصيص من غير مخصص كوضع حروف التهجي وايام الاسابيع
بل وضع اللغات كلها فان في كل بقعة من بقاع الارض لغة لا نسلم ان اول التكلم بها امر توفيقي
اقتضاه استعداد خاص وباجتماع امور سفلية وعلوية لا يمكننا ضبطها ولو قلنا بالاصطلاح

اعلم

لكان لا يخلو ايضا من سبب يوجب الاصطلاح على ذلك الوضع المخصوص فايام الاسبوع وضعت
بازاء الايام الالهية التي هي مدة الدنيا وقد اشتهر فيما بين الناس في جميع الاعصار ان مدة الدنيا
سبعة الاف سنة على عدد الكواكب السبعة وكل سنة الف يوم من ايام الله لقوله وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون وتقييد مدة الدنيا بالسبعة هو ان جميع مدة دور الخفاء سبعة
الاف سنة من لدن آدم عليه السلام اول الانبياء الى زمان المهدي عليه السلام وينقضي بظهوره لقيام
الساعة ووقوع القيمة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور والحساب
ويتميز اهل النار واهل الجنة ويرى عرش الله بارزا كما حكى حارثة رضي الله عنه عن شهوده وهي
في الاخرة فالستة منها هي التي خلق فيها السموات والارض لان الخلق حجاب الحق فمعنى خلق اختفى بها
فظهرها وبطن في اليوم السابع هو يوم الجمعة وزمان الاستواء على العرش بالظهور في جميع
الصفات وابتداء يوم القيمة الذي طلع فجره ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالمحمديون
اهل الجمعة ومحمد صاحبها وخاتم النبيين وانما سمي يوم الجمعة لانه وقت الظهور في صورة الاسم
الاعظم بجميع الصفات ووقت استوائه في الظهور بجميعها بحيث لا يختلف بالظهور والخفاء ولهذا
السر ندبت الصلوة يوم الجمعة وقت الاستواء وكرهت في ساير الايام ويسمى هذا الظهور
عين الجمع لاجتماع الكل فيه ولهذا المعنى سميت بالجمعة جمعة واتفق اهل الملل كلها من اليهود
وغيرهم ان الله فرغ من خلق السموات والارض في اليوم السابع الذي هو الجمعة حتى قالت
اليهود واستلقى على العرش ومن هذه الرواية وقعت المشبهة في التشبيه ولما كان هذا اليوم
موضوعا بازاء هذا المعنى ندب الناس فيه الى الفراغ من الاشغال الدنيوية التي تحجب كلها والحضور
والاجتماع في الصلوة واوجب السعي الى ذكر الله وترك البيع لكي تتطاهر النفوس بهيئة الاجتماع
في صلوة الحضور المعدة للوصول الى حضرة الجمع عسى ان يتذكر احدهم بالفراغ عن الاشغال الدنيوية
التجرد عن الحجب الخلقية وبالسعي الى ذكر الله السلوك في طريقه وبالصلوة مع الاجتماع الوصول
الى حضرة الجمع فيفلح ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون سر ذلك وحقيقته فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
الامر بالانتشار في الارض وابتغاء الفضل بعد انقضاء الصلوة اشارة الى الرجوع الى التفصيل
بعد الفناء في الجمع بالصلوة الحقيقية فان الوقوف مع الجمع حجاب بالحق عن الخلق وبالذات عن

الصفات فالانتشار صور التقلب في الصفات حال البقاء بعد الفناء بالوجود الحقاني والسير بالله
في الخلق وابتغاء فضل الله هو طلب حظوظ تجليات الاسماء والصفات والرجوع الى مقام ارض
النفس وتوفية حظوظها بالحق فاذكروا الله كثيرا اى احفظوا الوحدة الجمعية الذاتية في صورة الكثرة
الصفاتية بحيث لم تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة فتضلوا بعد الهداية ولازموا طريق الاستقامة
في توفية حقوق الحق والخلق معا ومراعاة الجمع والتفصيل جميعا لعلكم تفلحون بالفلاح الاعظم الذى
هو حكمة وضع الجمعة ولذا ذكروا تجارة الى آخره اى ان هم وهذا المعنى وان لم هذه المعاملة لقد بعدوا
فضلوا فاحتجبوا افلبوا قل ما عند الله خير اى ان لم تربأ فطرتكم بهمتكم الى هذا المعنى فاعلموا الاعواض
الباقية عند الله فانها خير من الامور الفانية التى عندكم وفوضوا امر الرزق اليه بالتوكل فان الله هو
خير الرازقين

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم المنافقون هم المتذبذبون
الذين يجذبهم الاستعداد الاصلى الى نور الايمان والاستعداد العارضى الذى حدث برسوخ
الهيآت الطبيعية والعادات الردية الى الكفر وانما هم لكاذبون فى شهادة الرسالة لان حقيقة
معنى الرسالة لا يعلمها الا الله والراسخون فى العلم الذين يعرفون الله ويعرفون بمعرفته رسول الله
فان معرفة الرسول لا يكن الا بعد معرفة الله وبقدر العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلمه الا من انسلخ
عن علمه وصار عالما بعلم الله وهم محجوبون عن الله بحجب ذواتهم وصفاتهم وقد اطفؤا نور
استعدادهم بالغواشى البدنية والهيآت الظلمانية فانى يعرفون رسول الله حتى يشهدوا
برسالته ذلك بسبب انهم آمنوا بالله بحسب بقية نور الفطرة والاستعداد ثم كفروا اى
ستروا ذلك النور بحجب الرذايل وصفات نفوسهم فطبع على قلوبهم برسوخ تلك الهيآت وحصول
الرين من المكسوبات فحجبوا عن ربهم بالكلية فهم لا يفقهون معنى الرسالة ولا علم التوحيد والدين
واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لان التناسب فى اشكالهم وحسن مناظرهم ورواهم وكمال صباحتهم
ووسامتهم دلت على استعدادهم من جهة الفراسة ونمت تنور فطرتهم ولهذا سمع رسول الله صلعم
لقولهم واستمع الى كلامهم فان الصباحة وحسن المنظر لا يكون الا من صفاء الفطرة فى الاصل ولما رأى
غلبة الرين على قلوبهم وانطفاء نور استعدادهم وابطال الهيآت البدنية العارضية خواصهم
الاصلية ايس منهم وتعجب من حالهم بقوله انى يؤفكون اى يصرفون عن النور الى الظلمة وعن الحق

الى الباطل وروى عن بعض الحكماء انه راى غلاما حسنا وجهه فاستنطقه لظنه ذكاء فطنة فما وجد
عنده معنى فقال ما احسن هذا البيت لو كان فيه ساكنا وهذا معنى قوله كانهم خشب مسندة اى اجرام
خالية عن الارواح لا نفع فيها ولا اثر كالاخشاب المسندة الى الجدران عند الجفاف وزوال الروح
النامية عنها فهم فى زوال استعداد الحيوة الحقيقية والروح الانسانية مثلها يحسبون كل صيحة
عليهم هم العدو لان الشجاعة انما يكون من اليقين واليقين من نور الفطرة وصفاء القلب
وهم منغمسون فى ظلمات صفات النفوس محتجبون باللذات والشهوات اهل الشك والارتياب
ولذلك غلبهم الجبن والخور فاحذرهم فقد بطل استعدادهم فلا يهتدون بنورك ولا تؤثر فيهم صحبتك
لووا رؤسهم لضراوتهم بالامور الظلمانية واعتيادهم بالكمالات البهيمية والسبعية فلا يالفون
النور ولا يشتاقون اليه ولا الى الكمالات الانسانية لمسخ الصورة الذاتية ورايتهم يصدون يعرضون
لانجذابهم الى الجهة السفلية والزخارف الدنيوية فلا ميل فى طباعهم الى الجهة العلوية والمعانى الاخروية
وهم مستكبرون لغلبة الشيطنة واستيلاء القوة الوهمية واحتجابهم بالانانية وتصور الخيرية
لن يغفر الله لهم لرسوخ الهيآت الظلمانية فيهم وزوال قبول استعداداتهم للهداية لفسقهم وخروجهم
عن دين الفطرة القيم يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا لاحتجابهم بافعالهم
عن رؤية فعل الله تعالى وبما فى ايديهم عما فى خزائن الله فيتوهمون الانفاق منهم لجهلهم وكذا توهموا
العزة والقدرة لانفسهم لاحتجابهم بصفاتهم عن صفات الله فقالوا ليخرجن الاعز منها الاذل
ولم يشعروا ان العزة والقوة والقدرة كلها انوار ذات الله تعالى وصفاته الازلية لذاته فبقدر
القرب منه والفناء فيه والمحو فى صفاته يظهر على المظاهر الانسية ولا اقرب اليه من رسول الله
ثم المؤمنين المحققين الموقنين فلا اعز منه عليه السلام من جميع الخلق ثم الذين يلونه من المؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون لمكان احتجابهم وشدة ارتيابهم ولقد قيض من نفس من تكلم بهذا
الكلام من لا فرجه وحبه ولم يدعه يدخل المدينة حتى اقر بان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين روى
ان القائل لذلك هو عبد الله بن ابى فلما رجعوا الى المدينة سل ابنه السيف ومنع اباه من الدخول
فلم يزل حيا فى يديه حتى اذن له رسول الله وشهد هو بعزة الله ورسوله وللمؤمنين لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ان صدقتم فى الايمان فان قضية الايمان غلبة حب الله على محبة

كل شئ فلا يكن بحبهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق بهم وبالاموال غالبة في قلوبكم على محبة الله
فتحجبون بهم عنه فتصيرون الى النار فتخسرون نور الاستعداد الفطري باضاعته فيما
يفنى سريعا وتجردوا عن الاموال بانفاقها وقت الصحة والاحتياج اليها لتكون فضيلة في انفسكم
وهيئة نورية لها فان الانفاق انما ينفع لما كان عن ملكة السخاء وهيئة التجرد في النفس فاما
عند حضور الموت فالمال للوارث لا له فلا ينفعه انفاقه وليس له الا التحسر والتندم وتمني
التاخير في الاجل بالجهل فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان وموقنا بالآخرة لتيقن ان الموت
ضروري وانه مقدر في وقت معين قدره الله فيه بحكمته فلا يمكن تاخره والله خبير باعمالكم ونياتكم
فلا ينفع الانفاق في ذلك الوقت ولا التمني التاخير في الاجل ووعد التصدق والصلاح بعمله بانه ليس
عن ملكة السخاء ولا عن التجرد والفضايل من غاية البخل وحب المال كانه يحسب انه يذهب به معه
وبان ذلك التمني والوعد محض الكذب ومحبة العاجلة لوجود الهيئة المنافية للتصدق والصلاح
في النفس والميل الى الدنيا كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ابشر يهدوننا لما حجبوا بصفات نفسهم
عن النور الذي هو به تفضل عليهم بما لا يقاس ولم يجدوا منه الا البشرية انكروا هدايته
فان كل عارف لا يعرف معروفه الا بالمعنى الذي فيه فلا يوجد الكمالي الا بالنور الفطري ولا يعرف
الكمال الا الكامل ولهذا قيل لا يعرف الله غير الله وكل طالب وجد مطلوبه بوجه ما والا لما امكنه
التوجه نحوه وكذا كل مصدق بشئ فانه واجد للمعنى المصدق به بما في نفسه من ذلك المعنى فلما
لم يكن فيهم شئ من النور الفطري اصلا لم يعرفوا منه الكمال فانكروه ولم يعرفوا من الحق شيئا فيحدث
فيهم طلب فيحتاجوا الى الهداية فكفروا مطلقا اي حجبوا عن الحق والدين والرسول واعرضوا
بالتوجه الى ما وجدوا من المحسوسات عن المعقول وقد استغنى الله بكماله لانه واجد كماله المشاهد
لذاته عرفوا او لم يعرفوا والله غني بذاته عن ايمانهم لا يتوقف كمال من كمالاته عليهم ولا على معرفتهم
حميد كامل في نفسه بكمالاته الظاهرة في مظاهر ذوات الوجود خصوصا على اوليائه وان لم
يظهر عليهم اي ان لم ينصروه باظهار كمالاته فهو غني عن ذلك بظهورها في مظاهر اوليائه واهل ملكوته
وجبروته وان لم يحمدوه بتلك الكمالات لاحتجابهم عنها فهو حميد من كل موجود بكماله المخصوص به

ذلك يوم التغابن اي ليس التغابن في الامور الدنيوية فانها امور فانية سريعة الزوال ضرورية الفناء
لا يبقى شئ منها لاحد عوض فان فات شئ من ذلك او افاته احد ولو كان حيوته فانما فات او فنيت ما لزم
فواته ضرورة فلا غبن ولا حيف حقيقة وانما الغبن والتغابن في افاتة شئ لو لم يفته لبقي دايما وانتفع
به صاحبه سرمدا وهو النور الكمالي والاستعدادي فيظهر الحسرة والتغابن هناك في اضاعة الربح
وراس المال في تجارة الفوز والنجاة كما قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فمن اضاع استعداده
ونور فطرته مغبونا مطلقا كانما اخذ نوره وبقي في الظلمة ومن بقي نور فطرته ولم يكتسب الكمال اللايق به
الذي يقتضيه استعداده او اكتسب منه شيئا ولم يبلغ غايته كان مغبونا بالنسبة الى الكامل التام
وكان ظهور ذلك الكامل لمقامه وحرمانه وبقي هذا متحسرا في نقصانه ومن يؤمن بالله بحسب نور استعداده
ويعمل صالحا بمقتضى ايمانه فان العمل انما يكون بقدر النظر يكفر عنه سيئاته التي ابقى الله فيها بعمله ويدخله
جنات تجري على حسب درجات اعماله فان آمن تقليدا واجتنب المعاصي وعمل بالطاعات نكفر عنه سيئات
ذنوبه وندخله جنات النفوس على حسب درجات علمه وتقواه لان آمن تحقيقا واجتنب صفاته
وعمل على السلوك في صفات الله ومرضاته نكفر عنه سيئات صفات نفسه وندخله جنات القلب
على قدر مراتبه في الاعمال والمقامات وان آمن ايمانا عينيا وعمل بالمشاهدة واتقى الله في وجوده
ندخله جنات الروح بتكفير سيئات وجود قلبه وصفاته وان آمن ايمانا حقيا واتقى في انيته ورؤية فنائه
نكفر عنه سيئات بقيته وتلوينه بظهور انانيته وندخله جنات الذات والذين كفروا وحجبوا في مقابلة المؤمنين
ومراتبهم اولئك اصحاب نار الطبيعة التي حجبوا بها معذبين ما اصاب من مصيبة من هذه المصائب
الحاجبة وغيرها الا باذن الله اي بتقديره ومشيته على مقتضى حكمته ومن يؤمن بالله احد الايمانات
المذكورة يهد قلبه الى العمل بمقتضى ايمانه حتى يجد كمال مطلوبه الذي آمن به ويصل الى محل نظره والله
بكل شئ عليم فيعلم مراتب ايمانكم وسراير قلوبكم واحوال اعمالكم وآفاتها وخلوصها من الآفات واطيعوا
الله واطيعوا الرسول على حسب معرفتكم بالله وبالرسول فان اكثر التخلف من الكمال والوقوع في الخسران
والنقصان انما يقع من التقصير في العمل وحوز القدم لا من عدم النظر ان من ازواجكم واولادكم اي
بعضهم لاحتجابكم بهم ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة العلاقة فتشركونهم بالله في المحبة بالتساوي
في المحبتين وتعبدونهم من دون الله بايثارهم عليه فاحذروهم اي احفظوا انفسكم عن محبتهم

وشدة التعلق بهم والاحتجاب وعاقبوهم عند التماسهم ذلك اى ايثار حقوقهم على حقوق الله فى كل شىء
من المحبة وغيرها وان تعفوا بالمداراة وتصفحوا عن جرائمهم بالحلم وتغفروا جناياتهم بالرحمة فلا ذنب
ولا حرج انما الذنب فى الاحتجاب بهم وافراط المحبة وشدة التعلق لا فى مراعاة العدالة والفضيلة
ومعاشرتهم بحسن الخلق فانه مندوب بل اتصاف بصفات الله فان الله غفور رحيم فعليكم التخلق
باخلاقه انما اموالكم واولادكم فتنة ابتلاء وامتحان من الله اياكم والله عنده اجر عظيم لمن صبر فى مقام
الابتلاء وراعى حق الله فيه ما قضى عما يجب لهم عليه فاساء الخلق وخالف امر الله وما امسك المال ومنع
ومنع حق الله فارتكب رذيلة البخل والعصيان وما افرط فى محبتهم ومراعاتهم فاضاع حق الله واحتجب
بهم وكذا فى محبة المال فوضع فى المقت والحرمان وما اسرف فيه وانفقه فى المعاصى فكفر بنعمة الله
وقعد عن القيام بشكرها وان اصاب مالا او ولدا موافقا شكر وما بطر من شدة الفرح وما استغنى
فطغى وان فاته شىء من ذلك صبر وما جزع من شدة الحزن فهلك وغوى فاتقوا الله فى هذه
المخالفات والآفات فى مواضع البليات ما استطعتم بحسب مقاماتكم ووسعكم على قدر حالكم وقدر تبكم
واسمعوا واطيعوا اى افهموا هذه الاوامر واعملوا بها وانفقوا اموالكم التى ابتلاكم الله فى مراضيه
وائتوا خيرا لكم اى اقصدوا فى الاموال والاولاد ما هو خير لكم ومن يوق بعصمة الله هذه
الرذيلة المعجونة فى طينة النفس فاولئك هم المفلحون الفائزون بمقام القلب وثواب الفضيلة

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم ومن يتق الله بحسب مقتضى مقامه واجتنب
ذنب حاله يجعل له مخرجا من ضيق المقام والمكاسب الى سعة روح الحال والمواهب
فمن يتقيه فى معاصيه يجعل له مخرجا من مضايق الهيئات المظلمة وعقوبات نيران الطبيعة
ويرزقه ثواب جنة النفس وانوار الفضائل من عالم القلب من حيث لا يحتسب
لعدم وقوفه بها ومن يتقيه فى افعال نفسه يجعل له مخرجا الى مقام التوكل ويرزقه
تجليات الافعال من حيث لا يحتسب ومن يتقيه فى صفات نفسه يجعل له مخرجا الى مقام
الرضا ويرزقه روح اليقين وثمرات تجليات الصفات الالهية فى جنات القلب
من حيث لا يحتسب لعدم شعوره بها ومن يتقيه فى وجوده والتنزه عنه يجعل له مخرجا من ضيق
الانانية الى فسحة الوجود المطلق ويرزقه الوجود الموهوب من حيث لا يحتسب ولا يخطر بباله

ومن يتوكل على الله بقطع النظر عن الوسائط والانقطاع اليه من الوسائل فهو حسبه كافيه يوصل اليه
ما قدر له ويسوق اليه ما قسم لاجله من انصبة الدنيا والآخرة ان الله بالغ امره اى يبلغ ما اراده
من امره لا مانع له ولا عايق فمن تيقن ذلك ما خاف احدا ولا رجا وفوض امره اليه وبالجملة قد جعل
الله لكل شىء قدرا اى عين لكل امر حدا معينا ووقتا معينا فى الازل لا يزيد بسعى ساع ولا ينقص
بمنع مانع وتقصير مقصر ولا يتأخر عن وقته ولا يتقدم عليه والمتيقن لهذا ان سدده متوكل بالحقيقة
ومن يتق الله فى مراعاة وقته والاجتناب عن ذنب حاله يجعل له من امر سلوكه يسرا اى متى
راعى آداب مقامه واجتنب ذنوب حاله فى المواطن تيسر له الترقى منه الى اعلى ذلك اليسر
المترتب على التقوى فى كل مرتبة امر الله وشانه المخصوص به وهو التوفيق على حسب
الاستعداد والفيض بقدر القبول انزله اليكم ثم كرر للمبالغة تفصيلا ما اجمل فقال ومن
يتق الله يكفر عنه سيئاته اى موانعه ومهيآت نفسه الحاجبة عن الفيض المانعة للمزيد
ويعظم له اجرا بافاضة ما يناسب حاله بحسب القبول والاستعداد الجديد من الكمال فاتقوا
الله يا اولى الالباب اى اعتبروا بحال الامم الماضين من المنكرين المعاندين وما نزل بهم من
العذاب والوبال فاتقوا الله فى اوامره ونواهيه ان خلصت عقولكم من شوب الوهم فان
اللب هو العقل الخالص من شوائب الوهم وذلك بخلوص القلب من شوائب صفات
النفس والرجوع الى الفطرة الاولى واذا خلص العقل من الوهم والقلب من النفس
كان الايمان يقينيا فلذلك وصفهم بالذين آمنوا اى الايمان التحقيقى قد انزل الله اليكم ذكرا
اى فرقانا مشتملا على ذكر الذات والصفات والاسماء والافعال والمعاد رسولا اى روح
القدس الذى انزله به فابدل منه بدل الاشتمال لان انزال الذكر هو انزاله بالاتصال
بالروح النبوى والقائه المعانى فى القلب يتلو عليكم آيات الله اى يجلى عليكم صفاته و
يكشف لكم توحيدها مبينات متجليات او مجليات لانوار الذات ليخرج الذين آمنوا
الايمان اليقينى من ظلمات القلب الى نور الروح ومقام المشاهدة ومن يؤمن بالله الايمان
العينى بالمشاهدة ويعمل صالحا بالسير فى الله بالله يدخله جنات من مشاهدات تجليات
صفاته ومطالعات انوارها تجرى من تحتها الانهار علوم توحيد الافعال والصفات والذات

قد احسن الله له رزقا من تلك العلوم الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ان اخذنا
السموات بمعناها الظاهر فالارض السبعة هي طبقات العناصر المشهورة فانها قوابل بالنسبة
الى الاثر تابت فهي ارضها التي ينزل عليها منها الصور الكائنة ومن النار الصرفة والطبقة الممتزجة
من النار والهواء المسماة كرة الاثير التي تتولد فيها الشهب وذوات الذوائب وغيرها
وطبقة الزمهرير وطبقة النسيم وطبقة الصعيد والماء المشمولة للنسيم الشاملة للطبقة الطينية
التي هي السبعة وطبقة الارض الصرفة عند المركز وان حملناها على مراتب الغيوب السبعة
المذكورة من غيب القوى والنفس والعقل والسر والروح والخفي وغيب الغيوب اي عين
جمع الذات فالارضون هي الاعضاء السبعة المشهورة يتنزل امر الله بالايجاد والتكوين
وترتيب النظام والتكميل بينهن والله اعلم

سورة المتحرم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوا انفسكم واهليكم نارا الاهل بالحقيقة هو الذي بينه وبين الرجل تعلق روحاني واتصال
عشقي سواء اتصل به اتصالا جسمانيا اولا وكلما تعلق به تعلقا عشقيا فبالضرورة يكون معه
في الدنيا والآخرة فوجب عليه وقايته وحفظه من النار كوقاية نفسه ان ذكى نفسه عن الهيئات
الظلمانية وفيه ميل ومحبة لبعض النفوس المنغمسة فيها لم يذكها بالحقيقة لانه بتلك المحبة
ينجذب اليها فيكون معها في الهاوية محجوبا بها سواء هي قواها الطبيعية الداخلة
في تركيبه او نفوس انسانية منتكسة في عالم الطبيعة خارجة عن ذاته ولهذا يجب على الصادق
محبة الاصفياء والاولياء ليحشر معهم فان المرء يحشر مع من احب نارا وقودها الناس
والحجارة اي نارا مخصوصة من بين النيران بان لا تتقد الا بالناس والحجارة لكونها
نارا روحانية من صفات قهر الله تعالى مستولية على النفوس المرتبطة بالامور السفلية
المقترنة بالاجرام الجاسية الارضية بسلسلة المحبة الروحانية فلما قرنت تلك النفوس
انفسها بها حبا وهوى حشرت معها في الهاوية عليها اي بامرها ملائكة غلاظ خشن اجزاء
جافية غلاظ الاجرام وهي القوى السماوية والملكوت الفعالة في الامور الارضية هي التي
روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر المشار اليها بالزبانية التسعة عشر
وغيرها من الملائك الذي هو الطبيعة الجسمانية الموكلة بالعالم السفلي وجميع القوى

ثيرها

الاذناب ح

والملكوت المؤثرة في الاجرام التي لو تجردت هذه النفوس الانسانية ترقت من مراتبها
واتصلت بعالم الجبروت وصارت مؤثرة في هذه القوى الملكوتية ولكنها لما انغمست في
الامور البدنية وقرنت انفسها بالاجرام الهيولانية المعبر عنها بالحجارة صارت متاثرة منها
محبوسة في اسرها معذبة بايديها شداد اي اقوياء لا لين ولا رأفة ولا رحمة فيهم لانهم مجبولون
على القهر لا لذة لهم الا فيه لا يعصون الله ما امرهم لتسخيرهم وانقيادهم لامره وطاعتهم وانفعالهم
لانهم وان كانوا قاهرين مؤثرين بالنسبة الى الحضرة الالهية ولو لم يكن انقيادهم للامر الالهي
طبعا لما كان لهم تاثير في هذا العالم ويفعلون ما يؤمرون لدوام تاثيرهم وعدم تناهي قواهم
وقدرهم لا تعتذروا اليوم لانه ليس بعد خراب البدن ورسوخ الهيئات الا الجزاء على الاعمال
لامتناع الاستكمال ثم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله بالرجوع اليه في كل حال من احوالكم فان
مراتب التوبة كمراتب التقوى فكما ان اول مراتب التقوى هو الاجتناب عن المنهيات
الشرعية وآخرها الاتقاء عن الانانية والبقية فكذلك التوبة اولها الرجوع عن المعاصي وآخرها
الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من امهات الكبائر عند اهل التحقيق توبة نصوحا اي توبة
ترقع الخروق وترتق الفتوق وتصلح الفاسد وتسد الخلل فان خلل كل مقام وفراغه ونقصانه
لا ينسد ولا ينصلح ولا ينجبر الا عند التوبة عنه بالترقي الى ما هو فوقه فاذا تاب عنه بالترقي وبرز
عن رؤية ذلك المقام انجبر نقصه ثم من النصح بمعنى الخياطة او توبة خالصة عن شوب
الميل الى المقام الذي تاب عنه والنظر اليه بعد الالتفات وقطع النظر عنه من النصوح
بمعنى الخلوص عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم من ذنوب المقام الذي تبتم اليه عنه وحجبه
وآفاته والنظر اليه او الاعتداد به والميل اليه ورديه او التلوين الذي يحدث بعد الترقي
عنه كالتلوين بظهور الانانية في مقام الوحدة ويدخلكم جنات مترتبة على مراتب التوبة
يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه بظهور الحجاب في مقام القرب نورهم يسعى بين ايديهم
اي الذي لهم بحسب النظر والكمال العلمي وبايمانهم اي الذي لهم بحسب العمل وكماله اي النور العلمي
من منبع الوحدة والعملي من جانب القلب الذي هو عين النفس او نور السابقين منهم يسعى
بين ايديهم ونور الابرار منهم يسعى بايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اي يعرفون به ويطلبون

له

بحجابه ح

النفس في مقام القلب وبظهور القلب في مقام الروح وبظهوره ح

الى جنابه من ظهور البقية فانها ظلمة في شهودهم فيطلبون لاتمام النور بالفناء المحض او لام علينا
هذا الكمال بوجوداتك ودوام اشراق سبحات وجهك يقولون ذلك عن فرط الاشتياق مع الشهود كقوله
ويكل انى دنواخوف الفراق او يقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا الا الشهود الذاتي واغفر لنا ظهور البقيا
بعد الفناء او وجود الانيات قبله جاهد الكفار والمنافقين للمضادة الحقيقية بينك وبينهم واغلظ عليهم
لقوتك بالله منبع القوة والقدر ومعدن القهر والعزة عسى ان ينكسر صلابتهم ويلين شكيمتهم وعريكتهم
فينقاد نفوسهم وتذل وتخضع فينفعل عن النور القهري ويندرس فيكون صورة القهر عين اللطف
ومأواهم جهنم وبئس المصير ما داموا اي ما داموا على صفتهم او دايما ابدا لزوال استعدادهم او عدمه
ثم بين ان الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية غير معتبرة في الامور الاخروية بل المحبة الحقيقية
والاتصالات الروحانية هي المؤثرة فحسب والصورية التي بحسب اللحمة الطبيعية والخلطة والمعاشرة
لا يبقى لها اثر فيما بعد الموت ولا يكون الا في الدنيا بالتمثيلين المذكورين وان المعتبر في استحقاق
الكرامة عند الله هو العمل الصالح والاعتقاد الحق كاحصان مريم وتصديقها بكلمات ربها وطاعتها
العزة اياها القبول نفخ روح الله فيها وقد يلوح منهما ان النفس الخاينة التي لا تفي بطاعة الروح والقلب
ولا تحسن معاشرتهما ولا تطيعهما بامتثال اوامرهما ونواهيهما ولا تحفظ اسرارهما وتبيح مخالفتهما
وتسير بسيرة الاباحة باستراق كلمة التوحيد والطغيان بانتحال الكمال داخلة في نار الحرمان وجحيم
الهجران مع المحجوبين ولا يغني هداية الروح او القلب عنها شيئا من الاغناء في باب العقاب وان
اغنت عنها في باب الخلود وان القلب المقهور تحت استيلاء النفس الامارة الفرعونية الطالب
للخلاص بالالتجاء الى الحق الذي قرنت قوة محبته لله لصفائه وضعف قوة قاهرة للنفس والشيطان
لعجزه وضعفه لا يبقى في العذاب مخلدا ويتخلص الى النجاة ويبقى في النعيم سرمدا وان تعذب
بمجاورتها حينا وتألم بافعالها برهة وان النفس المتزينة بفضيلة العفة المشار اليها باحصان
الفرج هي القابلة لفيض روح القدس الحاملة بعيسى القلب المتنورة بنور الروح المصدقة بكلمات
الرب من العقايد الحكمية والشرايع الالهية المطيعة لله مطلقا علما وعملا سرا وجهرا المنخرطة
في سلك التوحيد جمعا وتفصيلا باطنا وظاهرا **سورة الملك** بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي بيده الملك عالم الاجسام كما ان الملكوت عالم النفوس ولذلك وصف ذاته باعتبار تصريفه

عالم الملك بحسب مشيئته بالتبارك الذي هو غاية العظمة ونهاية الازدياد في العلو والبركة وباعتبار
تسخيره عالم الملكوت بمقتضى ارادته بالتسبيح الذي هو التنزيه كقوله فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء كلا بما يناسبه لان العظمة والازدياد والبركة يناسب الاجسام والتنزه يناسب المجردات
عن المادة فمعنى تبارك وتعالى وتعاظم الذي يتصرف في عالم الملك بيد قدرته لا يتصرف فيه غيره
فبيده كل ما وجد من الاجسام لا بيد غيره يصرفها كما يشاء وهو القادر على كل ما عدم من الممكنات يوجدها
على ما يشاء فان قرينة القدرة تخص الشيء بالممكن لان تعلق القدرة به فيقال انه مقدور لانه ممكن الذي
خلق الموت والحيوة الموت والحيوة من باب العدم والملكة فان الحيوة هي الاحساس والحركة
الارادية ولو اضطرارية كالتنفس والموت عدم ذلك عما من شانه ان يكون له وعدم الملكة ليس عدما
محضا بل فيه شائبة الوجود والامر يعتبر فيه المحل القابل للامر الوجودي فلذلك صح تعلق
الخلق به كتعلقه بالحيوة وجعل الغرض من خلقهما بلاء الانسان في احسن العمل الباعث عليه
وبه يظهر آثار الاعمال كمالات الحيوة يظهر بها اصولها وبها يتفاضل النفوس في الدرجات ويتفاوت
في الهلاك والنجات وقدم الموت على الحيوة لان الموت في عالم الملك ذاتي والحيوة عرضية وهو
العزيز الغالب الذي يقهر من اساء العمل الغفور الذي يستر بنور صفاته من احسن الذي
خلق سبع سموات طباقا غاية كمال عالم الملك في خلق السموات لانهن احكم خلقا واحسن نظاما
وطباقا منها واضاف خلقها الى الرحمن لانها من اصول النعم الظاهرة ومبادي ساير النعم الدنيوية
وسلب التفاوت عنها لبساطتها واستدارتها ومطابقة بعضها بعضا وحسن انتظامها وتناسبها
ونفى الفطور لامتناع خرقها والتيامها وانما قال ارجع البصر كرتين لان تكرار النظر وجولان
الفكر مما يفيد تحقق الحقايق ولذا كان ذكر فيها عند طلب الخروق والشقوق لا يفيد الا الخسوء
والحسور تحقق الامتناع وما اتعب من طالب وجود الممتنع ولقد زينا السماء الدنيا
من السموات المعنوية اي العقل الانساني بمصابيح الحجج والبينات وجعلناها رجوما للشياطين
الوهم والخيال واعتدنا لهم عذاب سعير الاحتجاب في قعر الطبيعة والهوى في هاوية العالم
الجسماني والبرزخ الغاسق الظلماني او السماء المحسوسة التي هي اقرب البناء من السموات
العقلية بمصابيح الكواكب وجعلناها بحيث ترجم بها النفوس البعيدة عن عالم النور

لظلمة جواهرهم بملازمة الغواسق الجسمانية المخالفة بجواهرها الخبيثة عن الجواهر المقدسة
التي غلبت عليها ظلمة الكون وشدة الرين وتكدرت بمباشرة الشهوات الطبيعية وتلوثت
بالواث التعلقات الجسمانية وامتزجت بها فترسخت فيها الهيآت المظلمة وتغيرت
عن طباعها فتاذت بتاثيرات الاجرام العلوية كما اشتاقت بسنخها الى عالمها رحمتها روحانيات
الكواكب وطردتها الى الجحيم العالم السفلي والزمتها مجاورة الهياكل المناسبة لهياتها وملازمة البرازخ
المشاكلة لطباعها والقيها في عذاب تضاد الطبايع وسعير استيلاء طباع تلك الغواسق وللذين
حجبوا عن ربهم عامة سواء الشياطين الذين هم في غاية البعد والمنافات وقوة الشر وغيرهم
من الضعفاء المحجوبين الذين لم يبلغوا غاية الشرارة عذاب جهنم اى العالم السفلى الغاسق المضاد
بطبعه لعالم النور وبئس المصير ذلك المهوى المحرق اذا القوا فيها سمعوا لاهلها الاصوات المنكرة
المنافية لاصوات الاناس والروحانيين اولانفسهم فانهم يصطرخون فيها باصوات الحيوانات
القبيحة المنظر المنكرة الصوت وهى تفور تغلى عليهم وتستولى وتعلو تكاد تميز من الغيظ
اى يتفارق اجزاؤها من شدة غلبة التفار عليها وشدة مضادتها لجواهر النفوس ولعمرى ان شدة
منافرة الطباع بعضها بعضا تستلزم شدة العداوة والبغض المقتضية لشدة الغيظ والحنق
فتلك المهوات لشدة منافاتها بالطبع لعالم النور والجوهر المجرد واصل فطرة النفس تشتد غيظها
عليها وتحرقها بنار غضبها اعاذنا الله من ذلك والخزنة هم النفوس الارضية والسماوية الموكلة بعالم
الطبيعة السفلية وسؤالهم اعتراضهم ومنعهم اياها عن النفوذ على الجحيم بحجة تكذيب الرسل
منافات عقايدها لما جاءت به ومعاندتها اياهم وعدم معرفتها بالله وكلامه وصممها عن الحق
وانتفاء سماعه وعدم عقلها عن الله معارفه وآياته ودلايل توحيده وبيناته فانهم لو سمعوا
وعقلوا العرفوا الحق واطاعوا فنجوا وخلصوا الى عالم النور وجوار الحق فما كانوا في اصحاب
السعير ان الذين يخشون ربهم بتصور عظمته غايبين عن الشهود الصفاتى في مقام النفس
بصدق الاعتقاد لهم مغفرة من صفات النفس ولجر كبير من انوار القلب وجنة الصفات
او الذين يخشون ربهم بمطالعة صفات العظمة في مقام القلب غايبين عن الشهود الذاتى
لهم مغفرة من صفات القلب ولجر كبير من انوار الروح وجنة الذات انه عليم بذات الصدور

المظلم المهين ح

لكون تلك السراير بعين علمه فكيف لا يعلم ضمايرها من خلقها وسويها وجعلها مرآة اسراره وهو
اللطيف الباطن علمه فيها النافذ في عيونها الخبير بما ظهر من احوالها اى المحيط ببواطن ماخلق
وظواهره بل هو بالحقيقة باطنا وظاهرا لا فرق الا بالوجوب والامكان والاطلاق و
التقييد واحتجاب الهوية بالهذية والحقيقة بالشخصية هو الذى جعل لكم ارض النفس
ذلولا فامشوا باقدام الفتوة في اعالى صفاتها واعز اطرافها وجهاتها واقهروها مذللة وكلوا
من رزقه الذى ينال من جهتها اى العلم الماخوذ من الحس وهو الاكل من تحت الارجل المشار
اليه بقوله من فوقهم ومن تحت ارجلهم واليه النشور بالعروج الى مقام الولاية وحضرة الجمع
ءامنتم الذى قهر سلطانه سماء الروح وبهر نوره شمس العقل بالتاثير والتنوير ان يخسف بكم
ارض النفس بان يحركها ويغلبها عليكم فيقهركم ويستولى عليكم فيذهب بنوركم ويهلككم
ويجعلكم اسفل سافلين فاذا هى تضطرب غالبة لطيا شة لاقرار لها ولا طمانينة بالسكينة لما
في طباعها من الطيش والاضطراب ام امنتم ذلكم العالى القاهر ان يرسل عليكم حاصب صفات
النفس ولذاتها وشهواتها المستعلية بريح الهوى على القلب في جو الامانى والآمال فيهلككم
هلاك المكذبين والذين تحركت نفوسهم بقهر من الله فاحتجبوا بظلماتها عن نور هداية الرسل
فخسفوا اومسخوا وكان من حالهم ما يتعجب منه وعاينوا ما انذروا به من المنكر الفظيع اولم يروا
الى طير المعارف والحقايق والاشراقات النورية والمعانى القدسية فوقهم في سماء الروح
صفات انفسهن مترتبة متناسقة فيها ويقبضن عن النزول الى القلب ما يمسكهن الا الرحمن
المسوى للاستعداد المهيئ لقبولها المطلع اياها فيها المرتب لها بسعة رحمته الواسعة الشاملة
لكل ما خلق وقدرها المعطية لكل شئ خلقه وما يرسلهن الا الرحيم المفيض لكل ما قدر من الكمال
بحسب الاستعداد المظهر لكل ما دبر في الغيب من المعانى والصفات انه بكل شئ بصير في مكمن غيبه
فيعطيه ما يليق به ويسوق به بحسب مشيته ويودع فيه ما يؤتيه بمقتضى حكمته ثم يهديه اليه
بتوفيقه امن هذا الذى هو جند لكم اى من يشار اليه ممن يستعان به من الاغيار حتى الجوارح
والآلات والقوى وكل ما ينسب اليه التاثير والمعونة من الوسايط فيقال هو جند لكم ينصركم
من دون الرحمن فيرسل ما امسك من النعم الباطنة والظاهرة او يمسك ما ارسل من النعم المعنوية

والصورية او تحصل لكم ما منع ولم يقدر لكم او يمنع ما اصابكم وقدر عليكم ان المحجوبين الذين ستروا
نور فطرتهم الا في غرور بالوسايط التي يشار اليه منها فيقال هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن
رزقه المعنوي او الصوري بل لجوا في عتواي عناد وطغيان لمضادتهم الحق بالباطل الذي
اتاهوا عليه وما فاتهم النور بظلمة نفوسهم ونفور اي شراد لبعد طباعهم ونبوها عنه افمن
يمشي مكبا على وجهه متكسا بالتوجه الى الجهة السفلية ومحبته للملاذ الحسية وانجذابه الى الامور
الطبيعية اهدى امن يمشي سويا منتصبا على صراط مستقيم التوحيد الموصوف بالاستقامة
التامة التي لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها ولما فرق بين الفريقين الضالين والمهتدين الموحدين
اشار الى توحيد الافعال بقوله قل هو الذي انشاكم وذكر من افعاله الابداء والاعادة وبين
ان المحجوبين مع اعترافهم بالابداء منكرون الاعادة فلا جرم يسوء وجوههم رؤية ما ينكرونه و
يعلمونه الكاتبة ويأتيهم من العذاب الاليم ما لا يدخل تحت الوصف ولا يخبرهم منه ما احتجبوا عن الحق
ونسبوا التأثير على الغير فلم يؤمنوا به الايمان الحقيقي ولذلك عرض بكفرهم وشركهم بقوله هو
الرحمن آمنا به وعليه توكلنا اي لم نتوكل على غيره لانا شاهدنا الحضرة الرحمانية التي يصدر عنها
الاشياء كلها فمعناه ذكر الايمان الحقيقي نسبة الفعل الى الغير فلو تحيرنا دونكم سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم ن هو النفس الكلية والقلم هو العقل
الكلي والاول من باب الكناية بالاكتفاء من الكلمة باول حروفها والثاني من باب التشبيه
لانه ينتقش في النفس صور الموجودات بتأثير العقل كما ينتقش الصور في اللوح بالقلم
وما يسطرون من صور الاشياء وماهياتها واحوالها المقدرة على ما يقع عليها وفاعل ما يسطرونه
الكتبة من العقول المتوسطة والارواح المقدسة وان كان الكاتب في الحقيقة هو الله تعالى
لكن لما كان في حضرة الاسماء نسب اليها مجازا اقسم بها وبما يصدر عنها من مبادي الوجود
وصورة التقدير الالهي ومبداء امره ومخزن غيبه لشرفها وكونها مشتملين على كل الوجود في
اول مرتبة التأثير والتأثر لمناسبتها للمقسم عليه ما انت بنعمة ربك بمجنون اي ما انت
مستور العقل محجبه للادراك في حالة كونك منعما عليك بنعمة الاطلاع على هذا المسطور بها
فانه لا اعقل ممن اطلع على سر القدر واحاط بحقايق الاشياء في نفس الامر وان لك لاجرا من انوار

المشاهدات والمكاشفات من هذين العالمين غير مقطوع لكونه سرمديا غير ماكثي فلا يتناهى
وهم ما ديون بجحوبون عنه مضافون اياك في الحال والوجه فلهذا ينسبونك الى الجنون لانحصار
عقولهم وافكارهم في الماديات وانك لعلى خلق عظيم لكونك متخلقا باخلاق الله متايدا بالتاييد
القدسي فلا تتاثر بمفترياتهم ولا تتاذي بموذياتهم الا بالله تصبيرا لا بنفسك كما قال وما صبرك الا
بالله فستبصر ويبصرون عند كشف الغطاء بالموت ايكم المجنون بالحقيقة انت كوشفت باسرار
القدر واوتيت بجوامع الكلم ام هم الذين حجبوا عما في انفسهم من آيات الله والعبر وفتنوا
بعبادة الصنم ان ربك هو اعلم بمن جن في الحقيقة فضل عن سبيله واحتجب عن الدين
ومن عقل فاهتدى اليه اي لا يعلم احد كنه جنونهم وضلالهم الا الله لكونه في الغاية وكذا
كنه اهتدائك واهتداء من اهتدى بهديك فلا توافقهم في الظاهر كما لا توافقهم في الباطن فان
موافقة الظاهر اثر موافقة الباطن وكذا المخالفة والا لكان نفاقا سريع الزوال ومصانعة
وشبكة الانقضاء واماهم فلانهم في الرذايل وتعمقهم في التلون والاختلاف لتشعب اهوائهم
وتفرق اماياتهم وميول قواهم وجهات نفوسهم يصانعون ويفتحون تلك الرذيلة الى رذايلهم طمعا
في مداهنتك فيهم ومصانعتك اياهم فلا يفتننك كثرة اموال من كان اغنامهم وكثرة قومه وتبعه فتعطيه
وتصانعه مع كثرة رذايله ودم على توافق الظاهر والباطن مستعينا بالله مستظهرا به
مصادقا لمن صدق فكن مصافيا لمن وافقك نفعا لكل المؤمنين الزاهدين في الدنيا سنسمه
على الخرطوم اي نغير وجهه في القيمة الصغرى ونجعل آية جوهره مشاكلا لهيئة نفسه كخرطوم
الفيل مثلا ونبدل اعتراضه آية بما فيه علامة غاية الذل لخسة نفسه المنجذبة الى ما في جهة
السفل الجاذبة لمولاه اي نجس يوم يكشف عن ساق اي لاكن يوم يشتد الامر وتتفاقم شدته
بحيث لا يمكن وصفها لمفارقة المالوفات البدنية والملاذ الحسية وظهور الاهوال والالام
النفسية بالهيئات الموحشة والصور المؤذية ويدعون على لسان الملكوت للجنسية
الاصلية والمناسبة الفطرية الى السجود للاذعان والانقياد لقبول الانوار الالهية والى
الاشراقات السبوحية فلا يستطيعون الانقياد والاذعان لقبولها لزوال استعدادهم
الاصلي بالهيئات المظلمة واحتجابهم بالغواشي الجسمانية والملابس الهيولانية خاشعة

قوتها

ابصارهم ذليلة متحيرة لذهاب قوتها النورية وعدم قدرتها على الفطرة الى عالم النور و بعدها
عن ادراك شعاع مفيد السرور ثم تقهم ذلك الركون الى السفليات والركون الى الخاسة
الانفعاليات وملازمة الطبيعيات وقد كانوا يدعون عند بقاء الاستعداد و وجود الآلات
الى سجود الانقياد لهيئة الاستعداد لقبول الامداد من عالم الانوار وهم سالموا الاستعداد لا يتمكنون
على احراز السعادة في المعاد فاصبر لحكم ربك من سعادة من سعد وشقاوة من شقى ونجاة من نجى وهلاك
من هلك وهداية من اهتدى و ضلالة من ضل ولا تكن كصاحب الحوت في استيلاء صفات النفس
عليه وغلبة الطيش والغضب لاحتجاب عن حكم الرب حتى ردّ عن جناب القدس الى مقر الطبع
فالتقمه حوت الطبيعة السفلية في مقام النفس وابتلى بالاجتنان فى بطن الرحم اذ نادى ربه لقهر
قومه واهلاكهم لفرط الغضب عن مقام النفس لا باذن الحق وهو ممتلئ غيظا لولا ان تداركه نعمة
كاملة من ربه بالهداية الى الكمال لبقاء سلامة الاستعداد وعدم رسوخ الهيئة الغضبية والتوبة
عن فرطات النفس والتنصل عن صفاتها لنبذ بالعراء اى بظاهر عالم النفس وطرد من جناب
القدس بالكلية و ترك فى ولاء النفس وهو مذموم موصوف بالرذايل مستحق للاذلال
والخذلان محجوب عن الحق مبتلى بالحرمان ولكنه اجتبيه ربه برحمته لمكان سلامة فطرته وبقاء
نوره الاصلى فقربه اليه وجمعه الى ذاته بالقاء كلمات التوحيد اليه وايصاله الى مقام الجمع وجعله من
الصالحين لمقام النبوة بالاستقامة حال البقاء بعد الفناء فى عين الجمع سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة هى الساعة الواجبة الوقوع التى لا ريب
فيها ان اريد بها القيمة الصغرى او التى تحق فيها الامور اى تعرف وتحقق ان اريد بها الكبرى
والمعنى ان الساعة ما هى وما اعلمك اى شئ هى اى لا يعرف شدتها وهولها وما يظهر فيها من
الاحوال على المعنى الاول لو لا يعرف حقيقتها وارتفاع شانها وآثار بروزها وما بعدها الا احد
الا الله وكلتا القيامتين تقرع الناس وتهلكهم و تفنيهم وتستاصلهم بالشدة والقهر واما تكذيبهم
بالاولى فلاقبالهم على الدنيا وترك العمل لها وغفلتهم وغرورهم بالحيوة الحسية واما بالثانية فلعدم
وقوفهم عليها وانكارهم واحتجابهم عنها وقد يطابق مثل المكذبين مثل المفرطين اى المقصرين و
الغالين بان يقال واما ثمود هم اهل الماء القليل اى اهل العالم الظاهر المحجوبون عن العلوم الحقيقية

المفرطين

241

فاهلكوا بالطاغية اى الحالة الكاشفة عن الباطن وعالم التجرد التى تطغى على علمهم فتنفيها وهى خراب
البدن و اما عاد الغالون المجاوزون حد الشرايع بالتزندق والاباحة فى التوحيد فاهلكوا
بريح هوى النفس الباردة بخمود الطبيعة وعدم حرارة الشوق والعشق العاتية اى الشديدة
الغالبة عليهم الذاهبة بهم فى اودية الهلاك سخرها الله عليهم فى مراتب الغيوب السبعة التى هى
لياليهم لاحتجابهم عنها والصفات الثمانية الظاهرة لهم كالايام وهى الوجود والحيوة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والتكلم اى على ما ظهر منهم وما بطن بقطعهم وتستاصلهم فترى القوم فيها
صرعى موتى لا حيوة حقيقية لهم قايمون بالنفس لا بالله كما قال كانهم خشب مسندة كانهم اعجاز
نخل اى اقوياء بحسب الصورة لا معنى فيهم ولا حيوة ساقطة عن درجة الاعتبار والوجود الحقيقى
لا لا يقوم بالله فهل ترى لهم من باقية من بقاء او نفس باقية لانهم فانون باسرهم وجاء فرعون
النفس الامارة ومن قبله من قواها واعوانها والموتفكات من القوى الروحانية المنقلبة عن طباعها
بالميل الى الظاهر والانقلاب عن المعقول الى المحسوس بالخاطئة بالخصلة التى هى خطاء وهى المجاوزة
عن البواطن الى الظواهر فعصوا رسول ربهم اى العقل الهادى الى الحق فاخذهم بالغرق فى بحر الهيولى
و وجه اضطراب مزاج البدن وغلبة آخذة زايدة فى الشدة انا لما طغى الماء طوفان الهيولى
حملناكم فى جارية الشريعة المركبة الكمال العلمى والعملى لنجعلها لكم تذكرة لعالم القدس وحضرة
الحق التى هى مقركم الاصلى وماويكم الحقيقى و تعيها اذن واعية اى تحفظها اذن حافظة لما سمعت
من الله فى بدو الفطرة باقية على حالها الفطرية غير ناسية لعهده وتوحيده وما اودعها من اسراره
بسماع اللغو فى هذه النشاة وحفظ الباطل من الشيطان والاعراض من جناب الرحمن ولهذا
لما نزلت قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه سألت الله ان يجعلها اذنك يا على
لانه الحافظ لتلك الاسرار كما قال ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة
فاذا نفخ فى الصور هى النفخة الاولى التى للاماتة فى القيمة الصغرى لا يمنع حمله على الكبرى
قوله فاما من اوتى كتابه بيمينه وما بعده من التفصيل وهذا النفخ عبارة عن تاثير الروح القدس
بتوسط الارواح الى اسرافيل الذى هو موكل الحيوة فى الصور الانسانية عند الموت لازهاق الروح
فيقبضه الروح العزرائيلى وهو تاثير فى آن واحد فلذلك وصفها بالوحدة وحملت ارض البدن

وجبال الاعضاء فدكتا دكة واحدة وجعلتا اجزاء عنصرية متفرقة وانشقت سماء النفس
الحيوانية وانشقت لزهوق الروح بانغلاقها عنه فهى يومئذ واهية لا يقدر على الفعل ولا يقوى
على التحريك والادراك حالة الموت والملك اى القوى التى تمدها وتاوى اليها ويعتمد عليها فى
الادراك وتجمع مدركاتها عندها او تدرك بواسطتها او يظهر مدركاتها على ارجائها اى جوانبها
من الروح والعقل والقلب والجسم فافترقت عنها وتشعبت الى جهاتها الناشية منها اولا
وتحمل عرش ربك اى القلب الانسانى فوقهم يومئذ ثمانية منهم من الانوار القاهرة وارباب الاصنام
العنصرية من الصور بحمله بالاجتماع من الطرفين العلوى والسفلى الفاعل والحامل عند البعث
والنشور من كل اطراف ربعة ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم هو اليوم اربعة فاذا يوم القيمة
ايدهم الله باربعة اخرين فيكونون ثمانية وتكون تلك الاملاك مختلفة الحقايق بحسب اختلاف
اصنافها العنصرية قال بعضهم انها مختلفة الصور وكونها مستولية مستعلية عن تلك الاجرام
تشبهت بالاوعال وقيل هم على صور الاوعال تشبيها لاجرامها بالجبال وكونها شاملة لتلك الاجرام
بالغة الى اقاصيها حيث ما بلغت قال بعضهم هم ثمانية املاك ارجلهم فى تخوم الارض السابعة
والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون والله اعلم بحقايق الامور يومئذ تعرضون
على الله بما فى انفسكم من هيئات الاعمال وصور الافعال لا تخفى منكم خافية فاما من اوتى كتابه اى
اللوح البدنى الذى هو صور اعماله بيمينه اى جانبه الاقوى الالهى الذى هو العقل فيفرح به
ويحب الاطلاع على احواله عن الهيات الحسنة واثار السعادة وهو معنى قوله هاؤم اقرؤا كتابيه انى
ظننت اى تيقنت انى ملاق حسابيه لايمانى بالبعث والنشور والحساب والجزاء
فهو فى عيشة راضية اى حيوة حقيقية ابدية سرمدية فى جنة من جنات القلب
او الروح عالية قطوفها من مدركات القلب والروح من المعانى والحقايق دانية كلما
شاؤا تناولوها واما من اوتى كتابه بشماله اى جانبه الاضعف النفسانى الحيوانى فيتحسر ويندم
ويتوحش من تلك الصور والهيئات السمجة والقبايح التى نسيها واحصيها الله ويتنفر منها
ويتمنى الموت عندها ويتيقن ان الذى صرف عمره واكتسب بوجه عليه من المال والسلطنة
والجاه ما كان ينفعه بل يضره وهو معنى قوله يا ليتنى لم اوت كتابيه الى اخره وينادى على لسان

242

العزة والقهر الملكوت الموكل بعالم الكون والفساد من النفوس السماوية والارضية ان خذوه
فغلوه اى فقيدوه بما يناسب هيئات نفسه من الصور واحبسوه فى سجن الطبيعة بما يمنع الحركات
على وفق الادلة من الاجرام ثم نعيم الحرمان ونيران الالام صلوه ثم فى سلسلة الحوادث الغير
المتناهية فاسلكوه ليتعذب بانواع التعذيبات والسبعون فى العرف عبارة عن الكثرة الغير
المحصورة لا العدد المعين انه كان لا يؤمن بالله اى كل ذلك بسبب كفره واحتجابه عن الله وعظمته
وشحه لمحبة المال فليس له اليوم ههنا حميم لاستيحاشه عن نفسه فكيف لا يستوحش غيره عنه
وهو متنفر عن كل احد حتى عن نفسه ولا طعام الا من غسلين اهل النار وصديدهم وقد شاهدناهم
ياكلونها عيانا فلا اقسم بالظاهر والباطن من العالم الجسمانى والروحانى اى الوجود كله ظاهرا وباطنا
وانه لحق اليقين اى محض اليقين وهو الكلام الوارد من عين الجمع لانه لو نشاء من مقام القلب لكان
علم اليقين ولو نشاء من مقام الروح لكان عين اليقين فلما صدر من مقام الوحدة كان حق اليقين
اى يقينا حقا صرفا لا يشوب له بالباطل الذى هو غيره نسبة القول اولا الى الرسول ثم الى الحق ليفيد التوحيد
الذاتى ثم قال فسبح باسم ربك العظيم اى نزه الله وجرده عن شوب الغير بذاتك الذى هو اسمه الاعظم الحاوى
للاسماء كلها بان لا يظهر فى شهودك تلوين من النفس او القلب فتحتجب برؤية الاثنينية او الانانية والا
كنت مشبها لا مسبحا سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم ذى المعارج اى
المصاعد وهى مراتب الترقى من مقام الطبايع الى مقام المعادن بالاعتدال ثم الى مقام النبات
ثم الى الحيوان ثم الى الانسان فى مدارج الانتقالات المترتبة بعضها فوق بعض فى منازل السلوك
كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة الى اخر ما اشار اليه اهل السلوك من منازل النفس ومناهل
القلب ثم فى مراتب الفناء فى الافعال والصفات والى الفناء فى الذات مما لا يحصى كثرة فان له
بازاء كل صفة مصعدا بعد المصاعد المتقدمة على مقام الفناء فى الصفات تعرج الملائكة من
القوى الارضية والسماوية فى وجود الانسان والروح الانسانى الى الحضرة الالهية الجامعة
فى القيمة الكبرى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة اى فى الادوار المتطاولة والدهور
المتمادية من الازل الى الابد لا المقدار المعين الا ترى الى قوله بمثل هذا المقام فى عروج الامر
ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فاصبر صبرا جميلا فان العذاب يقع فى هذه المدة

المتطاولة يوم يرونه لاحتجابهم عنه بعيدا ونريه قريبا حاضرا واقعا اى يتوهمه المحجوبون متاخرا
الى زمان منتظر لغيبتهم عنه ونحن نراه حاضرا يوم يكون سماء النفس الحيوانية متذابا متفانيا كالمهل
على ما مر في قوله وردة كالدهان ويكون جبال الاعضاء مباء منبثا على اختلاف الوانها كالعهن ولا يسال
حميم حميما لشغل الامر وتفاقم الخطب وتشاغل كل احد بما ابتلى به من سيئات نفسه واهوال ما
وقع فيه مع تنازلهم كلا ردع عن تمنى الافتداء والانجاء فانه بهيئة اجرامه واستحق عذابه ومناسبة
نفسه للجحيم انها اى الهاوية تدعو من ادبر وتولى فان لظى نار الطبيعة السفلية ما استدعت
الا المدبر عن الحق المعرض عن جناب القدس وعالم النور المقبل بوجهه الى معدن الظلمة
المؤثر لمحبة الجواهر الغاسقة السفلية المظلمة فانجذب بطبعه الى مهوى النيران الطبيعية
واستدعته وجذبته الى نفسها للجنسية فاحترق بنارها الروحانية المستولية على الافئدة فكيف
يمكن الانجاء منها وقد طلبها بداعى الطبع ودعاها بلسان الاستعداد ان الانسان خلق هلوعا
اى النفس بطبعها معدن الشر ومأوى الرجس لكونها من عالم الظلمات فمن مال اليها بقلبه
واستولى عليه مقتضى جبلته وخلقته ناسب الامور السفلية واتصف بالرذائل التى اولاهما
الجبن والبخل المشار اليهما بقوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا لمحبة البدن
وما يلايمه وتسببه لشهواته ولذاته وانما كانتا اولى لجذبهما القلب الى اسفل مراتب الوجود قال
النبى صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع الا المصلين اى الانسان بمقتضى
خلقته وطبيعة نفسه معدن الرذائل الا الذين جاهدوا في الله حق جهاده وتجردوا عن
ملابس النفس وتنزهوا عن صفاتها من الواصلين الذين هم اهل الشهود الذاتية الذين هم على
صلوتهم دائمون فان المشاهدة صلوة الروح غابوا في دوام مشاهدتهم عن النفس وصفاتها
وعن كل ما سوى مشهودهم والمجردين الذين تجردوا عن اموالهم الصورية والمعنوية من العلوم
النافعة والحقيقية وفرقوها على المستحق المستعد الطالب وعلى القاصد الممنوع بالشواغل
عن الطلب والذين يصدقون من اهل اليقين البرهانى والاعتقاد الايمانى باحوال الاخرة والمعاد
وهم ارباب القلوب المتوسطون والذين هم من عذاب ربهم مشفقون اى اهل الخوف من
المبتدئين في مقام النفس السايرين عنه بنور القلب الا الواقفين معه او المشفقين من عذاب الحرمان

والحجاب في مقام القلب من السالكين او في مقام المشاهدة من التلوين فانه لا يؤمن الاحتجاب
ما بقيت بقية كما قال ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون من اهل العفة وارباب
الفتوة والذين هم لاماناتهم التى استودعوها بحسب الفطرة من المعارف العقلية وعهدهم الذى
اخذ الله ميثاقه منهم في الازل راعون اى الذين سلمت فطرتهم ولم يدنسوها بالغواشى الطبيعية
والاهواء النفسانية والذين هم بشهاداتهم قائمون اى يعملون بمقتضى شاهدهم من العلم فكل ما شهدوه
قاموا بحكمه وصدروا عن حكم شاهدهم لا غير والذين هم على صلوتهم اى صلوة القلب وهى المراقبة
يحافظون او صلوة النفس على الظاهر اولئك في جنات مكرمون على اختلاف طبقاتهم فالفرقة
الاولى في جنات من الجنان الثلثة والمتوسطون من ارباب القلوب في جنات من جنتين
منها والباقون في جنات النفوس دون الباقين فلا اقسم برب المشارق والمغارب من الموجودات
التى اوجدها بشروق نوره عليها وغروبه فيها بتعينها او اعدمها بشروق نوره واوجدها بغروبه
فيها انا لقادرون على ان نطلع نورنا منهم فنهلكهم ونجعلهم غاربا في آخرين خيرا منهم فنوجدهم يوم
يخرجون من اجداث الابدان سراعا الى مقار ما يناسب هيئاتهم من الصور سورة نوح
بسم الله الرحمن الرحيم ان اعبدوا الله بالمجاهدة والرياضة في سبيله واتقوه بالتجرد
عما سواه حتى صفاتكم وذواتكم واطيعون بالاستقامة يغفر لكم ذنوب اثار افعالكم وصفاتكم
وذواتكم ويؤخركم الى اجل معين لا اجل بعده وهو الفناء في التوحيد ان اجل الله الذى هو يوفيه
اليكم بذاته اذا جاء لا يؤخر بوجود غيره بل يفنى كل ما عداه لو كنتم تعلمون قال رب انى دعوت
قومى في مقام الجمع بين الظلمة والنور الى التوحيد فلم يزدهم دعائى الا فرارا لانهم كانوا بدنيين
ظاهريين لا يرون النور الا الضوء الجسمانى ولا الوجود الا الجواهر الجسمانية الغاسقة
فنفروا عن اثبات نور مجرد انوارهم بالنسبة اليه ظلمات وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم وتستر بنورك
ظلماتهم المعدم فلهم وقصور استعدادهم او زواله واستغشوا ثيابهم ستروا ابدانهم
والتحفوا بها لشدة ميلهم اليها وتعلقهم بها واحتجابهم واصروا على ذلك ولم يعزموا التجرد
واستكبروا الاستيلاء صفات نفوسهم واستعلاء غضبهم ثم انى دعوتهم جهارا انزلت عن مقام
التوحيد ودعوتهم الى مقام العقل وعالم النور ثم انى اعلنت لهم بالمعقولات الظاهرة واسررت لهم

في مقام القلب بالاسرار الباطنة ليتوصلوا اليها بالمعقول فقلت استغفروا الى الطبوا ان
يسترتكم ربكم بنوره فيتنور قلوبكم وتكاشفوا بالحقايق الالهية والاسرار الغيبية يرسل سماء
الروح عليكم مدرارا بامطار المواهب والاحوال ويمددكم باموال المكاسب والمقامات
وبنين التاييدات القدسية من عالم الملكوت ويجعل لكم جنات الصفات في مقام القلب
وانهار العلوم ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تعظيما ان يوقركم بالترقي في الدرجات الى عالم الانوار
وقد خلقكم اطوارا كل طور اشرف مما قبله وكان حالكم فيه احسن واشرف لكم ازيد مما تقدمه
فما بالكم لا تقيسون الغيب على الشهادة والمعقول على المحسوس والمستقبل على الماضي
فترتقون الى سماء الروح بسلم الشريعة والعلم والعمل كما ارتقيتم بسلم الطبيعة والحكمة
والقدرة في اطوار الخلقة الم تروا كيف خلق الله سبع سموات من مراتب الغيوب السبعة
المذكورة ذات طباق بعضها فوق بعض وجعل قمر القلب فيهن نورا زايدا نوره على
نور النفس ونجوم القوى وجعل شمس الروح سراجا باهرا نوره والله انبتكم من ارض
البدن نباتا ثم يعيدكم فيها بميلكم اليها وتلبسكم بشهواتها ولذاتها وهيات نفوسكم الجسمانية
وغواشيكم الهيولانية ويخرجكم بالبعث عند الموت والله جعل لكم تلك الارض بساطا
لتسلكوا منها سبل الحواس فجاجا طرقا واسعة ومن جهتها سبل سماء الروح الى التوحيد
كما قال امير المومنين سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض اراد الطرق الموصلة
الى الكمال من المقامات والاحوال كالزهد والعبادة والتوكل والرضاء وامثال ذلك ولهذا
كان معراج النبي صلى الله بالبدن واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا من رؤسائهم
المتبوعين اهل المال والجاه المحجوبين عن الحق الهالكين الذين خسروا نورا استعدادهم
بالاحتجاب بهما وبالاولاد والاتباع او المحجوبين بالاموال العلوم الحاصلة بالعقل الشيطاني
المشوب بالوهم ونتايج فكرهم المقتضية لمحبة البدن والمال لا تذرن آلهتكم اي معبوداتكم
التي عكفتم بهواكم عليها من ود البدن الذي عبدتموه بشهواتكم واحببتموه وسواع النفس
ويغوث الامل ويعوق المال ونسر الحرص مما خطيئاتهم اي من اجل عالم المخالفة للعقل
اغرقوا في بحر الهيولى فادخلوا نار الطبيعة انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا

كفا امل عن دعوة قومه وضجروا استولى عليه الغضب ودعا به لتدمير قومه وقهرهم وحكم
بظاهر الحال ان المحجوب الذي غلب عليه الكفر لا يلد الا مثله كالبذر الذي لا ينبت الا من صنفه
وسنخه وعقل ان الولد سر ابيه اي حاله الغالبة على الباطن فربما كان الكافر باقي الاستعداد
وصافي الفطرة نقي الاصل بحسب الاستعداد الفطري وقد استولى على ظاهره العادة ودين
آبائه وقومه الذين نشا معهم بينهم فدان بدينهم ظاهرا وقد سلم باطنه فيلد المومن على حالة
النورية كولادة ابي ابرهيم اياه فلا جرم يولد من تلك الهية الغضبية الظلمانية التي غلبت
على باطنه وحجبته في تلك الحالة عما قال مادة ابنه كنعان وكان عقوبة لذنب حاله رب اغفر لي
اي استر لي بنورك بالفناء في التوحيد الروح والنفس اللذين هما ابوا القلب ولمن دخل بيتي
اي مقامي في حضرة القدس مومنا بالتوحيد العلمي وللارواح الذين آمنوا ونفوسهم فبلغهم
الى مقام الفناء في التوحيد ولا تزد الظالمين الذين نقصوا حظهم بالاحتجاب بظلمة نفوسهم
عن عالم النور الا تبارا واهلاكا بالغرق في بحر الهيولى وشدة الحجاب **سورة الجن**

بسم الله الرحمن الرحيم قد مر ان في الوجود نفوسا ارضية قوية
لا في غلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على هيات النفوس
الانسانية واستعدادها ليلزم تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالب عليها الارضية ولا
في صفاء النفوس المجردة ولطافتها ليتصل بالعالم العلوي او يتعلق ببعض الاجرام السماوية
ومتعلقة باجرام عنصرية لطيفة غلبت عليها الهوائية والنارية او الدخانية على اختلاف
احوالها سماها بعض الحكماء الصور المعلقة ولها علوم وادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا
ولما كانت قريبة بالطبع الى الملكوت السماوية امكنها ان تتلقى من عالمها بعض الغيب
فلا يستبعد ان يرتقي الى افق السماء فتسترق السمع من كلام الملائكة اي النفوس ولما
كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية تاثرت بتاثير تلك القوى فرجمت بتاثيرها
عن بلوغ شاوها ولادراك مدراها من العلوم ولا ينكر ان يشتعل اجرامها الدخانية
باشعة الكواكب فتحترق وتهلك او تنزجر من الارتقاء الى الافق السماوي فتشتغل
فانها امور ليست بخارجة عن الامكان وقد اخبر عنها اهل الكشف والعيان الصادقون

عنها

من الانبياء والاولياء خصوصا اكملهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان شئت التطبيق
فاعلم ان القلب اذا استعد لتلقي الوحي وكلام الغيب استمع اليه القوى النفسانية
من المتخيلة والوهم والفكر والعاقلة النظرية والعملية وجميع المدركات الباطنة التي من جنس
الوجوه الانسانية وانه لم يكن الكلام الالهي الوارد على القلب بواسطة روح القدس من
جنس الكلام المصنوع المتلفق بالفكر والتخيل والمستنتج من القياسات العقلية او المقدمات
الوهمية والتخيلية قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد اي الصواب وذلك هو تأثرها بنور
الروح وانتقاشها بمعاني الوحي وتنورها بنوره وتأثيرها في ساير القوى من الغضبية والشهوية
وجميع القوى البدنية فآمنا به تنورنا بنوره واهتدينا الى جناب القدس ولن نشرك بربنا
احدا اي لن نمثله بمثال من جنس مدركاتنا فنشبه به غيره بل نشايع السر في التوجه الى جناب
الوحدة ولن ننزل الى عالم الكثرة لنتعبد الشهوات بهوى النفس وتحصيل مطالبها من عالم الرجس
فنعبد غيره وانه تعالى عظمة ربنا من ان نتصوره وندركه فنكيفه فيدخل تحت جنس فيتخذ
صاحبة من صنف تحته او ولدا من نوع يماثله وانه كان يقول سفيهنا الذي هو الوهم على الله
شططا بان كان يتوهمه في جهة ويجعله من جنس الموجودات المحفوفة باللواحق المادية
فيماثل المخلوقات صنفا او نوعا وانا ظننا ان لن تقول الانس الحواس الظاهرة ولا الجن القوى
الباطنة على الله كذبا فيما لا ادركوا منه فتوهمنا ان البصر يدرك شكله ولونه والاذن يستمع
صوته والوهم والخيال يتوهمه ويتخيله حقا مطابقا لما هو عليه قبل الاهتداء والتنور فعلمنا
من طريق الوحي انه ليست في شيء من لوازمه بل هو يدركها ويدركها يدركها ولا تدركه وانه كان
رجال من الانس يعوذون اي يستند القوى الظاهرة الى القوى الباطنة ويتقوى بها //
فزادوهم غشيان المحارم واتيان المناهي بالدواعي الوهمية والنوازع الشهوية والغضبية
والخواطر النفسانية وانهم ظنوا كما ظننتم قبل التنور بنور الهداية ان لن يبعث الله عليهم
العقل المنور بنور الشرع فيهديهم ويزكيهم ويؤدبهم بآداب الحسنة فيأتون ما يشتهون
بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب غرائزهم واهوائهم ويتركون سدى بلا رياضة ويهملون
هملا بلا مجاهدة وانا لمسنا اي طلبنا سماء العقل المستفيد من مدركاته ما نتوصل به الى لذاتنا

ونسترق من مدركاته ما يعين في تحصيل آرائنا كما كان قبل التأدب بالشرايع فوجدناها ملئت حرسا
شديدا معاني حاجزة عن بلوغنا مقاصدنا وحكما مانعة لنا عن مشتهياتنا قوية وشهبا وانوارا
قدسية واشراقات نورية تمنعنا من ادراك المعاني التي صفت عن شوب الوهم والوصول الى طور
العقل المنور بنور القدس فان العقل قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا من افق الخيال والفكر مقصورا
على تحصيل المعاش فتنا سببا للنفس وقواها فلما تنور بنور القدس بعد عن منازل القوى وبالغ
علمها وادراكها وهذا معنى قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
اي نورا ملكوتيا وحجة عقلية تطردنا عن الافق العقلي وتحفظ العقل عن ان يميل الى النفس //
فيختلط بها وينزل الى ما ارتقينا اليه من المقاعد فنكتسب منه الاراء القياسية المؤدية
الى موافقات البدن واماني النفس وانا لا ندري اشرار يد بمن في ارض البدن من القوى
فيبقى في المجاهدة والرياضة ممنوعة عن لذاتها محجورة عن مشتهياتها وما هو الا ام اراد بهم
ربهم بالاحكام الشرعية والمناهي الدينية والامور التكليفية رشدا استقامة وصوابا وما يوجب
صلاحها فان مقصد الشرع وكمال النفس امر وراء مبالغ ادراك هذه القوى وانا منا الصالحون
كالقوى المدبرة لنظام المعاش وصلاح البدن ومنا دون ذلك من المفسدات كالوهم
والغضب والشهوة العاملة بمقتضى هوى النفس والمتوسطات كالقوى النباتية
الطبيعية كنا ذوي مذاهب مختلفة لكل طريقة ووجهة مما عينه الله ووكله به وانا ظننا
اي تيقنا ان الله غالب علينا لن نعجزه كاينين في ارض البدن ولا هاربين الى سماء الروح
لعجز كل احد منا عن فعل الآخر كيف عن فعل مبدأنا القوي والقدرة الكلية اي القرآن تنورنا
بنوره وصدقناه بامتثالنا اوامره ونواهيه كما قال صلى الله عليه وسلم لكل احد شيطان الا ان شيطاني
اسلم على يدي فلا يخاف نقص حق من حقوقه وكمالاته التي امكنت له وحظوظه ايضا فان النفس
لما اطمأنت وتنورت قواه بحيث لا تزاحم السر ولا تغلو القلب لم تمنع من الحظوظ
بل وفرت عليها ليتقوى بها حامل قواها على الطاعة وتنشط على الافعال الالهية حالة الاستقامة
كتمتيع نفسه عليه السلام بنكاح تسع نسوة وغيره من التمتعات ولا رهق ذلة وقهر بالرياضة
او نقص كمال ورهق ذلة من الرذايل ولحوق هيئة معذبة منها موجبة للخسة والطرد

ومنا المسلمون المذعنون لطاعة القلب وامر الرب بالطبع كالعاقلة ومنا القاسطون
الجايرون على طريق الصواب كالوهم فمن اسلم او لائك تحروا رشدا او لئك قصدوا الصواب
والاستقامة واما الجايرون فكانوا حطبا لجهنم الطبيعة الجسمانية وان لو استقاموا
من جملة الموحى لان كلام الجن اى لو استقاموا الجن كلهم على طريقة التوجه الى الحق و
السلوك فى متابعة السر السابر الى التوحيد لاسقيناهم ماء غدقا اى لرزقناهم علما
جما كما ذكر فى انباء آدم للملايكة لنفتنهم فيه هل يشكرون بالعمل به وصرفه فيما ينبغى
من مراضى الله تعالى كما قال وبلوناهم بالحسنات ومن يعرض عن ذكر ربه فيبخلوا نعمته او
يصرفها فيما لا ينبغى من الاعمال وينس حق نعمته يسلكه عذابا صعدا بالرياضة الصعبة
والحرمان عن الحظ حتى يتوب ويستقيم او بالهيئة المنافية المولمة ليتعذب عذابا شاقا
غالبا عليه وان المساجد اى مقام كل قوة وموهبة لاعضائها وانقيادها للقلب الذى
موسجودها او كمال كل شئ من القلب والروح لله اى حق الله على ذلك الشئ بل صفة الله الظاهرة
على مظاهر ذلك الشئ فلا تدعوا مع الله احدا بتحصيل اغراض النفس وعبادة الهوى وطلب
اللذات والشهوات بمقتضى طباعكم فتشركوا بالله وعبادته وانه لما قام عبد الله
اى القلب المتوجه الى الحق الخاشع المطيع يدعوه بالاقبال اليه وطلب النور من جنابه
وتعظيمه وتبجيله كادوا يكونون عليه لبدا يزدحمون عليه بالاستيلاء ويحجبونه بالظهور
والغلبة قل انما ادعو ربى وحده ولا التفت الى ما سواه فاكون مشركا قل انى لا املك ضرا
ولا رشدا اى غيا ومدى انما الغواية والهداية من الله ان سلطنى عليكم تقتدوا بنورى
والا بقيتم فى الضلال ليس فى قوتى ان اقدركم على الهداية الا بلاغا اى ان ابلغكم بلاغا
صادرا من الله وابلغكم رسالاته من معانى الوحى واحكام الحق اى لا املك الا التبليغ
والرسالات فهو استثناء من معمول املك وقوله قل انى لن يجيرنى اعتراض موكد لنفى
الاستطاعة والقدرة عليهم اى لن يجيرنى ايضا من ملجأ وملاذا ومهربا ومحيصا
ان املكنى او عذبنى على ايديكم او غيركم ولا لا املك النفع والضر والهداية والغواية لنفسى
فكيف املك لكم شيئا منها ومن يعص الله ورسوله منكم فلم يقبل نوره ولم يسمع ما يبلغه رسول

ام لاء

العقل فان له نار الطبيعة المحرقة باستيلائها عليه ابدا حتى لا اذ والتى يكونون عليه لبدا يستولون
عليه بالازدحام حتى اذا راوا ما يوعدون فى الرسالات من وقوع القيمة الصغرى بالموت او
الوسطى بظهور نور الفطرة واستيلاء القلب عليها او الكبرى بظهور نور الوحدة فيظهر ضعفهم
وقلة عددهم وخمود نارهم وانطفاوها وكلالة حدهم وشوكتهم باحدى الاحوال الثلث ولا ينصر
بعضهم بعضا لانقهارهم وعجزهم وفنائهم فيعلمون انهم اضعف ناصرا من القلب واقل عددا
وان كانوا ان يقهروه بالكثرة واستقلوا بالنسبة الى عددهم فان الواحد المؤيد من عند الله
اقوى واكثر ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان ينصركم الله فلا غالب
لكم قل ان لا ادرى اقريب ما توعدون فى القيمة الصغرى من الفناء والدخول فى نار الطبيعة
عند البعث لعدم الوقوف على قدر الله ومن الاخرين من الموت الارادى والفناء الحقيقى
لعدم الوقوف على قوة الاستعداد او ضعفه فيقع حالا ام ضرب الله له غاية واصلا هو
عالم الغيب وحده فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اى اعده فى الفطرة الاولى
وزكاه وصفاه من رسول القوة القدسية فانه يسلك من بين يديه اى من جانبه الالهى ومن خلفه
وجهته البدنية رصدا حفظة اما من جهة الله التى اليها وجهه فروح القدس والانوار الملكوتية
والربانية واما من جهة البدن فالملكات الفاضلة والهيئات النورية الحاصلة من هياكل الطاعات
والعبادات يحفظونه من تخبيط الجن وخلط كلامهم من الوساوس والاوهام والخيالات
بمعارفها اليقينية ومعانيها القدسية والواردات الغيبية والكشوف الحقيقية ليعلم ان قد ابلغوا
ليظهر علمه تعالى فى مظاهر الرسل ما كان مكنونا فى استعدادهم فيكملوا ويكملوا بما امكنهم جملة من
رسالاته وابلاغه واحاط بما لديهم من العقل القرآنى والمعانى المكنونة فى فطرهم ازلا فاظهرها واحصى
كل شئ اى ضبط كل شئ بالعقل الفرقانى وابراز الكمال التام جملة وتفصيلا كليا وجزئيا وضبط عدد
كل شئ مطلقا فى الفناء والقدر كليا وجزئيا **سورة المزمل** بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل اى المتلفف فى غواشى البدن وملابسه قم من نوم الغفلة سايرا فى سبيل الله سالكا
مسالك سياه النفس ومداخل مفاوز القلب الى الله ليلا مقام النفس واستيلاء الطبع الا قليلا
لحكم الضرورة للاستراحة والاكل والشرب ومصالح البدن ومهماته التى لا يمكن التعيش بدونها

واجلاء

وذلك هو نصفه اى نصف كونه فى مقام الطبيعة من الزمان ليكون الربع من الدورة التامة
التى هى اربع وعشرين ساعة للاستراحة والربع لضروريات البدن او انقص منه قليلا ان
كنت من الاقوياء حتى يبقى الثلث فيكون السدس للاستراحة والسدس لضروريات المعاش
او زد عليه قليلا ان كنت من الضعفاء حتى يصير الى الثلثين فيكون الثلث للاستراحة والثلث
للضروريات والثلث للاشتغال بالله والسير فى طريقه ورتل القرآن اى فصل ما فى فطرتك
من المعانى والحقايق المجموعة فى استعدادك مكنونة باظهارها وابرازها بالتزكية والتصفية
انا سنلقى عليك بتاييدك بروح القدس وافاضة نوره عليك حتى تخرج ما فيك بالقوة الى الفعل من المعانى
والحكم قولا ثقيلا اذا وزن واعتبار ان ناشئة الليل اى النفس المنبعثة من مقام الطبيعة ومقيل
الغفلة هى اشد موافقة للقلب واصوب قولا صادرا من العلم لا من التخيل والظن والوهم ان لك
فى نهار مقام القلب وزمان طلوع شمس الروح سبحا اى سيرا وتصرفا وتقلبا فى الصفات
الالهية ومقامات الطريقة طويلا بلا امد ونهاية واذكر اسم ربك الذى هو انت اى اعرف نفسك
واذكرها ولا تنسها فينساك الله واجتهد فى تحصيل كمالها بعد معرفة حقيقتها وتبتل وانقطع (لتحصيل)
الى الله بالاعراض عما سواه انقطاعا تاما معتدا به رب المشرق اى الذى ظهر عليك
نوره فطلع من افق وجودك بايجادك والمغرب الذى اختفى بوجودك وغرب نوره فيك
واحتجب بك لا اله فى الوجود الا هو اى لا شئ فى الوجود يعبد غيره هو الاول والآخر والظاهر
والباطن فاتخذه وكيلا اى انسلخ عن فعلك وتدبيرك برؤية جميع الافعال لله فيكون امرك
موكولا اليه يدبر امرك ويفعل بك ما يشاء فكنت متوكلا واصبر على ما يقولون واحبس
نفسك عن الطيش والاضطراب والحركة فى طلب الرزق والاهتمام به على ما يوسوس اليك
قوى نفسك ويلقى اليك من خاطر الوهم به على ما يوسوس دواعى الشهوة ونوازع الهوى
فتبعثك وتتعبك فى حوائجك واهجرهم بالاعراض عنهم هجرا مبنيا على العلم الشرعى والعقل لا على (عنهم)
الهوى والرعونة وذرنى واياهم فانهم المكذبون بمقام التوكل وتكفل حوائجك لاحتجابهم بما انعمت
عليهم من نعمة الادراك والشعور والارادة عنى فلا يشعرون الا بقواهم وقدرهم ولا يصدقون
قولى ومهلهم قليلا ريثما اسلب عنهم القوة والقدرة بتجلى الصفات فيظهر عجزهم ان لدينا

قيودا شرعية وتكاليف مانعة لهم من افعالهم وجحيما من نار التعب فى الطلب وطعاما
ذا غصة من مخالفات طباعهم وحقوقهم بدل حظوظهم وعذابا اليما من انواع الرياضة والمجاهدة
يوم ترجف ارض النفس باستيلاء اشراقات انوار التجليات على القلب فتنقمع وتضطرب
وجبال هيآتها وصفاتها فتندك وكانت كثيبا مهيلا فتمحى وتذهب او يوما يهيج اعاصير اختلاف
المزاج وغلبة بعض الكيفيات بعضا ان لدينا انكالا من الهيآت المنكرة والصور المعذبة المولمة
وجحيما من نيران الطبيعة وطعاما ذا غصة مما لا يستلذه من انواع الغسلين والزقوم والضريع
وعذابا اليما بتلك النيران والصور يوم ترجف ارض البدن بزهوق الروح وسكرات الموت
وجبال الاعضاء فتنفت وتصير كثيبا مهيلا

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر اى المتلبس بدثار البدن المحتجب بصورته قم عما ركنت اليه وتلبست به من اشغال
الطبيعة وانتبه عن رقدة الغفلة فانذر نفسك وقواك وجميع من عداك عذاب يوم عظيم
وربك فكبر اى ان كنت شيئا وتعظم فانك تختص ربك بالتعظيم والتكبير لا يعظم فى عينك غيره وليصغر (تكبره)
فى قلبك كل ما سواه بمشاهدة كبريائه وثيابك فطهر اى ظاهرك طهر اولا قبل تطهير باطنك عن مدانس
الاخلاق وقبايح الافعال ومذام العادات والرجز الهيولى المؤدى الى العذاب فاهجر اى جرد باطنك
عن اللواحق المادية والهيآت الجسمانية الغاسقة والغواشى الظلمانية ولا تمنن تستكثر ولا تعط
المال عند تجردك عنه مستكثرا طالبا للاعواض من الثواب الكثير فان ذلك احتجاب بالنعمة عن المنعم
وقصور همة بل خالصا لوجه الله افعل ما تفعل صابرا على الفضيلة له لا لشئ آخر وهذا معنى قوله
ولربك فاصبر او ولا تعط ما اعطيت فى الزهد والطاعة والترك والتجريد مستكثرا رائيا اياه كثيرا
فتحتجب برؤية فضيلتك وتبتلى بالعجب فيكون ذنب رؤية الفضيلة اعظم من ذنب الرذيلة
كما قال صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من الذنب العجب العجب بل اصبر
على الفضيلة خالصا لوجه ربك لا لغرض آخر هاربا عن الرذيلة بالطبع رائيا للفضيلة من الله
لا من نفسك فانها ماوى الرذيلة لا فضيلة لها اصلا فلا تبتهج برؤية زينتها بالفضيلة بل بفضل الله
عليك فتذلل وتخضع لا تتعزز ولا تستكبر فاذا نقر فى الناقور اى نزع الروح عن الجسد فينقر
الهيآت الروحانية ومحاسن الصور والملاذ والادراكات عنه وتوذن بالتفريق والتبديل فى ذلك
والتبديد

المنقور وذلك عبارة عن النفخة الاولى التي للاماتة ولا يخفى عسر ذلك اليوم على المحجوبين على احد وان
خفي يسره على غيرهم الا على المحققين من اهل الكشف والعيان ساصليه سقر بدل من قوله
سارهقه صعودا والصعود عقبة شاقة المصعد عن النبي صلى الله عليه وسلم جبل من نار يصعد فيه
سبعين خريفا ثم يهوى منه كذلك ابدا وهو والله اعلم اشارة الى طور النفس الذي هو اعظم اطوارها
اي الافق الذي يلي الفطرة الانسانية مما يصعد اليه سنين متطاولة في صعود التعذيب
وبرازخ الاحتجاب يهلك ويحترق فيها كما قال صلى الله عليه وسلم يكلف ان يصعد عقبة في النار
كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت وكلما وضع رجله ذابت فاذا رفعها عادت ويهوى
فيه الى اسفل سافلين كذلك يتغلدر كه دركه في برازخ متنوعة ابدا اي ذلك الصعود هو سقر الطبيعة
من اعلى طباقاتها الى اسفلها ساصليه اياها لا يبقى فيها شيئا الا اهلكته وافنته ولا اهلكه لم تذره
فيه هالكا حتى يعاد فاهلكته مرة اخرى هكذا دايما لواحة للبشر مغيرة لظواهر الاجساد الى الوان
سود لخطاياهم وهيأت سيأتهم وذلك من خاصية تلك النار كما تغير النار الجسمانية الالوان والهيآت
عليها تسعة عشر من الملكوت الارضية التي يلازم المادة من روحانيات الكواكب السبعة
والبروج الاثني عشر الموكلة بتدبير العالم السفلي المؤثرة فيهم تقمعهم بسياط التاثير وتزدهم في مهاويها
وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة لتقلبهم وتقلدهم فان عالم الملك في قهر عالم الملكوت وتسخيره
وما جعلنا عدتهم الا ابتلاء المحجوبين وتعذيبهم وزيادة احتجابهم وارتيابهم ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب العقل الفرقاني ويزداد الذين آمنوا الايمان اليقيني العلمي ايمانا بالكشف والعيان
ولا يرتابوا كما ارتاب الجاهلون بالجهل البسيط المحجوبون او ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
من المقلدين ويزداد المحققون تحقيقهم ولا يرتابوا كما ارتاب الجاهلون الذين لا اعتقاد
لهم تحقيقا ولا تقليدا وليقول الذين في قلوبهم مرض النفاق والشك من الجاهلين بالجهل
البسيط والكافرون المحجوبون باعتقاداتهم الفاسدة من الجاهلين بالجهل المركب ماذا اراد الله
بهذا مثلا اي شيئا عجيبا كالمثل المستغرق المتعجب منه اي ما ذكرنا عدتهم وما جعلناها
كذلك الا ليكون سببا لظهور ضلال الضالين وهداية المهتدين كساير الاسباب الموجبة
لضلال من ضل وهداية من اهتدى مثل ذلك المذكور يضل الله من يشاء من اهل السعادة

عشره

الازلية وما يعلم جنود ربك عددها وكميتها وكيفيتها وحقيقتها الا هو لاحاطة علمه بالماهيات و
احوالها وما هي اي وما سقر متصل بقوله ساصليه سقر من تتمة اوصافه وقوله وما جعلنا الى قوله
الا هو اعتراض لبيان حال النار بانها الا تذكرة للبشر كلا انكار ان تكون تذكيرا لهم مطلقا
فان اكثرهم غير مستعدين مطبوع على قلوبهم محكوم بشقاوتهم فلا يتعظون به ثم اقسم بالقسم
اي بالقلب المستعد الصافي القابل للانذار المتعظ به المنتفع بتذكيره تعظيما له وبليل ظلمة النفس
اذا ادبر اي ذهب بانقطاع ظلمتها عن القلب باشراق نور الروح عليه وتلألؤ طوالعه طلوع
ذلك النور لها اسفر فزالت الظلمة بكليتها ونور القلب انها اي سقر الطبيعة لاحدى الدواهي
الكبر العظيمة اوحدته منها فردة لا نظير لها من جملتها كقولك انه احد الرجال وانها لاحدى النساء تريد
فردا منهم منذرة للبشر وانذارا اي فرد في الانذار لهم لا لكلهم بل للمستعدين القابلين الذين
ان شاؤا تقدموا باكتساب الفضايل والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح وان شاؤا تأخروا
بالميل الى البدن وشهواته ولذاته فوقفوا فيها كل نفس بما كسبت رهينة عند الله لا انفكاك لها لاستيلاء
هيئات اعمالها وآثار افعالها عليها ولزومها اياها وعدم انفكاكها عنها الا اصحاب اليمين من السعداء
الذين تجردوا عن الهيآت الجسمانية وخلصوا الى مقام الفطرة ففكوا رقابهم عن الرهن هم في جنات
من جنان الصفات والافعال يتساءل بعضهم بعضا عن حال المجرمين لاطلاعهم عليها وما اوجب تعذيبهم
وبقاءهم في سقر الطبيعة فاجاب المسؤلون بانا منبأنا هم عن حالهم بقولنا ما سلككم في سقر قالوا
بلسان الحال او القال انا كنا موصوفين بهذه الرذايل من اختيار الراحات البدنية ومحبة المال
وترك العبادات البدنية والمالية والرياضات والخوض في الباطل والهزل والهذيان والتكذيب
بالجزاء وانكار المعاد التي هي رذايل القوى الثلث الموجبة للانغماس في نار الطبيعة الهيولانية حتى اتانا
اليقين اي الموت فرأيناه ما انكرناه عيانا فما تنفعهم شفاعة شافع من نبي او ملك لو قدر على سبيل
فرض المحال لانهم غير قابلين لها فلا اثر للشفاعة لذلك فلا شفاعة فلا نفع فان الشفاعة هي افاضة
النور وامداد الفيض ولا يمكن الا عند قبول المحل بالصفاء ثم بين امتناع قبولهم لذلك وانتفاعهم
بالشفاعة باعراضهم عن التذكرة وبلادة قلوبهم كقلوب الحمر وتمنياتهم الباطلة لعنادهم وجاجتهم
وعدم خوفهم عن الآخرة لعدم اعتقادهم وكل ذلك بمشية الله تعالى وقدره

سورة القيمة

كفاء

بسم الله الرحمن الرحيم . جمع بين القيمة والنفس اللوامة في القسم بهما تعظيما لشانهما
وتناسبا بينهما اذ النفس اللوامة هي المصدقة المقرة بوقوعها المهيئة لاسبابها لانها تلوم نفسها
ابدا في التقصير والتقاعد عن الخيرات وان احسنت لحرصها على الزيادة في الخير واعمال البر تيقنا بالجزاء
فكيف بها ان اخطأت وفرطت وبدرت منها بادرة غفلة او نسيانا وحذف جواب القسم لدلالة قوله
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه عليه وهو لتبعثن والمراد بالقيمة منها الصغرى لهذه الدلالة
بعينها بلى اي بلى نجمعها قادرين على تسوية بنانه التي هي اطراف خلقته وتمامها بان نعيدها كما كانت
وقيل في بعض التفاسير الظاهرة على ان نضمها فنجعلها مستوية شيئا واحدا كخف الحمير وخف البعير
بل يريد الانسان ليدوم على الفجور بالميل الى اللذات البدنية والشهوات البهيمية غاديا رائحا
فيما فيما بين يديه من الزمان الحاضر والمستقبل فيغفل عن القيمة لقصور نظره عنها وكونه مقصورا
على اللذات العاجلة وفرط انهماكه عليها واحتجابه عن الآجلة سائلا عنها متعنتا مستبعدا ايانها بقوله ايان
يوم القيمة فاذا برق البصر اي تحير ودهش شاخصا من فزع الموت وخسف قمر القلب لذهاب
نور العقل عنه وجمع شمس الروح وقمر القلب بان جعلا شيئا واحدا طالعا من مغرب البدن لا يعقب
رتبتان كما كان حال الحيوة بل اتحدا وجاء واحدا يقول الانسان يومئذ اين المفر اي يطلب مهربا
ومحيصا كلا ردع له عن طلب المفر لا وزر لا ملجا الى ربك يومئذ خاصة استقراره ورجوعه كقوله
ان الى ربك الرجعى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم من عمله الذي يوجب نجاته وثوابه من الخيرات
والصالحات واخر ففرط وقصر فيه ولم يعمله بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة يشهد بعمله
لبقاء هيئات اعماله المكتوبة عليه في نفسه ورسوخها في ذاته وصيرورة صفاته صور اعضائه
فلا حاجة الى ان ينبأ من خارج ولو القى معاذيره اي ارخى ستوره فاختفى بها عند ارتكاب تلك
الاعمال او ولو القى اعذاره مجادلا عن نفسه بكل معذرة لا تحرك به لسانك اي الانسان
عجول بالطبع كما قال خلق الانسان من عجل فلذلك اختار العاجلة واحتجب بها عن الآجلة
الآتية انك معي وفور سكينتك وكمال وقارك بالله تعالى عند التقاء الوحي اليك فتنظر
نفسك لتتلقفه وهو ذنب حالك وحجاب شهودك وهو معنى قوله بل تحبون العاجلة وتذرون
الآخرة فلا تفعل ولا تحرك لسانك به لظهور نفسك واضطرابها عجلة به وليكن قواك هادية ونفسك

غايبة عن مورد الوحي وقلبك سالما عن صفاتها خالصا في التوجه آمنا عن حركة النفس ان
علينا جمعه فيك وقرآنه اي ليكن جمعه في مقام الوحدة وقراتك اياه بنا فانيا عن ذاتك في عين الجمع
حيث لم يكن لك وجود ولا بقية لا عين ولا اثر فاذا اقرأناه وجدنا حال فنائك فينا فاتبع قرآنه بالرجوع
الى مقام البقاء بعد الفناء وظهور القلب والنفس ثم ان علينا كونك في مقام التفصيل ان علينا بيانه
واظهار معانيه في حيز قلبك ونفسك مفصلة مشروحة كلا ردع له عن العجلة بل تحبون العاجلة
سواء حالكم وحالهم بحكم البشرية ومقتضى الطبيعة والنفس الطياشة وجوه يومئذ ناضرة
للتنور بنور القدس والاتصال بعالم النور والسرور والنعيم الدائم مبتهجة بزينة معارفها وهيئاتها
متبجحة بهجة ذواتها منخرطة في سلك الملكوت والجبروت الى ربها ناظرة اي الى حضرة الذات خاصة
متوجهة متوقعة للرحمة التامة في مقام انوار الصفات او ناضرة بنور الى وجهه خاصة ناظرة
شاهدة اياه لا تلتفت الى ما سواه مشاهدة لجمال ذاته وسبحات وجهه او مطالعة لحسن صفاته
لا تشتغل بغيره باسره كالجهة كالحة لجهامة هيئاتها وظلمة ما بها من الجحيم والنيران وسماحة ما يراها مما مناسب
من الاموال وانواع العذاب والحيرات تظن ان يفعل بها داهية يفصل فقار الظهر لشدتها وسوء حالها
ووبالها وشتان ما بين المرتبتين سورة الدهر بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتى اي قد اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا على وجه التقدير والترتيب
اي كان شيئا في علم الله بالغا نفس الامر لتقدم روحه ولكنه لم يذكر فيما بين الناس لكونه في
عالم الغيب وعدم شعورهم في عالم الشهادة به انا هديناه سبيل الحق بادلة العقل والسمع
في حالتي كونه شاكرا مهتديا باستعماله النعم المشاعر والآلات والوسايط فيما ينبغي ان يستعمل
من الطاعات متوصلا بها الى المنعم او كفورا محتجبا بالنعم عن المنعم مستعملا لها في غير ما يجب
ان يستعمل من المعاصي انا اعتدنا للكافرين المحتجبين بالنعم سلاسل الميول والمحبات الى
المشتهيات الجسمانية الموجبة لتقيدهم بها والحرمان عن المقاصد الحقيقية في النيران
واغلال الصور والهيئات المانعة عن الحراك في طلب المراد وسعير التعذب في قعر
الطبيعة وقال الحق ان الابرار اي السعداء الذين برزوا عن حجاب الآثار والافعال
واحتجبوا بحجب الصفات غير واقفين معها بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء في عالم

الصفات وهم المتوسطون في السلوك يشربون من كاس محبة حسن الصفات لا صرفا بل كان
في شرابهم مزج من لذة محبة الذات ومن العين الكافورية المفيدة للذة برد اليقين وبياض
النورية وتفريح القلب المحترق بحرارة الشوق وتقويته فان الكافور خاصية التبريد والتفريح
والبياض والكافور عين يشرب بها صرفه عباد الله الذين هم خاصته من اهل الوحدة الذاتية
المخصوص محبتهم بعين الذات دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللطف والرفق والعنف
والنعمة والبلاء والشدة والرخاء بل تستقر محبتهم مع الاضداد وتتم لذتهم في الضراء
والسراء والرحمة والزحمة كما قال احدهم متوالي له فرض تعطف ام جفا • ومشربه عذب تكدر
ام صفا • وكلت الى المحبوب امري كله • فان شاء احياني وان شاء اتلفا • واما الابرار
فكلما كانوا يحبون المنعم واللطيف والرحيم لم يبق محبتهم عند تجلي القاهر والمبلي والمنتقم بجلالها
ولا لذتهم بل يكرهون ذلك ويتجرونها تجرع الالم منابعها لا اثنينية ولا غيرية والالم يكن كافورا
لظلمة حجاب الانانية والاثنينية وسولاه يوفون بالنذر اي الابرار يوفون بالعهد الذي
كان بينهم وبين الله صبيحة يوم الازل بانهم لو وجدوا التمكن بالالات والاسباب ابرزوا
ما في مكان استعدادتهم وغيوب فطرتهم من الحقايق والمعارف والعلوم والفضايل
ولا خرجوها الى الفعل بالتزكية والتصفية ويخافون يوم تجلي صفة القهر والسخط والانتقام
لكونهم وصفية يوما كان شره فاشيا منتشرا بالغا اقصى المبالغ باستيلاء الهيات المظلمة
والحجب الساترة للنور من صفات النفس على القلب وهو نهاية مبالغ الشر ويطعمون
الطعام على حب اي يتجردون عن المنافع المالية وينزكون انفسهم عن الرذايل خصوصا
عن الشح لكون محبة المال اكثف الحجب فيتصفون بفضيلة الايثار ويطعمون الطعام
في حالة احتياجهم اليه لسد خلة الجوع من يستحقه ويوثرون به غيرهم على انفسهم كما هو
المشهور من قصة علي واهل بيته رضي الله عنهم في شان نزول الاية من الايثار بالفطور
على المستحقين الثلثة والصبر على الجوع والصوم ثلثة ايام او يزكون انفسهم عن رذيلة
الجهل فيطعمون الطعام الروحاني من الحكم والشرايع مع كونه محبوبا في نفسه او على حب
الله المسكين الدايم السكون الى تراب البدن واليتيم المنقطع عن تربية الحقيقي الذي

الابد

250

هو روح القدس والاسير المحبوس في اسر الطبيعة وقيود صفات النفس انما نطعمكم لوجه
الله اي قايلين في انفسهم ذلك نادوين بالاطعام رضي الله عنه فان الابرار يقصدون بالخيرات
مرضات الله لا الثواب لكونهم بارزين عن حجاب الافعال الى الصفات او سايرين في بيداء الصفات
الى مقصد الذات غير واقفين معها لا نريد منكم جزاء مكافاة ولا شكرا وثناء لعدم احتجابنا بالاعواض
انا نخاف من ربنا يوم تجلي السخط والغضب وظهوره في صفة العبوس والقهر فوقيهم الله شر
ذلك اليوم بتجليه في صورة الرضى واللطف ولقيهم نضرة الرضوان وسرور النعيم الدايم وجزاهم
بصبرهم عن اللذات النفسانية والتزيينات الشيطانية في جنات الافعال مع انوار الصفات جنة
الذات وحريرا ملابس الصفات الالهية النورانية اللطيفة متكئين في تلك الجنة على ارائك الاسماء
الترهي الذات مع الصفات بحسب مقاماتهم ومراتبهم ودرجاتهم لا يرون فيها شمس حرارة
الشوق اليها مع الحرمان ولا زمهريرا برودة الوقوف مع الاكوان فان الوقوف مع الكون
بوصف فاسد وثقل عاصر ودانية عليهم ظلال الصفات قريبة منهم ساترة اياهم لاتصافهم بها
وكونهم في روحها وذللت قطوفها ثمار علوم توحيد الذات وتوحيد الصفات والاحوال والمواهب
تذليلا تاما كلما شاؤوا جنوها وتلذذوا وتفكهوا بها ويطاف عليهم بانية من فضة من مظاهر حسن
الصفات من محاسن الصور وكونها من فضة لنوريتها وبياضها ونزاهتها وبهائها من صور اوصاف
المجردات اللطيفة والجواهر المقدسة لكونها بلا غير من التعلق بالمواد فلا يمكن قبضها بالعين من غير
الاتصال بذواتها ولكونها من عالم الغيب لم يكن بمكشوفة الراس كالاواني كانت قوارير الصفاء بها
وتلالؤ نور الذات من ورائها وكما قال في تشبيه القلب الزجاجة بالزجاجة كانها كوكب دري
اي من صفاء الزجاجة وضياء الكوكب فكذلك هيهنا قال قوارير من فضة اي هي في صفاء الزجاجة
وشفيفها وبياض الفضة وبريقها قدروها تقديرا اي على حسب استعداداتهم ومبالغ ريتهم على
قدر اشواقهم وارادتهم كما قدروها في انفسهم وجدوها كما قيل لا يغيض ولا يفيض ويسقون
فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا لذة الاشتياق فانهم لا شوق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل الصرف
الذي هو غاية حرارة الطلب لوصولهم ولكن لهم الاشتياق للسير في الصفات وامتناع
حصولهم على جميعها فلا يتصفون بجميعها من لذة حرارة الطلب كما وصفت لذة محبة المستغرقين

بجنة

في عين جمع الذات فكان شرابهم العين الكافورية الصرفة عينا بدلا من زنجبيلا اى هو عين فى الجنة
لكون حرارة الشوق عين المحبة الناشية من منبع الوحدة مع الحرمان تسمى سلسبيلا لسلاستها
فى الحلق وذوقا ان العشاق المحجوبين الطالبين السالكين سبيل الوصال فى ذوق وسكر من
حرارة عشقهم لا يقاس به ذوق ويطوف عليهم ولدان مخلدون من فيوض الاسماء الالهية
المتجلية عليهم فى عالم القدس وهى الانوار الملكوتية والجبروتية المنكشفة عليهم فى حضرات
الصفات وجناتها ولو كانت جناتهم من جنان الافعال لطاف عليهم الحور مكان الولدان لان الاسماء
مؤثرة فى الافعال والصفات مصادرها وكونهم مخلدين بقاؤهم على التجرد ابدا اذا رايتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا لنوريتها وصفائها وبساطة جواهرها عاليهم ثياب سندس خضر اى يعلوهم
ملابس سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار الصفات البهية والخضرة عبارة
عن البهجة والنضرة واستبرق الاخلاق الالهية وحلوا اساور من فضة اى زينوا بزينة المعانى
المعقولة المنورة بنور الوجدان وسقيهم ربهم شرابا طهورا اى لذة محبة الذات والعشق
الحقيقى الصرف الصافى عن كدر الغيرية واثنينية الصفات الطاهر عن دنس ظهور الانانية
والبقية ان هذا المذكور من الجنة والاوانى والولدان والشراب كان لكم جزاء قيامكم بحق
تجليات الصفات وكان سعيكم من الاعمال القلبية فى مقاماتها كالخشية والهيبة عند تجلى العظمة
والخضوع والانس عند تجلى صفة الرحمة والاخلاص فى طلب تجلى الوحدة وامثال ذلك مشكورا
بهذا الجزاء انا نحن نزلنا عليك القرآن بذاتنا دون من عدانا فاصبر لحكم ربك بتجلى الاحدى الذاتى
فى مقام الفناء محو بلا ظهور الانانية والبقية فان الرب فى مقام كمال الصفات هو الذات
وحدها ولا تطع منهم آثما محتجبا بالصفات والاحوال او بذاته عن الذات او بصفات نفسه
ومبناها عن الصفات او كفورا محتجبا بالافعال والآثار واقفا معها او بافعاله ومكسوباته عن
الافعال فتحتجب بموافقتهم واذكر اسم ربك اى ذاتك الذى هو الاسم الاعظم من اسمائه بالقيام
بحقوقه واظهار كمالاته بكرة واصيلا فى المبدا والمنتهى بالصفات الفطرية من وقت طلوع النور
الالهى بايجادها فى الازل وابداع كمالاته فيها وغروبه بتعينها واحتجابه بها واظهارها مع كمالاتها ومن
الليل وخصص مقام النفس او القلب حال البقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق للتشريع

بسجود الفناء والعبادة الحقانية فان الدعوة لا يمكن الا بجذب القلب ووجود النفس فاسجد له
سجود الفناء برؤية بقاء نفسك بالحق وفناء البشرية بالكلية فتكون موجودا به لا بها
ونزهه عن المعية والاثنينية والانانية وظهور البقية ليلا طويلا بقاء دايما ابديا ما دامت
فى ذلك المقام ان هؤلاء اى المحتجبين بالآثار والافعال او الصفات يحبون العاجلة اى اللذة
الحاصلة من الذوق الناقص ويذرون وراءهم يوم تجلى الذات اى القيمة الكبرى الشاق المعتبر
الذى لا يحتمله احد نحن خلقناهم بتهيئة استعداداتهم وشددنا اسرهم قويناهم بالميثاق الازلى
والاتصال الحقيقى واذا شئنا بدلنا امثالهم بان نسلب افعالهم بافعالنا ونمحو صفاتهم بصفاتنا ونفنى
ذواتهم بذاتنا فيكونوا ابدالا ان هذه تذكرة لسلوك طريق والسير فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما
تشاؤن الا بمشيتى بان اريدهم ويريدونى فيكون ارادتهم مسبوقة بارادتى بل عين ارادتى الظاهرة
فى مظاهرهم ان الله كان عليما بما اودع فيهم من العلوم حكيما بكيفية ايداعها وابرازها فيهم باظهار كمالاتهم
يدخل من يشاء فى رحمته بافاضة ذلك الكمال المودع فيه عليه واظهاره والظالمين الباخسين
حقهم الناقصين حظهم منها بالاحتجاب عنها والواضعين نور فطرتهم الذى هو النور الالهى الحاصل
من اسمه المبدى فى غير موضعه من محبة الانداد والاحتجاب بالاثار وعبادة الاغيار واعد لهم عذابا
بالوقوف على الدرب بوقوفهم مع الغير ثم على النار لوقوفهم مع الآثار وهو لما اليما شديدا

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اقسم سبحانه بانوار القهر واللطف
الموجبة للكمال والوقوف على احوال القيمة فقال والمرسلات اى الانوار القاهرة التى ارسلت الى
النفوس الانانية عرفا اى متتالية متتابعة متوالية بوادى ولوايح ولوايح ولوامع وطوالع
من قولهم جاؤا عرفا ثم بشدة يقوى كالرياح العاصفة فتعصف بالصفات النفسانية والقوى
البدنية والروحانية بتجليات صفات العظموت والجبروت فيقهرها وتذريها وان فى
الوقوف الذى هو ضد النكر فعناه والمرسلات للاحسان فان هذا القهر فى ضمنه لطف خفى كما قال
سبقت رحمتى غضبى وقال امير المؤمنين كرم الله وجهه اتسعت رحمته لاوليائه فى شدة نقمته
والناشرات والانوار التى ينشر وتحيى ما املكته وافنته العاصفات من تجليات صفات المحبة
والرحموت فتفرق بينها باقامة كل فى مقامها ليتميز بعضها من بعض ويفصل بين الحق والباطل

من اضاها فتلق الذكر اى العلم والحكمة لان العلم يستدعى وعاء وجولانا ظاهرا فلا يمكن فيضانه
فى حال الفناء بالتجلى القهرى ولا قبله والا لكان مكونا مستنبطا بالعقل المشوب بالوهم فكان شيطنة
وشبها مختلطا فيها الحق بالباطل عذرا او نذرا كلاهما بدل من ذكرا اى عذرا للمستغفرين //
المتنصلين ومحو السيئاتهم ومبيات نفوسهم وصفاتهم او انذارا للمنغمسين فى ملابس الطبيعة
والبدن المحجوبين بغواشيها ولذاتها وشهواتها عن الحق او مفعول لهما اى المحويات الاولين
وذنوب صفاتهم وافعالهم وانذار الاخرين او حالان اى عيلقين ذكرا عاذرات ومنذرات
انما توعدون من احوال القيمة الصغرى والكبرى لواقع فاذا النجوم اى الحواس طمست
ومحيت بالموت واذا السماء اى الروح الحيوانية فرجت وشقت وانفلقت عن الروح الانسانية
واذا الجبال اى الاعضاء نسفت اى فنيت واذريت واذا الرسل اى ملائكة الثواب والعقاب
اقتت عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لها اما لايصال البشرية والروح والراحة واما
لايصال العذاب والكرب والذلة لاى يوم اجلت اى ليوم عظيم اخرت عن معاجلة الثواب
والعقاب فى وقت الاعمال او رسل البشر وهم الانبياء عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لهم للفرق
بين المطيع والعاصى والسعيد والشقى فان الرسل يعرفون كلا بسيماهم ليوم الفصل بين السعداء
والاشقياء وان فسرت القيمة بالكبرى فاذا نجوم القوى النفسانية محيت بالعاصفات واذا
سماء العقل فرجت وشقت بتاثير نور الروح فيها واذا جبال صفات النفس نسفت بالتجليات
الوصفية فى القيمة الوسطى بل جبال النفس والقلب والعقل والروح وكل ما عليها بالتجلى الذاتى
واذا الرسل الناشرات بالاحياء فى حال البقاء بعد الفناء عينت لوقت الفرق بعد الجمع وهو حال
البقاء اى وقت الرجوع من الجمع الى التفصيل المسمى يوم الفصل اخرت من وقت الجمع الذى
هو الفناء الى ذلك الوقت وويل يومئذ للمكذبين باحدى القيامتين المحجوبين عن الجزاء وقوله
ويل يومئذ للمكذبين وما بعده يدل على ان المراد بما توعدون هو القيمة الصغرى انطلقوا الى ظل
ذى ثلث شعب اى ظل شجرة الزقوم وهى النفس الخبيثة الملعونة الانسانية لانها احتجبت
بصفاتها وانقطعت عن نور الوحدة بظلمة ذاتها وبقيت راسخة فى ارض البدن ثابتة ناشية فى
نار الطبيعة متشعبة الى شعب النفوس الثلث البهيمية والسبعية والشيطانية وهى القوة الملكوتية

المغلوبة بالوهم العاملة بمقتضى هوى النفس لا ظليل كظل شجرة طوبى اى حال الافادة الروح والراحة
بخلاف حال تلك وهى النفس الطيبة المنورة بنور الوحدة الوحدانية فى افعالها الصادرة عن العقل
الغير المتشعبة الى الشعب المختلفة المتضادة ولا يغنى من لهب نار الهوى وتعب طلب ما لا يبقى انها
ترمى بشرر الدواعى العظيمة والتمنيات الباطلة كالجبال الشاهقة مع الحرمان عن التمنيات لانهم لا يتمكنون
من الاعتذار وذلك اليوم يوم طويل لا نهاية لطوله والمواقف فيه مختلفة ففى بعض المواقف لا ينطقون
وفى بعضها الهمهم النطق هذا يوم الفصل جمعناكم بالحشر العام فى عين جمع الوجود مع الاولين ثم فرقنا
بين السعداء منكم والاشقياء المتوقفين قبلكم فى النار فان كان لكم كيد تعجيز لهم وبيان المقصود بينهم وعلم
حيلتهم فى دفع العذاب ان المتقين المتزكين عن صفات النفوس وهيات الاعمال المتجردين عنها
فى ظلال من الصفات الالهية وعيون من العيون والمعارف والحكم والحقايق المستفادة من
تجلياتها وفواكه من اللذات المحبات والمدركات مما يشتهون على حسب درجاتهم مقولا لهم كلوا
من تلك الفواكه واشربوا من تلك العيون الا هنيئا واشربا هنيئا سايغا دافعا بما كنتم تعملون
من الاعمال المزكية والرياضات القلبية والقالبية انا كذلك نجزى المحسنين الذين يعبدون الله
فى مقام المشاهدة الصفات والذات من وراء القوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واذا قيل
لهم اركعوا اخفضوا واخشعوا بالانكسار وتواضعوا لقبول الفيض بترك التجبر والاستكبار لا يركعون
ولا ينقادون وذلك لجرائمهم الموجب لهلاكهم **سورة النباء** بسم الله الرحمن الرحيم
النباء العظيم هو القيمة الكبرى ولذلك قيل فى امير المؤمنين على كرم الله وجهه هو النباء العظيم
وفلك النوح اى الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة لكونه جامعا لهما ان يوم الفصل اى
يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الاشقياء وبين كل طائفة من الفريقين باعتبار
تفاوت الهيات والصور فى الاخلاق والاعمال وتناسبها كان عند الله وفى علمه وحكمه ميقاتا
حدا معينا ووقتا موقتا ينتهى الخلق اليه كلهم يوم ينفخ فى الصور باتصال الارواح بالاجساد
ورجوعها الى الحيوة فتاتون افواجا فرقا مختلفة كل فرقة مع امامهم حسب تباين عقايدهم
واعمالهم وتوافقها وعن معاذ رضى الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ
سألت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال تحشر عشرة اصناف من امتى بعضهم على

صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون
عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل
القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة
من قطران لازمة لجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على
صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم فاكلة الربوا واما العمي فالذين يجورون
في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقضاة
(والقصاص ح)
الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران
واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا
بالجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في اموالهم واما الذين يلبسون
الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء صدق رسول الله وفتحت سماء الروح عند العود الى البدن
بابواب الحواس الظاهرة والباطنة فكانت ابوابا اي ذات ابواب كثيرة هي طرق الشعور
كان كلها ابواب لكثرتها وسيرت جبال الحجب لهيئاتهم وصفاتهم عن الاعين الحاجبة عن ظهورها من
الابدان والاعضاء العارضة دون تلك الهيئات التي ظهرت في المحشر فكانت سرابا
كقوله هباء منبثا اي صارت شيئا كلا شيء في انبثاثها وتفرق اجزائها ان جهنم الطبيعة كانت مرصادا
يرصد فيه كل احد يرصدهم عندها الملائكة اما السعداء فليجازهم وممرهم عليها لقوله تعالى وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا وعن الصادق ع انه سئل عن الآية فقيل
انتم ايضا واردوها قال جزناها وهي خامدة واما الاشقياء فليكونها مآبهم كما قال للطاغين مآبا
وكقوله ونذر الظالمين فيها جثيا لابثين فيها احقابا بازمنة متطاولة متتابعة اما غير متناهية
ان كانت الاعتقادات باطلة فاسدة او متناهية بحسب رسوخ الهيئات ان كانت الاعمال
سيئة مع عدم الاعتقاد او مع الاعتقاد الصحيح لا يذوقون فيها بردا روحا وراحة من اثر اليقين
ولا شرابا من ذوق المحبة ولذتها الا حميما من اثر الجهل المركب وغساقا من ظلمات الجواهر الغاسقة
والميل اليها جزاء موافقا لما ارتكبوه من الاعمال وقدموه من العقايد والاخلاق انهم كانوا
لا يرجون حسابا اي ذلك العذاب لانهم كانوا موصوفين بهذه الرذايل من عدم المكافات
توقع ه

والتكذيب بالايات والصفات التي لغير العمل والعلم فلم يعملوا صالحا رجاء الجزاء
ولم يعلموا علما فيصدقوا بالايات وكل شيء من صور اعمالهم وهيئات عقايدهم ضبطناه ضبطا
بالكتابة عليهم في صحايف النفوس السماوية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا اي سببها ذوقوا (نفوسهم وصحايف ه)
عذابا يوازيها لا مزيد عليه فانها بعينها معذبة لكم دون ما عداها والمعنى فذوقوا عذابها فانا لن
نزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذي ذهلتم عنه ان للمتقين المقابلين للطاغين المتعدين
من افعالهم حد العدالة مما عينه الشرع والعقل وهم المتركون عن الرذايل وهيئات السوء
من الافعال مفازا او نجاة من النار التي هي مآب الطاغين حدايق من جنان الاخلاق (فوزا ه)
واعنابا من ثمرات الافعال وهيئاتها وكواعب من صور آثار الاسماء في جنة الافعال اترابا
متساوية في الرتبة وكاسا من لذة محبة الآثار مترعة ممزوجة بالزنجبيل والكافور لان
اهل جنة الآثار والافعال لا طمع لهم الى ما وراءها لانهم محجوبون بالآثار عن المؤثر وبالعطاء
عن المعطي عطاء حسابا كافيا يكفيهم بحسب هممهم ومطامح ابصارهم لانهم لقصور استعدادتهم
لا يشتاقون الى ما وراء ذلك فلا شيء الذ لهم بحسب افق واقعهم مما هم فيه رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن اي ربهم المعطي اياهم ذلك العطاء هو الرحمن لان عطاياهم
من النعم الظاهرة الجليلة دون الباطنة الدقيقة فحظهم من اسم الرحمن دون غيره لا يملكون
منه خطابا لانهم لم يصلوا الى مقام الصفات فلا حظ لهم من المكالمة يوم يقوم الروح الانساني
وملائكة القوى في مراتبهم صافين اي مرتبة في كل مقام كقوله وما منا الا له مقام معلوم
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن بان هيأه لاستعداد المكالمة في الازل ووفقه
لاخراج ذلك الاستعداد الى الفعل بالتزكية وقال صوابا حقا لاباطلا انا انذرناكم
عذابا هو عذاب الهيئات الغاسقة من الاعمال الفاسدة دون ما بعد عنه من عذاب النار
والسخط وهو ما قدمت ايديهم

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالنفوس المشتاقة التي غلبت عليها النزوع الى جناب الحق غرقا في بحر الشوق
والمحبة والتي ينشط من مقر النفس واسر الطبيعة اي تخرج من قيود صفاتها وعلايق
البدن من قولهم ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد او من قولهم نشط من عقاله والتي تسبح

في بحار الصفات فتسبق الى عين الذات ومقام الفناء في الوحدة فتدبر بالرجوع الى الكثرة
امر الدعوة الى الحق والهداية وامر النظام في مقام التفصيل بعد الجمع او بالكواكب السيارة
التي تنزع من المشرق الى المغرب مغرقة في سيرها الى اقصى المغرب وتخرج من برج الى برج
وتسبح في افلاكها فتسبق بعضها بعضا في السير فتدبر امر العالم فيما ينضبط بها وبسيرها
او بالملائكة من النفوس الفلكية التي ينزع الارواح البشرية من الاجساد اغراقا في النزع
من اقاصي البدن انامله واظفاره والتي تخرجها من الابدان من قولهم نشط الدلو من
البئر اذا اخرجها والتي تسبح في جريها فيما امرت به وتسبق اليه فتدبر المامور به على
الوجه الذي امر به والمقسم عليه محذوف كما ذكر غير مرة اي ليبعثن ويدل عليه قوله
يوم ترجف الراجفة اي تقع الواقعة التي ترجف لها اراضي الجسد وجبال الاعضاء
وهي النفخة الاولى وقت زهوق الروح تتبعها الرادفة اي النفخة الثانية وهي الاحياء
بالبعث قلوب يومئذ اي وقعت وقوع الرجفة في حال النزع واجفة مضطربة ابصارها
خاشعة ذليلة يقولون اي يقول المحجوبون المنكرون للبعث على سبيل الانكار أئنا لمردودون
في الطريقة الاولى من الحيوة بعد صيرورتنا عظاما بالية فنحن اذا خاسرون ان صح ذلك
فانما هي اي الرادفة التي هي الرجفة الى الحيوة بالبعث زجرة اي صيحة واحدة هي تاثير الروح
الاسرافيلي في تعلق هذه الروح المفارقة بالمادة القابلة لها دفعة فتحيى وذلك يوم القيمة
الصغرى فاذا هم اي فاجاوا الحصول بالساهرة اي وقت هذه النفخة اي النفخ والكون
بالساهرة في آن واحد والساهرة ارض بيضاء مستوية اي عالم الروح الانساني المفارق
الغير الكامل فانها ارض بالنسبة الى سماء عالم القدس الذي هو مأوى الكمل سميت بالساهرة
لنورية ساهرها او الروح الحيواني لاتصال الارواح الانسية الناقصة بها عند البعث
وتلبسها بها ضرورة انجذابها الى المادة ويمكن ان يكون اشارة الى المحل الذي يتصل به الروح
عند البعث لبياضه واستوائه لطافة الآية إذ ناداه ربه بالوادي المقدس هو عالم الروح
المجرد لتقدسه عن التعلق بالمواد واسمه طوى لانطواء الموجودات كلها من الاجسام
والنفوس تحته وفي طيه وقهره وهو عالم الصفات ومقام المكالمة من تجلياتها فلذلك

ناداه بهذا الوادي ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبرئيل
على صورته طغى اي ظهر بانانيته وذلك ان فرعون كان ذا نفس قوية حكيما عالما سالكا ولاى
الافعال بعد الصفات واحتجب بانانيته وانتحل صفات الربوبية ونسبها الى نفسه
وذلك تفرعنه وجبروته وطغيانه فكان ممن قال فيه صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت
القيامة عليه وهو حي لقيامه بنفسه وهو انا في مقام توحيد الصفات وذلك من اقوى
الحجب هل لك الى ان تزكى بالفناء عن انانيتك واهديك الى الوحدة الذاتية بالمعرفة الحقيقية
فتخشى وتلين انيتك فتفنى فأراه الآية الكبرى اي الهوية الحقيقية بالتوحيد العلمي والهداية الحقانية
فلم يرها لقوة حجابه ورسوخ توهمه فكذب في ان وراء ما بلغ من المقام رتبة وعصى امره لتفرعنه
وعتوه ثم ادبر عن مقام توحيد الصفات الذي هو فيه لذهاب حاله وتوجه الى مقام النفس
بالكلية لغلبة واستيلاء نفسه وشدة ظهورها بالدعوى يسعى في دفع موسى بالمكايد الشيطانية
والحيل النفسانية فرقا عن جناب القدس مطرودا وانذلالا لحجابه فتظاهر بقوله انا ربكم الاعلى
ونازع الحق بشدة ظهور انانيته رداء الكبرياء فقهر وقذف في النار ملعونا كما قال تعالى العظمة
ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار ويروى قصمته وذلك القهر
هو معنى قوله فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى فتخشع وتلين نفسه
وتنكسر فلا تظهر فاذا جاءت الطامة الكبرى اي تجلي نور الوحدة الذاتية الذي يطمس
على كل شيء فيطمسه ويمحوه يوم يتذكر الانسان سعيه في الاطوار من مبدأ فطرته الى فنائه
وسلوكه في المقامات والدرجات حتى وصل الى ما وصل فيشكره وبرزت الجحيم اي نار
الطبيعة الانانية لمن يرى ممن ابيض بنورانيته وبرز من الحجاب لله دون العمي المحجوبين
الذين يحترقون بنارها ولا يرونه فيومئذ يصير الناس في شهوده قسمين فاما من طغى اي
تعدى طور الفطرة الانسانية وجاوز حد العدالة والشريعة الى الرتبة البهيمية او السبعية
وافرط في تعذيبه وآثر الحيوة الحسية على الحقيقية لمحبة اللذات السفلية فان الجحيم مأواه
ومرجعه واما من خاف مقام ربه بالترقي الى مقام القلب ومشاهدة قيوميته تعالى على نفسه ونهى
النفس لخوف عقابه او قهره عن هواه فان الجنة مأواه على حسب درجاته الى ربك منتهاها

والازار والرداء مما يختص بهما الانسان والرداء ما يلبسه الرجل على كتفه واسفله من ذكر والازار ما يلبس به من وسطه الى قدميه واعلى العضو ... الكبر والكبرياء بالعظمة والاول بالعكس والحديث يدل على فرق معنوي بينهما فقيل الكبرياء الترفع عن الانقياد ... الكبرياء والعظمة ان يكون الشيء في نفسه كاملا شريفا مستغنيا والاول ارفع ... ولذلك مثلها بالرداء لانه اشرف من الازار وكذا تقدم الكبرياء على العظمة

اى فى اى شئ انت من علمها وذكرها انما الى ربك منتهى علمها فان من عرف القيمة هو الذى انمحى علمه اولاً بعلمه تعالى فثبت ذاته فى ذاته فكيف يعلمها ولا علم له ولا ذات فمن اين انت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده انما انت منذر من يخشيها لايمانه بها تقليدا لم يلبثوا الا عشية او ضحيها اى وقت غروب نور الحق فى الاجساد او وقت طلوعه من مغربه اى وقت رؤيتهم القيامة بالفناء فى الوحدة تيقنوا ان لم يكن لهم وجود قط الا توهما باللبث فى عالم الاجساد والاحتجاب بالحس او فى عالم الارواح والاحتجاب بالعقل وهما المراد بقول من قال خطوتين وقد وصلت اى لا تجاوزت هذين الكونين فقد وصلت والله اعلم

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجر تربية ربه لكونه حبيبا فكلما ظهرت نفسه بصفة تحجبت عنه نور الحق حتى تحرك بنفسه الا بالله عوتب وادّب كما قال ادبنى ربى فاحسن تاديبى الى ان تخلق باخلاقه تعالى فان التخلق باخلاقه كان بعد الوصول والفناء والتحقق به حال البقاء وهو الاستقامة وقت التمكين وانتفاء التلوين فلما نظر بظاهر الحال الى الكبراء وظهر عينه عن الاغنياء واعرض عن الفقير اعتناء بالقوم وبقوة الاسلام بهم ان آمنوا واحتقارا للفقير وايمانه نبه بان مثلك لا ينبغى ان يتظاهر بظاهر الحال فيتشاغل عن المستعد الطالب لضعيف بالغنى القوى بل يجب ان يكون نظرك مقصورا على الاستعداد وقبول الايمان فتعتبر ذلك دون غيره ولا تحتجب بالظاهر عن الباطن عسى ان يكون الفقير المتلهى عنه عاملا بالتزكية والتحلية بالعاحد الكمال فيصير هديا هاديا والغنى المتصدى له لم يؤمن لعدم استعداده او لاستكباره وعناده وما عليك باس من امتناعه عن الاسلام كلا ردع له عن ذلك ولهذا روى انه ما تعبس بعد نزول هذه الآية فى وجه فقير قط ولا تصدى لغنى فى صحف مكرمة عند الله من الواح النفوس السماوية التى نزل القرآن اليها اولا من اللوح المحفوظ كما ذكر مرفوعة القدر والمكان مطهرة عن دنس الطبايع وتغيراتها بايدى سفرة اى كتبة من العقول المقدسة المؤثرة فى تلك الالواح كرام لشرفها وقربها من الله بررة اتقياء لتقدسها عن الموالى ونزاهة جوهرها عن التعلقات ثم لما بين ان القرآن تذكرة للمتذكرين

تعجب عن كفران الانسان واحتجابه حتى يحتاج الى التذكير وعدد النعم الظاهرة التى يمكن بها الاستدلال على المنعم بالحس عن مبادى خلقته واحواله فى نفسه وما هو خارج عنه مما لا يمكن حيوته الا به وقرر بانه مع اجتماع الدليلين الى النظر فى هذه الاحوال الموجب لمعرفة الموجد المنعم والقيام بشكره وسماع الوعظ والتذكير بنزول القرآن لما يقض فى الزمان المتطاول ما امره الله به من شكر نعمته باستعمالها فى انفاذ كماله الى العقل والتوصل بها الى المنعم بل احتجب بها وبنفسه عنه فاذا جاءت الصاخة اى النفخة الاولى المذهبة للعقل والحواس يوم يهتم كل احد بامر نفسه ولا يتفرغ الى غيره لشدة ما به واشتغاله بما يظهر عليه من احوال نفسه انقسم الناس قسمين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المتهللة بنورية ذواتهم وصفاتها المستبشرة بما لقوا من هيئات اعمالهم ونعيم جناتهم والاشقياء المسودة وجوههم بسواد كفرهم بظلمة ذواتهم المغبرة بغبار هيئات فجورهم وقتام آثار اعمالهم اولئك هم الكفرة اى اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب فى اجتماع السواد والغبرة على وجوههم

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت اى لفّا كورت شمس الروح بطى ضوئها هو الحيوة وقبضها عن البدن وازالتها فاذا انكدرت نجوم الحواس بذهاب نورها واذا سيرت جبال الاعضاء بتغييرها وجعلها هباء واذا العشار عطلت عشار الارجل المنتفع بها فى السير عن الاستعمال فى المشى وترك الانتفاع بها او الاموال النفسية المنتفع فان العشار انفس اموال العرب واذا حشرت وحوش قوى الحيوانية بان اهلكت وافنيت وتغفلت من قولهم حشرتهم السنة اذا بلغت فى اهلاكهم او حشرت بالاحياء عند البعث واذا سجرت اى مليئت بحار العناصر بان فجر بعضها الى بعض واتصل كل جدول باصله فصارت بحرا واحدا واذا زوجت النفوس بان يحشر كل نفس الى ما يجانسه ويشاكله من صنفه فصنفت اصنافا من السعداء والاشقياء حلا مع قرنائه واذا سئلت موؤدة النفس الناطقة التى اثقلتها وآئدة النفس الحيوانية فى قبر البدن واهلكتها باى ذنب قتلت اى طلب اظهار الذنب الذى به استولت النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب والشهوة او غيرهما فمنعتها عن خواصها

وافعالها واهلكتها فاظهر فكنى عن طلب اظهاره بالسؤال ولذا قال صلى الله عليه وسلم الوائدة
والموؤدة في النار لان النفس الناطقة في العذاب مقارنة للنفس الحيوانية وفي الحديث
سر آخر ليس هذا موضع ذكره واذا الصحف نشرت اى صحائف القوى والنفوس
التى فيها آيات الاعمال تطوى عند الموت وتكوير شمس الروح ونشر عند البعث
والعود الى البدن واذا السماء اى الروح الحيوانية او العقل كشطت ازيلت واميت
واذا الجحيم اى نار آثار الغضب والقهر في جهنم الطبيعة سعرت اوقدت للمجرمين واذا
الجنة اى نعيم آثار الرضى واللطف ازلفت قربت للمتقين علمت كل نفس ما احضرت
ووقفت عليه بعد نسيانها او ذهولها عنه فلا اقسم بالخنس اى الرواجع من الكواكب
السيارة الكنس التى تدخل بروجها كالوحوش في كناسها او النفوس الرواجع
الى الابدان الجارية الداخلة مواضعها والليل اى ليلة ظلمة الجسد الميت اذا عسعس
اى ادبر بابتداء ذهاب ظلمته بنور الحيوة عند تعلق الروح به وطلوع شمسه عليه والصبح
نوره
اى اثر نور طلوع تلك الشمس اذا تنفس وانتشر في البدن بافادة الحيوة انه لقول
رسول كريم اى روح القدس النافث في روع الانسان ولقد رآه بالافق المبين
اى نهاية طور القلب الذى يلى الروح وهو مكان القاء النافث القدسي وما هو على
الغيب بظنين اى ما هو متهم على ما يخبر به من الغيب لامتناع استيلاء شيطان الوهم
وجن التخيل عليه فيخلط كلامه وتمتزج المعنى القدسي بالوهمي والخيالي لان عقله ما ستر
بل صفى عن شوب الوهم المرجوم بنور الروح فيكون كله وحيا لما ذكر فاين تذهبون
اى بعد هذا الكلام من القاء الوهم ومزجه وصاحبه من الجنة بما لا يخفى على احد فمن سلك
هذه الطرق ونسبه الى احد الامور الثلثة فقد بعد عن الصواب بما لا ينضبط ولا يقرب
اليه بوجه كمن سلك طريقا يبعده عن سمت مقصده فيقال له اين تذهب لمن شاء منكم من
جملة العالمين الاستقامة في طريق السلوك والصراط المستقيم هو الطريق الذى عليه
الحق لقوله ان ربى على صراط مستقيم فما يشاء احد سلوكها الا ان يشاء الله في طريقه لا سالك
الا بارادته سورة انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء

انفطرت اى انفطرت سماء الروح الحيوانية بانفراجها عن الروح الانساني وزوالها واذا الكواكب
اى الحواس انتثرت بالموت وذهبت واذا البحار اى الاجسام العنصرية فجرت بعضها
في بعض بزوال البرازخ الحاجزة عن ذهاب كل الى اصله وهى الارواح الحيوانية المانعة
عن خراب البدن ورجوع كل جزء الى اصلها واذا القبور اى الابدان بعثرت بحثت واخرج
ما فيها من الارواح والقوى ما غرك الانكار للغرور تكرمه اى ان كان كونه كريما يستدعى
الغرور ويستهله لكن له من النعم الكثيرة والمنن العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك اكثر
من تجويز الكرم اياه الكرام الكاتبون هم النفوس السماوية والقوى الفلكية المنتقشة بما
يصدر عنهم من الافعال اى ارتدعوا عن الغرور بالكرم بل انما عصيانكم للتكذيب بالجزاء
اصلا الذى هو اعظم الغرور وان الكرام الاشراف التى كرمت عن الكون والفساد
ويحفظون افعالكم ويكتبونها فضلا عن الملكين الموكلين بكم كما قال عن اليمين وعن الشمال قعيد
فكيف تجترون على المعاصى وقد يكتب عليكم في السماء والارض والله اعلم سورة المطففين
بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الباخسين حقوق الناس في الكيل
والوزن يمكن ان تحمل بعد الظاهر على التطفيف في الميزان الحقيقى الذى هو العدل والموزونات
به هى الاخلاق والاعمال المطففون هم الذين اذا اعتبروا كمالات انفسهم متفضلين على الناس
يستوفون يستكثرونها ويزيدون على حقوقهم في اظهار الفضائل العلمية والعملية اكثر مما لهم
عجبا وتكبرا واذا اعتبروا كمالات الناس بالنسبة الى كمالاتهم اخروها واستحقروها ولم يراعوا العدالة
في الحالين لرعونة انفسهم بهذه الرذيلة التى هى اخس انواع الظلم اى ليس في ظنهم انهم
مبعوثون فيظهر ما في انفسهم من الفضائل والرذائل ويحاسب عليه فضلا عن العلم ليوم
عظيم لا يقدر احد فيه ان يظهر ما ليس فيه ولا ان يكتم ما فيه لانقلاب باطنه ظاهره وصفته
صورته فيفتضح ويذوق وبال رذيلته يوم يقوم الناس عن مراقد ابدانهم لرب العالمين
بارزين له لا يخفى عليه منهم شئ كلا ردع عن هذه الرذيلة ان كتاب الفجار اى ما كتب من الاعمال
المرتكبين للرذائل الذين فجروا اى خرجوا عن حد العدالة المتفق عليها الشرع والعقل
لفى سجين في مرتبة من الوجود يسجنون اهلها في حبوس ضيقة مظلمة يزحفون على

بطونهم كالسلاحف والحيات والعقارب لانها اخساء فى اسفل مراتب الطبيعة ودركاتها وهو
ديوان اهل الشر ولذلك فسر بقوله كتاب مرقوم اى ذلك المحل المكتوب فيه اعمالهم
كتاب مرقوم برقوم سيئات رذائلهم وشرورهم وما يكذب الا كل معتد يجاوز طور الفطرة
الانسانية بتجاوزه حد العدالة الى الافراط والتفريط فى افعاله اثيم محتجب بذنوب سيئات
صفاته كلا ردع بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى صار صداء
عليها بالرسوخ فيها وكدر جوهرها وغيرها عن طباعها والرين صدا من تراكم الذنب على الذنب
ورسوخه تحقق عنده الحجاب وانغلق باب المغفرة نعوذ بالله منه ولذلك قال كلا اى ارتدعوا
عن الرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لامتناع قبول قلوبهم للنور وامتناع عودها الى
الصفاء الاول الفطرى كالماء الكبريتى مثلا لو روق او صفد لما رجع الى الطبيعة المائية
المبردة لاستحالة جوهرها بخلاف الماء المسخن الذى استحالت كيفيته دون طبيعته و
لهذا استحقوا الخلود فى العذاب وحكم عليهم بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم ان كتاب الابرار
لفى عليين اى ما كتب من صور اعمال السعداء وهيئات نفوسهم النورانية وملكاتهم الفاضلة
فى عليين وهو مقابل للسجين فى علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان اعمال اهل الخير كما
قال كتاب مرقوم اى محل شريف رقم بصور اعمالهم من جرم سماوى او عنصرى انسانى
يشهده المقربون اى يحضر ذلك المحل اهل الله الخاصة من اهل التوحيد الذاتى ان الابرار السعداء
الاتقياء عن درن صفات النفوس لفى نعيم من جنات الصفات والافعال على الارائك التى
هى مقاماتهم من الاسماء الالهية فى حجاب عالم القدس الخفى عن اعين الانس ينظرون
الى جميع مراتب الوجود ويشاهدون اهل الجنة والنار وما هم فيه من النعيم والعذاب لا يحجب
حجابهم عنهم تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجة ونوريته واثار سرورهم يسقون من
رحيق خمر صرف من المحبة الروحانية الغير الممزوجة بحب النفس للجواهر الجسمانية
مختوم بختم الشرع لئلا تمتزج به النجاسات الشيطانية من المحبات الوهمية المحرمة
والشهوات النفسانية المنهية ختامه مسك هو حكم الشرع بالمباحات المطيبة
للنفوس المقوية للقلوب وفى ذلك اى فى شرب رحيق المحبة الروحانية الصرفة المقية

بقيد الشريعة ولذاتها الصافية فليتنافس المتنافسون فانه اعز من الكبريت الاحمر
ومزاجه من تسنيم اى مزاج خمر الابرار من تسنيم العشق الحقيقى الصرف وهو محبة الذات
المعبر عنها بالكافور باعتبار الخاصية حال الجمع عبر عنها بالتسنيم باعتبار المرتبة حال التفصيل
فانه فى اعلى رتب الوجود ويجرى كما قيل فى غير اخدود لتجرده عن المحل والتعين بصورة وصفه
اى لهم مع محبة الصفات فى مقامها محبة الذات لا صرفة بل ممزوجة بشرابهم لشاهدتهم
الذات من وراء حجب الصفات عينا يشرب بها المقربون اى التسنيم عين يشرب بها
المقربون صرفه وهم الكاملون الواصلون الى توحيد الذات من اهل التمكين القائمين بالله
فى مقام التفصيل بالاستقامة فوق بين اهل الاستقامة فى مقام التفصيل واهل الاستغراق
فى مقام الجمع باختلاف اسمهم واسم شرابهم مع اتحاد حقيقتهم وحقيقة شرابهم بان سماهم
مقربين للاشعار بالفرق مع القرب وسمى شرابهم التسنيم للاشعار بعلو الرتبة بالنسبة
الى ساير الرتب وسمى اهل الاستغراق بعباد الله للاشعار بالمقهورية مع الاختصاص
الموذنة بالفناء وسمى شرابهم الكافور للاشعار بالوحدة الصرفة والبياض الخالص بلا نسبة

سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت كقوله انفطرت
واذنت لربها اى انقادت لامره بانفراجها عن الروح الانسانى انقياد المطيع لامر
المطاع وحقت اى حق لها ووجب ان ينقاد لامر القادر المطلق ولا يمتنع وهى حقيقة بذلك
واذا الارض اى البدن مدت وبسطت بنزع الروح عنها والقت ما فيها من الروح والقوى
وتخلت تكلفت فى الخلو عن كل ما فيها من الاثار والاعراض كالحيوة والمزاج والتركيب
والتشكل بتبعية خلوها عن الروح انك كادح الى ربك ساع مجتهد فى الذهاب اليه بالموت
اى تسير مع انفاسك سريعا كما قيل انفاسك خطاك الى اجلك وتجتهد بجد فى العمل خيرا
او شرا ذاهبا الى ربك فملاقيه ضرورة والضمير اما للرب واما للكدح فاما من اوتى كتابه
بيمينه بان جعل من اصحاب اليمين فى الصورة الانسانية اخذا كتاب نفسه او بدنه بيمين
عقله قارئا ما فيه من معانى العقل القرآنى فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان تمحى سيئاته ويعفى
عنه ويثاب بحسناته دفعة واحدة لبقاء فطرته على صفائها ونوريتها الاصلية وينقلب

الى اهله من يجانسه ويقاربه من اصحاب اليمين مسرورا فرحا بصحبتهم ومرافقتهم وما اوتي من
حظوظه وامانيه واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي جهته التي تلي الظلمة من الروح الحيوانية والجسد فان
وجه الانسان جهته التي تلي الحق وخلفه جهته التي تلي البدن الظلماني بان رد الى الظلمات
في صور الحيوانات فسوف يدعو ثبورا لكونه في ورطة هلاك الروح وعذاب الابد ويصلى
سعيرا نار الآثار في مهاوي الطبيعة انه كان في اهله مسرورا اي ذلك لانه كان بطرا في اهله
بالنعم محتجبا بها عن المنعم ظانا انه لن يحور الى ربه او الى الحيوة بالبعث لاعتقاده انه يحيى ويموت
ولا يهلكه الا الدهر بلى يحور ان ربه كان به بصيرا فيجازيه على حسب حاله فلا اقسم بالشفق
اي النورية الباقية من الفطرة الانسانية بعد غروبها واحتجابها في افق البدن الممزوجة
بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها لامكان كسب الكمال والترقي في الدرجات بها
والليل اي وليلة ظلمة البدن وما جمعه من القوى والآلات والاستعدادات التي
يمكن بها اكتساب العلوم والفضايل والترقي في المقامات ونيل المواهب والكمالات
والقمر اي قمر القلب الصافي عن خسوف النفس اذا اتسق اي اجتمع وتم نوره وصار
كاملا لتركبن طبقا عن طبق اي مراتب بعد مراتب متجاوزة عن مراتب طبقات واطوار
مرتبة بالموت وما بعده من مواطن البعث والنشور فما لهم لا يؤمنون بها واذا قرئ
عليهم القرآن بتذكير هذه الاطوار والمراتب لا يخضعون ولا ينقادون بل المحجوبون
عن الحق محجوبون بالضرورة عن الدين والله اعلم بما يوعون في وعاء انفسهم وبواطنهم
من الاعتقادات الفاسدة والهيات الغاسقة فبشرهم بعذاب من نيران الآثار وحرمان
الانوار وهو لهم غاية الايلام لكن الذين آمنوا الايمان العلمي بتصفية قلوبهم عن كدر صفات النفس
وتزكيتها وعملوا الصالحات باكتساب الفضايل لهم اجر من ثواب الآثار والصفات في جنة النفس
والقلب غير مقطوع لبرائه عن الكون والفساد وتجرده عن المواد والله اعلم سورة البروج
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج اي الروح الانساني ذات المقامات
في الترقي والدرجات واليوم الموعود اي القيمة الكبرى التي هي كشف درجاته من كشف التوحيد
وشاهد اي الذي شهد الشهود الذاتي في عين الجمع ومشهود اي الذات الاحدية ومعنى

التنكير التعظيم اي شاهد لا يعرفه احد ولا يقدر قدره الا الله لفنائه فيه وانتفاء عينه واثره فكيف
يعرف ومشهود لا يعلمه احد الا هو وليس انه غير الشاهد لا فرق الا باعتبار وجواب
القسم محذوف مدلول عليه بقوله قتل اي ليحجبن او ليعذبن قتل اصحاب الاخدود اي لعن
البدنيون المحجوبون بصفات النفس في شقوق ارض البدن واودية النار ذات الوقود
بدل الاشتمال من الاخدود لملازمتها اياه وهي الطبيعة الآثارية المحرقة اربابها بالشهوات
والاماني اذ هم عليها اي على تلك النار قعود عاكفون ملازمون لا يبرحون فيتنفسوا في فضاء
القدس ويذوقوا روح النفحات الالهية وهم على ما يفعلون بالمؤمنين الموحدين اهل الكشف
والعيان من الازدراء والاستحقار والاستهزاء والانكار شهود يشهد بعضهم على بعض ذلك
وما نقموا منهم اي وما انكروا منهم الا الايمان بالله العزيز الغالب على اعدائه بالقهر والانتقام
والحجب والحرمان الحميد المنعم على اوليائه بالهداية والايقان الذي له ملك السموات والارض
يحتجب بهما عن الاشقياء ويتجلى فيهما على الاولياء والله على كل شيء شهيد حاضر ينظر ويتجلى
لاوليائه على كل ذرة فلهذا آمن من آمن وانكر من انكر ان المحجوبين الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
من قلوب اهل الشهود ونفوسهم بالانكار والاحتقار ثم لم يتوبوا اي بقوا في الحجاب ولم يستبصروا
فيرجعوا فلهم عذاب جهنم من تاثير نار الطبيعة السفلية ولهم عذاب حريق القهر من نار الصفات
فوق نار الآثار وذلك لشوقهم عند خراب البدن الى انوار الصفات في عالم القدس وحرمانهم
وطردهم بقهر الحق فتعذبوا بالنارين جميعا ان الذين آمنوا الايمان العيني والحقي وعملوا الصالحات
في مقام الاستقامة من الافعال الالهية المقتضية لتكميل الخلق وضبط النظام لهم جنات من
الجنان الثلث تجري من تحتها انهار علوم توحيد الافعال والصفات والذات واحكام تجلياتها
ذلك الفوز الكبير التام الذي لا فوز اكبر منه ان بطش ربك اي القهر الحقيقي والافناء لشديد
لا يبقي بقية ولا اثرا انه هو يبدئ البطش ويعيد اي يكرره يبدئ اولا بافناء الافعال
ثم يعيد بافناء الصفات ثم بالذات وهو الغفور يستر ذنوب وجودات المحجبين ببقاياهم
بنوره الودود للمحبوبين بايصالهم الى صفاته وتنعيمهم واكرامهم بكمالاته من غير رياضة
ذو العرش المستوي على عرش قلوب احبائه من العرفاء المجيد ذو العظمة المتجلي بصفات

الكلام من الجلال والجلال فعال لما يريد كما له لكمال الصادقين هل اتيك حديث المحجوبين الطاغين بالانانية
كفرعون ومن يدين بدينه او بالآثار والاغيار كثمود ومن يتصل بهم بل الذين كفروا وحجبوا
مطلقا في اي مقام كان وباي شئ كان في تكذيب لاهل الحق لوقوفهم مع حالهم والله من ورائهم
فوق حالهم وحجابهم محيط يسع كل شئ وهم حضروه من شاهدهم وما شاهدوا احاطته فلذلك انكروا
بل هو اي هذا العلم قرآن جامع لكل العلوم مجيد لعظمته واحاطته في لوح هو القلب المحدث
محفوظ عن التبديل والتغيير والقاء الشياطين التخييل والتزوير هذا الآجال اليوم الموعود
على القيمة الكبرى فاما الاول بالصورة لمعناها والبروج ذات الابدان فان الابدان للارواح
كالابراج او الحواس فانها تخرج منها كالجام من البروج وشاهد لعلمه وما علم وجواب القسم
ليهلكن المكذبون قتل اصحاب الاخدود اي اهل القوى النفسانية الملازمة لاخدود البدن
اذ هم عليها عاكفون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين القوى الروحانية من الاستيلاء عليهم وحجبهم
عن مقاصدهم الشريفة وكمالاتهم النفسية واستعبادهم في اهوائهم وشهواتهم شهود بالسنة
احوالهم وما انكروا هذه القوى المحجوبة عن الكمالات المعنوية من الروحانيين الا الايمان بانه المجرد
عن الاين والجهة الغالب على المحجوبين بالقهر الحميد المنعم على المهتدين بالهداية المحتجب
بظواهر ملكه السموات والارض الشهيد الظاهر على كل شئ ان هؤلاء الفاتنين بالاستيلاء
والاستخدام للمؤمنين العقول والمؤمنات النفوس ثم لم يرجعوا بالرياضة واكتساب
الملكات الفاضلة والانقياد لهم فلهم عذاب جهنم الآثار الطبيعية وعذاب حريق
الشوق الى المألوفات مع الحرمان عنها ان الذين آمنوا الايمان العلمي من الروحانيين
وعملوا الصالحات من الفضائل والاخلاق الحميدة لهم جنات من جنات الافعال والصفات
من جنات النفوس والقلوب ذلك الفوز اي النجاة من النار والوصول الى المقصود
الكبير النسبة الى الحالة الاولى ان بطش ربك اي اخذه للمحجوبين بالاهلاك والتعذيب
لشديد انه هو يبدئهم و يهلكهم ثم يعيدهم للعذاب وهو الغفور للتائبين المؤمنين من
الروحانيين يستر لهم ذنوب هيئات السوء بنور الروح الودود لهم بالمحبة الازلية
فيكرمهم بافاضة الكمالات والفضائل ذو العرش المستولي على القلب المجيد المنور

بنوره جميع القوى فعال لما يريد المتجلي بالافعال على مظاهر الملك للقلب فيصح مقام
التوكل بالفناء في توحيد الافعال والله اعلم سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق اي الروح الانساني والعقل الذي يطرق ظلمة النفس وهو النجم الذي
ثقبت ظلمتها وينفذ فيها فيبصر بنوره ويهتدي به كما قال وبالنجم هم يهتدون ان كل نفس الآية
مهيمن رقيب يحفظها وهو الله سبحانه ان اريد بالنفس الجملة وان اريد بها النفس المصطلح
عليها من القوة الحيوانية فحافظها الروح الانساني انه اي ان الله على رجع الانسان في النشاة
الثانية لقادر كما قدر على ابدائه في النشاة الاولى يوم تبلى السرائر تظهر وتتفرق خفيات
الضمائر بالمفارقة عن الابدان وجعل الباطن ظاهرا فما له من قوة في نفسه تمتنع بها على قدرته
ولا ناصر يمنعه وينصره على الامتناع والسماء ذات الرجع اي الروح ذات الرجع في النشاة
الثانية والارض اي البدن ذات الصدع بالانشقاق عن الروح وقت زهوقه او الشق
وقت اتصاله به انه اي القرآن لقول فصل فارق بين الحق والباطل بين اي عقل فانه ظاهر
بعد ما كان قرآنيا وما هو بالهزل بالكلام الذي ليس له اصل في الفطرة ولا مغز في القلب
والله القادر سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى
اسمه الاعلى والاعظم هو الذات مع جميع الصفات اي نزه ذاتك بالتجرد عما سوى الحق
وقطع النظر عن الغير لتظهر عليها الكمالات الحقانية باسرها وهو تسبيح الخاص به في
مقام الفناء لان الاستعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن الا له فذاته
هو الاسم الاعلى عند بلوغ كماله ولكل شئ تسبيح خاص يسبح به اسما خاصا من اسماء ربه
الذي خلق اي اظهر كل شئ اي عدل بنيتك على وجه قبلت لمزاجه الخاص
الروح الاتم المستعد لجميع الكمالات والذي قدر فيك الكمال النوعي التام فهدى الى
ابرازه واظهاره واخراجه الى الفعل بالتزكية والتصفية والذي اخرج المرعى اي زينة
الحيوة الدنيا ومنافعها ومآكلها ومشاربها فانها مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى
فجعله غثاء احوى في سرعة الفناء وسيل الزوال كالهشيم والحطام البالي المسود فلا تلتفت
اليه ولا تشتغل به فيمنعك عن تسبيحك الخاص من تنزيه ذاتك وتجريدها فتحتجب

عن كمالك المقدر لك ولا تعدُ عيناك عنه اليه فانه الفانى وذلك هو الباقى ابدا الابدال سنقرئك
بجعلك قاريا لما فى كتاب استعدادك الذى هو العقل القرآنى من القرآن الجامع للحقايق
فتذكره ولا تنساه ابدا الا ما شاء الله ان ينسيك بذهولك عنها فيدفع للمقام المحمود
اذا بعثت فيه انه يعلم الجهر اى ما ظهر فيك من الكمال وما يخفى بعد بالقوة ونيسرك
لليسرى اى نوفقك للطريقة اليسرى اى الشريعة السمحة السهلة التى هى ايسر
الطرق الى الله وهو عطف على سنقرئك اى نكملك بالكمال العلمى والعملى التام وفوق
التام الذى هو التكميل وهى الحكمة البالغة والقدرة الكاملة فذكر ان نفعت الذكرى
اى كمل الخلق بالدعوة ان كانوا قابلين مستعدين لقبول التذكرة فتنفعهم يعنى ان
التذكير وان كان عاما لا ينفع كلهم بل هو مشروط بشرط الاستعداد فمن
استعد قبل فانتفع به ومن لا فلا اجمل فى قوله ان نفعت الذكرى ثم فصل بقوله
سيذكر من يخشى ان يتذكر ويتعظ وينتفع به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعدا
لقبوله يتاثر به لنوريته وصفائه ويتجنبها الاشقى اى يتحاماه المحجوب عن الرب
القديم الاستعداد الناسى القلب الذى هو اشقى من المستعد الذى زال استعداده و
احتجب بظلمة صفات نفسه الذى يصلى النار الكبرى التى هى نار الحجاب عن
الرب بالشرك والوقوف مع الغير ونار القهر فى مقام الصفات ونار الغضب
والسخط فى مقام الافعال ونار جهنم الآثار فى المواقف الاربعة من موقف الملك
والملكوت والجبروت وحضرة اللاهوت ابد الابدين فما اكبر نارهم واما الناسى فلا
يصلى الا بنار الآثار ثم لا يموت فيها لامتناع انعدامه ولا يحيى بالحقيقة لهلاك الروحانية
اى يتعذب دائما سرمدا فى حالة يتمنى عندها الموت وكلما احترق وهلك اعيد الى الحيوة
وعذب فلا يكون ميتا مطلقا ولا حيا مطلقا قد افلح من تزكى اى فاز وظفر من تطهر عن صفات
نفسه وظلمات بدنه بعد حصول استعداده وذكر اسم ربه اى الاسم الخاص الذى
يربه به بافاضة كماله الذى يسال ربه بلسان استعداده كالعليم للجاهل والهادى للضال
والغفار للمذنب وهو الحقيقة عين ذاته التى غفل هو عنها بحجاب الآثار والهيآت وصفات

النفس وساير الظلمات كما قال نسوا الله فانسيهم انفسهم وذكر تعرفه وطلب كماله المخصوص به
بالتاييد الربانى والتوفيق الالهى فصلى فعبد معبوده الذى هو الحق المتجلى له فى صورة ذلك الاسم الخاص
الذى يعرف ربه به بعد رؤيته بكماله المقدر له بل تؤثرون الحيوة الدنيا اى تغفلون وتحجبون
عن ذكر ذلك الاسم وصلوة الرب بالحيوة الحسية وطيباتها وزخارفها لعدم التزكية وتؤثرونها
بالمحبة على الحيوة الحقيقية الدائمة الروحانية وهى افضل وادوم ان هذا المعنى من انتفاع المستعد
بالتذكير وعدم انتفاع العديم الاستعداد وتعذبه بالنار الكبرى وفلاح اهل التزكية والتحلية
من المستعدين وهلاك المؤثرين للحيوة الحسية منهم لفى الصحف القديمة المنزهة عن التبديل
والتغيير المحفوظة عند الله من الالواح النورية المجردة التى اطلع عليها النبيان المذكوران
ونزل عليهما بالظهور على مظاهرهما والله اعلم **سورة الغاشية** بسم الله الرحمن الرحيم
الغاشية الداهية التى تغشى الناس بشدائدها اى القيمة الكبرى التى تغشى الذوات و
تفنيها بنور التجلى الذاتى فينكشف الناس لا غشيت على من غشيه قسمين اشقياء وسعداء
او الصغرى التى تغشى العقل بشدة السكرات وتلبس المغشى اهوالها فيكون الناس بعد
اذ غشيهم اما اشقياء واما سعداء وجوه يومئذ اى ذوات خاشعة ذليلة خايفة عاملة
ناصبة اى تعمل ذاتها اعمالا صعبة تتعب فيها كالهوى فى دركات النار والارتقاء فى عقباتها
وحمل ميثاق الصعود والهيآت المتعبة المنقلة من آثار اعمالها او عاملة من استعمال
الزبانية اياها فى اغلال شاقة فادحة من جنس اعمالها التى ضربت بها فى الدنيا واتعابها فيها
من غير منفعة لهم منها الا التعب والعذاب تصلى نارا من نيران آثار الطبيعة حامية
موذية مولمة بحسب ما بذاولها فى الدنيا من الاعمال تسقى من عين آنية من الجهل المركب
الذى شربهم والاعتقاد الفاسد الموذى ليس لهم طعام الا من ضريع الشبه والعلوم غير
المنتفع بها الموذية كالمغالطات والخلافيات والسفسطة وما يجرى مجراها لا يسمن اى
لا يقوى النفس ولا يغنى من جوع ولا يسكن داعية النفس ولهم الحرص على تعلمها والمباحثة
عنها ويمكن ان يحمل بعض الاشقياء على صور طعامهم الشبرق اليابس كالزقوم لبعضهم
والغسلين لبعضهم وجوه يومئذ ناعمة تظهر عليها نضرة النعيم من اللطافة والنورية لتجردهم

لسعيها وجدتها في طريق البر واكتساب الفضايل والسيرة الى الله راضية شاكرة لا يندم ولا يتحسر
ولا يتحدد عما فعلت كالاولى في جنة من جنان الصفات وحضرة القدس عالية رفيعة القدر
من علو المكانة لا تسمع فيها لاغية لان كلامهم الحكمة والمعرفة والتسبيح والتحميد فيها عين جارية
من عيون مياه علوم الذوق والكشف والوجدان والتوحيد فيها سرر مرفوعة من
مراتب الاسماء الالهية التي بلغوها بالاتصاف بصفاته رفعت قدرها من مراتب الجسمانيات
واكواب من اوصاف الذوات المجردة ومحاسنها التي هي ظروف خمور المحبة موضوعة
لشاربها على حالها من محالها ونمارق من مقاماتهم ومقاعدهم في مراتب الصفات فان لكل صفة
من ابتداء تجليها وطوالع انوارها وكونها حالا الى كمال الاتصاف بها وكونها ملكا ومقاما مواضع
اقدام ومقاعد فاذا استوفى السالك حظه منها بحسب استعداده وبلغ غاية مبلغه حتى تم
سيره فيها فصارت ملكاته كان مقامه منها ممرقة على تلك الارائكة التي مر ذكر الوصف مع
الذات مصفوفة مرتبة وزرابي من مقامات تجليات الافعال التي تحت مقامات الصفات
كالتوكل تحت الرضاء مبثوثة مبسوطة تحتهم فلا ينظرون الى الآثار الظاهرة بالحس فيعتبرون
ويعبرون عنها الى التجلي الموصل الى تجلي الصفات فذكر عسى ان يكون فيهم مستعد يتذكر
ويتعظ فيترقى في السلم المنخلعة الى جناب الحق الا من اعرض واحتجب بهذه الآثار عن المؤثر
فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو النار الكبرى المشار اليها في سورة الاعلى المعدة للمحجوب
المطلق في جميع مراتب الوجود وقوله انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر اعتراض
اي ما اليك الا التذكير لا الغلبة والقهر كقوله انك لا تهدي من احببت وما انت عليهم
بجبار ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم اي خاصة الينا ايابهم لا الى غيرنا فانا نحاسبهم
ونعذبهم بالعذاب الاكبر فان القهر والغلبة لنا لا لك

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بابتداء ظهور نور الروح على مادة البدن عند اول
تعلقه به لكونها اسباب تحصيل الكمال والآثار والشفع اي الروح والبدن عند اجتماعهما
وتمام وجود الانسان الذي يمكن به الوصول والوتر اي الروح المجرد اذا فارق والليل
اذا يسر اي ظلمة البدن اذا ذهبت وزالت بتجرد الروح فيكون الاقسام بالمبداء والمنتهى

او بالقيمة الكبرى وآثارها اي والفجر الذي هو مبداء طلوع نور الحق وتباشيره في ليلة النفس
وليال عشر من الحواس الراكدة الهادية المظلمة المتعطلة عن اشغالها عند تجلي النور الالهي
والشفع الذي هو ان العبد والمشهود قبل تجلي الفناء التام حال المشاهدة في مقام
الصفات والوتر اي الذات الاحدية عند الفناء التام وارتفاع الاثنينية والليل اي ظلمة
الانانية اذا ذهبت وزالت بزوال البقية او بالقيمة الصغرى الفجر ابتداء ظهور نور الشمس
الطالعة من مغربها وليال عشر اي الحواس المتكدرة المظلمة عند الموت والشفع اي
الروح والبدن اذا انقشع ظلامه عن الروح وزال بالموت هل في ذلك قسم لذي حجر استفهام
في معنى الانكار اي هل عاقل يهتدي الى الاقسام بهذه الاشياء ووجه تعظيمها بالقسم وحكمة
انتظامها في قسم واحد وتناسبها فان عقول اهل الدنيا المشوبة بالوهم لا يهتدي الى ذلك
وجواب القسم ليعذبن المحجوبون لدلالة قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد الى قوله لبالمرصاد عليه
فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه اي الانسان يجب ان يكون في مقام الشكر او الصبر بحكم الايمان
لقوله الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر لان الله لا يخلو من ان يبتليه اما بالنعم والرخاء
فعليه ان يشكره باستعمال نعمته فيما ينبغي من اكرام اليتيم وطعام المسكين وساير مراضيه
ولا يكفر نعمته بالبطر والافتخار فيقول ان الله اكرمني لاستحقاقي وكرامتي عنده ويترفه في
الاكل ويحتجب بمحبة المال ويمنع المستحقين او بالفقر وضيق الرزق فيجب عليه ان يصبر
ولا يجزع ولا يقول ان الله اهانني فربما كان ذلك اكراما له بان لا يشغله بالنعمة على المنعم و
يجعل ذلك وسيلة له في التوجه الى الحق والسلوك في طريقه لعدم التعلق كما ان الاول
ربما كان استدراجا منه اذا دكت الارض اي البدن بالمفارقة والملك صفا صفا اي ظهر
تاثير الملائكة من النفوس السماوية والارضية المترتبة في مراتبهم في تعذيبه بعدما كان
محتجبا عنهم بشواغل البدن وجيء يومئذ بجهنم اي برزت نار الطبيعة واحضرت للمعذبين
يومئذ يتذكر الانسان خلاف ما اعتقده في الدنيا وما رسخ في نفسه من مقتضيات
فطرته فان ظهور الباري بصفة القهر والملائكة بصفة التعذيب لا يكون الا لمن اعتقد
خلاف ما ظهر عليه مما هو في نفس الامر كالمنكر والنكير وانى له فائدة الذكرى ومنفعة

فان الاعتقاد الراسخ يمنع نفع هذا التذكير يا ايتها النفس المطمئنة التى نزلت عليه السكينة
وتنورت بنور اليقين فاطمانت الى الله من الاضطراب ارجعى الى ربك فى حال الرضاء
الذى هو كمال مقام الصفات والرضى عن الله لا يكون الا بعد رضى الله عنها كما قال رضى الله
عنهم ورضوا عنه فادخلى فى عبادى فى زمرة عبادى المخصوصين ای من اهل التوحيد الذاتى
وادخلى جنتى المخصوصة بى اى جنة الذات وقرئ فى عبدى فى جسد عبدى اى حالة البعث
والنشور ورد الارواح الى الاجساد سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم
اقسم بالبلد الحرام الذى هو البلد المقدس النازل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الافق الاعلى والوادى المقدس وانت حل مطلق بهذا البلد يفعل به ما يشاء غير مقيد بقيود
صفات النفس والعادات ووالد وما ولد اى روح القدس الذى هو الاب الحقيقى
للنفوس الانسانية كقول عيسى عليه السلام انى ذاهب الى ابى وابيكم السماوى وقوله تشبهوا
بابيكم السماوى ونفسك التى ولدها هو اى بروح القدس ونفسك الناطقة لقد خلقنا الانسان
فى مكابدة ومشقة من نفسه وهواه ومرض باطن وفساد قلب وغلظ حجاب لان
الكبد فى اللغة غلظ الكبد الذى هو مبداء القوة الطبيعية وفساده وحجاب القلب وفساده
من هذه القوة فاستعير غلظ الكبد لغلظ حجاب القلب ومرض الجهل ايحسب لغلظ حجابه ومرض
قلبه لاحتجابه بالطبيعة ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا اى فى المكارم
والافتخار والمباهات كقول العرب خسرت عليه كذا الا انفق عليه يتفضل على الناس
بالتبذير والاسراف ويحسبه فضيلة لاحتجابه عن الفضيلة وجهله ولهذا قال ايحسب
ان لم يره احد اى يحسب ان لم يطلع الله تعالى على باطنه ونيته حين ينفق ماله فى السمعة
والرياء والمباهات لا على ما ينبغى فى مراضى الله وهذه رذيلة على رذيلة فكيف يكون
فضيلة الم نجعل له عينين الم ننعم عليه بالالات البدنية التى يتمكن بها من اكتساب
الكمال ليبصر ما يعتبر به ويسال عما لا يعلم ويتكلم فيه وهديناه الى طريق الخير والشر فلا اقتحم
عقبة النفس وهو اى الحاجة للقلب بالرياضة والمجاهدة وما ادراك ما العقبة كؤوده من
لا تدرك كنه مشقتها فك عن اسرها بالتجريد عن الميول الطبيعية بالكلية فان لم يكن الفك

بالكلية بالرياضة واماتة القوى وفك النفس فتكلف الفضايل والتزام سلوك طريقها واكتسا
حتى يصير التطبع طباعا وهو معنى قوله او اطعام فى يوم ذى مسغبة الى قوله وتواصوا بالمرحمة
فان الاطعام خصوصا وقت شدة الاحتياج للمستحق الذى هو وضع فى موضعه من
باب فضيلة العفة بل افضل انواعها والايمان من فضيلة الحكمة واشرف انواعها واجلها
وهو الايمان العلمى اليقينى والصبر على الشدايد من اعظم انواع الشجاعة ولقدم عن الايمان
لامتناع حصول فضيلة الشجاعة بدون اليقين فالمراحمة اى التراحم والتعاطف من افضل
انواع العدالة فانظر كيف عدد اجناس الفضايل الاربع التى يحصل بها كمال النفس بدا بالعفة
التى هى افضل الفضائل وعبر عنها بمعظم انواعها واخص خصالها الذى هو السخاء ثم اورد الايمان
الذى هو الاصل والاساس وجاء بلفظ ثم لبعد مرتبته عن الاولى فى الارتفاع والعلو وعبر
عن الحكمة به لكونه اتم ساير مراتبها وانواعها ثم رتب عليه الصبر لامتناعه بدون اليقين
ولف العدالة التى هى نهايتها واستغنى بذكر المرحمة التى هى صفة الرحمن عن ساير انواعها كما استغنى
بذكر الصبر عن ساير انواع الشجاعة اولئك اصحاب الميمنة اى الموصوفون بهذه الفضايل
هم السعداء اصحاب اليمن وسكان عالم القدس والذين كفروا باياتنا اى حجبوا عن هذه الصفات
التى هى ايات الله الحقيقية التى تعرف بها ذاته هم اصحاب الشوم وسكان عالم الرجس
عليهم نار موصدة نار الطبيعة الاثارية مطبقة عليهم ابوابها محبوسين فيها ممنوعين عن الروح
والمدد الى ابد الابدين سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس اقسم بشمس الروح وضوئها المنتشر فى البدن الساطع على النفس والقمر
اى قمر القلب اذا تلاها الروح فى التنور بها واقباله نحوها واستضاءته بنورها ولم ينبع النفس
فينخسف بظلمتها والنهار اى نهار استيلاء نور الروح وقيام سلطانها واستواء نورها
اذا جليها وابرزها فى غاية الظهور كالنهار عند الاستواء فى تجليه الشمس والليل اذا يغشيها
اى ليل ظلمة النفس اذا استر الروح فان وجود القلب الذى محل المعرفة وعرش الرحمن
لا يكون الا بامتزاج نور الروح وظلمة النفس كانه موجود مركب منهما متولد من اجتماعهما
ولولا ظلمة النفس لم تتبين المعانى فى القلب ولم ينضبط كما فى حيز الروح لغاية صفائها

ونورها وان كانت الثلثة حقيقة واحدة تختلف اسماؤها بحسب اختلاف مراتبها والسماء اى
الروح الحيوانية التى هى سماء عالم الوجود والقادر الذى بنيها والارض اى البدن والخالق
الذى طحيها ونفس اى القوة الحيوانية المنطبعة فى الروح الحيوانية المسماة باصطلاح
اهل الشرع والتصوف النفس مطلقا او بالجملة او النفس الناطقة والحكيم الذى سويها
عدلها بين جهتى الربوبية والسفالة لا فى ظلمة الجسم وكثافته ولا فى ضوء الروح ولطافته
كما قال لا شرقية ولا غربية على الاول وعدل مزاجها وتركيبها على الكمال واعدلها لقبول
الكمال ووسطها بين العالمين على الثالث فالهمها فجورها وتقويها اى افهمها اياهما و
اشعرهما بالالقاء الملكى والتمكين من معرفتهما وحسن التقوى وقبح الفجور بالعقل
الهيولانى قد افلح بالوصول الى الكمال ببلوغ الفطرة الاولى من زكيها وطهرها وقد خاب
من دسيها واخفاها فى تراب البدن عن نور الحق ورحمة وجواب القسم محذوف اى
ليهلكن المحجوبون المكذبون للنبى بطغيانهم كما اهلكت ثمود لتكذيبهم نبيهم بطغيانهم
لعدم قبول ذكر الالهام وبقائهم على الفجور واحتجاب العقل واستيلاء ظلمة النفس
وقد مر تاويل الناقة وسقياها **سورة الليل** بسم الله الرحمن الرحيم
اقسم بليل ظلمة النفس اذا استر نور الروح وبنهار نور الروح اذا تجلى وظهر من
اجتماعهما وجود القلب الذى هو عرش الرحمن فان القلب يظهر باجتماع معنيين له
وجه الى الروح يسمى الفؤاد يتلقى به المعارف والحقايق ووجه الى النفس يسمى
الصدر يحفظ به السراير ويتمثل فيه المعانى والقادر العظيم القدرة الحكيم الباهر
الحكمة الذى خلق الذكر الذى هو الروح والانثى التى هى النفس فولد القلب
ان سعيكم لشتى باشتات مختلفة لانجذاب بعضكم الى جانب الروح والتوجه الى الخير
لغلبة النورية وميل بعضكم الى جانب النفس والانهماك فى الشر لغلبة الظلمة وتفصيل
ذلك فى قوله فاما من اعطى واتقى اى اتى التزكى والتجريد فرفض ما يشغله عن الحق
وتركه بالسهولة واتقى عن هيآت النفس تجردا عن الميل الى ما رفض والالتفات نحوه
وصدق بالفضيلة الحسنى التى هى مرتبة الكمال بالايمان العلمى اذ لو لم يتيقن بوجود كمال كامل

لم يمكنه التزكية فسنيسره لليسرى اى فسنهيئه ونوفقه للطريقة اليسرى التى هى السلوك فى الله
لقطع علايقه وقوة يقينه واما من بخل واستغنى اى محبة المال وجمعه ومنعه واستغنى
به عن كسب الفضيلة لاحتجابه به عن الحق وكذب بالحسنى بوجود مرتبة الكمال والفضيلة
لاستغنائه بالحيوة الدنيا واحتجابه بها عن عالم النور والآخرة فسنيسره للعسرى
فسنهيئه بالخذلان للطريقة العسرى التى هى الانحطاط عن رتبة الفطرة الى قعر الطبيعة
ودركات اسفل سافلين ماوى الحشرات والديدان والحيلولة بينه وبين شهواته
بالحرمان وما يغنى عنه ماله الذى تعب فى تحصيله وافنى عمره فى حفظه اذا تردى اى اوقع
فى قعر بئر جهنم وعمق الهاوية ومهلك ان علينا للهدى بالارشاد الينا بنور العقل الحق
والحس والجمع بين الادلة العقلية والسمعية والتمكين على الاستدلال والاستبصار
وان لنا للآخرة والاولى اى تعظيمها من توجه الينا فلا يحرم التارك المجرد عن ثواب
الدنيا مع ثواب الآخرة فان من اتى الاشرف يكون الاخس تحت قدمه بالضرورة كقوله
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فانذرتكم نارا تلظى اى نارا عظيمة يبلغ لظاها جميع مراتب
الوجود وهى النار الكبرى الشاملة للحجاب والقهر والسخط والتعذيب بالآثار ولهذا
قال لا يصليها الا الاشقى العديم الاستعداد الخبيث الجوهر المشرك بالله فى المواقف
الاربعة الذى كذب بالله لشركه وتولى واعرض عن الدين لعناده وسيجنبها الاتقى
اى يتحاماها ويبعد عنها فى جميع مراتبها الذى اتقى ماعدا الله من ذاته وصفاته وافعاله
وكل شئ من الاغيار والآثار بالاستغراق فى عين الجمع هو الاتقى المطلق الذى
لم يقف مع غير الله فيوقف على الله ويعذب ببعض النيران واما التقى فلا يجنب
جميع مراتبها كالمتجرد من الهيآت والافعال الواقف مع الصفات فانه وان كان
مغفور الذنوب فقد حرم عن روح الذات ولذة المقربين فى حجاب وجوده الذى
يؤتى ماله يتزكى اى يعطيه فى حال كونه متطهرا عن لوث محبة الاشياء وتعلق الاغيار
والالتفات الى ما سوى الله والاشتغال به مزكيا نفسه عن الشرك الخفى وما
لاحد عنده من نعمة تجزى اى لا يؤتيه للمكافاة والمعاوضة الا ابتغاء وجه ربه باجتناب

ماعداه ولكونه على اعلى مراتب التقوى وصفا لوجه الذى هو الذات الموجودة مع جميع
الصفات بالاعلى لان الله تعالى بحسب كل اسم وجها يتجلى لمن يدعوه بلسان حاله بذلك
الاسم ويعبده باستعداده والوجه الاعلى هو الذى له بحسب اسمه الاعلى ان اهل لجميع
الاسماء وان جعلته وصفا لربه فالرب هو ذلك الاسم ولسوف يرضى بالوصول اليه
فى عين الجمع والشهود الذاتى ثم مع مشاهدة ذلك الوجه مقام التفصيل حال البقاء بعد الفناء
ولا استدعاء الرضى وجود مع الوصف **سورة الضحى** بسم الله الرحمن الرحيم
اقسم بالنور والظلمة الصرفة القارة على حالها اللذين هما اصلا الوجود الانسانى بجامع
الكونين على ان ربك ما تركك تدك موقع فى عالم النور وحضرة القدس مع بقاء المحبة
والشوق فى مقام الصفات محجوبا عن الذات فان الموقع لابد له من محبة وشوق و
ما قلى اى وما ابغاك فى عالم الظلمة والوقوف مع الكون بلا محبة وشوق فى مقام
النفس محجوبا عن الرب وصفاته وافعاله تركك قال ببغض وذلك ان المحبوب الذى
سبق كشفه اجتهاده لما كوشف بالتوحيد الذاتى ورفع غطاؤه ليعنق رده الى الحجاب
وسد طريقه الى حضرة تجلى الذات ليشتد شوقه ويلطف سره ويذوب انانيته بنار
الشوق ثم فتح طريقه ورفع حجابه بالكلية وكوشف بالحق الصرف ليكون ذوقه اتم
وكشفه اكمل وكان صلى الله عليه وسلم فى هذا الاحتجاب يصعد الجبال ليرمى بنفسه
فاذا نفدت طاقته رفع الحجاب ونزل وللآخرة وللحالة الآخرة التى هى التجلى بعد
الاحتجاب واشتداد الشوق خير لك من الحالة الاولى لا تمكنه فى الحالة الثانية عن
التلوين بوجود البقية وظهور الانانية ولسوف يعطيك ربك الوجود الحقانى لهداية
الخلق والدعوة الى الحق بعد هذا الفناء الصرف فترضى به حيث ما رضيت بالوجود
البشرى والرضى لا يكون الا حال الوجود الم يجدك يتيما منفردا محجوبا بصفات النفس
عن نور ابيك الحقيقى الذى هو روح القدس منقطعا عنه ضايعا فاوى اى فاواك الى جنابه
ورباك فى حجر تربيته وتاديبه وكفلك اباك ليعلمك ويزكيك ووجدك ضالا عن التوحيد
الذاتى عند كونك فى عالم ابيك محتجبا بالصفات عن الذات فهداك بنفسه الى عين الذات

ووجدك عائلا فقيرا عديما فانيا فيه بالفقر الذى هو سواد الوجه فى الدارين الذى هو الفناء
المحض بعد الفقر الذى هو تحلية اى فناء الصفات كما قال الفقر فخرى فاغناك اى اعطاك
من الوجود الموهوب الموصوف بصفات الكمال الحقانى المتخلق بالاخلاق الربانى
فاذا تم كمالك فتخلق باخلاقى وافعل بعبادى ما فعلت بك لتكون عبدا شكورا قايما بشكر
نعمتى فاما اليتيم اى المنفرد المنكسر القلب المنقطع عن نور القدس المحتجب بحجاب النفس
فلا تقهر والطف به بالمدارات والرفق وآوه الى نفسك بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة
كما آويتك واما السائل اى المستعد المحجوب الضال عن طريق مقصده الطالب اياه فلا تنهر
ولا تمنعه عن السؤال واهده كما هديتك واما بنعمة ربك من العلم والحكمة الفايض عليك
فى مقام البقاء فحدث بتعليم الناس واغنائهم بالخير الحقيقى كما اغنيتك **سورة الم نشرح**
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك استفهام بمعنى الانكار
انتفاء الشرح ليفيد ثبوته اى شرحنا لك صدرك وذلك لان الموحد فى مقام الفناء محجوب
بالحق عن الخلق لفنائه وضيق الفانى عن كل شئ لان العدم لا يقبل الوجود كما كان قبل الفناء
محجوبا بالخلق عن الحق لضيق وعاية الوجدانى وامتناع وجود التجلى الذاتى الالهى فاذا رد
الى الخلق بالوجود الحقانى الموهوب ورجع الى التفصيل وسع صدره الحق لكونه وجودا
حقيا وذلك انشراح الصدر اى شرحناه بنورنا للدعوة والقيام بحقايق الانباء والوزر
الذى يحمل ظهره على النقيض وهو صورة الكد اى يكسره بثقله هو وزر النبوة باعبائها
لانه فى مقام الشهود لم يجد للخلق وجودا فضلا عن الفعل ولم يفرق بين فعل وفعل
لشهوده لافعاله تعالى فكيف يثبت خيرا او شرا او يامر او ينهى وهو لا يرى الا الحق وحده
فاذا رد الى مقام النبوة عن مقام الولاية وحجب بحجاب القلب ثقل ذلك عليه
وكاد ان يقصم ظهره لاحتجابه عن الشهود الذاتى فوهب التمكين فى مقام البقاء
حتى لم يحتجب بالكثرة عن الوحدة وشاهد الجمع فى عين التفصيل ولم يغب عن شهوده
بالدعوة وذلك هو شرح الصدر وهو بعينه وضع الوزر المذكور ورفع الذكر لان
الفانى فى الجمع لا يكون شيئا فضلا عن ان يكون مذكورا ولو بقى فى عينه لما صح محمد رسول الله صلم
الجمع

سو آله
والخلق
والقيام

بعد قولنا لا اله الا الله لفنائه ولما تم الاسلام لصحتها فانك مع العدل الاحتجاب الثانى بالحق
عن الخلق بتمام شرح الصدر بالوجود الموهوب الحقانى ومقام النبوة فاذا فرغت
عن السير الى الله وفى الله وعن الله فانصب فى مقام الاستقامة والسير بالله واجتهد
فى دعوة الخلق وارغب اليه خاصة فى الدعوة اليه اى لا ترغب الا الى ذاته دون ثواب
او غرض آخر ليكون دعوتك وهدايتك به اليه والا ما كنت قائما به مستقيما اليه به بل زائغا
عنه قائما بالنفس والله اعلم

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين اى المعانى الكلية المنتزعة من الجزئيات التى هى مدركات القلب شبهها بالتين
لكونها غير مادية معقولة صرفة مطابقة لجزئياتها مقربة للنفس لذيذة كالتين الذى
لا نوى له بل هو لب كله مشتمل على حبات كالجزئيات التى فى ضمن الكليات مسمن للبدن
فيه غذائية وتفكه والزيتون اى المعانى الجزئية التى هى مدركات النفس شبهها بالزيتون
لكونها مادية معدة للنفس لادراك الكليات كالزيتون الذى له نوى وهو ذايغ لا آلات
الغذاء منه وطور سينين اى الدماغ الذى هو معدن الحس والتخيل الذى تنبع من ارض
البدن كالجبل وهذا البلد الامين اى القلب الحافظ ما فيه من المعانى الكلية او المامون
فساده وفناؤه لتجرده على اختلاف الاستغراق من الامانة او الآمن اقسم بما يحصل به كمال
الانسان ووجوده من المعانى والجزئية والقلب والنفس اى بالمدركين ومدركاتها تعظيما
للانسان واظهارا لشرفه وتنبيها على انه خلق الانسان فى احسن تقويم اى تعديل من جميع
الظلمة والنورية والجمع بين الاضداد والموافقة بينهما وجعله واسطة بين العالمين
جامعا لهما وتسوية خلقه وخلقه وتحسين صورته وبعناه فى اعدل مزاج واكمل نوع
وافضل مخلوق ثم رددناه لاحتجابه بالظلمة عن النور والوقوف مع رذائل الاخلاق
والاغراض عن الفضائل اسفل سافلين خلقا ورتبة من اهل الدركات واقبح من قبح
صورة وتركيبا واشوهه خلقة وشكلا ومنظرا وهم اصحاب النار فى سجين الطبيعة
الا الذين آمنوا بتغليب نور القلب على ظلمة النفس والكل على الجزئى وكسبوا الفضائل
والخيرات اى حصلوا الكمال العلمى والعملى فانهم فى درجات عالية من عالم القدس لهم اجر ثواب

جنات القلوب والنفوس غير ممنون لاتصال مدده عن عالم القدس وبرائته عن الكون
والفساد وابدية وجوده فما يجعلك كاذبا بسبب الجزاء ايها الانسان بان يكذب به فتكون
كاذبا بعد وقوفك على هذا الخلق العجيب الجامع لمراتب الوجود اسفلها واعلاها الحاضر
لكمالات الكونين اشدهما واخسهما اليس الله باحكم الحاكمين فتحكم عليه بالوقف
فى اى مرتبة من المراتب شاء فى اعلاها فيثيبه او اسفلها فيعاقبه

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك نزلت فى اول رتبة رقاه صلى الله عليه وسلم
عن الجمع الى التفصيل ولهذا قيل هى اول سورة نزلت من القرآن ومعنى الباء فى باسم الاستعانة
كما فى قوله كتبت بالقلم لانه لما رجع الى الخلق عن الحق كان موجودا بالوجود الحقانى بعد
الفناء عن وجوده موصوفا بصفاته فكان اسمه من اسمائه لان الاسم هو الذات مع الصفة
اى اقرأ بالوجود الحقانى الذى هو اسم الاعظم فهو الآمر باعتبار الجمع والمامور باعتبار التفصيل
ولهذا وصف الرب بالذى خلق اى احتجب بصورة الخلق يعنى ظهرت بصورة ربك فتم لك
فى صورة الخلق وارجع على الحقيقة الى الخلقية وكن خلقا بالحق ولما رده الى الخلقية فى صورة
الجمعية الانسانية وامره بالاحتجاب بها ليمكن الوحى والتنزيل والنبوة خص الخلق
بعد تعميمه بالانسان فقال خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم اى البالغ الى
النهاية فى الكرم الذى لا يمكن فوق غايته كرم لجوده بذاته وصفاته ووهب لك ذاته
وصفاته فهو اكرم من ان يدعك فانيا فى عين الجمع فلا يعوض جودك بنفسك شيئا ولو
ابقاك على حال الفناء لم يظهر له صفة فضلا عن الكرم ومن مقتضيه اكرميته انه الذى آثرك
باشرف صفاته الذى هو العلم وما ذهب عنك شئ من كمالاته فلهذا وصف الاكرم بالذى علم بالقلم
اى القلم الاعلى الذى هو الروح الاول الاعظم اى علم بسببه وواسطته ثم لما كان
فى اول حال البقاء ولم يصل الى التمكين الا ان يمكنه ويحفظه عن التلوين بظهور
انانيته وانتحال صفة الله فقال علم الانسان ما لم يعلم اى لم يكن له علم فعلمه بعلمه ووهب
صفة عالمية لئلا يرى ذاته موصوفة بصفة الكمال فيطغى بظهور الانانية ولهذا ردعه عن مقام
الطغيان بقوله كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اى بسبب رؤية نفسه مستغنيا

بكماله ان الى ربك الرجعى بالفناء الذاتى فلا ذات لك فلا صفة فادع عليه السلام مناديا بادب حاله وقال لست بقارئ اى ما انا بقارئ و ما انا القارئ انت ارايت الذى ينهى اى المحجوب الجاهل المستغنى بحاله وماله وقومه عن الحق الذى ينهى عبد الله عبدا عن صلوة الحضور و العبادة فى مقام الاستقامة بطغيانه ان كان على الهدى او امر بالتقوى فى شركه ودعوته الى الشرك فرضا وتقديرا كما زعم وان كذب بالحق لكفره واعرض عن الدين المستقيم لعناده وطغيانه كما هو شان الامر الم يعلم بان الله يراه فى الحالتين فيجازيه كلا ردع عن النهى عن الصلوة واثبات القسم الثانى من الشرطية بنفى القسم الاول بالوعيد عليه ان لم ينته عنه ونسبة الكذب والخطاء اليه على ابلغ وجه واكده وبيان احتجابه بقومه واتكاله على قوتهم وغفلته عن قهر الحق وسخطه بتسليط الملكوت السماوية والارضية الفعالة فى عالم الطبيعة التى لا يمكن احد مقاومتها كلا لا تطعه اى لا توافقه ودم على ما انت عليه من مخالفته بملازمة التوحيد واسجد سجود الفناء فى صلوة الحضور واقترب اليه بالافعال ثم من الصفات ثم من الذات اى دم على حالة فنائك التام فى مقام الاستقامة والدعوة حتى تكون فى حال البقاء به فانيا عنك ولا يظهر فيك تلوين بوجود بقية من احدى الثلث ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فى هذه السجدة اعوذ بك بعفوك عن عقابك اى بفعلك من فعلك واعوذ برضاك من سخطك اى بصفتك من صفتك واعوذ بك منك اى بذاتك من ذاتك وهو معنى اقترابه بالسجود فى الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه فى السجود

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه فى ليلة القدر ليلة القدر هى البنية المحمدية حال احتجابه عليه السلام بمقام القلب بعد الشهود الذاتى لان الانزال لا يمكن الا فى هذه البنية فى هذه الحالة والقدر هو خطره عليه السلام وشرفه لا لا يظهر قدره ولا يعرفه هو الا فيها ثم عظمها بقوله وما ادريك ما ليلة القدر اى باى شئ عرفك كنه قدرها وشرفها خير من الف شهر قد مر ان اليوم يعبر به عن الحادث كقوله وذكرهم بايام الله فكل كائن يوم او ليلة ولهذا بنى على هذه الاستعارة كان لكل نوع شهر لاشتماله على الايام والليالى اشتمال النوع على الاشخاص ولكل جنس سنة

266

اشار اليها وامرها بالاضطراب والخراب ولفراج الاثقال عند زهوق الروح وتحقق الموت يومئذ يصدر الناس عن مراقدهم ومخارج ابدانهم الى مرافقهم ومواطن حسابهم و جزائهم اشتاتا متفرقين سعداء واشقياء ليروا اعمالهم اى جزاءها بما اثبت فى صحايف نفوسهم من صورها وهيئاتها فمن يعمل من السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من الاشقياء مثقال ذرة شرا يره والمخصوص بعموم من فى فمن يعمل فى الموضعين قوله اشتاتا لان خيرات الاشقياء محبطة بالكفر والاحتجاب وشرور السعداء مغفورة بالايمان والتوبة وغلبة الخيرات وسلامة الفطرة

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات اى النفوس المجتهدة السابقة فى سبيل الله التى تعدو من شدة سيرها ورياضتها وجدها فى سعيها كالخيل العادية بتنفس الصعداء من برحاء الشوق فالموريات قدحا فتورى نار ابقداح النتائج والاشتغال بنور العقل الفعال بقدح زناد النظر وتركيب المعلومات بالفكر فالمغيرات صبحا اى التى تغير ما يتعلق بها من ظواهرها وخارجها من الماليات ومن بواطنها وداخلها من هيئات صفات النفوس واثار الافعال وميول الشهوات واللذات ووساوس الوهم والخيال بنور صبح التجلى الالهى واثر الطوالع ومبادى الوصول تركا وتجردا فاثرن به بنور ذلك التجلى فى صبح يوم القيمة الكبرى نقع تراب البدن بانهاكه وتلطيفه وتنحيفه بالرياضة ومنع الحظوظ لشدة التوجه الى الحق والاقبال اليه بالعشق وانزعاج القوى فى متابعة القلب والروح عن جانب البدن واشتغالها عنه بتلقى الانوار كما يقال اثار عنه الغبار اى افناه واهلكه كالغبار فى التلاشى فوسطن به اى بذلك الصبح ونوره وجمع عين الذات فاستغرقن فيه او لطفن كثافة البدن حتى يصير كالنقع فى اللطافة فوسطن بذلك النقع جمع الذات فان الوصول انما يكون بالابدان كمعراجه عليه السلام فانه كان بالبدن اى العاملات العالمات التاركات المجردات بنور التجلى المنهكات للابدان بالرياضة فالواصلات ان الانسان لربه لكنود اقسم بحضرة الذاكرين لا نعم الواصلين اليه بتوصلها على ان الانسان لكنود لربه باحتجابه بنعمته عنه ووقوفه معها وعدم استعماله لها فيما ينبغى ليتوصل بها اليه وانه على ذلك لشهيد لعلمه باحتجابه وشهادة عقله ونوره

فطرته انه لا يقوم بحقوق نعم الله ويقصر في جنب الله بكفرانه وانه لحب الخير لشديد اى وانه لحب
المال قوى اولاجل حب المال بخيل فلذلك يحتجب به غار زادائه في تحصيله وحفظه وجمعه
ومنعه مشغولا به عن الحق معرضا عن جنابه او انه لحب الخير الموصل الى الحق منقبض
غير منبسط افلا يعلم اى ابعد هذا الاحتجاب ومخالفة العقل لا يعلم بنور فطرته
وقوة عقله ان ربهم بهم لخبير عالم باسرارهم وضمايرهم واعمالهم وظواهرهم فيجازيهم على حسبها
لذا بعثر اى بحث ما في قبورا بدانهم من النفوس والارواح وحصّل ما في صدورهم اى اظهر ما في قلوبهم
من هيآت اعمالهم وصفاتهم واسرارهم ونياتهم المكتومة فيها

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة الداهية التي تقرع الناس وتهلكهم
وهي اما القيمة الصغرى او الكبرى فان كانت الكبرى فمعناها الحالة التي تفنى المقروع
من تجلى الذات الاحدية وافناء البشرية بالكلية وهي حالة لا يعرف كنهها ولا يقدر قدرها
تقدعهم يوم يكون الناس كالفراش اى يكونون في ذلك التهافت في الذلة وتفرق الوجه
كالفراش المنتشر واحقر واذل لانه لا قدر ولا وقع لهم في عين الموحد كقوله لن يكمل ايمانه
المرء حتى تكون الناس عنده كالاباعر او كالفراش المبثوث اذا احترق وانبثّ بالنار
لنظره اليهم بعين الفناء وتكون الجبال اى الاكوان ومراتب الوجود على اختلاف اصنافها وانواعها
كالعهن المنفوش لصيرورة هباء منبثا وانتفائها وتلاشيها بالتجلي وان كان المراد بالناس
المقروعين من اهل الكبرى فمعناها كالفراش المبثوث المحترق بنور التجلي المتلاشي
لاغير وتكون الجبال اى ذواتهم وصفاتهم مع اختلاف مراتبها والوانها كالعهن المنفوش
في التلاشي الى الان قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه لا يساعده للانتفاء
التفصيل هناك واعلم ان ميزان الحق بخلاف ميزان الخلق لان صعود الموزونات
وارتفاعها فيه هو الثقل وهبوطها وانحطاطها هو الخفة لان ميزانه هو العقل و
الموزونات الثقيلة اى المعتبرة الراجحة عند الله التي لها قدر ووزن عنده هي الباقيات
الصالحات ولا ثقل ارجح من البقاء الابدي والخفيفة التي لا وزن لها ولا قدر ولا اعتبار
عند الله هي الفانيات الفاسدات من اللذات الحسية والشهوات ولا خفة اخف

لاشتمالها على الشهور اشتمال الجنس على الانواع والالف هو العدد التام الذي لا كثرة فوقه الا بالتكرار
او الاضافة فيكنى بها عن الكل اى هذا الشخص وحده خير من كل الانواع ثم بين وجه تفضيله
وسبب خيريته فقال تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم اى القوى الروحانية والنفسانية
بل الملكوت السماوية والارضية والروح من كل امر اى من جهة كل امر هو معرفة جميع الاشياء
وجوداتها وذواتها وصفاتها وخواصها واحكامها واحوالها وتدبيرها وتسخيرها سلام هي سلامة
عن جميع النقايص والعيوب حتى وقت طلوع فجر الشمس الطالعة من مغربها وقت الموت
في لا يكون سلامة اى سالمة او سلام في نفسها لكثرة السلام عليها من الله والملائكة والناس اجمعين

سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا اى حجبوا
اما عن الدين وطريق الوصول الى الكتاب كاهل الكتاب واما عن الحق ايضا كالمشركين
منفكين عما هم فيه من الضلالة حتى تاتيهم البينة اى الحجة الواضحة الموصلة الى المطلوب وفي كل
ان الفرق المختلفة المحتجبة باهوائهم وضلالتهم من اليهود والنصارى والمشركين كانوا يتخالفون
ويتعاندون ويدعى كل حزب حقية ما عليه ويدعو صاحبه اليه وينسب دينه الى البطلان
ثم يتفقون على انا لا ننفك عما نحن فيه حتى تخرج النبي الموعود في الكتابين المامور باتباعه
فيها فنتبعه ونتفق على الحق على كلمة واحدة كما عليه الان بعينه حال هولاء المتعصبين من
اهل المذاهب المتفرقة وانتظارهم خروج المهدي في آخر الزمان ووعدهم على اتباعه متفقين
على كلمة واحدة ولا اعجب حالهم الا مثل حالهم ولكن لما خرج اعاذنا الله من ذلك فحكى الله
قولهم وبين انهم ما تفرقوا تفرقا قويا وما اشتد اختلافهم وتعاندهم الا من بعد ما جاءتهم البينة
بخروجه لان كل فرقة بل كل شخص توهم انه يوافق هواه ويصوب رايه لاحتجابه بدينه
فلما ظهر خلاف ذلك ازداد كفره وعناده واشتدت شكيمته وضغينته رسول بدل من البينة
اى الحجة القائمة الواضحة رسول من الله يتلو صحفا من الواح العقول والنفوس السماوية
لا تناله بها بتجرده مطهرة من دنس الطبايع وكدر العناصر ورجس المواد وتحريف
العباد فيها كتب قيمة اى مكتوبات ثابتة ابدية مستقيمة ناطقة بالحق والعدل لا تتغير
ولا تتبدل ابدا هي اصول الدين القيم وما امروا اى اهل الكتابين المحجوبون باهوائهم عن

صمون

الدين بما امروا فيها الا لان يخصوا العبادة بالله مخلصين في الدين عن شوب الباطل والالتفات الى الغير حنفاء عن كل طريق غير موصل اليه وعن كل ما سواه ويتوصلوا اليه بالعبادات البدنية والمالية اى ما امروا بما امروا الا لالتزام اصول ثلثة التوحيد على الاخلاص وقطع النظر عن الغير في الطاعة والاعراض عما سواه والقيام بالعبادات البدنية من الاعمال المزكية كالصلوة التى هى العمدة فى بابها كقوله عليه السلام الصلوة عماد الدين والقيام بحقايق الزهد من الترك والتجريد كالزكوة من لبابها وذلك بعينه دين الكتب القيمة التى هى يتلوها هذا الرسول كالملة الحقيقية الحنيفية واحدة من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا وهى ملازمة التوحيد وسلوك طريق العدالة الشاملة للاصلين الاخيرين فلو لم يحتجبوا باهوائهم ولم يحرفوا كتبهم ولم يتعصبوا بظهور نفوسهم السبعية ولم يقفوا مع شهواتهم ولم يحتجبوا بتوهماتهم وتصوراتهم بظواهر اوضاعهم وعاداتهم وامانيهم وجهالاتهم عن حقايق ما في كتبهم لكان دينهم هذا الدين بعينه فالحاصل ان المحجوبين من الفرق كانوا هم شر البرية فى نار جهنم الاثار قعر بئر الطبيعة والموحدين بالتوحيد العلمى عاملين على قانون العدالة في اكتساب الفضايل هم خير البرية في جنان الخلد بحسب درجاتهم من جنات الافعال والصفات واعلى درجاتهم مقام كمال الصفات الذى هو الرضاء ذلك لمن خشى ربه اى ذلك المقام مخصوص لمن غلبة الخشية الربانية عند تجليه بصفة العظمة لانه لا يتجلى الرب على القلب بصفة العظمة استولت الخشية على العبد وذلك ليس هو الخوف المنافى لمقام الرضاء بل هو حكم التجلى واثره فى النفس وكما انبت القدر المشترك للمحجوبين من النار دون النار الكبرى التى لا تبقى ولا تذر انبت القدر المشترك للموحدين من الجنة دون العليا التى للعارفين فلذلك كان اعلى درجاتها الرضاء

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت ارض البدن عند نزع الروح الانسانى باضطراب الروح الحيوانى والقوى زلزالها الذى ستوجبته فى تلك الحالة المؤدية لخرابها وانتقاض بنيتها واخرجت الارض اثقالها اى متاعها التى هى ذات قدر من القوى والارواح وهيات الاعمال والاعتقادات الراسخة فى القلب جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها زلزلت واضطربت ما اطبارها ما دواها الانحراف المزاج ام لغلبة الاخلاط يومئذ تحدث اخبارها بلسان حالها بان ربك

من الفناء الصرف فمن ثقلت موازينه بان كانت من العلوم الحقيقية والفضايل النفسانية والكمالات القلبية والروحانية فهو فى عيشة ذات رضاء اى حيوة حقيقية فى جنان الصفات فوق جنان الافعال ومن خفت موازينه بان كانت من الاعمال السيئة والرذايل النفسانية فامه هاوية اى مأويه قعر بئر جهنم الطبيعة الجسمانية التى يهوى فيها امله وما ادريك حقيقتها وكنه حالها انها نار آنادية حامية بالغة الى نهاية الاحتراق او يكون معنى امه هاويه انه هالك وما ادريك ما الداهية التى يهلك فيها نار حاميه وان كانت الصغرى فمعناها الحالة التى تقرع الناس بشدتها وهى الموت يوم يكون الناس بفراقهم عن الابدان وانبعاثهم عن مراقدها وقصدهم الى ضوء عالم النور وذلتهم وخشوعهم وتفرق مقاصدهم وتحيرهم بحسب تفرق عقايدهم واهوائهم كالفراش المبثوث ويكون جبال الاعضاء فى اختلاف الوانها واصنافها وتفرق اجزائها وتفتتها وصيرورتها هباء كالعهن المنفوش والباقى بحاله كما ذكر

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر اى شغلكم اللذات الحسية والخيالية الفانية من نعيم الحيوة الدنيا التى احتجبتم بها وحبتم كمالكم فيها ولذاتكم طيباتكم من نور الاستعداد وصفاء الفطرة والعقل والمعقولات فيها عن اللذات العقلية والكمالات المعنوية الباقية من نعيم الآخرة وذهب بكم المفاخرة والمباهات بهذه الامور الفانية من كثرة الاموال والاولاد وشرف الاباء والاجداد كل مذهب حتى ما اكتفيتم بالموجودات منها واتيتم المفاخرة بالمعدومات السالفة من العظام البالية لشدة الحجاب وغلبة لذة الخيال وسلطنة شيطان الوهم او حتى متم وافنيتم عمركم فيها وما تنبهتم طول عمركم على ما هو سبب نجاتكم كلا ردع عن الاشتغال بها وتنبيه على وخامة عاقبتها سوف تعلمون عند خراب الابدان وكشف غطاء الاكوان حين لا ينفعكم العلم لانعدام الاسباب والالات التى يمكن بها الاستكمال بالموت وخامة عاقبة الاشتغال بهذه الحسيات والوهميات السريعة الزوال العظيمة الوبال لبقاء تبعاتها وتعذبكم بهيآتها واستيلاء نار آثارها ثم كلا سوف تعلمون تكرار للوعيد كلا لو تعلمون علم اليقين اى لو ذقتم اللذات الحقيقية من العلوم اليقينية والادراكات النورية المستعلية على هذه الحسيات والخياليات الفانية لكان ما لا يدخل

اسا سها

الجنة

نبطاتها

تحت الوصف من الندم والتحسر على فوات النعم العزيزة فيها والذهول عنها لترون الجحيم اى والله لترونه
بسبب احتجابكم بهذه المحسوسات نار جهنم الطبيعة الاثارية ثم لترونها عيانا يقينيا بالذوق
والوجدان فوق العلم ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اى شئ هو الدنيوى واللذات الفانية الذى هذه
عاقبته ومآله وما تبعته ام الاخروى الباقى ابدا على حاله الذى كنتم تنكرونه ويجوز ان يكون
قوله لترون الجحيم سادّا مسدّ جواب لو لان القسم والشرط لما اجتمعا اتحد جوابهما معنى وخص
بالقسم لفظا ساذا مسد جواب الشرط كقوله ان اطعتموهم انكم لمشركون اى والله لو علمتم
علم اليقين ووصلتم الى مرتبته لرأيتم نار جحيم الطبيعة المخصوصة بالمحجوبين بهذه الرذائل
من الانغماس الى الشهوات واللذات الوهمية والخيالية والكمالات الحسية والبدنية
التى غرزتم رؤسكم فيها وتهالكتم عليها فانتهيتم عن الانهماك البالغ ثم وقفتم على مرتبة العلم اليقينى
لوجدانكم ذوقه ومعرفتكم لذته وبقاءه وحسنه وشرفه وبهاءه وبقاء تبعة ما انتم الآن فيه
وفناءه وقبحه وخسته ووباله فترقيتم الى رتبة العيان والمشاهدة فعاينتم الحقايق
على ما هى عليه من الانوار القدسية والصفات الالهية فشاهدتم بنور العيان حقيقة
الجحيم ووبال هذه اللذات ومآلها من آلام الهيئات وعذاب النيران والحرمان ثم لتسألن يومئذ
عن النعيم اى شئ هو اهذا الذى انتم الآن فيه من النعيم الاخروى ام ذلك النعيم الدنيوى او
لو تعلمون علم اليقين ايها المحجوبون بهذه الزخارف والخرافات لترون الجحيم شدة
الشوق واستيلاء نار العشق ثم لترونها بذلك الشوق الى رتبة عين اليقين والمشاهدة
فترون حقيقة نار العشق عيانا ثم لتسألن بعدها هذا الذوق عن النعيم الذى هو حق
اليقين ما هو اى ثم لتجدن ذوق الوصول وانتم بمرتبة حق اليقين فيمكنكم الاخبار عنها

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالعصر اى بامتداد بقاء
الزمان وما فيه ويحدث معه لمبدعه وعلته الذى هو الدهر لان الناس يضيفون
تغيرات الامور والاحوال اليه ويجعلونه مؤثرا فيه كقولهم وما يهلكنا الا الدهر والمؤثر
بالحقيقة هو الله تعالى كما قال عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تعظيما له لظهوره
تعالى بصفاته وافعاله فى مظاهره على ان المحجوب به عنه فى خسر وهو الانسان لخسارته برأس

ماله الذى هو نور الفطرة والهداية الاصلية من الاستعداد الازلى باختيار الحيوة الدنيا و
اللذات الفانية والاحتجاب بها وبالدهر واضاعة الباقى فى الفانى الا الذين آمنوا بالله
ايمان العلم اليقينى وعرفوا ان لا مؤثر الا الله وبرزوا عن حجاب الدهر وعملوا الصالحات
الباقيات من الفضائل والخيرات اى اكتسبوها فربحوا بزيادة النور الكمالى عن النور الاستعدادى
الذى هو رأس مالهم وتواصوا بالحق اى الثابت الدايم الباقى على حاله ابدا من التوحيد والعدل
اى التوحيد الذاتى والوصفى والفعلى فانه الحق الثابت فحسب وتواصوا بالصبر معه وعليه
عن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة فان الوصول الى الحق سهل واما البقاء عليه والصبر معه
بالاستقامة فى العبودية فاعز واعز من الكبريت الاحمر والغراب الابيض فالمحوى ان نوع
الانسان لفى خسر الا الكاملين فى العلم والعمل المكملين بهما ويجوز ان يؤخذ العصر بمعنى العصر
من عصره يعصره اى وعصر الله الانسان بالبلاء والمجاهدة والرياضة حتى يصفى نقاوته ان
الانسان الباقى مع الثقل الواقف مع حجاب البشرية لفى خسر الا الذين يصفوا بالعلم والعمل
وتواصوا بالحق الثابت الذى هو الاعتقاد اليقينى اللازم للصفاوة الباقية بعد ذهاب الثقل
وتواصوا بالصبر على العصر والانعصار بالبلاء والرياضة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم البلاء
موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة اى الذين
تعودوا بالرذيلتين وضروا بهما فان هذه الصيغة للعادة والهمز الكسر من اعراض الناس
واللمز الطعن فيهم والرذيلتان مركبتان من الجهل والغضب لانهما يتضمنان الايذاء وطلب
الترفع على الناس وصاحبهما يريد ان يتفضل على الناس ولا يجد فى نفسه فضيلة يترفع بها
فينسب العيب والرذيلة اليهم ليظهر فضله عليهم ولا يشعر ان ذلك عين الرذيلة وان عدم الرذيلة
ليس بفضيلة فهو مخدوع من نفسه وشيطانه موصوف برذيلتى القوة النطقية والغضبية
ثم ابدل منه الوصف برذيلة القوة الشهوانية بقوله جمع مالا وعدده وفى عدده اشارة
ايضا الى الجهل ان الذى جعل المال عدة للنوايب لا يعلم ان نفس ذلك المال هو الذى تجر
اليه النوايب لا قتضاء تفرقه بالنايبات فكيف يدفعها وكذا فى قوله يحسب ان ماله اخلده

يصفوه

اى لايشعر ان المقتنيات المخلدة لصاحبها من العلوم والفضائل النفسانية الباقية لا العروض
والذخاير الجسمانية الفانية ولكنه مخدوع بطول الامل مغرور بشيطان الوهم عن بقية الاجل
والجاهل ان الجهل الذى هو رذيلة القوة الملكية اصل جميع الرذايل ومستلزم لها فلا جرم
انه يستحق صاحبه المغرور فيها العذاب الابدى المستولى على القلب المبطل لجوهره
كلا ردع عن حسبان وقوع الممنع لينبذن اى ليسقطن عن مرتبة فطرته الى مرتبة الطبيعة
الغالبة ومن الحطمة التى عادتها كسر كل ما وقع فى رتبتها باستيلاء قوتها عليه ومن النار الروحانية
المنافية لجوهر القلب المولمة له ايلاما لا يوصف كنهه المستعلية عليه النافذة فى اشرف جهتيه
وباطنه واعلاه الذى هو الفؤاد المتصل بالروح انها عليهم موصدة اى مطبقة مغلقة الابواب
لاحتجاب القلب فى محلها بالمواد الجسمانية واستحكام الهيئات المظلمة واللواحق الهيولانية
والصور البهيمية والسبعية والشيطانية فيه وامتناع تخلصه منها الى عالم القدس فى عمد
ممددة من محيط فلك القمر الى المركز وهى الطباع العنصرية التى صار مربوطا بها بالتعلق وسلاسل
الميل والمحبة سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل قصة اصحاب الفيل مشهورة وواقعتهم كانت قريبة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهى احدى ايات قدرة الله واثر من سخطه على من اجترا عليه بهتك حرمه والهام الطيور والوحوش
اقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة وتاثير الايجاد بخاصية اولاها الله تعالى فيها
ليس بمستنكر ومن اطلع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرف لمية امثال هذه وقد وقع
فى زماننا مثلها من استيلاء الناس على مدينة ابيورد واف ... ارجوعها فى البرية لا شط
جيحون واخذ كل واحدة منها خشبة من الايكة التى على شط النهر وركوبها عليها وعبورها
بها من النهر فمن لا يقبل امثالها ويلحقها بالاحوال الغيبة وامثالها واما التطبيق فاعلم ان ابرهة النفس
الخبيثة لما قصد تخريب كعبة القلب الذى هو بيت الله بالحقيقة والاستيلاء عليها واراد
ان يصرف حجاج القوى الروحانية الى قليس الطبيعة الجسمانية التى بناها واراد تعظيمها
بخرابها قريش العاقلة العملية بالقاء فضلة الغذاء العقلى فيها من صور التاديب المخصوص
بالامور الطبيعية كالعادات الجميلة والاداب المحمودة ووقع شرار من نار الشوق التى اوقدها

غير قريش القوى الروحانية فاحرقها بالرياضة فساق جنوده وعباه جيوشه من جنس القوى
النفسانية وصفاتها الظلمانية بالطبع كالغضب والشهوة وامثال ذلك وقدم فيل شيطان الوهم
الذى لا ينهزم عن جنود العقل ويعارضه فى الحرب والشيطان اكثر ما يتشكل يكون بصورة
الفيل كما رآه معاذ فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ليضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس جعل الله كيدهم فى تضييع وارسل عليهم طيورا
الافكار بيضاء منورة بنور الروح ابابيل اى خرايف جماعات كصور القياسات وكثرة
الاذكار ترميهم بحجارة من سجيل اى رياضة مما سجل وخص بكل واحد منهم كتب على كل
واحدة منها اسم المرمى بها بقلم الشرع والعقل وعنى ان هذه الرياضة مخرجة للقوة الفلانية
مهلكة لها كالانفراد والتسخير للغضب والصوم للشهوة والضعفة للتكبر والذلة للتجبر وامثال
ذلك فجعلهم ملكهم تحت هذه الحركات كعصف ماكول اى كقوى نباتية اميتت وذهبت قوتها و
خاصيتها ووقفت عن فعلها لضعفها بالرياضة سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش القوى الروحانية وايقاع موالفتها وموافقتها وبما لمنافع اكتساب الفضايل
والحاجة لمانع التوجه نحو الكمال فى الرحلتين رحلة الشتاء وبعد شمس الروح عن سمت رؤسهم
والاوى اعلى غذاء البدن بترتيب مصالح المعاش واصلاح احوال البدن والقيام
بضروراته وعمارته ورحلة صيف قرب تلك الشمس من سمت رؤسهم والترقى الى الاتحاد
عالم القدس والتلقى لروح اليقين فليعبدوا رب هذا البيت بالتوحيد وتخصيص العبادة به
والتوجه نحوه بعد معرفته الذى اطعمهم اطعمة المعانى اليقينية والمعارف الحقيقية
والحقايق الالهية من جوع داعية الاستعداد ونقاضى الفطرة فى سنة الجهل البسيط
وآمنهم من خوف استيلاء جيش القوى النفسانية وتخطفهم اياه ومنعهم عن الامتياز
والسعى فى تخريب الديار والاسر عن الاختيار والاستيصال بالدمار والبوار
والله الموفق والسورتان كانتا فى مصحف ابى سورة واحدة وبعض كبار الصحابة قراهما
فى ثانية المغرب معا والسلام سورة الدين بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذى يكذب بالدين اى هل عرفت الجاهل المحجوب عن الجزاء من هو ان لم تعرفه

فذلك هو المنكب بجميع اصناف الرذايل المنهمك فيها لان الجهل والاحتجاب الذى هو رذيلة
القوة النطقية اصل جميعها الذى يدع اليتيم يؤذى الضعيف ويدفعه بعنف وخشونة
لاستيلاء النفس السبعية وافراطها ولا يحض اهله على طعام المسكين ويمنع المعروف
عن المستحق لاستيلاء النفس البهيمية ومحبة المال واستحكام رذيلة البخل فى نفسه فويل
لهم اى للموصوفين بهذه الصفات الذين ان صلوا غفلوا عن صلوتهم لاحتجابهم عن حقيقتها
بجهلهم وعدم حضورهم والمصلين من باب وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم
بان اشرف افعالهم وصور حسناتهم سيئات وذنوب لعدم ما هى به معتبرة من الحضور
والاخلاص واورده على صيغة الجمع لان المراد بالذين يكذب هو الجنس الذين هم
يراؤن لاحتجابهم بالخلق عن الحق ويمنعون الماعون الذى يعان به الخلق
ويصرف فى معونتهم من الاموال والامتعة وكل ما ينتفع به لكون الحجاب حاكما عليهم
بالاستيثار بالمنافع وعدمانهم عن النظر التوحيدى واحتجابهم بالمطالب الجزئية
عن الكلية وعدم اعتقادهم بالجزاء فلا محبة لهم للخلق للركون الى عالم التضاد والهبوط
الى طبيعة الكون والفساد والاحتجاب عن حقيقة الاتحاد ولا عدالة فى انفسهم للاتصاف
بالرذايل والبعد عن الفضايل ولا خوف ولا رجاء لغفلتهم عن الكمال والجزاء بالمعاد فلا يعاونون
احدا فلن يفلحوا ابدا سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر اى معرفة الكثرة بالوحدة وعلم التوحيد التفصيلى وشهود الوحدة فى عين الكثرة
بتجلى الواحد للكل الواحد وهو نهر فى الجنة من شرب منه لم يظمأ ابدا فصل لربك
اى اذا شاهدت الواحد فى عين الكثرة فصل بالاستقامة الصلوة التامة بشهود
الروح وحضور القلب وانقياد النفس وطاعة البدن بالتقلب فى هياكل العبادات
فانها الصلوة الكاملة الوافية لحقوق الجمع والتفصيل وانحر بدنه انانيتك لئلا تظهر
فى شهودك بالتلوين وتسلبك مقام التمكين وكن مع الحق بالفناء الصرف باقيا ببقائه
ابدا فلا تكون ابتر فى وصولك حالك واتصال امتك الذين هم ذريتك بك ان مبغضك الذى
على خلاف حالك المنقطع عن الحق هو الابتر لا انت فانك الباقى ببقائه الدائم المتصل بك

ذرياتك الحقيقية من اهل الايمان ابد الآبدين المذكور فيهم دهر الداهرين وهو الفانى بالحقيقة
الهالك الذى لا يوجد ولا يذكر ولا ينسب اليه ولد حقيقة سورة الكافرون
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون الذين ستروا نور استعدادهم
الاصلى بظلمة صفات النفوس وآثار الطبيعة فحجبوا عن الحق بالغير لا اعبد ابدا وانا شاهد
للحق الشهود الذاتى ما تعبدون من الآلهة المجعولة بهواكم المقصورة بخيالكم والممثلة المعينة
(حاشية: المصورة)
بعقولكم لمكان حجابكم ولا انتم عابدون ابدا وانتم انتم اى على حالكم وما انتم عليه من احتجابكم
ما اعبد لامتناع معرفة الحق من الذين طبع على قلوبهم بالرين ولا انا قط عابد فى الزمان
الماضى قبل الكمال والوصول التام بحسب الاستعداد الاول والفطرة الاولى اى الذات المجردة
وحدها ما عبدتم فيه بحسب استعدادكم الاولية قبل الاحتجاب والرين لكمال استعدادى فى الازل
وتوجهه الى الحق فى الفطرة ونقصان استعدادكم ازلا ولا انتم عابدون بحسب ذلك الاستعداد
ما اعبد ولا يمكنكم عبادة معبودى بحسب الفطرة الذاتية لنقصها والحاصل ان عبادة معبودكم
وعبادتكم معبودى على الحال التى نحن فيها من الاستعداد الآن الذى هو كمالى واحتجابكم
كلاهما ممتنع فى الحال والاستقبال وكذا قبل هذا الاستعداد الاولى ايضا بحسب الذوات
والاعيان انفسها كان غير ممكن فى الازل لوفور استعدادى وقصور استعدادكم
ومعناه سلب الامكان الاستقبالى والوصفى والذاتى والازلى ليفيد ضرورة السلب
الازلية لكم دينكم من عبادة معبودكم ولى دين من عبادة معبودى اى لما لم يكن الوفاق
بيننا تركتكم ودينكم فاتركونى ودينى سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اى المدد الملكوتى والتأييد القدسى بتجليات الاسماء والصفات والفتح المطلق
الذى لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتى بعد الفتح المبين فى مقام الروح
بالمشاهدة ورأيت الناس يدخلون فى دين الله اى التوحيد والسلوك على الصراط المستقيم بتأثير
كونك فيهم عند فراغك من تكميل نفسك افواجا مجتمعة كأنهم نفس واحدة يستفيض من فيض ذاتك
قائمة مقام نفسك وهم المستعدون الذين كانت بين نفسه عليه السلام وانفسهم علاقة مناسبة
ورابطة جنسية توجب اتصالهم به بقبول فيضه فسبح اى نزه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب

الذى هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقى الى مقام حق اليقين الذى هو معدن الولاية
بحمد ربك اى حامدا له باظهار كمالاته واوصافه التامة عند التجريد بالحمد الفعلى واستغفره و
اطلب سترة بذاته كما كان حال الفناء قبل الرجوع الى الخلق ابدا انه كان توابا قابلا للرجوع
من رجع اليه بافنائه بنوره ولما كمل الدين واستقرت الدعوة التى كانت بعثته لاجلها امر
بالرجوع الى مقام حق اليقين الذى لا يتيسر الا بعد الموت ولذلك لما نزلت فقرأها رسول
الله صلى الله عليه وسلم استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
قال نعيت اليك نفسك فقال عليه السلام لقد اوتى هذا الغلام علما كثيرا وروى انها لما نزلت خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله
فعلم ابو بكر فقال فديناك بانفسنا واموالنا وابائنا واولادنا وعنه انه دعا فاطمة رضى الله
عنها فقال يا بنتاه نعيت الى نفسى فبكت فقال لا تبكى فانك اول اهلى لحوقا بى فضحكت وتسمى هذه السورة
سورة التوديع وروى انه عاش بعدها سنتين ونزلت بحجة الوداع **سورة تبت**
بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابى لهب اى هلكت ما هو سبب عمله الخبيث الذى
استحق به الجحيم الملازم للنار بالهلاك وهلكت ذاته الخبيثة لاستحقاقها بحسب استعدادها
اى استحق النار بذاته وبوصفه نارا على نار ولذلك ذكره بكنيته الدالة على لزومه اياها
ما اغنى عنه ماله وما كسب اى وما نفعه ماله الاصلى من العلم الاستعدادى الفطرى ولا المكسوب
لعدم مطابقة اعتقاده لما فى نفس الامر فكلاهما متعاونان فى تعذيبه وما يجدى له احدهما
سيصلى نارا عظيمة لاحتجابه بالشرك ذات لهب زائد على اصله بخبث اعماله وهيآتها فيصلى
بالاعتقاد الفاسد والعمل السيئ هو وامرأته متقارنين فيها حمالة الحطب اى التى تحمل اوزار
آثامها وهيآت اعمالها الخبيثة التى هى وقود نار جهنم وحطبها فى جيدها حبل قوى مما مسد
اى فتل فتلا قويا من الاسل النار لمحبتها الرذائل والفواحش فربط هيآتها وآثامها بذلك
الحبل الى عنقها تعذيبا لها بما جانس خطاياها **سورة الاخلاص** بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد قد مر ان هو عين الجمع واردا على مظهر التفصيل هو عبارة عن الحقيقة الاحدية
الصرفة اى الذات من حيث هى بلا اعتبار صفة التى لا يعرفها الا هو والله بدل منه وهو اسم

الذات مع جميع الصفات دل بالابدال على ان صفاته تعالى ليست بزائدة على ذاته بل هى عين
الذات لا فرق الا باعتبار العقل ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيص الحقيقة
الاحدية عن شائبة الكثرة كما قال امير المؤمنين كرم الله وجهه كمال الاخلاص له نفى الصفات لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير صفة واياه عنى من صفاته تعالى لا هو ولا غيره
اى لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة واحد خبر المبتدا والفرق بين الاحد والواحد
ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها اى الحقيقة المحضة التى هى منبع العين الكافورى [بل العين الكافورى ع]
نفسه وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد عموم وخصوص وشرط عروض ولا عروض
والواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات وهى الحضرة الاسمائية لكون الاسم هو الذات
مع الصفة فعبر عن الحقيقة المحضة الغير المعلومة الا له بهو وابدل عنه الذات مع جميع الصفات
دلالة على انها عين الذات وحدها فى الحقيقة واخبر عنها بالاحدية ليدل على ان الكثرة الاعتبارية
ليست بشئ فى الحقيقة وما ابطلت احديته وما اثرت فى وحدته بل الحضرة الواحدية هى بعينها
الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة كتوهم القطرات فى البحر مثلا الله الصمد اى الذات فى الحضرة
الواحدية باعتبار الاسماء هو السيد المطلق لكل الاشياء لافتقار كل ممكن اليه وكونه تعالى فهو
الغنى المطلق المحتاج اليه من كل شئ كما قال والله الغنى وانتم الفقراء ولما كان كل ما سواه موجودا
بوجوده ليس بشئ فى نفسه لان الامكان اللازم للماهية لا يقتضى الوجود فلا ايجاد له ولا ابانة له
فى الوجود فلم يلد لانه معلوماته ليست موجودة معه بل به قائم به وبنفسه ليست شيئا
ولم يولد لصمديته المطلقة فلم يكن محتاجا فى الوجود الى شئ ولما كانت هويته الاحدية غير قابلة
للكثرة والانقسام ولم يكن مقارنة الوحدة الذاتية لغيرها لان ما عدا الوجود المطلق ليس
الا العدم المحض فلا يكافيه احد فلم يكن له كفوا احد اذ لا يكافئ العدم الصرف الوجود المحض
فلهذا سميت سورة الاساس لان اساس الدين على التوحيد بل اساس الوجود وعن انس عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد
وهو معنى صمديته **سورة الفلق** بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق
اى التجئ الى الاسم الهادى والوذ به بالاتصاف به والاتصال بروح القدس فى الحضرة الاسمائية

لان الفلق هو نور الصبح المقدم على طلوع الشمس اى برب نور الصبح تجلى الصفات الذى هو
مقدمة طلوع نور الذات ورب نور صبح الصفات هو الاسم الهادى وكذا معنى كل مستعيذ
بربه من شر شئ فانه يستعيذ بالاسم المخصوص بذلك الشئ كاستعاذة المريض مثلا بربه فانه
يستعيذ بالشافى وكاستعاذة الجاهل من جهله بالعليم من شر ما خلق اى من شر الاحتجاب
بالخلق ونائبهم فان من اتصل بعالم القدس فى حضرة الاسماء واتصف بصفاته تعالى اثر فى كل
مخلوق ولم يتاثر من احد لانهم فى عالم الآثار ومقام الافعال وقد ارتقى هو عن مقام الافعال
الى مبادئها من الصفات ومن شر غاسق اذا وقب اى من شر الاحتجاب بالبدن المظلم اذا
دخل ظلامه كل شئ واستولى واثر بتغيرات احواله وانحراف مزاجه فى القلب لمحبة القلب
وميله اليه وانجذابه نحوه ومن شر النفاثات اى القوى النفسانية من الوهم والتخيل والغضب
والشهوة ونحوها الذى ينفث فى عقد عزايم السالكين باغوائها بالدواعى الشيطانية وحلها
ونكثها بالوساوس والهواجس ومن شر حاسد اذا حسد اى النفس اذا حدث تنور
القلب فانتحلت صفاته ومعارفه باستراق السمع فطغت وظهرت عليه وحجبته والاكل
هو التلوين فى مقام القلب والحاسد هو القلب اذا ظهر فى مقام الشهود فان تلوين مقام
الشهود بوجود القلب كما ان تلوين مقام القلب بوجود النفس وتخصيص هذه الثلثة
بالاستعاذة منها بعد الاستعاذة من المخلوقات عموما انما كان لان اكثر الاحتجاب
منها دون ما عداها من المخلوقات لاتصالها به وتعلقه بها سورة الناس
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس رب الناس هو
الذات مع جميع الصفات لان الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود
فربه الذى اوجده وافاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الاسماء بحسب البداية
المعبر عنه باليدين ولهذا قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اى بالمتقابلين من
الصفات كاللطف والقهر والجمال والجلال الشاملين لجميعها تعوذ بوجهه بعد ما
تعوذ بصفاته ولهذا تاخرت هذه السورة من المعوذة الاولى لانها تعوذ فى مقام
الصفات باسمه الهادى فهداه الى ذاته ثم تبين رب الناس بملك الناس على انه عطف

بيان لان الملك هو الذى يملك رقابهم واموره باعتبار حال فنائهم فيه من قوله لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو الواحد القهار الذى قهر كل شئ بظهوره
ثم عطف عليه اله الناس لبيان حال بقائهم بعد الفناء لان الاله هو المعبود المطلق والاكل
هو الذات مع جميع الصفات باعتبار النهاية استعاذ بجنابه المطلق ففنى فيه فظهر كونه
ملكا ثم رده الى الوجود لمقام العبودية فكان معبودا دائما فتم استعاذته به من شر
الوسواس لان الوسوسة تقتضى محلا ووجودا كما قال الذى يوسوس فى صدور
الناس ولا وجود فى حال الفناء فلا صدر ولا وسواس ولا موسوسة بل ان كان
هناك تلوين بوجود الانانية يدل اعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجود العابد ظهر
الشيطان بظهور العابد كما كان اولا موجودا بوجوده والوسواس اسم للوسوسة
سمى به الموسوس لدوام وسوسته كانه نفس وسواس وانما استعاذ منه بالاله
دون بعض اسمائه كما فى السورة الاولى لان الشيطان هو الذى يقابل الرحمن ويستولى على
الصورة الجمعية الانسانية ويظهر فى صورة جميع الاسماء ويتمثل بها الا بالله فلم يكف
الاستعاذة منه بالهادى والعليم والقدير وغير ذلك فلهذا لما تعوذ من الاحتجاب
والضلالة تعوذ برب الفلق ومنها تعوذ برب الناس ومن هذا يفهم معنى قوله
عليه السلام من رآنى فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل بى الخناس اى الرجاع لانه لا يوسوس
الا مع الغفلة وكلما تنبه العبد وذكر الله خنس فالخنوس عادة له كالوسوسة
عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه
وقوله من الجنة والناس بيان للذى يوسوس فان الموسوس من الشياطين
جنسان جنى غير محسوس كالوهم وانسى محسوس كالمضلين من افراد الانسان اما فى
صورة الهادى كقوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين واما فى صورة غيره فلا يمكن
الاستعاذة منه الا بالله والله العاصم